

ديوان  
بشار بن برد

شرح وتكميل  
بإستاذة محمد الطاهر ابن عاشور

الجزء الثاني

تأليف

محمد شوقي أمين



Bibliotheca Alexandrina  
0107324









# ديوان بشار بن برد

لناشره ومقدمه وشارحه ومكمله  
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة السيد

محمد الطاهر ابن عاشور

شيخ جامع الزهراء الأعظم في تونس

الجزء الثاني

علق عليه ووقف على طبعة

[ محمد شوقي أمين ]

المحرر في مجلة اللغة العربية بمصر

و

[ محمد رفعت فتح الله ]

الأستاذ في كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

القاهرة

مجلة النايف والترجمة والنشر



## [ بيان ]

تفضل حضرة الأستاذ الكبير الدكتور أحمد أمين رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر ، فعهد إلينا في مراجعة هذا الجزء الثاني من ديوان بشار بن برد الذي تولى تحقيقه وشرحه الأستاذ العلامة السيد محمد الطاهر ابن عاشور شيخ جامع الزيتونة الأعظم في تونس ، كما كان قد عهد إلينا عن قبل في مراجعة الجزء الأول من هذا الديوان .

وقد قننا بهذه المهمة ، في إخراج الجزء الثاني ، على نحو ما قننا بها في إخراج الجزء الأول ، فوضنا بين أيدينا المخطوطة الأصلية للديوان ، والنسخة التي نقلها الشارح منها ، وما كتبه هو من شروح .

وكان مجمل عملنا ما يأتي :

- معارضة المخطوطة بنسخة الشارح ، والتنبيه على ما بينهما من تفاوت .
- مراجعة الشروح ، وتحرير ما هو مثلثة نثى في الكتابة أو سهو في نقل النصوص .
- التعليق على ما كتبه الشارح في المواطن التي رأيناها تستوجب التعليق .
- معالجة ما في الشعر من تحريف سكت الشارح عنه ، أو أجمه به وجهة لاح لنا سواها .
- تبين ما غرض من لفظ ، أو أشكل من معنى ، مما لم يتناوله الشارح .
- الوقوف على طبع الجزء ، وإصلاح تجاربه ، والدلالة على أوراق المخطوطة ، بوضع أرقامها في هوامش هذه المطبوعة .

وقد التزمنا أن نجعل ما كتبناه بين هاتين الحامرتين : [ ] ، فصلا

بينه وبين ما كتب الشارح ، وإخلاء لهدته من تيمة ما أجرينا به القلم ؟

[ محمد سوقي أمين ]

المحرر في مجمع اللغة العربية بدمشق

[ محمد رفعت فتح الله ]

الأستاذ في كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْرٍ

[ قافية التاء ]

وقال بشار أيضاً على قافية التاء (\*) :

قُلْ « لِحُبَّاءِ » : إِنْ تَعِيشِي فَمَوْتِي      سَوْفَ نَرْضَى لَكَ الَّذِي قَدْ رَضِيتَ<sup>(١)</sup>  
قَدْ قَبِلْنَا مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْنَا      وَبَرِينَا مِنْ عَيْبِهِ إِنْ بَرِيتَ<sup>(٢)</sup>  
حَدَّثَنِي - فَقَدْ وَقَعْتُ بِشَكِّ -      أُنْعَمَدَتْ سُخْطَنَا أَمْ غَيْبَتْ؟<sup>(٣)</sup>

(\*) وقال بشار أيضاً في « حُبَّاءِ » العاصمية ، وهي خاتم الملك ، وبمبها أيضاً « مُحَيِّى » . والقصيدة من بحر الخفيف .

[ قلنا : الظاهر أن بشاراً قال هذه القصيدة في محبته « حباء » إذ باعدته ووادت غيره ، فهو يماثها عتاباً شديداً ويطلب إليها أن تصله دون شريك ... وانظر في شعر بشار ذكر « مُحَيِّى » في ص ١٦٥ ج ١ من هذه المطبوعة وفي الورقتين ١٠٨ و ١٠٩ من المخطوطة ، وذكر « خاتم الملك » في ص ١٤ ج ٢ من هذه المطبوعة وفي الورقة ٢٥٧ من المخطوطة ، وذكر « مُحَيِّى » في ص ١٩٢ ج ١ من هذه المطبوعة ، وذكر « مُحَيِّى » في ص ٢٧٠ ج ١ من هذه المطبوعة ] .

(١) خطاب لمحبيته ، وأراد بالموت موت الحب ، كقول الشيخ ابن الفارض :

إن الترام هو الحياة فت به صبا لمحك أن تموت فتندرا

وقد أخذ بشار من قول الصوفية : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا . وقوله : سوف ترضى لك .. الخ أى نحب لك ما أحببتنا .

[ قلنا : الذى نستظهره من قصيدة « بشار » أنه غاضب على محبته ، وأنه سخط منها ما أرادته له من هلكة الحب المغدور به ، فهو لا يبالي إذن أنت يدعو عليها بالموت الذى راضيته له ، حين خانت حبه ، وإذن فقوله « موتى » هنا لاصلة له يتأويل الصوفية كما استظهر الشارح ] .

(٢) [ « بريت » مخفف من « برئت » وكذلك « برينا » من « برئنا » ] .

(٣) [ غيبت : لم تظنى إلى أن عصيانك لنا وودك لغيرنا مما يسخطنا ] .

( ١ - بشار ، ج ٢ )

- يَوْمَ تَعْصِيْنَ عَزَمْتِي فِي أُمُورٍ لَوْ تَمَنَيْتِ مِنْهَا مَا عَصَيْتِ (١)  
 هَلْ تَنْقَمْتِ غَيْرَ قَوْلِي إِذَا كَانَ عِثَارٌ وَرَوْعَةٌ لَا شَقِيَّتِ (٢)  
 إِنْ تَكُونِي غَنِيَّتِ عَمَّا فَإِنَّا عَنْكَ أَغْنَى ، فَيَمْسِي حَيْثُ شِيتِ (٣)  
 مَنْ يَرْجِيكَ بَعْدَ بَيْعِ مُحِبِّ كَان يَهْوَى بِجَهْدِهِ مَا هَوَيْتِ (٤)  
 لَمْ تَكُونِي لِتَصْلُحِي لِيُودَادٍ لِيَكْرِمَ كَحُلَّةِ الْمُنْكَبُوتِ (٥)

(١) [ قلنا : الظاهر أن « عزمة » هنا اسم مرفوع من قول الرجل المرأة : عزمت عليك لتفعلن : أي أقسمت عليك ، ويجوز أن تكون « عزمة » مصدرا من « عزم على الأمر » إذا أراد فعله وقطع عليه ، وأن تكون بمعنى : الجهد في الأمر ، وأن تكون بمعنى : الحق ] .  
 (٢) [ قلنا : لم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا « تنقمت » ، وفيها « نقم » ( كضربه وعلم ) و « نقم » ( بتشديد القاف ) بمعنى : أنكر وعاب وكره أشد الكراهة . والظاهر أن « لاشقيت » جملة دعائية وقعت مقولة لـ « قولي » ] .  
 (٣) جاء في هذا البيت وما بعده بعثاب سر ، على طريقة إنفاضة المائق مشوقه ، كقول امرئ القيس :

وإن تك قد ساءت ك مني خليفة فلي نياي من نيايك تنال  
 [ فيسمى حيث شيت : فاقصاي حيث شئت ] .

(٤) [ « بيع محب » فيه إضافة المصدر إلى مفعوله ، والأسل : بيعك محبا ]  
 (٥) « حلة المنكبوت » شبه بها في أنها شيء ظاهر لا يبق على التجربة ، أو شبه بها في أنها سريرة الانفكاك ، لقوله تعالى : وإن أوهن البيوت لبيت المنكبوت . وسماها « حلة » توسعا ، لأنهم سموها لسجا ، مما أنشده المبرد في الكامل ونسبت لمن نسيه :

ضربت عليك المنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

[ نقول : قال المبرد في الكامل ( ج ١ ص ١٧ ) : « وما وقع كالإيحاء قول الفرزدق :  
 ضربت عليك المنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل  
 فتأويل هذا أن بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف ، فقال : وقضى عليك به الكتاب المنزل ، يريد به قول الله تبارك وتعالى : « وإن أوهن البيوت لبيت المنكبوت لو كانوا يطمون » . وانظر رغبة الأمل من كتاب الكامل ( ج ١ ص ١٢٥ ) وديوان الفرزدق ( ص ٧١٥ ) والنقائض ( ج ١ ص ١٨٣ ) .

ثم نقول : لم يبين الشارح المشبه بجملة المنكبوت في بيت بشار ، والظاهر أنه أراد بهذا التشبيه نفسه ، فيكون قوله « كحلة ... » في موضع الصفة « لكريم » ، ومعنى البيت — على هذا — : لم تكوني لتصلحي أن توادي كريما قد صيره الحب كلمة المنكبوت من الوهن ، ولقد صور بشار نفسه محبا واهن الجسم ناحله في صور شتى من شعره ، فقال ( في الورقة ١٣٧ من المخطوطة ) :



قَدْ شَبِعْنَا مِنْ وَدُكِ الْمُرِّ طَعْمًا  
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ كَانَ وَخْمًا  
مَا عِتَابِي أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ  
يَأْبُتَةُ الْعَامِرِيُّ قَدْ كَانَ عَهْدُ  
فَأَذْكَرِي وَدُّنَا ، وَذُوقِي سِوَانَا  
أَوْ أَفِيئِي مِنْ دَاءٍ مَا يَصْنَعُ الْحُبُّ  
وَرَوِينَا إِنْ كُنْتِ مِنَّا رَوِيَتْ  
لَا يَفِي لِلْخَلِيلِ غَيْرُ السُّكُوتِ (١)  
تَ وَشَوْقِي إِلَى الْبَنِيضِ الْمَقِيَّتِ؟ (٢)  
بَيِّدْنَا فِي الْهَوَى ، وَلَكِنْ نَسِيَتْ  
تَذْكَرِينَا وَتَنْدَمِي مَا بَقِيَتْ (٣)  
بِصَّيْبَةٍ ، فَطَالَ مَا قَدْ دَوِيَتْ (٤)

٩٩

كفى خلبي هوى شغفي  
في حلقى جسم فتى ناحل  
ولا يعدم التاصع أنصاحا  
لو هبت الريح له طاحا  
وقال في ص ١٤٦ ج ١ من هذه المطبوعة :  
من ناحل الألواح لو كلته  
في قلبها من ولم ينشب  
وقال ( في الأغاني ج ٣ ص ٢٦ ، ومصادر العشاق ص ٣٠٢ ) :  
نفسى يا عبد عى واعلى  
إت فى بردى جسمياً ناحلاً  
أنى يا عبد من لحم ودم  
لو تو كأت عليه لاتهدم  
وقال ( ج ١ ص ٢٢١ من هذه المطبوعة ) :  
وبرانى الحب حتى  
كثرت فيها نحوى

هذا ، ومن الجائز أن يكون المشبه بحملة التنكبوت في بيت بشار عهد المحبوبة وودادها ،  
فيكون قوله « كلمة ... » في موضع الخبر لابتداء محذوف ، تقديره : عهدك أو ودادك ،  
وشبيه بهذا قول شاعر متأخر عن بشار :

صديق لنا مذ ذلت طعم إخائه  
فأضعف من نسج العناكب عهده  
غصمت وقد أربى على المرشده  
وأضيع من نار الجبابر وده

ومن الجائز أيضاً أن يكون المشبه بحملة التنكبوت المحبوبة نفسها من حيث كونها سريعة  
الانفكاك لا تبتقى على التجربة — كما عبر الشارح — .

(١) [ الشخص الوخم : الثقيل ، وربما كان « وخما » محرفاً عن « وجما » بالجيم ،  
أى ساكناً عيوساً ، فيقابله « السكوت » في آخر البيت ] .

(٢) البنيض : المقيت ، فعيل بمعنى فاعل من بفض ومقت .

[ قلنا : المقيت : لا تكون بمعنى فاعل من مفته ، بل من مقت بضم القاف ، أى صار محموتا .  
فالأظهر — هنا — أن « البنيض » بمعنى المبيض بفتح العين ، مثل « المقيت » بمعنى المقوت ] .

(٣) [ في نسخة الشارح : « تذكرين » ] .

(٤) دويت : مرضت ، يقال : دوى فلان ، إذا أصابه الداء ، لأن ألف « الداء »  
أصلها واو ، وهى عين الكلمة ، ولذا قالوا في جمعه « أدواء » بوزن أفعال .

لَنْ تَنَالِي بَرُودَ هَذَا وَهَذَا سُمُومَةً فِي وِدَادِنَا مَا حَبِيتَ<sup>(١)</sup>  
كَيْفَ صَبْرِي - وَأَنْتِ عِنْدِي كَنَفِي

بِمَكَانِ الْمَبَاعِدِ الْمَنُوقَةِ<sup>(٢)</sup>

فَأَرْجِي أَنْ رَجَعْتَ عَنْ رَأْيِ سُوءِ يَهُوَى لَيْنِ الْخَوَاشِي ثَبِيتَ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا مَا أَرَدْتِ وَدِّي هَنِيبًا فَصَلِّينِي بِالصَّبْرِ عَمَّنْ لَقِيتِ  
أَنْتِ يَا قُوَّةُ قَدَرْتِ عَلَيْهَا لَا أَحِبُّ الشَّرِيكَ فِي الْيَاقُوتِ

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

أَعَاذِلَ قَدْ نَهَيْتِ فَمَا أَنْتَهَيْتِ وَقَدْ طَالَ الْعِتَابُ فَمَا أَنْثَيْتِ<sup>(١)</sup>  
أَعَاذِلَ مَا مَلَكَتِ فَأَقْسِرِينِي وَمَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَا أَشْتَهَيْتِ<sup>(٥)</sup>  
أَطِيعُكَ مَا عَطَفْتَ عَلَيَّ بَرًّا وَإِنْ حَاوَلْتِ مَعْصِيَتِي عَصَيْتِ<sup>(٦)</sup>  
أَعَاذِلَ قَدْ كَبُرْتُ وَفِي مَلْهُيْ وَلَوْ أُجْرَيْتُ غَايَتِكَ أُرْعَوَيْتُ<sup>(٧)</sup>

(١) [ قلنا : في المخطوطة « سُمُومَةً » ، وفي نسخة الشارح « سُمُومَةً » ، والسُمُومَةُ :  
التصيب ، يريد بشار : أنها إذا ودت هذا وذاك فإن تنال نصيبا من وداده هو طول حياته لأنه  
لا يريد شريكا ] .

(٢) قوله « بِمَكَانِ الْمَبَاعِدِ » متعلق بقوله « صَبْرِي » ، أي على مكان الباعد ،  
يريد نفسه .

(٣) [ ثَبِيتِ : ثابت متماسك دائم ] .

(٤) وقال أيضاً في النسب ، وهي من بحر الوافر .

(٥) [ انثيت : انصرفت عن حي ] .

(٦) يقال : قسره وأقسره ، إذا قهره ، و « ما » في قوله « مَا مَلَكَتِ » [ مصدرية ]  
ظرفية ، أي تحكمت مدة حكمت .

(٧) يجوز في قوله « بَرًّا » فتح الباء على أنه حال من فاعل « أطيعك » ، أي باراً ،  
ويجوز كسر الباء على أنه مفعول مطلق لقوله « عطفنت » ، أي عناناً برورا ، فهو لبيان النوع .

(٨) يقول : كبرت وفي بقية من اللمح ، وهذا المعنى أحسنه من قول عدي بن الطيب :

أَبْنَيْتُ إِيَّيْ قَدْ كَبُرْتُ وَرَابِي بَصْرِي وَفِي لِنَاظِرِ مُسْتَمْتَعٍ

وقوله « وَلَوْ أُجْرَيْتُ غَايَتِكَ أُرْعَوَيْتُ » أراد لو اتعت رأيك كففت عن الغرام .



لَقَدْ نَظَرَ الْوُشَاةُ إِلَى شِرْزَاءَ (١) وَمِنْ نَظَرِي إِلَيْهَا مَا أَشْتَفَيْتُ (١)  
 وَقَالُوا : قَدْ تَعَرَّضَ كَتَى يَرَاهَا (٢) وَمَاذَا ضَرَّهُمْ مِمَّا رَأَيْتُ ؟ (٢)  
 وَمَا كَلَّفَتْهَا إِلَّا جِيلاً (٣) وَلَا عَاهَدْتُهَا إِلَّا وَفَيْتُ  
 وَيَوْمَ ذَكَرْتَهَا فِي الشَّرْبِ إِنِّي (٤) إِذَا عَرَّضَ الْحَدِيثُ بِهَا أَعْتَدْتُ (٣)  
 شَرِبْتُ زُجَاجَةً وَبَكَيْتُ أُخْرَى (٤) فَرَأَحُوا مُنْتَشِسِينَ وَمَا أَنْتَشَيْتُ (٤)  
 وَمَا يَخْفَى عَلَى النَّسَمَاءِ أَنَّ (٥) أُجِيدُ بِهَا الْغِنَاءَ وَإِنِ كُنَيْتُ (٥)  
 وَأَتَبَّمْتُ الْمُنَى بِنِجَادٍ « لَيْتِ » (٦) وَمَا يُفْنِي عَنِ الطَّرِبَاتِ « لَيْتُ » (٦)

(١) [ أريد « بشار » التعسر على أنه لفقده بصره لا يشقني من النظر إلى محبوبته ، على حين أن وشاته يملكون أن يرسلوا إليه النظر الشرز ؟ أم يريد « بشار » أنه على طول نظره إلى محبوبته لم يبلغ شقاء المهوى ، فهو بجياله وشاعريته يذكر النظر والرؤية ؟ ]  
 (٢) بين في هذا البيت استخفافه بالفرطين في الغيرة ، وهو [ يرى ] أن لا ضير في أن يرى المحب محبوبه .

(٣) [ قلنا : لعل « اعتدبت » معرفة ، وأما أصلها فيمكن أن يكون على وجوه شتى ، منها : اغتذبت ، بمعنى وجدت في ذكرها غذاءً لنفسى ، ومنها : اغتذبت أى اختصمتها بالحديث والذكر ، ومنها : اعتنت أى اهتمت .  
 والشرب : جمع شارب ] .

(٤) [ قوله : « بكيت » هكذا في الأصل . ولعلها معرفة عن « سكبت » أو « كبت » أو نحو ذلك ] .

(٥) [ قلنا : المراد بقوله « كنت » هنا أنه يستراسمها الحق بذكر اسم غيره ، وربما كان الاسم المتعاركياً ، كما قال « بشار » :  
 يتفنى إذا خلا باسمك الحق . ويكيك في العدا « أم وهب » .

انظر ج ١ ص ٢٦٩ من هذه الطبعة ] .

(٦) كتب [ في المخطوطة ] : « بنجاء كتب » ، ولا معنى له ، والظاهر أن صوابه « بنجاد لبت » ( بدال بعد الألف ، ولام وياء وناء ) أى أن يقول « ياليت » استنجاداً بـ « لبت » من الحية ، بدليل المصراع الثانى ، وأخذ هذا من قول النابغة :

ألا ياليتنى والمرء ميت وما يفنى عن الحدائز لبت

[ قلنا : لا نرى مقتضياً للتعريف في « بنجاء » التى في المخطوطة ، فالظاهر عندنا أن الصواب « بنجاء لبت » ، و « النجاء » ( بالهمزة وكسر النون ) بمعنى المنجاة ، وقد أكثر شعراء العربية الكلام في « لبت » والتعسر على قوافى المنى . وقد ضبطت « الطربيات » =

وَجَارِيَةٌ يُّسُورُ بِنَا هَوَاهَا      كَمَا سَارَتْ مُشْفَعَةً كَمَيْتٌ<sup>(١)</sup>  
 يُزِينُ وَجْهَهَا خَلْقًا عَمِيمًا      وَزَيْنَ وَجْهَهَا حَسَبٌ وَبَيْتٌ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا قَرَّبْتُ شَقَيْتُ بِهَا سَقَامًا      عَلَى كَبِدِي وَإِنْ شَحَطْتُ بَكَيْتٌ<sup>(٣)</sup>  
 نَجْتُ لَهَا الْقَرِيضَ بِمَاءِ وَدَى      لِأَقْلِبَسُهُ وَتَشْرَبُ مَا سَقَيْتُ<sup>(٤)</sup>  
 وَدَسْتُ فِي الْكِتَابِ إِلَيَّ : إِنْ      — وَقَيْتُكَ — لَوْ أَرَى خَلًّا مَضَيْتُ<sup>(٥)</sup>

== في المخطوطة بفتح الراء ، فلعلها جمع « طربة » وهي المرة من الطرب ، أي ما يلحق الإنسان عند العرح أو الحزن أو القم ، أو لعل « الطربات » بحرفة عن « الضربان » بفتح الضاد والراء ، وهو الحدتان ، فيكون قول بشار : « وما ينفي عن الضربان ليت » مثل قول النابغة : « وما ينفي عن الحدتان ليت » .

(١) « يسور بنا » أي يحيط ، « وسارت مشفعة » أي أحاطت ، ومنه اشتق السور ، والمشفعة : الحر المزوجة ، من « شمع الشراب » إذا مزجه .  
 [ لنا : الظاهر عندنا أن قوله « يسور » و « سارت » مأخوذة من « سورة » الحر ، وهي حدثها ووثوبها في الرأس ، فذلك هو المعروف في اللغة من معنى « سورة » الحر ، وبشار يشبه سورة الهوى بسورة الحر ] .

(٢) [ الخلق العميم : الجسم الوافر والقوام اللتام ] .

(٣) [ شحطت : بعدت ، وبيت بشار هنا يشبه بيته فيما سبق ( ج ١ ص ١٧٠ ) :

شحط المزار به ولو يدو إليك شفاك فربه ]

(٤) قوله « بماء ودى » الباء للمصاحبة ، أي نظمت لها الشعر وأخلصت لها ودى ، وأثبت للود ماء على طريقة الاستعمال العربي ، إذ يقولون « ماء الوجه » للحياء « وماء السيف » لصفاء حديدته و « ماء الشباب » و « ماء الهوى » في قول ذي الرمة :

أَدَارًا بِمُزَوَى هَجَرَ لَعَيْنَ عَمْبَرَةٍ      فَمَاءِ الْهَوَى بِرَفْسٍ أَوْ بِتَرْقِي

إن كان أراد بماء الهوى غمير الدموع ، وقد بنى على هذا أبو تمام قوله :

لَا تَسْقِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي      صَبَّ قَدْ اسْتَعْدَيْتُ مَاءَ بَكَائِي

وقوله « لتلبسه وتشرب ما سقيت » لما جعل الفريض نسجا والود ماء بني على ذلك استعارة اللباس لتأثرها بشمره واستعارة الشرب لمجازاتها وداده إياها بودادها إياه .

[ قلنا : ضبط قوله « وتشرب » بضم الباء في المخطوطة ولسنة الشارح ، فهل يستحسن فتح الباء للنصب والعطف على الفعل المنصوب قبله ؟ ]

(٥) قوله « وقيتك » جملة دعاء معترضة بين اسم إن وجملة خبرها وهي جملة : لو أرى ... الخ ، والحال : الشيء المنفرد بين شيئين ، والمعنى : لو وجدت نجوة من الرقباء مضيت ، ويفسر ما بعده .



عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ جُنُونَ أُمِّي      وَأَعْيُنُ إِخْوَتِي مُنْذُ ارْتَدَيْتُ<sup>(١)</sup> ١٠٠  
يَقُولُونَ : أُنْعِمِي ، وَيَرَوْنَ عَارَا      خُرُوجِي إِنْ رَكِبْتُ وَإِنْ مَشَيْتُ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ طَرَبِي إِلَيْكَ خَشَعْتُ فِيهِمْ      كَمَا يَتَخَشَعُ الْفَرَسُ الشُّكَيْتُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ قَامَتْ وَلِيَدَتَهَا تُفَنِّي      عَشِيَّةَ جَاءَهَا أَنِّي أَشْتُكَيْتُ<sup>(٤)</sup>  
تَقُولُ وَدَفُّهَا زَجَلُ النَّوَاجِي :      إِذَا أُمِّي أَبَتْ صِلَتِي أُبَيْتُ<sup>(٥)</sup>  
دَعَانِي مَن هَوَيْتُ فَلَمْ أُجِبْهُ      وَلَوْ أَسْطِيعُ حِينَ دَعَا سَعَيْتُ<sup>(٦)</sup>  
أَلَا يَا أُمَّنَا لَا كُنْتِ أُمَّنَا      أَأُمنِعُ مَا أُحِبُّ وَقَدْ غَلَيْتُ<sup>(٧)</sup>

- [ قانا : مما بينه معنى « خال » هنا قول بشار (في الورقة ١١٠) في مثل هذا المقام :  
رأت خلا بين العيون فأقبلت على خوف أعداء وخوب ولاة ]  
(١) أطلق الجنون على الاضطراب والهوس ، وأراد بالأعين الكناية عن المراقبة ،  
« وارتدبت » أي لبست الرداء للخروج ، [ في المخطوطة : علمت ، بكسر التاء ] .  
(٢) أي هم يدعون لي بالنعم ومع ذلك يمنعونني مما أنعم به .  
(٣) خشعت : تذللت ، والسكيت ( بضم السين وتخفيف الكاف المفتوحة وقد نشد  
كافه ) هو آخر خيل الخلدية في السبق ، وهو العاشر في الترتيب ، وإعنا يتخشع لأنهم يصبونوه .  
(٤) يريد أن جارية حبيبته تفننها بما تحب ذكره ، تعريضا بأهلها .  
[ في المخطوطة : إلبك ، بكسر الكاف ] .  
(٥) يجوز في « زجل » فتح الجيم وكسرهما ، والنواحي : الجهات ، أي لدنفا صوت له  
مدى متسع ، وبقيت الآيات حكاية لغناء الوليدة .  
(٦) [ سميت : قصدت إليه وجريت . وفي نسخة الشارح : هويت ، بفتح الواو ] .  
(٧) « غليت » بمعنى كنت غالية عندكم ، أي عزيزة .

[ نقول : جاء في المخطوطة « يا أمتنا » بالتاء بدلا من النون التي في نسخة الشارح ،  
ونحن نستحسن صواب ما في المخطوطة ، لأنه للناسب لنداء البنت الحاشية أمها ، ولا موجب  
لـ « نا » التي للجمع أو لتعظيم المتكلم نفسه ، قال النحويون « وربما جمع في النداء بين التاء  
والألن فقول : يا أمتا ويا أمتنا » واستشهد اللغويون على ذلك بقول بنت رأتها أمها تحمى  
الغراب على راكب فقالت لها : ما تصنعين ؟ قالت : أرى أن حصان أتغف وأنشدت :

يا أمتنا أبصرني راكب      في بلد مستحضر لاحب

فصرت أحنى الترب في وجهه      عنى وأنى تهمة العائب

فقال أمها :

الخصن أول لو تأييتي      من تحيك الترب على الراكب

أَمِنْ حَجَرٍ فَوَادُكَ أَمْ حَدِيدٍ ؟ وَمَا يَدْرِي الْعَشِيرُ بِمَا قَرَّبْتُ (١)  
وَمَا تَرْتَيْنَ لِي مِمَّا آلَقِ وَإِنَّكَ لَوْ عَشِيفَتْ إِذَا رَثَيْتَ (٢)

وقال أيضاً (\*) .

تَغَلَّيْتُ مِنْ صَفْرَاءَ ، لَا بَلْ تَخَلَّتْ وَكُنَّا حَلِيفِي خُلَّةً فَأَضْحَعْتُ (٣)  
تَغَيَّبُ أَعْدَاءَ الْهَوَى عَنْ حَبِيبِهَا وَكَانَ لَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ فَضَلَّتْ (٤)  
رَأَيْتِي تَرَفَّتُ الشَّبَابَ فَأَعْرَضْتُ بِشَقِيٍّ فَمَا أُدْرِي : طَفَّتْ أَمْ أَدَلَّتْ (٥)

= ثم نقول : ليس بمعروف في اللغة أن « غليت » (بالياء) تشتق من الغلاء فتكون بمعنى « كنت غالية » كما قال الشارح ، وإنما يقال في الغلاء « ضلوت » (بالواو) ، قلعل المراد بقول بشار « غليت » أن الحب تأجج في صدرها حتى صارت تغل غليان القدر ، وذلك على سبيل الاستقارة .

(١) [ العشير : من يعاشرها ] .

(٢) أي لو كنت أنت العاشقة لرثيت أهلك ، فكيف لا ترين أنت لي ؟

[ قلنا : ضبط الشارح « ترئين » بفتح الراء وسكون الياء ] .

(\*) وقال أيضاً يتنزل ويفتخر بأيام بني عامر مواليه في اليمامة سنة ١٢٦ .

وحس من بحر الطويل مروضها وضربها مقبوضان ، ويلزم لإشباع تاء الغافية .

(٣) [ قلنا : « صفراء » : حبيبتة ، سبق ذكرها (ج ١ ص ٢٤٤ ، ٢٥٣ ،

٣٤٠) وقد أجرينا بحثاً حولها (ج ١ ص ٣٤٠) ، ويقال : تخلى الخليل من خليله ، إذا تركه ، ومعنى قوله « كنا حليني خلة فاضمعت » أنهما كانا ملازمي صداقة مختصة لا خلل فيها فاضمعت تلك الصداقة ] .

(٤) [ قلنا : ربما كان صدر البيت هكذا : « يُغَيَّبُ أَعْدَاءَ الْهَوَى مِنْ حَبِيبِهَا » أو :

« يغيب أعداء الهوى في حبيبها » أي : يقصر أعداء الهوى في أخبار المحبوبة بحقيقة حال الحب ويفقدون أمره ويعتمدون عليه شهادة زور . . . حوادل المراد بقوله « وكان لها رأي النساء فضلت » أنها رأت ما يراه النساء من كراهة الشيب فضلت في هواها له حين جاوز الشباب إلى الشيب ، ونفور النساء من الشيب كثير في الشعر ، كقول علقمة بن عبدة :

إذا شاب رأس الرء أوقل ماله فليس له في ودهن نصيب ]

(٥) [ قلنا : « ترفقت الشباب » — إن لم يكن محرفاً — لعله يعني : تطلبت من

الشباب وجاوزته ، أو بمعنى : تركته ( إن استعمل مثل « رافعت » بمعنى : تاركت ) . . . والمراد بقوله : فأعرضت . . الخ أنها أعرضت ونأت بجانبها فلا يدري : أطمئنان هذا أم دلال ؟ . . . وفي الخطوط : « بشق » ، بفتح الشين ] .

وَمَا سُمِّيَتْهَا هَوْنًا فَتَأْتِي قَبُولَهُ  
 وَلَكِنَّمَا طَالَ الصَّفَاءُ قَمَلَتْ (١)  
 فَيَا عَجَبًا زَيَّنْتُ نَفْسِي بِحُبِّهَا  
 وَزَانَتْ بِهَجْرِي نَفْسَهَا وَتَحَلَّتْ !  
 لَوْتُ حَاجَتِي عِنْدَ اللِّقَاءِ وَأُنْكَرْتُ  
 مَوَاعِيدَ قَدْ صَامَتْ بَيْنَ وَصَلَتْ (٢)  
 وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَقَيْتُهَا  
 أَوْامًا يُنَاجِيْنَا لَهَا حَيْثُ حَلَّتْ (٣)  
 وَمَا وَاهِنُ الْبَزْلَاءِ مِثْلُ مُسَيِّعِ  
 إِذَا قَامَ بِالْجُلِيِّ عَلَتْ وَتَجَلَّتْ (٤)  
 قَعِيدِكَ أُخْرَى لَا تَبِيْعُ مَوَدَّتِي  
 بُوْدٍ وَلَا تَخْشَى إِذَا مَا تَوَلَّتْ (٥)  
 قَبِيْنِي كَمَا بَانَ الشَّبَابُ إِذَا مَضَى  
 وَكَانَتْ يَدٌ مِنْهُ عَلَى فَوَلَّتْ (٦)

(١) [ قلنا : ضبط الشارح « هونا » بفتح الميم ، والضم أول مقام البيت ، فالهون بالفتح : الرفق والسكينة واللين . وقول « بشار » باسمها هونا : ما كلفها هوانا ] .

(٢) [ قلنا : « لوت حاجتي » أي : مطلتها ، والمراد بقوله « قد صامت بين وصلت » أنها كانت تتم بهذه المواعيد تياماً شديداً وتجملمن مع العبادة والتقرب إلى الله ، وذلك كقوله : « صل وصام لأمر كان يطلبه » . يدعى أنه يتقرب بالصلاة والصيام لقضاء حاجته . وكتبت « بين » في المخطوطة بصورة تحتمل أن تكون « بين » وأن تكون « هن » ] .

(٣) الأوام : المعطش ، وهو استمارة لشوق الغرام وحرارته ، وجمع بينه وبين « ملبت » على طريقة الطباقي ، وكتب في الديوان « يناجينا لها » وهو رسم وصوابه « يناجينا بنا » ، والمعنى : لو لا نهي الخليفة إياي عن الغزل لم أزل أقول فيها الشعر حتى ترق وتصير طاشقة .

[ قلنا : الأولى عندنا أن تكون « حلت » — هنا — بمعنى : تقضت عهدها وأنكرت مواعيدها ، فذلك مناسب لما سبق ويحتاج للإيضاح من عيوب الشعر ، وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها دون أن يفصل بين اللفظين سبعة أبيات على الأقل ، فقد جادت كلمة « حلت » بالمعنى الذي ذكرناه ، ثم جاءت بعد ثلاثة أبيات بمعنى : وجبت وحان قضاؤها ، ثم جاءت بعد أربعة أبيات بمعنى : نزلت ] .

(٤) البزلاء : الرأى ، والمشيح ( بفتح الياء التحتية ) الشجاع ، والجلل : النازلة العظيمة ، وهي بضم الجيم وتشديد اللام . [ وانظر « البزلاء » في ج ١ ص ١٠٢ ، ١٢٣ ] .

(٥) كتب في الديوان « قعيدك أخرى » ولا يظهر له نزق ، وأمله تحريف ، والصواب « فعندي أخرى » .

[ في المخطوطة « يخشى » بالياء ، وجماعها الشارح تاء منفرجة ، فهل يجوز ضم الياء أو التاء ؟ ] .

(٦) قوله « إذا مضى » رواه في المختار « الذي مضى » وهو أصح .



لَقَدْ كُنْتُ فِي ظِلِّ الْعَذَارَى مَرَّ فَلَاحُ  
 فَغَيْرَ ذَلِكَ الْعَيْشِ تَاجٌ لَيْسَتْهُ  
 وَنُبِّئْتُ نِسْوَانًا كَرِهْنَ تَحَلِّي  
 إِذَا أَنَا لَمْ أُعْطِ الْخَلِيفَةَ طَائِعًا  
 لَقَدْ أَرْسَلْتُ صَفْرَاءَ نَحْوِي رَسُولَهَا  
 فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً  
 بِأَنَّا تَدَارَكُنَا ضَبِيعَةٌ بَعْدَمَا  
 أَحَبُّ وَأَعْطَى حَاجَتِي حَيْثُ حَلَّتِ  
 وَطَاعَةٌ وَالْحَرَمْتُ وَأَحَلَّتِ (١)  
 وَاللَّهِ أَمَلِي أَكْثَرْتُ أُمَّ أَقَلَّتِ (٢)  
 يَمِينِي فَلَا قَامَتْ لِكَأْسٍ وَشَأْتِ  
 لِتَجْعَلَنِي صَفْرَاءَ مَنْ أَضَلَّتِ (٣)  
 وَأَفْنَاءَ قَيْسٍ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتِ (٤)  
 أَغَارَتْ عَلَى أَهْلِ الْحَمَى ثُمَّ وَاتَتْ (٥)

١٠١

[ وقد ذكر شارح المختار (ص ٨٢) أن مثل هذا يعيد اقن بن عبد الله بن طاهر :

طوت وسماها من بعد ما نصرت لنا

وبانت كما بان الشباب وخلفت

عقائل حزن ليس يرجى اندهالها ]

(١) أراد بالناج : الشيب ، وبالوالى : الخليفة المهدي . [ في المخطوطة : أحرمت ] .

(٢) أى كرم رجوعى إلى الحلم وأصالة الرأى دون سفه الحب ، كقول العجاج :

لله در الفسائيات المدوم سيجين واسترجمن من تألمى

وقوله « ولله الى » كتب هكذا ولم ينفذ الحرف الذى بعد الهجزة ، والظاهر أن مراده

« أولى » أى رجوعى ، وقوله « أكثرت » أى النساء .

قلنا : لعله « أبلى » بفتح الهجزة وسكون الباء ، أى امتناعى عن النساء ] .

(٣) [ في المخطوطة : أظلت ، بدلا من : أضلت ] .

(٤) خمس قریشا وقيسا لأن قریشا قوم بنى العباس وقيسا أنصارهم ، وكذلك نعيم ،

وسيد كر عقيل بعد هذا وهم قومه أهل ولانته ، والقصد من ذلك لإظهار أنهم كانوا جميعاً

أنصاراً من قديم ، والأثناء : جمع فئاة ( بفتح الفاء وسكون النون ) وهو الجماعة ، أى جماعات

قيس ، وقصده من ذلك كثرة أحيائهم ، أشار إلى قتال الخارجين عن الدعوة العباسية من

ضبيعة وبكر . وهذا البيت انتقل إلى ذكر أيام قيس وأنصارهم على طريقة الانتصاب .

(٥) « ضبيعة » هم بنو ضبيعة بن عجل بن بلجيم بن سعب بن بكر بن وائل ، وهم إخوان

بنى حنيفة ، لأن حنيفة هو ابن بلجيم بن سعب ، وهم من أهل اليمامة . وقد أشار بشار بهذا

البيت وما بعده إلى قتال قومه بنو عقيل وأنصارهم مع بنى حنيفة انصر الجماعة ، وذلك أنه لما

قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٢ م أثار أهل اليمامة على عاملهم على بن المهاجر ، وبعد

قتال فر على بن المهاجر ، والقسم سكان اليمامة فريقين : فريق الثأرين وهم بنو حنيفة وضبيعة

وفريق كانوا مع الجماعة وهم بنو عامر بن صعصعة وبنو عقيل ونعيم وجعدة وقشير وقيس

وعككيل ، وتقاتل الفريقان في فليج من قرى اليمامة ، فكان لهم فيه يومان : يوم فليج الأول

ويوم فليج الثانى ، وكان النصر فيها لى عامر وقيس وعقيل ومن معهم ، ثم أراد عمر بن

وَقَدْ تَزَلُّوا يَوْمًا بِأَوْضَاحِ كَامِلٍ      وَلَا يَا بِلَايٍ مِنْ أَوْضَاحِ اسْتَقَلَّتِ (١)  
فَسَارَ إِلَيْهِمْ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ      فَوَارِسُ قَتْلِ الْمُقْرِفِينَ اسْتَحَلَّتِ (٢)  
فَمَا لَحِقَتْ أَهْلَ الْيَمَامَةِ عَامِرُ      عَلَى الْخَيْلِ حَتَّى أَسَارَتْ وَأَكَلَتْ (٣)  
فَلَمَّا التَّقِينَا زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً      بِأَقْدَامِهِمْ ، تَعَسَا لَهُمْ حَيْثُ زَلَّتِ (٤)  
فَشَكَتُ نُمَيْرٌ بِالْقَنَا صَفْحَاتِهِمْ      وَكَمْ تَمَّ مِنْ نَذْرِ لَهَا قَدْ أَحَلَّتِ (٥)

== الوازع الحنقي النار لفرمه ، فجمع خيله ، وأغار على الأعداء ، وآتى الناس ، فأقبلت إليه بنو عامر ، واقتتلوا ، فهزموه ، وفر عمر بن الوازع فلحق باليمامة ، فكان هذا يوم الناس ولم يكن لحيفة بعده جمع .

(١) « أوضاع كامل » موضع لم أقف عليه . « وأضاح » بضم الهمزة وفتح الصاد المعجمة وخاء معجمة : قرية من قرى اليمامة لبني نمير بها سوق وبناء ، ذكرها ياقوت ، واللاي : الماء والتعب .

[ قلنا : ليس يلزم أن يكون « أوضاع كامل » موضعاً ، فلعل المراد بالأوضاع : القوم الأخطا الذين نزل بهم بنو ضبيعة ، وفي اللغة : « يقال : أوضاع من الناس وأوباش وأسقاط يعني : من قبائل شتى » ، ثم أضاف هؤلاء الأوضاع إل « كامل » ، إن كان « كامل » اسم رجل أو موضع هناك ، وربما كان محرفاً عن « كابة » وهو موضع في بلاد نمير . قال جبران العود : إلى ظن لأخت بني نمير بكابة حين زاحها العقار وفي المخطوطة : أضاح ، بالحاء المهملة ] .

(٢) « نمير بن عامر » من بني عامر بن صعصعة . وكتب في الديوان « قتل المقرنين » ولعل صوابه « قتل المقرنين » أي الذنبيين ، كما قال أئيف بن زيان النبهاني :  
جمعنا لهم من حي غوث ومالك      كتاب يردى المقرنين نكالها .

(٣) « أهل اليمامة » هم حنيفة وضبيعة ، وكتب في الديوان « أسارت » ولعل صوابه « آسرت » ، وأكلت : أتعبت العدو .

[ قلنا : لعل الأقرب إلى ما في المخطوطة أن تكون « أسارت » محرفة عن « أثارت » ، أي : أخذت النار من العدو ، أو عن « أشارت » أي : أفلقت العدو وذمته ] .

(٤) « تعسا لهم حيث زلت » كانوا إذا عثر الرجل أو زلت به نعله : إن كان محبوباً عندهم يقولون له : لسي لك ، فإذا اشتوا به قالوا : تعسا لك .

(٥) كتب « فشلت » وصوابه « فشك » أي طعن ، والأحسن أن يقول « فشكت » لقوله بده « قد أحلت » ومعنى « كم تم من نذر » الخ أن تعبوا أوفوا بنذور كثيرة كانوا قدروها من قتل أعدائهم .

وَتَرْمِي عَقِيلٌ كُلَّ عَيْنٍ وَجَبْهَةٍ      وَتَنْتَظِمُ الْأُبْدَانَ حَيْثُ أَحْزَأَتْ (١)  
 وَلَمَّا لَحِقْنَاهُمْ كَأَنَّا سَحَابَةٌ      مِنَ الْمُلَمَّاتِ الْبُرْقِ حِينَ اسْتَهَلَّتْ  
 صَدَقْنَا وَصَفْنَا مُقْبِلِينَ كَأَنَّهُمْ      أَسْوَدُ الْأَشَارِي اسْتَقْبَلَتْ وَأَدَلَّتْ (٢)  
 تَرَكَنَا عَلَى النَّشَاشِ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ      وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْهَا السُّيُوفُ وَعَلَّتْ (٣)

(١) « تنتظم » أي تظمن طعناً موعظاً ، يقال نظمه برمحه إذا طعنه طعناً يشد به في الرمح كأنه نظمه في سلك ، واحزألت (بحاء مهجلة) : ارتفعت وعلت ، أي حيث كانوا على خيولهم .

[ قلنا : لعل المراد بقوله : « احزألت » أن الأبدان انضمت واجتمعت من الخوف ] .

(٢) كتب في الديوان « أسود الأشاوي » بواو بعد الألف ، ولعله تحريف صوابه « الأشاري » براء بعد الألف ، جمع شري ، وشري : جبال ممتدة من سلمى جبل طى إلى تهامة ، يسمى كل واحد منها شري ، فتجمع على ذلك الاعتبار ويضرب المثل . « واستقبلت » من النيل وهو المشاوة ، أي استهدت ، و « أدلت » من الإدلال وهو الإفراط في الاعتماد على النفس .

[ قلنا : لعل « استقبلت » محرفة عن « استقبلت » ، فإن في معنى البسالة وما أخذ منها ما يجمع بين الأسد ومن يشبهه به ، ويقال للأسد « البسول » ، ويقال للرجل إذا تشجع وأسيد « تبسل » ، والاصافة ( التي ذكرت في صدر البيت ) تقتضى المباسلة ، وهي المصاولة في الحرب ، فكل فريق يستبسل . . . ولعل معنى « أدلت » المناسب هنا للأسد ومن يشبهه به هو ما ذكره اللطويون في قولهم : « أدلّ على أقراته » : إذا أخذهم من فوق ، وكذا البازي على صيده ، قال مالك بن خالد الخناعي :  
 « ليت هزبر مدلّ عند خيسته » ] .

(٣) « النشاش » كتب بنونين وبسيتين مهملةين ، وهو تحريف ، والصواب بشيتين معجنتين ، وأما ياقوت قضبطه بنون واحدة « النشاش » وقال : هو واد كثير الحمض كانت فيه وقمة بين بني عامر وأهل اليمامة ، وأشد هذا البيت ، إلا أنه نسبة [ إلى النخيف ] العقيلي غلطاً . وسماه أيضاً النشاش بنونين فقال : قال أبو زياد : النشاش ماء لبني عمير بن عامر وهو الذي قتلت عليه بنو حنيفة له . فتبين أنهما اسمان مترادفان لهذا الوادي . وقوله : « يعلت » بفتح العين ، أي شربت شربة ثمانية بعد النيل ، يقال : علّ فلان يعلّ ويعل ( بكسر العين ونسبها في المضارع ) بمعنى شرب الشربة الثانية ، فينبغي أن يزداد هذا في الاستثنائيات من قياس الضاعف اللازم . ويقال أيضاً « عله » أي سقاء « يعله » بضم العين وكسرها أيضاً .



غَدَاةَ أَرَى ابْنَ الْوَازِعِ السَّيْفُ حَتْفَهُ      وَقَدْ ضُرِبْتُ بِمِثْنِي يَدَيْهِ فَشَلَّتْ (١)  
وَأَفَلْتُ يَمْرِي ذَاتَ عَقَبٍ كَأَنَّهَا      حُدَارِيَّةٌ مِنْ رَأْسِ نَيْقٍ تَدَلَّتْ (٢)

(١) « ابن الوازع » مفعول أول لأرى ، و « السيف » فاعل أرى ، و « حتفه » مفعول ثان ، وابن الوازع هو عمر بن الوازع الحنفي الثائر تقدم ذكره في شرح البيت : « بأنا تدار كنا ضبيعة ... » .

(٢) « أفلت » بفتح الهزرة بمعنى نجا ، « يمرى » بفتح الياء : يجعل فرسه فاريا ، يقال سريت الفرس إذا أجرته ، و « سرى الفرس » إذا جرى ، قال النابغة يصف فرسا :  
حارية مثل مري الدلو مسكنة      إذا الحميم على الأعطاف ينحلب

وهذا معنى أجلوه في كتب اللغة وأهلوا بعضه ، و « ذات عقب » فرس ، والعقب ( بفتح العين وسكون القاف ) : الجرى المتعاقب ، أي متعاقدة بالجرى ، ومع ذلك فقد مرى ، و « الحذارية » الظاهر أنه أراد بها الحذرية ( بكسر الحاء وتحتية بعد الراء ) وهي القطعة من أرض غابطة ، وتجمع على حذارى ( بفتح الحاء وبالضمة ) فلعل بإشارة أراد النسب ، وأخذه من هذا الجمع ، فتكون بفتح الحاء المهملة ، وضبطها في الديوان بضم الحاء ، ولا وجه له . والنيق : الجبل ، وهذا كقول امرئ القيس :

\* كجلمود صخر حطه السيل من عل \*

[ قلنا : قد ذكر الشارح هذا البيت في مقدمة الجزء الأول من هذا الديوان ( ص ٦١ ) فقال هناك : « استعمل حذارية للصخرة من الجبل ، والمعروف في اللغة : حذرية ، فلعله حفظ عن العرب حذارية بالإشباع ، أو لعله أراد النسب إلى الجمع ، أي واحدة من هذا الجمع ، فيكون بتشديد الياء » وما ذكره هناك كالذي ذكره هنا .. والذي نراه أن العوَاب « حذارية » بضم الحاء المعجمة وتشديد الياء التي بعد الراء ، فهذا الضبط هو المناسب للمخطوطة والموافق المعروف في اللغة ، فلم يخرج بشار في اللفظ عن المعروف القوي ، والذي في المخطوطة ضبط الحرف الأول بالضم وضبط الياء بالتشديد ، ولكن تقطع الحاء ابتعدت قليلا فكانت عند الدال ، وفي اللغة : « الحذارية » بالضم — : العقاب ، والعقاب : طائر من الجوارح يهوى بسرعة شديدة فتشبه به الحيل السريعة ، وبذلك يتبين أن بشاراً يشبه الفرس بعقاب تتدلى وتهوى من رأس جبل ، وتشبيه الحيل بالعقبان معروف في الأدب العربي ، كقول الشاعر :

عارضت فيه النجم فوق مطهم      يهوى لطبته هوى الأعقب  
وقوله :

وأقب تحمله رياح أربع      لولا الأجام لطار في الميدان  
من جملة العقبان إلا أنه      من حسنه في طلعة الغزلان  
وقوله :

وطرف إذا ما جرى خلتسه      عقابا من الوكر تبغى المزارا  
وقول البحري :

يهوى كما تهوى العقاب وقد رأت      صيداً .. الخ =

وَالْفَلَجِ الْعَادِي قَتْلِي إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهَا ضِبَاعُ الْجُرِّ بَانَتْ وَضَلَّتْ (١)

وقال أيضاً (\*):

أَلَا يَا خَاتَمَ الْمَلِكِ الَّذِي أَمَلِكُ لَوْ نَلْتَهُ (٢)  
فَوَادِي بِكَ مَجْنُونٌ وَلَوْ أَشْطِيعُ سَأَسَلْتَهُ (٣)  
وَقَدْ أَمَسَكْتَ مَعْرُو فَكَيْ عِنْدِي حِينَ أَمَلْتَهُ (٤)  
لَقَدْ نَحَيْتَنِي عَنْكَ بِدَاءِ مِنْكَ حَمَلْتَهُ (٥)

== وانظر التصريح بلفظ « خدارية » في قول سلمة بن الحرث الأحمري يذكر فرسا :

فلو أنها تجرى على الأرض أدركت ولكنها تجرى بتمثال طائر

خدارية فتغاه . . . . . الخ . وقول « عابس بن الحصين الجرمي » :

نجموت نجباء ليس فيه وتيرة كأنى عقاب عند تيهاء كاسر

خدارية صقواء لبد ريشها من الدجن يوم ذوأهاضب ماطر [

(١) الفلج (بفتحين) مدينة قديمة باليمامة ابني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة من قيس عيلان ، وهي مدينة أزلية ، ولذلك وصفها بالعمادى كما يصفون الأشياء بالمتينة ، وقد تقدم آنفاً ذكر يوهين وقما حولها . و « ضباع الجر » التي تجر لم الميت إلى وجارها بشدة حرصها ، قال الشاعر :

فقلت لها عبي جمار وجررى بلعم امرىء لم يقتهد اليوم ناصره

[ في المخطوطة : وظلت بالظاء ] .

(\*) وقال أيضاً في خاتم الملك . . . وهي حبي العاصرية ، كما يؤخذ من البيت ١٤ من

الورقة ٢٥٧ . والقصيدة من بحر المزج وعروضها وصرحها صحيحان .

[ قلنا : جاء الخطاب للمذكر في كثير من مواضع القصيدة في المخطوطة ، ولم يرد فيها

مضبوطة للدونث . فالمدول عن التأنيث إلى التذكير من ضبط الشارح في أسننه ] .

(٢) قوله « اندى أمملك لولته » أخذ من اسمها العلم معنى إضافياً ، يريد به الخاتم

الذى يجعله الخليفة أو الملك ليضم به ما يصدر عنه من ظواهر وكتب ، ولم يزل المؤرخون

يذكرون في أحوال الخلفاء أنت نفس خاتمه كذا وكذا ، فشبه المحبوبة في حسنها ونفاسها

بخاتم الملك ، أو شبهها في شدة رغبة وصلها بخاتم الملك يرغبه الراغب تمام الرغبة ، لأن الملك

أقصى مرتبة دنيوية يتنافس فيها في عصره .

(٣) [ سألته : قيده ، يقال « سألته » إذا قيده بالسلسلة ] .

(٤) [ قلنا : لعل « عندي » معرفة عن « عني » ] .

(٥) [ المراد بالهاء — هنا — الهوى ] .

وَمَا بَاتَ شَجِيءُ الْقَلْبِ مُشْتَاقٌ كَمَا بَتُهُ<sup>(١)</sup>  
أَقَاسِي بِكَ تَسْهِيدًا وَلَوْ أَشْطَبِعُ حَوْلَتَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا وَاللَّهِ لَوْ حَمَلْتَنِي سِرِّكَ مَا خُنْتُهُ  
رَأَيْتُ الصَّبْرَ عَن وَجْهِكَ لَا يَكْفِي وَقَدَّرُمْتَهُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنِّي لَرَقِيبٌ الْقَلْبِ الْمَشْفُوفِ إِذْ كُنْتُ<sup>(٤)</sup>  
أَحْيِيهِ وَأَذْرِيهِ وَإِنْ لَأَمَّ وَإِنْ لُغْمَتُهُ  
بِرَّانِي حُبُّكَ الْمَكْنُونُ فِي الْأَحْشَاءِ إِذْ صُنَّتُهُ  
وَمَا ذِكْرُكَ إِلَّا السُّخْرُ أَوْ كَالسُّخْرِ عُلْقَتُهُ  
وَأَنْتِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ دُ لَوْ يَخْبُلُونَ لَقَبَلْتُهُ  
أَمَا يَنْفَعُنِي عِنْدَ لِكَ قَوْلٌ مُعْجِبٌ قَلْتُهُ  
وَصَوْرِي لَكَ عِنْدَهُنَّ وَلَوْ لَا أَنْتِ مَا صُمِّمْتُ<sup>(٥)</sup>  
فَإِنِّي كُلَّمَا اشْتَمْتُ إِلَى وَجْهِكَ صَوَّرْتُهُ<sup>(٦)</sup>

١٠٢

- (١) [ قلنا : في المخطوطة « شجى » بالنصب على أنه حال أو خبر مقدم ] .  
(٢) [ التسهيد : مصدر « تسهد » إذا أرقه وجعله يسهد ] .  
(٣) [ في المخطوطة : « ياني » باللام وفتح القاء ، والمعنى به أظهر ، أى : يوجد ] .  
(٤) [ في المخطوطة : « المشوف » بالعين المهملة ، وهو بمعنى « المشفوف » التي جاءت في نسخة الشارح ] .  
(٥) [ قلنا : الضمير في « عنهن » راجع إلى النساء ، والضمير في « صمته » راجع إلى المصدر وهو الصوم ] .  
(٦) [ قلنا : في هذا البيت والأبيات التالية له يحدثنا بشار — وهو الفائد البصر — أنه صور على التراب وجهه ، سببت حين اشتاق إليه وصار يتأجبه ويحب له ويفديه ، وهذا المعنى قد ذكره « بشار » مرة أخرى في قوله ( ج ١ ص ٢٤٨ من هذه المطبوعة ) :  
ولما قارتنا أم بصر وشطت غربة بعد الكتاب  
وبت بحاجة في المصدر منها تحرق نارها بين الحجاب  
خططن، مثلها وجلست أشكو إليها ما لقيت على انتحاب



أُنَاجِي شَنِيبًا مِنْكَ عَلَى التُّرْبِ إِذَا اشْتَقْتُهُ  
فِيَا وَاهَّأَلَهُ وَاللَّهِ وَجْهًا حِينَ شَبَّهْتُهُ  
حَبِيبٌ خُطُّ فِي التُّرْبِ وَمَا زَارَ وَمَا زُرْتُهُ  
لَقَدْ فَدَيْتُهُ الْفَا وَلَوْ كَلَّمَنِي زِدْتُهُ (١)

وقال أيضاً (\*):

أَلَا يَا كَاهِنَ الْمِصْرِ الَّذِي يَنْظُرُ فِي الزَّيْتِ (٢)  
تُرَانِي عَائِشًا حَتَّى أَرَى «عَبْدَةَ» فِي الْبَيْتِ (٣)  
فَقَالَ: اذْنُ أَرَى مَوْتَنَا وَدَوْرًا سَابِقَ الْمَوْتِ! (٤)  
وَقَدْ قَالَتْ لَنَا جَارِيَةٌ تَعْرِفُ فِي الصَّوْتِ (٥)

= أكلهم لمحبة في التراب منها  
كأن عمدها أشكرو إليها . كلام المنجبر من العذاب  
هموي والشكاة إلى التراب

وقد ذكر الراجز في محاضرات الأدباء (ج ٢ من ٢٥) فصلا في « من خط صورته »  
محبوبه وشكا إليها « فاستشهد بيبتين لبشار وآخرين لأبي نواس » .  
(١) [ فديته : قلت له « جعلت فداك » أو نحو ذلك ] .

(\*) وقال أيضاً في النسيب « بعيدة » . وهي من المزج « يوضها وضربها نحيبان » .  
(٢) الكاهن الذي يستخرج الضمائر ويخبر عن حدثان المستقبل ، والمصر : البصرة ،  
وقد تقدم له ذكر كاهن المصر (في البيت ٧ من الورقة ٤٦) [ من ٢٢٦ ج ١ من هذه المطبوعة ]  
ومعنى ينظر في الزيت : أنه يجعل ذمما في إناء ينظر فيه فيزعم أنه تلوح له صور أو ينكشف  
له علم الأشياء المستور عنها الكنف (٢) وفي أسارير الكنف ، وكلها مزاعم باطلة أو وسائل  
لتوجه مع الفكر إلى جهة واحدة .

(٣) كتب في الديوان « ترى » والصواب « تراني » بضم التاء ، أي أنتظني أي  
يريك عليك ذلك .

(٤) [ قلنا : في المخطوطة : « سابق » بنقلين تحت الياء ، على طريقة المخطوطة  
في كتابة الهمزة ، فهي : سائق ] .

(٥) المعنى أن امرأة عارفة بالرق والسحر ، واهل لفظ « جارية » تحريف . =

أَمِنْ فَوْتِ الْهَوَى تَبِيكِي      فَلَا تَبِيكِي مِنَ الْفَوْتِ (١)  
تَأْرُقِيهَا تَنَائِيْسُكَ      وَتَوْ كَانَتْ عَلَى حُوْتِ (٢)  
فَقُلْتُ : أُنْشِي لَنَا قَصْدًا      بِمَا صُمْتُ وَصَلَيْتِ (٣)  
فِيَا حُسْنًا لِمَا قُلْتِ      وَبَشَّرْتِ وَمَنْبِتِ  
إِذَا هَمَّتْ بِنَا كُنْتِ      مَعَ أَلْهَمِ فَأَمْنَيْتِ  
وَإِنْ مَالَ بِكَ النَّسِيَا      نُ ذَكَرْتِ وَتَمَيْتِ (٤)  
وَطَابَ الْعَيْشُ لِي مِنْهَا      بِمَا سَدَدْتُ وَسَدَيْتِ (٥)

[ قلنا : قد كتب هذا البيت في المختار ص ١١٠ من النسخ في آخر الوجه الأول للورقة وأول الوجه الثاني لها ، وقد ضبط « تعرف » بضم التاء وفتح الراء مبدأً للجهول في المرة الثانية ، ولعل المراد بـ « الصوت » — على هذا — هو الصيت والذكر الذي ينتصر في الناس ، والذي أنه ذهب إلى جارية معروفة ، معجورة بالرق كما ذهب إلى كاهن مصر . وقد ذكر بشار « كاهن مصر » و « راقية » أيضاً في قصيدة سابقة ( ص ١٩٠ ج ١ من هذه الطبعة ) :

يا كاهن مصر هل تمدني      ما بال ظمي بذكرها يجب  
إن كان سحرأ دعوت راقية      [ الخ ]

(١) [ قلنا : قد جمع بشار بين « الصوت » في آخر البيت السابق و « الفوت » في أول هذا البيت كما جمع بينهما المثل العربي : « أسمع صوتاً وأرى لوناً » أي أسمع صوتاً ولا أرى لونا ، وإن كان قد استعمل الصوت بمعنى آخر . وفي المخطوطة : « فلا بيك » وهو الظاهر عندنا بخلاف ما في نسخة الشارح : « فلا بيكي » .

(٢) قوله « على حوت » كناية عن السكون في بحر البحر ، وفي لفظ حوت عيب السناد ، لأن الواو في هذه القافية حرف مد لا حرف لين .

(٣) أي بحق صلاتك وصومك .

(٤) كتب في البجوان « وإن مال بك النسبان » والصواب « وإن مال بها » أي بالمهوبة فأنت تذكرينها [ في المخطوطة : « ذكررت » بضم الدال وكسر الكاف المشددة ] .

(٥) كتب « شدت وشديت » بشين معجبة ، ولا يستقيم في قوله « شديت » إذ كان الواجب أن يقول « وشددت » فهو تصحيف ، والصواب أنهما بالسين المهملة ، من سدئ الزواب إذا مد الخيوط الأسلية التي ينسج فوقها الأثعمة ، والمعنى بما نالني من صنعكما ، وهذا كقوله فيما يأتي ورقة ١٠٥ :

كعدان نكيس الحاب      بما قد كئت سدبت

[ قلنا : في اللغة : سدئ إليه ، بمعنى : أحسن ، ألا يرا هذا ؟ ] .

خُذِي وَدِّي بِمَا أَبْلَيْتَنِي فِيهِ وَأَوْلَيْتِ  
أَلَا يَا لَيْتَ مَا بَخَنِي كَمَا أَبَدْتِ وَأَبْدَيْتِ  
فَقَالَتْ : فِي الَّذِي سَقْنَا إِلَيْكَ الرَّوْحُ مِنْ «لَيْتِ» (١)

وقال أيضاً (٢) :

أ «حَيِّ» فِيمَ خُلِّيتُ؟ وَفِيمَ الْخَبْلُ مَبْتُوتٌ؟ (٣)  
أَأَدَلَّتِ بِمَا عِنْدِي مِنَ الشَّوْقِ فَأَقْصَيْتُ؟ (٤)  
أَتَأَنِي بَعْضُ مَا أَلْقَيْتِ مِنْ هَجْرِي وَأَلْقَيْتِ (٥)  
فَمَا أُنْسَيْتُ حَتَّى صَرَخَ الْحَى وَسُجِّيتِ (٦)  
لَقَدْ كُنْتُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّأْسِ فَنَحَّيتِ (٧)

١٠٣

(١) الرَّوْحُ : الاستراحة ، أى الاستراحة من قول « لَيْت » أى من التمني .

(٢) وقال أيضاً في الغزل بحبي .

وهي من بحر الهزج وعمودها وضربها صحيحان ، ولا بد من إشباع تاء الثانية .

(٣) « خُلِّيتُ » بمعنى مُهَجَّرتُ ، و« فِيمَ » سؤال عن السبب ، فهنيء « لظرفية

المجازية ، فتفيد معنى السببية سواء مع الاستفهام كما في البيت وكقول المعري :

الأم وَفِيمَ تَسْقُلُنَا رِكَابٌ وَنَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوْانٌ ؟؟

أم تدونه كما في الحديث : دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا تركتها

تأكل من خشاش الأرض .

(٤) [ « أَدَلَّتِ ... » أى : أوفقت بشدة شوق إليك فأفرطت علي وأبطرك الدلال

فأبدتني ؟ هذا وفي المخطوطة : أدلت ضم الناء ] .

(٥) [ « مَا أَلْقَيْتِ مِنْ هَجْرِي » أى : ما ألفت من هجرك لي ، و« أَلْقَيْتِ » أى :

جعلت مطروحاً كما في سكرات الون من ألم الفراق ]

(٦) [ المراد به الحى « قبيلة الشاعر ومن يكون ويصرخون إذا مات . وسجى أى غطى

بثوب ومحوه ] .

(٧) [ قلنا : قوله « كُنْتُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّأْسِ » من الأساليب التي عاشت إلى عصرنا

وانتشرت بمعنى الإكرام والمفاخرة ، و« نَحَّيْتُ » : صرنا مبعثداً ] .



أَحْبَى لَوْ دَنَّتْ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةُ أُذِنْتُ  
إِذَا تَبَاعَدَتْ أَضْنَيْتُ وَإِنْ قَرَّبَتْ عُرِفْتُ  
وَعَزَّانِي أَبُو عَمْرٍو وَقَدِّمًا عَنْكَ عَزَّيْتُ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ أَسْمَعْ مِنَ الشُّوقِ عَلَى سَمْعِي فَتَوَدَّيْتُ<sup>(٢)</sup>  
أَمَاتَ الشُّوقُ أَوْصَالِي وَبَعْضُ الشُّوقِ تَمْوِيْتُ  
أَمَا حَسْبُكَ أَنْي مِنْكَ طَوْلَ اللَّيْلِ مَسْبُوتُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنَّ الدَّمْعَ مُنْهَلٌ وَأَنَّ الْقَلْبَ مَرْفُوتُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا شِئْتَ تَصَبَّرْتُ وَلَا أَصْبِرُ إِنْ شِئْتُ<sup>(٥)</sup>  
أَلَا يَا لَيْتَنِي مِنْكَ الَّذِي أُعْطِيتُ أُعْطِيتُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَعْتَبْتُكَ مِنْ سَوِي كَمَا أُعْتَبَ مَنْ سُوْتُ<sup>(٧)</sup>

(١) أبو عمرو : كنية حماد مجرد ، والظاهر أن بشارا قال هذا قبل أن يسوء ما بيننا وبين حماد .

(٢) « على سمعي » أي مع صحة سمعي .

(٣) المسبوت : البت .

(٤) [ قلنا : سقط هذا البيت من نسخة الشارح ، فأثبتناه من المخطوطة .  
و « منهل » : منصوب انصباباً شديداً ، و « مرفوت » : مكسور ] .

(٥) [ قلنا : قد ضبطت في المخطوطة تاء « إذا شئت » بالضمة ، وضبطت في نسخة الشارح بالكسرة ، والمعنى — على ما في المخطوطة — : قد أستطيع تكلف الصبر ولكني لا أستطيع الصبر ] .

(٦) [ قلنا : « منك » متعلق بـ « أعطيت » المبنى للمجهول الواقع في آخر البيت ، أي ياليتني أعطيتُ منك الذي أعطيت ، وأما « أعطيت » في قوله « الذي أعطيت » فقد ضبطت في المخطوطة بالبناء للمجهول مع فتح التاء وضبطت في نسخة الشارح بفتح الهزرة والطاء وضم التاء ] .

(٧) « من سوي » بسين مبهمة وميم ، أي أرضيتك ولم أؤاخذك بما سمعتي من المعاملة كما أعتبتني من سؤوتك ، يريد المخاطبة ، وهذا داخل في خير التمني .  
[ قلنا : لعل « سوي » محرفة عن « سوي » أي إساءتي ] .

كَأَنِّي يَوْمَ لَاقَيْتُ لِكَخْلَفِ الْعَيْنِ مَبْهُوتٌ<sup>(١)</sup>  
كَأَنِّي ذَاكَ مِنْ حُبِّكَ أَوْ أُخْرَسٌ سَكَيْتٌ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَرْمَنْتُ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْحَاجَةِ أَنْسَيْتُ  
لَقَدْ رُحْتُ وَمَا أَدْرِي : أَسِحْرُ ذَاكَ أَمْ لَيْتٌ ؟<sup>(٣)</sup>  
أَحْبِي لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَإِنْ رَخَّصْتَ لِي جَيْتٌ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا وَاللَّهِ مَا يَصْبِرُ رَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْحَوْتُ<sup>(٥)</sup>  
دَعَانِي لَكَ جِيئِي مِنْ الْجَنَانِ عَفْرِيَّتٌ<sup>(٦)</sup>  
بِوَجْهِ زَاهِرِ الْحَنِينِ زَهَاهُ الْجَيْدُ وَاللَيْتُ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّ الرُّوحَ وَالرَّيْحَانَ نَ فِيهِ الْمِسْكُ مَفْتُوتٌ<sup>(٨)</sup>  
جَرَى فِي مَاءِ خَدِّكَ وَفِي الْأَنْثَابِ تَنْبَيْتُ  
كَأَنَّ الْقَوْلَ مِنْ فَيْكِ لَنَا دُرٌّ وَيَأْقُوتُ

(١) « خلف العين » أي وراء الرقب ، أي بمعنى الرقيب أمامها وهي تنبئه .

(٢) [ « ذاك » أي : ذلك المبهوت ، و « السكيت » : التكثير السكون ] .

(٣) لم يضبط « ليت » في الديوان ، فإذا كان مكسور اللام كما هو واجب القافية فلا يظهر له معنى ، لأن « لاني » الليت « وهي صنعة العنق ومادف من الرمل وضرب من الحزم غير صالحة هنا ، فالواجب فتح اللام ، ويكون في البيت عيب السناد ، والآيت هنا النقص أي ، ما أدري أسحر أم ليت ؟ أي في العقل يريد الجنون .

(٤) [ « وإن رخصت لي جيت » أي : وإن أذنت لي في اللقاء جئت ] .

(٥) [ قانا : يشير إلى أن من يعيش في بحار الحب لا يصير على الظلم والجفاف في برية الفراق ]

(٦) [ « الجنان » : جمع الجنان ، والجان من الجن ] .

(٧) [ « زماه » : زاده حسناً ، و « الجيد » : مقدم العنق ، و « الليت » : ماتحت القوط من العنق ] .

(٨) [ الروح : الاستراحة والسرور والبشر ] .

١٠٤

إِذَا أُدْبِرَتْ مَاتَ النَّاسُ      سٌ إِنْ قِيلَ لَهُمْ مَوْتُوا<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ أَنْبَتِ فَالْعَيْنَا      نِ هَارُوتُ وَمَارُوتُ  
أَعَادَى فِيكَ يَا حُجِّي      وَقَبْلَ الْيَوْمِ عَوْدِيَتِ<sup>(٢)</sup>  
قَلَمَ أَجْزَعُ وَإِنْ كُنْتُ      جَزُوعًا حِينَ خُوفِيَتِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً (\*):

مَهْلًا أَخِي لَمْ تَلْقَ مَا قَدْ لَقِيتُ      تَكَادُ أَنْفَاسِي بِرُوحِي تَقُوتُ<sup>(٤)</sup>  
فِي الْقَوْلِ يَا بَرِيكَ بَيَّانُ الْفَقَى      وَالْعِيُّ مَا أَغْنَاكَ عَنْهُ الشُّكُوتُ<sup>(٥)</sup>

(١) الطاهر أنه أراد بقوله « إن قيل لهم موتوا » الاحتراس من الكذب ، أي إن قال لهم الله « موتوا » قول تكوّن وتقدير ، أي فإذا لم يموتوا فإن الله لم يقدر لهم الموت وإلا فإن سبب الموت موجود .

(٢) كتب في الديوان أعادى بالبناء للفاعل وهو وإن صح من جهة المعنى لا تصح مفاصلة بقوله وقبل اليوم عوديت ، فالصواب أنه أعادى بالبناء للنائب .

[ قلنا : الوجه الذي ذكره الشارح جائز ، لأن المعادة تكرون من الجانبين ، ولكن الأظهر المناسب لبديع بشار هو ما في المخطوطة « أعادى » بكسر الهمزة ، والمعنى : أنه كان قبل اليوم أميراً عند المحبوبة تكرمه « على العينين والرأس » وكان الناس يحسدونه ويمادونه ثم صار - اليوم - مهجوراً « مقصى » « ماني » « منجى » - كما قال - ينادى من يأخذ مكانه عند المحبوبة ] .

(٣) [ قلنا : لعل « خوليت » مخرفة عن « جوفيت » ( بالجيم ) أي جاتني المحبوبة وتركت مواضعي ] .

(\*) وقال أيضاً في النسيب بسلى والقصيدة من بحر السريع عروضها مطوية مكشوفة وضربها مطرى موقوف . [ في المخطوطة ضم التاء في روى بعض الأبيات ] .

(٤) [ معنى عجز البيت : تسكاد أنفاسي التي اشتد زفيرها من هيب الحب تذهب بروحي عنى ] .

(٥) المعنى ( بكسر العين ) عدم القدرة على إبانة المراد بالكلام ، ومثله المحصر ( بفتح الحاء والصاد ) وهو عدم حضور المراد عند قصد الكلام أو الخطابة ، غير أنهم يعدون من النسيب الفضول في الكلام لأنه يدل على عجز المتكلم عن الإبانة فذلك يهوج إلى التطويل عساه أن يبين ، وهو مراد بشار وعكس هذا أيضاً قول بشار أيضاً ( سيأتي في اللغات ) :

وعى الفعاليه كعنى المقال      ونى الصمت عى كعنى الكلام =

مِنْ حِكْمٍ صُصِمَتْ فِدَعٌ مَّنْطِقًا      إِنْ كَانَ خَيْرًا لَّكَ مِنْهُ الصُّمُوتُ (١)  
إِنْ تَجَنُّنِي سَلَّمْتِي فَإِنِّي أَمْرٌ      أَصْبُو وَأُصْبِي رُبَّمَا قَدْ جَفَيْتُ (٢)  
قُلْ أَيُّهَا اللَّائِمُ فِي حُبِّهِ نَا      لَمْ تَذِرْ مَا وُدِّي وَلَا مَا هَوَيْتُ  
سَلَّمْتِي مِى النَّفْسِ وَهَمِّ النَّفْسِي      رَضِيْتُ مِنْهَا بِعَقَالٍ رَضِيْتُ  
مِنْ حُبِّ سَلَّمْتِي عَمَّرْتِي ثَرَّةً      تَمَنَعْنِي النَّوْمَ وَرَأْيِي شَتِيْتُ (٣)  
قَدَّمْتُ مِنْ شَوْقِي إِلَى وَجْهِهَا      وَلَوْ أَرَاهَا فِي مَنَامِي حَيَّتُ  
يَا حَبْدًا سَلَّمْتِي عَلَى بُحْلَيْهَا      صَدَّتْ وَقَائِي هَالِكٌ مُسْتَمِيَّتُ (٤)  
وَبِالْمُنْهَى يَوْمَ رَاحَ الْعِدَى      ذَكَرْتَهَا وَأَيًّا فَعَالَتْ : نَسِيْتُ (٥)  
وَرُبَّمَا رَاحَتْ عَلَى رَقَبَةٍ      تَنْوِي لِقَائِي مَعَهَا الْعَنَكَبُوتُ (٦)

== وتكلم بعض الثرثارين بحضور أمرابي وأطال ، ثم قال للأعرابي : ما تعدون الي فيكم ؟  
يقرب أن يمدحه الأعرابي بالفصاحة ، فقال الأمرابي : ما كنت فيه منذ الساعة .

(١) نظم قولهم في المثل « الصمت حكمة » .

[ في المخطوطة : صمت بضم الصاد مع الجر ، وامله بفتح الصاد مع الرفع ] .

(٢) يعني أنه مدرب على أفانين الغرام جلد على تحملها ، وقوله « أصبو وأصبي »  
جملتان معروضتان وقوله . وقوله « ربما قد جفيت » وهو خبر ن وهذا كقول الزمخشري في  
صفة العالم « قد رجع زماناً ورجع إليه . ورد ورد عليه » . [ في المخطوطة : تخفى ]

(٣) الثرة ( بالياء المثلثة ) : الغليرة ، وكتب في القديوان بالياء الموحدة ، وهو  
تحريف ، وكتب « ورأي » وصوابه « ورأي »

[ قلنا : في نسخة الشارح « تمنعني » ( بالياء الفوقية ) وفي المخطوطة « تمنعني » ( بالياء  
التحتية ) فيكون فاعل « تمنعني » ضميراً مستترا عائداً إلى « حب سلمتي » ، و« شتيت » :  
مشيت مفرق ] .

(٤) [ « بخائها » بالفاء والوصل ] .

(٥) [ قلنا : لعل « المنهى » — إن لم يكن محرفاً عن « نالفتي » وهو طريق  
للأعرابي للشام — اسم مكان مأخوذ من قولهم : نهى إليه الخبر ، إذا بلغه ، أو قولهم :  
نهى الشيء ، إذا بلغ نهايته ] .

(٦) « العنكبوت » أظنه اسماً استعاره لمن أراد أن يخفي اسمه ، واختار العنكبوت  
لأنه يستر بلسجه . [ قلنا : ضبط الشارح « رقبة » بضم الراء ، واملها بالكسر ] .



أَيَّامَ مَعْرُوفٍ عَلَى الصَّنَا      مِنْهَا وَلَوْلَا حُبُّهَا مَا ضَمَيْتُ  
 أَمَا زَأْتَنِي غَرِقًا فِي الْهَوَى      أَجْرَضُ بِالْمَوْتِ وَحَوْلِي كَيْتُ (١)  
 قَالَتْ : تَقِيلُ قَدْ دَنَا مَوْتُهُ      فَقُلْتُ : مَا كُلُّ مَرِيضٍ يَمُوتُ (٢)  
 تَحْتَ يَدِ اللَّهِ فَلَا تَعْزِزَنِي      إِنْ مِتُّ مِنْ دَاءِ الْهَوَى أَوْ بَرَيْتُ  
 وَرَوْقَةٌ يَبْكُرُ بِصَبَلِي لَهَا      حِينَ تَجَلَّى وَيُطَالُ الْقُنُوتُ (٣)  
 جَهْرَتُهَا كَيْلًا إِلَى مَالِكٍ      يَفُوتُ أَجْنَادًا وَمَنْ لَا يَفُوتُ (٤)  
 لَمَّا أَنْتَ قَالَ لَهَا مَرَحَبًا      فَذَاكَ مَنْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْبُيُوتُ (٥)  
 بِمِثْلِهَا أُعْطِيَ الْفَسْتَى مَالَهُ      وَمَالُ ذِي الْوَفْرِ مَعَاشٌ وَصَيْتُ (٦)  
 عِنْدِي لِمَنْ زَفَكَ طَوْلُ الْفِسَى      مِنْ نَائِلٍ يَبْقَى لَهُ مَا يَقِيْتُ  
 مِنْ طَعْمِ اللَّهِ الْمُحَيِّيًا بِهِ      بَلِّغِ الْمُحَيِّيًا أَرْبَعِي زَمِيْتُ (٧)

- (١) « أَجْرَضُ » : مضارع جرض ( كفرح ) غس بالريق من حمرحة الموت ،  
 وفي المثل : حال المريض دون المريض ، والكتيت : صوت الغليان ، يعني بكاء أهله عليه .  
 (٢) أي مرضه تفيل .  
 (٣) الرَوْقَةُ ( بضم الراء ) الحارية الحنة ، والصلاة والقنوت هنا استعارة للزمنة  
 النظر إليها أو للخضوع إل بلاغتها ، واستعارها هنا للقعيدة طي وجه الإنغاز ، وكتب في  
 الديوان « بها » بالياء وهو مناف لهمني المقصود .  
 [ قلنا : في المخطوطة « وروقة بكر » بجرها على أن الواو وار « رب » ، ولما كان  
 قوله : يصل بها ... الخ على توسع المجاز جاز قوله « بها » ] .  
 (٤) المالك : الملك ، وأراد به الخليفة .  
 (٥) « من ضمت عليه البيوت » يعني به الأهل .  
 (٦) أراد بذلك الجائزة ، والمبت : حسن السعة ، وهي كلمة يقولهها المعجب بجمال  
 المرأة إغراقاً في إظهار الحب ، وذكرها عن ترشيح الإنغاز ، فليس فيه سوء أدب مع الخليفة  
 وأصل العبارة ما ضمت أي ما تحتوي عليه قصوره من الأموال .  
 (٧) البيت : الوقور .  
 [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة الطاء من قوله « طعم » ، وضبطها الشارح بالفتحة ]

### وقال أيضاً (\*)

يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْتُهُ      مِنْ وَجْهِ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ (١)  
لَمَعَتْ إِلَى تَسْوَمِي      لَعِبَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ (٢)

١٠٥

ولو ضبطت بالضمه لكان الضبط حسناً ، فتكون « طعم » جمع « طعمة » (بضم الطاء أيضاً) وهي ما أوتيته من رزق الله ومن شبه الرزق من الإنسان فيكون مأكلة لك ، قال النابغة :  
مشرين على خوض مزمنة      نرجوا الإله ونرجو البر والظما [

(\*) وقال أيضاً : قال أبو الفرج عن الجاحظ إن المهدي نهى بشارا من الغزل وأن يقول شيئا من النسيب فقال هذه الأبيات ، [ وذكر أبو العالبة أن بشاراً قدم على المهدي ، فلما استأذن عليه قال له الربيع : قد أذن لك وأمرتك ألا تنشد شيئا من الغزل والنسيب ، فادخل على ذلك ، فأشده ، كما سبق في التقدمة ( ج ١ ص ٢٣ ) ]  
وكان الخليل بن أحمد ينشدها [ ويمتحنها ] ويوجب بها .

والقصيدة من مجزوء الكامل مروضها صحيحة وضربها معري .  
[ قلنا : ليس الضرب في هذه القصيدة معري ، لأن الضرب المعري هو الذي سم من غزل الزيادة ، والضرب في هذه القصيدة قد دخلته علة زيادة ، وهي « الترفيل » ، أي زيادة سبب خفيف على « متفاعلين » ، فالضرب مجزوء مرقل لا معري ] .  
(١) النداء للتعجب ، ورواه في الأغاني :

... رأيت      بوجه جارية فديته :

فيكون خليا عن التصريح .

[ قلنا : إذا كان صاحب الأغاني قد روى هذا البيت ( ج ٣ ص ٥٥ ) في وسط أبيات دون تصريح كما نقله الشارح ، فإنه قد رواه في موضع آخر من الأغاني ( ج ٣ ص ٦٨ ) مصراعاً مطلقاً للقصيدة مثل ما في مخطوطة الديوان هنا . وكذلك رواه المصري في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٣ ) مطلقاً مصراعاً . والتصريح : موافقة العروض للضرب والمخالفات به ، فيكون شرطاً البيت متساويين في الوزن والقافية ، وذلك مما يحسن عند شعراء العربية في مفتتح القصائد ] .

(٢) رواه في الأغاني :

بشت إل تسومتي      توب الشباب الخ

ورواه أيضاً « برد الشباب » [ وفي زهر الآداب : « لمت » مثل مخطوطة الديوان هنا ]  
ومعنى لمت : ظهرت ، وتسومتي : تعرض علي ، وحقيقتة من قولهم سام السامة إذا مرض على الياض ثنا . « ولعب الشباب » : هو الشباب وعزله ، وفي « طويته » استمارة مكنية ، شبه

وَتَقُولُ : إِنَّكَ قَدْ جَفَوْتَ      تَ وَكُنْتَ لِي شَجَانًا حَوَيْتُهُ  
 فَأَرِيدُ صَرْمَكَ تَارَةً      وَإِذَا أُرْعَوَى قَلْبِي نَهَيْتُهُ  
 وَأَرَى عَلَيْكَ مَهَابَةً      وَيَجِلُّ ذَنْبُكَ لَوْ بَغَيْتُهُ (١)  
 ثُمَّ أَعْتَذَرْتُ مِنَ الصَّدُورِ      دِفَمَا سَخِطْتُ وَمَا أُرْتَضَيْتُهُ (٢)  
 يَا سَلِمَ طَابَ لَكَ الْفُؤَا      دُوعَزَّ سَخِطُكَ فَأَحْتَمَمْتُهُ  
 وَاللَّهِ رَبُّ مُحَمَّدٍ      مَا إِنْ غَدَرْتُ وَلَا نَوَيْتُهُ (٣)  
 أَمَكْتُ عَنكَ وَرُبَّمَا      عَرَّضَ الْبَلَاءُ وَمَا بَغَيْتُهُ (٤)  
 إِنْ الْخَلِيفَةَ قَدْ بَعَا      وَإِذَا أَبِي شَيْئًا أَبَيْتُهُ (٥)  
 وَمُخَضَّبٍ رَخِصِ الْبِنَا      نِ بَكِي عَلَيَّ وَمَا بَكَيْتُهُ (٦)  
 وَدَعَانِي الرَّشْشَاءُ الْغَرِي      يَرُ إِلَى اللَّعَابِ فَمَا أَبَيْتُهُ (٧)

= الشباب بثوب ورمز إليه يسمى من مرادفاته وهو الطي ، والطي أيضا مستعار للترك والإلغاء كما يطوى الثوب . وعلى رواية الأغاني ثوب الشباب تخيل لحالة الشباب بالثوب ، كقوله :

تهزأت أن رأني لابسا يفتا      وعاية المرء بين الموت والكبر

(١) كتب « ويجل ذنبك » بحاء مهملة . ولعله بالجيم ، أي لو بغيت الاعتداء عليك لكان ذلك جليلا ، ويطلق الجليل والعظيم والكبير على الأمر المنقطع ، قال تعالى : قل قتال فيه كبير

(٢) ضبط في الديوان تاء « سخطت » بالفتح ، والصواب ضمها ، والمعنى ما غضبت من صدورك ولا رضيت به بل غفرتك لك لأجل المحبة مع كراهتي لذلك .

(٣) « ولا نويت » أي الغدر المفهوم من قوله غدرت ، كقوله تعالى : اعدلوا هو أقرب للتعوى ، أي العدل .

(٤) [ قلنا : في الأغاني وزهر الآداب ... وما ابتغيت » في آخر البيت ] .

(٥) قوله « قد بعا » المعروفة في الروايات « قد أبى » والتذييل الذي في المصراع بعده يؤيد ذلك ، وهو أنسب بصناعة الشعر ، وعلى ما في الديوان غالتقدير أن الخليفة ابتنى الإمساك عنك إباءة منه وإذا أبى ... الخ ، وبشي مرهبا ابتنى .

(٦) [ مخضب : ذي حضاب ، رخس البنان : أي أصابعه لينة ناعمة ] .

(٧) [ قلنا : شبيهه بالرشأ ، وهو ولد الظبي إذا قوى ومنه . وه الغرير ، بمجتمل معنيين : أولهما : الحسن الأبيض ذو الفرة وثانيهما : الناشئ الذي لا تجربة له ، ولعل المعنى الأول أقرب ، واللعب : الملاعبة ] .

وَأَمَدٌ أَخَذْتُ مِنَ الصَّفَا مَا فِي الضَّمِيرِ وَقَدْ لَوَيْتُهُ (١)  
 وَيَشُوقُنِي بَيْتُ الْحَبِيبِ إِذَا غَدَوْتُ، وَأَيْنَ بَيْتُهُ؟  
 قَامَ الْخَلِيفَةُ دُونَهُ فَصَبَرْتُ عَنْهُ وَمَا قَلَيْتُهُ (٢)  
 وَنَهَانِي الْمَلِكُ الْهَمَّا مُمْ عَنِ النَّسَاءِ وَمَا عَصَيْتُهُ (٣)  
 لَا بَلْ وَفَيْتُ وَلَمْ أُضِغْ عَهْدًا وَلَا وَأَيًّا وَأَيْتُهُ (٤)  
 وَأَنَا الْمُطَّلُّ عَلَى الْعِدَى وَإِذَا غَلَا عِلْقُ شَرِيَّتِهِ (٥)  
 أَصْنِي الْخَلِيلَ إِذَا دَنَا وَإِذَا نَأَى عَنِّي رَأَيْتُهُ (٦)  
 وَأَمِيلُ فِي أُنْسِ النَّدِيمِ مِنَ الْحَيَاءِ وَمَا أَشْتَهَيْتُهُ (٧)

(١) [ قلنا : لهه بمعنى بهذا البيت : أن ضميره ذو صفاء لحبيبه وإن كان قد مطله  
 — كما يطل الدين الدائن — طاعة للخليفة ] .

(٢) رواه في الأغاني : « حال الخليفة دونه » ورواه مرة أخرى : « قام الخليفة »  
 وهو قيام مجازي .

(٣) [ قلنا : « عن النساء » كذا جاء في الديوان وزهر الآداب وبعض نسخ الأغاني .  
 وفي بعض نسخ الأغاني « عن النيب » ، والنيب : التشبيب بالمرأة في الشعر والتغزل .  
 وقوله « وما » كذا في الديوان والأغاني ، وفي المختار من شعر بشار ( ص ١٠٥ ) وزهر  
 الآداب « فاء » .

(٤) [ قلنا : « وأياً وأيته » كذا جاء في مخطوطة الديوان والمختار ، وهو أحسن  
 مما في الأغاني وزهر الآداب : « رأياً رأيتُهُ » ، والوأي : الوعد ] .

(٥) « شريته » هنا بمعنى اشتريته ، وقد فسر به قوله تعالى « وشروه بشم نخس »  
 على قول من جعل الضمير عائداً على أهل مصر ، وقد ورد في المثل : « لا تغتر بالحرة عام  
 هدائها ، ولا بالأمة عام شرائها » .

وكذلك رواه في الأغاني في موضع ، ورواه في موضع آخر : « وإذا غلا الحمد اشربته »  
 وهو أظهر

(٦) أي رأيتُهُ في الحلم ، وقد استعمل لرأي الخلية مفعولاً واحداً لأنه أراد رأيت  
 ذاته ولم يرد رأيتُهُ على حال كذا . وروى في الأغاني « نأيتُهُ » وهو أظهر ، والتقدير :  
 نأيت عنه .

[ « أصني الخليل » أي أصفيه الودية ، وأخلصها له ] .

(٧) كتب في الديوان « في دلس النديم » وهو خطأ والصواب « في ألس النديم »  
 أي أجازي نديمي وإن كنت غير مشتة للمنادمة



حَالِ الصَّفَاءِ عَلَى الصَّفَا ۚ وَلَمْ يَكُنْ عُوْدًا بَرِيْتُهُ (١)  
فَالأَمْرُ غَسِيْرٌ مُقْصِرٌ لَوْ خِفْتُ صَاحِبِي اتَّقِيْتُهُ

وقال أيضاً (\*) :

أَرَانِي قَدْ تَصَايَبْتُ وَقَدْ كُنْتُ تَنَاهَيْتُ (٢)  
تَوَلَّى سَقَمِي حَتَّى إِذَا قُلْتُ تَعَلَّيْتُ (٣)  
دَهَانِي نَكْسُ الحُبِّ بِمَا قَدْ كُنْتُ سَدَيْتُ (٤)  
فَلَمْ أَبْقِ عَلَى النَّفْسِ وَلَوْ أَشْطَبِيعُ أُبْقِيْتُ (٥)

١٠٦

== [ قلنا : لعل « نى » فى قوله « وأميل فى دلس النديم » بجرقة عن « عن » ، أى أنه يحيد عن « دلس النديم » ويتركه ] .

(١) [ قلنا : يجوز أن يكون « حال » فعلا ماضيا مبنيًا على الفتح بمعنى : تحول ، و « على » بمعنى الأصل أو بمعنى « عن » ، والمعنى : تحول ما كنا فيه من صفاء على صفاء ، أو : تحول صفاؤنا عن حقيقة الصفاء ، ويجوز أن يكون « حال » اسماً مرفوعاً بالإبتداء مضافاً إلى ما بعده و « على » بمعنى « مع » ، والمراد أن حال الصفاء من إنسان يناسب حال الصفاء من صاحبه ويستقر معه ... وأما قول بشار : « ولم يكن عوداً بريته » فالمراد به أن الصفاء ليس أمراً حيناً على نفس صاحبه حتى يتحول عنه بسهولة كأنه يرى عوداً ، ويرى العود وتحت ولجه مما يستعمل تجوزاً فى أسلوب العيب واللوم ] .

(\*) وقال أيضاً فى النسب بعيدة . والفصيحة من المزج ومروضها وضربها صحيحان ولا بد من إشباع تاء القافية .

(٢) [ قلنا : يجوز فى همزة « أرانى » أن تكون مفتوحة ، تصابيت : ملت إلى اللهو . تناهيت : امتنعت من اللهو ] .

(٣) « تعلّيت » أى سلّمت من المرض ، يقال : تعلت المرأة من نفاها أو مرضها : تسلّيت .

(٤) النكس ( بضم النون وسكون الكاف عود المريض إلى المرض بعد النفا ، وحرك بشار الكاف بالضم ) تبعاً لحركة النون للضرورة . ومعنى سديت هيات ومهدت ، لأن التسدية مد حيوط النسيج لتكون عليها لحمه النسيج ، يعنى أن ما أصابه إنما كان من جراء صنعه [ وقوله : « دهانى .. » جواب « إذا » فى البيت السابق ] .

(٥) كتب فى الدوان « لم اسطعت » وهو غير مترن ، ولعل صوابه « ولو أسطيع »

أَنَا حِي كَلَّمَا أَصْبَحْتُ جَدْوَاهَا وَأَمْسَيْتُ  
 وَفِيمَ أَنَا مِنْ عَبْدَةٍ لَوْلَا مَا تَرَجَّيْتُ (١)  
 تَأْنِي نَظْرِي فِيهَا مَلِيًّا وَتَأْنَيْتُ  
 فَلَمَّا لَمْ أَنْلِ حَظًّا بِمَا رُحْتُ وَغَادَيْتُ  
 تَفَرَّدْتُ بِمَا أَبْدَيْتُ مِنْ حَقِّي وَأَخْفَيْتُ  
 كَذِي الْوَحْدَةِ فَجَانِي هَوَاهَا فَتَنَحَّيْتُ (٢)  
 عَدَّتْ عَبْدَةً فِي الْهَجْرِ وَفِي الْحُبِّ تَعَدَّيْتُ (٣)  
 وَعَزَّمُ لَا يُوَاتِبُنِي عَزَاءُ لَوْ تَعَزَّيْتُ (٤)  
 وَلَكِنْ غَلَبَ الْحُبُّ عَزَائِي فَتَمَادَيْتُ  
 تَعَاطَيْتُ هَوَى عِبْدَةٍ يَا بِي مَا تَعَاطَيْتُ (٥)

(١) كتب في الديوان « فيا » بالألف ، والصواب أنه « فيم » بدون ألف ، لأن « ما » استهامية استفهاماً إنكارياً ، كقوله تعالى : فيم أنت من ذكرها ، وقد تقدم في البيت ٢٣ من الورقة ١٠٢ .

[ قلنا : إذا قرأنا البيت « وفيم ... » دون ألف كان فيه قبح عروضي ، لأن حذف الياء من « مفاعيلن » في المزج قبيح ، وزيدته لبعاً اجتماع حذف الياء والنون ، لأن الياء إذا حذفت لم تحذف النون ( على سبيل العاقبة إذا حذف أحدهما لم يحذف الآخر ) والذي جعل الشارح يترك « وفيما » التي في المخطوطة ويرى الصواب « وفيم » هو قول بعض النحويين : يجب حذف ألف « ما » الاستهامية إذا جرت ... والذي نراه إبقاء ما في المخطوطة « وفيما » قلعل بشاراً كان يرى ذلك لغة أو قليلاً كما صرح به الزمخشري والرشي ونالد وغيرهم ]

(٢) [ قلنا : ضبط في المخطوطة واو « الوحدة » بالفتح ، وهو « شبيح » وضبطه الشارح بالكسر ] .

(٣) [ قلنا : يعني بهذا البيت أنه ومحبوبته قد بالذا في أمرنا وجاورا ما كان ينبغي لهما فهو قد بالغ في حبه لها ، وهي قد نالت في هجرها له ] .

(٤) [ قلنا : ضبط الشارح « عزاء » صرفاً ، وضبط في المخطوطة منصوباً ، ومن يؤايبني : يواسيني ويوافقني ] .

(٥) كتب في الديوان « يابا » بياء تحتية وبألف بعد الوحدة ، ولعله « تأين » بناء نونية وبياء بعد الوحدة ، والجملة حال من عبدة .

هَوَى بِالْمَنْظَرِ الْأَبْعَدِ إِلَّا مَا تَمَنَّتْ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ أَغْرَبٍ مَنْ حَاوَلْتُ فِي الْأَمْرِ وَقَائِتْ<sup>(٢)</sup>  
 خَلِيلُ رَأْيِهِ النَّأْيُ وَرَأْيِي لَوْ تَدَدَّيْتُ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا يَا لَيْتَنِي أَذْرِي وَمِنْ شَرِّ الْمُنَى « آيَةٌ »<sup>(٤)</sup>  
 أَتُونِي بِالْيَدِي قَالَتْ كَمَا قُلْتُ فَأَوْقَيْتُ<sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْ أَشْفَى بِي الْحُبُّ عَلَى الْحُبِّ فَأَشْفَيْتُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَوْ قَدْ بَيَّسْتُ نَفْسِي مِنَ الْبَدْلِ لَأَوْدَيْتُ<sup>(٧)</sup>

= [ قلنا : يجوز أن يكون « بأبي » بياء في أوله ، فنفع جلتة حالا من « هوى ... » ، و « ما » في قوله « ما تناطيت » حرف مصدرى ، أى : بأبي هوى عبدة تناطى إياه فلا يتقاد لى ، وهذا أقرب إلى ما فى المخطوطة ، وما قاله الشارح ظاهر وسيأتى وجه آخر ] .

(١) [ قلنا : لم تضبط « إلا » فى المخطوطة ، وضبطها الشارح بكسر الهززة وتشديد اللام ، ولم يظهر عليه معنى البيت ، والقى نراه ضبط « آلا » بعد الهززة وفتح اللام دون تشديد مع التنوين ، والآل : السراب ، يريد أن ما تمناه من الهوى كالسراب يرقع منظره من بعيد لا يظمان بحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، و « هوى » إن لم يكن منوناً فهو فعل ماض بمعنى : ارتفع أو سقط ، وإن كان منوناً جاز أن يكون فاعل « بأبي » فى البيت السابق ] .

(٢) ضبط فى الديوان ميم « من » بفتحة ، وكتب « أعز من حاولت » ولا يتزن ولا ياتم ، فالصواب أن ميم « من » مكسورة وهى حرف جر ، والظاهر أن بعد « من » « أغرب » أو « أعزز » أى أغلب ويكون فكاً للضرورة ، وبعد ذلك « ما » للوصولة ، وقوله : ومن أغرب ... الخ خبر مقدم ، « و خليل » فى البيت بعده مبتدأ .

(٣) قوله « ومن شر المنى ليت » جعل « ليت » اسماً على « منى الحكاية فرفعه على الابتداء ، كقول الراجز :

• ليت وهل ينفع شيئاً ليت •

(٤) [ قلنا : « أشفى » : أشرف ، « فأشفيت » : فامتنع شفاؤى منه ، وفى هذا البيت من شىء بديع بشار ، والمراد : أن الحب قد تضاعف فى قلبه كما يتضاعف الداء على المريض يمتنع شفاؤه . وربما كان « على الحب » محرفاً عن « على الحنف » أو عن « على الحين » أى : على الهلاك ] .

(٥) [ أوديت : هلكت ] .

وَقَوْمٌ زَعَمُوا أَنِّي مِنَ الشَّكِّ تَخَلَّيْتُ<sup>(١)</sup>  
 فَأَقْسَمْتُ لَهُمْ إِلَّا وَلَكِنِّي تَجَبَّأَيْتُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ يَتْرُكُنِي الْحُبُّ لَقَدْ صُمْتُ وَصَلَّيْتُ  
 كِلَا اللَّيْلِ وَإِيَّانَا كَمَا لَاقَى وَوَلَّيْتُ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا صَاحِبِي الْحَيُّ وَلَكِن صَاحِبِي اللَّيْتُ  
 كَأَنِّي قُتُّ مِنْ وَجْدٍ بِهَا يَوْمًا فَقَضَّيْتُ<sup>(٤)</sup>

(١) قلنا : يجوز أن يكون « وقوم » بالجر بواو « رب » ولعل « الشك » معرفة من الشوق [ .

(٢) ضبط في الديوان « إلا » بهزة مكسورة ، وهو خطأ والصواب أنه بهزة مفتوحة ، وأصله : أن لا ، وأن تفسيرية لفعل أقسمت ، أي أقسمت لهم أني لا أتخلى من حبها ولكن تباعدت عنها .

[ قلنا : يمكن تخرج ما في المخطوطة من إثبات كلمة « إلا » بكسر الهمزة ، وذلك بأن « إلا » بمعنى الخلف ، فيكون مفعولا مطلقا لقوله « أقسمت » [ .

(٣) أضاف « كلا » إل مفرد مع أن شأنها أن تضاف إلى ما يدل على اثنين ، لأن « كلا » في معنى الثني ، أو تضاف إل مفرد ومعطوف عليه ضرورة ، وقد جاء بالاسم الثاني مفعولا معه فاستغنى به عن المعطوف ، فارتكبت ضرورة إضافة كلا إلى اسم مفرد كقول الشاعر :

كلا أخي وخليلي واجدي عضدا في الثابت والنام اللغات

وارتكبت مخالفة في استغنائها بالمفعول منه عن المعطوف على المضاف إليه وهذا لا يعرف

له نظير ، وإن صح من جهة المعنى .

[ قلنا : قد أشار الشارح في مقدمة الديوان ( ص ٦٢ ج ١ ) إل ما ذكره هنا ، وهذا البيت على هذه الصورة بعيد عن نهج العربية وأسلوب الشاعر ، فلهل في البيت تحريفاً ، وأصله هكذا :

كِلَانَا اللَّيْتُ ، دَائِبَانَا كَمَا لَاقَى وَوَلَّيْتُ

(الريان : الشانان والعاتان) فإن بإشاراً يحس — فيما اعتاد هو وصاحبه أت يلاقياه — أنها بيتان ، فأما صاحبه فقد هجره هجر الوقي لا يبيض صرقة بحياة الحب ولا يخفق قلبه بتسرب الوجد ، وأما هو ففي سكرات الموت قد أشرفت نفسه على الزهوق من شدة الحب وألم الوجد . انظر البيتين التاليين [ .

(٤) « قُتُّ » بضم القاء ، لأن أصله قوتت ، من قولهم : فاق يفوق [ وكذلك من : فاق يفيق ] ، إذا أخذه الفواق ، وهو المخرجة التي تأخذ المتضر عند النزح ، و« من » لتخيل .

[ قلنا : « قضيت » — هنا — بمعنى : مت ، ويناسبه ذكر الوصية في البيت بعده [ .

١٠٧

وَلَوْ يَشْهَدُنِي ذُرِّيٌّ فَقَتِي بَعْدُ لَا وَصِيَّتُ  
 وَحَمِيٍّ مِنْ بَنِي عَمْرٍو رَأَى قَدْ تَصَدَّقْتُ<sup>(١)</sup>  
 فَقَالُوا لِي أَلَا تَجْلِسُ إِذْ زُرْتُ فَحَيِّتُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ عَجَبٍ بَعْبَادٌ قَدْ أُعْجِبَنِي الْبَيْتُ  
 يَكُنْ مَا لَا يَرَانِي إِذَا الْوَسْوَاسُ نَاجَيْتُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنِّي كُلَّمَا شِئْتُ بَيْنَ أَهْوَى تَنَلَيْتُ<sup>(٤)</sup>  
 فَحَسَدَتْهُمْ أَنِّي عَلَى الرَّجْمَةِ آلَيْتُ<sup>(٥)</sup>

(١) الظاهر أن « حمي بن عمرو » فم قوم عبدة .

(٢) [ في المخطوطة « زرت » بفتح الزاء للمخاطب ، وفي نسخة الشارح « زرت » بضم الزاء المتكلم ] .

(٣) « يكن » مجزوم على أنه جواب شرط مقدم ، وجزم بإذا على الدور ، والجزم بها من ضرورات الشعر ، فلوها على « من » كقول الشاعر : « وإذا تصبى حصاصة فتجمل » . وقوله « يراني » بمعنى يلائي ، مشتق من الرؤية .

[ قلنا : نرى أن وضع هذا البيت هكذا تلوح عليه غرابة الموضع كما تظهر شدة التكاف في جرم « يكن » ، فقل هذا البيت — إن لم يكن قد سقط شيء قبله من الفسخة — مقدم عن مولفه الأصلي ، ولعل موقعه فيما سيأتي هكذا :

أبليسى بما أنبى      ت نفسي ونعنين

يكن ما لا يراني      إذا الوسواس ناجيت

والمراد أنه يطلب لقاءها جزاء ثعبه وعنايه ليحظى بشخصها الذي كان لا يراني حين حاجاته لوسواس الحب ، وفريب من هذا قول بشار فياسق ( ج ١ ص ٢٦٤ من هذه الطبعة ) :

قد قلت لما نلت على يهبتها      واعتادني الشوق بالوسواس والوسب  
 يا أطيب الناس أردانا ومقرنا      مني على يوم منك واحتبي  
 إن المحبين لا ينسى مقامها      إلا التلاقى فداوى القلب واقتربي

ومعنى « يراني » : يتقابلني فتحصل بيننا الرؤية .

وقد ضبطت « الوسواس » مرفوعة في المخطوطة ونصبها الشارح في نسخته [ .

(٤) تقدم « نلت » في أول هذه القصيدة .

(٥) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة راء « الرجمة » وضبطها الشارح بالكسر ولو =



وَلَا أُجِلِسُ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا مَا تَمَسَّيْتُ<sup>(١)</sup>  
أَعْبَادَهُ لَوْ تَنَسَّأَ كِ نَفْسِي لَتَنَاسَيْتُ  
وَلَوْ كَانَ التَّرَاخِي عَنَّا كِ بُلْهَيْبِي تَرَاخَيْتُ  
تَحَلَّيْتُ بِبَهْجَرَانِ وَبِالْحُبِّ تَحَلَّيْتُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا زِلْتُ يَنَا حَتَّى بَكَتْ عَيْنِي وَأَبْكَيْتُ  
أُرَيْبِي بِمَا أَتَمَّيْتُ نَفْسِي وَتَعَلَّيْتُ  
فَقَدْ آثَرَكَ الْقَلْبُ عَلَى مَنْ كُنْتُ أَخَيْتُ  
فَمَنْ حَارَبْتِ حَارَبْتُ وَمَنْ صَافَيْتِ صَافَيْتُ

وقال أيضاً (\*) :

لَا سَلَّمَ إِنَّ الرُّزْقَ جَمٌّ وَقَوْتُ : وَلَيْسَ بَعْدَ الْقَوْلِ إِلَّا الشُّكُوتُ<sup>(٣)</sup>

== ضبطت بالفتح لكان حسناً ، وقوله : « على الرجعة » متعلق بـ « آيت » بمعنى : حلفت وعزمت [ .

(١) [ قلنا : لعل المراد بهذا البيت أنه إذا جلس في المجلس انقطع بنفسكبره عن الحاضرين واشتغل بهواه عن حديثهم كأنه غريب منقطع عنهم ، وقد قال بشار يصف نفسه في مثل ذلك ( ج ١ ص ٢٧٠ ) :

مستهماً إذا الجلوس أفاضوا	في حديث أصيب مثل النريب
ليس بالناسخ الجواب فيرعى	قول حسداه ولا بالحبيب
يفتنى النفس في هواها فيرضى	من حديث الجاوس بالحبيب
توليه . . . . . الخ	

وما توصل به هناك إلى قوله « توليه » يبيّن توصله هذا إلى قوله : « أنيبني ... » [ .  
(٢) [ كان في المخطوطة : تحليت ، بالهاء المجدبة . وهذا البيت مثل قول بشار ( ص ٩ من هذا الجزء ) :

فيا عجباً زينت نفسي بحبها وزانت بهجري نفسها وتحلت [

(\*) وقال أيضاً في السيب بلسي ، والقبيدة من بحر المريخ عمروهما مطوية بكشوفة وضربها مطوى موقوف .

(٣) « وقوت » أي : وكفاف أي [ أن الرزق ] كثير وقليل وأراد بذلك ==

يَا سَلَّمَ نَفْسِي بِكَ مَشْفُوعَةً      شُغِلَ وَدَادٍ دَامَ لِي مَا حَبِيتُ  
 لَا أَشْبَهِي السَّلْوَةَ إِنِّي أَمْزُؤُ      زَيْبْتُ نَفْسِي بِهَوَى مِنْ هَوَيْتُ  
 لَأَقِيتُ مِنْ حُبِّكَ جَهْدَ الْهَوَى      لِيهِ دَرَى فِي الْهَوَى مَا لَقِيتُ ١  
 دَقَنْتَنِي حَيًّا وَلَا ذَنْبَ لِي      وَالْحَى لَا يُدْفَنُ حَتَّى يَمُوتَ  
 فَأَقْضِي بِمَا شِئْتَ عَلَيَّ عَاشِيَتِي      قَلْبِي مُقَرَّبٌ وَلِسَانِي صَوْتُ  
 بَلْ أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا      يَجْرِي وَلَا يَدْرِي ، كَذَلِكَ الْمَقِيتُ ٢  
 لَمْ تَدْرِ مَا حُسْبِي وَعَدَّتْ بَنِي      وَالشُّوقُ قَدْ كَادَ بِرُوحِي يَفُوتُ ٣

== رزقه من رمالها، فشبهه بالإبراء والفقير الذي لا يتجاوز تحصل القوت ، وفي الحديث : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً [ أى : بقدر ما يمك الرزق من الطعام ] . وأراد التعريض بأنها بخلت بجمالها وهو يعلم أن الرزق حظوظ فلا يسحب من قلة حظه منها .

[ قلنا : انظر أسلوب بشار مبرماً عن الرزق الغزلي في قوله ( الورقة ٢٥٣ من المخطوطة ) :

أما عندك لي رزقٌ      أرجئته ولا قطره  
 أما لي منك إلا الشوق      ق والوسواس والفسره  
 وقد قلت لها : جودى      بوعد منك أو نظره  
 فقالت : أنت كالكسبا      ن لا تلوى على كسره ]

(١) المقيت : الرقيب والحافظ للنفس ، والمعنى أن ذلك شأن المحتسب أنت يكون ذا إفراط في عمله حتى ربما جرى أى خف وعجل إلى التقليل وهو لا يدري .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة الهم في قوله « المقيت » ، وضبطها الشارح بالضممة ، فجعل « المقيت » اسم فاعل من « أفات » الذى مادته الألفية « ق و ت » ونسره بما ذكره . . . والظاهر عندنا أن « المقيت » بضم مفتوحة ، من « ألفت » ، وهو النقص الشديد عن أمر لا يحسن ، والمراد مخاطبة العاذل في حبها وهو يجرى على سنة النهى عن الحب واللوم على تحمل أعبائه والتعذيب المؤلم لنفس المحب بتثويه الحب والمحبوب ، ولا يدري ذلك العاذل ما الحب إذا أخذ بمجامع القلب وكاد يفوت بالروح ، وكذلك العاذل الشديد الإيلام يكون المقيت الشديد البغضاء ، فإن العذل الشديد والبغض الشديد سواء في سوء الوقع على الحب المهالك في الهوى ] .

(٢) [ قلنا : يشبه عجز هذا البيت لقوله ( من ٢١ من هذا الجزء ) :

تَكَادُ أَنْفَاسِي بِرُوحِي يَفُوتُ ]

(٣ - بشار، ج ٧)

فِي مَجَسَّدَيْهَا ظَمِي بَرِيَّةٌ قَلْبِي عَلَيْهَا هَالِكٌ مُشَقِّيتٌ<sup>(١)</sup>  
أَضْبَحْتُ عَلَّانَ إِلَى وَجْهِهَا شَرْقًا وَلَوْ أَشَقِي بِفِيهَا رَوِيَتْ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

(وَيُقَالُ لِأَبِي هَاشِمِ الْبَاهِلِيِّ زَعَمَ يَحْيَى بْنُ الْجَوْنِ) :

١٠٨ مِنْ أَبِي هَاشِمٍ يَا رِجَالَ قَصِيْدَةٍ تَبْكِي لَهَا الْفِتْيَانُ وَالْفَتَيَاتُ<sup>(٣)</sup>

(١) الجسد بكسر الميم وفتح الجيم ذو يدَيْن كالجسد . قال طرفة :

• تروح إلينا بين برد ومجد •

وليس مجدين من الترف ، والبرية صفة لفلاة عذونة أى فلاة من البر .

(٢) وقال أيضاً : • ويقال لأبي هاشم الباهلي زعم يحيى بن الجون • وقع تردد راوية بشار في هذه القصيدة ، أى في كونها من شعر بشار على لسان الباهلي أو من شعر الباهلي نفسه ، وليس على هذه القصيدة مسحة من حسن شعر بشار ، إلا أن يكون مسدها كذلك استخفافاً بالباهلي ، كما صنع في أبيات « ربابة ربة البيت ... » التي ذكرت في المقدمة ، ووقع في الديوان « لأبي هاشم » وهو تحريف ، والصواب « لأبي هاشم » كما في البيت الأول وقد ذكرت ترجمته في الورقة ٧ [ من ١١٩ ج ١ من هذه المطبوعة ] .

ويحيى بن الجون هو المبدى راوية بشار ، ذكره صاحب الأغاني وقد ذكرناه في المقدمة [ من ٥٢ ج ١ من هذه المطبوعة ] . وقوله « زعم » يعنى أنه فعل أى زعم ذلك ، ويعتدل أنه مصدر منصوب على نزع الخافض .

والقصيدة في النسيب بعيدة ، فلعل بشاراً جعلها يتمم بأبي هاشم في طبع أظهره لبعده كما فعل الوزير ابن زيدون في رسالة ولادة .

والقصيدة من بحر الكامل .

[ قلنا : نرى على هذه القصيدة مسحة من أسلوب « بشار » ، وإذا كان في شعره ما يزيد على هذه القصيدة حسناً وجزالة فإنه لم يقف في شعره عند حد ، بل يتعوقب أنحاء شتى ، من جزالة ونقاعة وإغراب وسلاسة وبسر ... الخ ، ولقد يحسن النشد لشعر « بشار » — حيناً — أنه من نبع الصخراء العربية في فهم جاهلي ، ويحسن — حيناً آخر — أنه من نبع البصرة العباسية في فهم عامي ، فليست هذه القصيدة بعيدة عن بشار وفيها من الألفاظ والمعان ما يجرى في شعره ] .

(٢) يقرأ « من ابى » بنقل حركة الهززة إلى النون لا وزن .

[ قلنا : في المخطوطة « من أى هاشم ... » ] .

كُتِبَتْ بِمَا جَرَتْ الدُّمُوعُ فَصَلَّيْتُ (١) أَبَدًا عَلَى مَنْ قَالَهَا الصَّلَوَاتُ (١)  
مِنْ دَاخِلِ الشُّرُقِ الدَّخِيلِ إِلَى الَّتِي فِيهَا تَرُوحُ لِعَيْنِهِ الْمَسِيرَاتُ  
فَقَوَّادُهُ طَرًّا يَعِيشُ بِذِكْرِهَا وَيَمُوتُ حِينَ تَطْلُهُ الزَّفَرَاتُ (٢)  
شَوْقًا إِلَى صَنْمِ الْعِرَاقِ فَعَيْنُهُ قَدْ وَكَلَّتْ بِمَنَامِهَا الْبَقَعَاتُ (٣)  
مَا مِنْ جَبِيَّةٍ مَقْشَرٍ إِلَّا لَهَا أُخْتُ مُعَدَّةٌ ، وَمَا لَهَا أُخْوَاتُ (٤)  
لَا الشُّسُ تَقْشُرُهَا وَلَا قَمَرُ الدُّجَا وَهُمَا اللَّذَانِ إِلَيْهِمَا التَّمَلَّاتُ (٥)

(١) قوله « فصليت » دعاء بقربة قوله « أبداً » الذي هو ظرف المستقبل الطويل

[ قلنا : كان لفظ « الصلاة » وجمعه والفعل منه معناه اللغوي الأمل ، ولكنه اكتسب من استعماله الديني في مقام العبادة والدعاء للنبي نوباً خاصاً — له جلاله — كاد ينفطى المعنى اللغوي العام ، فتورع كثير من شعراء العربية وأدباؤها عنه في غير ذلك المقام ، ولكن بشاراً لا يمتنع من ذكره في وصف قصائده وإعجاباً بقولها ، فقد قال في وصف قصيدة له ( ص ٢٣ من هذا الجزء ) :

وروقة ربكر يصلى بها حين تجل ويطل القنوت

كما قال هنا في قصيدته ونفسه الشامة : كتبت بما جرت ... الخ ] .

(٢) [ قلنا : لعل « طراً » بحرف عن « طرباً » ، وفي طرب الذكرى يقول بشار ( ج ١ ص ١٩٠ من هذه المطبوعة ) :

والله مالي منها إذا ذكرت إلا استنان الدموع والطرب

ثم إن قوله « تطله » جاء في نسخة الشارح بالطاء المهملة ، وجاء في المخطوطة « تطله » بالطاء المهملة ، وترى أن ما في المخطوطة صحيح ، والمراد أن الزفرات تهدره أو تطله ] .

(٣) [ قلنا : لعله يعني به « صنم العراق » محبوبته « عبدة » ، ومثله قول بشار ( ج ١ ص ٢٠٢ من هذه المطبوعة ) :

ألا يا صنم الأزدي الذي يدعونه ربا ]

(٤) المراد بالأخت وبالأخوات المائلات في الجمال ، وقد فسر به قوله تعالى : إن البذرين كانوا إخوان الشياطين .

[ قلنا : هذا البيت مثل بيت بشار ( ج ١ ص ١٧٤ من هذه المطبوعة ) :

خاف النساء خلفها ضرباً وليس لها ضرب

(٥) « تقشرها » بضم الشين وكسرها ، وحقيقة القمر إزالة الماء عود الشجر أو فناء الثمار ، لعله أراد أنها مخدرة لا تخرج في النهار ولا في الليل ، فلا يفسد الشمس والهمر جلدة =

قُلْ لِلغَوَايِ إِنْ قُتِلْتُ مِنَ الهَوَى  
 سَفْسَمِي عُبَيْدَةً إِنْ سَقَمْتُ وَصِحَّتِي  
 فَلَكُنْ مِنْ عَدَوِي دَرِي بَرَاءَاتٍ (١)  
 وَلَهَا تَطِيبُ لِنَفْسِي الخَلَوَاتِ (٢)  
 يَا عُبَيْدَ أَقْسِمُ بِالَّذِي أَنَا عِبْدُهُ  
 وَهُوَ العَقَامُ وَمَا حَوَتْ عَرَفَاتِ (٣)  
 لَا أَضْطَنِي أَبَدًا سِرْوَاكِ خَلِيلَةَ  
 فَتَقِي بِذَلِكَ وَالْكَرَامِ نِقَاتِ  
 وَلَوْ أَنِّي فِي التُّرْبِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي  
 لَبَيْتُ صَوْتَكَ وَلِعِظَامِ رُفَاتِ (٤)  
 فَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا عُبَيْدَ تَقَطَّتْ  
 نَفْسِي عَلَيْكَ وَعَادَتِي حَسَرَاتِ  
 طُوبَى لِمَنْ يُنْسِي وَأَنْتِ ضَجِيئُهُ  
 قَدْ عَجَلَتْ لِضَجِيئِكَ الحَسَنَاتِ

وجهها ، ولكن الصراع لثاني يقتضى أنه أراد نفي مشابهة الشمس والقمر إياها ، فانظر .  
 والمثلات ( بفتح الميم وضم المثناة ) جمع مثلة وهي ما يتمثل به ويشبهه ، وأكثر استعمال  
 « المثلة » فيها هو مثال النكاح والتخويف بما يمثله  
 (١) « براءات » لم يضبطه في الديوان ، والظاهر أنه جمع « براءة » وهي المرة من  
 البرء ، وهو الشفاء من المرض ، لأنه استعار العدوى للمؤاخذه بأبغها باستمارة البرء لعدم  
 المؤاخذه .

[ قلنا : القياس فتح الراء في « براءات » إذا كان جمع « براءة » ]

(٢) [ قلنا : يشبه قوله « سفسمى عبيدة » ، إن سقمت ، وصحقت « قوله ( ج ١ ص ١٢٦  
 من هذه المطبوعة ) :

\* وفيها دواء للقلوب وداء \*

وقوله ( ج ١ ص ١٠٧ من هذه المطبوعة ) :

إن في عينها دواء وداء . للم ، والداء قبل الدواء ]

(٣) [ قلنا : يفسم نثار على أنه لا يواصل خلية أخرى ، وقد كرر مثل ذلك في  
 شعره ، كقوله ( ج ١ ص ١١٥ من هذه المطبوعة ) :

فاد كرى حلقى : أعارف أخرى يوم زكى تلك اليمين البكاء ]

(٤) [ قلنا : هذا البيت شبيه بقول « توبة » .

ولو أن أيل الأنيلية سلمت على ودون جندل وصفائح

للمت تسليم البشاشة . الخ ]



وقال أيضاً (٥) :

قُلْ «لِحُبِّي» فَرَّيْنِي أَنْتِ نَفْسِي وَحَيَاتِي  
وَهُمُومِي حِينَ أَنْدُو وَحَدِيثِي فِي صَلَاتِي  
«حُبٌّ» إِنْ الْبُخْلُ سَرَّ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ السَّرَاةِ (١)  
فَصِيلِي أَوْ دَعِي سِنِي نُصْبًا لِزَائِرَاتِ (٢)  
«حُبٌّ» لَوْ شِئْتَ التَّقِينَا نَجَلًا قَبْلَ الْمَعَاتِ  
فَأَعَشْنَاكَ وَعِشْنَا مِهْنَاتٍ وَمَهْنَاتِ (٣)  
قَدْ تَصَبَّرْتُ وَلَكِنْ لَيْسَ صَبْرِي بِمُؤَانِي  
وَتَذَكَّرْتُكَ فِي الْمَيْسِ فَقَاضَتْ عَمِيرَانِي  
وَتَنَاسَيْتُ لِأَنْسِي فَأَعْتَرَانِي كَاللَّيْبَاتِ (٤)  
وَبَدَأَ لِي مَلَكُ الْمَوْتِ بِنَفْسِي وَفَاتِي  
إِنَّ «حُبِّي» مَعَرَّتْنِي بِالْأَمَانِي وَالْبِدَاتِ

(٥) وقال أيضاً في حبِّي ، والتعبدة من مجزوء الرمل عروضها صحبة وضميرها معرِّي  
(١) السراة ( بفتح السين ) : اسم جمع « سرى » وهو الشريف ، وهو بوزن  
« معلقة » فتاؤه هاء ، وقد اعتقر وقوعها في القافية النائية اعتداداً بالنطاق بها في حالة الوصل  
وربما يعطى الوصل حكم الوقف ، لاسيما في الشعر ، وسيجيء له نظير في هذه القصيدة .  
(٢) الزائرات : النساء اللاتي يقدن المريض ليؤمن عليه لتمريره ، ولذلك خص النساء  
قال النابغة :

فبت كأن العائدات فرشن لي كهرآسا به يعل فراني ويفتب  
فقوله « نصبا » بضمين أي كالحمر المصوب .

(٣) « مِهْنَات » أي مهن من الهزل ونحوه ، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم  
قال لعامر بن الأكوع : أسما من هياتك . يعني الهداء .  
(٤) [ « كالبات » : مثل النوم ، يعني أنه قد اعتزمه حال انقطع فيها عما حوله كأنه  
في غيبة و نوم ] .

بِدَلَالٍ وَحَدِيثٍ مِثْلِ تَنْوِيرِ النَّبَاتِ (١)  
وَلَهَا عَيْنٌ وَتَغْرُبُ مِنْ كِبَارِ الْفَتَنَاتِ (٢)  
وَبِمَسَالٍ وَدَلَالٍ مِثْلُ دَلِّ الْقَاصِرَاتِ (٣)  
أَنَا مِنْ عَذْبِ اللَّهِ بِحُبِّي وَنُوشَاةِ (٤)  
فَعَلَى « حُبِّي » حَوِيلِي وَإِلَى اللَّهِ شَكَائِي

(١) شبهه حسن حديثها بحسن نور النبات من تشبيهه للفقول بالمحسوس . والتشبيه بالروضة ونحوها معروف في شعرهم . قال الأعشى :

ما روضة من رياض الحزن مشبة      خضراء بجادٍ عليها مسيل هطل  
يتازل الشمس منها كوكب شرق      مؤزر بسميم التبت مكتهل  
يوما بأطيب منها نشر رائحة      ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل  
ومحل الشهادة قوله « ولا بأحسن منها » إلا أنه شبه محسوسا بمحسوس .

[ قلنا : قد شبه بشار حديث المرأة بالروضة في غير هذه الآيات ، فقال ( الأغانى ج ٣ ص ٢٨ ، وزهر الآداب ج ١ ص ٥٢ ، ونهاية الأرب ج ٢ ص ٧٠ ، ومعارف المشاق ص ١٢٥ ) :

وكان رجع حديثها      قطع الرياض كبن زهرا

وقال ( ج ١ ص ١١٩ من هذه المطبوعة ) :

وحديث كأنه قطع الرو      من زهته الصفراء والحمر

وقال ( العقد الفريد ج ٣ ص ١٧٧ ، والبيان والتبيين ج ١ ص ٢٧٧ ) :

وبكر كنوار الرياض حديثها      تروق بوجه واضح وقوام

وكذلك شبه الفضل بن الربيع الحديث بالروض في قوله :

في حديث كالروض حمرا وصفرا      وهنات مكتمات لطف

(٢) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة فاء « الفتات » ، وضبطها الشارح بالفتحة ، ولو ضبطت بالكسرة لسكان حسنا فيما نرى ، فتكون « الفتات » جمع « الفتنة » بكسر الفاء وسكون التاء ] .

(٣) [ قلنا : لعل المراد بـ « القاصرات » : ذوات الجبال يدلان بجمالهن ولا يتبعن الرجال أبصارهن ، انظر قوله تعالى في أهل الجنة (سورة الصافات) : « وعندهم قاصرات الطرف عين » و (سورة من) : « وعندهم قاصرات الطرف أتراب » . و (سورة الرحمن) : « فيهن قاصرات الطرف » ، وقول امرئ القيس :

من القاصرات الطرف لودب محول      من الدر فوق الخمد منها لأثرا ]

(٤) ذكر « النوشاة » في القافية الثائية اعتدادا بأنها في حال الوصل ينداق بها تاء ، وتقدم في هذه القصيدة مثل ذلك .

وقال أيضاً (\*) :

ألا يا استقياني بالرحيق ، فنبتُ  
أرى سقمي يزدادُ من أم مالكٍ  
أظلمُ كأنني شاربٌ من حيةٍ  
فسبحان ربي لا جلادةَ بعدما  
ظلمتُ فلم أظمأُ إلى بردٍ مشربٍ  
وقد وعدتنا نائلًا ثم أخلفتُ  
فما إن سقبتنا شربةً من رضائها  
ولو بقيت «حسي» لنا لبقيتُ  
ولو ذقتُ يوماً ريقها لبريتُ  
ويفتادني الوشواسُ حين أبيتُ  
جرئتُ وأبلاني الهوى فبليتُ<sup>(١)</sup>  
ولكن إلى وجه الحبيب ظميتُ  
وقالت لنا يوم الفراق : نسيتُ  
ولو فعلت مات الهوى ورضيتُ<sup>(٢)</sup>

(\*) وقال أيضاً في عبدة .

والقصيدة من الطويل عروضها وضربها محذوفة وفي بعض آياتها القبح . و  
[ قلنا : هذه الأبيات من الطويل كما ذكر الخارج ، عروضها مقبوضة ( لا محذوفة )  
لأن الطويل لا يكون إلا كذلك ، وأما الحذف في البيت الأول فلأجل التصريح الذي يكثر في  
أوائل القصائد ، وهو إجراء العروض على حكم الضرب في الحذف ، وقد ذكرنا مثل ذلك فيما  
سبق ( ج ١ ص ٢٥٥ ) ، وكذلك يقال في القصيدة الآتية ] .  
(١) [ قلنا . الجلادة : القوة والصبر ، ومنه قول بشار ( ج ١ ص ٢٠ ) من هذه  
المطبوعة ] :

رجل تصاحبه صباه وأرى الجلادة لا تصاحبه [

(٢) [ قلنا : المراد هنا بقوله « مات الهوى » : هدوء الهوى وسكون لوعته ،  
والعرب قد تتمم بالهمزة فقط « مات » في السكون ، يقولون : « ماتت الخمر » إذا سكن  
غليانها ، و « مات الحر » إذا سكن وقته ، و « ماتت الريح » إذا سكنت ، ومنه قول  
الراجز :

لاني لأرجو أن تموت الريح فأسكن اليوم وأستريح [

وقال أيضاً (\*) :

فَتَانِي نَدِييَ غَفِيًّا بِحَيَايِ      وَلَا تَقَطِّعَا شَوْقِي وَلَا طَرَبَانِي <sup>(١)</sup>  
بِكَلْفِي مَوْلَا كَمَا الْكَاسَ غَادِيَا      وَكَيْفَ أُطِيقُ السَّكَارَ وَالْعَبْرَاتِ؟ <sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ : يَكْفِيكَ مَا قَدْ أَصَابَنِي      مِنْ الْخُبِّ فِي نَوْمِي وَفِي بَقَطَاتِي  
وَمَا كُلُّ مَا حَمَلْتَهُ النَّفْسَ بِالْفَا      رِضَاكَ ، وَلَا كُلُّ الْخَطُوبِ تُوَاتِي <sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَسْقِنِي أَصْبَحْتُ مِنْ سَكْرَةِ الْهَوَى      أَمِيدُ ، أَلَا حَسْبِي مِنَ السَّكَرَاتِ <sup>(٤)</sup>  
ذَكَرْتُ حَبِيْبِي فَاسْتَهَلَّتْ مَدَامِي      وَفِي الدَّمْعِ أَشْفَالٌ عَنِ النَّوَاتِ  
لَقَدْ قُلْتُ لِلْعَيْنِ الرِّبِيضَةَ بِالْهَوَى :      أَرَفِيْقِي وَإِنْ لَمْ تَقْعَلِي فَأَسَاتِ <sup>(٥)</sup>  
وَعَزَّيْتُ نَفْسِي عَنْ عُبَيْدَةَ بِالرُّقَى      لِقَتْلِي وَمَا تَسْلَى عَنِ الرُّقِيَاتِ <sup>(٦)</sup>

(\*) وقال أيضاً في مدح ولي العهد موسى المهدي

والقصيدة من بحر الطويل وعروضها محذوفة وضربها كذلك وفي بعض أبياتها القريض .  
[ قلنا : ليست عروض هذه القصيدة محذوفة ، وإنما هي مقبوضة ، كما عهد في  
الطويل ، وقد جاء التصريح في البيت الأول كما بينا ذلك في أول القصيدة السابقة ] .  
(١) كتب في الديوان « فتاني » وصوابه « فتاني » ، ثنية فتاة . وقوله « بحياتي »  
أي يذكر حياته ، يعني سببته التي وجودها سبب بقاء حياته وبدونها لا حياة له .  
(٢) [ غادياً : مبكراً ] .

(٣) [ قلنا : « الخطوب » جمع الخطب ، والمراد به - هنا - : الأمر الذي تخطبه  
وتطلبه ] .

(٤) [ أميد : اضطرب وتصيبني الحيرة ويدار برأسي ] .

(٥) « فأسات » بألف بعد السين ، وأصل تلك الألف همزة ، تخلفت ، مثل قوله  
تعالى « سأل سائل » في قراءة نافع

[ قلنا : الأصل في قوله « فأسات » : فقد « أسأت » ، وتخفيف همزة الساكنة  
قياسي ، وأما تخفيف همزة المتحركة في مثل « سأل » فبإمالي ] .

(٦) الرُّقَى : جمع رُقِيَّة ، بوزن فَعَل ، والرُقِيَّة : الكلام يقرأ على المرينس والدنف من  
العشق أو نية نكتب لذلك ، والعرب يزعمون أن للعشق رُقَى معروفة . قال عمرو بن حزام :  
فما تركنا من سلوة يعرّفانها      ولا رُقِيَّة إلا بها رقياني

نَمَا أَعْتَبْتَنِي الْعَيْنُ مِنْ فَيْضِ عِبْرَةٍ      وَلَا يَرْعَوِي قَائِي إِلَى دَعْوَاتِ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنِّي لِأَهْوَاهَا، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا      فَلَا رُفِعَتْ فِي الصَّالِحِينَ صَلَاتِي  
 تَقَطَّعَ قَلْبِي زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ      عَلَيْهَا، وَمَا صَبْرِي عَلَى الزَّفَرَاتِ ؟  
 وَأَحْبَبُ زَوَارِي اغْتِبَاطًا بِخَلْوَةٍ      وَمَا كُنْتُ أَهْوَى قَبْلَهَا خَلْوَاتِي  
 وَأَضْمِرُهَا فِي النَّفْسِ حَتَّى كَأَنَّما      أَكَلْتُهَا بَيْنَ الْحَشَا وَلَهَانِي<sup>(٢)</sup> ١١٠  
 وَجَارِيَةٍ فِي مُقَلَّتَيْهَا لِتَنْظِيرِ      دَوَالٍ وَدَالٍ غَيْرِ أُمَّ عِدَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 دَسَسْتُ إِيَّهَا مَنْطِقِي ، وَكَسَوْتُهَا      مَتَّاسِبًا مِثْلَ الْوَشْيِ بِالْحَبِيرَاتِ<sup>(٤)</sup>

(١) أَعْتَبْتَنِي : أزالته عني ، وفي القرآن : وإن يستعبوا فمأم من الممتعين ، وأراد هنا به العذرة والإراحة ، وهذا البيت يناسب أن يكون بعد بيت « لقد قلت للعين » .  
 (٢) فلنا : الالهة : ما يشرف على الخلق من ألقى القم ، وقريب مما في هذا البيت قول بشار فيما سبق ( ج ١ ص ١٩٢ ) :

جلست في الحشا إلى نفرة النعم ... سر بشوق كأنه لشابه [

(٣) « أم عِدَات » أي صاحبة وعود كثيرة فهو بكسر العين ، فهي « غير أم عِدَات » لأنها ليست بذات وعد لحبها ، أي بخيلة بالوصل ، فأمر — هنا — بمعنى ذات وصاحبة ، وأراد بذلك أنه استغرلها بشعره كما في البيتين بعد هذا .

[ فلنا : قول بشار هنا « في مقلتيها لتأخر دواء وداء » يشبه قوله ( ج ١ ص ١٠٧ ) :

إن في عينها دواء وداء      لملم والداء قبل الدواء

وقوله ( في المختار ص ٨٩ وفي هذه الطبعة ج ١ ص ١٢٦ ) :

... .. وفيها دواء للعيون وداء

وقال الشاعر هناك : فيكون المراد بدواء العيون حسن المنظر وبالداء ما يجره العين إلى القلب من الحسرة [ .

(٤) لا دست « أي أسررت ، وأصل الدس الإخفاء ، وفي القرآن : أم يدسه في القراب ، فاستعاره المسارة . وقوله « وكسوتها مناسب » استعار الكسوة للكلام المنضم فذكر محاسنها لأنه يزينها ، كما استعاره أبو تمام للهجاء لأنه يشين كما يشين الثوب الخلق ، فقال :

أليس هجر القول من لو هجوته      (إذن لمجانى منه معروفه عندي

وقال آخر :

ونحن أناس يرتدى الحلم شيعة      ونغضب أحياناً فنروي العوالي =



فَجَاءَتْ تُقَالُ الرَّذْفِ مَهْضُومَةٌ الْحَشَا      وَكَالشَّمْسِ لَا تُتَلْفَى إِلَى أَخَوَاتِ (١)  
رَأَتْ خَلًّا بَيْنَ الْعُيُونِ فَأَقْبَلَتْ      عَلَى خَوْفِ أَعْدَاءِ وَخَوْفِ وِلَاةِ (٢)  
وَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا : قِفَادُونَ حَاجَةٍ      لَنَا عِنْدَ أَمْثَالِ الْمَاهَا خَفِرَاتِ (٣)  
فَأَيْسَكَا إِنْ تُعْرَفَا تُزْرِيَا بِنَا      وَبَعْضُ الْهَوَى بُرْتَادُ بِالْخَلَوَاتِ  
فَلَمَّا التَّقِينَا ضِيقُ دَرْعَا بِنَا أَرَى      وَأَلْقَى عَلَيْهَا مَفْشَقِي شُبُهَاتِي (٤)

= وقد لُسر قوله تعالى : « وثيابك فطهر » بحسن الأعمال . والمناسب : اسم جمع للنسيب وهو ذكر محاسن النساء ، والوشى : التطرير ، والخفبرات ( بكسر الخاء وفتح الباء ) جمع حبرة ( كذلك ) وهي من يرود العين مخططة منسرة ، والباء في قوله بالخبرات بمعنى « في » .

[ قلنا : في اللفظة « النسب » و « النسبة » ( بفتح اليم وكسر السين فيهما ) بمعنى : النسيب ، قلنا بشاراً جمع أحدهما على « المناسب » وقد سبق قول بشار ( ج ١ ص ١٧٧ ) : « تأنيك نازحة مناسبة » فقال الشاعر هناك : المناسب : جمع منسبة وهي اسم مصدر نسب بالمرأة بمعنى ذكر محاسنها والاسم منه أيضاً النسيب . وفي المخطوطة : فالخبرات ، وامل الفاء معرفة عن « في » ] .

(١) [ مهضومة : دقيقة ضامرة ، و « الحشا » و « الكشح » و « الحصر » بمعنى واحد أو بعمان متقاربة ، ومنه قول بشار ( ج ١ ص ٢٨٢ ) :

وتقال الأرداف مهضومة الكشح      مع كغصن الريحان يهتز طيباً [ (٢) قوله « بين العيون » أي بين الرقباء ، أي بين مراقبة الرقباء وجدت فجوة ، وجعل لفظ « ولاة » في لافية التاء ، وإنما تأوّه هاء ، لكنه أجرى الوقف مجرى الوصل كما تقدم [ انظر صفحة ٣٧ من هذا الجزء ] .

(٣) « خفبرات » بكسر الفاء جمع خفيرة بكسر الفاء ، وهي المرأة الشديدة الجباء . (٤) أي ضاق ذرعي ، والذرع في الأصل : القيس بالذراع ، وقالوا : ضاق ذرعه أي لم يجد مئكماً يذرعه ، وهو مثل لانهايم الأمر وعدم الاعتناء وضعف القدرة . وقولهم « ضاق ذرعاً » تمييز محمول عن الفاعل ، وأراد به أنه لم يجد حيلة لنيل مراده وهجرت عليه الآمال والقاصد وبهت من حضور الخليفة ، وهذا من أعراض العاشقين كما قال الآخر :

وكنف مُعدداً للنتاب دفاراً      فلما التقينا ما وجدت ولا حرقاً

والمعشوق : العشق ، قال الأعشى :

\* وما بي من داء وما بي معشوق \*

[ قلنا : لعل بشاراً يعني بهذا البيت أنها لما التقيا رأى جمالا يعجب منه الرائي ويحار فيه . النكر ، فلم يقدر على تحقيق مرآه وألقى عشقه الشبهات على القى اتعفت بهذا الحسن الرائع : أنسرت به هي أم الشمس أم البدر ( انظر البيت التالي ) . وقريب من هذا المعنى قول بشار ( ج ١ ص ٢٨٠ ) :

قَلَّتْ لِنَفْسِي؛ أَلشَّمْسُ جَلَّتْ لِنَاظِرِ  
 أم البدرُ يُجَلِّي في قِنَاعِ فَنَاءِ (١)  
 قَلَمٌ تَرَى عَيْنِي مِثْلَ عَيْشٍ سَرَقْتُهُ  
 وَلَا مِثْلَ حُسَادِي عَلَى السَّرِقَاتِ (٢)  
 وَمَا كَانَ إِلَّا مَا أَخَذِي بِيَمِينِهَا  
 وَعَصُ بَنَانٍ كُنَّ مِنْ فَنَاتِ (٣)  
 وَمَوْضِعٌ كَفِّ خُضِبَتْ لِلْقَائِنَا  
 عَلَى كَيْدِ مَجْنُونَةِ الْهَفَوَاتِ (٤)

= ولقد عجبت من الجري يقول لي  
 أهو الحبيب بدا لبيك أم دنت  
 لما بدا في حبه وحنانه :  
 همس النهار إليك في جلابه ؟ [

(١) قوله « الشمس » استفهام حذف منه همزة الاستفهام بقرينة ذكر « أم » عقيب  
 و« جَلَّتْ » بمعنى مجلت ، كما يقال بَيَّتَ الصَّبْحَ وبين السر بمعنى تبيت ، وجعل لفظ « فناء » في  
 القافية النائية إجراء للوقف مجرى الوصل كما تقدم [ انظر صفحة ٣٧ من هذا الجزء ] .  
 [ قلنا : نلاحظ أن بشاراً في شعره يشبه المرأة بالشمس في الجلاء ويشبهها بالبدر إذا  
 تفتت ، قال (ج ١ ص ١١٧) :

هي كالشمس في الجلاء وكالبدر . . . إذا تفتت عليها الزداء  
 وقال (ج ١ ص ٣٦٢) :

قر الليل إذا ما انتفتت وهي كالشمس إذا لم تنتقب [

(٢) [ سرقة العيش — هنا — مثل قولهم « سارقه النظر » و « اختلاس النظر  
 من خشية الرقباء » و « قبلة المجلس » و « لغة الخلسة » ، ويقولون « سرقتنا لية من  
 العسر » إذا نسوا فيها ] .

(٣) [ قلنا : مأخذي : أخذي ، وقد استعمل بشار « البنان » هنا وثناً كالأصابع  
 ( انظر ج ١ ص ٣٣٥ من هذه الطبعة ) ، واستعمله مذكراً فيما سبق (ج ١ ص ١١٨) كما  
 استعمله غيره . ولم تضبط في المخطوطة فاء « فنات » وضبطها الشارح بالفتح ، وكذلك فعل  
 سابقاً (ج ٢ ص ٣٨ من هذه الطبعة) وقد قلنا هناك : لو ضبطت الفاء بالكسر لكان  
 حناً ، فتكون « الفَيْسَنَات » جمع « الفَيْسَنَة » [ .

(٤) الموضع — هنا — مصدر ميس ، أي ووضع كف ، كقوله في البيت قبله :  
 إلا مأخذي بيمينها ، فهو بكسر الصاد المعجمة ، لأن فاء فعله واو .

[ قلنا : مجنونة الهفوات : كثيرة الهفوات مضطربة الخفقات ، والهفوات جمع الهفوة ، من  
 قرأك : هفا الطائر هفوة ، إذا خفق بجناحيه للطيران ، وشعراء الغزل العربي يستعملون  
 الكيد كالحب في هذا المعنى ، قال عروة بن حزام العذري :

كأن قطاة علت بجناحها على كبدى من شدة الخفان

وكذلك يستعملون وضع اليد على الكبد إرادة التمسك وخشية التصدع فيما يشعرون .  
 يقول الشاعر :

وأذكر أمام الحمى ثم أثنى على كبدى من خشية أن تملأ

فَلَوْلَا التُّقَى رَاحَتُ وَرُحْتُ عَشِيَّةً      نَعُدُّ هَنَاتٍ بَيْنَنَا وَهَنَاتٍ (١)  
 فَيَا مَجْلِسًا أَتَيْتُ لِقَلْبِكَ ذُكْرَةً      عَلَى عُدُوِّ الشُّوقِ رَادِيَاتٍ (٢)  
 إِذَا شِئْتُ أَبْكَانِي الْحَمَامُ بِصَوْتِهِ      وَهَاجَ عَلَى الشُّوقِ طُولَ سُبَانِي (٣)  
 وَعِنْدَ وَلِيِّ الْمَهْدِ شَافٍ مِنَ الْجُرَى      فَرُوحًا عَلَيْهِ ذُكْرَةٌ بِشَكَانِي (٤)  
 لَعَلَّ أَمِينَ اللَّهِ مُوسَى      يَذُرُّ لَنَا كَأْسًا مِنَ السَّلَوَاتِ (٥)

== وقوله :

يرفع يمينه إلى ربه يدعو، وفوق الكبد اليسرى

(١) تقدم تفسير « هنات » . [ انظر صفحة ٣٧ من هذا الجزء ] .

(٢) الذكرة ( بضم الـ ذال المعجمة ) اسم مصدر لذكر ضد نسي ، وتوهم صاحب القاموس أنه لا يكون مضموماً إلا بمعنى الصيت ورد عليه . و « عدواء » بضم الـ عين وسكون الـ دال : الشغل الصارف عن الشيء وضم داله ضمة لإتباع للضرورة ، والكلمتان الأخيرتان لم يظهر المراد بهما .

[ قلنا : أما قوله « ذكرة » فقد ضبط في المخطوطة بكسر الـ ذال مع النصب ، وضبطه الشارح بضم الـ ذال مع النصب فيكون مفعولاً به ، ويحتمل أن يكون « ذكره » بكسر الـ ذال مع الرفع والإضافة إلى هاء الضمير فيكون فاعلاً ، ومفعوله أول اللفظين اللذين في آخر البيت ... وأما « عدواء » فقد ضبط في المخطوطة بضم الـ عين وفتح الـ دال ، ونحن نرى صحة هذا الضبط الذي لا ضرورة فيه ، وفي تاج المروس وغيره : « عدواء الشوق : ما يروح بصاحبه » ... وأما اللفظان في آخر البيت فلهما « زاديات » أي أنه بيت يذكر هنا المجلس ويحمل ذكره زاد يياته ، أو لهما « داء نوبات » أي أنه مكب على تذكر هنا المجلس لا يبرح ذلك فهو يشعر أن هذا التذكر قد أتى له داء يشبهه في مكانه ويعجزه من الحراك ] .

(٣) قلنا : ضبط « طول » في المخطوطة حرفوياً بالضم ، وضبطه الشارح منصوباً بالفتحة ، والمراد بالسبات — هنا — الحال التي تمتد العاطق فيندفع فيها عما حوله كأنه في غشية ونوم ، كما سبق في قول بشار :

فتناسيت لأنسى فاعتزاني كالسبات

(٤) [ الذكرة : الذكر ، الشكاة : الشكوى ] .

(٥) موسى هو موسى الهادي بن محمد المهدي ، وقال هنا « ابن أحمد » تمييزاً بأحد المعلمين المرادفين من الآخر للضرورة ، فإن أحمد ومحمداً صليهما واحد ، وهو محمد رسول الله =

هو المالك المأمول والقائم الذي يؤلف بين الذئب والتغذات (١)  
 من المطمئنين المنميين نعمة ليؤم لقاء أو لفك عناء (٢)  
 يقوم بأفعال النبي وقوله كوحى ابن يئض في صفاء صفات (٣)  
 إذا فرغت يوماً لوى بن غالب رمى دونهم بالخيل مغترضات

صلى الله عليه وسلم ، ولما كان المهدي مسمى باسم رسول الله ساغ للضرورة التعبير عنه بأحد كما قالوا في قول امرئ القيس : « وواد بجوف العير فقر فطمته » إنه أراد مكاناً يقال له « جوف حمار » فلما لم يتأت له ذكر لفظ « حمار » عبر بمرادفه وهو « العير » ، لأن العير مرادف للحمار ، وإن لم يكن جزء العلم المسمى به المكان وقال أمية بن خلف لأبي بكر : « يا أبا فصيل » .

[ قلنا : الظاهر عندنا أن « يدوق » محرفة عن « يدوف » ( بالبدال والفاء ) يقال : داف الطبيب الدواء في الكأس ، إذا بله بقاء أو غيره ليقاه المريض ، وقد بين اللغويون كثرة استعمال « يدوف » في الدواء والطيب ، ومقام الكلام هنا يناسب الدواء ، لقوله « شاف من الجوى » و « من السلوات » . والسلوات : جمع السلوة ، وهي — كما يزعم بعض العرب — خرزة تيل بالماء ويسق العاشق ليش من الجوى ، قال عمرو بن حزام المدري :  
 جعلت لمراف اليمامة حكمة ومراف نهدان هما شقيان  
 فإتركها من رقية يطلانها ولا سلوة إلا وقد سقيان ]

(١) التغذات : الغم ، جمع تغدة ( بفتح التون وفتح الغاف ) وهي غم صغيرة الحجم مذسومة ، وهذا مبالغة في العدل ، يبنى أنه بدله ينتقى السدوان الذي هو من أصل الجلبة وهو عدوان الذئب على الغم .

(٢) عناة جمع طان ، وهو الأسير ، وهو بهاء تأنيث ، أجراه مجرى الوصل في القافية للضرورة ، كما تقدم آنفاً ، [ في المخطوطة : نعمة ، بفتح التون وضم العين ] .

(٣) كتب « بيس » بدون نقط ، فله « بيس » بموحدة ثم تحتية ثم ضاد معجمة ، وابن بيس ( بكسر الباء وفتحها أيضاً على التحقيق ) : تاجر كبير من عاد ، كان في زمن لقمان ابن عاد ، وكان لقمان يحضر ابن بيس في تجارته على خراج يدفعه ابن بيس ، وكان يسرع في دفع الخراج ، حتى أنه كان يرضه على طريق لقمان فإذا سر لقمان أخذه . قالوا — هنا — مصدر وحس بالشيء بمعنى أسرع ، ومنه : الموت الوحي ، أى يؤدى أمانة الدين مسرعا كإسراع ابن بيس . وقوله « في صفاء صفات » كتب بفتح التاء من « صفات » فإن كانت على غير تحريف فإن « في » لا طرفية المجازية ، أى يقوم بالشريعة وله خالص الصفات الكاملة ، وإن كانت التاء تحريفاً على عادة ناسخ الديوان في كثير من التاءات ، وكان صوابها أنها هاء تأنيث [ في « صفاء » ] ، فهو المجارة ، « وى » للاستعلاء الحقيقي ، أى كما يضع ابن بيس الأمانة على الصخرة الصافية .

وَإِنْ دُهُمُوا فِي مَازِقِ قَامَ دُونَهُمْ      كَمَا قَامَ جَارِي النَّبْلِ دُونَ نُبَاتٍ (١)  
 عَلَى مُلْكِكَ ضَمَّتْ قُرَيْشٌ وَأَفْرَطَتْ      قَبَائِلٌ مِنْ وَدٍّ لَهُ وَعُدَاةٌ (٢)  
 مُصِيبِينَ مِنْ وَقَعِ الشُّيُوفِ كَأَنَّهُمْ      خِرَابٌ تَلُوذُ مِنْ صُقُورِ قَلَاةٍ (٣)  
 قَتْلٌ لِلَّذِي يَرْجُو الْخِلَافَةَ بِالْمَنَى :      تَفَعَّحَ لِمُوسَى صَانِعِ الْحَسَنَاتِ (٤)

وقال أيضاً (\*) :

قَلَّ لِفِرْعِ الزَّنَجِيِّ : لَا تَشْكُ لَيْثًا      وَتَعَوَّذُ مِنْ شَرِّهِ مَا اسْتَطَعْنَا (٥)  
 أَنْتَ خُنْتِ ثَنَّاكَ ، وَاللَّيْثُ فَجَلٌ      لَوْ تَرَاهُ خَيْرِيَتَ مَا قَدَّ أَكَلْنَا  
 إِنْ لَيْتَ الْقَصْبَاءَ لَا قَيْكَ فَأَرْجِعْ      فِي حِرِّ جِنْتِ مِنْهُ وَأُسْتَانِ سَكْنَا (٦)

(١) « نُبَات » بضم النون جمع « ناية » وهو القوس التي تبتمد عن الوتر .

[ قلنا : لعل « نبات » أصلها : « نباة » مثل : غزاة وبرزاة ، جمع « ناب » كفاض ، وهو : الذي قصر عن المرمى ولم يستطع المراد ]

(٢) « من ود » بمعنى من أهل وده وعداته كقولهم : أنت سلم لنا

(٣) كلمة « حراي » كتبت بدون نقط للحرف الذي بعد الألف ، وصوابه « خراب » وهو جمع « حراب » بفتح الحاء الموحدة وفتح الراء ) وهو ذكر الجباري ، وهو طائر يصيده الصقر فلا يدافع عن نفسه خوفاً ، إلا أنه يمتال على الصقر فيبلغ عليه أيلوث يرشه فيقتل طيران الصقر ، وفي المثل : أسلح من حباري . وقوله « مصيحين » حال من « عداة » وتلوذ : تفر ، وتاء « عداة » هاء ، مثل ما تقدم آنفاً ، وكذلك تاء « قلاة »

(٤) أراد التعريض بعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عباس ، وهو ابن أخي أبي جعفر المنصور ، وكان ولي عهده ، أخذ لها السِّفَاح المهدى في يوم واحد ، على أن أبا جعفر هو الأول ، ثم عيسى بعده ، ثم خلفه المنصور ، أو حله على أن خلع نفسه في سنة ١٤٧ ، وجعل المهدى للمهدى ، ولتألمات المنصور حاول عيسى بن موسى أن يمتنع من بيعة المهدى ثم يابسه ، والظاهر أن المنصور أبقى عيسى ولي عهد بعد المهدى ، فلذلك كان عيسى هو ولي عهد المهدى منذ خلافته ثم خلفه سنة ١٦٠ وعهد لابنه موسى الهادي .

(\*) وقال أيضاً في هجاء أبي هشام الباهلي ، وهي من الحفيف .

(٥) فرخ الزنجي ابنه ، وهو الباهلي . أراد بالليث نفسه .

(٦) القصباء : غابة القصب ، أي ليث الغاب .



لَوْ عَرَفْتَ الرَّثْبَالَ يَا بْنَ خُلَيْقٍ لَتَمَنَنْتَ وَجْهَهُ وَأَسْتَفْرَمْتَا (١)  
كَانَ قَدْ نَامَ عَنْ أَذَاكَ فَأَدْبَيْتَ عَلَى رَأْيِهِ ، فَذُقْ مَا صَنَعْتَا (٢)  
كَانَ لَقَطُ النَّوَى أَكْذُ وَأَشْعَى مِنْ قَرِيضِي يَفْتُ زَأْسَكَ فَتَا (٣)  
لَمْ أَشْفَعْ فِيكَ الرَّجَالَ ، وَلَوْ مَا مِنْ أَخُوكَ الْقَوَّاسُ شَفَعْتُ رَتَا (٤)  
لَفِيَاءَ الزُّنْجِيِّ فِيمَنْ يُفَسِّلُ صَدَقَاتُ فَضْلٍ عَنْ بِنْتَا وَأَخْتَا  
وَعَلَى وَجْهِكَ الْمَهْتِ سِمَا خَبَرْتَنَا عَنْ أَسْتِي خَبْتُ أَسْتَا (٥)

[ باسمه بقوله : فارجع ... الخ أن يرجع من هرج ولادته إلى بلن أما ويظهر  
ما كنا خوفنا من الأسد ] .

(١) الرثبال الأسد ، و « تمننت » لغة تحريف « تكبت » ، وقوله « استفرمتا »  
أصله : استأخرت ، فعذب الهزلة للتخفيف .

[ قلنا : الذي نراه صواب ما في المخطوطة ، ومعنى « تمننت » خضت له ، واصل  
« استفرت » معرفة عن « استجرت » بمعنى استغثت والاحتجأت ] .

(٢) فأدبت أى أعتت على قلبه ، يسى أنه أمان أعداءه على حياته ، وذلك أن الصرعى  
للثبال الأسد موكا .

(٣) كتب في الديوان « لقط » ، والصواب « لقط » بكاف وطاء مهمله .

[ قلنا : يؤيد الشارح هنا ما قاله بشار في حياء ابن حنبل الباهل ( ج ١ ص ١٢٠ من  
هذه المطبوعة ) :

أما في كريج وتوى لقاط . وأجار تجمها هزاء  
لداغل آكل النمر احتجاءا وتكدى حين يسمك الرماء

والإلاط : ما يجده من النوى فيقطه ويجمعه ] .

(٤) القوَّاس : الذى يبرى القوس ، والقوَّاس الذى يبرى القوس ظهره ، والرث : الخنزير ،  
والمن لم أقبل شفاعته الرجال في الصفع منك ، وكتب « شفعت » بالسين المهمله وضبط بالضم  
ويفتح التاء ، والصواب أنه بالمجبة وأنه يندجها ويضم التاء ، أى شفعت بك أقل شيء وهو  
الخنزير ، والظاهر أن قوله « القوَّاس » كلام موجه من البذاءة في الحياء ، يقول : لو عاش  
أخوه الذى هذه صفته لكلم فيه لأجله أقل الغفاه .

(٥) المهت : اللعبر .

### وقال أيضاً (\*) :

ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا      يَا بَنِي خَلِيقٍ قَدْ أَنَا (١)  
 ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا      هَلْ لَكَ فِي أُنَى نَفْسِي (٢)

(\*) وقال أيضاً في هجاء الباعل ، من مجزوء الرجز ، عروضها صحيحة وضربها صحيح .  
 (١) « ذرُّ خُلْنَا » أي ترك صبحي ، والألف يدل عن ياء المشكك ، وهو نادر في غير النداء ، وكثير في النداء نحو : يا حسرتنا وبأسفنا ، وقد كرر بشار هذه الجملة في القصيدة لأنه قصد التهمك به والاستهزاء ، وهو من مقامات التكرير . وه « أنا » كتب بالألف في آخره ، فهو فعل من الأتو ، وهو الاستقامة ، والضير يعود على معروف في مثل مقام القذع والفحش . [ تقول : قد كتب في المخطوطة : « ذرُّ خُلِّي » بالياء بعد الناء في البيت الأولين ، وفي غيرها « ذرُّ خُلْنَا » بالألف ، وكتب فيها « ذرُّ خُلِّي » بالياء المهملة في بعض المكررات ، ولم تصب الحاء واللام في المكررات كلها ، ولم تضبط الدال بالفتح إلا مرتين . . . وإذا نظرت إلى قوله « يا بني خَلِيقٍ » في المخطوطة وجدت الحرف الأول غير منقوط ، والنون غير مضبوطة ، ولعله « فان خَلِيقٍ » بالفاء وضم النون ، أو « يا بني خَلِيقٍ » بالياء الجارة ، وعلى هذين التوجيهين يكون « أنى » بمعنى حضر . . .

ثم نقول : أعجاز هذه الأبيات متصل بعضها ببعض في معانيها . وأما مذورها فمكررة ، وذلك في جو شعري مشح بالمجون والعبث ، ولقد لجت الأبيات على سنوال سهل يصلح لصباح الحاسرين يا بني خَلِيقٍ الذي يهجو بشار ، وهذا اللون من العبث العارخ معروف في ذلك العصر ، وقد قال « أبو الشيفيق » لبشار نفسه : إلى مَهْرَتِ بَصِيَّانٍ فَسَمِعْتَهُمْ يَنْشُدُونَ :

هَلِينِي ، هَلِينِي      طَمِنَ قَتَاةً لَتِينِي  
 إِنْ بَشَارِ بْنِ بَرْدٍ      تَبِينَ أَعْمَى فِي سَفِينِي

والتكرير في الشعر العايت مما يسهل عينه ، وربما كان في هذه الأشطار المكررة تحريف ، مثل « دِرْبَلْنَا ، دِرْبَلْنَا » أو « دِرْكَلْنَا ، دِرْكَلْنَا » أو « دِرْقَلْنَا ، دِرْقَلْنَا » أو نحو ذلك مما يصلح لمجال العبث . والدربة ( بفتح الدال والياء وسكون الراء ) : ضرب الطبل ، والدربة والدركة ( بكسر الدال والقاف والكاف وسكون الراء ) : نوع من الرقص يعيل إليه الصبيان ، ولعل بشاراً كان يصفق عند إنشاد هذه الأبيات فقد روى الرواة أن بشاراً كان يصفق إذ ينشد شعره أو يضحى في لذهه بلهائه [ . . . ]

(٢) كلمة « هل لك في كُنَا » قال بمعنى التزعيب في الشيء والجار والمجرور متعلق بمحذوف دل عليه الاستفهام ، والتقدير : هل لك حاجة ، قال نحالي : « فقل هل لك إلى أن تركي . . . » وقد تستعمل لتوبيخ كقول كعب يخاطب أخاه بغيراً حين أسلم :

ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا      صَرْدٌ إِذَا قَامَ عَتَا<sup>(١)</sup>  
ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا      سُخْنٌ إِذَا جَاءَ الشَّتَا<sup>(٢)</sup>  
ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا      فَصَلْتُ فِيكَ الْقَلَى<sup>(٣)</sup>  
ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا      قَالَ : مَتَى ؟ قَالَ : مَتَى ؟  
ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا      فَتَّتْ قَلْبِي فَتَّتَا<sup>(٤)</sup>

= ألا أباننا عنى بحسباً رسالة      فهل لك فيما لك ويحك هل لك

على رواية فتح التاء وبها فسر ابن هشام في شرح السكبية ، وعندى أنه يجوز ضم التاء  
أى هل لك فى استماع رسالى . فقوله « فى أنى فتى » هو المرغب فيه ، فهو مرتبط بما بعده  
على طريق التضمن فى الشعر .

(١) [ قلنا : المراد : العلب الشديد المنتصب . و « عتا » فعل ماضى مثنى :  
جاوز الحد ] .

(٢) السخن ( بضم السين المهملة وسكون الخاء ) : الشيء الحار .

(٣) « القلى » كتب فى الديوان بالقاف ، ولم أعثر على ذلك فى كتب اللغة ، فلعل  
بشاراً صاغه من الفلت ( بالتحريك ) وهو الهلاك ، قلت كفرح ، وقد تقدم أن بشاراً يرى  
أن صوغ الفعلى قياس كقوله « على الفزلى » ، ويحتمل أنه بالقاف أخت القاف ، صاغه بوزن  
الفعل أيضاً من الفلانة ، وهى الفلانة تقع على غير تدبر فى العوالب ، فيكون بشار صاغه من  
فعل مجرد . ولم أقف على فعل له مجرد فى كتب اللغة ، فليس منها قلت الشيء ، ولعل بشاراً  
رآه قياساً ففاس منه الفلى .

[ قلنا : إننا لا نرى مقتضياً لكتابة « القلى » بإياء وادعاء أنها من القصور الذى لم  
يرد فى اللغة على وزن « الفعلى » ، فإن هذه الكلمة قد كتبت فى المخطوطة « القلنا »  
بالألف ، والظاهر أن الألف للإطلاق فى الشعر ، وأن الكلمة الأصلية التى يجرى عليها  
التفسير هى « الفلت » دون ألف ، ولعل المراد به الهلاك كما جاء فى أثناء كلام الشارح ] .

(٤) [ قلنا : ضبطت كلمة « فتتا » قافية البيت — فى المخطوطة — بفتحات ، وضبطها  
الشارح بضم الفاء . والذى نراه أن ضبطها « فتتا » بفتح الفاء وتشديد التاء الأولى مفتوحة  
تأ كيد لقوله « فتَّتت » الأولى ، وتأوه الثانية مفتوحة بلا تشديد فى المخطوطة ، وشدها الشارح ] .

## وقال أيضاً (٥) :

يَا صَاحِبَ قَلْبٍ فِي حَاجَتِي : أَذْكَرْتَهَا فِيمَا ذَكَرْتَنَا ؟  
 أَوَلَا تَرَى أَنَّ الْمِسْدَا تِ إِذَا التَّوَيْتَ بِهَا ذُمَّتَا (١)  
 رَفَعَ لِبَانَةَ صَاحِبِ وَأَذْكَرُ بِهَا مَا كُنْتَ قُلْتَا (٢)  
 إِنَّ السَّرَاحَ مَعَ السَّاحِجِ إِذَا شَقِيتُ بِمَا طَلَبْتَا (٣)  
 وَالْوَعْدُ مِنْ دِينِ الْكِرَامِ فَمَا تَرَى فِيمَا وَعَدْتَا ؟ (٤)

(٥) وقال أيضاً في استنجاز قضاء حاجة ، وهي من مجزوء الرجز .

(١) الدات جمع عدة .

(٢) كيب في الديوان « رسخ » [ بل : « رسج » ] ولا معنى له والصواب رشع [ واللبانة : الحاجة ، والمراد بتشيحها : إحسان الأيام عليها وقضاؤها ] .

(٣) كتب في الديوان « سمت » بدون نقط للحروف الثلاثة الأولى ولله « شقبت » بفتح مشجمة وفاف ، والخطاب لنفسه على طريقة التجريد في الغماين ، ويجوز أن تكون تاء « شقبت » مضمومة للشكلم ، و « طَلَبْتَا » بهم الطاء مبنياً للنائب خطاب لمن خاطبه أولاً والمعنى أن سراحي مساعماً إذا لم أسعد بطلبتي أولى لي ، فيكون خبر « أن » محذوفاً للقرينة ولعل كلمة « مع » محذوفة عن « مِنْ » أي أن السراح بدون مماثلة هو من الكرم إذا كان الطالب مسيراً .

[ قلنا : لعل المراد بـ « السراح » في هذا البيت : السهولة ، كقولهم : الدل ذلك في سراح ورواح ، أي في سهولة ، والسراح ( بفتح السين ) : الكرم والجود ، وهو ( بكسر السين ) : الكرام والجياد ، ونرى في اختيار بشار — هنا — لمادة « السراح » دون « الجود » أو « الكرم » ما يشرع بمعنى السهولة ، يقال : سمح بمحااجة إذا سهل له ، وسمح وسمح إذا فعل شيئاً سهلاً فيه ، والتسامح : التساهل ... الخ . وقوله « مع السراح » متعلق بخبر « إن » . ومعنى البيت : إن السهولة تصاحب الجود وتصاحب الأجاويد السامح إذا حصل السعي بالطلب منهم . ويناسب هذا المعنى قوله الآتي : « أسهل مطالع حاجة » و « المال أهون هالك » .

ثم نقول : إن الكلمة غير المنقوطة في المخطوطة التي جعلها الشارح « شقبت » لعل أصلها « سميت » بفتح التاء ، والسعي مناسب للطلب المذكور في البيت .

وفي المخطوطة ضبطت بالفتح تاء « سمت » وطاء « طلبت » [ .

(٤) [ يقول : وعد الكريم دين عليه ، وقضاء الدين الوفاء بالوعد ، فماذا ترى في

أَسْهَلَ مَطَالِحَ حَاجَةٍ قَصَدَ اللِّسَانَ بِهَا وَجُرْتَنَا (١)  
المال أهون هالك والحمد أنفع ما اشتغقتنا  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَا مَمْنَيْتَنِي ثُمَّ أَقْلَبْتَنَا (٢)  
وَبَعَثَتْ وَأَيَّةَ كَذِبٍ وَإِذَا وَآيَتِنَا كَذَبْتَنَا (٣)  
فَأَرَاكَ تَتَّبِعُ مَا يُدْمُ وَلَا تَعِيْجُ بِمَا حُدْنَا (٤)  
إِنْ كَانَ فِي الْخَطْلِ الصَّوَابُ فَقَدْ أَصَبْتَ وَمَا عَجَزْتَنَا (٥)

١١٢

وقال أيضاً (\*) :

هَامَ رِقْلِي بِاللَّوَاتِي هُنَّ دَائِي وَشَقَاتِي (٦)  
ذَهَبَتْ نَفْسِي إِلَيْهِنَّ بِقَلْبِي حَسْرَاتِي (٧)

- = إن وعد الكريم دين عليه قاض وانظر به على الغرماء [
- (١) قلنا : ربما كان المراد من قوله « قصد اللسان بها » : قصدك اللسان بها ، أي اعتمدك ، والأظهر — في بلاغة بشار ومديحه — أن المراد : اقتصد اللسان بهذه الحاجة ولم يجاوز بها الحد لتكون سهلة غير جائرة ولكنك جرت في سبيل لضاها ولويت بها وبطلت . وبهذا يتبين أن « الجور » في مقابلة « القصد » .
- (٢) « أما » منصلة بفتح الهزرة دالة على الحصر ، أي من العجائب أنك لا تقابلني إلا بالأمان .
- (٣) [ الوأي : الوعد ] .
- (٤) « لا تعيج » أي لا تنتفع ، يقال : ما عاج بالدواء إذا لم ينفعه .
- (٥) « الخطل » بفتحين : فساد الرأي ، والحق إثبات أنه مخطئ ، بطريق الكناية وسلوك ما يسمى في المنطق بقياس الخلف إذا حلق صوابه على تقيده ، كقول النابغة :  
فإنك سوف تحملم أو تنأهي إذا ما شبت أو شاب الفراب
- (٦) وقال أيضاً في النسيب بعدة . والتصيدة من مجزوه الرمل مروضها صبيحة ، وضربها مَعْرِي .
- (٧) الشقاة : الشقاء ، اختصر المصدر كقولهم : شكاة ووصاة في شكاية ووصاية أداة في أذاية ، وإنما اختصروا فيما لأمه وار أو ياء للتخفيف .
- (٧) [ قلنا : لعله من قوله تعالى : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » : وقال الشاعر : =

وَلَقَدْ قُلْتُ لِزَاجِرٍ رَاحَتِي بِالرُّقِيَّاتِ  
 إِنَّمَا تَيْمَّمُ قَلْبِي بِقُرْبِي فِي الْحَبَلَاتِ (١)  
 مِثْلُ «عِبَادَةَ» فِيهِ مِنْ فِتَاةِ الْفَتِيَّاتِ (٢)  
 بِهَوَايَا طَالَ لَيْسِي وَبِهَا طَلَّتْ شَكَائِي  
 أَكْثَرْتُ فِي الْقُرْبِ خَلْفِي وَعَلَى النَّأْيِ عِدَائِي (٣)  
 مَا الَّذِي مَنَنْتُكَ إِلَّا نَظْرَةٌ فِي الْخَطَرَاتِ (٤)  
 أَمَسَّكَ نَفْسِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا مَلَّتْ لَهَا نِي (٥)  
 وَلَقَدْ أَغْرَى «بِعَبَا دة» قَوْلُ الْقَائِلَاتِ :  
 أَسْأَلُ عَنْ «عِبَادَةِ» قَدْ أَنْزَفَتْ فِيهَا الْمَبْرَاتِ

== فصل إثرهم لالط نفسي حشرات ، وذكرهم لي سلم

وقال بشار ( فيما سبق من هذا الجزء ص ٣٦ ) :

فإذا ذكرتك يا عبيد تطلمت غسى عليك وعادني حشرات [

(١) « بقر » أي بطروحش في جنس أعينهن ، والحجالات ( بهاء ثم جيم مفتوحين ) :  
 رباب من آدم لكتها الرب ، واحدها حجلة ، فهو قرينة كون المراد بالبر لسان حصاناً

(٢) [ لنا : قول بشار « فتاة الفتيات » مثل « فتى الفتيان » في قول ليل الأخبيلة .

كان فن الفتيات توبة لم ينسخ فلانس بفحصن الحسا بالكراكر

والمراد أنها فتاة بينة الفتاء رائمة الشياب بين الفتيات . وضبطت في المخطوطة « فتاة » مرفوعة [ .

(٣) [ قلنا : التأني : البعد ، ومدات : جمع عدة ، أي : عهد ، والمراد من هنا

البيت : أنها تعدد إذا كانت بعيدة فإذا قربت أخفقت مداتها كثيراً ، ومثل هذا البيت قول  
 بشار ( ج ١ ص ١٧٩ ) :

تنبلي حسن القضاء بعيدة وتلوني ديني وأنت قريب [

(٤) [ قلنا : لعل « الخطرات » يراد بها بعض الأحيان والمرات ، من قولهم :

« ما ذكرت إلا خطرة بعد نظرة » تريد : الأحيان ، و « ما ليته إلا خطرة » أي مرة ،  
 أو لعل « الخطرات » من قولهم « خطرت فلانة في مشيتها » إذا تبخرت [ .

(٥) [ لنا : الهمزة : ما في الحلق عند أقصى اللسان ، والمراد أنه أكثر الكلام

والرجاء حتى مل حلقه الكلام إلى أن منته نظرة أمسك نفسه عليها [ .



وَأَقْدَأُ أَيَقْسَنَ أَنِّي لَا أُطِيعُ الْعَاذِلَاتِ  
تَيَّمَّنِي إِذْ تَهَادَتِ فِي ثَلَاثِ نَائِبَاتِ<sup>(١)</sup>  
بِتَهَادِي مُرْجَحِينَ مِثْلَ مُهَيَّزِ الْقَنَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَعْتَدَالٍ فِي قَوَامِ فَوْقَ نَعْتِ النَّاعِتَاتِ<sup>(٣)</sup>  
وَبِخَدِّ خَدِّ شَمْسٍ طَالَعَتِ مِنْ مِرْنَاتِ<sup>(٤)</sup>  
وَبِقَيْسِي بَقْرِ فِي بَقْرِ أَوْ جُودَرَاتِ<sup>(٥)</sup>  
وَبِحَيْدٍ حَيْدٍ رِيمٍ يَرْتَعِي حُرَّ النَّبَاتِ<sup>(٦)</sup>  
وَبِيْدِي طَعْمِ شَنِيبِ بَارِدِ عَذْبِ اللَّثَاتِ<sup>(٧)</sup>  
طَعْمُهُ مِنْ ذَوْبِ شُهْدٍ شَيْبٍ بِالْبَاءِ الْفُرَاتِ

- (١) [ قلنا : لعل « النائبات » معرفة عن « الثائبات » أي المجتمعات ]  
(٢) « مرجحن » مفعول محذوف ، أي سحاب مرجحن ، والمرجحن : الثقيل بما فيه من الماء  
[ يريد أنها تهادي في مشيتها ، كالسحاب الثقيل بالماء ، لا يطير ، ولا يسرع ، كما قال الأعشى :  
كان مشيتها من بيت جاريتها حراً السحابة : لا ريث ولا عجل ]  
(٣) العوام ( بفتح القاف ) تقدم أنه حسن الطول .  
(٤) [ المرنات : جمع مرن ، وهي القطعة من السحاب ] .  
(٥) « جودرات » جمع جودر ، وهو ولد البقرة الوحشية ، جمعه جمع سلامة على غير قياس ، إذ ليس هو بصفة  
(٦) يرتعي : يرمى ، قال تعالى : ( أرسله معنا غداً يرتع ويلعب ) وقال طرفة :  
\* ترتعت الثغفين في الشول ترتعي \*  
(٧) كتب « شتيت » بتاءين فوقيتين ، والصواب أنه « شيب » بتون وباء موحدة وبينهما مثناة تحتية ، أي ذى شيب ، والشيب ( بالتحريك ) : لسان الأسنان بياض .  
[ قلنا : الذي نراه صمغ ما في الخطرلة ، وهو « شتيت » ( بتاين ) ، و « الشتيت » وصف حسن يمدح به ثمر الفناء المايحة المساء ، جاء في فقه اللفظة ( ص ٧٠ ) وفي نهاية الأرب ( ج ٢ ص ٦٥ ) : الشت : تفرق الأسنان في غير تباعد ، بل في استواء وحسن ، ويقال منه : ثمر شتيت ، إذا كان مغلباً أبيض حنئاً . وقال المرقش الأكبر :  
=

يَصِفُ الْجَارَاتُ مِنْهُ نَفْحَةَ الْمِسْكِ الْقَتَاتِ (١)  
 عِظَنِي فِيهَا رُوَيْدًا قَدْ مَلَّتُ الْوَاعِظَاتِ (٢)  
 لَا أُطِيعُ النَّاسَ فِيهَا أَبَدًا حَتَّى الْمَمَاتِ  
 تِلْكَ أُنْقَامِي ، وَبُرْثِي مِنْ مَقَامِي لَوْ تُوَانِي (٣)  
 وَمُنَى نَفْسِي وَهَمِّي فِي مَقِيلِي وَبِيَانِي (٤)  
 وَنَعِيمِي حِينَ أُغْنِي وَشِفَاءَ الْيَقَظَاتِ  
 وَالَّتِي أُنْسِي وَأُغْشِدُو فِي عَيْشِي وَغَدَاةِ  
 ذَاهِبِ الْأَبِّ لِإِنِّهَا مُغْلِنَا بِالزَّفَرَاتِ  
 فَإِذَا قُمْتُ أَصَلِّي عَرَضَتْ لِي فِي صَلَاتِي  
 لَيْتَنِي أُعْطِيتُ مِنْهَا لَيْلَةً فِي حَسَنَاتِي (٥)  
 وَكَأَنِّي مِنْ هَوَاهَا بِبُكَاءِ وَصَمَاتِ (٦)

منعة لها فرع وجيد  
 تقى اللوت براق برود  
 وزارتها النجائب والصيد

==  
 ورُبَّه أسيلة الحدين بكر  
 وذو أشعر « شتيت » التبت عذب  
 لهون بها زماناً من شبان  
 وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري :  
 حرة تجلو « شتيتاً » واضحاً

[ (١) فلنا: أمل « يصف » معرفة عن « تصف » . وفي المخطوطة : « الجارات »  
 بكسر الهمزة ... وجاء في كتب اللغة : « نثرت الفتيات في ملامهن فئات المسك » وهو  
 سقاطته » . ]

(٢) عِظَنِي : مصدر مضاف إلى مفعوله وهو نائب عن فعل عذوف وجوبا ، أي عِظَنِي  
 صفة رويدا .

(٣) [ تُوَانِي : توافق وتطاول ] .

(٤) [ المييل في منتصف النهار ، والبيات في الليل ، و « همي » : مناط اهتمام ومنازل  
 قلبي ( كما في ج ١ ص ٢٧٥ من هذه المطبوعة ) . ]

(٥) قوله في حسناتي متعلق بأعطيت أي عوضا عن الحسنات التي تقرب بها كالصلاة  
 والصيام فتكون تلك الليلة جزائي [ وفي المخطوطة : « ليلتي » بدل « ليلتي » ] .

(٦) لا يوجد ما يملح لأن يكون خبر كاذ ، فلعل بيتا سقط .

فَأَشْفِنِي بِالصَّبْرِ مِنْهَا يَا مُجِيبَ الدَّهْوَاتِ  
 أَوْ أَذِقْهَا يَوْمَ عَنِّي كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِي (١)  
 بَلَغْتَ بِي مِنْ هَوَاهَا فَوْقَ مَا سَرَّ عُدَاتِي  
 صَاحِ أَوْصِيكَ إِلَيْهَا ثِقَةً فَأَحْفَظْ وَصَاتِي  
 قُلْ « لِعِبَادَةِ » : رُدِّي بَعْضَ حُزْنِي وَأَذَاتِي (٢)

= [ قلنا : لعل « كان » لتقريب ، وخبرها متعلق بقوله « يبكاء » كما قيل في قول  
 الحريري :

كأني بك تتعسط إلى العبد وتقط  
 وفي « كأنك بالدنيا لم تكن » ، والمراد : أنه قد بلغ من هواها مبالغا يوشك أن يقضى  
 عليه ويقربه من حال البكاء عليه والصلوات منه ( وهي حال الموت ) ، وقريب من هذا قول  
 بشار ( ج ٢ ص ٣٠ ) :

كأني فقت من وجد بها يوماً فقضيت  
 ولو يفسدني ذوت سقى بعد الأوصيت  
 فقت : أخذتني حمرجة الاحتضار ، وقضيت : مت ، وكذلك قال بشار في فزله  
 واستطافه ( ج ١ ص ١٦٤ ) .

ولقد خفت أن يروح بعني أرابي  
 فإذا ما سمعت بأكبة من قرابي  
 فاعلم أن جبكم نادى للعاطب !  
 (١) قوله « يوم » أصله منون ، فحذف تنوينه لضرورة ، أي أذقتها في يوم من  
 الأيام ، وقد أخذ المتنبي هذا في قوله :  
 « أذاق الفواني حسنه ما أذقتني »

[ قلنا : في المخطوطة « عني » بنون ويايين ، وجعلها الشارح « عني » والتي نراه  
 صواب في المخطوطة ، وبه تذهب الضرورة عن البيت ، لأن « يوم » مضاف إلى « عني »  
 و « العني » : حدوث أمر للإنسان ونزولة به ، فيكون المراد بقوله « يوم عني » يوم نزول  
 كربة الحب بي ، فهو يدعو أن ينزل بها حينئذ ما ينزل به من كربات الحب ]  
 (٢) [ قلنا : في المخطوطة « أهاتي » بالذال للهامة ، وجعلها الشارح « أذاتي »  
 بالذال المعجمة ، وستأتي « أذاتي » بعد بيت واحد في هذه القصيدة ، فمثل الصواب « أذاتي »  
 جمع « إدة » ( مثل « عدة » التي جمعها بشار على « عدات » في البيت السابع من هذه  
 القصيدة ) والإداة : النزم ، يعني أن حبها أضغه فلم يجد لنفسه عزماً فهو يطلب منها أن ترد  
 بعض عزمه . هذا ولعل كلمة « حزني » في البيت معرفة عز : حزني فتناسب الإداة بمعنى النزم ] .

« عَبْدًا أَصْبَحْتُ حَيَاتِي فَسَلِّبِي يَا حَيَاتِي  
أُغْلِقِي عَنِّي بِوَضْعِي بَابَ سُفْيَى وَأَذَاتِي  
وَإِذَا مَا مِتُّ فَأُبِكِي لَطْفًا فِي الْبَاكِيَّاتِ (١)  
لَا تَكُونِي مِثْلَ أُخْرَى تَتَجَنَّى جَنَوَاتِي  
فَلَمَّا أَصْفَيْتُكَ الشَّمَّ رَ بَرِّغْمِ الْخَاسِدَاتِ

وقال أيضاً (٥) :

يَأْيُهَا الرَّاِكِبُ النَّادِي لِطِيَّتِهِ لَا تَطْلُبِ الْخُبْرَ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالْحَوْتِ (٢)  
وَيِنَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدِرَّهُمْ كَالْبَابِ بِلَيْتَيْنِ حُفَا بِالْعَفَارِيَّتِ (٣)

(١) [ تلتا : ه لطفاً ، إما أن يكون مفعولاً به ، أي : ابكي على صاحب كان يلطفك  
وإما أن يكون مفعولاً لأجله ، أي : ابكي تلتناً وبراء بي ] .

(٥) وقال أيضاً هذه الأبيات في هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، قال  
أبو الفرج : لما ضرب المهدي بشاراً بنت أبي منزه من يفتشه ، إذ كان متهاً بالزندقة ،  
فوجد فيه طوماراً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم لاني أردت هجاء آل سليمان بن علي لبخلهم ،  
فذكرت لمرأيتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمسكت عنهم إجلاله ، علي أن قد  
قلتُ فيهم : « دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ ... الْبَيْتَيْنِ » ، فلما قرأه المهدي بكى وندم على قتله ، وقال :  
لا جزى الله يعقوب بن داود خيراً ، فإنه [ لما هجاء ] لفق عندي شهوداً على أنه زنديق  
فقتله ثم ندمت حين لا يغني الندم . اهـ .

والأبيات من البسيط .

(٢) الكلب والحوت كلاهما يوصف بالنهم ، قال الراجز :

كالحوت لا يغنيه شيء يلقمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه

(٣) « آل سليمان » هم آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، يعني أبناءه  
وأحفاده فأما سليمان بن علي فهو عم أبي العباس السفاح ، أولاد السفاح أميراً على البصرة وأعمالها  
بين سنة ١٢٧ و سنة ١٣٣ وعلى كور دجلة وعلى البحرين وعمان ، ولما ولي البصرة قتل  
من كان فيها من بني أمية ومثّل بهم ، ثم خاطب السفاح في الإبقاء على بقيتهم فأجابهم الخليفة  
إلى ذلك ، وأولاد إمارة الملح حرات ، من سنة ١٣٥ ، وعزله المنصور عن البصرة سنة ١٣٩  
ثم رجمه سنة ١٤٢ ، وفي تلك السنة توفي وعمره سبع وخمسون سنة ، وله أبناء كثيرون =

لَا يُوجَدَانِ وَلَا يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا كَمَا سَمِعْتَ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> :

خَلِيلِيَّ عُوْجَا بِي عَلَى طَرِيْبَاتِي فَوَاللَّهِ لَا أُنْسِي الْحَلِيْبَةَ حَيَاتِي<sup>(٢)</sup>

١١٤ وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ مُذْ مَسَّنِي الْهُوَى

وَلَا الْكَايْنَ إِلَّا مَاؤَهَا عَسْبَرَاتِي

وَدَارَتْ صَبَابَاتُ الْهُوَى بِمَسَامِعِي كَمَا دَارَ تَحْمُورٌ مِنَ النَّشَوَاتِ

لَقَدْ تَرَكَتَنِي مِنْ هَوَاهَا كَأَنِّي « هَبْنَقَةٌ » الْقَيْسِيُّ ذُو الْوَدَعَاتِ<sup>(٣)</sup>

ومم بالبصرة، منهم : جعفر بن سليمان ، ومحمد بن سليمان ، قال ابن حزم في جمهرة الأنساب : وكان له أولاد كثيرون وفي أولاده ثروة ورئاسة ، قلت : من أبنائه داود بن سليمان المذكور في الورقة ٣٤١ ، وقوله « كالبابليين » هما هاروت وماروت ، كانا ملكين في بابل ، وهما اللذان علما الحر أهل بابل ، والقاريت : مرادة الجن .

(١) رواه في الأغاني : « لا يُبصران » ، وهاروت وماروت يأتي ذكرهما في البيت ٣ - من الورقة ١٤٢ .

(٥) وقال أيضاً هذه الأبيات من بحر الطويل . وهي في النسيب .

(٢) كتب « عوجاني » على أنه من باب الحذف والإيصال أي حذف حرف الجر وإيصال الفعل إلى المجرور . والأظهر أنه تحريف عوجا بي . والطربات : النساء اللاتي يطربنه .

[ قلنا : الذي يبدو في المخطوطة : « عوجا بي » لا « عوجاني » ] .

(٣) « هبنقة القيسي » هو يزيد بن ثروان ، من بني قيس بن ثعلبة ، ويلقب بهبنقة ( بهاء مفتوحة وباء موحدة مفتوحة ونون مشددة مفتوحة ) من قولهم « هبنقتي » أي أحقت ، وأدخلوا عليه نداء للبالغة ، ويقال له : « ذو الودعات » لأنه جعل في عنقه فلادة من ودع وعظام وخزف ، فشق عن ذلك ، فقال : لأعرف بها نفسي فلا أضل ، والودع : اسم جمع ودعة ، وهي صنف من سخار البحر كالصدفة ينزع من حيوانه ويتخذ ذلك الكساء الحارسي خريزاً يتزين به النساء ، وهو يشبه بعض المصافير له لسان . يضرب بهبنقة المثل في الحق ، فيقال : أحقت من هبنقة ، وقد روى أن أخواه اختلس فلادته وابسها فلما رآه قال له : أنت أنا في نا . . . . . كتب في الديوان « هبنقة القيسي » وهو تحريف .

دَعَاهَا الْهَوَىٰ وَالْحُبُّ نَحْوَىٰ فَأَرْسَلَتْ:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ فِي الْبَرَكَاتِ  
تَلَاعِبُ أَنْرَابًا كَانَ عِيُونَهَا  
خَدَاةَ التَّقِينَا أَعْيُنُ الْبَقَرَاتِ  
وَالنَّخِيفِ وَالرَّامِيَةِ لِلْجَمَرَاتِ (١)  
لَتَقْبِيلُ خَدَيْهَا وَمَصُّ لِسَانِهَا  
أَلْدُّ مِنَ الْبَاكِيَةِ فِي عَرَفَاتِ (٢)

---

(١) [من شئون الحج رمى الجمرات والتلبية، وهي أن يقول الملبس: لبيك اللهم... الخ  
والخيف: ناحية من « منى » التي يقصدها الحجاج أيضاً].

(٢) بئس هنا البت صناعة وديانة فإنه تكلف ركبك، إذ ليس البكاء في عرفات  
من الذات.



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْرٍ

[ قافية الشاء ]

وقال بشار على قافية الشاء يمدح خدّاش [ بن يزيد ] بن مخلد<sup>(\*)</sup> :

أَخِدَاشُ أَنْتَ ابْنُ التَّلَا      ثَمَّ لَيْسَ فَوْقَهُمْوُ ثَلَاثَةٌ<sup>(١)</sup>  
لِيزِيدِ بْنِ مُخَلَّدٍ      ثُمَّ الْمُهَلَّبِ ذِي النِّجَابَةِ<sup>(٢)</sup>  
بِهِمْوُ تَفَرَّعَتْ الْعُلَى      وَتَزَلَّتْ مِنْ بَلَدٍ دِمَائَةٌ<sup>(٣)</sup>

(\*) وقال « يمدح خدّاش بن مخلد » هكذا جعل بياضا في الديوان بين خدّاش ومخلد ، وهو خدّاش بن يزيد بن مخلد بن المهلب بن أبي صفرة ، وخدّاش ( بنحاء معجمة ودال مهيّلة ، بوزن كتاب ) اسم عربي قديم ، ومخلد ( بتشديد اللام المفتوحة ) اسم بمعنى الطويل العمر ، لأن الخلد يطلق في لسان العرب على التسيير ،  
والنصيذة من مجزوء الكامل .

(١) [ يعني بالثلاثة أباه وجدّيه : يزيد ومخلد والمهلب ، وسببين ذلك في البيت التالي ]  
(٢) « نبت » بمعنى نيش ووزنه ، ومصدر النبت ، ولكن بشاراً صاغ له مصدراً على وزن الفعالة قياساً في اللغة ، لأنه قدّر صوغ مَعْل ( بضم العين ) له للدلالة على مبدورة الوصف سجية ، وأراد بالنبأة هنا الفطنة واستخراج الحبايا .  
(٣) دِمَائَةٌ ( بكسر الدال ) أي دماء البلد ، وهي جمع دَمْتِ ( بفتح الدال وسكون الميم ) : السهل من الأرض .

[ قلنا : في المخطوطة « تفرّعت » بفتح التاء ، وفي نسخة الشارح « تفرّعت » بكون التاء وفتح العين ، والطاهر عندنا أن « تفرّعت » بكون العين وفتح التاء ، بمعنى : علوت ، ليناسب ما في المخطوطة وبقيّة الخطّاب في البيت ] .

النَّازِلِينَ عَلَى الْمَنِيَّةِ بِالسُّيُوفِ لَهُمْ حِثَانَةٌ (١)  
قَوْمٌ بِأَحْكَامِ الذُّرَى وَبَنَوْا بِنَاءَكَ فِي الدَّمَائِ (٢)  
فَالضَّامِنِينَ لِجَارِهِمْ وَلِكُلِّ مُنْتَجِعٍ غِيَاثَهُ (٣)  
رَكِبَ لِعِيدَانِ الْمَوْتِ لِكَيْ عَنِ الْمَكَارِمِ غَيْرَ رَأْتَهُ (٤)  
ذَهَبُوا وَحَزَّتْ تَرَائِهِمْ وَالْمَرْءُ مُصْطَلِعٌ تَرَائَهُ (٥)  
فَأَحْرَثَ حِرَائَةَ وَالِدِهِ كَانَ السَّمَّاحُ لَهُ حِرَائَهُ (٦)  
وَدَعِ الْمَلَاةَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى النُّجُجِ الْمَلَاةِ (٧)

(١) « الحثانة » بكسر الحاء : الحشونة في العيش ، وأراد بها فلة الاحتبال بالنعم في الحروب .

(٢) الدَّمَائِ ( بفتح الدال ) : سهولة الخلق والكرم .

(٣) « الضامين » عطف على النازلين ، والصفات يعطف بعضها على بعض بالفاء ، كقوله تعالى : والصفات صفا فالزاجرات ... الآية ، وقول ابن زبابة :  
يا لهف زبابة للحارث الصابح فالضام فالآيب

وقوله « غياث » مفعول « الضامين » .

[ الظاهر أن هذا البيت منقول في النسخة عن موضعه ، وأن موضعه بعد البيت الأول من هذه الصفحة ... وهذا قريب من قول الفرزدق :

القاريون إذا الكنتية أحجبت      والنازلون غداة كل نزال  
والضامنون على النية جارهم      والمطمعون غداة كل شمال

والمنتجع : المتلب للمعروف ] .

(٤) عيدان الموت : النابر . وقوله : « رائة » جمع راث ، على وزن فعلة ، مثل فلة جمع فائل وباعة جمع بائع .

(٥) [ قلنا : لعله يعنى بقوله « مصطلع ترائه » أنه متخذ من ترائه صنيعا حسنا مختاراً يقدم فيه وجوه الخير ] .

(٦) [ « فاحرث حراثة والد » أى : اكسب في عمالك كما كان والدك يكسب في عمله الطيب ] .

(٧) الملاة ( بفتح الميم ) : مصدر ملت ( بضم اللام ) إذا صار الملت ( بسكون اللام ) له سجية ، وهو المثل ، وكأنة قد أبطأ عليه بمجوارته لفته على الإنجاز ، بدليل البيت بعده .

تَمَّ بِفَضْلِ يَدَيْدَا إِنَّ التَّمَامَ لَهُ وَرَاثَهُ

وقال أيضاً (\*) :

يَا سَلَمَ « هل قَيْمُكُمْ مَا كَيْتُ      وَهَلْ لِنَاكِ مِنْ غَدِ رَائِتُ<sup>(١)</sup> »  
 قَدْ بَلَّغْتَ نَفْسِي مَدَى حُبِّهَا      وَزَادَنِي وَجْدًا بِكَ الْحَادِثُ  
 يَا سَلَمَ إِنِّي مِنْ مَلَالِ الْهَوَى      فِي نَصَبِ بَفْرِى وَبِسْتَانِ<sup>(٢)</sup> »  
 كَيْدٌ مِنَ الْخُرْطُومِ بُضْحِي بِهِ      كَأَنَّمَا يَتَّبَعُ<sup>(٣)</sup> بَاعِثُ<sup>(٤)</sup> »  
 يَا سَلَمَ رُجْمَاكَ بِمَيْتِ الْهَوَى      كَمَا تُمِيتُ الْحَيَّةُ النَّافِثُ<sup>(٥)</sup> »  
 أَقُولُ لِلنَّايِ وَقَدْ مَثَّ<sup>(٦)</sup> :      أَضْفِنِ يَا ضَنْ بِهِ الْمَائِثُ<sup>(٧)</sup> »

(\*) وقال أيضا يتنزل بلسى ويذكر سفرها ، ويعرض بمدح بعض أصحابه ويهجو مجرداً هجاء مقدما ، ويذكر رجلا اسمه حارث المهدي ، ويعيره باللؤم بعد أن أترى من مبرات ، والفصيحة من بحر السريح .

(١) [ قلنا : القيم من هموس اسم المرأة ويقوم بثانها ، قال بشار ( ج ١ ص ١٦٦ من هذه المطبوعة ) :

وقالت : لا تزال على عيين أراب قيا وأخاف كلبا

والفسادى : المنطلق البكر . والرائث : البطيء ]

(٢) « بفرى وبستان » أى يقطع قطعا شديدا وقد يقطع دون ذلك ، من قولهم : سيف أنيث ومؤنت : ضيف القطع ، أنشد نعلب :

وما يستوى سيفان سيف مؤنت      وسيف إذا ما عض بالعظم صما

(٣) [ الخرطوم : لعله يعنى به الخر ] .

(٤) [ « الحية » : تذكر وتؤنت ، وإذا أصابت الحية ودمت بسمها قيل : « نقتت

سمها » ] .

(٥) كتب « للنأي » ولم يظهر له معنى ، منه : مسحه ، ويقال « مث » لغة لى

« نث » أى أظهر ، قاله ابن دريد وكتب الكلمة الأولى من الصراع النأي « أضفن » . ولم يظهر معنى البيت ، فدلل فيه تخرجات ، وأن « منه » صوابه « مائه » بدليل آخر البيت ، ومات : خلط ومرس شيئا فى الماء ، فيكون هكذا « أقول للباقي وقد مائة أضفن » الخ ، ويكون متصلا بقوله « كيد من الخرطوم » ومعنى قوله « أضفن » التعجب ، أى ما أعجب بمنجل ما بمنجل به خالط الصراب بالماء إذ لم يترك الخر صافية ، فأمل .

يَا حُسْنَ سَلَمَى حِينَ يَحْدُو بِهَا لَا عَجَلُ السُّوقِ وَلَا رَائِتٌ<sup>(١)</sup>  
 بَيْضَاءَ صَفْرَاءَ قَضَائِيَّةٌ مَا نَالَهَا رَيٌّْ وَلَا حَانِتٌ<sup>(٢)</sup>  
 تُمِيلُ شِقِيئَهَا إِذَا مَا مَسَّتْ كَأَنَّهَا يَخْنِثُهَا خَائِتٌ<sup>(٣)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي لَوْ رَنَّتْهَا وَالْهَوَى وَالسُّمُّ بَيْنَ الْأَضْلَعِ الْآرِثِ<sup>(٤)</sup>

== [ قلنا : نرى أن الكلمة الأولى في بحر البيت : « أصفر » ، وهي توائف مافي المخاطرة وتلائم المعنى الذي جرى عليه الشارح نفسه ، يريد بشار التعجب من صفر ما يبيض به المائت من كؤوس الشراب ] .

(١) « لا عجل السوق » صفة لمخدوف ، أي حماد لا عجل السوق .. إلخ ، وأراد أنه متوسط السوق ، لأنها كريمة لا يطمئ بها الهادي لإراحة إبله ولا يعجل بها خوفا من تعبها ، وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للهادي بالنساء : رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير .

(٢) البياض الشوب بصفرة هو أحسن البياض عند العرب ، قال امرؤ القيس :  
 \* كبرك القاناة البياض بصفرة \*

والقضائية ( بكسر القاف ) نسبة إلى قضاف جمع قضيفة ، والقضيفة الجاذبية المشوقة القند ، مأخوذة من القضف ( بفتح القاف وبكسرهما ) وهو النعافة ومنها بطريقة النسب للمالئة ، كقولهم : أحمرى وأبيضى وعملى وأرىمى وأصلتى وأجنى ، وقول بشار فيما يأتي « لُبَاخِيَّة » ( في الورقة ١١٩ ) ونسبها إلى الجمع زيادة في المالئة ، ونظيره قول طرفة في وصف الناقة « حِجَالِيَّةٌ وَجَنَاءٌ » .

وأراد بالبر والحانت هنا تعميم معنى الناس باعتبار البر والحنت ، أي ما نالها أحد من الناس ولا خصوصية هنا لبر والحنت إلا بحكم القافية

[ قلنا : في المخاطرة « قضائية » بضم القاف ، وقد طالع الشارح هذه الكلمة على أنها غير محرفة . والذي نراه أنها محرفة عن « جنافية » ، والجنافية ( بضم الجيم ) : الخنزلة التي تتمايل في مشيتها فتختال فيها ، كما بين بشار ذلك في البيت الآتي ] .

(٣) يَخْنِثُهَا : يميلها ، خنثه فأنخنث إذا ارتخى ومال [ وضبط الشارح : يخنثها في البيت بضم الياء ] .

(٤) « لو » هنا للمعنى ، أي تلك التي ليتنى أنالها ، فقاء بالخبر جملة إنشائية . وقوله : والهوى ... جملة حالية ، أي أرضى أن أنالها مع هذه الحالة ، والآرث الموقد النار ، والمعروف « آرث » بالضعيف ، ففاس بشار عليه آرث .

[ تقول : الظاهر أن « لو » شرطية ، تحتاج إلى جواب ، يقول بشار : « لو نالها ... مسحت ولم يكرثنى السكارث » ، ولما طال الكلام بعد « لو » أتى بـ « لو » ثانياً في قوله :

كَأَنَّمَا فِي كَيْدِي قُرْحَةٌ<sup>(١)</sup> مِنْ حُبِّهَا يَفْرِثُهَا قَارِثٌ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ ذُقْتُهَا يَغْظَانُ أَوْ نَائِمًا عِشْتُ وَلَمْ يَكْرِهْنِي الْكَارِثُ<sup>(٣)</sup>  
وَصَاحِبِ كَالْتَيْنِ جَرْدَتُهُ<sup>(٤)</sup> ( لَا مَازِقٌ وَدَاوِلَا فَاكِثٌ )<sup>(٥)</sup>  
مِنَ الْمُئْتَبِينَ مُهْمَمَ الْفَقَى يَعْثَبُ فِي مَعْرُوفِهِ عَابِثٌ<sup>(٦)</sup>  
لَا يَعْبُدُ الْمَالَ وَيُبْكِي الْعِدَى بِأَخْيَلِ لَا وَاِنْ وَلَا لَائِثٌ<sup>(٧)</sup>

= لو ذقتها يغظان أو نائماً عشت ولم يكرهني الكارث

وجملة لو الصرطية صلة الموصول ، ومن المهود في العربية أن تجيء صلة الموصول كذلك مثل قوله تعالى « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم » ، ولقول الشاعر :  
« أما رلدي لو شاء لم يخلق النوى » .

ثم قول : « الأارث » اسم فاعل من « الأارث » الثلاثي الجهد ، وقد جاء في القنة الأارث كالتأريث في المعنى ، قال صاحب الفاموس « التأريث : الإغراء بين القوم ، وإيقاد النار كالأارث » وإن كان بعض اللغويين قد اقتصر على التأريث [ .

(١) يفرثها : يفتتها ، يقال : فرث الحب كبدته من باب نصر .

[ قلنا : الظاهر أنه من باب ضرب يضرب ] .

(٢) كرت ( كنصر وضرب ) أسباب الكارث والكارثة ، الكرب والمصيبة .

(٣) الظاهر أن المصراع الثاني موضوع هنا غلطاً ، وأن حله أن يعرض بالمصراع الثاني

من البيت الأول في صفحة ٦٤ الآتية ، ويحمل هذا المصراع ثانياً في ذلك البيت .

[ قلنا : في المخطوطة « لا ماذفا » ، والرفع في نسخة الفارح العرب ، ليناسب ما بعده

يقال : منق فلان الود ، إذا خلطه بكدر ولم يخلعه ] .

(٤) [ قلنا : يصف بشار صاحبه بأنه يفتي — نجمن نعمته وكرم أخلاقه — هموم

مصاحبه ، حتى يحس أنها كالهيئة المدونة ، وقد ذكر بشار « موت المصوم » في مقام آخر ،

فقال ( في الورقة ٢٦٦ من المخطوطة ، وفي الأمان والمختار ) :

فهذا أرواني قد شرعت إلى التقي وماتت همومي الطلقات فاسترى

ويصف بشار صاحبه بأنه يبسط إحسانه ويهدق معروفة نجلي مصاحبه ، حتى يصير المعروف

— من فرط التمتع به — لعباً ولهواً يعبت فيه التمتع الدائم .

وفي هذا البيت مبالغة شائعة في وصف الصاحب الكريم [

(٥) « ويبكي » كتب في الديوان بياء موحدة بصد الياء بالذباة ، ولفه « ينكي »

بالتون بحد الياء [ المفتوحة ] واللائث : البطيء في الأمر ، وفعله لايت عن كذا ، أي أبطأ

صَحْبَتُهُ فِي الْمَلِكِ أَوْ سُوقَةٍ ( فِي مُذَهَبِ حَدَادَةِ بَاحِثٍ )<sup>(١)</sup>  
 لَمَّا رَأَى جِنْسَهُ زَائِرًا بِالْمَحْضِ لَا يَفْلِئُهُ غَالِثٌ<sup>(٢)</sup>  
 كَتَا وَأَعْطَى مِنْ ذُرَى مَالِهِ بِنْتًا وَلَا يُبْقِي لَكَ الْبَاعِثُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَجْرَدٌ يَنْزُوقِلَى أُمَّهِ خِنْزِيرَةٌ يَرْغَمُهَا رَاغِثٌ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّهُ حِينَ تَصَدَّى لَهُ طَالِبٌ عُرْفٍ أَسَدٌ شَارِثٌ<sup>(٥)</sup>

- (١) كتب [ في المخطوطة ] « منحتة في الملك » ، وقد ذكر الواحدى قول المتنبي :  
 أزل حسد الحساد عنى بكتبهم فأتت الذى صيرتهم لى حسدا  
 أن الثمراء تطرقوا هذا المعنى فقال بشار :  
 صحبته في الملك أو سوقة فزاد في كثرة حسادى  
 وهو بيت يأتى في قافية الدال ، والمصراع الأول منه موافق للمصراع الأول من هذا  
 البيت ، فلفظ « منحتة » تحريف « صحبته » وسيأتى في بيت قافية الدال ما وقع فيه من تحريف  
 مما يدل على أن ناسخ الديوان لم يهتد إلى هذا المعنى ، وأن بشاراً أعاد هذا المصراع هناك .  
 وقد ذكرنا آنفاً أن المصراع الثانى هنا موضوع في غير مكانه .  
 والمذهب : السيف المحلى بالذهب ، ومعنى « حداده باحث » أى صانع حديدية متقن  
 الصنع ، شبه الإتقان في العمل بالبحث الذى هو النبش في الأرض .  
 (٢) بالمحض ، أى بالود المحض .  
 [ « لا يظنه غالث » : لا يغلطه خالط ] .  
 (٣) البعث : ما يبعث إلى منزل المعطى ( بفتح الطاء ) مما لا يستطيع حمله بنفسه كالخيل  
 والبعيد . وقوله « ولا يبق لك الباعث » أى لا يبق شيئاً لأجلك لم يبعثه ، أى يعطيك حتى  
 تقول لم يبق شئ لم يعطيه ، والباعث هو صاحب البعث .  
 (٤) انقل اقتضاباً إلى هجاء مجرد ، من باب ذكر الشئ بذكر ضده ، وورث  
 ( كنع ) : رضع .  
 [ قلنا : « مجرد » لقب مشهور لحماة بن عمر السكونى الشاعر المعروف المهاجر لبشار ،  
 قال ابن خلكان : « إنما قيل له ذلك لأنه سر به أمرابى ، وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم  
 شديد البرد ، وهو صربان ، فقال له : لقد تعجرت يا غلام ، والتعجرت المتحرى » ، وقد يطلق  
 لفظ « مجرد » على العورة الحامسة بالرجل ، وهى التى يخفى تعريها ، وبذلك يتبين استفلال  
 بشار لهذا اللفظ في الهجاء الذى تراه ... ينزو : يثب ] .  
 (٥) « طالب عرف » فاعل « تصدى » ، وطالب العرف هو السائل ، « وأسد »  
 خبر « كأن » والشارث أراد به الشديد ، من قولهم « سهم شارث » حديد ، أى من شدة  
 فضبه على طالب العرف .  
 [ التصدى : التعرض . والعرف : المعروف والمطاء ] .

وَكَيفَ يُؤَدِّبُكَ عَلَى طَائِلٍ      مَنْ لَا يُصَلِّي ، إِنَّهُ طَامِثٌ <sup>(١)</sup>  
 يَا بَنَ شَبِيرًا أَنْتَ عَلِجُ الْقَفَا      طَيْرٌ وَمِنْكَ انْخَبِثُ انْخَابِثُ <sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا تَعَبَّثْتَ تَعَبَّثْتَ بِي      وَاللَّيْثُ لَا يَلْتَهُوْ بِهِ الْعَابِثُ <sup>(٣)</sup>  
 وَكُنْتَ كَالْبَاحِثِ عَن مَدْيَةِ      وَإِنَّمَا يَشْتَقِي بِهَا الْبَاحِثُ <sup>(٤)</sup>

(١) [ يؤدبك : يعينك . طائل : فضل وغنى . طامث ، من العث ، وأصل معناه : الخيض والدم ، والمراد به : الدنس والفساد ] .

(٢) « شبرى » ضبط بفتح الشين ، والظاهر أنه لب اخترعه بشار لأم مجرد ، اشتقه من الشبر بفتح الشين وسكون الواحدة ، وهو الضراب ، قال يحيى بن يعمر لرجل خاصته زوجته إليه في طلب مهر ماطلها به : « أن سألنك بمن شكرها وشبك أنشأت تطلها وتضمها ، أى من يضمها ووطئك إياها جعلت تماطلها ، وهو من أمثلة الغرابة في كتب المعاني ذكره الجاحظ . وكلمة « طير » لم يظهر المراد منها .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة « طير » ، وضبطها الشارح بفتح الطاء وضم الراء منونة ، فجعلها كلمة مستقلة لم يظهر المراد منها ... فهل هناك تحريف ! وهل تكون « الفناطير » كلها كلمة واحدة ؟ فتكون — مثلا — معرفة عن « الفناطير » بالتاء أو النون في أولها ، وهى : السكلا المتفرق وأول نبات الوسمى ، و « الطج » المضاف إليها : الحمار الوحشى الغليظ الذى يرعى ذلك النبات ؛ وقد يقال « الفناطير » لبثور تظهر في وجه الشباب وتسمى في مصر « حب الشباب » ، فإذا اشتد الغلام وخرج في وجهه « فناطير الشباب » قيل : « استعلاج » ... وربما كانت « الفناطير » معرفة عن « الفناطير » إن كان هذا الجمع مستعملا في بني قنطوراء ، وهم الترك وغيرهم ، والعلاج : الرجل الغليظ من هؤلاء ] .

(٣) [ قلنا : قد صاغ بشار « تعبثت » من « عبث » ، كما صاغ العرب « تلعب » من « لعب » ، ولم نجد في كتب اللغة التى بأيدينا « تعبث » ] .

(٤) أشار إلى القصة التى ورد فيها المثل في قولهم : « كالباحث على حنقه بظلفه » . [ قلنا : ذكر الميدان المثل « كالباحث عن المديّة » ، وقال : « ويروى : عن الشفرة يقال : إن رجلا وجد صيدا ، ولم يكن معه ما يذبحه به ، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض ، فسقط على شفرة ، فذبحه بها ، يضرب في طلب الشيء يؤدى صاحبه إلى تلف النفس » . وقال عبد الله بن عبد الأعلى في قصيدة له :

..... واستيقنى ، لا تكونى كالتى ابحتنا

..... عن مديّة كان فيها قطع مده

فإن كان « بشار » يشير بقوله إلى مثل ، ففعل هذا المثل هو المشار إليه ، لا ما ذكره الشارح ] .

(٥ — بشار ، ج ٢)



أَصْبَحْتَ مِنْ كَأْسٍ تَفْبِقْتَهَا      بَعْدَ كَيْثَاسٍ مُرُّهَا دَالِثٌ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ فِي رَأْسِكَ ذَا امه      أَوْ دَبَّ فِيهِ شَبَثٌ شَابِثٌ<sup>(٢)</sup>  
 دَلَّ عَلَى أُمَّكَ يَوْمَ الرَّحَا      حَامَيْتَ وَالْجَوْنَ بِهَا لَاهِثٌ<sup>(٣)</sup>  
 سَامَى بِرِجْلَيْهَا وَطَابَتْ لَهُ      عَجْزَاءٌ مِنْهَا الْأَنْثُ الْآئِثُ<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ أَيْرًا فِي أُسْتِهَا فِي أُسْتِهِ      يَخْفَى وَيَبْدُو أُجْرَدُ نَابِثٌ<sup>(٥)</sup>

(١) كتب في الديوان « بعد كئاس » وصوابه « كئاس » جمع كأس . وكتب  
 ن دالـ « ولم يظهر له معنى » فلهذا تحريف « دالـ » من الدياثة ، بأن ، وهي الالتواء  
 في اللسان .

[ قلنا : الذي نراه صحة كلمة « دالـ » التي في المخطوطة ، وأن « صرما » بفتح اليم كما  
 في المخطوطة لا يفسها كما في نسخة الشارح ، والمر ( بفتح اليم ) بمعنى المرور ، والدالـ  
 ( في الأصل ) بمعنى المقارب الخطوات ، والمراد أن الكؤوس تمر متقاربة لا متباعدة ] .  
 وقد ضبطت تاء « أصبحت » و « تفبقتها » بالضم في المخطوطة ] .

(٢) كتب « ذامه » ولم يتضح له معنى ، وأصل صوابه « ذائمة » والآمة ( بالذ ) :  
 كبر الرأس ، فيكون المعنى : كان في رأسك ذباباً أو نملاً ، لأن النمل والذباب عظم الرأس ،  
 والشبث ( بالتحريك ) : العنكبوت ، والشابث : المتعلق بهي . والمعنى كان في رأسك  
 حشرات تضطرب فيه .

[ قلنا : ربما كانت « أمة » بمعنى : شجرة ( وهي منصوبة إذا كانت « ذا » اسم  
 إشارة ، أو مجرورة إذا كانت « ذا » بمعنى صاحب ) والمراد — حينئذ — أنه متعب  
 الرأس كالشجوع المتعب . وربما كانت « ذائمة » معرفة عن « دوامة » ، والدوامة : لجة  
 للعيان يرمونها بالحيط فتدار ( وتسمى في مصر « النحلة » ) ، ولذلك يقال لما يصيب الرأس  
 من الحمى ونحوها : « كدوار » و « كدوام » ( بضم الدال فيهما ) ] .

(٣) [ قلنا : هل يكون « حاميت عليها » بمعنى : احتفلت لها ؟ أو يكون « حاميت  
 عليها » بمعنى « حاميت عنها » أي : دافعت ومنعت ؟ ولعل المراد بـ « الجون » — هنا —  
 الزنجي الأسود ... واللاهث : المرتفع الأنفاس من التعب ، بكسـ — هنا — عن الفاحشة ] .

(٤) [ قلنا : لم نجد في كتب اللغة « الأنت الآنت » ، فهل يكون محرفاً عن الأبت  
 أو نموه ؟ والأبت : النشاط والفتور ] .

(٥) [ قلنا : ولعل « قى » الثانية معرفة عن واو المطف ، والمراد في تشبيهه بـ « الأجرد » :  
 العرس الباق ، والناث : الذي يحفر الأرض بيده ، قال المرار بن منقذ يصف فرسه :  
 يجبط الأرض اختباط المحتفر ]

وَوَالِثٍ عَنْهَا لَنَا عِنْدَهُ      ثُمَّ أَنْتَنِي عَنْ عَهْدِهِ الْوَالِثِ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّمَا لَمْ يَكُ وَدَى لَهُ      وَالنُّضْحُ لَا عَرَّةٌ وَلَا وَاعِثٌ<sup>(٢)</sup>  
 ضَمِيعَ حَرَّتِي رَجُلٌ هَالِكٌ      مُوقًا ، وَنِعْمَ الْحَرْتُ وَالْحَارِثُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا حَارِثُ الْمَهْرِيُّ أَنْتَ امْرُؤٌ      شَبِيعَانُ لَا يَحْمَدُكَ الْغَارِثُ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّ مَنْ يُعْنَى بِتَضْيِيعِهِ      رَأْسُ يَتِيمٍ فَعِلَّ شَاعِثٌ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْكَرْتَنِي حِينَ عَرَفْتَ الْفَتَى      أَفِي وَنَفِي لَكَ يَا حَارِثُ<sup>(٦)</sup>

(١) الوالث : العائد عهدا غير مؤكد .

(٢) العَرَّةُ ( بفتح العين وضمة هاء ) : مرض يصيب الإبل كالقروح . والواعث : الكسور ، وواعث كقروح فهو واعث ، يقول : إن نضحته غير مجف ولاضار .  
 (٣) [ المرث : الكسب والسل . والوق : المحقق . ويعنى بالمدح في آخر البيت نفسه ] .

(٤) الغارث : الجائع ، والمهري : نسب إلى مهرة بن حيدان جد قبيلة [ في صفة ٦١ الشعر العائش من هذا الجزء ذكر « المهدي » في كلام الشارح بالدال وهو بالراء ] .  
 [ قلنا : يعيب بشار هذا المخاطب بأنه يشبع في حين يجوع صاحبه أو قريبه ، فلا يحمد هذا الجائع لؤم ذلك الشبعان ، وقد قال بشار في قصيدة أخرى ( في المختار ص ٢١٨ ) :  
 شبع الأمير وجوع صاحبه      عار الحياة فأطمسوا وكلا  
 وفي نحو هذا المعنى يقول الأعشى :

تبيتون في المشى ملاء بطونكم      وجاراتكم تغمثن بيتن خائما  
 ويقول فضالة :

وحسب النى لؤمًا إذا بات طائما      بطينا وأسى خيفه غير طائم  
 ويقول بقر بن المغيرة بن أبي صفرة :

وكلكمو قد نال شيبًا لبطنه      ويشعُ الفتى لؤم إذا جاع صاحبه ]

(٥) كذب في الديوان « بتضيقه » والتضيق : أن يعد الفرس أو البعير بتضيقه في السير ، ولم يظهر له معنى هنا ، فادل الصواب « بتضيقه » إشارة إلى قوله قبله « ضيع حرث رجل هالك » البيت ، أي كأن من يعنى المهري بتضيقه ، يريد نفسه ..

(٦) كناية عن لؤم المخاطب ، إذ شاع عكس هذا المعنى في الكرم ، قال الصولي :  
 إن الكرام إذا ما أسروا ذكروا      من كان بألفهم في المنزل الحشن  
 [ قلنا : هذا البيت لأبي تمام ]

فَأَشْرَبَ بِكَأْسِيكَ وَلَا تَسْقِنِي      عَمَّا قَلِيلٍ يُورِثُ الْوَارِثُ<sup>(١)</sup>  
آلَيْتُ أَرْضِي بِالَّذِي مُنَّمَنِي      أَوْ يَبْعَثُ الْمَوْتَى لَنَا بَايْتُ<sup>(٢)</sup>  
(٣)

١١٧

(١) كناية عن الحرس ، إذ الشارب يعرب بكأس واحدة ، وهذا يشرب بكأسين أو يعرب كأس نديمه ، وهذا مثل ما في الحديث « والكافر يأكل في سبعة أمعاء » وقالت إحدى نساء حديث « أم زرع » وهي السادسة : « زوجي إذا أكل لف وإذا شرب اششف . . . » .

وقوله « عما قليل يورث الوارث » يقول : المرء قصير ويمرض به ، بأن ما اكتسبه انجر له من ميراث وسبب يمرر وراثته .

(٢) « آليت أرضي » أي حلفت لا أرضي ، لأن الإيلاء الحلف على امتناع خاصة ، فيذكر معه حرف التثنية غالباً ، كقول طرفة :

• نآليت لا يفتك كسحي بطانة •

وإذا لم يذكر حرف التثنية كان مقدرًا ، قال المنلس :

• آليت سبب العراق الدهر أطامه •

أي لا أطامه . و « أو » بمعنى « ال » والمضارع بعدها منسوب ، و « لنا » متعلق ببايئت .

(٣) [ فلنا : العنفة الأولى من الورقة ١١٧ تركت بيضاء في المخطوطة ، وكنت الشارح في نسخته : « موضع صفحة تركت بيضاء في الأصل » ] .

## [ قافية الجيم ]

وقال بشار أيضاً على قافية الجيم (\*) :

(\*) وقال أيضاً في الغزل .

والقصيدة من بحر المنسرح وعروضها وضربها مطويان وهذا شاذ لأن العروض أن تكون العروض صحيحة والضرب مطويا :

مستعملان مفعولات مستعملان      مستعملان مفعولات مفتعلن

وبشار استعملها مطوية عروضها وضربها فكلاهما مفتعلن وفي كثير من أبياتها زحاف الخين والطنى .

[ قلنا : جرى الشارح — في قوله بالشذوذ في وزن قصيدة بشار — على المشهور من أقوال العروضيين ، ولكن التقصى للشعر العربي في جاهليته وإسلاميته يجلو لنا أن ما صنمه بشار جار على مثل الشعر المنظوم على تمام هذا البحر ، حتى تكاد تقول : إن الشذوذ هو في « البيت » الذي يتناقضه العروضيون تمثيلاً لقاعدتهم ، وقد وجدنا أخيراً نصاً لأصبان يقول فيه : « وزعم بعضهم أن العروض لم تستعمل إلا مطوية ... وزعم أن البيت السابق مصنوع » ونحن نميل إلى تصحيح هذين الزعمين مما . ومن الشواهد التي تؤيد ذلك وتجري مجرى قصيدة بشار قصيدة الجهميخ الجاهلي — وهي من المفضيات — وأولها :

سائل معداً : من القوارس لا      أوفوا بجهيراتهم ولا غنموا

وقصيدة ذي الإصبع المدواني الجاهلي — وهي من المفضيات — وأولها :

إنكما صاحي لن تدعا      لوى ، ومهما أضح فلن تسعا

ومرثية أوس بن حجر الجاهلي — في ديوانه والأغاني ج ١٠ ص ٧ وذيل الأمل للقال

ص ٣٤ ومعاهد التنميم ج ١ ص ٤٥ — وأولها :

أيتها النفس أجملي جزعا      إن الذي تحذرين قد ونا

وقصيدة الأضبط الذريبي الجاهلي — في الأمل ج ١ ص ١٠٧ وخزانة الأدب ج ٤

ص ٤٨٥ — وأولها :

لكلِّ همٍّ من الموم سعه      والسيِّ والمصبح لا فلاح معه

وقصيدة عمر بن أبي ربيعة الإسلامي — في ديوانه ص ٢٠ — وأولها :

يا من لقلب مقيم كلف      يهذي بخود مريضة النظر

وقصيدة ابن هرمة الذي أدرك بشار عصره — في شرح شواهد اللغني للسيوطي ص ٢٧٩

وأولها :

إن سايبي والله يكاؤها      ضنت بعبيء ما كان يرزؤها

وقصيدة محمد بن أبي مرة الشاعر العباسي — في الأمل ج ١ ص ٣٢ — وأولها :

إن وصقوني فتاحل الجد      أوفقثوني فأبيض الكبد

تَحَمَّلَ الظَّاعِنُونَ فَأُدْجُوا وَالْقَلْبُ مِنِّي الْغَدَاةَ مُخْتَلَجٌ (١)  
بَانُوا بِخُودٍ كَأَنَّ رُؤْيَيْهَا بَدْرٌ بَدَا وَالظَّلَامُ مُرْتَهَجٌ (٢)

= ومثل ذلك كثير ، فاجرى عليه بشار من الوزن :

« مستفعلن مفعولات مفتعلن      مستفعلن مفعولات مفتعلن »

ليس شافاً في رأينا — بل هو الجاري عند شعراء العربية ، وقد كرره بشار في شعره ( كما في ج ١ ص ١٩٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٣٢٣ من هذه المطبوعة ) وليس ذلك من توسع بشار في العروض « كما قال الشارح في المقدمة ( ج ١ ص ٦٣ من هذه المطبوعة ) ، وأما ما ذكره المروضيون — في هذا المقام — فقليل أو مصنوع . . ومن المعروف في هذا البحر وقوع « الحين » و « الطي » [ .

(١) ادْجُوا ( بهمزة وبتشديد الدال ) ساروا ليلاً ، وهو افتعال مشتق من الدلجة ( بفتح الدال وضمها مع سكوت اللام ) وهو السير ليلاً مطلقاً ، فهو أصل الاشتقاق مثل ادْجُوا ( بسكون الدال ) ، وقيل : المشدد خاص بالسير في آخر الليل والخفيف بالسير في أول الليل ، وذكر هذه التفرقة كثير من أهل اللغة ، ودرج عليها صاحب الفانوس ، وأتكرها الفارسي وابن درستويه ، وقيل : الخفيف عام في سير كل أجزاء الليل والمشدد خاص بسير آخر الليل ، وهذا قول ابن السكيت والزبيدي وعياض في المشارق ، وكان التفرقة طرأت في الاستعمال ، فنشأت منها معان حسنة ، وذلك أنهم خصوا الخفيف بالدلالة على الدخول لأجل سيقته « أفدل » الدالة على الدخول في الشيء ، مثل قولهم : أصبح وأمسى وأشرق ، فعملوه لسير أول الليل تبعاً لسير النهار ، وخصوا الافتعال الدال على التكلف بالسير آخر الليل ، لأن السير من آخر الليل فيه تكلف ترك النوم آخر الليل ، ثم اتبعوا هذه التفرقة في الأفعال بالتفرقة في المصادر فعملوا الدلجة ( بضم الدال وسكون اللام ) بسير آخر الليل ، وجعلوا الدلج ( بالتحريك ) لسير أول الليل ، وجعلوا الدلجة ( بفتحين ) والدلجان لسير الليل كله ، وقيل : الكل للكل ، ولم يثبتوا التفرقة . والحق عندي أن إثبات التفرقة دعوى ليس في كلام العرب ما يؤيدها ، ويظهر أن إشارة لا يرى التفرقة لقوله فيما يأتي ( بيت ١٧ ورقة ١٤٣ ) :

ضيعة النفس وادلاج على القصد وما خير مدلج غير هاد

فجمع بين اللفظين في الدلالة على معنى واحد ، ويقال « دلج » أيضاً بمنزلة « أدلج » الخفيف ، لأن التضعيف فيه عوض عن الهمز .

وقوله : « مختلج » بفتح اللام ، أي منزع مني ، كما ورد في الحديث « اختلجوا دوني »

(٢) « مرتهج » بك الهاء أي متكيف بالرجح ( بفتحين ) وهو الغيم الرقيق ، أي شديد الظلمة .

غراء رَيَا العِظَامِ آنِسَةً      مَكْسُورَةً العَيْنِ زَانَهَا دَعَجٌ<sup>(١)</sup>  
 يَا وَيْحَ نَفْسِي أَمَا لَنَا أَبَدًا      مِنْ حُبِّهَا سَلْوَةٌ وَلَا فَرَجٌ  
 إِنْ يَكُ أُمْسَى الغَيُورُ حَمَمَهَا      وَغَيَّرَتْهَا الشُّهُورُ وَالْحَجَجُ<sup>(٢)</sup>  
 قَدَّ لِهَوَاتِنَا فِي ظِلِّ<sup>(٣)</sup>      وَالذَّمْرُ فِيهِ القَوَامُ وَالعَوَجُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ تَرَانَا مَعَ الجِيسَاءِ إِذَا      بَدَا لِعَيْنَيْكَ مَنَظَرٌ بِهِجُ  
 يَا حُسْنَهَا إِذْ تَقُولُ مَارِحَةٌ      وَنَحْنُ فَوْقَ السَّرِيرِ نَعْتَفِجُ<sup>(٥)</sup>  
 لَقَدْ حَرَجْنَا وَهِيَ مُعَايِنَتِي      تَلْتَمِئِي وَالصَّبَاحُ مُبْتَلِجُ<sup>(٦)</sup>  
 قُلْتُ يَا مُنِيئِي وَيَا سَكْنِي      مَا فِي عِنَاقٍ وَقَبْلَةَ حَرَجُ<sup>(٧)</sup>

== [ قلنا : في المخطوطة « بخود » بفتح الخاء ، وضبطها الشارح بضم الخاء ، ونحن نرى أن الصحيح ما في المخطوطة ، والحدود : الشابة ، وجمعها : الحدود ( بضم الخاء ) ... بانوا : فارقوا ] .

(١) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها .

[ في المخطوطة ضبطت ناء « آنسة » و « مكسورة » بالضم ، وهذا يقتضى رفع « غراء » أيضا ، والوجه صحيحة ... غراء : حنة العالمة ، رياء : منقعة ، والرعب يمدحون المرأة فيصفون بالامتلاء ساقها ومصمصها ، كقول بشر بن خازم : « مضمومة الكدحين رياء المصم » ]

(٢) [ الحجج : السنون ، جمع الحججة ] .

(٣) في المصراع الأول موضع يياض . القوام ( بفتح القاف ) : العدل السقيم ، قال تعالى : وكان بين ذلك قواما .

(٤) القتال من « عجاج » بمعنى ضرب ، وهو بمعنى الاضطراب .

(٥) « لقد حرجنا » أى أقمنا ، وهو من الحرج ، وتم يتم « من باب سمع » : قيل .

[ قلنا : لم تضبط « وهى » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بسكون الخاء وفتح الياء ، وهو ضبط لا يجرى مع الشعر هنا ، فالظاهر أن يضبط « وهى » بكسر الخاء وتعمل الياء بدأله فلا تحرك ، وإسكان ياء « هى » لفة لئيس وأسد ] .

[ وتقول : في المخطوطة « مبتلج » فجعلها الشارح : « مبتلج » ، وكلاهما صحيح لفة ] .

(٦) قوله « ما في عناق وقبلة حرج » بغيرها بقوله ، وهذا الإقراء سابق عند الهيين

قال امرؤ القيس : د

حلفت لها بالله حلفه فاجر      لناؤا فما إن من حديث ولا مال

وما ينسب إلي بطهم :

وقال أيضا (\*) :

قُلْ لِيُنْعِدَيَّ : تَحَرَّجِي وَجَّهِيْنِي لِمَنْفَرَجِي  
لَا تَكُونِي عَلَيَّ كَالنَّفْسِ إِنْ تَنَّهُ تَلْجَجِي  
مِنْكَ طَيِّفٌ يَزُورُنِي وَبِرِّي كُلُّ مَنَهَجِي  
قَالَ اللهُ مُشْتَكَايَ مَعَ الْهَائِمِ الشَّجِي  
غَرَّنِي مِنْكَ وَافِدٌ بِالْحَدِيثِ الْمَاهُوجِ (١)  
فَعَدِيْنِي ثُمَّ أَنْجِزِي أَنَا خَاشٍ وَمُرْتَجِي (٢)

١٦٨

== سلّ الفنى المكى هل فى تراور      وضمة مشتاق الفؤاد جناح ؟  
فقال معاذ الله أن يذهب الفنى      تلاسق أكباد بين جراح

يوم أنه سأل عطاء ابن أبي رباح فكان عطاء يقول : والله ما فات ذلك .

[ قلنا : تلصق قصة « الفنى المكى » إلى الإمام الشافعى رضى الله عنه ( انظر ترجمة الشافعى فى معجم الأدياء لياقوت ج ١٧ ص ٣٠٥ ) قال شارح المختار ( ص ٤٨ ) : « وأنا أرتاب بهذه الحكاية عن الشافعى رحمه الله ، على كثرة إسنادها إليه وتعلقها . . . » ويشبه قول بشار هنا قوله فيما بعد القصيدة الآتية :

قالوا : حرام تلاقينا ، لقد كذبوا      ما فى التزام ولبلة حرج  
وكذلك قول بعض العرب المُعَدِّين ( كفى تطبيقات الكامل ج ١ ص ١٧ ) :  
تلاصقنا وليس بنا فسوق      ولم يرد الحرام بنا الصوق  
وهل حرجاً تراه أو حراماً      مشوق ضمه كلف مشوق ٢٢  
(\*) وقال أيضاً فى النسب بسعدى .

والقصيدة من بحر الخفيف وعروضها مجزوءة صحيحة وضربها صحيح .

(١) الملهوج ( بوزن اسم الفعول ) من لهوج الشواء إذا لم ينضجه ، ويقال لهوج أمره : لم يبرمه ، وحديث ملهوج : غير سدن أو مخلوط .

(٢) هزة « انجزى » وصلية ، أصل من « نجر » اللندى الذى هو بمعنى أنجز .

[ قلنا : لم تضيظ فى المخطوطة بيم « انجزى » ، وضبطها الشارح بالكسر ، ولعل

الصواب ضبطها بالضم « انجُزى » ، فى كتب اللغة : نجزه مثل نصره ] .



وَكَأَنِّي سَلَبْتُ نَوْءَ مِي بِسِحْرِ الْمَهْيَجِ (١)  
وَمَتَّى تَذَكَّرِي الصُّدُورَ دَ أَعْوَالٍ وَأَنْشِجِ (٢)  
أَنْتِ هَمِّي فِي تَجَلِّسِي وَمَتَّيِّلِي وَمَذْرَجِي (٣)  
فَأَذَكَّرِي لَيْلَةَ الْخَمِيْسِ لِسَانِي الْمَلْجَلِجِ  
وَوَقُوفِي خَلْفَ الرَّيَا حِ بِلَيْلٍ مُدَجِّجِ (٤)  
وَمَسِيرِي إِلَيْكَ مِنْ بَحْرِ لَيْلٍ مُلْجَجِ (٥)  
أَرْقُبُ الْبَيْدَرَ كَيْ أَرَى وَجْهَهُ بِذُرِّ مَتَّوِّجِ

(١) [ قلنا : لم يضبط « المهيج » في المخطوطة ، وضبطه الشارح بصيغة اسم المفعول والصدر اليمى ، أى بفتح الياء المشددة ، ويعوز أن يضبط « المهيج » بكسر الياء المشددة ، بصيغة اسم الفاعل ، فيكون المراد الشخص المهيج ، وهو شخص المحبوبة ، أو الطيف المهيج ، وهو طيفها الزائر ]

(٢) « أنشج » بكسر الشين ، نشج بالكاء غص به فى حلقه من غير صوت فإذا صوت قيل : انتحب ، وإذا ارتفع الصوت فهو الموييل : وقوله « أعول وأنشج » أراد أنه يقع منه الأمران مرة هذا ومرة هذا . فلا يقال : لماذا تنازل من الموييل الى الفشيح ؟

(٣) مذرجى ( بفتح الميم ) : المرور .

(٤) مدجج ( بجمعين أو لهما مكسورة ) اسم فاعل من دجج اللحن بالرأى ، وأصله دَجَّ إذا أرخى الستر ، وصف به الليل لأنه يشبه بستر ومحوه ، قال امرؤ القيس :  
\* وابل كموج البحر أرخى سدوله \*

فصاع بشار وزن فمائل ، كما قالوا جلبب بمعنى جلب للسانة ، غير أن باب الإلحاق سماوى ، ولم تقف على دجج بمعنى دج ، فإلهه اطلع عليه بشار ، على أنه لا يما بالقياس فى مثل هذا

[ قلنا : وقع فى المخطوطة « مدجج » بالحاء قبل الجيم ، وهو محريف ، وفى نسخة الشارح « مدجج » بجمعين ، ولكنه جعل هذا اللفظ من صواع بشار وليس معروفان فى اللغة ؛ والقى رأبناه أن فى اللغة « دجج » ، على وزن فَعَلْ لافعل ، يقال : دجج تدججياً ، بمعنى : فم تشبهاً ، فالليل المدجج هو الليل المنم الشديد الظلمة ]

(٥) [ قلنا : فى المخطوطة « ملجج » بحاء ليل الجيم ، وعرف القى يخلط عليك

الأشياء ... ويخط الشارح يحتاج إلى نظر لغوى ] .

فَالْتَمِينَا عَلَى الْعِتَا بِ فُنَادَى وَنَنْتَجَى (١)  
وَأَبْنُ سَلْمَانَ سَاقِطٌ كَالْحَمَارِ الْمَوْدَجِ (٢)  
لَا يَرَانِي وَقَدْ أَرَى وَجْهَهُ غَمْدًا أَبْلَجِ (٣)

وقال أيضاً (٤) :

« خُشَابٌ هَلْ لِيُحِبِّ عِنْدَكُمْ فَرَجٌ  
أَوْ لَا فَاقِئِي بِعَبَلِ الْمَوْتِ مُفْتَلِجٌ (١)  
لَوْ كَانَ مَا بِي بِخَلْقِ اللَّهِ كَلِّمُهُ لَا يَخْلُصُونَ إِلَى أَحْبَابِهِمْ دَرَجُوا (٥)  
لِلْهَجْرِ نَارٌ عَلَى قَلْبِي وَفِي كَيْدِي إِذَا نَأَيْتِ ، وَرَوْيَا وَجْهَكَ التَّلْجِ (٦)  
كَأَنَّ حُبَّكَ فَوْقَ حَيْبٍ أَكْتُمُهُ وَنَحْتِ رِجْلِي لُجٌّ فَوْقَهُ لُجَجٌ (٧)

(١) [ قلنا : ننتجى : نتسار ، فقد جمع بشار - هنا - بين الجهر والسرفى العتاب ، كما جمع - في البيت الثانى من الصفحة السابقة - بين العويل والنشيج في البكاء ] .  
(٢) المودج ( بالواو ) : المقطوع الودج ، أى المذبوح ، وابن سلمان : أحد ندمائه في تلك الليلة ساقط من السكر ، وهذا نظير :

• وريان ملق كالحمار المودج •

المذكور في البيت ٣ من ورقة ١٢٠ .

(٣) [ الأبلج : المشرق الطلق ] .

(٤) وقال أيضاً في « خشابة » . انظر التطبيق على الورقة ٤٠ [ ج ١ ص ٢١٠ من هذه المطبوعة ] .

والتصيدة من بحر البسيط .

(٥) « خشاب » منادى مرخم حذف منه حرف النداء ، ومثلج ( بكسر اللام ) أى شديد العلاج .

(٥) [ درجوا : انرضوا وماثوا ] .

(٦) الثلج ( بفتح المثناة وفتح اللام ) : الفرج وسكون النفس ، وفعله كنصر وفرح . وكتب في الديوان بياء موحدة وهو تحريف ، « ورؤيا » مبتدأ و « الثلج » خبر .

(٧) أراد بقوله « فوق وتحت رجلى » تميم إحاطة الحب به كقوله تعالى : « من بين أيديهم ومن خلفهم »

قَدْ بَحْتُ بِالْحُبِّ ضَيْقًا عَنْ جَلَالَتِهِ      وَأَنْتِ كَالصَّاعِ تُطَوِّى تَحْتَهُ السُّرُجُ (١)  
خُبَابَ جُودِي جِهَارًا أَوْ مُسَارَقَةً      فَقَدْ بُلَيْتُ وَمَرَّتْ بِالْمَنَى حِجَجُ (٢)  
حَتَّى مَتَى أَنْتِ يَا خُشَابَ جَالِةٌ      لَا تَخْرُجِينَ لَنَا يَوْمًا وَلَا تَلِجُ (٣)  
لَوْ كُنْتَ تَلَامِينِ مَا نَلَقَى قَسَمَتِ لَنَا      يَوْمًا نَعِيشُ بِهِ مِنْكُمْ وَنَنْتَهِيجُ  
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ كُنَّا كَذَا أَبَدًا      لَا نَلْتَقَى وَسَبِيلُ الْمُلْتَقَى نَهْجُ (٤)  
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَنْظُرْ بِحَاجَتِهِ      وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ الْأَهْجُ (٥)

(١) كتب « تطوى » ولا وجه له ، فادبه تحريف « نطن » أو « تطوى »  
بالضاد المعجمة وفتح التاء وفتح الواو ، أى يضاف ضوؤها  
[ قلنا : لعل في عجز البيت تحريفاً عن :

« وَأَنْتِ كَالصَّاعِ تُطَوِّى تَحْتَهُ السُّرُجُ »

وإذا انتشر ضوء الصبح لم يبق معه نور سراج ] .

(٢) [ قلنا : لم تضبط باء « بليت » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالضمة ، ويجوز  
أن تضبط بالفتحة ، فيكون معنى « بليت » صرت كالثوب البالي ] .

(٣) [ قلنا : « تلج » بالناء في المخطوطة ونسخة الشارح ، فهل تكون محرفة عن  
« تلج » بالنون ؟ معنى : لا تخرجين لنا ولا تدخل عليك ] .

(٤) [ قلنا : ما في المخطوطة هنا مثل ما في الأغاني ، وجاء في معاهد التسميم  
( ج ٢ ص ١١٩ ) :

« لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ دَسْنَا كَذَا أَبَدًا »

ولم تضبط في المخطوطة هاء « نهج » ، وضبطها الشارح بالكسر ، وظاهر اللفظ أنه  
بالفتح ، والمراد بالنهج : الطريق الواضح ] .

(٥) هذا البيت من أبداع شعمر بشار في التعبير عن حالة من خلق الناس ، والفاتك :  
القاتل ، واستعاره للجرى الذى لا يعاباً بإنكار الناس ، والأهج ( بفتح اللام وكسر الهاء ) المخرى  
بالشىء المنابر عليه ، من باب فرح ، أى المقدم ، وقد أرسل البيت مثلاً ، وهو من أقوى  
ما شجع به بشار أهل المحون على العلوأ في مجونهم واتهاز فرس لذاتهم ، وله في هذا الباب  
أمثال كثيرة كانت من أسباب رواج شعره بين أهل المحون من رجال ونساء ، كقوله :

لا يؤيدنك من مخدرة      قول تطلعه وإن جرحا

عمر النماء إلى مياسرة      والصواب على عهدنا حمدا

وَقَدْ نَهَاكَ أَنْ تَأْكُلَ لَمْ يَصِفَا أَمَّهُمْ عَيْشٌ وَلَا عَدِمُوا خَصْمًا وَلَا فَذَجُوا (١)  
 قَالُوا: حَرَامٌ تَلَاقِينَا، فَقَدْ كَذَبُوا مَا فِي التِّزَامِ وَلَا فِي قُبْلَةِ حَرَجٍ (٢)  
 أَمَا شَعَرْتِ، قَدَتِكَ النَّفْسُ جَارِيَةً أَنْ لَيْسَ لِي دُونَ مَا مَنَعْتَنِي فَرَجٌ  
 إِنِّي أَبْشُرُ نَفْسِي كُلَّمَا اخْتَلَجَتْ عَيْنِي، أَقُولُ: بِبَيْتِكَ تَخْتَلِجُ (٣)

١١٩

= أو « بعد ما ربحها » . . . ولذلك عمد سلم بن عمرو البصري مولى التميميين الملقب بالخاسر إلى هذا البيت فأخذه وقال :

من راقب الناس مات غمًا وفاز بالثقة الجسور

قال أبو هلال السكري وغيره قال أبو معاذ النخعي راوية بشار : لما بلغ بشاراً بيت سلم — [ وكان سلم من تلامذته ورؤاته ] — قال : ذهب ابن الفاعلة والله بيدي ، فهو أخف منه وأعذب ، والله لا أكلت ولا شربت اليوم ! فلما بلغ ذلك سلماً استعفف إلى بشار بمجماعة ، فذهبوا به ، فقال بشار : أين هو الحبث ؟ قالوا : ها هوذا ، فقام إليه سلم ، فقبل رأسه ، وقال له : يا أبا معاذ خريجك ، قال : يا سلم من الذي يقول :

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته . . . الخ

قال : أنت يا أبا معاذ ، قال : فمن الذي يقول :

من راقب الناس مات غمًا . . . الخ

قال : خريجك يا أبا معاذ ، قال : أفأخذ معاني التي قد عنيت بها وتعبت في استنباطها ، فتكسوها الفاظاً أخف من الفاظي ، حتى يروى ما تقول ويذهب شعري ، لا أرضى عنك أبداً . فما زال يضرع إليه ويشفع القوم له حتى رضى عنه ، وبسمى هذا الأخذ « حسن الإتيان » وهو من أحسن السرقة الشعرية .

(١) [ فلجوا : فازوا وغابوا ] .

(٢) رواه في الأغاني :

قالوا : حرام تلاقينا ، فقلت لهم : ما في التلاق ولا في قبلة حرج [ ورواه في معاهد النصيب :

قالوا : حرام تلاقينا ، فقلت لهم : ما في التلاق ولا في غيره حرج ورواه في المختار :

قالوا : حرام تلاقينا ، لقد كذبوا ما في التزام ولا في قبلة حرج ]

ومعنى البيت تقدم [ في ص ٧١ من هذا الجزء ] .

[ في المخطوطة : « حراما » تلاقينا » بفتح الميم والقاف والكلام يصح به ] .

(٣) تابع في هذا عقائد العامة الشائعة عندهم أن اضطراب جفن العين عندهم يبشر ببئيل

المحبوب ، وقد ذكره بشار في البيت ١ من الورقة ١٢١ .

[ وفي نسخة : « أبصر بها شرك عيني تخليج » ]

وَقَدْ تَمَنَّيْتُ أَنْ أَلْمَأَكِ خَالِيَةً      يَوْمًا ، وَأَنْى وَفِيَمَا قُلْتِ لِي عِرَاجٌ<sup>(١)</sup>  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ شَوْقًا لَا يُفَرِّطُنِي      وَشُرْعًا فِي سَوَادِ الْقَلْبِ تَخْتَلِجُ<sup>(٢)</sup>  
يَا رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَنْ قُرْبِ جَارِيَةٍ  
تَنْأَى دَلَالًا وَفِيهَا إِنْ دَنْتُ غَنَجُ  
غُرَاءَ حَوْرَاءَ مِنْ طَيْبٍ إِذَا نَكَمْتُ      لِلْبَيْتِ وَالْدَّارِ مِنْ أَنْفَامِهَا أَرْجُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهَا قَمَرٌ رَابٍ رَوَادِفُهُ      عَذْبُ الشَّنَايَا بَدَا فِي عَيْنِهِ دَعَجُ

(١) [ قلنا : لم تضبط عين « عوج » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالفتح ، والأولى هنا — ضبط « عِرَاج » بكسر العين ، ليجرى على المعروف عند اللغويين في عوج القول ... والمراد بقوله « أنى » : كيف يكون ذلك ؟ ]

(٢) كتب « وشُرْعًا عَابٍ » ولا معنى له ، والذي في العباب شرح أبيات الأناج في ورقة ٣ وفي الأغانى « وشُرْعًا في فؤادى الدهر تختلج » والشرع : جمع شارع ، وهو الداخل في الماء ، وأراد بها أسباب العشق ، كقولهم « بنات الشوق » ورواه في الأغانى وفي العباب « شوقًا لا يفارقنى » .  
[ قلنا : الذى فى الأغانى :

أشكرو إلى الله كما ما يفارقنى      وشرعاً في فؤادى الدهر تختلج

والظاهر أن المراد بـ « الشرع » الخواطر التى تشبه الرماح الشارعة ، ومعنى تختلج : تتضارب ] .

(٣) نكمت ( من باب شرب ومنع ) تنفس على أنف غيره وأثمه نفس فيه

[ قلنا : ضبطنا في المخطوطة « غُرَاءَ حَوْرَاءَ » بالرفع ، وضبط في نسخة الشارح بالنصب ، وكلاهما صحيح : غير مبتدأ محذوف أو حال . . . والأراج : نعمة الريح العلية ]

وقال أيضاً (\*) :

أَجَارَتْنَا أخطأتِ حَظُّكَ فَأُخْرِجِي      وَلَا تَدْخُلِي بَيْدِي وَبَيْنَ الشَّمْرِجِ (١)  
أَخِي لَأَمْنِي أَوْ لُئِمَّةُ نَمِّ فَرَعَوِي      إِلَى ثَابِتٍ مِنْ حِلْمِنَا غَيْرِ مُخَدِّجِ (٢)  
نَعُودُ إِذَا أُعْرِجْتُ سَبِيلُ بَاهِلِيهَا      حِفَاظًا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا بِأَعْوَجِ (٣)  
فَأَبْقِي عَلَيَّ وَدِّ كَرَهِيكَ عِنْدَنَا      وَلَا تَذْهَبِي فِي التَّيِّبِ يَا بِنَّةَ مَفْنِجِ (٤)  
أَنَا الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ      أَحَلُّ بِمِثْلِ السَّيْفِ غَيْرِ مُلْجَلِجِ (٥)

(٥) وقال أيضاً في سلسلٍ إحدى حباته من أهل البصرة وقد تزوجت بعثمان ، ولها هي التي أرادها من القصيدة في حرف الهزرة في الورقة ٦ [ ج ١ ص ١١٤ من هذه الطبوعة ] .

والقصيدة من الطويل .

(١) الشمرج ( بكسر الراء ) : المخلط في الكلام ، والشمرجة : المخلط في الكلام ، والشمرج ( بفتح الراء ) علم [ أخذ من « الشمرجة » بمعنى حسن الحضانة ] وكلاما محتمل هنا .

(٢) أي هو أخي ، سواء لأمي أو لك ، ثم نرجع إلى مقلنا الثابت غير الناقص ، والمخدج : العيب والناقص .

[ قلنا : يجوز أن يضبط « مخدج » بكسر الدال أيضاً على صيغة اسم الفاعل ، والمخدج : الذي لم يحكم أمره ] .

(٣) الحفاظ : المحافظة على العهد والتمسك بالود .

(٤) « مَفْنِج » لم يضبط في الديوان ، وهو علم أراد « مَفْنِجاً العجلى » وهو بفتح الميم وفتح النون بينهما غير معجمة ، « وابنة مَفْنِج » امرأة من عجل ، اسمها دغة ( بضم الدال وفتح النون المعجمة مخففة ) كانت مشهورة بالحماة ، وكانت تلبس الجعراء ، تزوجت في بلعبر لما جاءها الخاض ظننه دعوة العائط ، جلست للحدث ، فولدت « واستهل الطفل ، فظننه جعر العائط ، فأتت أمها فقالت : يا أميت هل بفتح الجعراء ؟ فعلمت أمها أنها ولدت وتركت ماؤها في الحلاء ، قالت : نعم ويدعو أباه ! فلذلك كانت بنو تميم تسمي بلعبر « الجعراء » ، ويشار أراد هذه ، شبه بها المرأة التي خاطبها بقوله : « أجارتنا » على التشبيه البيغ في الحفاة .

(٥) قوله « أحل » أي في كل موطن أحله ، وأراد « يمثل السيف » لسانه .

تَرَكَتْ ابْنَ نَهْيَا ضَحْكَةً لِابْنِ سَالِمٍ      وَأَضْحَكْتُ حَمَادًا مِنْ أُمَّتِ الْمُتَمَعِّجِ (١)  
 وَإِنِّي لَنَهَاضُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْعُلَى      قَرُوعٌ لِأَبْوَابِ الْهَمَامِ الْمُتَوَجِّجِ (٢)  
 أَهْوَنُ إِذَا عَزَّ الْخَلِيْطُ ، وَرَبْمَا      أُمَّتُ بِرَأْسِ الْحَيْبَةِ الْمُتَمَعِّجِ (٣)  
 وَمَا زَالَ لِي جَدٌّ يَقِينِي مِنَ الرَّدَى      وَيَسْمُو عَلَيَّ رَغْمَ الْعَدُوِّ الْمُزَاجِجِ (٤)  
 وَمَا ذَاكَ مِنْ حَوْلٍ وَلَكِنْ كَرَامَةٌ      مِنْ اللَّهِ يَرْعَانِي بِهَا كُلُّ مَنْهَجِجِ (٥)  
 يَرَى لِي ذُرُورَ الْأَحْسَابِ فِيهِمْ جَلَالَةٌ      وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالذَّنِيِّ الْمُلْهَوِّجِ (٦)  
 وَعَبِيرِ أَنْاسٍ قَدْ كَوَيْتُ عِيَّانَةً      إِذَا مَا كَوَيْتُ الْعَيْرَ يَوْمًا فَأَنْضِجِجِ (٧)

(١) « حماد » هو « ابن نهيا » فأعاده باسم آخر . والمتعجج : الكبير العفج (ككتف) وهو المصران الذي ينتقل إليه الطعام بعد هبوطه من المعدة ، وأراد به ابن سالم ، وابن سالم هو سهيل ، والمعنى أنه ترك كل واحد منهما سخرية للآخر وهو يسخر منهما كليهما .

(٢) الهمام : الملك ، أراد به الجنس .

(٣) التمتعج : التلوي ، أى الحية المتلوية ، وأجرى وصفها على التذكير لأنه أراد الذكراً منها ، إذ هو أشدُّ سما ، قال النابغة :

ماذا منينا به من حية ذَكَرَ      تضنناضنة بالمنايا صل أصلال

[ قلنا : لعل قول بشار : « أهون إذا عز الخليط » مأخوذ من المثل : « إذا عز أخوك فهن » ، وزعم بعض الأندلسيين أنه من « مان يمين » بالياء ، والمفروق : « مان يمين » بالواو . . . والخليط : صاحب الخياط . . . وضبط « أمت » بضم الميم والتاء المشددة في المخطوطة ونسخة الشارح ، فدل المراد — على هذا — : أنه ربما توصل إلى ما يريد بمثل رأس الحية . . . الخ ] .

(٤) المزجج ( بفتح الزاى وفتح اللام ) : الرجل الناقص . . . [ الجد : الحظ ] .

(٥) [ الحول : القدرة على التصرف ] .

(٦) تقدم « الملهوج » في بيت ٥ ورقة ١١٨ [ ص ٧٢ من هذا الجزء ] .

(٧) « عبر » كتب بالمعجمة في الوضحين ، وصوابه « عبر » بالهمزة ، وأراد به الذي يهاجونه . وقوله « فأنضج » فعل تعجب ، حذف منه الجار والمجرور ، أى فأنضج بكبي ، وحذف المجرور في التعجب نادر إذا كان بدون عطف ، وجاز مع العطف ، نحو « أسمع بهم وأبصر » .



وَإِنِّي وَمَذْحِي هَيْثُمَا أُبْتَغَى التَّنْدَى

لَكَالْمُبْتَغَى الْمَعْرُوفَ فِي أَسْتِ ابْنِ دَعْلَجِ (١)

وَلَيْلَةَ خَرْطُومٍ وَصَلْتُ نَعِيمَهَا بِعَوْرَاءٍ تَسْتَعْنِي إِذَا لَمْ تَخْرُجْ (٢)

لُبَاخِيَةَ الْأُرْدَافِ لَمْ تَرَعِ نُلَّةً بِنَفْسِي وَلَمْ تَرَ كَبَّ بَعِيرًا يَهُودِجْ (٣)

وَبَيْضَاءَ يَنْدَى خَدَّهَا وَجَبِينَهَا مِنْ الْمِسْكِ فَوْقَ الْمِجْمَرِ الْمُتَأَجِّجِ (٤)

[ قلنا : ضبط الشارح تاء « كويت » بالضم كالخطوط ، ولذلك جعل قوله « فأنضج » من التعجب النادر . . . وإذا ضبطنا تاء « كويت » بالفتح كان حسنا ، وكان قوله « فأنضج » جاريا على الظاهر من فعل الأمر وليس من التعجب النادر . . . يريد بشار : أن من الناس من هو كالحمار : « غير أناس » ، فأهجموه بلساني هجاء شديدا كأنما أكرهه بلساني كيا ، وإذا أردت أن تكوي حماراً يوماً فاجعل كبك شديداً وأنضج لكي تبلغ من التأثير ما تريد . . . وانظر انضاج السكى في قول الراجز :

أ كوى ذوى الأضنال كيا منضجا . . . الخ ] .

(١) لم أقف على المراد « بهيم » ولا « بابن دعلج » . و « دعلج » اسم قديم ، ويسى به بعض أفراس العرب .

(٢) الخرطوم : من أسماء الخمر .

[ قلنا : ضبط في المخطوطة « تستعني » بفتح التاء ، وضبطها الشارح بالضم ، وما في المخطوطة صحيح . . . « تخرج » أى تستعني بمعنى : تتجنب المخرج أى الإثم ] .

(٣) لباخية « بضم اللام » كثيرة اللحم ، واللبخ ( بالضم ) كثرة اللحم في الجسد ، يقول : إنها شريفة مكرمة في أهلها فلاهى ممن رعين الإبل في الظل ولا ممن ركين الهواج لتنتقل من مكان إلى مكان ، أراد أنها من أهل الحضرة ، أو من أهل اليبس ، فقوله « يهودج » ليس هو المقصود من النقي ، بل المقصود نقي الركوب ، وهو لا يكون للنساء إلا في هودج .

(٤) [ قلنا : يريد بشار في هذا البيت — أيضاً — أن يقول : إنها تعيش منعمة متضخخة بالمسك الذى يندى جببتها منه إذا تبخرت بالعود وسعدت إليها حرارة المِجْمَر ، وهو ما يوضع فيه الحجر للبخور ، والإشارة بالمسك أو نحوه إلى أن المرأة التى تلابسه تعيش في نعمة مما هو معروف في الشعر العربي ، قال المرار بن منقذ في امرأة منعمة :

نَاعَمَتْهَا أُمُّ مَسْدُقِ بَرَّةٍ	وَأَبُ بَرِّ بِهَا غَيْرُ حَكْرٍ
فَهِيَ كَخَدِّوَاءِ بَعِيشِ نَاعِمٍ	بَرَدَ الْعَيْشِ عَلَيْهَا وَقُصْرٍ
عَبِقَ الْعَنْسَبِ وَالْمِسْكِ بِهَا	فَهِيَ صَفْرَاءُ كَمَرْجُونِ الْعَصْرِ
وَهِيَ لَوْ يُبْصَرُ مِنْ أُرْدَانِهَا	يَعْبَقُ الْمَسْكِ لِكَادَتِ تَنْصُرِ

فَبَايَتْ مِزَاجَ الْكَأْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ      تَبَاشِيرُ مُنْشَقٍ مِّنَ الصُّبْحِ أُبْلِجُ <sup>(١)</sup>  
فَلَمَّا دَنَا وَجْهُ الْوَدَاعِ تَفَجَّعَتْ      عَلَى لَيْلَةٍ طَابَتْ وَسِرِّ مُوَلِّجِ  
وَقَالَتْ لِتَرْيِنَهَا أُبْكِيَا وَتَرَفَّرَتْ      مَدَامِيعُ عَيْنَيْهَا تَخَافُ وَتَرْتَجِي <sup>(٢)</sup>  
فِي أَحْسَنِهَا إِذْ نَلْتَقِي بِمَهَابِلِ      مُجَبِّينٍ فِي بَحْرِ مِّنَ الْحَبِّ نَلْتَجِي <sup>(٣)</sup> ١٢٠  
لَيْالِي قَالَتْ : أَنْتَ غَادِ ضُحَى غَدِي      وَنَبْتِي عَلَى شَوْقِي إِلَيْكَ وَنَشِجِي <sup>(٤)</sup>

و كذلك يروى قول أبي النجم :

\* لو لمصر منها البان والمدك انصر \* [

(١) [ قلنا : قد بينى بشارقة ليته على المحبوبة والخمر ، فجعل المحبوبة مزاج الكأس ،  
ومما يتصل بهذا المزاج قول البحترى :

ولقد أمزج المدام بغير بل بسحر من مقلق أرسلان

وتباشير الصبح : أوائله ، وليل « من » معرفة من « من » ، والأبلج : المشرق الواضح .  
(٢) [ ترياها : اللتان كاتتا على سنها ] .

(٣) « نلتجي » مخفف التجرأ بالهمزة ، أو مخفف التج بالشديد ، يريد انتم في الجة  
ومهابل تقدم في [ س ١٢٨ ج ١ من هذه الطبوعة ] .

[ قلنا : الذي في المخطوطة : « نلتجي » أي نتجاسي ونتمار ، ولا يقتضى لعلها  
« نلتجي » التي في نسخة الشارح ] .

(٤) [ قلنا : غاد : منطلق مبكر ، كما سبق في قوله ( س ٦١ من هذا الجزء ) :

\* وهل لغاد من غد راث ؟ \*

وقوله : « ونشج » كذا جاء في المخطوطة ونسخة الشارح ، فهل هذا فعل مجزوم ؟  
وما الوجه الصحيح لجزمه ؟ لعله محرف عن « منشج » وهو — بمعنى النشيج — مصدر  
مبني لـ « نشج ينشج » مجرور لطفه على « شوق » . . . وقد سبق معنى نشج ( س ٧٣  
من هذا الجزء ) عند قول بشار :

ومنى تذكرى الصدو ذ أعول وأنشج

هذا ؟ ولو كان في كتب اللغة « النشجي » من « الشجو » لقدمنا أن يكون « نلتجي »

منه مع إثبات الياء ، ولكننا لم نجد ، فلجانا إل مادة « ن ش ج » لا « ش ج و »  
فيا ذكرناه ] .

هَنَّاكَ التَّقِينَا تَحْتَ عَيْنِ مَطِيرَةٍ      وَرِيَانُ مُلْتَقَى كَالْحَمَارِ الْمُوَدِّجِ<sup>(١)</sup>  
فَبِتُّ بِيَدْرِ يَمَلُّ الْعَيْنَ نُورُهُ      هَضِيمِ الْحَشَا فِي الزَّعْفَرَانِ مُضْرَجِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَحْرَقْتَنِي الْكَأْسُ دَاوَيْتُ حَرَّهَا      بِمَثْلُوجَةٍ فِي نَظْمِ دُرِّ مُفَاجِجِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَيفَ يَسْلَى أَحْرَمَ النَّأْيِ وَجْهَهَا      عَلَى وَإِنْ طَافَتْ بِنَا لَمْ تُعْرَجِ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ زُوِّجْتَ عُثْمَانَ دَرًّا غَزِيرَةً      فَمَا لَيْتَنِي عُثْمَانُ إِذْ لَمْ تُزَوِّجِ<sup>(٥)</sup>

(١) « ريان » اسم رقيب الحبيبة وحارسها ، وهذا كقوله في [ ص ٧٤ من هذا الجزء ] :

وإن سلمات سافط كالحمار الودج

أراد أنه نائم لا يشعر بهما .

(٢) [ قلنا : هضم الحشا : لطيف الحصر ضامره . . والمراد بالضرع — هنا — المصفر بسبب الزعفران ، لأنه طيب أصفر ، وقد كانت المرأة العربية تتخذ « الخلوق » وهو نوع من الطيب يتخذ من الزعفران وتغلب عليه الصفرة والحمر ، ولم يكن هذا الطيب يستعمل من الرجال لأنه من طيب النساء ، ومن أكثر استعماله ] .

(٣) « المثلوجة » صفة لمخدوف ، أي برشفة مثلوجة ، والمثلوج : الماء المخلوط بالثلج ، وذلك من لغة الماء للشاربين ، ونظم الدر : نغرها ، ولذلك وصفه بالفلج ، وهو المتباعد بعضه عن بعض ، وذلك من محاسن الثغر .

(٤) [ قلنا : يجب بشار لحال « سلى » ويقول : إذا ابتعدت عن جمل البعد وجهها محتماً على فلا أراها ولا ترائي ، وإن جاءت على قرب مني لم تعطف علي ولم تغم ] .

(٥) كتب في الديوان « دراً » ولعل سوابه « بكرأ » وكتب « غزيرة » بزاي بمد العين المعجمة ، والصواب « غزيرة » براء بمد « النين » والغزيرة : التي لا تجريرة لها ، قال النابغة :

« عهدت بها سمدى وسمدى غزيرة »

[ قلنا : في المخطوطة ضبطت تاء « تزوج » بالفتحة ، وصوبها الشارح بالضم ، وما في المخطوطة صحيح أيضاً ، وأصل « تزوج » : تزوج ( ما بين ) ، خلقت تاء ] .

وقال أيضاً (\*):

أ « عَاتِكَ » بَعْضُ الْوُدِّ مَرٌّ مُمَزَّجٌ<sup>(١)</sup> وَلَيْسَ مِنْ أَقْوَالِ الْخَلِيفَةِ أَعْوَجُ<sup>(٢)</sup>  
لَهُ حِينَ يَنْأَى مُذْكَرٌ مِنْ سَمَاحَةٍ يَعُودُ بِهِ طَلْقًا وَلَا يَتَلَجَّجُ<sup>(٣)</sup>  
أ « عَاتِكَ » ظَنِّي فَالْخَلِيفَةُ هَيْمَةٌ وَقَوْلِي : كَرِيمٌ مَاجِدٌ يَتَعَرَّجُ<sup>(٤)</sup>  
يَقِيهِ إِلَى حِلْمٍ وَيَبْصُقُ نَجْدَةً وَتَنَسَّبُ مِنْهُ الْحَيَّةُ الْمَتَمَّجُ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي الْقَوْمِ مِيلَاعٌ وَلَيْسَ بِنَافِعٍ يَضِجُ كَمَا ضَجَّ الْقَعُودُ الْمُحَدِّجُ<sup>(٥)</sup>

(\*) وقال أيضاً يمدح الخليفة محمداً المهدي ، ويجراً لإيه مما نسب إليه حماده ، ويتوب  
تما سلب ، ويذكر عادات عطاءه وقد رحل إليه .

والقصيدة من الطويل ، وقد شُبه فيها بامرأة سماها « عاتكة » فاملها إحدى جبايته .

(١) [ قلنا : لعل المراد به « الود المزج » : الود الذي لا يثبت على خلق . وأنشد :

إن وجدت إخاء كل ممزج ملق يعود إلى الخيانة والقلا ]

(٢) [ يقول : إن الخليفة مسامح ، فإذا ابتعد عن إنسان ذكره مسامحة ، فعادت به

طالق الوجه بالبشاشة وطاق اليمين بالكرم ، غير متردد ]

(٣) يتعرج : أي يتأثم بمعنى يتجنب الإثم .

(٤) تقدم [ ف من ٧٩ من هذا الجزء ] ونحوه تذكير « التمتع » ف وصف

الحية آنفاً .

[ جعل بشار ممدوحه الخليفة كالحية جرياً على عادة العرب ، إذ يشبهون بالحيات ملوكهم

وأقوياءهم عند غضبهم وشدتهم ومواقع بأسمهم ، كما قال الرقش الأكبر في ملك من آل جفنة :

إن يغضبوا يغضب لئالك كما ينل من خرشائه الأرقم

والأرقم : الحية ، وخرشاؤه : جلده ... وبشار يمدح الخليفة المهدي بأنه ذو حلم يرجع

لإيه ونجدة صادقة فإذا اشتد رأيت منه حية تنساب وتندافع ، وهذا مثل قول السفاح بن

بكير البريوعي :

يجمع حلماً وأناة معاً تمت يفاع أنبياء الشجاع

والشجاع : الحية ، وأنبياءها : أنبياءها للذئور ] .

(٥) « الميلاع » بكسر الميم : السريع السير من الإبل ، والمراد أنه غير مبصر في

عواقب الأمور فإنه لا ينفق ، وأنه غير سبور ، والقعود (فتح القاف) : الجمل الصغير ، =

لَدَيْتُ الْفَنَى طَوْرًا وَأَخَوَجْتُ تَاوَةً      وَمَنْ ذَا مِنْ الْأَخْرَارِ لَا يَتَحَوَّجُ<sup>(١)</sup> ؟  
 وَلَسَّا رَأَيْتُ النَّاسَ تَهْوَى قُلُوبُهُمْ      إِلَى مَلِكٍ يُجْبَى إِلَيْهِ الشَّمْرَجُ<sup>(٢)</sup> ؟  
 عَرَضْتُ إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ وَرَاعَتِي      غَزَالٌ عَلَيْهِ زَعْفَرَانٌ مُضْرَجُ<sup>(٣)</sup> ؟  
 وَنَازَعَنِي شَوْقِي إِلَى مَلِكٍ قَدِي      وَدَاعٍ إِلَى « التَّهْدِي » لَا يَتَلَجَّلَجُ<sup>(٤)</sup> ؟  
 فَاللَّهُ مَا أَذْرِي : أَأَجْلِسُ قَانِعًا      إِلَى الْمِصْرِ أَمْ أَلْتَقِي الْإِمَامَ فَأُفْلِحُ<sup>(٥)</sup> ؟

المدح : الذي وضع عليه الحدج ( بكسر الحاء وفتح الهمزة ) وهو مركب من سراكب النساء ، وجمعه حدوج ، والقعود لضعفه لا يستطيع وضع الحدج عليه .

(١) « أخوجت » بمعنى احتجت .

(٢) « تهوى » أي تسرع ، شبه الإصراع بالهوى ، وهو سقوط الشيء ، لأن العين السانط سريع الحركة ، قال تعالى : « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » والشمرج ( بالسين المعجمة ) ويقال بالسين المهملة المفتوحة ، وميم مفتوحة وراء مشددة مفتوحة ( معرب ) وهو يوم دفع الحجاج عند المعجم كانوا يستخرجون فيه الحجاج في السنة ثلاث مرّات ، قال في لسان العرب : وعربه رؤبة بالسين فقال :

• يوم خراج يخرج السمرجا •

قلت : والسين المهملة هي أسله ، لأن معرب « سه مره » كما في شفاء النليل ، ولذلك ذكره صاحب الفاموس في فصل السير المهملة خلافاً لصاحب اللسان ، ويشار عربه بالمعجمة .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح : « عرضت إلى ... » ، ومقام البيت والتعدي به إلى « يقتضيان أن تكون معرفة عن « عرضت إلى ... » بالفتحة المعجمة وكسر الراء ، ومعنى عرضت إليه : اشتقت إليه . . . ومن المعروف أن الهدى المدوح كان قد نهى بشاراً عن الذئب بالنساء : « قال الخليفة : لا تنسب بجارية » ، فكان بشار يذكر في مدحه للهدى أنه يشوقه الذئب بالحبيب وجماله ووجهه وبيته ، ولكنه يطبع الحقيقة فيما أمر به وينتهي عما نهى عنه ، انظر قوله فيما سبق ( ص ٢٦ من هذا الجزء ) :

وبشوقني بيت المبيد      سب إذا غدت ، وأين بيته ؟

ونهباني الملك الهما      ثم عن اللساء وما عصيته [

(٤) الكلمة الأخيرة من المصراع الأول طمس حرفها الأول أثر ماء فلا يلوح منه إلا أثر نطتين أعلاه ، فلهذا قاف ، فتكون الكلمة « قدي » أي طراً ، يقال قدت قادية أي أول [ من ] يطرأ عليك ، وعليه فيكون حالاً من « شوق » ، أو يكون الصواب « شوق » و « قدي » صفة .

(٥) يجوز في لا « أفلح » الفهم والكسر [ يعني : أفوز وأظفر ] .

وإني مُعِيلًا مِرَارًا رُبَّمَا تَعَدَّعَ عَنِّي الْمَجْلِسُ الْمُتَوْشِحُ<sup>(١)</sup>  
أَقُولُ وَتَدُّ دَقَّتْ إِلَى عِصَابَةٍ مِنْ الْقَزَمِ مِنْهَا حَامِيرٌ وَمُدَجِّجٌ<sup>(٢)</sup>  
أ « وَاقِدُ » ذُبَّ الْقَوْمِ عَنِّي بِزَجْرَةٍ وَهَاتِ نَصِيحًا لَا يَطِيبُ الْمَلْهُوجُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَبُكُ مِنْ خَيْسٍ بِبَابِ خَلِيفَةٍ يَذِلُّ عَلَيْهِ الْقَسُورِيُّ الْخَمْرَ نَجٌ<sup>(٤)</sup>  
يُطِيبُكَ فِي التَّقْوَى وَيُعْطِيكَ فِي النَّدَى وَلَا تَلْقَهُ إِلَّا وَلِلْجُودِ أُمَّعٌ<sup>(٥)</sup>  
أَرِقتُ إِلَى بطنِ الْخَرِينِ وَرَغَبْتِي إِلَى مَلِكٍ يَجْلُو الدُّجَا حِينَ يَخْرُجُ  
مِنَ الصَّيْدِ مَسْكُوتٍ عَلَى حُرُوجِهِ: جَوَادُ قُرَيْشٍ هَاشِمِيُّ مُتَوَجٌ<sup>(٦)</sup>

(١) تقدم تفسير لليلام [ في س ٨٣ ] آتفاً ، والتوشح : الكبر جلاسه ، من توشح  
الشجر وهو اشتباكه .

(٢) كتب « دقت » بالقاف ، والظاهر أنه بالفاء ، أي : وردت وجاءت ، والحامير :  
غير اللامع ، والمدجج : لايس الدرع .

(٣) « واقد » اسم ، وقوله « لا يطيب الملهوج » أرسله مثلاً ، أي لا يطيب أكل  
مالم ينضج ، وتقدم في [ س ٧٦ ] .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الخارج « نصيحاً » ، والظاهر عندنا أنها معرفة عن  
« نصيحاً » بالياء والجم المجهتين ، والنضيج من اللحم والتمر : ما أدرك وطاب أكله ،  
ويقاله : الملهوج ، ويقال : فلان نصيح الرأي ، أي عكسه ... وقوله : « ذب القوم عن  
بزجرة » بمعنى : ادفعهم عن بزجرة تزجرم بها ] .

(٤) الخرنج ( يخاء مهجمة فيم قراء فيون فيم ) بوزن ستمرجل ، وهو التام الخاني ،  
وكتب هنا [ في المخطوطة ] بالياء عوض الميم ، ووقع في بعض نسخ القاموس بياء عوض النون ،  
وهو غلط ، والحيس : ملازمة المكان ، ومنه سمى السجن حيساً .

(٥) « أمتع » تفخيل من ممتع كمنع أسرع .

(٦) معناه أن سيا وجهه نفي بكرمه وشرفه فكان ذلك النفس كتابة كقول

ابن سهل الأشبيل :

فلم الجال بصرن خديه وشي احكم على أهل الغرام بماثدا

[ الصيد : جمع الصيد ، وهو الملك الذي يرفع رأسه كبراً ولا يذفت ] .

يَصُبُّ دِمَاءَ الرَّافِعِينَ عَنِ الْهَدَى كَمَا صُبَّ مَاءُ الظُّبْيَةِ الْمُتَرْجِرِجِ (١)  
 وَلَا بُدُّ أَنْي رَاحِلٌ لِأَقْسَانِهِ فَقَدْ بَشَّرْتُ بِالنُّجُجِ عَيْنٌ تَخْلَجُ (٢)  
 أَنْذَرْتَنِي قَالَ جَرَى مِنْ مُوَفَّقِي وَمَأْوِيلُ مَا قَالَ الْفُرَابُ الْمُشَعِّجِ (٣)  
 فَهَيَّجْتُ مِرْقَالَ الشَّيْءِ شِمْلَةً تَزِفُّ كَمَا زَفَّ الْهَجْفُ السَّفَنَجِ (٤)

(١) كأنه قد أغرى الخليفة بهذا البيت ليريق دمه ، والظبية : منعرج الوادي ، وانحدار صب الماء منه شديد ، والمترجرج : المضطرب [ وانظر ما سبق في مقدمة الجزء الأول من هذه المطبوعة ص ١٧ ]

(٢) « لا بد » بضم الباء الموحدة ، أى لا فراق أو لاحالة ، وهو من الأسماء اللازمة لوقوع في حيز النقي ، ويتمادى عن أو عن ، نقوله « أنى » بفتح الهاء واقع في محل خفض من المندونة ، ويكثر حذفها مع « أن » واختلاج العين تقدم [ في ص ٧٦ من هذا الجزء ] [ في ك معاضرات الأدباء : يقولون : من اختاجت عينه أبصر محبوبه ؛ وقال إبراهيم الصولي :

اختاجت عيني فأبصرته كأن عيني تعلم الغيبا  
 وقال ابن المعتز :

صاحباً باختلاج أجفان عين بصرت نفسها برؤية خير  
 وقال العباس :

ظلت تبشرني عيني إذا اختاجت بأن أراك وما زالت على خطر ... الخ ]

(٣) كتب في الديوان « الفراب المشعرج » ولا وجود لمادة « شعرج » ، والصواب « المشعج » بشين معجمة ثم حاء مهلهلة ثم جيم ، والشعيج والشجاج ( بضم الشين ) : ترجيع صوت الفراب دون أن يعد عنقه ، فإذا مد عنقه وأطال الصوت فهو النعيب ، يقال شعج الفراب من باب ضرب وجمل ، وصاغ له بشار صيغة فعمل للدلالة على التكثير لأن صيغة التفعيل تأتي لتكثير الفعل ، وصوت الفراب عند العرب علامة الفراق سواء كان نعيباً أم شعيجاً ، لقول ذي الرمة :

ومستشعجات بالفراق كأنها مما كيل من صياحة النوب نوح

فلم بشاراً أراد أن شعيج الفراب أنباء بالفراق ، ففارق أهله لما هو خير ، أو أن الشعيج عند بعض العرب مؤذن بخير بخلاف النعيب

(٤) « هيَّجْتُ » أى أجريت ، والهجف ( بكسر الهاء وفتح الجيم ) : الظلم القوى ، والسفنَج : ذكر النمام ، وهو الظلم ، والسفنجة النعامة ، وتشبه بها الناقة المنريمة والمرقال : مبالغة المرقل وهي التي تسير الإرتال ، وهو بين السير والعدو ، والشملة ( بكسر الشين المعجمة وكسر الميم ) : الخفيفة السريعة . . [ ترف : تسرع ] .



تَلُوحُ لُغَامَاتُ النِّجَاءِ بِوَجْهِهَا      كَمَا لَاحَ يَدُ الْمَفْكُوتِ الْمُنْسَجِ (١)  
 تَمَزَّ عَنْ الْحَوْرَاءِ إِنَّ مَقَامَنَا      عَلَيْهَا وَتَرَكَ الْمَلِكِ رَأْيَ مُزَلِّجِ (٢)  
 سَأَلْتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحَاجَتِي      وَإِنْ عَطَّ فِي حَجْرِ الْفَتَاةِ الْخَدَلِجِ (٣)  
 فَتَى الدِّينِ قَوَامًا بِهِ وَفَتَى النَّدَى      وَنِعْمَ لِرِزَاؤِ الْحَرْبِ حِينَ تَبْرَجِ (٤)

(١) لغامات : جمع لغامة ، وهي زبد البعير . والنجاء : أمله في كلامهم السلامة من الخطر ، واستعملوه في الجري والسبق ، لأنه سبب النجاء ، قال طرفة : « وامت بضميمها نجاء الحقيبيد » أي بكري الحقيدد ، ويقال للراحة الفارمة : تاجية .

(٢) « الحوراء » اسم مهيت به أماكن ، منها بلدان ومنها مياه ولعله أراد زيادة لقومه حوالى البصرة ، ويجوز في « الملك » فتح اليم ، أي الملك ، وهو الخليفة ، ويجوز ضم اليم أي دار الملك ، وهي بغداد . والمزجج : الرأي الضعيف الذي لا سداد فيه .

[ لنا : لعل المراد بـ « الحوراء » هنا : المرأة الجميلة السنية ، لا المكان ، فذلك الظاهر من أسلوب بشار ، وقد ذكرنا — قبل أبيات — أنه يذكر في مدحه للمهدى شوقه إلى المرأة ثم يبين أنه يطبع الخليفة فيما أمر به وينتهي عما نهاه عنه ، ومن ذلك قوله ( ج ١ ص ١٠٤ من هذه المطبوعة ) :

هجرت الأنات ومن عندي      كما العيون قدما سواء  
 ولولا القائم المهدي فينا      حابت لمن ماوسع الإناء

بل نظرنا إلى قوله « تمزَّ عن الحوراء » فوجدنا هذا التعبير عينه في شعر بشار ، والراد بالحوراء فيه المرأة لا المكان ، قال بشار ( ج ١ ص ١٢٧ من هذه المطبوعة ) :

فقدت لقلب جثم في ضميره      ودائع حب ما لمن دواء :  
 تمز عن الحوراء إن عداتها      ولد نزلت بالزايين لقاء

هذا ، وفي المخطوطة « مقامنا » بفتح اليم الأولى ، وضبطها الشارح بالضم فارتبطت بمعنى المكان عنده ، ونرى ما في المخطوطة صحيحاً ، والمقام ( بفتح اليم الأولى ) مصدر ميمي لـ « قام » الثلاثي ، يقال « قام عليها » إذا لازمها ، قال الله تعالى « ومنهم من إن قامته بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً » أي ملازماً . . ومعنى البيت : اذهب إلى الخليفة وأترك هذه المرأة وتسل عنها فإن ملازمتها لها وترك الملك رأى ضعيف .

(٣) « عط » مبنى للثائب ، أي صرع ، والخدلج : المملوء بلغم السائين ، يعني الولد الصغير ، يقول سأل رجل الخليفة وإن أصيب ولدي في مني ، وهذا تعريض بحاجة أهله .  
 [ وفي المخطوطة « عط » بفتح العين ] .

(٤) لزاز الحرب : ما تشكبه ، أي تشد به .

لَقَدْ زَيْنَ الْإِسْلَامَ مَلِكُ مُحَمَّدٍ      وفي الحربِ للأعداءِ نارٌ تَأْجِجُ (١)  
 إِمَامَ الْهُدَى أَمَسَكَتَ بَعْدَ كِرَامَتِي      وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي وَوَجْهَكَ أَبْلِجُ (٢)  
 إِمَامَ الْهُدَى صَنَوِي إِلَيْكَ وَحَاجَتِي      وَلِي حَسَمٌ أَضْفَى إِلَيْكَ وَأُخْوَجُ (٣)  
 قَلْبُكَ كَانَ حِرْمَانِي يَزِيدُكَ نِعْمَةً      تَلَبَّجْتُ بِهِ ، أَنِّي بِمَا نِلْتُ أَتْلُجُ (٤)  
 لَعَنِي لَقَدْ أَشْمَتُ بِي عَيْنَ نَائِمٍ      فَتَامَ وَهَمِّي سَاهِرٌ يَتَوَهَّجُ (٥)  
 أَخَافُ أَنْ يَقْطَعَ الدَّرُّ بَعْدَ أُبْرَازِهِ      وَتَبْلِيغِ مَنْ يَسُدِّي الْحَدِيثَ وَيُدْسِجُ (٦)

[ قال ليبد :

إنا إذا التقت الجماع لم يزك ]      منا ليزاز عظيمة جشامها

وقريب منه قولهم « سداد نقر » ، وتبرج : أصله تبرج بحذف إحدى التامين ، أي حين يظهر وجه الحرب ، شبهها بامرأة ، وهو تشبيه قديم .

(١) [ « تأجج » أصله : تتأجج ، أي تتهب ] .

(٢) [ « أمسكت بعد كرامتي » : أمسكت من إعطائي بعد أن كنت تكرمني

وتعطيني ... الأبلج : العرق الطلق ] .

(٣) الصنو : الميل صفا يصنو تصنوا . وأما أضفى فهو بمعنى أمال ، ثم أطلق بمعنى

أمال سمعه ، وقوله « أضفى إليك » أفضل تفضيل ، أي : [ عيال وأهل وخدي ] أشد ميلا مني .

(٤) معنى البيت أنه إذا حرمه لا يزيد ذلك ماله ، لأنه إذا حرمه هو أعطى غيره ،

فهو باذل لا محالة ، وسيمثل هذا بقوله : فدونك فأسكها ... البيت ، وتلج (كنصر وفرح : اطمانت نفسه ورضى .

(٥) [ قلنا : في المخطوطة « غير نائم » وفي نسخة الشارح « عين نائم » ، وكذلك

ذكر الشارح « عين نائم » في مقدمته لهذا الديوان ( ص ٢٩ ج ١ من هذه المطبوعة ) .

وترى ما في المخطوطة حسنا ، والمعنى : إن لي عدوا غير نائم ولقد جعلته بحرمانك لي يشمت بي حتى تفر عينه فينام ويبقى همي ساهرا مشتدا يقض مضجعي ] .

(٦) يسدي : يمد السدي ، وهو الحمة النسيج ثم يسج عليه ، يقال : سدى الثوب

بديه ، ونسج من باب ضرب ونصر ، والمراد : من يخلق الكذب ويبتكره ، قال النابغة :

[ أتاك امرؤ مستبطن لي بفضة      له من عدو مثل ذلك شافم ]

أتاك بقول هلهل النسيج كاذب

وَقَدْ تَبَّتْ فَأُقْبِلُ تَوَاتِي يَا بَنَ هَانِمِ  
فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُدْمَجٌ<sup>(١)</sup>  
وَمَا لَكَ لَا تُرْجِي وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ  
تُحْجُّ كَمَا حُجُّ الدُّوَارِ الْمُدْلَجِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ سُرَّ حُضَايَ فَسَيْبُكَ وَاسِعٌ  
كَلَى النَّاسِ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَفَجِّجُ<sup>(٣)</sup>  
فَدُونَكَ فَأَمْسِكْهَا أَوْ أَعْطِ فَإِنَّهَا  
زَوَارِقُ مِنْ كَفِّكَ لِلنَّاسِ تُخْرِجُ<sup>(٤)</sup>

(١) مدمج : محكم الربط والقتل ، يقال : حبل مدمج .

(٢) تحج ( بضم التاء وفتح الحاء ) أى تقصد ، والدوار ( بدال مهلة مضمومة وواو مفتوحة مخففة وهو تخفيف « دوار » بالشد ، اسم لما يدار به ، أى يطاف به ، فيطلق على الكعبة وعلى الصنم ، ولما جاء الإسلام حرم بالكعبة فأراد أنك مقصد الحجيج كالكعبة . والمدج الذى يسار إليه فى الليل ، يقال : ادج ودج ، إذا سار ليلا انظر [ ص ٧٠ من هذا الجزء ] وكتب فى الديوان « الدُّوَار » بدال معجمة ومهزة على الواو ، وهو تحريف .

[ قلنا : ضبط فى المخطوطة « حج » بفتح الحاء ، وضبطه الشارح بضم الحاء ليكون مبياً للجهول ، والظاهر أن يكون عجز البيت مضبوطاً هكذا :

تُحْجُّ كَمَا حُجُّ الدُّوَارِ الْمُدْلَجِ

و « الدوار » مفعول « حج » ، « والمدج » بكسر اللام الشددة فاعل « حج » ...  
وإنما لم نرفها بين أيدينا من كتب اللغة « دلج » بتشديد اللام ] .

(٣) المتفجج : المتظاهر بما ليس عنده ، يقال : رجل فجج ، كثير الكلام بما ليس عنده .

[ قلنا : لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة لفظ « متفجج » ولا « تفجج » بالتاء ، ولو كان « متججج » بالياءين بدلا من الفاءين لكان أقرب إل ما فى اللغة ، مع تقارب المادتين . . . ووقع فى نسخة الشارح « لا يستطيعه » والصواب ما فى المخطوطة : « لا يستطيعه » ] .

(٤) همزة « أمسكها » « وصوله » ، من « مسك بكذا » أى ضمه واحتبسه ، فحصر يتمدى بالياء والهمزة ، وهنا عمداً بنفسه على طريقة الحذف والإبدال . وأما همزة « أعط » فأصلها القطع ، وقد خفت بنقل فتحة [ الهمزة إلى ] الواو ، وقوله « فإنها » أى فإن المطايا ، والزوارق : جمع زورق على صيغة انتهى الجموع ، إذ الزورق يجمع على زوارق ، وقد جعل المطايا زوارق تخرج من كفه للناس ، فإذا أمسك المطايا عنه أخذها غيره ، فالمراد أمسكها عنى أو أعطى ، واختار « الزوارق » ليعمل كفه مشبهاً بدجلة نهر حاضره ، كما شبه الزابغة النهران بالفرات نهر مملكته فقال :

فَضُولٌ فَتَى أَسْحَى يَدَا فِي سَبِيلِهَا  
فَقَاضَتْ عُبَابًا أَوْ حَوَارِيَّ يُنْسَجُ (١)  
سَتَعَمَدُ مَا يَأْتِي إِذَا بَلَغَ الْمَدَى  
وَضَمَّتْ فِي الْفِرْدَوْسِ ظِلًّا وَسَجَسَجُ (٢)  
صَنِيْعُ أَمْرِي أَعْطَاهُ رَبِّي مَحَبَّةً  
وَلِلْخَيْرِ صَنَاعٌ وَلِلْبِرِّ مَنَهْجُ  
تَجِيءُ مَوَاعِيْدُ الْكِرَامِ سَوِيَّةً  
وَتُنْفِى مَوَاعِيْدُ اللَّئَامِ فَتُخْدَجُ (٣)  
وَلِي حَاجَةٌ لَا تَدْرِيهَا بِعُحَّةٍ  
إِلَى مَلِكٍ يَجْلُو الدُّجَا حِينَ يَخْرُجُ (٤)

== فا الفرات إذا جاشت غواربه . . . الأبيات ٣ .

وانقد أبداع في هذه الاستمارة المكنية وفي هذه التخيلية وفي حسن الاعتذار .

(١) الفضول : جمع فضل ، وهي العطايا . والحواري : التوب الشديد البياض ، عطف على « عباباً » و « عباباً » حال من « فضول » مراد به التشبيه ، كقول المتنبي :  
بدت قرأ ومالت خطوط بان وفاحت عنبراً ورنت غزالا  
و أول للخير في التشبيه ، شبهها بباب البحر ( بضم العين ) في الكثرة والنفع ، ثم شبهها بالحواري في الوضوح والخلوص من الأذى .

(٢) قوله « ستعمد » التفتت إلى خطاب المدوح ، والمراد بما يأتي : الآخرة ، ولعل صوابه « ما تأتي » بناءً ، أي ما تصنع ، أي ما صنعت وما تصنع ، والمدى : الغاية والسجسج ( بيذين وجيين ) الهواء المعتدل لا حر ولا قر ، أراد هواء الجنة ، وفي الحديث : وهو أؤها السجسج .

(٣) تخدج : تبطل فهي خداج بفتح الخاء .

[ قلنا : الأظهر في اللغة أن « تخدج » بمعنى : تنفس ، فتكون غير محكمة اللفظ ، والجداج ( بكسر الخاء ) : نقصان ، وقد يقال : هي خداج ، أي : ذات نقصان . . . وتنفي تنزع أو تلتق ( بالبناء للجھول في الأفعال ) . . . والسوية : المستوية لا عيب فيها ولا نفس في وثاقها ، والسوى يقابل الخدج ] .

(٤) لا تدريها ( بتشديد الدال ) أي لا تعلمها ولا تدفعها ، خطاب لغير معين ،

ويجملو : يزيل .

### وقال أيضاً (\*)

أ « خُشَابٌ » حَقًّا أَنْ دَارَكَ تَزَعَجُ وَأَنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْهَجُ (١)

(\*) وقال أيضاً في الحنين إلى حبيبته « خُشَابَةٌ » وقد زوجت ، فقال فيها هذه القصيدة قاله في الأغاني ، وتقدم ذكر خُشَابَةٍ [ في ج ١ ص ٢١٠ من هذه المطبوعة ] .  
والقصيدة من بحر الطويل

[ روى صاحب « الأغاني » بسنده عن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش بن أبي ربيعة أنه قال : كان يشار منقطاً إلى وإلى إخوتي ، فكان يفتشانا كثيراً ، ثم خرج إبراهيم بن عبد الله ، ففرج معه عدة منا ، فلما قتل إبراهيم تواريتنا ، وحبس المنصور عدة من إخوتي ، فلما ولي المهدي آمن الناس جميعاً وأطلق المحبوسين ، فتهدمت بغداد أنا وإخوتي نلتس أماناً من المهدي ، وكان الشراء يجلدون بالليل في مسجد الرصافة فيشدون ويتحدثون فلم أطلع بشاراً على نفسي إلا بعد أن أظهر لنا المهدي الأمان ، وكنت أجيء إلى حلقتي بالليل ، فصبرت به : يا أبا معاذ من الذي يقول :

أحب الحاتم الأحم سر من حب ، واليه

فأعرض عني ، وأخذتني بعض إنشاده شمره ، ثم صحت : يا أبا معاذ من الذي يقول :

إن سلسي خلقت من قصب نضب السكر لا عظم الجمل  
وإذا أدنيت منها بصلاً غلب السمك على ربح البصل

فغضب ومسح : من الذي يعيرنا بأشياء كنا نعبث بها في الخدائفة فهو يعيرنا بها ؟ فتركته ساعة ثم صحت به من الذي يقول :

أخشاب حقا أن دارك تزعج وأن الذي بيني وبينك ينهج

فقال : ويحك ! عن متلى هذا نسل ، ثم أشدها حتى أتى على آخرها وهي من جيد شمره . . . فذكر أنه قال هذه القصيدة في امرأة كانت تنشى بجلده وكان إليها مائلا ، يقال لها « خُشَابَةٌ » فارسية ، تزوجت وأخرجت عن البصرة . اهـ . وكذلك جاءت هذه القصة في الموشح ص ٢٤٨ ] .

(١) المنزة للنداء ، وخُشَابٌ منادى مرخم ، وحقا منهم عنه بحذف حرف الإستفهام ، وهو مفعول مطلق بفعل محذوف مؤكداً لمنى الجملة التي بعده ، وهي « أن دارك تزعج » و « تزعج » مبنى للمجهول ، أي تنفسل ، وينهج : يبل ، يقال : نهج الثوب ( بتليث الماء ) وعن أبي عبيدة لا يقال بفتح الماء ، وأنهج أيضاً بمعنى بل ، فيكوز في الماء القتح مع فتح الماء وضمها ، ويكوز ضم الياء وكسر الماء =

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ بِالْقَابِ كُرْبَةً      مِنْ الشُّوقِ لَا تَبْلَى وَلَا تَفَرِّجُ  
أَقُولُ لِأَصْحَابِي : دَعُوْنِي رَهِيْنَةً      لِبَحْرِ الْهَوَى لَا شَكَّ أَنَّي مُلَجِّجٌ<sup>(١)</sup>  
لِخَشَابَةِ السُّلْوَانِ وَالْمِطْرِ وَأَجْنَا      وَلِي حُرْقٌ تَحْتَ الْهَوَى تَقْوَهَجٌ<sup>(٢)</sup>  
تَقَطَّعُ نَفْسِي حَسْرَةً بَعْدَ حَسْرَةٍ      إِذَا قِيلَ : تَعْدُو مِنْ غَدٍ لَا تُرْجُ<sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ تَكْدِ الْأَيَّامِ سَيِّمَتْ لِعَانِسٍ      مِنْ الْأَوْمِ لَا يَنْدَى وَلَا يَنْبَلِجُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ أُعْطَ فِيهَا حِيْلَةً غَيْرَ أَنِّي      أَحِنُّ إِلَى مَا فَاتَ مِنْهَا وَأَنْشِجُ<sup>(٥)</sup>  
دَعَوْتُ بِرَبِّي يَوْمَ رَاحَ عَتَاذُهَا      وَأُوْدَعَنِي الزُّفْرَافَ لَيْلَةً أُدَلِّجُوا<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ زَادَنِي وَجْدًا عَلَيْهَا وَمَا دَرْتُ      تَجَامِسُ فِي أَيْدِي الْجَوَارِي تَأْجِجُ<sup>(٧)</sup>

١٢٢

[ وورد في الموشح :

..... وأن الذي بيني وبينك منهج ]

- (١) « ملجج » أي غريق في لجة البحر ، أي أمواجه .  
[ يقال : « ملجج » إذا غاض لجة البحر ودخل في معظم مائه العميق ] .
- (٢) قوله « تحت الهوى » الظاهر أنه خطأ ، وصوابه « تحت الحسى »
- (٣) [ قلنا : قوله « تقطع نفسي حسرة بعد حسرة » يشبه ما سبق ] ص ٢٦ ، ٥١ .  
من هذا الجزء [ . . . تعدو : تنطلق مبكرة ، لا ترجع : لا تعيل من جانبها إلى جانب ] .
- (٤) العانس من الرجال : الذي طال مكثه دون تزوج فأصبح قد قارب الشيخوخة ،  
وقوله « من الأوم » تعليل في موضع الحال من ضمير « يندى » و « ينبلج »
- [ يذم بشار الرجل الذي تزوج « خشابة » وغدت معه مسافرة من البصرة ، فيقول :  
إنه لما فيه من الأوم لا يجود ولا يتبسم ] .
- (٥) [ أنشج : أبكى فأغص بالبكاء ] .
- (٦) المتاد ( يفتح العين ) : ما يعد للأمر من الأمور ، يقال « أعددت له كذا » كما  
يقال « أعددت » وفي القرآن « وأعدنا لهم عذاب السعير » ، والمراد بالعتاد هنا ما أهد  
لجهازها . والزفراف : الرعدة من مرض أو حزن ، والإدلاج تقدم [ في ص ٧٠ من « هنا  
الجزء ] .
- (٧) الجامس : صحاف لها عرى تتخذ لإحراق العود وغيره من الطيب في الأعراس  
وتطليب بها النساء .

معن مَنْصُورِ الْمَيْرِي جَمَالُهُ      وَقَلْبِي لَهُ هَذَا مِنْ الْجِلْمِ أَعْوَجُ (١)  
وَمَا خَرَجْتُ فِيهِنَّ حَتَّى عَذَلْتُهَا      قِيَامًا وَحَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَخْرُجُ (٢)  
فَقَامَتْ عَلَيْهَا نَظْرَةٌ وَأَسْتِكَانَةٌ      تَسَاقَطُ كَالشَّوْصَى حَيَاءً وَتَنْهَجُ (٣)  
وَمَا كَانَ مِنِّي الدَّمْعُ حَتَّى تَوَجَّهَتْ      مَعَ الصُّبْحِ يَتَّقُوهَا الْفَنِيدُ الْمَسْرُجُ (٤)  
فِيَا عِبْرًا مِنْ يَدِيهَا قَبْلَ نَوِيلِهَا      وَمِنْ سَفَطِ فِيهِ النُّوَارِيرُ تَخْرُجُ (٥)

(١) « منصور » اسم الكرى الذي جاء بالجمال ، وكتب « الميرى » بعين مبهمة ، والظاهر أنه بالنين المعجمة ، نسبة لبني المغيرة ، وقوله « جماله » بكسر الجيم ، والكلمة الأولى من البيت ( معن ) لم تنهم ، ولعلها تجريف « يمد » أى يقوم ، بدليل المقابلة بقوله « أعوج »

[ ضبط في المخطوطة « جماله » بفتح الجيم ] .

(٢) كتب في الديوان « عذلتها » بناء ، والصواب أنه بنون الندوة ، وقوله « تخرج » كان ليلا لقوله « ليلة أدلجوا » وكان شأن الزفاف أن يقع في الليل واقوله بمد « هنا » مع الصبح . ومعنى البيت أنها لرغبتها في البقاء لم تخرج حتى أكثر النساء عذلتها وقرن فأثمت معجلات وكادت الشمس تطلع .

(٣) وتنهج أى تننفس النهج ( بفتح النون وفتح الهاء ) وهو النفس المتواتر ، وفعله كفتح وسم .

[ قلنا : في المخطوطة « نظرة » بالضاد ، وفي نسخة الشارح « نظرة » بالظاء ، وما في المخطوطة أظهر ، والنضرة : الحسن والرواق ، وفي القرآن : تعرف في وجوههم نضرة النعيم ] .

(٤) « الفنيد » فعيل من فند الضمف ، بمعنى عكف على العرب ، واشتق له فيلاد على غير قياس ، إذ هو من الرباعي ، كما اشتقوا النديم من نادم والحكيم من أحكم ، كأنه يريد بالفنيد نفسه ، لأنه الذى كان يماقرها الخمر ، أو أراد جماعة أتباعها بتأويله بجمع الأتباع . والمسرج : المحسن ، من قولهم سرج الله وجهه ، أى بوره . وقال العجاج :

❖ وما حاورنا سنا مسرجا ❖

[ قلنا : يبدو لنا أن « الفنيد » مصححة عن « الفنيد » بالعين المهملة فالتاء ، والمراد به : الممد الحاضر ، بمعنى أن ما أمد لمرسها ولغيرها من المتاد المزبن يتبعها عند سفرها في العبايح ، وقد ذكر « المتاد » في الصفحة السابقة . . . ويجوز أن يراد بالفنيد : النرس الممد النائم ] .  
(٥) العبر ( بكسر العين وفتح الباء ) جمع عبرة ( بفتح العين وسكون الباء ) وهى =



خَرَجْنَ بِهِ فِي حَجْرٍ أُخْرَى كَأَنَّهُ      بُنِيَ لِيَالٍ فِي الْمَعَسَاوِزِ يُدْرَجُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَرَّبْنَ تَمْهُودَ السَّرَاةِ كَأَنَّهَا      غَدَا فِي دِيَابُورِ الْكِسَا يَتْرَجُجُ<sup>(٢)</sup>  
 كَنَجْمِ الدُّجَا إِذْ لَاحَ ، لِأَنَّ بَنَ كَأَنَّهُ      مَتَا نَارٍ نَشْوَانٍ نُشِبُ وَتَبْلُجُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا بَكَتُ مِنْ دُنُوهِ      وَقُلْنَ لَهَا : قَوْمِي أَزْكَى الصَّبْحِ أُبْلَجُ<sup>(٤)</sup>

= اللمعة ، والسقط ( بالسين والغاء المفتوحين ) هو الجوالق تحمل فيه الأشياء ، وأراد هنا جوالق قوارير الحجر ، ووجه عطف « السقط » على « البين » أن في كليهما فراق لذة عظيمة .  
 [ قلنا : في المخطوطة « سقط » بالفاء ، وأصلها الشارح بـ « سقط » بالغاء ، وصنيع الشارح مناسب لما في البيت من قوارير المرأة ، وفي اللغة : السقط « الذي يهب فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء » . . . وليس هنا اضطرار إلى جعل القوارير للحجر ، بل الظاهر أنها أدوات المرأة . وفي العطف لسقط قوارير المرأة لإثارة للذكريات المتصلة بها وتأكيدها للفر والبين بعد ذكر البين . . .

وفي المخطوطة « تخرج » بالغاء المهملة ، وفي نسخة الشارح « تخرج » بالغاء الموحدة ، ونرى صحة ما في المخطوطة ، والمراد به : أن القوارير تزحم في السقط ويضيق عليها فيه .  
 (١) « بني » بمعنى « ابن » والمعاوز : جمع معوز ، وهو الثوب المتبذل ، ويدرج : يلف .

[ يشبه بشار السقط وقد حملته المرأة الأخرى في حجرها يوليد صغير ملتوف في بعض الثياب المبتذلة وعمره ليال تحمله إحدى النساء في حجرها ] .

(٢) كتب في الديوان « ممنود » بالذال ، وتقدم في [ صفحة ٢٩٨ من الجزء الأول من هذه المطبوعة ] أنه كتب نظيره بالراء فقلبه أراد هنا جملا بمهود السراة ، أي مدرب الظهر للركوب ، والسراة : الظهر أو كان ما هنا تعريفا . . . وقوله « ديابور » كذا كتب ولم يتضح .  
 [ قلنا : لعل كلمة « ديابور » التي جاءت هكذا في الأصل عمرنة عن كلمة « ديابوذ » وهو ثوب ذو نبرين قد يوضع على الدابة ، أو يشبهه به جلد الدابة ، والكلمة فارسية ، مثل « ديبوذ » ، وأصلها دويوذ ، ومنه قول الأعشى يصف الثور :

عليه ديابوذ تسربل تحمسه      أرندج إسكاف يخالط عظامها

ويرى بعض اللغويين أن « ديابوذ » جمع « ديبوذ » أو كأنه جمع ، ونرى اللغويين سواء في المعنى والتعريب . وواضح أن تصحيح الكلمة على النحو الذي أسلفناه ملائم لمعنى البيت .  
 وقد أورد الشارح بيت بشار هذا في أثناء القصيدة في مقدمة الديوان ( انظر الجزء الأول — الصفحة ٤٥ ) وروى فيه كلمة « ديابور » هكذا : « دياجير » . . . [

(٣) شجبه بالنجم ، ثم بالنار ، وجعلها نار نشوان تحسناً لها .

(٤) [ بكت لما في الارتحال من الفراق ، وفي دنو الدابة لركوبها أول آيات الفراق ] .

وَقَدَّيْنَهَا كَيْمَا تَخِفُ فَأَعْرَضَتْ      تَجَسَّمُ بِمَا تُمَسِّنَهَا وَتَفْتَجُّ (١)  
 وَنَا زَيْنَ حَتَّى أَشْرَفَتْ لِعِيُونِهِمْ      وَغَنَى الْمَفْسِي وَالْبِرَاعُ الْمَنْجَجُ (٢)  
 وَمَا جَلَّاهَا الشَّمْعُ سَبَّحَ نَاطِرٌ      وَكَبَّرَ رَفَافٌ وَسَارُوا فَأَرْهَجُوا (٣)  
 وَمَا صَدَقَتْ رُؤْيَايَ يَحْفَنُ مَرَّ كَبًّا      وَفِي الْمَرْكَبِ الْمَحْفُوفِ بَدْرٌ مَتَوِّجٌ (٤)  
 وَيَا كَبِدًا قَدْ أَنْضَجَ الشُّوقُ نِصْفَهَا      وَنِصْفٌ عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ يُنْضَجُ (٥)  
 إِذَا رَكِبْتُ مِنَّا بَلِيلٌ فَقُلْ لَهَا :      عَلَيْكَ سَلَامٌ أَمَاتَ مَنْ يَنْزَوِّجُ (٦)  
 بِكَيْتٍ وَمَا فِي الْعَيْنِ مِنِّي خَلِيفَةٌ      وَلَكِنَّ أَحْزَانًا عَلَى تَوَلَّجُ (٧)  
 وَلَوْ مِتُّ كَانَ الْمَوْتُ خَيْرًا مِنَ الشَّقَا      وَمَا لِلْفَتَى بِمَا قَضَى اللَّهُ مَخْرَجُ

(١) تفنج : تنكسر وتندلل ، وهو من معاني الفنج .

[ قلنا : في المخطوطة « وقديتها » و « سمها » ببناء الضمومة فيهما ، وفي نسخة الشارح « وقديتها » و « سمها » بنون النسوة المفتوحة فيهما ، وما في نسخة الشارح هو الأظهر المناسب المقام .

وفي المخطوطة « تحمم » بالحاء المهملة ، وفي نسخة الشارح « تجهم » بالجيم المعجمة ، وما في المخطوطة هو الأظهر المناسب لـ « تفنج » ، و « تحمم » ، أي تتعجم ، بمعنى : تسحق .

(٢) البراع الفلج : القصب المشقق ، وهو الزمار .

(٣) الرفاف ( بالراء ) : الذي يرف بالعروس ، أي يمدق بها ، وأرهجوا أثاروا

الرهج ، وهو الثبار .

(٤) قوله « وما صدقت رؤياي » لم يظهر مراده منه ، وروى في الأغاني هذا البيت :

وواحرنا منهن يحققن هودجا      وفي المودج المحفوف بَدْرٌ مَتَوِّجٌ

(٥) [ « ينضج » بفتح الياء وضمة ] .

(٦) لقد أبدع في قوله « عليك سلام » لأن هذه تحية الموتى بتقديم « عليك » على

لفظ « السلام » ، وفي الحديث : أن عليك السلام تحية الموتى ، وقد روى في الأغاني الصراع الأول هكذا : فإن جثتها بين النساء نقل لها . . . الخ .

(٧) ورواه في الأغاني :

بكيت وما في الدمع مني خليفة      ولكن أحزاني عليك توهج

[ قلنا : لعل « خليفة » بالفاء محرفة من « خليفة » بالالف أي : طبيعة بكاء ] .

وقال أيضاً (٥).

أَتَفَخَّرُ بَعْدَ      بنى قَشِيرٍ      وَأَنْتَ مَحَنَّتٌ فِيكَ أَعْوِجَاجٌ (١)  
مَتَعَادِي فِي الصَّبَاحِ عَمُودَ قَرَوٍ      كَمَا تَعْدُو عَلَى الْقَدْرِ الدُّجَاجِ (٢)  
(٣)

---

(٥) وقال أيضاً يهجو ، من بحر الوافر وعروضهما وضمهما مقطوفة .

(١) يياض بالأصل مقدار كلمة ، بين « بعد » و « بنى »

(٢) كتب « تعادى » و « تعدو » بالصين المهملة ، والظاهر أنهما بالتين المعجمة ،

وقوله « القدر » كتب بالبدال المهملة ، والظاهر أنه بالبدال المعجمة ، « والصود » معروف ،

« والقرو » لم يظهر معناه ، ولعله تحريف « قرد » والتشبيه في الحرس والتمهم

[ فيكون البيت على هذا :

تَعَادِي فِي الصَّبَاحِ عَمُودَ قَرَوٍ      كَمَا تَعْدُو عَلَى الْقَدْرِ الدُّجَاجِ ]

(٣) [ هنا يياض ثلاث صفحات : ] ورقة ١٢٣ يفاء وسفحة من ورقة ١٢٤ . ييضاء

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه تقى

[ قافية الحاء ]

وقال بشار أيضاً على قافية الحاء (٥) :

قاسِ الْمُهْمُومَ تَنْزِلَ بِهَا نَجِجًا      وَاللَّيْلَ إِنِّ وَرَاءَهُ صَبِجًا (١)

١٢٤

(٥) وقال بشار أيضاً في النسب بمدى .

والقصيدة من السريع عروضها مخبولة مكشوفة وضربها كذلك .

[ قلنا : الذي نراه أن هذه القصيدة من « الكامل » لا من « السريع » وعروضها

حذاء ، وضربها أخذ مثلها ] .

(١) « نججا » بضم النون وضم الجيم بعدها ضمة إنباع للضرورة ، وأصلها ساكنة وكنكك قوله « صبجا » والأمر في قوله « قاس » لطلب الدوام ، نحو قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله » أي اصبر على مفاصلة المهوم تل النجاح في طلبك « والليل » منصوب عطفا على « المهوم » أي وقاس الليل ، أي سهره فإن له نهاية .

[ قلنا : يرى بعض العلماء — كعيسى بن عمر والأخفش وابن جني — أن مثل « نجح » يكون الجيم يجوز أن يقال فيه « نجح » بضم الجيم ، قال ابن جني : « ليس شيء على وزن فَعَلْ يكون العين يمتنع فيه فَعُلْ » . . .

وقد اشتهر بشار بهذه الأبيات الثلاثة التي افتتح بها قصيدته — وخاصة البيتين التاليين — وكانت سبباً في غضب الخليفة الهندي عليه ونهيه له ، وكان الهندي غيوراً ، فلما قدم عليه بشار استنشد هذا العزم ، فأشده إياه ، فغضب وقال : ما حُرِّضَ على الفجور ومُخَرِّكٌ إلى الفسوق بأكثر من هذا القول ! أتسهل السبيل إلى الفجور وتغذف المحصنات المحجبات ؟ والله لئن قلت بيتاً واحداً في نسب لآتين على روحك ! وما يروى — بعد ذلك — من شعر بشار قوله :

قال الخليفة : لا تنسُ بجمارية      إياك إياك أن تشق بمصيان

وبشار يذكر في كثير من شعره نهي الهندي ويصف ترك النساء طاعة لأمره ، وانظر

( ج ١ ص ٣٢ وج ٢ ص ١٠٧ من هذه الطبعة ) .

لا يُؤيسنك من مخدرة قول تغلظه وإن جرحاً<sup>(١)</sup>  
عشر النساء إلى مياسرة والصعب يُمكنُ بعدَ مارحاً<sup>(٢)</sup>  
بل كيف يحيل طول ليلته قلى الوساد يبيت مجتجاً<sup>(٣)</sup>  
قال ابن حاجته التي كتمت وطيبه للقلب إن قرحاً<sup>(٤)</sup>

(٢١) هنان البجان أرجى ما قبل للمعين وأغراها بالإلاح في الطلب ، لم يبقه إلى حقيقة هذا المعنى أحد ، وقد أخذ هذا المعنى من قال :

مرضنٌ للذي تُحبُّ بحب ثم دعه يروضه لأبليس

والصعب صفة لوصف مخدوف يدل عليه بقية الكلام والتقدير : والفرس الصعب يُمكن بعد مارحاً ، أى يُمكنك من روضه بعد أن رَمَحَ ودفع برجله ، يقال : رمح الفرس ( إذا ضرب برجله ) ورواه ابن عدي في العقد الفريد : « يُملك بعد ما جمعا » ( ج ٣ ص ٤٢٧ ) .

[ لنا : تعرض الشارح لرواية البيت الثالث في العقد الفريد ، والذي رأيناه في العقد الفريد ( ج ٦ ص ٣٩٨ من طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ) :

عشر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعدما جمعا

فيه « يمكن » كالمخطوطة ، وفيه « جمعا » بخلاف المخطوطة ، ورواية العقد التي رأيناها توافق ما في الأغاني ( ج ٣ ص ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٩ ) وما في المختار من شعر بشار ( ص ١٠٦ ، ١١٤ ) وما في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٢ ) . . . وأما البيت الثاني فقد روى في العقد الفريد هكذا :

لا « يئسك » من مخدرة قول تغلظه وإن جرحاً

وروى في الأغاني والمختار وزهر الآداب هكذا :

لا يؤيسنك من « محبأة » قوله تغلظه وإن جرحاً

وأما البيت الذي ذكره الشارح « مرضنٌ للذي تُحبُّ بحب . . . » ولم يفسه هنا فقد به هو لك أن نواس في مقدمة هذا الديوان ( ج ١ ص ٤٧ ) ولكننا رأينا الراغب في محاضرات الأدباء ( ج ٢ ص ٤٦ ) يفسه إلى بشار ! .

(٣) [ « مجتجاً » : منكباً أو مائلاً على أحد شقيه ] .

(٤) قرح ( من باب سرح ) إذا خرجت به قرحة ، و ( من باب كرح ) إذا جرح ، وكلاهما جائز هنا ، والضمير في « حاجته » عائد إلى قلى الوساد ، و « ابن » هنا بمعنى المتصل بحاجته ، أى العارف بأحواله التي يكتبها عن غيره ، وهو الصديق الناصح المأمون ، كما دل عليه قوله في البيت الذي من بعد : « وأخوك تصدقه . . . » .

مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُسْرِبُ بِهِ لِتُرُوحَ ذَاكَ الْيَوْمِ أَوْ تَلِجَا (١)  
 فَأَجَبْتُهُ بِمَقَالَةٍ صَدَدْتِ وَأَخُوكَ تَمُدُّهُ وَإِنْ كَلَّعَا: (٢)  
 إِنَّ الْحَبِيبَ طَوَى زِيَارَتَهُ وَشَجِيتُ بِالْمَكْتُومِ إِنْ ضَرَحَا (٣)  
 أَرْتِي لِشَخْصٍ مَا يُفَارِقُنِي وَيُحِبُّهُ قَلْبِي وَإِنْ تَزَحَا (٤)  
 لَمَّا تَبَيَّنَ أَتَيْتُ كَلِيفُ بَعْدِيثِهِ وَيَقْرُبُهُ صَفْعَا  
 شَهِدَ اللَّسَانَ بِمَا أُجِنُّ لَهُ وَالذَّمْعُ يَشْهَدُ كَلَّمَا سَفْعَا  
 أَشَقَى بِمَا لَاقَيْتُ مِنْ سَكْنِي أَحْبَبْتُهُ وَأَنَا بِنِي تَزَحَا (٥)  
 نَدَمَا عَلَيْهِ غَدَاةَ فَارَقُنِي هَلَا أَبَاعِدُهُ فَإِنْ مَلَّعَا (٦)  
 يَا بُعْدَ قَلْبِي أَمِنْ مَوَدَّتِهِ أَمْسَى بِصَالِحَةٍ وَمَا صَلَّعَا (٧)  
 قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي صَجَابَتُهُ وَأَثْبَتَهُ وَدَى بِمَا مَنَّبَعَا

١٢٥

(١) تَلِجَ مَضَارِعَ وَتَلَّحَ الْبَعِيرَ إِذَا سَمَّاهُ مَا لَا يَطِيقُ فَلَا يَنْطِيعُ الْمَشَى ، أَيْ لِيُخْرِجَ رَاجِلًا أَوْ مَتْرَجِلًا .

[ لَمَّا : فِي الْمَخْطُوطَةِ « آتُرُوح » لَمَلَهُ « آتُرُوحُ ذَاكَ الْيَوْمِ صَرْتَعَا » أَيْ : مَتَابِلًا ]

(٢) [ كَلَّعَا : تَكْفُرُ فِي مَبُوسٍ ] .

(٣) [ بِقَالَ : صَرَّحَ فَلَانَ الْأَمْرَ : إِذَا بَيَّنَّهُ ، فَهَلْ يَكُونُ « صَرَّحَ » فِي الْبَيْتِ مَبْلَغًا

لِلْفَاعِلِ أَوْ مَبْنِيَا الْمَفْعُولِ ] .

(٤) [ أَرَادَ بِقَوْلِهِ « مَا يُفَارِقُنِي » أَنَّهُ لَا يَفَارِقُهُ تَذَكُّرًا .

(٥) [ يَعْنِي بِقَوْلِهِ « سَكْنِي » مَحْبُوبَهُ الَّذِي لَسَكُنَ نَفْسَهُ إِلَيْهِ وَيَطْمَئِنُّ بِهِ ... وَالزَّحُّ ( يَفْتَحُ

النُّونَ وَالزَّيَّ ) : السُّكْرُ ، وَبِضْمِهِمَا : الْبَعْدُ ] .

(٦) « نَدَمَا » مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ عَوَّضٌ عَنِ الْفِعْلِ ، أَيْ أَنْدَمَ نَدَمَا ، وَجَمَّةٌ « هَلَا ... »

بَيَانٌ لِمَضْمُونِ جَمَّةِ نَدَمَا ، أَيْ هَلَا كُنْتَ بِاعِدَتِهِ حَتَّى لَا أَمْلُقَ بِحَبِّهِ . « وَطَلَعَ » بِضَمِّ اللَّامِ ،

أَيْ أَحْسَنَ ، وَ « إِنْ » فِيهِ رِصْلِيَّةٌ تَمُلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ ، أَيْ وَإِنْ كَانَ مَلِجًا ، وَلِلَّامِ الْفَاءِ تَحْرِيفٌ

عَنِ الرَّوِّ .

(٧) « يَا بُعْدَ » نَدَاءٌ مُرَادٌ بِهِ التَّعَجُّبُ ، وَقَوْلُهُ « مَسْ مَوَدَّتِهِ » مُتَمَلِّقٌ بِأَبْسَى وَالتَّعَجُّبُ

بِهِ هُوَ مَضْمُونُ قَوْلِهِ : أَمْسَى ... الخ .

فَتَبَدَّلْتُ سَعْدَى بِشِيمَتِهَا      شِيمًا لِيَتَكَدَّحَ غَيْرَ مَا كَدَّحًا<sup>(١)</sup>  
صَبَرْتُ سَعِيدَةً لَا تُعَافِنِي      وَجَزَعْتُ مِنْ مَسِّ الْهُوَى مَرَحًا<sup>(٢)</sup>  
تَمِسَ الرُّوَادُ إِلَّا يُصَابِرُهَا      حَقٌّ تَكُونُ كَمَا زِحَ مَزَحًا؟<sup>(٣)</sup>  
وَمُسَهَّرٌ فِي الْعَيْنِ تَحْسِبُهُ      يُبْدِي نَصِيحَتَهُ وَمَا نَعَجًا<sup>(٤)</sup>  
خَتَمْتُ عَلَى قَلْبِي بِخَاتَمِهَا      وَيَلُومُنِي فِي حُبِّهَا ، فَبُحَا<sup>(٥)</sup>  
وَوَضَلْتُ أَصْدُقَهُ وَأَكْذِبُهُ      حَتَّى يُبَايَعَنِي وَمَا رَبِيحًا<sup>(٦)</sup>  
لَا تَلْعَنِي حُبًّا وَأَنْتَ قَتِي      فَمُبْشَائِي قَلْبِي وَإِنْ طَمَحًا<sup>(٧)</sup>  
(وَهُوَ) الْمُتَلَقُّ عِنْدَ غَائِبَةٍ      بَعْدَ النُّوَالِ بِبَارِقٍ لَمَحًا<sup>(٨)</sup>

(١) [ كدح : سعى دأبًا في العمل ] .

(٢) كان موضع الكلمة الأخيرة في البيت بياضًا فكُتِبَ فيه كاتب بخط حديث عهد من خط الأصل كلمة « مرحا » والمرح : النشاط ، أي جزعت من مس الهوى في حال قوته .  
[ قلنا : لعل الكلمة التي في آخر هذا البيت : « فَرَحًا » ، والفرح — في الأصل — : الذي به قروح ، ثم استعير لاذى فرح قلبه من الهوى والحزن ] .

(٣) « يصابرها » أي يصبر على ما تفعله به ، وذلك أن الصابرة مفاعلة ، فهي تنضى طاعلين إلا أن أحد الطاعلين في مثله هو الذي فعل ما يقابل بالعنبر والآخر هو العابر على ذلك .

(٤) كتب « مسهر » يراه في آخره ، وعلله « مسهد » بidal ، أي مسبب للسهاد في عيني بلومه .

[ قلنا : لعل « مُسَهَّر » بحرفة عن « مُسَهَّر » وهو اللائم على الحب ، وقد ذكره بالحب وفضحه به ] .

(٥) [ كسب في المخطوطة « وتلومني » ، فأصلها الشارح بالياء التحتية « ويأومني » لتكون مناسبة للقام ] .

(٦) الواو في قوله « وما ربها » للحال ، أي حتى يبایعني في حال أنه لم يربح شيئًا في تجارته ، شبهه سعيه في ترويح عنده بسعي البائع في ترويح سلعته للربح .

(٧) [ لجاه : لامة وعابه ، مشايبي : الداعي الوال لي على الحب ، طمخ : أبعد في الطلب ] .

(٨) الكلمة الأولى محذوفة ، ولعلها « وهو » وقوله « يبارق » متعلق بقوله العلق



لَوْ زَادَهُ رَبِّي بِخُلَّتِيهِ حُبًّا كَهَيْئَةِ الذَّرَّةِ افْتَضَحًا (١)  
 أَخْشَى الرَّدَى حَزَنًا إِذَا شَحِطَتْ وَأَخَافُهُ بِدُنُوبِهَا فَرَحًا (٢)  
 جَدُّ الْهَوَى فَجَدَدْتُ أَطْلُبَهَا لِتُرِيحَ مِنْ عَيْشِ الَّذِي سَرَحًا (٣)  
 لَمْ يَبْقَ بِنْتِي فِي مُوَاطِنَةٍ لِشِفَائِهَا مِنْ صَبَا وَصَعَا (٤)  
 أَنْهَى فُوَادِي عَنْ تَذَكُّرِهَا وَبَزِيدِي عَيْسًا إِذَا جَمَعَا (٥)  
 لَيْتَ الْمَنَى رَدَّتْ لَنَا زَمَنًا كَزَمَانِنَا ذَلِكَ الَّذِي تَزَحَا (٦)  
 إِذْ مَدَخَلِي سَرَقٌ أَسَارِقُهُ لِلِقَاءِ أَحْوَرَ زَيْنِ الْوُشَحَا (٧)

== [ قلنا : لعل « بعد » معرفة من « بعد » مضارع وعد ] .

(١) « بخلته » أى بحببته ، وهو بضم الحاء .

[ قلنا : فى نسخة الشارح « بخلته » بالباء ، وما فى المخطوطة أقرب إلى « بخلته » باللام ، ونرى موقع « بخلته » حسنا ، أى : « حباً بخلته » ، والمراد : أنه قد بلغ الغاية فى حبه فلا يستطيع أن يثبت إذا زاده الله حباً لخليقه أكثر من ذلك ، وإن كانت الزيادة كعين القدرة ، فإنه يفتضح ] .

(٢) [ فى المخطوطة « شحطت » بفتح الحاء ، وفى نسخة الشارح « شحيطت » بكسر الحاء ، وكلاهما صحيح ، بمعنى : بعدت ] .

(٣) قلنا : لعله استعار ما فى عجز البيت من قولهم « سرحت الإبل » إذا خرجت ترمى فى الصباح ، و « أرحت الإبل » إذا رددتها إلى مرايحها بالمعنى ] .

(٤) كتب « لشفاؤها » بفاء بعد السين ، والأظهر القاف .

[ قلنا : لعل « لشفاؤها » معرفة عن « يشق بها » ] .

(٥) [ قلنا : لم تضبط عين « عيا » فى المخطوطة ، وضبطها الشارح بالكسر ، أى : عجزاً ، ويجوز أن تكون عين « عيا » مفتوحة ، أى : ثنياً ... وربما كانت معرفة عن « عيا » بالذوق المعجبة ] .

(٦) أخذ هذا البيت من قول عمر بن أبى ربيعة :

كانت تُرُود لنا إلى أماننا إذ لا يلام على هوى ونصاب

[ قلنا : فى المخطوطة « ردى » بفتح الراء ، وهو أظهر من ضم الراء فى نسخة الشارح ]

(٧) « سَرَقْتُمُ » بفتح السين وفتح الراء مصدر سَرَقَ عَلَى غَيْرِ لِيَّاسِ .

حَسَنُ الدَّلَالِ عَلَى ثَنِيَّتِهِ مِسْكٌ يُحْيِي إِذَا نَفَعَا (١)  
بَرِحَتْ بِأَتْلَعِ فِي قَلَائِدِهِ وَعَدَّتْ تَهْرُؤَ رَوَادِفًا رُجْعًا (٢)

(١) قوله « على ثنيته مسك » أخذه من قول النخعي :

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشيت به زينب في نسوة خفرات

[ قلنا : الظاهر عندنا أن الثنية — في بيت بشار — من ثنايا الأسنان ، والمراد : طيب النعم ، فإذا كان بيت بشار مأخوذاً فليس من بيت النخعي ، والقريب أن يكون من قول ابن ميادة ( أو نصيب أو قيس مجنون ليل ) :

كان على أنيابها المسك شابة  
وما ذقت له إلا بعيني تفرساً  
أو من قول عمر بن أبي ربيعة :

يخرج ذك المسك منها مقلج  
يرق إذا تفرغ عنه ، كأنه  
وفيق المرائش ذو غروب مؤشر  
حصي برود أو أتحوان منور

وقال في طيب النعم ( من القدامى ) الرقيش الأسير :

وما فهوة صهباء كالمسك ربحها  
بأطيب من فيها إذا جئت طارفاً  
تعل على الناجود طورا وتندح  
من الليل ، بل فوها الذ وأنصح  
وقال ( من المحدثين ) الجعفي :

كان على أنيابها بعد هجمة  
بجاجة مسك صلفت يدامة  
وكتاجم :

في فها مسك ومشمولة

فالمسك للنكهة والخمر له

ثم وجدنا أبا هلال العسكري يقول في ديوان المعاني ( ج ٢ ص ٢٤١ ) : قول بشار :

يا أطيّب الناس ريقا نجير مختبر  
إلا شهادة أطراف الساويك

من قول قيس :

كان على أنيابها . . . . . الخ البيتين المذكورين آنفاً ، برواية أخرى .

(٢) أتلع صرغف وهو صفة للنجس ، يقال : تلغ الظبي والفرس إذا رفع عنقه .

[ قلنا : الظاهر أن « أتلع » صفة لعنق ، لأن العنق هو المعروف بهذا الوصف ،

ومعنى كونه أتلع : أنه ظال وجاد ، قال الأعشى :

يوم تبدى لنسافتيه عن جبهته يد تلعب تزينه الأملواق

والرجع : النقال ] .

لَمْ أَنْسَ تَجْلِسَنَا وَقَيْدَتَنَا      وَنُبَاحَ مِرْزَهَرِهَا إِذَا نَبَحًا<sup>(١)</sup>  
بِيَدَيَّ مُسَوَّرَةً تَزِينُهُ      بِسَمَائِهَا وَسَمَاءِهَا سُرْحًا<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ بِرُمَّتِهِ      وَحَفَّتْ عَلَيْهِ (م) لَجَجِينَا مَرَحًا<sup>(٣)</sup>  
ارْتَجَّ وَأَنْدَفَعَتْ تَعَارِضُهُ      غَنَاءَ خَالَطَ صَوْتُهَا بُحْحًا<sup>(٤)</sup>  
فِي تَجْلِيسِ رَقَدَتْ غَوَائِلُهُ      وَصَلَتْ بِهِ الْإِبْرِيْقَ وَالْقَدَحًا<sup>(٥)</sup>  
تَرْدُ السَّرَائِرِ ثُمَّ تُصْدِرُهَا      تَحْتَ الظَّلَامِ وَلَا تَرَى كَشْحًا<sup>(٦)</sup>

١٢٦

(١) [ المزهر : العود الذي يضرب به ] .

(٢) « سُرحا » بضمين . أى منسج الثبرات ، من قولهم « فرس سُرح » إذا كان يهرح يديه ، أى يمدهما ، أى هو سريع ، والنصب هنا إقواء ، إذ لا يصح جعل « سُرحا » حالا مغنية عن الخبر ، لأن شرط ذلك أن لا تكون حالا من المبتدأ .

[ قلنا : لعل في البيت تحريفاً يلاحظ مع ما فيه من محو في المخطوطة ، وربما كان هكذا :

..... بسمايها وسماءها سُرحا

والسهم : ما يُرمى لطيفاً خفيفاً : من شخصها أو بعض أعضائها أو صنعها بالعود ، والسمع قد يراد به : الغناء ، وقوله « سُرحا » حال من « ما » الضمير المضاف إليه ، وذلك موافق لمجرى العربية ، فلا يقع في البيت عيب في القافية ( وهو الإصراف ) عند الرفع ولا مخالفة للقرر في النحو عند النصب ] .

(٣) وقع في الصراع الثاني محو يظهر منه « ملجينا » وأثر حرف ضمير قبل اللام ، فقله « ملجينا » أى مفضضاً ، يقال « ملجين » كما يقال « ذهب » أراد أصبها الأبيض .  
(٤) « بححا » ( بضم الباء وفتح الحاء ) جمع بحمة ( بضم الباء ) وهى خشونة في الصوت تضعف بها نبراته وهى من حملن الغناء .

[ قلنا : مما بين الحزن في بحمة الغناء التى يعنىها الشراء هذان البيتان :

أشتهى فى الغناء بحمة حلق      ناعم الصوت متعب مكدود  
كأن الهب أضعفه الشو      ق فضاى به أنين العود ]

(٥) ضمير « وصلت » عائد إلى القينة أو لك الحبيبة ، ومعنى وصلت : أنها لا تزال تنسب بحيث لا يتفصل الإبريق عن القدح . [ رقدت فوائله : نامت دوايه وذهب فساده ] .

(٦) السرائر : جمع سريرة ، وهى السر ، والكشع ( بفتح الكاف وسكون الشين ) مصدر كشع له بالعداوة ، وحرك الشين فى البيت إتباعاً لحركة الكاف ، ومعنى البيت : أنها نفى له بأسرارها ثم تقصر فى الإنشاء ببيتها ولا تظهر له بغضا

حَتَّىٰ إِذَا أَنْكَشْتُمْ دُجُنَّتُمْ <sup>(١)</sup> وَتَذَبَّتْ الْعُصْفُورُ أَوْ صَدَحَا <sup>(٢)</sup>  
 طَرَدَ الصَّبَاحُ لِعَاشِقِ غَزَلٍ يَهْوَى جُنُوحَ اللَّيْلِ إِنْ جَنَحَا <sup>(٣)</sup>  
 سَقِيًّا لِتِلْكَ عَلَى تَشَاقُلِهَا وَلَطِيبِ عَارِضِهَا إِذَا رَشَحَا <sup>(٤)</sup>  
 بَيْتِ النَّجِيِّ عَلَى نَمَارِقِهَا وَسَلْبَتَيْهَا فِي الصُّبْحِ إِذْ وَضَحَا <sup>(٥)</sup>

### وقال أيضاً (٥) :

خَلِيلٌ مَا بَالَ الدُّجَى لَا تَرْحُحُ وَمَا بَالَ ضَوْءُ الصُّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ <sup>(٥)</sup>  
 أَضَلَّ الصَّبَاحُ الْمُتَنَبِّرُ سَبِيلَهُ أَمِ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُفُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ <sup>(٦)</sup>

(١) [الجنة : الظلمة]

(٢) [ربما كان قوله « طرد الصباح » متصلاً بهولهم : الليل والنهار طردان ، كل واحد يطرد صاحبه ] .

(٣) [ قوله : سقياً لتلك ... الخ دعاء للغاية والعليةا ... والعرب يشبهون كثرة ما يفوح من الطيب بالرشح والنضح ] .

(٤) النمارق : جمع نمرق أو نمرقة ، وحركة النون كالراء مطافاً ، وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ] .

(٥) وقال أيضاً في سمدى ، والقصيدة من بحر الطويل .

(٥) رواء في شرح مختار المختار ص ١٢ :

خليلٌ ما بال الدجى ليس يبرح [ وما لعمود الصبح لا يتوضح  
 ومثل هذا البيت قول بشار أيضاً :

أقول وليلى تزداد طولاً : أما ليل بعد هو نهار ]

(٦) « أضل » فعل محذوف منه همزة الاستفهام بقرينة وجود « أم » في ما دله .

[ فلنا : الذى نراه أن « أضل » في بيت بشار مؤلفة من « أ » همزة الاستفهام المذكورة و « ضل » التى تنهى إلى « الطريق » ، واستعمال « ضل » متمدية إلى « الطريق » أو « السبيل » صريح فى كتب اللغة ، وقد جاء فى مواضع من القرآن الكريم فى سور البقرة والمائدة والمتحنة : « ... فقد غل سواء السبيل » ، وفى سورة النساء : « ... أن تضلوا السبيل » ، وفى سورة الفرقان : « سلوا السبيل » .

كَأَنَّ الدُّجَى رَادَتْ وَمَا زَادَتْ الدُّجَى      وَلَكِنْ أَطَالَ اللَّيْلَ مَهْمٌ مُبْرَحٌ  
 لَقَدْ هَاجَ دَمْعِي نَارِحٌ بِنُزُوجِهِ      وَنَوَيْمِي إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ أَنْزَحٌ (١)

وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيُّ : مَالِكٌ صَافِحًا

وَمَا كُنْتُ عَنْ أَنَسِ الْأَوَائِسِ تَصْنَعُ (٢)

فَقُلْتُ لِسُؤْدَى شَافِعٌ مِنْ مَوَدَّتِي : إِذَارُمْتُ أُخْرَى ظَلَّ فِي النَّبِ يَنْدَحُ (٣)

(٤)      أَيْبْتُ كَأَنِّي لِأَهْمُومٍ ت

(٥)      أَرَفْتُ إِلَى سُؤْدَى فَمَنْ

(٦)      اسْرَحَ فَمَا لَا

(٧)      فَدُرْتُ وَدَارَتْ بِي الْبِلَادُ كَأَنِّي      مِنْ الْعِيِّ فِي

(٨)      فَقُلْتُ أَيْ ذَنْبُ أَنْكَ أَيْبْتُ      تَابِي أَمْ

(٩)      فَكَأَتْ لِنَبِي فِي الْقَصِيرَةِ مَعَهُ

(١٠)      وَجَنِيهِ الْأَعْلَى رَدَّاحٌ خَرِيدَةٌ

(١١)      إِذَا جَاوَزَتْهَا الْعَيْنُ لَمْ تَلَقَ لَذَّةً      بِعَيْشٍ وَلَا

== ثم نقول : جاء في شرح المختار من شعر بشار بعد هذا البيت :

وطال على الليل حتى كأنه      بليلين موصول فما يتزحزح [

(١) « أنزح » اسم تفضيل ، أى : أهد

(٢) [ صفع عنه : أعرض عنه وتركه ] .

(٣-١٢) هذه الأبيات ولح فيها نحو وقلم فسر الورقة أذناع بعضها تعاماً وأبقى

كلمات أو مسارب من البعض الآخر كما ترى .

يَخِفُّ بِأَحْسَائِي إِلَيْهَا صَبَابَةٌ      وَتَطْرُقُ بِالْهَجْرَانِ عَيْنِي فَتَنْفَحُ  
 فَيَأْطُولُ هَذَا اللَّيْلُ لِأَعْرِفُ الْكَرْمَى      وَلَا الصَّبْحُ فِيهِ رَاحَةٌ ( فَارَوْحُ )<sup>(١)</sup>  
 أَنَا سِيَّةٌ سُمِدَى هَوَايَ بَعْدَمَا      لَهَوْنَا بِهَا عَشْرًا نَخِيفُ وَنَمْرَحُ<sup>(٢)</sup>  
 مُجَبِّينَ مَشُوقِينَ نَعْرِقُ فِي الْهَوَى      مِرَارًا وَطَوْرًا نَسْتَقِلُّ فَلَسْبِحُ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ هَوَانًا فِي الْعِقَابِ وَفِي الرُّضَى      مَرَّابِلِنَا تَنْشِقُ لَنَا وَتَنْضَحُ<sup>(٤)</sup>  
 لِيَالِي نَقْتَادُ الْهَوَى وَيَفْشُدُنَا      عَلَى رَصَدَاتِ الْعَيْنِ وَالْكَلْبِ يَنْبِحُ<sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْ سَأَغَ لِلْغَيْرَانِ مِنْ ذَلِكَ رِيْقَةٌ      وَنَامَ الْعَيْدَى حَتَّى افْتَرَقْنَا وَأَنْجَحُوا<sup>(٦)</sup>

١٢٧

(١) كلمة الغافية محوطة ولعلها « فارَوْح » .

(٢) كتب « هوائى » بالمد ، والراد [ هوائى ] المقصور ، فاعله يده للضرورة ، ومن لطائف بعض الولدين يشكو الغرام والمرض :

مجمع الهواء مع الهوى في أضلنى      فتكاملت في مهجتي ناران  
 (٣) [ نستقل : نرتفع ] .

(٤) كتب « وتنضح » ولم يظهر له معنى ، وامله « وتصلح » ، أى تنشق تارة وتخاطب أخرى ، مثل اختلاف حاله معها في عتاب ورضى بتمزيق الثوب ثمرة وإصلاحه أخرى ، ويتضمن التشبيه أنهم يشتمون مرابيلهم من الطرب وهو مأخوذ من قول عبد بن الجراح :  
 إذا شئى بُرد شقُّ بالبُرد مثله      دَوَّالِكِ حَتَّى كَلُّنَا غَيْرُ لَابِسِ  
 [ قلنا : الذى نراه أقرب إلى ما فى المخطوطة « وتنضح » بالصاد المهملة ، أى : وتخطب خياطة جيدة ، يقال : نصع فلان الملابس ، إذا خاطها فأنهم خياطتها ولم يترك فيها فتلاً ولا خللاً ] .

(٥) العين : الرقيب ، و « على » بمعنى « مع » أى تتراور مع وجود الرقيب والكلب .

(٦) التفریع ناشئ عن قوله « أَنَا سِيَّةٌ سُمِدَى هَوَايَ » وما بينهما اعتراض . . . . . وقوله حتى افترقنا « لعل صوابه « حين افترقنا » .

[ قلنا : يجوز أن يكون التفریع ناشئاً عما ذكره فى البيت السابق لئال نقاد الهوى ويعودنا . . . الخ ] .

وقال أيضاً (٥) :

تَشَاقَلَ لَيْلِي فَمَا أُبْرِحُ      وَنَامَ الصَّبَاحُ فَمَا أُصْبِحُ (١)  
وَكَنتُ أُمْرًا بِالصَّبَا مُولِمًا      وَبِاللَّهْوِ عِنْدِي لَهُ مُفْتِحُ (٢)  
لَقَدْ كُنْتُ أُنْسِي عَلَى طَرَبِي      وَأُصْبِحُ مِنْ مَرَحِ أُمْرَجِ  
فَلَمَّا نَهَانِي إِيَّامُ الْهُدَى      وَوَلَّاحَ لِي الْمَطْلَعُ الْأَفْيَحُ (٣)  
وَجَارِيَةٍ دَأْبُهَا رَائِعُ      تَعِفُّ فَإِنْ سَاخَتْ تَمْرَحُ (٤)  
كَأَنَّ عَلَى نَحْرِهَا قَارَةَ      مِنْ الْمِسْكِ فِي جَيْبِهَا تَذْبِجُ (٥)

(٥) وقال أيضاً في إقلاعه عن الغرام لهن الهدى ، وفي هجاء حماد ،  
والقصيدة من بحر المتقارب ومروضها محذوفة وضربها محذوف ( فعلة ) ، وذلك جائز ،  
وإن كان المنصور أن تكون العروض صحيحة مع الضرب المحذوف .

(١) [ قلنا : قد أجاد بشار بما ذكره من تشاقل الليل وطوله ، في مطلع هذه القصيدة ، كما  
فعل في القصيدة السابقة ، وله في هذا المعنى أبيات مبروة ، وقد أخذ من بيت بشار هنا سعيد  
ابن حميد الكاتب في قوله :

يا ليل بل يا أهد أنأم عنك غد ١ ]

(٢) [ المفتح ( بفتح الميم ، كما في المحاطرة ونسخة الشارح ) : الخزانة والمخزن ، وأما  
المفتح ( بكسر الميم ) فهو المفتاح ] .

(٣) يريد به الهدى الخليفة ، وجواب « لما » محذوف دل عليه ما سيأتي في [ صفحة  
١١٠ من هذا الجزء ] من قوله « فأمرضت عن حاجتي عندها » أو تجعل الواو [ في قوله « ولاح » ]  
زائدة في الجواب ، كما قيل بالأمرين في قوله تعالى : حتى إذا جاؤوها ونمت أبوابها ... الآية .

(٤) الواو واو « رب » وحارية مجرور بها ، ولقد أبدع في هذا الانتقال والتشويق :

(٥) قارة المسك ( بهزة بعد الفاء ) نالجته ، وهي غدة في حنجرة بيضة الدجاج ،  
تظهر في حيوان يشبه الغزال ، من حيوان بلاد المورل والصين وأطراف الهند ، اسمه بالفارسية  
( مُوسْكَ ) يألف الجبال والغابات الدليفة ، وهو بين الغزال والمز ، له نابان صغيران نائشان  
من فم ، مثل نابي العنمة ، ورجلاه أنصر من يديه ، وهذه الغدة تطلع في جلدة جنن الذكر  
منه مادة إعادة اسمه الدم زبقية ذات لون بين الحمرة والبيضاء فإذا صيد غزاله أخذت تلك مادة

كَانَ الْقُرُونُ عَلَى مَتْنِهَا      أَسَاوِدُ شَتَّ بِهَا أَبْطَحُ<sup>(١)</sup>  
لَهَا مَنْطِقٌ فَأَخِيرُ فَإِنْ      كَحَلِي الْعَرَائِسِ يُسْتَمْلَحُ  
وَعَيْنَانِ يَجْرِي الرَّدَى فِيهِمَا      وَوَجْهُهُ يُصَلِّي لَهُ أُسْجَحُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَدَى لِرُؤْيَيْهِ سَجْدَةٌ      يَدِينُ لَهُ النَّاسِكُ الْأَجْلَحُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَفْرُ إِذَا ذُقْتَهُ لَمْ تَمْتْ      وَطَابَ لَكَ الْعَيْشُ وَالْمَشْرَحُ  
وَخَذُ أَسِيلٍ وَكَفٌّ إِذَا      أَشَارَتْ لِقَوْمٍ بِهَا سَبَّحُوا  
وَسَاقُ تَزِينُ خَلْجَالَهَا      عَلَى أَنَّهَا صَعْبَةٌ تَرْمَحُ<sup>(٤)</sup>

== الغدة لجفت فكان ما فيها مسكا أذفر وهو أحسن المسك ، وقد يضطرون إلى إخراج الذي في الغدة إما أميت بثقب أو غير ذلك ، فيجففون ما يخرج منها ، وهو دون الأول في الجودة ، ولذلك تصف العرب المسك بأنه لم يفتق ، قال أبو تمام :

نزرا كما استكرهت طائر نفعة      من فأرة المسك التي لم تفتق

والعرب يتألفون في التطيب به للرجال والنساء ، يجمله الرجال في مفايق شعورهم ، وإنما سماها هذه الغدة فأرة لأنها في شكل الفأرة ، وتسمى أيضاً نافجة ، وقد اتبع بشار هذه الاستعارة فجعل نفعها وإخراج ما فيها « ذبحاً » وقد قيل إنها سميت فأرة من فوران الرائحة ، فنكون بالألف مكون همزة ، وهو بعيد ، والسمع يتأفبه ، وسئل امرأبي فقيلاً له : أتهمز فأرة ؟ فقال : تهمزها الهرة .

(١) الأساود : جمع أسود ، وهو اسم لذكر الحية .

[ قلنا : قد سبق بشاراً إلى تشبيه قرون الشعر ( وهي ضفائره ) بالأساود شاعر صحابي ، هو مزرد بن ضرار الديلمي ، قال :

وأسم ربان القرون كأنه      أساود « رمان » السباط الأطاول

فقد شبه ضفائر المرأة بالحيات اللينة الأطوال التي في موضع بلاد طى . يسمى « رمان » .

(٢) الأسجح : الحسن المعتدل .

(٣) الأجاج : الذي انحسر شعر رأسه من جانيه ، وكانت الرهبان تصنع ذلك .

(٤) قوله « على أنها صعبة » السلاوة من حيث إن الصعوبة إساءة للناظر ، فهي

ضد لقوله « تزين خلخالها » والرمح : الدفع من العاية ، وفيه استعارة كرهية ، فمتنان ما بينه هذا البيت وبين قوله التقديم :

• والصعب يملك بعد ما رمحا •

[ في صفحة ٩٨ من هذا الجزء . ]



وَتَضَحَّكَ عَنْ بَرْدٍ بَارِدٍ      تَلَّالًا كَمَا لَمَعَ الْوَحُوحُ<sup>(١)</sup>  
 مُبْتَلَّةٌ فَخَمْسَةٌ فَتَمَّةٌ      هَضِيمُ الْكَشْحِ بِرُضْهَا أَرْجَبُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا ذُكِرَتْ سَبَقَتْ عِبْرَتِي      وَكَادَتْ لَهَا كَبِدِي تَقْرَحُ  
 مِنَ الْبَيْضِ تَجْمَعُ هَمَّ النَّتَى      كَمَا يَجْمَعُ اللَّبَنُ الْإِنْفَحُ<sup>(٣)</sup>  
 جَلَّتْ عَنْ مَعَاصِمِ جِنِّيَّةٍ      تَفُشُّ بِهَا الدِّينَ لَا تَنْصَحُ<sup>(٤)</sup>

== [ قلنا : بظب على الظن أنه قد وقع في عجز هذا البيت تحريف ، لأن كلمة « صعبة » لا تقوم — هنا — في هذا المقام الذي يتعلق بخلفة المرأة وحسن أعضائها ، فلعل « صعبة » معرفة عن « صعدة » وهي الفناة النابتة مستقيمة ، يشبه بها قوام المرأة ... هذا ، ولعل « ترمح » أصل معناه — هنا — : طمن بالرمح ، فيكون المراد في بيت بشار أن هذه الجارية الراضة فتت رائبها بقوامها الذي كالفناة المستقيمة فتظن شفاف قلبه بفنائها كما يظن صاحب الفناة الرعوية برمح من يواجهه ا ... ومما حجب وصف القوام لوصف الساق معروفة في الشعر العربي ، لأن كليهما يوصف بالأنابيب المستوية من النبات ، قال كعب بن جعيل يصف امرأة شبه قدمها بالفناة :

فإذا قامت ال جاراتها      لاحت الساق بمخلخال زجل  
 صعدة نابتة في حائر      أينما الريح تميلها تمل [

(١) الوحوح : وسط الوادي .

(٢) البوص ( بفتح الباء ونضم ) : المعجزة ، والمبتلة : الجميلة التي في أعضائها استرسال

وتناسب [ تقدمت ] في قول بشار :

مبتل الخلق هضم المشا ... الخ ( ج ١ ص ٣٧٠ من هذه المطبوعة ) .

وقوله « نغمة » في المخطوطة : ضخمة بالضاد ، وقد تقدم في قول بشار :

نغمة نغمة برود الثنايا ... الخ ( ج ١ ص ١١٧ من هذه المطبوعة ) .

(٣) الإنفح ( بكسر الهجزة وسكون النون وفتح الفاء ) أراد الإنفحة ، وهي ماء

أصفر يستخرج من معدة الجدى الرضيع ، فإذا وضع منه شيء في اللبن طار مجبناً ، ولم أره في كتب اللغة إلا بهاء التانيث في آخره ، وقد استعمله بشار بدونها ، فقلله أراد ترخييه لضرورة .

(٤) « لا تنصح » نا كبد لقوله « تفش » كقولته تعالى : « وأضل فرعون قومه

وما هدى »

وَزَحَاءُ تَرْجَاءٍ فِي جَوْهَرٍ      تَرُوقُ بِهَا عَيْنٌ مِّنْ يَلْمَحِ<sup>(١)</sup>  
 خُرُوجٌ عَلَى جَمْعِ أَتْرَابِهَا      كَمَا يَخْرُجُ الْأَبْلَقُ الْأَفْرَحِ<sup>(٢)</sup>  
 نَهَانِي الْخَلِيفَةُ عَنْ ذِكْرِهَا      وَكُنْتُ بِمَا سَرَّهْ أُكْدَحِ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَعْرَضْتُ عَنْ حَاجَتِي عِنْدَهَا      وَلَلْوَتُّ مِنْ تَرْكِهَا أَرْوَحِ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى أَنَّ فِي النَّفْسِ مِنْ حُبِّهَا      أَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا مَطْرَحِ  
 تَرَكَتُ سُذَيْفًا وَأَصْحَابَهُ      وَأَحْرَمْتُ مَا يَجْتَنِي شَرْمَحِ<sup>(٥)</sup>

١٢٨

= [ قلنا: يذكر بشار « الجنيسة » في مقام الروعة والفتنة من المرأة ، كأن هناك جنساً  
 نفق العقول وتقول الزغبات ، قال ( س ٢٠ من هذا الجزء ) :

دعاني لك جنى      من الجنان عفريت  
 بوجه زاهر الحسن      زمام الجيد وانابت

وقال ( ج ٣ ص ٢٨ من الأغانى ) :

جنيسة لسية      أو بين ذاك أجل أمراً

ومعاصم : جمع معصم ، وهو موضع الأسورة من اليد ، وقد يطلق على اليد .

(١) الزجاء : المرأة ذات الزجاج ، وهو رقة الحاجبين [ مع طولها ] . والبرجاء :  
 ذات البرج ، أي المظهرة زينتها للرجال .

[ قلنا : العروف في معنى « برجاء » أنها بيضة البرج في ديبها ، بأن يكون يابس  
 الدين محملاً بالسواد كله ، وبرج العين مناسب لزجاج الحواجب ] .

(٢) الأفرح : الفرح ، وهو من ذوات الحافر كالبازل من الإبل ، وهو الذي  
 في س الكهولة .

[ قلنا : هل يكون المراد بـ « الأبلق الأفرح » الصبيح ؟ يعني أنها ظقت أترابها ومثباتها  
 وسبقتهن في الجمال والزينة فكانت كالصبيح يخرج نوره على غيره ] .

(٣) الكدح : هو السى الشديد ، كدح كنع .

(٤) هذا دليل على جواب « لما » كما تقدم ، وهو من رد العجز على الصدر .

(٥) « سُذَيْفٌ » ضبط بضم السين المهملة ، مشتق من السدفة ، وهي الظلعة ،

و « شَرْمَحٌ » بفتح الشين المعجمة علم منقول من الشرمج ، وهو القوى ، واطله أراد بهما  
 بمن ندماه أو بخارين يرمدهما . . . « وأحرم » لغة ضميعة في أحرم بمعنى منع وهو هنا  
 مبنى للمجهول .

وَقَالَ الْفَرَكُ : ثَابَ الْفَتَى      وَمَا لَعَنِي الْكَلْبُ لَا يَنْبَحُ (١)  
 فَهَذَا أَرَانِ انْقَضَتْ شِرَّتِي      وَشَرَعْتُ فِي الدِّينِ لَا أُطْلَعُ (٢)  
 بَلَوْتُ ابْنَ نَهْيًا فَمَا عِنْدَهُ      سِوَى أَنْ سَيَأْكُلُ أَوْ يَنْلَعُ  
 وَذَلِكَ فَتَى مِنْ مُرَاةِ النَّبِيِطِ      تَعَوَّدَ شَيْئًا فَمَا يُفْلِحُ (٣)  
 يُحِبُّ النُّكَاحَ وَيَأْتِي الصَّلَاحَ      كَذَلِكَ النَّبَاطِيُّ لَا يَصْلَحُ (٤)  
 إِذَا شِئْتَ لِأَقِيَّتَهُ رَابِضًا      عَلَى ظَهْرِهِ رَجُلٌ يَسْبَحُ  
 تَرَاهُ يُسْرُّ بِبَنِيكَ ابْنَهُ      عَلَى أَنْهُ سُبَّةٌ تَفْضَحُ  
 وَمَا كَانَ إِلَّا كَأَمِّ الْعَرُوشِ      سِ إِذَا نَكَحَتْ بَنَتَهَا تَفْرَحُ

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة « أحمرت » ، وضبطها الشارح « أحمرت » بالبناء  
 المجهول ، والأظهر أنها « أحرمت » بالبناء للأناغل ، أى ترك ما يجنب شرع وجعله حراماً  
 ممنوعاً كما ترك سدنيا وأصحابه . . واستعمال بشار « أحرم » قد سبق في هذا الديوان ، مثل  
 قوله ( من ٨٢ من هذا الجزء ) :

وكيف يسلمى أحررم النأى وجهها      على ، وإن طافت بنا لم تفرج [

(١) الفرك بتشديد الراء : المبيض ، والفرك : البغض والكراهية ، أى المبيض في  
 الحلية وكتب « تاب » بناء مثناة ، والصواب أنه بناء مثناة فوقية ، والكلب كلب بيتها ،  
 سألته ترك زيارتها .

(٢) الشرة ( بكسر الشين ) : قوة الشباب ، وقوله « لا أصلح » كتب في الديوان بصاد  
 مهلة ، ولا معنى له هنا ، فانظروا أنه « أبلح » بالطاء المهلة وبضم اللام ، مضارع طلع ،  
 إذا فسد ، وهو ضد الصلاح ، أى لا أعود إلى الباطل .

(٣) « النبيط » ويقال « النبط » بفتح النون وفتح الباء ، كما يقال كحيش وحبش :  
 م الأمة الذين يسكنون سواد العراق بالطأخ بين العراقين ، وقد امتد فريق منهم إلى الشام ،  
 وهم ببط الشام ، وأسلمهم من كنعان ومنهم القينقيون .

(٤) استعمال النكاح في مقام الجازي .

[ قلنا : قد اختلف العلماء كثيراً في حقيقة النكاح وبجازه ، وبيت بشار لا يحتاج إلى  
 أن يبين هذا كله ، لأن بشاراً قد صرح بـ « النكاح » وهو يريد به مناه الواضح للناسب  
 لإفلاس الجاه ] .

وقال أيضاً (\*).

صَحَا تَرِي بِى وَمَا قَلْبِي بِصَاحٍ      وَأَصْبَحَ عَانِدًا حَبْلَ النَّصَاحِ<sup>(١)</sup>  
وَكَنتُ مِنَ الْمِرْزَاحِ أَكَادُ أَكَلُو      فَكَدَّ لَأَقِيْتُ قَاطِمَةَ الْمِرْزَاحِ  
أَبِيْتُ مَرُوعًا وَأَظْلُ حَيًّا      كَأَنَّ الْقَلْبَ مِسْنَى ذُو جَنَاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ يَكُ ذَاقَ مِنْ عِشْقِي قَرَّاحًا      فَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْقَرَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْتُ بِذَاكِرِ «عَبَادَ» إِلَّا      تَبَادَرَتِ الْمَدَامِعُ بِالنِّفَاحِ

(٥) وقال أيضا في عبدة

والقصيدة من بحر الوافر ، عروضها مغلوفة ، وفي آياتها زحاف العصب ، ويجب  
أشباع حرف الثانية .

(١) «عاندًا حبل النصاح» أى : مجانبًا ومباعدًا ، يقال : بمير عاند يجور عن  
الطريق ، «والحبل» هنا ما يوثق به ، والمعنى أنه لا يقع في حبل من يريد أن يشده بالناصحة  
ويجوز أن يكون «الحبل» مصدر «حَبَلَهُ» إذا شده بالحبل فهو محبول .

[ قلنا : يبدو أن في عجز هذا البيت تحريفًا فهل يكون «عاندًا» محرفًا عن «عاندًا»  
أو يكون «حبل» محرفًا عن «قَبْلَ» بكسر الفاف وفتح الباء ؟ أو يكون «حَبْلَ»  
فتح الباء بمعنى أنه في داخل «النصاح» إن أريد به الحيط وحباله الصيد ] .

(٢) [ قلنا : قوله «حيا» كذا جاء في نسخة الشارح ، ولم نتبين هذه الكلمة  
في المخطوطة ، ولعلها «سبا» كما يبدو لنا من أسلوب بشار ، فقد قال في (س ١٧٩ ج ١  
من هذه الطبوعة) :

أبيتٌ وعيني بالدموع رهينةٌ      وأصبح صبا والغواد كئيب  
وقال (س ٢٠٣ ج ١ من هذه الطبوعة) :

أبيت الليل محزونا      وأغدو هائمًا صبا

وقال (س ١٦٥ ج ١ من هذه الطبوعة) وهو قوي المشابهة بالبيت الذى هنا :

أمن ريمانة حسنت وطابت      « نيت مروءة وتظل صبا ؟ » [

(٣) «ذاق» استعارة للأخذ بتصيب قليل ، «وشربت» استعارة للأخذ بأعظم

خصيب ولا مزارح العشق بقلبه ودمه ، وكتب في الديوان «عشق» ولعل صوابه «عشق» .

وَلَا أُنْسَى غَدَاةَ بَيْتِكَ وَقَالَتْ : أَتَغْدُو أُمَّ تَرْوُحٍ مِنَ الرَّوَّاحِ ؟<sup>(١)</sup>  
 قَعَلْتُ لَهَا : الرَّوَّاحُ بِذَلِكَ أَحْبَبِي  
 يَلُومُكَ فِي مَوَدَّتِهَا « سَعِيدٌ »  
 وَمَا فِي حُبِّ « عَبْدَةَ » مِنْ جُنَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 فَفَرَّكَ أَنْ لَوْ مَكَ يَا « سَعِيدٌ »  
 لِيَمْنَعَنَّ بَلَّ أَحْرَهُ مِنَ النَّزَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
 فَدَعَّ لَوْ مَ الْمُحِبُّ إِذَا تَهَادَى  
 بِهِ حُبُّ النَّسَاءِ لِحَاكَ لَاحِ  
 فَإِنَّكَ لَا تَرُدُّ هَوَى بِلُومِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا طَرَبَ الْمُتَمِّمِ بِإِمْضَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 تَعْمَلُ حِينَ نَسَأَلَهَا نَوَّالًا  
 حِرَادًا بِالتَّمْدَلِّ وَالْمِرَاحِ<sup>(٦)</sup>  
 كَانَ بِرِيْقَتِهَا عَسَلًا جَنِيًّا  
 وَطَعَمَ الزَّنْجَبِيلِ وَرِيحَ رَاحِ<sup>(٧)</sup>

(١) « من الرواح » أى وقت الرواح ، أى فى ابتدائه .

(٢) سعيد هو ابن زريق ، انظر بيت ١١ من الورقة ١٤٠ .

(٣) كذا كتب المصراع الثانى ولم يتضح معناه .

[ قلنا : هل يكون عجز البيت هكذا :

• يبرح ، بل أحر من البراح •

والبراح فى اللغة : الرأى المنكر ] .

(٤) « امضاح » مطاوع مضعه إذا شان مرضه ، يقول : لا ترد طرب المحب

بشم عرضه . [ قلنا : ضبط الشارح « تُردُّ » بالبناء للجھول ، وجاءت فى المخطوطة :

« بامضاح » بالصاد المهملة ] .

(٥) الحراد ( بكسر الحاء ) أن تقطع ألبان الابل أو تفل ، وكتب فى الديوان

مرفوعا ، والصواب نصبه على أنه مفعول مطلق لقوله « تعمل » أى تعمل علينا منا أو إفلا

(٦) الزنجبيل ( بوزن زهير ) معرب ، وجيه فى الفارسية كاف معلدة ، وهو اسم

بنت من أميلة القصب والبردى ، وأوراقه عريضة تفرش على الأرض ، وليس له زهر ،

ينبت فى النهر ومجان ، ويوجد فى الهند والصين ، والعرب يصفونه وينقعونه فى الماء لطيب

طعمه ، قال الأعشى :

كأن القمر نفل والزنجبيل بانا فيها وأريا مشورا

وكان العرب يطيبون الخمر بالماسك والزنجبيل وحب الفلفل ، فذلك صار الزنجبيل من أسماء

الخمر ، ومهاد بشار هنا البنت ، وأما قوله تعالى « ويصفون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا =

تَرَاحَتْ فِي النَّعِيمِ فَلَمْ تَنْلَهَا      حَوَامِيدُ أَعْيُنِ الزُّرْقِ الْقَبَاحِ <sup>(١)</sup>  
 نَمَّ غُلَّتُهُمَا فَلَهَا حَيَاتِي      هَدَايَا الْحُبِّ فِي نَفْسِ الرِّيَاحِ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ أَهْلِكَ فِدَامَ عَلَى هُلْكِي      لَهَا طَوْلُ السَّلَامَةِ وَالصَّلَاحِ <sup>(٣)</sup>  
 طَرَعْتِ مَوَدَّنِي وَصَرَمْتِ حَبْلِي      وَلَمْ أَهْمِمِ لِيُودِكِ بِأَنْتِزَاحِ <sup>(٤)</sup>  
 فَجُودِي بِالْوِصَالِ لِمُسْتَهَامِ      بِذِكْرِكَ فِي الْمَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ <sup>(٥)</sup>  
 يَمِيمُ بِكُمْ وَقَدْ دَلَقْتُ إِلَيْهِ      جُبُوشُ الْحُبِّ بِالْمَوْتِ الْمُسْرَاحِ <sup>(٦)</sup>  
 طَبِيبِي دَاوِنِي وَتَأَنَّ سَفِينِي      لَكَ الْيَوْمَ التَّلَادُ عَلَى النَّجَاحِ <sup>(٧)</sup>

= عينا فيها نسي سلبيلاً» فالمراد به أنها كأس خمر مزجت بماء الزنجبيل ، وقوله «عينا» بدل من «زنجبيلاً» ويحتمل العكس بأن يكون الكأس كأس ماء ممزوجة بالتمر ويكون «عينا» بدلا من «كأسا» .

(١) أي لم ترها أعين فسلمت من إصابة العين ، وهذا كقول المعري :

للعين يعلم منها ما رأيت فثبت عنه وتمشق ما تهوى من الصور

والزرقي هم الذين جلود وجوههم زرقاء ، وهو لون شنيع ، قال تعالى : ونحشر الجحريم يومئذ زرقا ، يحتمل أنه أراد بإضافة أعين إلى الزرق إضافة الموصوف إلى الصفة فيكون نحو ما يأتي في البيت ٢ من الورقة ٢٢٠ . [ في المخطوطة : ينلها ، بالياء ] .

(٢) قوله : « حياتي ظرافي ، أي مدة حياتي ، « وهدايا الحب » مبتدأ خبره « لها »

مقدم عليه .

(٣) قوله : « لها طول ... » جملة دعائية منه لها .

(٤) [ قلنا : قد حاول الشارح إصلاح الكلمة التي وقعت في آخر هذا البيت ، فجعلها

« بانتزاح » كما رأيت ، ولكن الذي نراه أقرب إلى ما في المخطوطة أن تكون الكلمة التي في آخر البيت « ياطرأح » وهي مناسبة كذلك لما في أول البيت ، راجعة إلى معناه ] .

(٥) [ المستهام : من ذهب فؤاده ونُخب عقله من الحب ، وقد عداه بالياء كما يعدى

« يميم » بالياء إلى المحبوب ] .

(٦) الموت المُسْرَاح ( بضم الصاد وفتحها ) الخالص ، أي الذي لا رمى فيه من حياة

ولا رجاء لحياة معه .

(٧) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « وتأن » ، وأصلها محرقة عن « وتأي » ،

بالياء المشددة المفتوحة ، وهو فعلى أمر من « تأين » ، ومعناه : اقصد وتمسك ] .

إِذَا سَأَلْتَنِي أَوْ هِجْتَ مِنْهَا فَوَإِذَا لَا يُسَاعِفُ بَارِئِيَا<sup>(١)</sup>  
وَكَيْفَ شِفَاهُ مُخْتَبِلِ حَزِينِ بِشَيْعَى الْحُجَلِ جَائِعَةِ الْوِشَاحِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً (\*):

وَمُعَذِّلِ هَجَرَ اللَّثَامِ حَدِيثُهُ مَتَعَالِمِ بِفُتُوَّةٍ وَمِرَاحِ<sup>(٣)</sup>

(١) « إذا سألتنى » شرط ، جوابه قوله « لك اليوم اللاد » في البيت قبله .

(٢) مختبل ( بفتح الباء ) مفعول اختبله الجن : أصابوه بالحبل . والحجل ( بكسر الحاء المهملة وفتحها ، ثم جيم ساكنة ) : الخخال ، والشبح مستعار للفخامة ، وهي كناية عن فخامة موضع الخخال ، أي كثرة اللعم في موضعه من الساق ، و « جائعة الوشاح » ضد ذلك كله [ قلنا : يذكرنا قول بشار « شبع الحجل » بقوله ( ج ١ ص ٢٨٢ من هذه المطبوعة ) :

يَشْبَعُ الْحُجَلُ وَالذَّمَالِجُ وَالسُّو ر رِيحًا يَابِسًا بِالْعَيْنِ تَلْبًا

والوشاح : ما تشده المرأة بين خصرها وعاتقها من نسيج مريض يرصع بالجوهرى ، والمراد به « جائعة الوشاح » أنها هيفاء الحصر ، ومثله ما ينقله اللغويون : « غرثى الوشاح » غرثى : جائعة . وسيجىء في شعر « بشار » في الورقة ١٣٤ فانظر التعليل هناك .  
(\*) وقال أيضا يصف مجلس شرابه مع نديمه .

من بحر الكامل عروضها وضربها صحيحان : [ قلنا : بل الضرب مقارع ] .

والأبيات الأربعة الأول والبيت السادس موجودة من جملة القصيدة التي أولها :

فتن المرعت بعد طول تصاح ، في صفحة ١٢٧ من هذا الجزء ، فانظر تفسيرها هناك ، ويتبين أن يكون البيت الخامس من تلك القصيدة ، فليضم إليها أيضا

(٣) المعذل : الذى يكثر الناس عدله ، والمعذل : الموم على العشق ، يريد « وكثير العشق » وهذا مما يُمدح به بين أهل الغرام ، أراد به نديماً من ندمائه ، واللاثام هم المعدال [ قلنا : في القاموس وغيره « المعذل : من يلام لإفراط جوده » ونرى أن هذا المعنى أقرب إلى بيت بشار ، لأن وصف النديم — على الضرب — بالجوود والكرم معروف في الشعر العربي ، كقول عبد يفرث الحارثي ( من قصيدته في الفضليات ، والأغاني ، وأمالى القال ) :

وَأَمَرَ لِشَرِّبِ الْكَرَامِ مَطْبِي وَأَصْدَعَ بَيْنَ الْقَبَيْتَيْنِ رَدَائِيَا =

نَارَعْتُهُ الرِّيحَانَ فِي نَفْسِ الضُّعَى      وَتَمَاعٍ عَامِلَةَ الْيَدَيْنِ رَدَّاحٍ <sup>(١)</sup>  
 وَزُجَّاجِيَةَ لِلسُّرْبِ فِيهَا مَقْنَعٌ      قَرِنَتْ بِأَزْهَرَ كَالْفَرْزَالِ مُبَّاحٍ <sup>(٢)</sup>  
 سَلِسٍ بَلِيِّنَةٍ الْمَذَاقِ رَقِيْقَةٍ      كَالدَّمْعِ تَخْلِطُ لِيْنَهَا بِجِمَّاحٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَرُضَابِ ذِي أَشْرٍ أَغْرًا كَأَنَّمَا      غُبِقَتْ مَشَارِبُهُ مِنْ التَّفَّاحِ <sup>(٤)</sup>

= وقول غيره ( في البيان والتبيين ، وكامل اللبدي ، وحامسة ابن الجبري ) :

في فنية ييض الوجوه كخضارم عند اليزدام مشيرهم لم يخسر

والخضارم : جمع الخضرم ، وهو : الجواد المعطاء ... وبتفسير « العذل » بالكريم تظهر المقابلة — في بيت بشار — بينه وبين اللثام الذين هجروا حديثه : حديث الكرم ... ولم تضبط لام « متمالم » في المخطوطة هنا ، وضبطها الشارح بالكسر ، وسيأتي أنها بالفتح ، أي : معلوم ] .

(١) [ قلنا : الظاهر أن بشاراً كنى به « عاملة اليدين » عن الفنية التي تستعمل يديها في بعض آلات الغناء ... والرداح : المرأة النامة الخلائق الثقيلة الأوراك ... وفي المخطوطة ونسخة الشارح هنا : « وسماح » بكسر العين ، ولكن الشارح سيضبطها بالفتح فيما يأتي ، ويقول : « وقوله وسماح عاملة اليدين عطف على الريحان بالنصب » ] .

(٢) « أزهر » صفة لمخضوف ، أي يابريق أزهر ، أي أبيض .

[ وسيدكر بشار في القصيدة الآتية « أزهر » ، في قوله :

وتدمان صدق قد وصلت حديثه بأزهر مجاج الدمامة نباح ]

(٣) سَلِسٍ صفة لأزهر ، وهو بكسر اللام ، صفة من السلاسة ، وهي اللين والصفاء ، فالسليس : الهين السهل ، يقال فرس سليس القياد ، والمعنى : أن هذا الإبريق سريع في سب الخمر لأنه واسع الفم شديد النظافة لم يسه شيء ، ولينة المذاق : الخمر .

(٤) الأشتر تقدم [ في س ١٧٠ ج ١ من هذه الطبوعة ، وقد ضبطه الشارح هناك بضم الهزة والشين ، وهو الضبط المذكور في لسان العرب والقاموس وغيرهما ، ويجوز أيضا فتح الشين مع ضم الهزة ... ولكن الشارح ضبطه هنا بفتح الهزة والشين ، كما وقع بضبط الطبع في نسخ « أساس البلاغة » . والظاهر أن يضبط هذا اللفظ هنا أيضا بضم الهزة والشين ... والأشتر الطَّبِيبِيُّ من صفات الحسن في الشعر لما يبدو من رقة الأسنان وحسنة أطرافها ] . وَغُبِقَتْ ( بنين معجمة بابا المجهول ) أي مُسِقَتْ الغَبِيقُ ( بفتح البين ) وهو شرب آخر النهار .



خُودٌ إِذَا جَنَّحَ الظَّلَامُ فَإِنَّمَا تَكْنِي الوَائِسَ فَعْدَةَ المِصْبَاحِ (١)

وقال أيضاً (٥)

أَقَمْتُ وَأَجْرَيْتُ الصَّبَا مَا وَحَى وَاحٍ وَأَسْكَتُ عَنْ بَابِ الضَّلَالَةِ مِفْتَاحِي (٢)

وقال العذاري : لَيْسَ فِيكَ بَيِّتَةٌ إِذْ كَذَّبَنِي بِحَزْنِ السَّيْفِ فِي الطَّبَعِ الضَّاحِي (٣)

تَمَتَّتْ مِنْ وَدِّ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى مَعَ البَيْضِ أَسْتَقِي رَبِّقَهُنَّ مَعَ الرِّيحِ (٤)

(١) « خود » صفة عاملة اليدين ، وكتب « كأنها » والصواب « فإنها » كما سيأتي في صفحة ١٢٨ من هذا الجزء ، وكتب « المؤانس » ولعله « الأوانس » كما سيأتي أيضاً ، والوجه أن يكون هنا البيت عقب قوله : نازعته ... الخ .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة خاء « خود » ، وضبطها الشارح بالضم ، والقى نراه أن تضبط بالفتح ، والخود — بالفتح — : الثابتة ، وجمعها : الخود ( بالضم ) انظر ص ٧٠ — ٧١ من هذا الجزء ... وضبطت في المخطوطة فاء « فعدة » بالفتح ، وضبطها الشارح بالكسر ، ولا ترى مقتضياً للعدول عما في المخطوطة ، فلنكن التاء مفتوحة . و « المؤانس » مثل « الأوانس » كلاهما صحيح مناسب لما يجري في شعر بشار ] .

(٥) وقال أيضاً في عبدة :

وهي من بحر الطويل ، وعروضها وضربها مقبوضان ، ويجب إشباع حرف الروي [ قلنا : هذه القصيدة عروضها مقبوضة وضربها صحيح ، وفي البيت الأول نصريح ] .

(٢) وحى : أشار ، وقوله « وأسكت عن باب الضلالة مفتاحي » هذه الاستعارة المكنية لم يسبق إل مثلها بشار ، وغريب منها قول الشاعر « في كفه من رثى الشيطان مفتاح » وأحسب أنه متأخر عن بشار .

[ قلنا : لعل « أجريت » محرف عن « أمرت » بالعين المهملة ، بمعنى : تركت الصبا وتنجيت عنه ، وانظر ما قيل في شرح مطلع قصيدة زهير بن أبي سلمى :

صحا القلب عن سلمى وأفصر باطله وعمرى أفراس الصبا ورواحته ]

(٣) الطبع ( بفتحين ) : شدة الصدا ، والضاحي : الذي أصابه حر الشمس فيبس . [ قلنا : لعل « الضاحي » بمعنى الظاهر ... يقول بشار : إن فيه بنية كما تكون البنية في السيف القى أصابه الصدا الظاهر ] .

(٤) [ الراح : الخمر يرتاح شاربها ] .

وَوَادُ الْعَذَارَى زَائِرٌ وَمُرَدَّنًا      يَطْفَنَ بِذِيَالِ السَّرَائِيلِ مِسْفَاحٌ (١)  
 مِنَ الْقَادَةِ الْمُتَأَذِّنِينَ إِذَا غَدَا      كَانَ عَلَى أَعْطَانِهِ ضَوْءٌ مِعْتَبَاحٌ (٢)  
 لَقَدْ كَانَ يَوْمِي بِالْجَدِيدِ مُشْهُرًا      وَأَيَّامُ ذِي ضَالٍ وَيَوْمٌ بِذِي ضَاخٍ (٣)  
 أَيَّامِي أَغْبِدُوا بَيْنَهُنَّ مُرَفَلًا      أَحَبُّ وَأَعْطَى حَاجَتِي غَيْرَ مِلْحَاحٍ (٤)  
 فَفَرَّ ذَلِكَ الْعَيْشَ تَاجٌ لَيْسَتْهُ      وَطَاعَةٌ مَهْدِيٌّ كَفَّتْ قَوْلَ نَصَاحٍ (٥)

(١) كتب « وواد العذاري » ولا معنى له ، فقل صوابه « وود » وكتب « زائر » ولا معنى له هنا ، فقل صوابه « زئير » ليناسب قوله « مُرَدَّن » والمردن هو الثوب الذي جلت له أردان ، أى أكمام ، والزئير ( بكسر الزاي وكسر الباء الموحدة بينهما همزة ساكنة ) هو ما يطلو الثوب الجديد من الرونق أو الحميلة ، بحسب نوع الثوب من خز أو نطيفة ، ويقال : ثوب زئير ، أى ذو زئير ، قال ابن سيده . يقال هو زئير الثوب اه . فيكون الصراع هكذا :

« وود العذاري زئيرٌ ومُرَدَّنٌ » .

شبه واد العذاري لباه في إلباله وبهيجته بثوب للشيب و أمر إلى التشبه به بذكر مرادفاته وقوله « يطفن » حال من « العذاري » أو استئناف . و « ذيال السرايل » يعنى به نفسه ، مثل حالته في كثرة الانبساط للعذاري بلباس سرايل طويلة . وكتب « مسفاح » فهو من السفح ، وهو الإرافة ، ولعله تحريف « مسفاح » بتقديم الفاء على الين أى : مسفاح السرايل ، أى : واسمها ، كما يقال : شئ طويل عريض ، وهو تعبيل لكثرة أنه وغزله معهن .

(٢) « من القادة » صفة ثانية لـ « ذيال السرايل » . وضبط « المتأذنين » بكسر الهمزة ، والصواب فتح الذال ، أى الذين يستأذن عليهم زوارهم ، أى المهجيين ، وهو كناية عن السيادة . [ قلنا : لم تضبط الذال من كلمة « المتأذنين » في المخطوطة ] .  
 (٣) « ذو ضاخ » اسم مكان ولم أعتز عليه .

[ و « الجديد » : موضع بالبصرة ، قد سبق ذكره ( ج ١ من ١٠٤ من هذه المطبوعة ) وقد ضبط هناك بصيغة التثنية . . . و « ذو ضال » موضع به ضال وهو الصدر البرى ] .

(٤) المرثل : المظلم ، والترفيل : التعظيم والتبجيل .

(٥) التاج : الشيب . [ ومنه قوله بشار ( ج ١ من ٢٥١ ) :

وكلّ متوج بالشيب يغدر      طوليل الباع منتجع الجنباب ]

والشعاع : جمع ناسع ، أى الذين كانوا يلومونه على الحب نساء له .

فَمَا لَانَ لَا أُسْرِي إِلَى أُمِّ مَالِكٍ      بِمُنْتَى وَلَا أَصْنَى إِلَى قَوْلِ قِرْوَانِ (١)  
تَسْتَلِّي لِي وَجْهُ الْخَلِيفَةِ دُونَهَا      فَقُلْ فِي حَبِيبِ دُونَهُ أَسَدُ شَاخِ (٢)  
وَتَدْمَانِ صِدْقٍ قَدْ وَصَلَتْ حَدِيثَهُ      بِأَزْهَرِ مَجْسَاجِ الْمُدَامَةِ نَبَاحِ (٣)  
إِذَا فَرَعْتَ كَأْسَ امْرِئٍ خَرَّ سَاجِدًا      وَصَبَّ لَنَا صَقْرَاهُ فِي طَيْبِ تَفَاحِ (٤)  
عَلَى ذَاكَ حَتَّى رَدَّنِي عَنْ جَهَالَةٍ      وَمَا النَّاسُ إِلَّا طَالِبُ النَّهْرِ أَوْ صَاحِ (٥)  
وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ      رَجَعْتُ بِأَخْرَجِي مِنْ دُمَى النَّاسِ مِلْوَانِ (٦)

(١) قوله « فَمَا لَانَ » أصله : فمن الآن ، غلظت النون لكثرة الاستعمال ولتقل  
لانقال منها إلى اللام ، قال المتنبي :

نحن قوم ملجئون في زوى ناس      فوق طير لها شغوس الجبال

وكذلك حذفوا نون « بنى » مع لام التعريف في قولهم « بلسنبر » أي بنى الصبر و « بلسنبرين  
في بنى القين ، والفيرواح من الإبل : الذي لا يشرب إلا مع الصغار ولا يفرج مع الكبار ،  
في لا أصفى إلى من يحب بحالة الصغار .

[ قلنا : جاء على هامش المخطوطة ما يأتي أمام صدر البيت : « لغة ، بمعنى : فمن الآن ] .  
(٢) شاخ : فاغر فاه ، شعرا يشعور ، وقوله « فَقُلْ فِي حَبِيبِ » أي انطق بما  
فصح عن حال حبيب هذه حاله أتراني أستطيع نواله ؟ وكلمة « فقل » ونحوها تستعمل في  
لحام لا يصحز اللسان عن تصوير حاله ، كقول الخليلي :

ماذا تقول لأفسراخ بندي مَرَّحٍ      زغب الحواصل لا ماء ولا وشجر

وفي الحديث : حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، يعني عما أنعم الله عليهم وخصهم به ،  
الأمر للإباحة والإذن ، و « في » للظرفية المجازية ، وهي عوض عن حرف « عن » وتم  
ضاف مقدر بدل عليه السياق ، أي فقل في شأن حبيب هذه صفتة .

(٣) النَّبَّاحِ : الشديد الصوت ، أراد به إبريق الخمر ، لأنه حين يصب الخمر يحدث  
رفرة ، فشبهها بالنَّبَّاحِ ، وسيقول بشار في الإبريق :

فإذا ألك حكى لسماك ضاحكا      تحت النمامة أو تدوى نُبَّاحِ

(٤) قوله « خر ساجدا » أخذه ابن المعتز في قوله :

وَأَنْ رَكُوعَ لِبْرِيقِ لِكَأْسِي      وَنَادَى الدَّيْكَ : حَتَّى عَلَى الصَّبُوحِ

(٥) [ فاعل « رَدَّنِي » عائد إلى « الخليفة » أو « وجه الخليفة » ] .

(٦) الدُمَى ( بضم الدال ) جمع دُمِيَّة ، وهي الصورة من العجاج ، والمثلواح :  
لغاية الحسنة الأعضاء ، وهو بكسر الميم .

لَهَا نَصَفَاتٌ حَوْلَهَا يَسْتَلِمُنَهَا (١)      كَمَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْفَوَامِكُ بِالرَّاحِ (١)  
 إِذَا نَظَرْتَ حَالَتَ بِهَا عَيْنٌ نَاطِرٍ (٢)      وَأَوَدَّتْ بِالْبَابِ وَأَلَوَتْ بِأَرْوَاحِ (٢)  
 فَقُلْتُ لَهَا : بَانَ الثَّيَابُ قَدَّمَضَى (٣)      وَصَاحَبَنِي غَيْظٌ لِنَيْرَانِ مِنبَاحِ (٣)  
 لَعَلَّكَ أَنْ لَا تَعْرِيفِي بِمِثْلِهَا (٤)      هَدَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمِصْبَاحِ  
 قَالَيْتُ : لَا آوِ الْخَلِيفَةَ طَاعَةً (٤)      وَلَا أُبْتَغِي إِذْنَا عَلَى ذَاتِ أَوْشَاحِ (٤)  
 سَكْتُ تِجَارَاتِ الْمَعَارِفِ رَأْمًا (٥)      وَأَعْرَضْتُ عَنْ رَاحٍ وَعَنْ قَيْنَتِي رَاحِ (٥)

(١) كتب في الديوان « له نصفات » والصواب « لها » . وكتب « حتمليها »  
 والصواب « يستلمنها » كما يدل عليه المصراع الثاني ، والنصفات : جمع نصف ، الذي  
 هو جمع ناصف ، بمعنى الخادم ، أي لها جماعات من الخدم ، كما يقال « بيوتات » والمعنى : أنها  
 مكرمة شريفة ، والراح : جمع راحة ، وهي اليد .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الخارج : « نصفات » بالجر ]

(٢) [ « ألقى به » و « أودى به » بمعنى : ذهب به الخليفة ] .

(٣) النيران : الشديد الغيرة ، والنباح : الكثير النباح .

(٤) [ آليت : حلفت . وبمعنى بقوله « لا آو الخليفة طاعة » أنه لا يقصر في طاعة ،

ومعنى بوله : ولا أبتغي إذنا ... الخ أنه لا يطلب الدخول على امرأة ، فذلك من طاعة الخليفة  
 الذي نهى عن النساء ، والظاهر أن « أوشاحا » جمع وشاح ولم نرهذا الجمع في كتب اللغة التي  
 بأيدينا ]

(٥) [ قلنا : الظاهر أن « المعارف » معرفة عن « المعارف » بالزاي المدحجة ، لأنه

المناسب لل مقام ، كما ترى في قول بشار في مثل ذلك الموقف ( ج ١ ص ١٠٦ من هذه المطبوعة ) :

وإن أوك قد صحوت قرب يوم      يمز الكأس رأسى والفضاء

أروح على المعارف أرميا      وتسقى بربقها النساء

وانظر ص ٣٤١ ج ١ من هذه المطبوعة ]

وقال أيضاً (٥) :

طَالَ تَيْلِي وَبَاتَ قَلْبِي جَنَاحًا      وَمَلَيْتُ الْعُدَالَ وَالنُّصَاحًا (١)  
يَا مُرُونَ الْمُحِبَّ بِالصَّبْرِ عَمَّنْ      قَدْ بَرَى أَلْبُ جِسْمَهُ فَاسْتَطَاحًا (٢)  
بِئْسَ مَا يَا مُرُونَ مُسْتَشِيرَ أَلْهَمَّ      يُقَاسِي مِنْ عَبْدَةِ الْأَيَّاحَا (٣)  
أَيْهِيَ الْقَارِيءُ الْمَذْكُورُ بِاللَّهِ :      تَرَى فِي وِصَالِ حِبِّ جُنَاحَا (٤)  
قَالَ : لَا بَأْسَ بِالْحَدِيثِ إِذَا مَا      لَمْ يَزِيدَا عَلَى الْحَدِيثِ جَمَاحَا (٥)

(٥) وقال أيضاً في مبيدة :

والقصيدة من بحر الحنيفة ، عروضها وضربها صحبان .

(١) [ قلنا : « بات قلبى جناحا » على التشبيه البليغ ، أى : أى بات قلبى يتخفق كجناح الطائر ، وقد صرح بشار بأداة التشبيه في قوله ( ج ١ ص ١٩٨ من هذه الطبعة ) :

إن قلبى مثل الجناح إلى من      بات يدعو وأنت غير محبب  
لو يطير الفقى لطرت من الشوب      فى منبىا إلى الحبيب المنيب

وسياتى — بعد القطعة الآتية — فى مطلع نصيحة له قوله :

« نور عبنى تركت قلبى جناحا » [

(٢) كذا فى الديوان ، ولا تناسب بين الصراعين ، فلملح سقط مصراعان : أحدهما

يكمل الصراع الأول ، والآخر يبدأ الصراع الثانى .

[ قلنا : لسنا نمنع السقط الذى ترجاه الخارج ، ولكننا نجبر ألا يكون فى البيت مسقط ، بل فيه تحريف ، فتكون « عمن » معرفة عن « عنها » أو عن « عما » أو نحو ذلك . و « استطاحا » تدل مادته على معنى الذهاب والفتاء ، ولكننا لم نجد هذا اللفظ فى كتب اللغة التى بأيدينا ] .

(٣) [ مستشعر الهم : مضر الهم فى نفسه يلزق بها كأنه شعارها ] .

(٤-٥) هذا كقول بعضهم التقدم فى [ ص ٧١-٧٢ من هذا الجزء ] :

سكوا العالم المكى هل فى تراور      وضمتة مشتاق الفؤاد مجناح ؟

فقال : معاذ الله أن يذهب التقى      تلاصق أ كباد بين جراح أ

وقوله « جابجا » أى يبدأ عن الحلال

أَيُّ خَيْرٍ يَا عَوْنُ يَرْجُو مُجِيبٌ      فِي سَوَادِ الْفُؤَادِ مِنْهُ بَرَّاحَا<sup>(١)</sup>  
 كَيْفَ يَرْجُو سُؤْلُ صَبِّ حَزِينٍ      زَادَهُ أَلْحَبُ حِينَ شَاعَ أُرْتِيَاحَا<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ تَكُنْ إِنَّمَا تَرْوَحُ وَتَفْدُو      بِانْتِصَاحٍ فَمَا أُرِيدُ انْتِصَاحَا<sup>(٣)</sup>  
 فَدَعِ الْغَدُوَ وَالرَّوَّاحَ عَلَيْنَا      مَا غَدَا حُبُّهَا عَلَيْنَا وَرَاحَا<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى مَلِيًّا فَلَمَّا      ضِيقْتُ ذُرْعًا بِحُبِّ عَبْدَةٍ بَاحَا<sup>(٥)</sup>  
 لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أُمِّ عَمْرٍو وَعَمْرٍو      لَمْ يَكُنْ جَاهِلًا وَلَا مَرَّاحَا<sup>(٦)</sup>  
 أَجْدِيثٌ مِنْهَا رَمَاهُ بِطَبِّ      لَيْتَهُ مَاتَ قَبْلَهَا فَانْتَرَاحَا<sup>(٧)</sup>  
 بَلْ يُرَجِّي نَا لَا يُنَالُ وَلَوْلَا      مَا يُرَجِّي أَكْتَسَى الْمُسُوحَ وَسَاحَا<sup>(٨)</sup>

(١) « عَوْن » هذا أحد أصحابه من جملة الذين نصروه في حب عبدة ، وقوله :  
 أَيُّ خَيْرٍ . . . البيت كتب في الديوان كما ترى ، ولم يرسم الكاتب ألفاً عقب الحاء من  
 « براحا » لأنه لم يجد وجهاً لنصبه ، والظاهر أن البيت هكذا :

أَيُّ حِينَ يَأْتُونَ تَرْجُو لِحْبٍ      فِي سَوَادِ الْفُؤَادِ مِنْ بَرَّاحَا ؟

فيكون « براحا » مفعول « ترجو » والاستفهام إنكارياً .

(٢) كتب « يرجو » بثناة نعتية ، ولعل صوابه « ترجو » بقولية .

(٣) [ « الانتصاح » بمعنى اتخاذ النصيحة ، وبمعنى قبول النصيحة ، فهل استعمل بشار  
 المنيين في هذا البيت ؟ أي إذا كنت قد اتخذت نصيحتك نصيحتاً فصرت تزوج وتفدو به . هذا لا أعلم أنني  
 لا أقبل نصيحتك في حب عبدة ، أو استعمل اللفظين في معنى واحد ؟ ] .

(٤) [ « ما » في قوله « ما غدا » مصدرية ظرفية ، أي : مدة غدو حبها . . .

الح ] .

(٥) [ مليا : زمناً طويلاً ] .

(٦) « أم عمرو » هي « عبدة » وانظر من المعنى بعمر في قوله : عمرو لم يكن ؟

ولعله تحريف « عون » .

(٧) « الطب » مثل الطاء ، يطلق على السحر ، يقال « مطبوب » أي مسحور .

(٨) « السُّوح » جمع « سُوْح » بكسر الميم ، وهو كساء من شعر كان يلبسه

الرهبان من نصارى العرب ، فتقول العرب إذا زهد الرجل وأعرض عن الدنيا : لبس  
 الميوح وساح في الأرض ، وقد ورد ذلك في خبر المنذر بن المنذر ملك الحيرة .

أم عمري ما زال حُبُّكَ يفتأ  
 كيف لا ترحين شخصاً محبباً  
 كأن يرعى المصباح حيناً قلماً  
 إن تكوني أردت أن تفجيمي  
 واصلاً للحياة منها وإن ها  
 إن شهدت الوفاة يا عون مني  
 فادع سرب الملاح يشهدن موتي  
 من هوى عبدة البخيلة إنني  
 أنت عون الشيطان إن لم تعني  
 لُ عَزَّأني جَنِّي افْتَضَحْتُ افْتِضَاحَا  
 مَيْتاً مِنْ هَوَاكِ مَوْتَا صُرَاحَا (١) ١٣١  
 ضَافَةُ النُّصْبِ ضَمِيمَ المِصْبَاحَا (٢)  
 بِمُزَاحٍ قَدْ قَطَعْتَ لِلزَّاحَا  
 شَ وَمَاتَتْ بِكِي عَلَيْهَا وَنَاحَا  
 فِي مَقَامٍ وَكُنْتَ تَنْوِي صَلَاحَا (٣)  
 بِحَنُوطٍ ، إِنِّي أَحِبُّ العِلاَحَا  
 لَا أَرَى غَيْرَهَا لِقَلْبِي رَوَاحَا (٤)  
 فَارْعَ مَا قُلْتَ تَشْفِ مِنِّي قِمَاحَا (٥)

(١) الصراح بضم الصاد وفتح الراء مخففة : الخالص .

(٢) [ قلنا : للمصباح بفتح الصاد وفتح الراء : منار الصلاح وپور العبادة ، فلما نزل به حسب عبدة ضيع هذا المصباح ، والذي ساقنا إلى ذلك المراد قول بشار في عبدة نفسها ( ج ١ ص ١٦٤ من هذه المطبوعة ) :

من عذاب مواصب	« عبدة » بالله أطلق
راهباً أو كراهب	رجلاً كان قبلكم
نظراً في السواقب	يسهر الليل كله
دة وجد بكاءب	فتناء عن الميأ
عن حساب المحاسب	شفتاه بجهبها

وسياتي قريباً قول بشار :

وأصابه سحر البخيلة بعدما  
 ولملك ترى النعارب في اللفظ والخط بين « الصباح » و « المسباح » فهل يكون أخدهما  
 محرفاً عن الآخر ؟ ]

(٣) [ قلنا : في المخطوطة ولغة الشارح « شهدت » بكسر تاء المخاطبة ، ولعل الصواب فتح تاء المخاطب وهو « عون » كما يدل على ذلك قوله « تنوي » ] .

(٤) [ قلنا : فتحت ألف « أني » في المخطوطة . وسياتي تحت « البخيلة » في صفحة ١٢٧ من هذا الجزء ] .

(٥) الفمحاء : ( بكسر الفاء ) مصدر فمحت الإبل ، إذا وردت ولم تعرب لملق بها .

وَأَدْعُ قَوْمِي بِأُمَّ عَمْرٍو فَإِنِّي عَائِدَةٌ حُبِّهَا عَلَيَّ وَشَاخًا<sup>(١)</sup>  
 مُسْتَهَامٌ النَّهَارِ مُرْتَفِقٌ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ أَعَايِنَ الْإِصْبَاحَ<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ أَزَلْ مِنْ هَوَى عُبَيْدَةَ أَهْوَى مَا بَلِيهَا حَتَّى هَوَيْتُ الرِّيَّاحَا<sup>(٣)</sup>  
 لَسْتُ أَنْسَى غَدَاةَ قَامَتْ تَهَادَى لِلْمُصَلَّى فَطَارَ قَلْبِي وَطَاحَا<sup>(٤)</sup>  
 فِي نِسَاءٍ إِذَا أَرَدْنَ ضِيَاءَ لِيظْلَامٍ جَعَلْنَهَا مِصْبَاحَا<sup>(٥)</sup>  
 فَأَضَاءَتْ لَهْنٌ دَاجِيَةٌ اللَّيْلِ وَجَلَّتْ عَمَّا تَجِنُّ الْوِحَاخَا<sup>(٦)</sup>

(١) كتب في الديوان « يا أمَّ عمرو » بيا النداء ، وهو تحريف ، إذ لا يساعده قوله « وادع » الذي هو أمر المذكر ، فالصواب « بأم عمرو » بيا موحدة ، أي : استفتى لي قومي باسم « أم عمرو » ليعلموا أن دمي عندها إن هلكت من حبها .  
 (٢) [ لنا : لعله يعني بقوله « مرتفق الليل » أنه يقضى ليل المحبين ساهراً لا يضيع شعبة النوم ، بل يرتفق ، أي : يتكوى على مرتفقه ، وذكر بشار في موضع آخر أنه يبيت « مكبا » ( ج ١ ص ٢٧٠ من هذه المطبوعة ) :  
 نام أصحابه وبات مكبا في أعاجيب من هواك العجيب  
 أو « مجتعا » ( ج ١ ص ١٩٤ من هذه المطبوعة ) :  
 أساورهم تحت الليل مجتعا قد شفق قر في السر عجب  
 ولهذا المعنى الذي ذكرناه في الارتفاق أن يجري في قول بشار :  
 يقضى سواد الليل مرتفقا ما تقضى منها مجائبه  
 إذا كان أول هذا البيت ياء ، وهناك وجه آخر ذكرناه في موضعه ( ج ١ ص ٢١٨ من هذه المطبوعة ) .

(٣) [ انظر قول بشار ( ج ١ ص ١٧٩ من هذه المطبوعة ) :  
 هوى صاحبي ربيع الشمال إذا جرت وأهوى لقلبي أن تهب جنوب  
 وما ذاك إلا أنها حين تنتهي تنأى وفيها من عبدة طيب ]  
 (٤) [ طاح : تاه ، أو أشرف على الهلاك ] .

(٥) كتب في الديوان « جعلته » والصواب « جعلتها » .

(٦) الوحاح : جمع وح ، وهو الوتد ، أي أضاءت الليل حتى يظهر الوتد الذي هو شئ لانصاله بالأرسل ، وضهير « جلت » عائد إلى عبدة ، وضهير « تجن » عائد إلى داجية .



وقال أيضا (\*) :

إِنِّي « حَرْبًا » فَصِيهِ نَمَّ سَلُهُ عَنِ الْقَدَحِ  
 أَقْرِبُ مَزَارَهُ أَمْ مَعَ النَّجْمِ قَدْ طَمَعُ (١)  
 إِنْ يَكُنْ فِي السَّمَاءِ أُغْرَضْتُ عَنْهُ وَلَمْ أُلِحْ (٢)  
 قَدْ وَفَى لِي الْمُفْضَلُ بْنُ عَبَادٍ وَمَا بَلَغَ (٣)  
 وَوَزَنَاهُ بِالْكَرَامِ فَتَاوَى وَقَدْ رَجَحَ  
 قَلْبَهُ الْمُفْضَلُ حَيْثُ كَانَا نَ عَلَى مَنْ وَأَى وَشَحَّ (٤)

وقال أيضا (٥) :

نُورَ عَيْنِي تَرَكَتِ قَلْبِي جَنَاحًا يَوْمَ فَارَقْتَنِي فَحَنَّ وَنَاحًا (٥)

== [ قلنا : لعل « الراح » محرفة عن « الراجح » بالجيم بعد الواو المثلثة الحركة ، والراح : المتر ، ومن عادة المتر أنه يحن ويستر . ومن المناسب نذكرك أن يكون « يحن » بالياء التعتية في أوله . . . يعني أن « عبدة » بفتاها قد جلت المتر عما يستره ] .

(\*) وقال أيضا يذكر بعض ندمائه وأهل شرابه ، وهما من اسمه حرب والمفضل بن

عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة .

والآيات من بحر الخفيف ، عروضها مجزوءة صحيحة ، وضربها صحيح .

(١) [ طمع : علا وأبعد ] .

(٢) « ولم ألح » أصله ألح بتشديد الحاء للضرورة .

(٣) [ بلغ : يبس وجهد ] .

(٤) وأى : وعد ، وشح : بتخفيف الحاء مثل ألم في البيت قبله ، أى أعقب

وعده بالحرمان ، وهذا تريض بغيره .

(\*) وقال أيضا في النسب :

والآيات من بحر الخفيف عروضها وضربها صحيحان .

(٥) [ قلنا : نداء الحبيب بـ « نور عيني » مما هو مستعمل في مصر الآت ، وقد

استعمله نشار في مطلع قصيدة أخرى ( ج ١ ص ٢٧٤ من هذه المطبوعة ) :

جَوْهَرَ الدُّرِّ لَمْ أَنْلِكَ وَلَوْ نِلْسُنُكَ كُنْتَ الْغِنَى وَكُنْتَ الْفَلَاحَا  
 كَيْفَ لَمْ تَذْكُرِي الرَّسُولَ إِلَيْنَا وَقَعُودِي إِلَيْكَ أَرْعَى الصَّبَاحَا<sup>(١)</sup>  
 بِشْتَمِي قُرْبِكَ الْفُؤَادُ وَلَكِنْ لَا تَبَالِيْنَهُ وَيَأْتِي انْتِصَاحَا<sup>(٢)</sup>  
 ١٣٣ ذَهَبَتْ نَظْرَتِي إِلَيْكَ بِنَفْسِي وَنَسِيَ الْحُبُّ عَن فُؤَادِي فَبَاحَا<sup>(٣)</sup>  
 يَوْمَ أَذْرِي إِلَيْكَ مِنْ حَذَرِ الْفُرْ قَعِ دَمْعِي وَقَدْ عَزَمْتُ الرَّوَاحَا<sup>(٤)</sup>  
 نُورَ عَيْنِي لَوْ كَانَ لِي مِنْكَ فِي السُّتْرِ لَعَيْبٌ شَفَيْتَ مِنِّي قَرَّاحَا<sup>(٥)</sup>  
 أَسَلَمْتَنِي عَيْنِي إِلَيْكَ وَقَالَتْ : لَوْ تَعَزَّى بِالصَّبْرِ عَنْكَ اسْتَرَّاحَا

== نور عيني أصبت عيني بسكب      يوم فارقتني على غير ذنب  
 كيف لم تذكرى المواتيق والمع      وما قلت لي وقت لصحي؟

والاستفهام التمجيد في البيت الثاني قريب من الاستفهام التمجيد في البيت الثالث هنا ...  
 وقوله « تركت لبي جناحا » كقولها فيما سبق قريبا ( من ١٢١ من هذا الجزء ) : « بات قلبي  
 جناحا » . . . وقد ضبطت في المخطوطة تام الخطاب وكانه بالفتح في البيتين الأولين ، وضبطها  
 المخرج بالكسر ، وهو أول ، ليناسب المخاطبة في البيتين الثالث والرابع .

(١) [ أرعى الصباح : أراقبه ] .

(٢) [ الانتصاح : قبول النصيحة ] .

(٣) « نسي » أي نقل الحديث عن فؤادي ، أراد : أظهر .

(٤) [ قلنا : لعل من المستحسن أن تضبط همزة « أذري » بالضم ، لأن المعروف

« إذراء الدمع » ... ولعل من المناسب أن تضبط تام « عزمت » بالكسر ، فيكون المعنى  
 أنه يذري الدمع من خوف الفراق ، إذ أنها عزمت الذهاب ] .

(٥) كأنه أراد « بالقراح » بالفتح الحب الحاصل ، تشبيها له بالماء الصافي ،

أي شفيت مني خالص الحب .

[ قلنا : ما ذكره الشارح في « القراح » بعيد عن معنى الشفاء في البيت ، فقل

« قراحى » ( بألف ترسم ياء في آخره ) جمع قريح ، بمعنى جريح ، كأن الحب قد جرح  
 مواضع منه كان ينتظر شفاؤها ، هذا إذا لم يكن بشار قد استعمل « قراحا » بكسر القاف  
 جمعا لـ « قرح » كما يجمع « جرح » على جراح وجروح ، وهو استعمال قد يبدو في بعض

المواضع من شعر بشار ، ولكن كتب اللفظة التي في أيدينا قد اقتضت على « قروح » [

وَمِنَ الْمُشْتَكَى سُلُوكِ عَنِّي وَاشْتِيَاقِي قَدْ انْتَضَحَتْ انْتِصَاحًا<sup>(١)</sup>

وقال أيضا<sup>(\*)</sup> :

فَإِنَّ الْمُرْعَثُ بَعْدَ طُولِ تَصَاحٍ وَصَبَا وَمَلِّ مَقَالَةَ التُّصَاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَصَابَهُ سِحْرُ الْبَخِيلَةِ بَعْدَ مَا أَلِفَ الصَّلَاةَ وَعَاذَ بِالْمِشْبَاحِ<sup>(٣)</sup>

(١) قوله « ومن المشتكى » متعلق بـ « انتضحت » ، و « المشتكى » مصدر و « سلوك » مفعوله ، و « اشتياقي » عطف على « سلوك » .  
[ قلنا : يجوز أن يكتب البيت هكذا :  
ومن المشتكى سلوك عني واشتياقي ، قد انتضحت انتصاحا  
فيكون « من المشتكى » خبراً مقدماً ، و « سلوك » مبتدأ ، وخراً ، وجملة « قد انتضحت  
انتصاحا » مستأنفة لبيان وجه الشكوى والألم ] .  
(\*) وقال أيضاً في النسيب والمجنون :

والفصيحة من بحر الكامل عمروضة مقطوعة وضرية مقطوع .  
[ قلنا : هذه الفصيحة عمروضة نامة صحيحة ، وضرية مقطوع ، وفي البيت الأول  
تصريح ] .

(٢) [ « المرعث » هو بشار نفسه ، وقد بين الشارح هذا القرب في مقدمة الديوان ( ج ١  
ص ٦ من هذه المطبوعة ) ] .

(٣) ثبت لفظ « البخيلة » هنا وفي البيت الآتي بعد ستة أبيات بمجموعة وخاء معجمة ،  
فهو وصف من البخل ، وهو الشح ، وإطلاقه هنا مجاز ، لأنه أراد أنها تمنع زيارتها ووصولها ،  
وحقيقة البخل مع إعطاء المال ، ولا مناسبة فيه لإضافة السحر إليه ، فالأظهر أنه تحريف « بخيلة »  
بتون وحاء مبهمة ، تصغير « نخلة » أو « نخيلة » بتون وحاء معجمة تصغير « نخلة » فيكون  
على الاحتمالين علماً ، ودخول اللام عليه للمح الأصل ، وقد مضى ذكر النخيلة في قوله ج ١  
ص ٣٥٢ من هذه المطبوعة :

أصبح القلبُ بالنخيلة صبا<sup>شبه</sup>

وهو يريد بها هناك عبدة ، فلعله لقب لها بالنخب ، ولطما هي الرادة هنا . وكتب  
« النفا » بألف بعد الفاء ، وصوابه « ألف » . والمِشْبَاحُ : آلة التدبير ، وهي المسماة  
بالسبحة ، وهي مولدة اسماً ومسمى ، حدثت في القرن الأول ، وأصل « السبحة » في  
العربية صلاة النافلة ، ففي الحديث : يُسبِحُ سبحة الضحى ، أي نافلة الضحى ، فسمى الناس  
ما يعدون به صلاحهم سبحة مجازاً ، ثم صاروا يعدون بها الأذكار التي منها « سبحان الله » .

شَفَقًا مِنَ الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ بَعْدَ مَا      قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُنَّ كُلَّ صَبَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 فَتَعَرَّضَتْ لَكَ لِلَّذِي حَاذَرْتَهُ      حَوْرَاهُ فِي عِقْدٍ لَهَا وَوِشَاحٍ  
 خُودٌ إِذَا جَنَعَ الظَّلَامُ فَإِنِهَا      تَكْفِي الْأَوَانِسَ قَدَمَةَ الْمِصْبَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهَا دَاوَتْ صَدَى مِنْ هَامٍ      حَرَّانَ يَنْظُرُ غَفْلَةَ الْمَبَاحِ<sup>(٣)</sup>  
 بِرِضَابٍ ذِي أَشْرٍ أَغْرًا كَأَنَّمَا      غُبِقَتْ مَشَارِبُهُ مِنْ التُّفَّاحِ<sup>(٤)</sup>  
 شَفَتِ الْفَلِيلَ وَلَمْ تُنَلِّ بِمَلَامَةٍ      وَشَفَاهُ مَنْ تَكَيْمَتْ غَيْرُ جُنَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ الْبُخَيْلَةَ لَوْ يَمِيلُ بِهَا الصَّبِي      كَالْقِنُورِ مَالٍ عَلَى أَبِي الدَّحْدَاحِ<sup>(٦)</sup>

- (١) كتب « شققا » بفاء ووقف ، ولعله تحريف وأن سوابه « شققا » بفتح وفاء .  
 (٢) وهذا البيت تقدم في [ ص ١١٧ من هذا الجزء ] بتعويض الأوانس بالمؤانس ، وما هنا أول ، وفقده : مصدر دال على الهيئة .  
 [ قلنا : ضبط هنا في المخطوطة فاء « فقده » بالفتح ، وكذلك خاء « خود » ، وانظر ما قلناه عند ذكر البيت فيما تقدم ] .  
 (٣) المباح هو المائع بهمة بعد الألف ، وهو الذي ينزل إلى البئر فيلأ منها إذا كانت قليلة الماء ، وعمله مباح مبيحا ، بالثناة تحت ، فأما إذا كانت البئر كثيرة الماء فالاستقاء منها يكون بالوقوف على رأس البئر ، ويسمى منحا ، بالثناة فوق ، وقد قالوا في الفرق بين النح والمبح : الأعلى للأعلى والأسفل للأسفل ، يعنى الحرف النقوط من أعلى والنقوط من أسفل .  
 [ الصدى — هنا — : العطش الشديد ، ينظر : ينتظر ] .  
 (٤) [ قلنا : لم يضبط لفظ « أشرا » في المخطوطة هنا ، وانظر ما قلناه عند ذكر البيت فيما تقدم ( ص ١١٦ من هذا الجزء ) ] .  
 (٥) [ جناح : لأم ]  
 (٦) أبو الدحْدَاح : ثابت بن الدحْدَاح البَكْلَوِي ، حليفُ الأنصار ، صحابي جليل ، قُتِلَ فِي وَاقِعَةِ أُحُدٍ ، وَقَبِلَ مَاتَ بَعْدَهَا مِنْ جِرْحٍ كَانَ بِهِ حِينَ رَجَعَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَعَمَّ الْقَدَى مَبَاحٌ يَوْمَ أُحُدٍ لَمَّا أُرْجِفَ الشُّرَكَوْنَ بِمَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مُعْتَصِرَ الْأَنْصَارِ إِلَىَّ إِنِّي أَنَا ثَابِتُ بْنُ الدَّحْدَاحِ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قَتَلَ بِإِذْنِ اللَّهِ حَتَّى لَا يَمُوتَ ، وَفَالُوا عَنْ دِينِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مَبَاهِرُكُمْ وَنَاصِرُكُمْ =

أَتَنَصَّعًا مَا تَأْمُرِينَ فَمِثْلَهَا رَجَعَ النَّصِيحُ شَفَا مِنَ الْأَبْرَاحِ (١)  
 رَجُلٌ سَيَبْذُلُ لِلطَّيِّبِ تِلَادَهُ إِنْ كَانَ ذَا يَقَّةٍ لَهُ يَنْجَاحُ (٢)  
 وَلَقَدْ كَلَّفْتُهَا بِهَا وَعَيْرَنِي الْهَوَىٰ بِأَدَى النَّصِيحَةِ سَاكِنُ الْأَرْوَاحِ (٣)  
 فَحَلَفْتُ لَا أُعْطِي الْعَرَائِذَ طَاعَةً حَتَّى يُقَامَ عَلَيَّ بِالْأَنْوَاحِ (٤)

وقيل إنه تأمل حتى قتل شهيداً في أحد ، وقيل مات بعد الحديبية ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح ، والرداح : الثبل بالتمر ، والمنق (بالكسر) المرجون ، وهو الفنو بما فيه من الصارخ ، وفي رواية « كم من عذق مدلل » أي متدلية عنائده ، وكتب في الميوان « كالفير مال » وهو تحريف لامحالة ، سواء كالفنو ومعنى البيت تشبيه هبتها لو مال اهوى بها بحالة ميل الفنو ، إلا أن تخصيصه بالفنو الذي يتصل في الجنة لأبي الدحداح لتعدين المشبه أن يكون مقبلاً بفتوح الجنة ، مثل قول بشار : كأن حديثها تمر الجنان ، وقد دل هذا على سعة علم بشار بالحديث والسيرة ، ومدخول الكاف هو خبر « إن » وجواب لو يميل بها الصبا مخوف ألقى عنه خبر إن فصار الشرط كالجملة المقترنة ، إذ القاعدة أنه إذا اجتمع شرط وقسم يطلبان شيئاً واحداً أن بما يدهما مناسباً الأول منها ومُحذَف ما يقتضيه الثاني .

(١) كتب « فتلها » وليس هنا بصحيح في الاستعمال ولا يستقيم معناه ، والصواب : « فتلها » بهاء في آخره ، أي قتل نصحك رجع النصيح ، كقول الحارث بن حلزة :  
 مثلها تخرج النصيحة للفر م فلاة من دونها أفلاء  
 ومهاد بشار التهم ، أي كما رجعت رجع النصحاء من بكك ، أرادوا أن يشفوا من الأبراح ، فأطلق الفعل على إرادته ، كقوله تعالى : ( فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له من الشيطان الرجيم ) ... [ والأبراح : جمع برح ، وهو الشدة والأذى ] .

(٢) « سيذل » بضم الهمزة وكسرهما .

(٣) كتب « غيرني » بالعين المعجمة ، والظاهر أنه « ميرني » بالعين المهملة ، و « بادي » فاعل غيرني ، ومعنى « ساكن الأرواح » أنه ليس به هياج من الحب مثلي ، فالأرواح جمع روح ، وهو الريح ، والكلام تمثيل ، كقوله تعالى : ( وتذهب ويحكم ) .

(٤) قوله « حتى يقام عليّ بالأنواح » غاية للفعل لا يمكن أن يقع الفعل بعدها إذ الأنواح تكون بعد الموت ، فالمقصود من المبالغة تأكيد انتفاء الفعل في صورة تطلع السامع بإمكان وقوعه بعد زمن ، وهذا كقوله تعالى : ( ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ )

وإذا هويت فلا يُبْعِرُكَ الهوى  
 ومُعْذِلٍ هَجَرَ اللّثامِ حَدِيثُهُ  
 نازعته الرِّيحانَ في نفسِ الضحَى  
 وإلا مقلّةُ آخِرِينَ صِحاحٍ<sup>(١)</sup>  
 متصّالٍمِ بفتوةٍ ومزاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 وتسماعِ عاملةٍ اليدينِ رداحٍ<sup>(٣)</sup>

== الخياط) وفي الحديث: « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » فإنه إذا أتى أمر الله لا يضرهم أيضاً من خالفهم ولا يزالون عن الحق :  
 (١) كعب « فلا يبْعِرُكَ الهوى » بالعين المعجمة ، والظاهر أنه بالعين المهملة ، ليضع الاستثناء ، والمراد بالصحاح : الذين لم يصبهم مرض الحب ، لأن الحب يعدونه في الأمراض ، فذلك يقولون : دنف ومدنف ، والمعنى : أنك لا تسمع تشبهاً عليك بالحب إلا بمن لم يجب وذلك دليل على أن عدلهم ليس من الحق ، لأنهم لم يجربوا الحب ، فلا تباؤهم ، وفي هذا المعنى قال أبو الطيب :

وعذلت أهل المشق حتى ذقته فسجيت كيف يموت من لا يعشق .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده تقدمت في الديوان مع أبيات ثلاثة أخرى [ في ص ١١٥ من هذا الجزء ] وهي من هذه القصيدة ، والمعذل : الذي بعذله الناس كثيراً ، مثل المحسد ، أي هو كثير المشق ، وقوله « هجر اللثام حديث » كناية عن كرمه ، كقول الآخر :  
 إذا رضيت عن كرام عشيرتي فلا زال غضباناً طلي لثامها

والمزاح ( بضم الميم ) مصدر مزح ، إذا تكلم بما يفضح صاحبه أو يطربه مما هو خلاف الواقع ، وبكسر الميم مصدر مزح ، وما صالحان هنا .

[ قلنا : ضبطت المخطوطة قوله « متعالم » بفتح اللام ، وضبطه الشارح بالكسر ، ونحن نرى صحة ما في المخطوطة ، ومعنى متعالم ( بفتح اللام ) : مملوم معروف .. وانظر ما قلناه في « معقل » عند ذكر البيت فيما تقدم ] .

(٣) نفس الضحى ( بفتح الفاء ) أراد به أول الضحى ، أي ظهور الشمس ، مستعار من تنفس المولود عند ولادته ، وهو أول وجوده ، وفي القرآن : ( والصبح إذا تنفس ) . ونازعته مستعمل في المشاركة في الریحان ، وذلك من شئون المناجاة على الشراب ، فإنهم كانوا يسمون الریحان عند الصرب ، فربما تجاوز به الندماء متعالمين ، قال الأعشى :

نازعتهم نصب الریحان منكثاً وقهوة مزة راووتها خضل

وقال الحريري في المقامة الثانية عشرة : وهو تارة يستبرل الدنان ، وطوراً يستنطق الميدان ، ودفعة يستنشق الریحان ، وأخرى يغازل الغزلان » وأراد به شراب الصبوح ، وقوله : « وتسماع عاملة اليدين » عطف على « الریحان » بالنصب ، كما عطف الأعشى « وقهوة » .

وَرُجَايَةٌ لِلشَّرْبِ فِيهَا مَقْنَعٌ قُرِنَتْ بِأَزْهَرٍ كَالْفَزَالِ مَبَاحٌ (١)  
 فَإِذَا التَّدِيمُ شُكَا الصَّدَى مِنْ هَامَةٍ عِنْدِي شَفَيْتُ صَدَاءَهُ بِالرَّاحِ (٢)  
 مِمَّا تَضَمَّنَتْهُ أُنْمٌ مَعْمٌ بِلِحَاءِ بَاسِقَةٍ مِنَ الْأُدْوَاخِ (٣)

[ قلنا : قد ضبط في المخطوطة «سماع» بكسر العين هنا وفيما تقدم وضبطه الشارح فيما تقدم بكسر العين أيضا ، ولكنه ضبطه هنا بفتح العين وذكر وجه الفتح ] .

(١) قوله : « للشرب فيها مقنع » أي عظيمة تقنع لطف الشاربين ، وأراد بالأزهر الإبريق الأبيض ، وشبهه بالفزال لأن إبريق الخمر قد يصنعونه على أشكال الحيوان من فزال أو إوز أو طير يجعل عنقه طويلا ، وقوله « مباح » أي لا يحبس عن الشاربين ، وهذا كناية عن كثرة الخمر عنده وكرمه .

[ قلنا : العرب يشبهون إبريق الخمر بالظبي منذ جاهليتهم ، قال علقمة بن عبدة :

كَانَ إِبرِيقَهُمْ ظَبِيًّا عَلَى شَرَفٍ مَقْدَمٌ بِسَبَا السَّكْتَانِ مَرثُومٌ

وأغلب الظن أن ذلك ليس راجعا إلى أن الإبريق مصنوع على شكل الحيوان ، وإنما

يشبهون إبريق الخمر بالظبي والفزال في الانصباب وجمال العنق ، انظر قول الشاعر :

كَانَ أَبَارِيقُ الْمَدَامِ لِيهِمْ مَوْظِيَاءٌ بِأَعْمَلِ الرَّقْبَيْنِ قِيَامٌ

ولول مسلم بن الوليد :

إِبْرِيقُنَا سَلْبُ الْفَزَالِ جِيدَهَا وَحِكِي لِلدَّيْرِ بِمَنْتَيْهِ غَزَالًا ]

(٢) معنى البيت : إذا شكا التديم غول الخمر شففته بالزيادة من الخراب ، وقد سلك

للتعبير عن هذا المعنى مسلك الاستمارة التمثيلية المبنية على تشبيه المحسوس بالمقول ، بأن شبه

الهيئة الحاصلة للسكران من غول الخمر بالهيئة الوهمية الحاصلة للقتيل من زقاء الهامة ، ومن الطائر

الخرالي الذي تزعم العرب أنه يخرج من رأس القنبل فلا يزال ذلك الطائر عطشان ينادي

« اسقوني اسقوني » حتى يقتل قاتل القنبل ، فيكف عن الصياح ، فكان السكران كقتيل

الخمر ، والخمر قاتله ، وهو يُدَاوَى بِهَا كَمَا قَالَ أَبُو تُوَيْسٍ :

« وَدَاوَى بِالنَّاسِ كَمَا كَانَ مِنَ الدَّاءِ »

ومد « الصداء » الثاني وهو مقصور للضرورة ، وإن كانت ضرورة ضعيفة .

(٣) وصفه بأنتم لأن له أنبوبة كالأنف ، وسمى « معمم بلحاء باسقة » أنه مجبول على

فه لحاء النخل ليصني الخمر حين تخرج منه أو حين تصب فيه ، ويسمى ذلك الذي على فم

الإبريق : القدام ( بكسر الفاء ) قال عنترة : « قُرِنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشِّمَالِ مَقْدَمٌ »

واللحاء ( بكسر اللام ) القعر الرقيق الذي للنخلة يكون كالقربال .

[ قلنا : في نسخة الشارح « الأرواح » بالراء ، وفي المخطوطة بالذال ، وهو الظاهر ] .

فَإِذَا كَبَّ حَكِي لَسَمِعِكَ ضَاحِكًا      تَحْتِ النَّهَامَةِ أَوْ دَوِيَّ نَبَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 بِخُرُوجِ لَيِّنَةِ اللَّذَاقِ رَقِيقَةٍ      كَالدَّمْعِ تَخْلِطُ لَيْنَهَا بِجِمَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى أَرْوَحَ وَقَدْ قَضَيْتُ لُبَانَةً      أَنْدَى مِنْ الْمُتَضَيِّفِ الرُّوَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْصَالِ أُخْرَى قَدْ سَلَوْتُ سُلُوكَهَا      فَأَبَتْ بَنَاتُ فُؤَادِي الرُّنَّاحِ<sup>(٤)</sup>

١٣٣

(١) شبه صوت قرقرة الحمر حين خروجها من هنا الإبريق بصوت الطير الذي فيه برق ، والعرب تسمى البرق ضاحك الزن ، قال المعري :

• نطمت الرضى حتى على ضاحك الزن •

أو أراد صوت الرهد وصوت النبع كما قال فيما تقدم :

ونديمان صدق قد وصات حديثه      بأزهر مجساج الدامة نباح

(٢) اللينة : الحمر ، ولينها : رقتها وصفائوها ، والجماح : أصله تعاصى الفرس عن الارتياض ، واستناره هنا لشدة فعل الحمر في السكر ، ولما كان الجماح يضاد اللين المعنوي وهو سهولة أخلاق الفرس جمع بين الاستمارتين إيهاماً للتضاد الذي هو من المحسنات البيديية عند العرب . وهذا البيت ثبت في س ١١٦ من هذا الجزء هكذا : سلس بليئة ... الخ على أنه صفة لأزهر هنالك .

(٣) المتضيف ( بفتح التعتية ) يقول القائل : تضيفت فلاناً إذا نزل عنده ضيفاً ، فالضيف متضيف ( بوزن اسم الفاعل ) ورب المنزل متضيف ( بوزن اسم المفعول ) أى متضيف عنده والمراد هنا نفسه ، فهو بفتح الياء . « وأندى » حال من ضمير « أروح » والرواح مثال مبالغة وهو مسلوب المبالغة ، ومعنى البيت أنه يروح من بيت نديمه بعد الشراب أكرم من ضيف تضيف ورجع ، أى أنه لا يصدر منه ما يثلم عرضه ، كما قال عنتره :

وإذا سكرت فإني مستهلك      مالي ، وعرضي وافر لم يكلم

(٤) « لوصال » يتعلق « بأروح » في البيت قبله ، والأخرى : امرأة غير التي كان يذكرها يوسف البخيلة ، وقوله : قد سلوت أى قد سلوتها ، أى قد أردت أن أسلوها ، فأطلق الفعل على إرادته كما تقدم آنفاً في هذه القصيدة ، وانتصب « سلوما » على أنه مفعول مطلق ، وأضاف المصدر إلى مفعوله لبيان المفعول المحذوف في قوله « قد سلوت » وأمل الكلام قد سلوتها سلوا . وبنات الفؤاد هي دواخله ، والعرب تطلق « البنات » على مثل ذلك ، وهو لإطلاق قديم وقد تقدم في [ س ٢٩٤ ج ١ من هذه الطبوعة ] .



لَكَ رَأْنِي فَوْقَ أُجْرَدَ سَابِحٍ      كَالنَّيِّءِ مُفْتَرِضًا عَلَى أَرْمَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 سَلْسٍ لِلْمُقَلِّدِ لَا أُخْفِضُ جَانِبَهُ      إِلَّا تَقَادَفَتْ غَرْبُهُ بِطِمَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَتْ لَجَارَتِهَا : أَتَانَا زَائِرٌ      رَقَّتْ لَهُ كَيْدِي وَلَانَ جَنَاحِي  
 تَأَطَّلَتْهُ دَيْنًا وَطَالَ طِلَابُهُ      وَالدَّيْنُ مُنْسَرِحٌ وَغَيْرُ سَرَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
 قَالِيَوْمَ أَقْضَى دَيْنَهُ بَيْنَاتِي      فِي كُلِّ غَدْوَةٍ شَارِقٍ وَرَوَاحٍ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً (٥) :

دَعْنِي أُمَّتٌ بِالْهَوَى لَا يَلْحَنِي لَاحٌ      لَيْسَ الشُّوقُ إِلَى الْأَحْتَابِ كَالصَّاحِي<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ كُنْتَ تَطْرَبُ لَمْ تُفَكِّرْ بِكَاطِرِبٍ      صَبَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالشُّعْرِ نَوَاحٍ<sup>(٦)</sup>

(١) النِّئ : الظل ، شبه الغريم في ضوره بالظل إذ لاجم للظل ، وشبه قوائمه بالأرماح جمع رمح في الطول والدقة ، وذلك من علامات السابق ، قال الأصمعي : قيل لأعرابي ما الناقة الفرواح ؟ قال : التي كأنها تمشي على أرماع .

(٢) سلس ( بفتح فكسر ) لين ، والقلد : موضع القلادة ، أي لبن العنق ، والجاش : النفس ، والغرب : حدة الفرس ، والطماح بكسر الطاء : الجناح .

[ قلنا : ضبط الشارح « غربه » بفتح الباء ، خلافاً لما في المخطوطة ] .

(٣) المنسرح : الذي لا مظل فيه ، يقال عطاء مُسْرِحٌ ( بضمين ) لا مظل فيه .

(٤) النياحة ( بكسر النون ) التوبة ( بفتحها ) والتوبة فلة من ناب الأصم إذا نزل وحل ، أطلقت عرفاً على حلول إبان الفعل الذي يتداوله أكثر من واحد على ترتيب مصطلح عليه ، يقال هذه توبتك في الضرب ، ثم أطلقت على وقت وجوب الفعل وتبينه كان الفاعل حين كان في سعة كان ينتظر وصول وقت عمله ، والشارق : الشمس .

(٥) وقال أيضاً في النسيب بالرباب .

والقصيدة من البيط عروضها تجويز وضربها مقلوع .

(٥) طالع بديع الحسن ، وقوله : « لا يلحنني لاح » تصيح في النهي ، والمصود : النهي

المخاطب ، لأن التعميم أوقع في الإنكار ، أي لا تلحنني أنت ولا غيرك .

(٦) « على نفسه » منطلق « بنواح » .

خَفَضَ جَشَاكَ عَلَى نَأْيِ اللُّنُوِّ بِهَا      آلَيْتُ أُذُنِي نَعِيحًا مَا وَحَى وَاحٍ <sup>(١)</sup>  
 قَدَّ هَرَّ قَبْلَكَ كَلْبٌ دُونَ حُجْرَتِهَا      قَهَلَنْ فَرِغْتُ لِكَلْبٍ مَرَّ نَبَاحٍ <sup>(٢)</sup>  
 أَبِي لِي اللَّعْجُ الْمَشْبُوبُ فِي كَيْدِي      نَوِي فُرَادِي وَأَوْصَالِي وَأَرْوَاحِي <sup>(٣)</sup>  
 أَرْتَاحٌ لِلرَّيْحِ إِنْ هَبَّتْ يَمَانِيَةً      وَأَنْتَ عِنْدِي رَخِيمٌ غَيْرُ مَرْتَاحٍ <sup>(٤)</sup>  
 لَا أَسْمَعُ الصَّوْتَ إِلَّا صَوْتَ جَارِيَةٍ      تَدْعُو إِلَى أَسَدٍ مِنْ حُبِّهَا شَاحٍ <sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّهَا انْتَزَعَتْ حُسْبِي بَدْعَوْنَهَا      كَأَنَّهَا جَبَلٌ مِنْ دُونِ نَصَاحِي <sup>(٦)</sup>  
 رِيًّا الرَّوَادِفِ مِسْلُوحٍ مُنْعَمَةٌ      يَا حَبْدًا سَكَلٌ رِيًّا الرِّدْفِ مِلْوَاحٍ <sup>(٧)</sup>

(١) « الجشا » تخفف الجشأ ، والمهبوز هو تعب النفس واضطرابها ، قال عمرو ابن الإطناية :

وقولى كلما جشأت وجاهت . فكانك تمدى أو تسترهمى

أى سكن اضطراب نفسك بكثرة اللطم فإن لا أدنى من بنسحق . ووحى تقدم [ فى منعة ١١٧ من هذا الجزء ] .

[ « آليت أدنى » أى حلفت لا أدنى ، وفى المخطوطة : أدنى ، بالقال الجمجمة ] .

(٢) [ هر : نبج ] .

(٣) [ اللعج : حرقه الفؤاد من الحب ، والشهور فيه سكون العين ... أى أن ما يمانيه من حرق الحب بأى له أن يقبل النصح ] .

(٤) [ قلنا : فى المخطوطة ونسخة الشارح « رخييم » بالراء ، ولا يظهر معناه للناسب هنا ، فقلله محرف عن « وخييم » أى : تخيل لا يرتاح إليه ] .

(٥) أى سمعت أذنه عن سماع الأصوات لإصوت الجارية ، وتقدم الأسد الشاحى [ فى ص ١١٩ من هذا الجزء ] وهو يريد به نفسه أى تأنيه الجارية مرسله من حبيته .

(٦) لم يظهر معنى لكلمة « حتى » فقلل المواب « قلبى » .

(٧) « ريا الروادف » كثيرة لحم الردف ، وأطلق على معنى الكثرة لفظ « الرى » الذى هو ضد العطش على طريقة المجاز المرسل بعلاقة اللزوم ، وهو عدم الاحتياج إلى الزيادة وهو مجاز قديم ، قال امرؤ القيس :

مصررت بفردى رأسها فتأملت على هضم الكشح ريباً المخلخل

لَمْ تَرْتَشِي لِي مِنْ جَوَى حُبِّ وَقَدْ ضَعِكَتْ      عَنْ بَارِدٍ كَوْمِيضِ الْبَرْقِ لَمَّاحٍ  
 كَانَ فِي طَرْفِ عَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرَتْ      بِنَاطِرٍ مُعَقَّدًا مِنْ سِحْرِ سَبَّاحٍ<sup>(١)</sup>  
 تَسْرُ عَيْنًا وَتَلْقَى الشَّمْسَ غَيْبَتِهَا      كَأَنَّمَا خُلِقَتْ مِنْ ضَوْءٍ مِصْبَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 أُمِّي أَوْمَلُ جَدْوَاهَا فَتُخَلِّفَنِي      وَمَا أَزَالَ كَمَا أُمْسَيْتُ إِصْبَاحِي<sup>(٣)</sup>  
 وَكَيْفَ يُخَلِّفُ مَأْمُولٌ لَهُ شَرْفٌ      مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ خَيْرًا لِأَمْرِي نَاحٍ<sup>(٤)</sup>  
 يَلُومُنِي صَاحِبِي فِيهَا وَقَدْ فَتَحَتْ      إِلَى الصَّبَابَةِ لِي بَابًا يَفْتَحُ  
 خَاضَتْ مِنَ الْحُبِّ ضَعْفًا حَاوِمًا رَضِيَتْ      حَتَّى جَسِمْتُ إِلَيْهَا غَيْرَ ضَعْفَاحٍ<sup>(٥)</sup>

وقال المبرج :

\* ربا العظام نعمة المخدم \*

ونظيره قولهم : شيعان من كذا . وفي ضده غرمان من كذا . قال بشار في الفصيدة  
 بعد هذه [ صفحة ١٣٩ من هذا الجزء ] :

\* حب شعبي الخلل غرني الوشاح \*

والمشاح : المرأة الواحصة الضمور غير السمينة [ انظر صفحة ١١٩ من هذا الجزء ] .

(١) العقد ( يضم العين ) جمع عقدة ، وهي ما ينفذه الساحر بعد زمزيمته ووسوسته  
 يرى أن تلك العقد ثبت ما أراده من السر ، قال تعالى : ( ومن شر الغائيات في العقد ) ،  
 والسباح : الكثير الكلام ، يقال : سباح سبعا .

(٢) قوله « غيبتها » كذا كتب ولم ينقط الحرف الثالث ، والظاهر أنه باء ، ويكون  
 الضمير عائداً على الشمس ، أي وتلقى الشمس في غيبة الشمس ، أي تلتق أيها الرائي هذه الجارية  
 شمساً في حين مفيب الشمس ، أي في الظلام ، فتاء المضارعة في تلتق تاء المخاطب . وفي الكلام  
 استعارة تصريحية . وقد أخذ هذا المعنى أبو الطيب المنفي في قوله :

خلت البلاد من الغزاة ليلها      فأعاضهاك الله كيلا تمزنا

وفيه استخدام ظاهر .

(٣) [ « وما أزال كما أمسيت إصباحي » أي : وما أزال في إصباحي كما أمسيت :

أومل عطيتها فتخلفني ] .

(٤) [ ناح : قاصد ] .

(٥) الضحاح ( بنادين معجمتين وبنادين .. ) : الماء القليل بين في القدير

تَسَوَّكَتْ لِي بِمِسْوَاكِ لَتُعَلِّمَنِي مَا طَعَمُ فِيهَا وَمَا هَمَّتْ بِإِصْلَاحِ (١)  
 لَمَّا أَتَتْنِي عَلَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتَهَا مَثَلُوجَةَ الطَّعْمِ مِثْلَ الشَّهْدِ بِالرَّاحِ ١٣٤  
 قَبِلْتُ مَآسٍ فَأَهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَا الْمِسْوَاكِ يَا صَاحِ  
 قَلِّ لِلرَّيَابِ : ازْجِعِي رُوحِي إِلَى جَسَدِي

أَوْ عَلَّلِي بِوَجْهِ مِنْكَ وَضَاحِ (٢)

== لا يتجاوز أنصاف الـوق ، وجشمت ( بكسر الشين ) : تكلفت ، وقوله « غير ضحاح » أي ضحاح كثيرة ، من قولهم فعلتُه غير صرة ، أي عدة مزار تنكير ضحاح للإفراد للتنوع ، والمعنى أنها لا تساعفه إلا قليلا وهو يحرس في نوالها كثيرا ، فالحب في البيت مراد به آثاره وعلائقه .

[ قلنا : الذي يظهر لنا من قوله « غير ضحاح » أن محبوبته كلفته أن يحوض النمار ، غير مكفية منه بالضحاح كما فعلت هي ] .

(١) أي تسوكت لأجلى كما يدل عليه البيت بعده ، والتنازل بالمسواك من أشهر الغزل عندم ، لأنه ذريعة إلى امتصاص ريق المحبوبة عند تنفّر الطيل أو زيادة في الغزل ، وذلك معروف عند العرب ، قال عبد بن الحساس :

تَعَاوَرَنَ مِسْوَاكُ وَالْقَبْنِ مُذْهَبًا ، مِنْ الصَّبُوحِ فِي صَفْرَى بِنَانِ رِشْمَالِيَا  
 وَقَالَ جِرَّانُ الْعَوْدِ :

كَدَّهِنَ بِمِسْوَاكِ وَقَدْ قُلْتُ إِنَّهُ سَيُوجَدُ هَذَا عِنْدَكُنْ فَيُعْرَفُ

قال ابن تينية في كتاب الرد على الشعوية : القعد من أخذ المسواك أن يتذكرته له ويسترجن إليه . وقال بشار :

بِأَطِيبِ النَّاسِ رَبِّهَا غَيْرِ مَخْتَبِرِ إِلا شَهَادَةَ أَطْرَافِ السَّوَابِكِ

وقوله « بإصلاح » أي بإصلاح ثمرها .

(٢) هذا كقول محمد بن هانئ الأندلسي :

امسحوا عن ناظري بكل الشهاد وانفصوا عن مضجعي شوكة القناد

وقول البحتري :

رُدِّي عَلَى الشَّاقِ فَضَّلْ رُقَادِرِي أَوْ فَاشْرِكِي فِي اتِّعَالِ سُهَادِي

وكتب في المخطوطة « أم علي » ولا موقع لأم ، فهي تعريف « أو » .

[ قلنا : الظاهر من معنى البيت أنه يقول : رُدِّي رُوسِي إِلَى جَسَدِي بِوَسْطِكَ أَوْ اشْفِيَنِي

بِوَجْهِكَ الرَّضَاحِ إِذْ يَبْدُو دَانِيًا مَنِي . . . وقريب منه قول بشار الآن (س ١٤٣ من هذا الجزء)

عِدَّةٌ هُمَّ النَّفْسُ إِنْ بَدِنَ جَبْهَا وَإِنْ نَأَى عَنْهَا ذَارِقُ النَّفْسِ رُوحَهَا ]

عَلَى الْوَسَاوِسِ تُعَفِّبِنِي وَتَتْرُكُنِي مِنْ بَاكِرٍ بِدَوَاعِي الْحُبِّ رَوَّاحٍ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(\*)</sup> :

لَا تَلْنِي عَلَى عُبَيْدَةَ صَاحِرٍ زَوَّدْتَنِي زَادًا مِنَ الْأَنْرَاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَأُنْهَنِي إِنْ نَهَيْتَنِي عَنْ هَرَاهَا بِأَسْمِ أُخْرَى إِنْ أُسْمِيَ مِنْ فَرَاحِي<sup>(٣)</sup>

(١) [قلنا: لعل «على الوسارس» محرف عن «عل» الوسارس «أى: لعل»  
الوسارس «، والمراد: أنه طلب منها ما طلب في البيت السابق وجاء أن تتركه وسارس  
الحب التي تلازمه بكرة وعنبا]

(\*) وقال أيضاً في عبدة:

والقصيدة من بحر الخفيف، وعروضها وضربها مهيجان، ويجب إشباع حروف  
الساوية

(٢) [قلنا: في نسخة الشارح ضبط «زودتني» بكون الدال، على طريقة الخطاب،  
فيكون الزود هو صاحبه اللأم لا عبدة، ونرى الصواب ضبط الالف بالفتح، كما في المخطوطة  
على طريقة النبية، فتكون عبدة هي التي زودته من آثار حيا زاداً من الأتراح، وهنا  
الضبط الأخير هو الذي يقتضيه وزن البيت في القصيدة]

(٣) الفراح: الفرح، أشج نعمة رائه للضرورة، وهذا الإشباع مسموع في كلام  
العرب، قال عنزة:

\* ينباع من ذفوى غضوب جشرة \*

أى ينبع، وقال ابن هرمة:

وانني حيا يثنى الهوى بصرى من حيا سلكوا أدنوا فأظنور

أى فأظنور.

[قلنا: لم نر في الأسلوب الجاري في شعر بشار أنه يمد مثل هذا المد المستكره الذي  
مال إليه الشارح في «فراحو» وذكر نظائره، والذي يوجب على الظن أن هنا تحريفاً  
خفيفاً، فقد يكون «فراحي» من «فراحي» بكسر القاف، جمع فرح (كما في نس  
١٢٦ من هذا الجزء) ويناسب ذلك زاد الأتراح في البيت السابق، ويشعر إلى مثله قول  
بشار فيما يأتي (س ١٢٥ من هذا الجزء):

أبهر قد هربت فلا تلمى على كبدى من المبران لرح =

بَلْ دَرَجِ الْحُبِّ ثُمَّ لَمَنِي عَلَيْهَا      ذِكْرُكَ الْحُبِّ زَائِدِي فِي أَرْتِيَا حِي  
 فَذَكَرْتُ الْهَوَى فَرَّقَ فَوَادِي      وَدَعَوْتُ اسْمَهَا فَطَارَ جَنَاحِي <sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ كُنْتُ ذَا مِرْزَاحٍ فَأَصْبَحْتُ عَلَى حُبِّهَا قَلِيلَ الْمِرْزَاحِ  
 طَرِبًا لِلرِّيَّاحِ هَبَّتْ جُنُوبًا      أَيْنَ مِثْلِي يَهْوَى هُبُوبَ الرِّيَّاحِ  
 أَيُّهَا الْمَرْءُ؛ إِنْ قَلْبِكَ صَاحٍ      مِنْ هَوَاهَا وَلَيْسَ قَلْبِي بِصَاحٍ  
 أَفْتَنَنِي لِارْتِيَابِ عَبْدَةٍ إِنْ      مِنْ هَوَاهَا عَلَى سَبِيلِ افْتِنَاحٍ  
 هَلْ عَلَى عَاشِقٍ خَلَا بِحَبِيبٍ      فِي الْإِزَامِ وَقُبْلَةٍ مِنْ جَنَاحٍ <sup>(٢)</sup>

وسيقول بشار = بعد بيت = ثم « ودعوت اسمها فطار جناحي » ، وانظر قول  
 عروة بن حزام - في نونته - :

على كبدي من حب عفره قرحة      ووعيناي من وجد بها تكفان  
 ثم قوله :

كانت قطاة هطت بجناحها      على كبدي من شدة الحفان .  
 وقد يكون « فراحي » محرفا عن « مراحي » بكسر الميم ، وهو شدة الفرح والمشاشة  
 والنشاط ، كقول قيس بن ذريح ( في الأغاني ج ٨ ص ١٢٩ ) :  
 فإن ذكرت لبي هشتت لذكرها      كما هشت لندى الدررور وليد  
 (١) [ في المخطوطة ونسخة الشارح ضم التاء للتكلم في « ذكرت » و« دعوت »  
 ويجوز فيهما فتح التاء للمخاطب ]

(٢) هنا كقول أبي عثمان الناجم :  
 أهل ديار الحسرات باقر ربي      هل على عاشق قضى من جناح  
 [ قلنا : قول بشار هنا كقوله فيما سبق ( ص ١٢١ من هذا الجزء ) :

أيهما الفساري المذكر بالهـ      هـ : ترى في وصال حب جناحا  
 وقوله ( ص ٧٦ من هذا الجزء ) :

قالوا : حرام تلاقينا ، فقد كذبوا      ما في التزام ولا في قبلة حرج  
 وقوله ( ص ٧١ من هذا الجزء ) :

قلت يا منبتي ويا سكني      ما في عناق وقبلة حرج

وانظر ما ذكرناه هناك . وقد ذكرنا عند قول بشار ( ج ١ ص ٢٦٤ ) : « يا أليوب الناس  
 أردانا وملزمنا » أن « التزمها » بمعنى : عاتقها [

إِنَّمَا بِالْفُؤَادِ وَالْقَسِينِ مِنِّي حُبُّ شَيْبَى الْخُلُخَالِ غَرْنِي الْوِشَاحِ (١)  
 مُكَرَّبٌ فَوْقَ مَعْقِدِ الْمِرْطِ مِنْهَا وَأُحْدَثِي الْمِرْطُ مِنْ أَبَاةٍ بِرَبَاحِ (٢)  
 بِنْتُ مِثْرٍ لَمْ تَبْدُ لِلشَّمْسِ يَوْمًا مَا خَلَا الْفِطْرَ أَوْ غَدَاةَ الْأَضَاحِي (٣)

(١) « النثر ضد الشبيبي » [ وانظر صفحة ١٣٥ من هذا الجزء ] والمراد بالخلخال والوشاح هنا محلها ، والوشاح : سير من أديم نبيس ملون يرصع بالجزع أو اللؤلؤ أو شذور الذهب وتشده المرأة على كتفها اليمنى وعلى صدرها وظهرها وتدخلة تحت لابطها الأيسر ، وهو قريب مما يسمى في تونس قديما بالريحانة ، إلا أن الريحانة تجمل من فضة أو ذهب أو أحدهما وعنبر .

[ قلنا : قوله « شبيبي الخلخال غرني الوشاح » مما يستجده الأدب العربي القديم ، وقد كرره بشار ، فقال (س ١١٥ من هذا الجزء) :

وكيف شفاء مختبل حزين شبيبي الجبل جائعة الوشاح

وقال ( في المختار من شعر بشار س ١٤٨ ) :

بكي جوعاً وشاحاً وقد أشبع خلخاله

قال شارح المختار : الوشاح أصله لؤلؤ وجوهر ينظمان في سلك ويخالف بينهما يعطف أحدهما على الآخر وتتوشح به المرأة ، ومعناها أنه يصف هيفه ودق خصره وامتلاء ساقه ، يقول : وشاحه أبداً لا يلبق بخصره هيفه ، وخلخاله غير قلق بساقه لخلخالها وامتلأها ، وطابق بين الجوع والشبع استعارة وصنعة ، ولا بكاء ولا جوع في الحقيقة للوشاح ، ولا شبع بالخلخال ، وهذا مذهب أهل الحدق في الشعر . . . الخ ]

(٢) المكرب ( بضم الميم وفتح الراء الخفيفة ) : الضم المتلى لما وعصبا ، ومعقيد الميرط ( بكسر القاف ) محل عقده ، الميرط بكسر الميم كساء مربع يؤثر به ، فقوله « فوق معقيد الميرط » سمير ، صوابه « تحت معقيد الميرط » لأنهم يستحسنون خصوبة الردف والنفذين قال الحسك بن ميمر : « وق الميرط لفاوان ردهما عميل » ، أي نغذان ضختان . [ وقال المرار بن مفضل : « فحمة حيث يشد المؤتزر » ] . وأبابة ( بفتح الهجزة ) الفصية ، أصله أبابة يالمد ، فقصره تخفيفا ، ورباح اسم بلد يجلب منه الكافور ، والكافور : صمغ يوجد في داخل قصب أو خشب فينصر ويستخرج منه ، وهو بالهند في بلد يسمى رباحا ، فقوله « أبابة رباح » هو بالإضافة ، أراد طيب رائحة أردانها . [ وفي الخطرطة : أباه منونة غير منقوطة ] .

(٣) أراد أنها محجة لفرط جمالها ورقة بعيرتها ، فلذلك لا تبدو للشمس إلا في يوم العيد ، إذ ورد في الحديث الصحيح « ولتخرج العواتق وذوات الخدور وليعهدن الحبر ودعوة الدين » ، فكان خروج المرأة للعبدين مؤكفا .

سَلَبْتُهُ يَوْمَ الْخُرُوجِ حِجَّاهُ      بِأَسِيلِ الْعُطْبُولِ وَالْأَوْضَاحِ <sup>(١)</sup>  
 وَبِثَغْرِ يَحْكِي الْمَخْسَبُ عَنْهُ      نَفْعَةَ الْمِسْكِ نَتْ فِي كَأْسِ رَاحِ <sup>(٢)</sup>  
 يَا خَلِيلِي تَلَكَّمَا دَاهِ عَيْنِي      وَدَوَانِي مِنْ دَمْعِهَا السَّفَاحِ <sup>(٣)</sup>  
 (٤)

إِنَّ أُمَّ الْوَلِيدِ فَاسْتَرْقِيَاهَا      أَنْفَدْتَنِي وَعِنْدَهَا إِضْلَاحِي  
 ثُمَّ قَوْلًا لَهَا بِقَوْلٍ وَفِيهَا      ضَيْقَةٌ مِنْ فُؤَادِهِ الْمُسْتَبَاحِ <sup>(٥)</sup>  
 لِأَسْجِحِي يَا عُبَيْدُ فِي وَدِّ نَفْسِي      بَلَيْسَ إِنَّمَا كَمَا مِنَ الْإِسْجَاحِ <sup>(٦)</sup>  
 أَفَلَقَ الرُّوحَ طَوْلُ صَفْعِكَ عَنِّي      وَصَلَيْتَنِي وَسَكَّنِي أَرْوَاحِي <sup>(٧)</sup>

(١) « أسيل » من أوصاف الحد ، وهو الحد الذي لا ثنوء فيه . [ وكل سبط مترسل : أسيل ] . والعُطْبُول : صفة تختص بالمرأة الطويلة العنق بحسن ، ولا يقال رجل عُطْبُول ، بل يقال رجل أُجَيْد ، وورد بقلة قولهم في بعض صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يكن بعُطْبُول ولا بقصير ، فقالوا : أريد به الطويل المتمد العنق . والأوضح : الأقران تلبس في الأذن ، وقيل : الملائخ .

(٢) الثغر ( بفتح المثلثة وسكون الثين ) الأسنان التي تبدو عند الضحك ، والمخبر عن الثغر هو النفس ، ويمكن أي يُمانل مماثلة كاملة ، شبيه نكهة قهها برائحة المسك مع الحمر . [ قلنا : لعل « يحكي » بمعنى ينقل ] .

(٣) [ قلنا : هذا كقول بشار ( ج ١ ص ١٦٦ من هذه الطبوعة ) :

ودواء عيني — قد علمت — ودأوها      ربا البنان كدمية المحراب ]

(٤) بياض [ في الأصل بملدار بيت ] .

(٥) أي بعد أن استرقياها قولاً لها ، وكتب « تقول » ولا معنى له والصواب « بقول » بموحدة عوض المثناة الفوقية ، وإنما زاد كلمة « بقول » لأنه أراد تبليغ كلامه إليها بواسطة وهو الكلام الذي ندره في البيتين عقب هذا .

(٦) « أسجحى » الإسجاح حسن العفر ، ومنه اللؤلؤ « ملكت فأسجح » .

(٧) صفحك ( بفتح الصاد ) أي إمرأتك منى ، وكتب في الديوان « وصلتني » وصوابه « ريلتني » . [ قلنا : لعله « فصلتني » ]



وَلَقَدْ قُلْتُ لِلنُّطَاسِيِّ : أُعْطِيكَ تِلَادِي وَطَارِي بِالنَّجَاحِ<sup>(١)</sup>  
 دَاوِنِي مِنْ حَمَامٍ قَلْبِي إِلَيْهَا بِدَوَاءٍ يَرُدُّ قَسْرَبَ الْجَمَاحِ<sup>(٢)</sup> ١٣٥  
 فَأَحْتَمَانِي وَقَالَ : دَاةٌ عَيْبَاءُ مَا لِمَنْ يُبْتَلَى بِهِ مِنْ رَوَاحِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا دَوَاءُ الَّذِي يُسَهَّدُ بِاللَّيْلِ وَلَا يَسْتَرِيحُ فِي الْإِصْبَاحِ  
 فَتَجَهَّزْتُ لِأَنْفِضَاءِ حَيَاتِي وَأَسْتَعَدَّتْ لِيَيْتِي أَنْوَاحِي<sup>(٤)</sup>

(١) النطاسي (يكسر النون وفتحها) العالم والطبيب ، وفعله نطس كفرح ، فهو نطس ونطيس ونطس بفتح النون وسكون الطاء وبكسرهما وبضما ، وصيغة النسب فيه للبالغة في الومف كقولهم لو دعى وألسى ، والتلاد : اللال القديم الموروث ، والطارف : المكتسب الحديث .

(٢) تقدم معنى النرب [ في ص ١٣٣ من هذا الجزء ]

[ قلنا : لعل « حمام » محرقة من « جاح » كما يدل عليه آخر البيت ، والمراد بالجماح : أن قلبه ركب هواه وأسرع إلى المحبوبة فلم يمكن رده ]

(٣) عباء (بفتح العين وبالمد) لا يبرأ منه ، مشتق من المي وهو العجز وعدم الاحتناء فكأن وصف الهاء به على معنى أنه نعى لطبيب ، بدليل قولهم داء أعيا الطبيب والداوى . قال : لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداورها

(٤) [ الأنواح : النوائح ، جمع النائحة ، وهي المرأة التي تبكي على الميت صباح . . . . ] وقد ختم بشار هذه القصيدة الحية باستقبال الموت كما ختم قصيدة حب سابقة ( ج ١ ص ١٦٤ من هذه الطبوعة ) فقال :

ولقد خفت أن يرؤ	حَ يَعْنِي أَلَارِي
عاجلا قبل أن أرى	فَيَكُونُ لِيَنْ جَانِبِ
نإذا ما صممت با	كِبَةٌ مِنْ قُرَائِي
تدبت في المسلبا	نَ قَتِيلِ الْكُوعَابِ
فاعلم أن حبكم	لَادِي لِلْمِصَابِطِ [

وقال أيضاً (٥) :

يُقولُ أبو عمرو غداة تَهَلَّتْ      مِنْ الْعَيْنِ دَرَاتٌ وَقَاضَ سُفُوحُهَا (١)  
 أَجِدُّكَ مِنْ رِيحَانَةٍ طَابَ رِيحُهَا      طَلَّيْتَ تُبَكِّي خُضَّةً وَتَنُوحُهَا (٢)  
 قُلْتُ لَهُ : لَا تُكْثِرِ اللَّوْمَ إِنِّي      أَتَى مِنْ هَوَى نَفْسِي عَلَى بُجُوحِهَا (٣)  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَقَلِّمْ لِعَبْدَةٍ حُرْمَةً      وَأَشْرَارَ حُبِّ عِنْدَنَا لَا تُبِيحُهَا  
 تَتَأَقَّلَتِ الذَّلْفَاءُ عَنِّي وَمَا دَرَّتْ      بِذِي كَبِدٍ حَرْمِي بَعْضُ قَرِيحِهَا (٤)

(٥) وقال أيضا في عبدة :

والقصيدة من بحر الطويل وعروضها وضمها مقبوضان .

(١) « أبو عمرو » كنية حماد مجرد ، ولعل هذا كان في أيام الصفاء بينه وبين بشار ،

وتقدم [ في ص ١٩ من هذا الجزء ] ، ويأتي في (البيت ٨ من الورقة ٢٤٢) .

[ قلنا : تهلت : سالت . ودترات : جمع درة ، وهي كثرة الدموع ، ولم تضبط سين

« سفوحها » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالضممة ، والفوح ( بضم السين ) مصدر

« سفح » بمعنى سال أو أسال ، والفوح ( بفتح السين ) وصف منه كصبور ]

(٢) « أجدك » كلمة تقولها العرب في مقام الاستفهام التعجبي ، صوكبة من همزة

الاستفهام التعجبي ومن « جدد » بكسر الجيم ، مصدر ضد الهزل ، منصوب على المفعول

الطلاق ، وبعده كاف الخطاب ، أي أجداً منك تفعل كذا ؟ لأن مثل ذلك لا يفعله الماقل !

وتضاف إلى ضمير الجمع المخاطب كثيراً وإلى ضمير الغائب قليلاً كما قال بشار في (البيت ١١ من

الورقة ٢٠٦) :

أَجِدُّهُمْ لَمْ يَشْعُرُوا بِقِصَائِي      نَحْنُ حَنِينُ الْحَارِسَاتِ هَوَادِي

وَجُوزٌ فِي جِيهَةِ الْفَتْحِ عَلَى مَعْنَى الْهَظِّ وَالْبَيْتِ ، أَي أَبْنَتُكَ يَخُولُكَ أَنْ تَفْعَلَ ؟ وَهُوَ

بَعِيدٌ ، وَأَحْسَبُ أَنَّهُ لَحْنٌ مَشْهُورٌ . وَالرِّيْحَانَةُ : وَاحِدَةُ الرِّيْحَانِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ لَيِّنَةٌ خَضِرَاءُ

الْوَرَقِ وَاللُّصْبُ ، وَوَجْهَ التَّعْجِيبِ أَنَّهُ رَأَاهُ شَمَّ رِيْحَانَةٍ فَبَكِيَ ، وَقَدْ بَيَّنَّ وَجْهَ التَّذْكَرِ بِعَدِّ هَذَا

فِي قَوْلِهِ : يَذْكَرُ فِي الرِّيْحَانِ ... الخ .

(٣) كتب في الديوان « فقلت لها لا تكثري » والصواب « فقلت له لا تكثري » بخطاب

المدكر وهو أبو عمرو .

(٤) الذلفاء (بالذال المعجمة) : الوصوفة بالذباب ، وهو صغر الأنف في حسن واستواء =

وَقَدْ كَادَتْ الْأَيَّامُ دُونَ لِقَائِهَا      تَصَرَّمُ إِلَّا أَنْ يَمُرَّ سَنِحُهَا (١)  
 بِذِكْرِنِي الرِّيحَانَ رَائِحَةَ الَّتِي      إِذَا لَمْ تَطِيبْ وَافَقَ الْمَسْكَ رِيحُهَا (٢)  
 عَيْبِدَةُ هُمُ النَّفْسِ إِنْ يَدُنْ جِهَا      وَإِنْ تَنَا عَنْهَا فَارَقَ النَّفْسَ رُوحُهَا (٣)  
 فَلَا هِيَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهَا تُرِيحُنِي      وَلَا أَنَا مِنْ طُولِ الرَّجَاءِ أُرِيحُهَا  
 هَوَاكَ غَبُوقُ النَّفْسِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      وَذِكْرُكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَبِيحُهَا (٤)  
 وَلِلنَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ إِذَا خَلَّتْ  
 مَبِيعًا بِهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ فَصِيحُهَا  
 فَلَسْتُ بِسَالٍ مَا تَغْنَّتْ حَمَامَةٌ  
 وَمَا شَاقَ رُهْبَانَ النَّصَارَى مَسِيحُهَا (٥)

\*\*\*

الأنفة، وسوا به. و«حرى»: مؤنث حران مثل عطشان وعطشى، و«القريح»: المصاب يقرح.

(١) «السنح»: والساح في اصطلاح أهل الزجر والعيافة هو الطير أو الظبي الذي يمر من اليسار إلى اليمين، وضده: البارح، وكان معظم العرب يسمون بالساح ويتشامون بالبارح، ولذلك قالوا في المثل «من لي بالساح بعد البارح» أي باليمن بعد الشام، وفي هذا قال النابغة:  
 زعم البوارح أن فرقتنا غداً      وبذلك خبرنا الغراب الأسود

ومن قبائل العرب من يعكسون فيتشامون بالبارح ويتشامون بالساح، وقد درج بشار هنا على الأول ودرج على الثاني في قوله البيت 15 من الورقة 166:

لكن جرت سنحُ بيني وبينهم      والأشامان غراب الين والصُردُ

وأراد بالأيام أيام عمره، والمعنى أنه قد كاد يتهيأ أجله من بعدها إلا إذا تبدل شومه يمتا.

(٢) تذكّر الحبيبة بالريحان من مذكرات أهل الغرام، قال ابن المعتز:

كأنني عانقت ريحانةً      تنفت في ليلا البسارد

وقال بعضهم:

إن النساء رياحين خلقتن لنا      وكلنا يشتهي شم الرياحين

(٣) كنى بدنو الحب عن دفنهما، وقوله «إن تانا عنها» أي تانا هي عن نفسي.

(٤) جعل حبها وذكرها صبرحةً وغبوقه إشارة إلى ملازمة ذلك، والصبوح: شواب الصباح، والغبوق: شراب المساء. وأراد بهما وقتيهما. وأتى بضمير جمع المخاطب في قوله «وذكركم» وهو يخاطب واحدة لقصد التعظيم، والغالب أنهم إذا أقوا بضمير جمع لقصد التعظيم لا يأتون به مؤنثاً قال جعفر بن عكبة:

فلا تحسي أنني تخشعت بعدكم      لشيء ولا أني من الموت أفرق

ولم أر من تنبه لهذا الامتعال.

(٥) كنى عن الأبد بقوله «ما تغنت حمامة» وهي كناية مشهورة.

ولها مناسبة رشيقة هنا، لأن صوت الحمام من مذكرات الأحبة في عرفهم، وقد تقدم في البيت

=

2 من ورقة 28. وكنى أيضاً عنه بقوله:

وقال أيضاً (٥) :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَى مُسَهِّلَ بَصِيرِهِ      وَوَلَاهُمُو فِي شِرْكِهِ غَيْرُ صَالِحٍ (١)  
 أَرْوَجْتُمُ الْعِلْجَ الْأَشِيمَ ابْنَ سَالِمٍ      وَمَا زَائِنٌ زَوْجَتُمُوهُ بِفَاضِحٍ (٢)  
 أَلَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ إِنْ كَانَ خَارِجًا      وَهَذَا مُسَهِّلُ صِهْرٍ مُوسَى بْنِ صَالِحٍ (٣)  
 فَمَا أَمَلْتُ هَذَا لَهُ نَفْسُ صَالِحٍ      وَلَا كَانَ يَرْجُوهَا لَهُ فِي الْمَنَاحِ (٤)  
 وَلَا خَافَ هَذَا صَالِحٌ عِنْدَ مَوْتِهِ      عَلَى عَقْبِهِ فِي نَادِيَاتِ الْفَضَائِحِ

\* وما شبّه رهبان النصارى مسيحها \*

وهي كناية حكمة عليها القافية فجاءت منضوبة ، وقد تأتي القافية منضوبة للشاعر فيكون  
 حظه من الشاعرية فيها سراحة اهدائه إليها ، كقول المعري :

فصلاة الفتاة بالحمد والإخ      لاس خير من يونس وبراه

لأن القافية على الراء ولا خصوصية لسورة « يونس » وسورة « براءة » .

(٥) وقال أيضاً : يهجو سهيل بن سالم البصري ، تقدم ذكره (س ٣٥٩ ج ١ من  
 هذه للطبعة ) وهذه الأبيات يذكر فيها تزوج سهيل بابنة موسى بن صالح .

والأبيات من الطويل عروضها وضربها مقبوضان .

(١) يعني أن سهيلاً دخل منه نفس وغش على أصهاره . وقوله وولاهم ... الخ : يعني  
 أن سهيلاً ولي آل موسى بن صالح في شركه لإيام ودخوله في مخالطتهم أسراً غير صالح .

(٢) قوله « وما زائن » استفهام إنكار ، أي كيف تزوجون امرأة تزين الأزواج  
 برجل يفضح الزوجات .

(٣) [ قلنا : المراد أن هذا الزواج من عجائب الأحداث وقلب الأحوال ، وكأنه من  
 من علامات انتهاء الدنيا وأشراط الساعة ، فهو كخروج « المسيح الدجال » المعروف أنه  
 من أشراط الساعة ، ولذلك يقول : ألا يخرج الدجال ... الخ ] .

(٤) [ « صالح جد المروسي الطيبة ، ولم يكن يرجو لها هذا الزواج » ] .

وقال أيضا (\*):

أأبجر هل لهذا الأيسل صُبْحُ ؟      وَهَلْ يُوَصَّالِ مَنْ أَحْبَبْتَ نُضْعُ ؟<sup>(١)</sup>  
أأبجر قد هويتُ فلا تُلْسِنِي      عَلَى كَبِدِي مِنَ الْهَجْرَانِ قُرْحُ ؟<sup>(٢)</sup>  
جَرَى دَمِي فَأَخْبَرَ عَنْ ضَمِيرِ      كَجَارِي الْمِسْكِ دَلَّ عَلَيْهِ نَفْحُ ١٣٦  
كَأَنَّ يَوْمَ سَسَارَ بَنُو يَزِيدِ      يَوْمٌ دَلِيلُهُمْ بَصْرِي وَيَنْعُو<sup>(٣)</sup>

(\*) وقال أيضا في غزل وهجاء حاد مجرد .

والقصيدة من بحر الوافر ومروضها وضربها منطوفان .

[ فلنا : قد جعل يشار هذه القصيدة في الغزل بـ « أم بكر » ثم في هجاء « حاد » ،  
ولد سبق ذكر « أم بكر » في قصيدة همزية جئت — كهذه القصيدة — بين الغزل بـ  
« أم بكر » أولا والهجاء لـ « حاد مجرد » آخرأ ( ج ١ ص ١٢٥ — ١٢٩ من هذه  
الطبعة ) ، وكذلك سبق ذكر « أم بكر » في قصيدة بائية قال الشارح في أولها هناك :  
« ... في النسب بالرباب المسماة بأم بكر وفي الفخر » ( ج ١ ص ٢٤٧ من هذه الطبعة )  
( ١ ) « أبجر » اسم صاحب له ، وتصغير أبجر بـ « بجر » .

[ فلنا : في المخطوطة واسم الشارح ضبطت التاء من « أحببت » . وفي نسخة الشارح  
ضبطت التاء من « هويت » في البيت التالي بالفتحة للمخاطب ، ويجوز أن تضبط التاء فيها  
بالضمة لتتكلم ... هذا وإن بشاراً قد افتتح قصيدته هنا بقوله « أبجر هل لهذا الليل صبح ؟ »  
كما افتتح قصيدته السابقة ( ص ١٠٤ من هذا الجزء ) بقوله :

خليل ما بال الذي لا ترحزح ؟      وما بال ضوء الصبح لا يتوضع ؟

وقد أوقعت ( الطبعة ) هناك ضمة على همزة « ضوء » وهو مجرد ظاهر الكسر ،  
فلتُصلح بالكسرة هناك ] .

( ٢ ) التمرح ( بالفتح ) : ألم النفس والكمد ، وبالضم : الجرح في الجسد ، وقيل هما  
مترادفان ، وهو هنا بالضم على التشبيه ، لأنه علقه بضمير . [ في المخطوطة : ضبعت بفتح القاف ] .  
( ٣ ) « بنو يزيد » الظاهر أنه أراد بني يزيد بن حيدان بن عمرو بن الحفاح  
ابن قضاة ، فإن منازل قضاة كانت بجهات الشام ، ويصيرى منها ، ويقال لهم أيضا بنو يزيد  
بالمثناة الفوقية ، قال السهيلي : لا يعرف في العرب يزيد بالفوقية إلا في يزيد في قضاة وتزيد  
ابن جشم من بطون بني سلمة من الخزرج ، والبئية بالمثناة التحتية .

[ في المخطوطة : « وتنعو » بنونين ، وفي نسخة الشارح بياء فنون ، وهو الظاهر ] .

خَرَجْتُ بِنَشْوَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      تَدُورُ بِهَا مَسْتِي وَالطَّرْفُ طَمَعٌ<sup>(١)</sup>  
 أُسَائِلُ : أَيْنَ سَارَ بَنُو يَزِيدٍ ؟      وَعِنْدِي مِنْهُمْ الْخَبْرُ الْمَصِحُّ  
 أَأَجْرُهُ هَلْ تَرَى بِالنَّقْبِ عَيْرًا      تَعِيلُ كَأَنَّهَا سَسِيمٌ وَطَلْحٌ<sup>(٢)</sup>  
 خَرَجْنَ عَلَى النَّقَا مُتَسَوِّاتِرَاتٍ      نَوَاعِبَ فِي السَّرَابِ لَهْنٌ شَبِيعٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَوَاعَجِبًا صَفَوْتُ لِعَيْرِ صَافٍ      وَأَعْطَيْتُ الْكَرِيمَةَ مَنْ يَشِيعُ!<sup>(٤)</sup>

(١) « بيت رأس » أى صومعة راهب كبير من رهبان النصارى هو رأس على عدة ديرة ، والرأس من اللاب النفاقة عند العرب وهو إلى الآن مستعمل فى نصارى الأحباش ، وهذا مراد بشار هنا ، و « بيت رأس » قبل هر أيضا اسم قرية بالشام تجلب منها الحجر ، وأنها مراد حسان بقوله :

كَأَنَّ سَيْئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ  
 وقال النابغة :

نَعِينِ فِلاهُ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      إِلَى لِقْمَانَ فِى مُسَوِّقِ مُقَامٍ

والعرب فى الجاهلية كانوا يقتنون الحجر من الأديرة إذ كانت ترسل فى تزويد الرهبان ، والمستهترون من المسلمين كانوا يشترونها من النصارى لاذ لا يكشف عليهم من يؤاخذهم بالعقوبة [ قلنا : لعل الأقرب إلى مراد بشار هنا هو الوجه الثانى فى ذكره الشارح ، لأن هذه القرية — كافي القاموس وغيره — ينسب إليها الحجر ، ومن هذه الحجر جاءت « نشوة » البيت هنا ، وهناك من الأقوال فى « بيت رأس » غير ما ذكره الشارح ، ولكننا لا نليل بذكره ... وانظر قول بشار أيضا ( فى الأغاني ج ٣ ص ٦٦ ) :

رُبَّ كَأْسٍ كَالسَّيْلِ تَمَلُّ      مَتُّ بِهَا وَالْمَيُوتُ عَنِ نِيَامٍ  
 حُبَّتْ لَشَّرَاةٍ فِى « بَيْتِ رَأْسٍ »      عَتَقَتْ عَانَا عَلَيْهَا الْحَتَامِ [

(٢) النقب : الطريق فى الجبل تمر فيه الغوافل .

[ قلنا : تشبيه بشار العير بالشجر يذكرنا بقول ذى الرمة :

نَظَرْتُ إِلَى أَظْمَانِ سَمَى كَأَنَّهَا      ذَرَى النَّخْلِ أَوْ أَنْزَلَ تَعِيلَ ذَوَائِبِهِ ]

(٣) ضمير « خرجن » وضمير « نواعب » عائد إلى الإبل التى دل عليها ذكر « العير »

[ قلنا : فى المخطوطة « النقا » بمعنى السكيب من الرمل ، وهو ظاهر ، ووقع فى

نسخة الشارح « النقا » بالقاء ... والنواعب : السرعات فى سيرهن .

(٤) [ قلنا : وقع فى نسخة الشارح : فواعجبا بتسكين الجيم ، خلافا للمخطوطة ] .

وَذِي مَالٍ وَلَيْسَ بِذِي غَنَاءٍ كَزَبِ الشَّيْخِ لَا يَفْلُوهُ نَضْحُ (١)  
صَبْرَتْ عَلَيْهِ حَتَّى بَاتَ فَتَلَا كَانَ إِخَاءَهُ خُسْبِزُ وَمِلْحُ (٢)  
وَفِيضِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْمَوَالِي لَهُ فَضْلٌ يُقَسِّسُ بِهِ وَمَنْعُ (٣)  
مِنَ الْمُتَعَرِّفِينَ يَدًا وَجُودًا عَلَى مَدِيحُهُ وَعَلَيْهِ نَجْعُ (٤)  
أَتَانِي وَدُهُ خَدَمًا وَمَالًا وَعَيْلَتِي وَبَعْضُ النَّيْلِ وَنَحْ (٥)  
مَضَى هَذَا ، فَقُلْ فِي أُمَّ بَكْرٍ أَرَاهَا لَا تَجُودُ وَلَسْتُ أَضْحُو (٦)

(١) [ المراد بالنضح في هذا البيت : تملب الماء ] .

(٢) الفصل : الرذيل القوي لا مروءة له ، وتشبيه الإخاء بالخبز والملح على حذف مضاف ، والتقدير : كأن إخاءه إخاء خبز وملح . وأراد بالتشبيه أن هذا القوي لا يجب للإخاء إلا حق بذل الخبز والملح ، وهما أقل ما يبذل ، ولا يبذل ما عداهما ، أو أراد أنه اقتصر من الإخاء على ما ينقده المهد به بين الناس وهو الخبز والملح ، فإن العرب تجعل الطعام مهدياً ، وأقل ما يشتمل عليه الطعام الخبز وما يؤتد به وهو الملح ، ولذلك تقول العامة أكلنا الخبز والملح ، أي : تماهدنا ، وقال الفوزدق يخاطب ذئبا حضر لديه وهو يأكل بالحي :

تَشَى فَإِنْ تَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكَنَ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ بِصُطْحِيبَانِ

فيجمل الطعام مهدياً ، وفي القرآن « فراخ إلى أهله فجاء بسجل سمين ، فقرَّب به إليهم لال إلا تأكلون ، فأوجس منهم خيفة ، قالوا لا نخف » وإنما أوجس منهم خيفة حين لم يأكلوا ، فظنهم امتنعوا من الأكل لئتهم القدر . [ قلنا : يظهر أن عجز البيت متصل بقوله : صبرت ، فهو يعال صبره بأنه اعتبر إخاءه مهدياً لا يخونه كههد الخبز والملح ] .

(٣) هذا مقابل الأخ المتحدث عنه ، فهذا كريم كثير البذل .

(٤) المتعريف : القوي يتعريف فيصرف المال عن نفسه إلى عفااته .

(٥) كتب « وهيلني » بياء بعد العين ، ولا يظهر له معنى ، فهو تحريف ، صوابه :

هلاني ، أي أعطاني وزادني . والوئح ( بفتح الواو وسكون القوية ) : القليل الذي لا يبنى ،

أي وبسبب إعطاء الناس لا يبنى بخلاف عطائه . [ قلنا : عيَّله : كفاء الماش . فلا تحريف ] .

(٦) قوله : مضى هذا . . . الخ انتقال اقتضاب ، ونظيره في ذلك قولهم : « دَعَّ

ذا ، كقول الأعدى :

دَعَّ ذَا ، وَلِئِنْ مَاتَرَى رَأَى كَاشِحٍ بَرَى بَيْتَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقَّ مَنَعَرٍ

رَأَيْتُ لَهَا عَلَى الرَّوْحَاءِ طَلِيفًا      وَرُؤْيِيَةٌ مِنْ تَحِبُّ عَلَيْهِ صَلْحٌ<sup>(١)</sup>  
 وَيَوْمَ لَمِيئَهَا بِجَنَابِ حَوْضِي      كَمَضْبِ الْعَيْرِ سِيقَ إِلَيْهِ رَنِيحٌ<sup>(٢)</sup>  
 تَقَابَتِ الثَّوَانِجُ لَأَمَّ بَكْرِي      تَفُوزُ بِهَا وَحَالَ عَلَيْكَ قَدْحٌ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا شِئْتُ رَاحَ عَلَى هَمِّي      مِنْ النَّسَادِينَ أَوْ طَرَبُ مِلْحٌ  
 وَقَالُوا : لَوْ صَفَعْتَ عَنِ النَّصَارَى      وَلَا وَاللَّهِ مَا بِأَخِيكَ صَفْعٌ<sup>(٤)</sup>

== وقول عبد بن المحاسن :

فدع ذا ، ولكن هل ترى ضوءاً بارقاً      يضيء حياً منجداً متعالياً  
 (١) قوله « عليه صلح » يعني أن رؤيته صلح عليه فيما أساء ، يعني أن مجرد رؤيته  
 كافية في زوال النضب ، كما قال اليعتري :

قد كان رتاً هوامى قابلاً      تسمت فردته جديداً

(٢) « حوضي » اسم مكان ذكر في شعر النابغة .

[ قلنا : وذكر في شعر بشار ثمة ، إذ قال ( ص ١٨١ ج ١ من هذه الطبعة ) :

طربت إلى حوضي وأفت طروب      وشافك بين الأبرقين كتيب ]

وقوله « كمضب العير » تفسير مفرداته أن المضب هو شق الأذن ، والعير : حمار  
 الوحش ، والريح بفتح الراء ولا يعرف بكون الباء فلعله سكن الباء للضرورة ، والريح له  
 معان : منها مرادف الريح في التجارة ، ومنها الإبل والحيل التي تجلب للبيع ، ومنها أنه اسم  
 للفصيل ، وانظر ما يلى مع معنى المصراع إن لم يكن فيه تحريف .

(٣) يجب أن تحذف الهزرة من قوله « لأم بكر » ليستقيم الوزن ، والثوانج : جمع

ثانجة ، وهي النعجة تتاج ، أي نصوت ، وفي الأساس : لا بد للدجاج من الثوانج ، والمعنى أنها  
 كثرت عندما القم ونشع على بقدر وهو كناية عن الشج بما لا تحصى عليها فيه ، وسكن  
 دال « تدح » للضرورة .

[ قلنا : يغلب على الظن أن يكون في البيت تحريف ، كما في سابقه ، فهل يكون محرفاً عن :

تتابعت الثوام ، أم بحتكر      تفوز بها ، وجمال عليك قدح

والثوام : جمع الثوام ، وهو السهم الذي له نسيان إن طاز وعله غرم نصيين إن لم يفز  
 والقدح ( بكسر القاف ، ولم يضبط في المخطوطة ) : السهم من السهام التي تجال في الميسر :  
 فلما أن يجول لصاحبه كسباً وإما أن يجول عليه غرماً . ويرقع في المخطوطة « يفوز » بالياء .

(٤) « النصارى » بياء في آخره ، وهي بياء نسب ، ولم أفت على المنسوب إليه . ==



أَحْسَنُ إِلَى مَحَاسِنِ أُمَّ بَكْرٍ وَدُونَ لِقَائِهَا دُكْحٌ وَنُكْحٌ (١)  
وَأَضْبَطُ لَا تُوزَعُهُ النَّايَا أَبْلٌ مُشَعِّعٌ بِالْمَوْتِ صَمْعٌ (٢)  
تَعَزَّ وَلَا تَكُنْ مِثْلَ ابْنِ نَهْيَا لَهُ رُفْحٌ وَلَا يُفْنِيهِ رُفْحٌ (٣)

== [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة راء « النصارى » فليس هناك ما يدل على أن الياء فيه للنسب ، وكذلك لم تضبط فيها الكاف في قوله « بأخيك » .. وقد ضبطت في المخطوطة صاد « صفع » بالفتحة ولا ترى موجبا لكسرها الذي جاء في نسخة الشارح ] .

(١) « دكح » كتب بالذال ، وضبط بضمها وفتح الكاف ، ولا توجد مادة دكح في اللغة ، وقوله « ونكح » لم أنظر له معنى ، ولعلهما كلمتان مولدتان في لسان أهل البصرة من صبح الإنباع ، والإنباع : تعقيب كلمة لها معنى للفظ . عمائل حروفه حروف سابقه فيا عمدة الحرف الأول ، وهذا اللفظ الثاني قد يكون لا معنى له أو له معنى غير صهاد ، بل المراد مجرد تأكيد الكلمة التي قبله ، كقولهم « عطفان عطفان » وقد يكون له معنى ولكنه الغم ذكره مع سابقه نحو « رجل هش هش » أو بالهذف كقولهم : « حياك الله ويالك » .

[ قلنا : لعل كلمة « دكح » محرقة عن « ركح » بالراء للضمومة ، والركح : ركن الجبل وساحة الدار والبيت من بيوت النصارى والرهبان ... وقد ذكر بشار « الركح » ( بالراء ) في قصيدة ينسب فيها به « أم بكر » أيضا ( ج ١ ص ٢٤٨ من هذه للطبوعة ) فقال : « ديار الحمى بالركح اليماني ... » . والنكح : اسم من النكاح ، وربما كان عجز البيت هكذا : ودون لقائها ركح وركح ، أو كان لفظ التكح محرقة عن شيء آخر ] .

(٢) قوله « وأضبط » عطف على « دكح » والأضبط : الحافظ لما في عهده بالخزم وتوزعه ( بضم التاء وكسر الزاي ) من وزع مبالغة في وزع الخفف ، أي منع وصد ، والأبلى : الشديد في الصوم ، والشيع : الشجاع تقدم [ ج ١ ص ٢١١ ، ٢٤٤ من هذه المطبوعة ] و « بالموت » متعلق بسمع ، أطلق السماح على الفعل بدون تردد ، أي لا يتردد في القتل .

[ قلنا : جاء في المخطوطة ونسخة الشارح ضبط « أبل » منصوبا ، وهو جائز ، ولو ضبط منصوبا ليجري مع رفع سائر الصفات في البيت لسكان أحسن .. وربما كان « توزعه » بالراء المهملة المشددة ، وليس ذلك بعيدا من المخطوطة ]

(٣) انتقل إلى هجاء « حجاد » بقراءة ونفس .

[ نقل بشار « الريح » في هذا البيت والذي يدهم والأخير من معنى الآلة المعروفة بالطنن في الحرب إلى آلة المشهورة عند الرجل ، ليناسب الإخاش في الهجاء ] .

يَمِيلُ عَلَى رِمَاحِ الْقَوْمِ ظُلْمًا لَهُ ..... فَطَعُ (١)  
يَذُمُّ الشَّيْبَ حَمَادُ بْنُ نَهْيَا وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الشُّبَّانِ مَدْحٌ (٢)  
يُؤَافِقُهُ ارْتِكَاضُ الْفِرْدِ فِيهِ وَإِنْ مَسَحَ الضُّرَاطَ فَذَلِكَ رِيحٌ (٣)  
بِهِ جُرْحٌ مِنَ الرَّمْحِ الْمَذْكُومِ وَلَيْسَ بِهِ مِنَ الْمَأْتُورِ جُرْحٌ (٤)

وقال أيضاً (٥) :

أَنْى دَعَاهُ الشُّوقُ فَأَرْتَا حَا ١٢٧  
ذَكَرَهُ عَهْدَ الصَّبِيِّ صَاحِبٌ مِنْ بَعْدِ مَا أَصْبَحَ جَمَاحاً (٥)  
كَانَ لَهُ إِذْ ذَاكَ مِفْتَاحاً (٦)  
أَيَّامَ عِبَادَةٍ مِنْ شَأْنِهِ إِنْ لَمْ يَزُرْهَا بَاكِرًا رَا حَا (٧)

(١) بيان في الصراح الثمان ، والفتح : مصدر فطع ( كتح ) إذا جعل العى عريضا .

(٢) قلنا : لعل صدر البيت صحة ضبطه هكذا :

• يذُمُّ الشَّيْبُ حَمَادُ بْنُ نَهْيَا • [

(٣) [ الارتكاض : التقلب ونحوه ] .

(٤) المأثور : السيف .

[ يعنى أن حمادا ليس شجاعا كالكجمان الذين من شأنهم أن تكون بهم جروح الصيوف ولكن له شأنا آخر فاحشا تأتيه الجروح منه ] .

(٥) وقال أيضا في عبدة .

والقصيدة من بحر المريع ، عروضها مطوية مكشوفة وضربها أسلم .

(٥) [ « أنى » بمعنى « كيف » ، وقال النحاس : « أنى » : سؤال عن المذاهب والجهات ، والمعنى : من أى المذاهب ومن أى الجهات ... الخ .. » ] .

(٦) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة كاف « ذاك » ، وضبطها الشارح بالكسر ... ولعل المراد بـ « الفتح » هنا أن صاحبه كان في وقت الصبا يفتح له أبواب اللهو ويعينه في ميدان الصبا ويفتح له قلبه عن سره ] .

(٧) [ « إن لم يزرها باكرا راحا » أى : إن لم يزرها في أول النهار زارها في وقت الرواح ، وهو العشى ] .

فَأَلْقَبُ مَشْفُوفٌ بِمَا قَدْ مَضَى      يَبْلَقِي مِنَ الْأَحْزَانِ أُتْرَاحًا<sup>(١)</sup>  
 وَكَيْفَ لَا يَضْبُو إِلَى غَادَةٍ      تَكْفِيكَ فِي الظَّلْمَاءِ مِصْبَاحًا<sup>(٢)</sup>  
 سَحَّارَةُ الْعَيْنِ لَهَا صُورَةٌ      جَادَ عَلَيْهَا الْحُسْنُ سَحَّاحًا<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّ نَدَجًا بَيْنَ أَسْنَانِهَا      مُتَشَرِّكًا رَاحًا وَتَفَّاحًا<sup>(٤)</sup>  
 كَانَتْ مَا أَلْقَى إِلَى وَجْهِهَا      حَتَّى إِذَا عَاذَنِي بِرَاحًا<sup>(٥)</sup>  
 كَفَى خَلِيلِي هَوَى شَفْنِي      لَا يَنْدَمُ النَّاصِحُ أَنْصَاحًا<sup>(٦)</sup>  
 قَوْلًا لِمَنْ لَمْ تَرَيَا مِثْلَهُ      فِي مَحْفَلِ جِسْمًا وَالْوَجَاحًا<sup>(٧)</sup>  
 كُرِّمِي لَنَا الْعَيْشَ الَّذِي قَدْ مَضَى      مَا كَانَ ذَاكَ الْعَيْشُ ضَعْفَاحًا<sup>(٨)</sup>

(١) [ قلنا : في المخطوطة « مشفوف » بالهين المهملة ، وفي نسخة الشارح « مشفوف »  
 بالعين المعجمة ، وكلاهما صحيح قريب من الآخر في معناه ، وكذلك سبق ( ص ١٥ من هذا  
 الجزء ) في قول بشار :

وَأَنِّي لِرَقِيبِ الْقَلْبِ      بِ لِهَشْفُوفٍ إِذْ كُنْتُ .

(٢) [ قلنا : هذا قريب من قول بشار ( ص ١١٧ من هذا الجزء ) :

خُودٌ إِذَا جَنَعَ الظَّلَامَ فَإِنِهَا      تَكْفِي لِلْوَأَسِ نَقْدَةَ المِصْبَاحِ ]

(٣) [ سحاحا : غزيراً ] .

(٤) [ قلنا : « متشركا » من « الشركا » ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا . . .  
 وذكر التلح والحمر والنفاح ونحوها لبيان طيب الثمر والريق ، ما جرى في شعر بشار ، كقوله  
 ( ص ١٣٦ من هذا الجزء ) :

لَمَّا أَتَيْتَنِي عَلَى المِسْوَاكِ رِيْقَتِهَا      مِثْلُوجَةُ الطَّعْمِ مِثْلُ الشَّهْدِ بِالرَّاحِ ]

(٥) [ قلنا : هذا قريب من قول بشار ( ص ١٢٢ من هذا الجزء ) :

قَدْ كَشَمْتُ الهَوَى مِثْلًا فَلَمَّا      ضَمْتُ ذَرْعًا بِحَبِّ عِبْدَةِ رَاحًا ]

(٦) [ شفني : أضعفتني ] .

(٧) [ الألواح : العظام العراض ]

(٨) كُرِّمِي أَي أَعِيدِي . وَالضَّعْفَاحُ ( بِضَادِ مِثْلِ مَجْمَعَتَيْنِ وَحَادَيْنِ مِهْلَكَيْنِ ) المَاءُ

اليسير البالغ القدمين .

لَا كُنْتُ إِذْ كُنْتُ تَفَانِيكُمْ      لِهَا هَجْرٌ بِسُدِّكُمْ نَاحَا  
فِي حُلِيِّ جَنَمٍ فَتَى نَاحِلِ      لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهْ طَاحَا (١)  
كَانَ الشَّقَا حُبِّي مَدِينِيَّةً      رَاحَتْ بِهَا دَارٌ وَمَا رَاحَا (٢)  
أُرْعَى بِهَا النَّجْمَ وَمَا رَغَبْتِي      نَجْمًا بِطَرْفِ الْعَيْنِ لَمَّاحَا  
أَذَابِحِي الشُّوقِ إِلَى قُرْبِهَا      مَا كَانَ ذَاكَ الشُّوقُ ذَبَّاحَا (٣)  
لَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَأَتْرَابِهَا      فِي مَعْرَكِ يَنْظِمْنَ مِسْبَاحَا (٤)  
أَقْلِلْ مِنَ الطَّيِّبِ إِذَا زُرْتَنَا      إِنِّي أَخَافُ الْمِسْكَ إِنْ قَاحَا (٥)

(١) هذا أخفه النبي فقال :

روح تردد في مثل الخلال إذا أمارت الريح منه الثوب لم ين  
وقد مر في المقدمة في بداعة جواب بشار ما قال له أبان بن عبد الحميد في شأن  
هذا البيت .

[ قلنا : قد ذكرنا ( ص ٢ و ٣ من هذا الجزء ) أن بشاراً قد صور نفسه بما واهن  
الجسم ناعله في صور شق من شعره ... وقد عبر بشار هنا بـ « طاح » وهو من الأفعال  
المشهورة المذكورة في كتب اللغة ، ولكنها عبر بـ « استطام » فيما مضى ( ص ١٢١ من  
هذا الجزء ) .

(٢) المدينة : نسبة إلى مدينة المنصور بالعراق .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « قرتها » ، وفي نسخة الشارح « قربها » ، وهذا الأخير  
هو الظاهر ] .

(٤) المسباح : عقد ينظم بعضها إلى بس كالعقد تعد به الأذكار ، وركعات  
النوافل الرواتب .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة ظاء « ينظمن » ، وضبطها الشارح بالضم ، والظاهر  
منذنا أن تضبط الظاء بالكسرة ليوافق ما في التاموس وغيره ، وقد مرح صاحب المسباح  
بأنه « من باب ضرب » .

(٥) [ قلنا : يشبه قول بشار : أقلل من الطيب إذا زرتنا ... الخ قوله :

وتوق الطيب ليلتنا إنه واه إذا سطما ]

لَا تَبْتُرُكُنَا غَرَضًا لِلْمِدَى      إِنَّ كُنْتَ لِلْأَهْوَالِ سَبَّاحًا  
لَمْ أَذِرْ أَنْ الْمِسْكَ وَاشِي بِنَا      إِنَّ حَارَّ بَابِ الدَّارِ مِسْبَاحًا<sup>(١)</sup>  
فَسَمِعَتْ أُخْرَى وَقَالَتْ لَهَا :      لَا تَحْرِمَا مَا كَانَ إِسْلَاحًا<sup>(٢)</sup>  
لَا بُدَّ مِنْ طِيبٍ لِمُعْتَسَادِهِ      يَفْذُو بِهِ نَفَا وَأَرْوَاحًا  
كَمْ لَيْلَةٌ قَدْ شَقَّ إِصْبَاحُهَا      عَمَّا نَعِيمًا كَانَ زَحْرَاحًا<sup>(٣)</sup>  
لَمْ تَنْبَسِطْ فِيهِ إِلَى مُحْرَمٍ      حَتَّى رَأَيْنَا الصَّبْعَ وَضَاحًا<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا حَدِيثًا مُعْجَبًا أَنْسَهُ      أَكْبَرْتُهُ غُنْسًا وَأَرْبَاحًا

(١) انظر معنى المصراع الثانى

[ قلنا : لعل عجز البيت هكذا :

• إن جاز باب الدار مسباحا •

والمسباح ( بالياء المتناة بعد السين ) : الذى يسبح فى الأرض بالوشاية وينعمرها [ .

(٢) « سمعت » مضاعف « سمح » للبالغة ، أى حفت ما أفعله من الطيب .

[ قلنا : فى المخطوطة ونسخة الشارح « تحرما » بالألف ، وهو غير مجمع ، والمناسب

لقوله « لها » أن يكون تحرى بالياء ] .

(٣) [ قلنا : فى المخطوطة ونسخة الشارح « زحراحا » ، والزحراح : البعد ، وعنا

بميد لما يظهر ، لعل الكلمة معرفة عن « رحراحا » براءين مهملتين ، والرحراح : الواسع

المنبسط ] .

(٤) [ قلنا : فى المخطوطة « محرم » بفتح الميم الأولى ، أى : حرام ، وضبطها

الشارح بضم الميم الأولى . فىكون « محرم » بمعنى « محرم » بتشديد الراء المفتوحة ...

وجاء فى المخطوطة « تنبسط » بباء فى أوله ، وفى نسخة الشارح « تنبسط » بنونين ] .

وقال أيضاً (\*):

أَبْكَكَ بَدْرُ السَّمَاءِ أَنْ لَأَحَا ... مَرَّ بَدْرُ مَوْتِهِ قَاحًا<sup>(١)</sup> ١٣٨  
عَلَى حَبِيبِ بَيْتٍ مُلْتَسِدِمًا يُبْكِيكَ نَوْحُ الْحَمَامِ إِنْ نَاحًا<sup>(٢)</sup>  
ذَكَرَكَ الْبَدْرُ وَجْهَهَا فَتَلَا: لِلَّهِ وَجْهُ الْحَبِيبِ مِضْبَاحًا  
كَأَنَّ فِي قَرَقِرٍ تَضَمَّنَهَا مَسْفَرَجَلًا طَيِّبًا وَتَفَاحًا<sup>(٣)</sup>

(\*): وقال أيضا من بحر المنسرح ، صروضها صحيحة وضرها مقطوع ، وفي الأبيات زحافات .

وهي أوائل قصيدة ثلاثت بعينها ، فلذلك بيض لها ناسخ الديوان بقية الورقة [١٣٨] .  
(١) نوح الجرح بفتح ويقوح : إذا خالط دمه مدة ، وفي الصراع الثاني خرق السوس موضع حروف من كلمة لم يبق منها إلا ميم وراء في آخرها وتقطعة واحدة ، وكلمة « موته » لعلها معرفة عن « برته » .

(٢) اللتدم : المضطرب . [ قلنا : لعل « بيت » معرفة عن : بيت ] .

(٣) تقدم القرقر في [ ص ١١٧ ، ١٢٦ ج ١ من هذه الطبوعة ، وقد ضبط « القرقر » في الموضعين هناك بفتح القافين ، كما في كتب اللغة ، ولكن وقع في المخطوطة هنا ضم القاف الأولى مع ترك الثانية بلا ضبط ، وفي نسخة الخارج هنا ضم القافين ] .  
والسفرجل : ثمر يشبه السكرى طيب الرائحة أصفر اللون .

## [ قافية الدال ]

وقال بشار أيضاً على قافية الدال (\*) :

١٣٩.

أَلَا مَنْ لِيَطْرُوبِ الْفُؤَادِ عَمِيدًا      وَمَنْ لِيَقِيمَ بَاتَ غَيْرَ مَعُودٍ؟<sup>(١)</sup>  
بِأَمِّ سَعِيدٍ جُنُودٌ عَنْ لِقَائِهِ      وَإِنْ كَانَتْ الْبُلُوبَى بِأَمِّ سَعِيدٍ  
إِذَا قُلْتُ: دَاوِي مَنْ أَصَبَتْ فُؤَادَهُ      بِسُعْمِكَ ، دَاوْتَهُ بِطُولِ صُدُودِ

(\*) وقال « بشار » ، ذكر في الأغاني أن بعض هذه القصيدة ناله في جارية مفضية للهدى باقتراح منه .

[ فقد « دخل بشار على الهدى وقد مرضت عليه جارية مفضية ، فسمع غناها ، فأطربه وقال لبشار : قل في صفتها شعراً ، فقال ..... » وذكر الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٧ من هذه القصيدة ] .

وقال الرضى في أماليه عن علي بن هارون [ عن أبيه هارون النجم صاحب كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين ، اختار فيه من شعر كل واحد عيونته ، وانتعه بذكر بشار ، قال ] :

ما في الدنيا شيء لتسديم ولا يحدث من مشور ولا منظوم في صفة الغناء مثل ما في هذه القصيدة يعني من قوله كأن لنا ساحراً في لسانها الأبيات [ ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ من هذه القصيدة ] .

وهذه القصيدة من بحر الطويل عروضها مقبوضة وخرابها محذوف .

(١) العميد الذي عمده المشق أي غلبه ، وأصل العميد المضروب بالعمود ، يقال : عمده البعير أي ضربه بعمود ، وقيل العميد المريض لأنه لا يستطيع الجلوس فيصعد من جوانبه بالسائد .

[ قلنا : لم نجد لفظ « مطروب » في أيدينا من كتب اللغة ، فاعلم « لمطروب » بحرف عن « ليطراب » ( والمطراب : الكثير الطرب ) أو من « لمكروب » ( والمكروب : من اشتد عليه ألم ) ... وقوله « غير معود » يعني أنه لا يعود طائداً من زوار الرضى ] .

وَإِنْ جِيَدَ مَنَّتَهُ الْمَنَى بِلِقَائِهِ      خَلَايَا وَلَا يَتَقَاهُ غَيْرُ جُودٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ عَلَيَّهَا أَلْوَةٌ : لَا تَسْرُهُ      بِجَائِزَةٍ مِنْهَا وَلَا بِشَيْدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَجَلَدَنِي عَنْهَا الْبَرِيءُ مِنَ الْهَوَى      وَأَسْتُ عَلَى هَيْجَرَانِهَا بِجَلِيدٍ  
فَقُلْتُ لَهُ : بَعْضَ الْمَلَامَةِ إِنِّي      عَلَى اللَّوْمِ مِنْهَا ضَامِنٌ لِيَزِيدَ  
أَعْدُ سُجُودِي بِالْحَصَى وَتَلُومِي      وَلَوْلَا الْهَوَى أَوْهَمْتُ بَعْضَ سُجُودِي<sup>(٣)</sup>

(١) « جيد » أي جيد عليه ، نَعَذَفَ الجار ووصل الفعل إلى الجرور ... وقوله « منته المنى بلفائه » أي منته بأن تلقاه . وخلايا : جمع خلى ، أراد خليلين ، فجمع في مقام التثنية ، وهو شائع في العربية ، قال تعالى : فقد صفت قلوبكما .  
[ قلنا : في المخطوطة « جيد » بالهاء المهملة ، فأصلحها الشارح في لسانته بـ « جيد » بالجيم ، وهو إصلاح حسن يدل عليه آخر البيت ، ولكن الشارح فسر « جيد » بأنها : جيد عليه .. الخ ، والذي نراه أن « جيد » هنا بمعنى : أشرف على الملاك من شدة الهيام ، كأن الملاك جاده ، ومنه يقال « المجود » أي : المشرف على الملاك ... ولعل « تلقاه » ببناء المثناة من فوق ، ولم تضبط في المخطوطة حركة إعراب « غير » وضبطها الشارح بضمة الرفع ، ولعلها منصوبة بالفتحة على أنها حال ، أي : لا تلقاه إلا في حال إشرافه على الملاك ] .

(٢) الألوة ( مثلثة المهزلة ) اليمين . وقوله « لا تسره » تفسير للألوة ، والجائزة : العلية والضيافة ، و « الشديد » كتب بالشين العجمة ، والظاهر أنه بالهمزة ، أي بقول شديد ، أي حسن ، يشير إلى الحديث « الكلمة الطيبة صدقة » وأل حديث « فإن لم تجد فيكلمة طيبة » .

(٣) أي أنه أضعاف ذاكرته فصار يعد ركعات صلاته بالحصى من كثرة الفكر في أم سعيد ، والصراع الثاني لعل فيه تحريفا صوابه « أعمت » وكلمة « بعض » هنا للتهمك بنفسه ، أي : لولا الهوى لأعمت بعض صلاتي .

[ قلنا : لا نرى أن هنا تحريفا في « أوهمت » ، لأن « أوهمت » تأتي في اللغة بمعنى أسقطت ، يقال : « أوهم كذا من الحساب » و « أوهم من صلاته ركعة » ، قال ابن الأنباري في النهاية ( ج ، ص ٢٣٤ ) : « أنه صلى فأوهم في صلاته ، أي أسقط منها شيئا » ، يقال : أوهمت الشيء إذا تركته .. » وكذلك في لسان العرب وغيره ، وبذلك يظهر أن « أوم » لفظ مستعمل في إسقاط بعض الركعات — وهي كالسجدات — في الصلاة . وقد ذكر بشر في هذا البيت وما بعده أن شغل الهوى جعله ينسى ما صلى ولا يدري عدد السجدات ويريد



كَأَنَّ بِقَلْبِي حِنَّةً نَسْتَفْرِزُ<sup>(١)</sup>      بِنَسِيَانٍ مَا صَلَّيْتُ غَيْرَ عَدِيدِ<sup>(١)</sup>  
 شَغَلْتُ بِهَا نَفْسِي فَلَسْتُ بِفَارِغِ      لِذَا نِ بَرَجِيئِي فِي وَلَا لِبَيْدِ  
 أُدِرُّ لِسُنْدِي عَنْ لِبَانِ مَوَدَّتِي<sup>(٢)</sup>      صَفَاءَ وَإِنْ كَهَمْتُ لَنَا بِجُمُودِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنِّي لَوْصَلَّ لِأَخْلَاقِ حَبْلِهَا      وَمَا كُنْتُ وَمَالًا لِبَيْرِ جَدِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُلُّ أَمْرِي سَاعِجٌ وَلِلنَّفْسِ غَايَةٌ      وَمَا الدَّاءُ إِلَّا الدَّاءُ غَيْرَ وَدُودِ  
 وَرَائِحَةٌ لِلْعَيْنِ مِنْهَا تَخِيَلَةٌ<sup>(٤)</sup>      إِذَا بَرَقَتْ لَمْ تَسْقِ بَطْنَ صَعِيدِ<sup>(٤)</sup>

فيها حتى اضطر إلى أن يجد سجوده بالخصى ، وما يلاحظ أن ذممه من عدد الجذات في الصلاة اشغله نفسه بمحبوبته ، يشبه ذممه عمر بن أبي ربيعة عن عدد الجذات في الحج إذ يقول :

بدا لي منها معصم حيث جرت      وكف خضب زينت . بينان

فواقة ما أدري وإن كنت حاسبا      بسبع رميت الجمر أم بيان ؟

وقوله : « ولولا الهوى أوهمت بض صلاتي » يجوز أن يوجه المراد منه إلى أنه لولا الهوى لتمسكن من ضبط العدد وترك بعض السجود الذي يزيد ذممه الهوى ، ويجوز أن يوجه إلى أنه لولا الهوى لكان متنبها على صلاته فلا ينسى في جلتها ، ولو أصابه السهو الخفيف — كماثر الناس — لم يزد ذلك على إسقاط « بعض » الجذات حيناً قليلاً ، لا كما يصيبه شغل الهوى بالإغراق في الدهول ] .

(١) [ الجنة : الجن والجنون ] .

(٢) اللبان : لبن الأدمى خاصة ، وما عداه لبن ، والجود : قلة اللبن .

[ قلنا : في المخطوطة « أزور » ، وأصله الشارح بـ « أدري » ، ليكون مناسباً لقوله

« لبان » ]

(٣) الأخلاق : مبالغة في الخلق ، أي القى بلى ، كقولهم : ثوب أسمال ونطقة أمشاج ،

والعنى أنه لا ينقص حبها القديم من قلبه .

(٤) الرائحة : « نية لمخدوف » ، أي امرأة رائحة ، بدليل قوله بعد : حدثت عليها كل

شيء الخ ، وقد سلك التورية لأن الرائحة أيضا السحابة والخيلة السحابة التي تغاله ممطراً

ولا يعطر ، ، ولذلك فسرهما بقوله : إذا برقت الخ ، وهو السحاب الخلب ، وهذا عكس قول

عنتر في السحاب :

جادت عليه كل بكر مرة      فتركن كل قرارة كالدرم

[ قلنا : في الأغاني وأمال المرتضى : « فيها مخيلة » . ومن معاني المخيلة : الظن ] .

مِنَ الْمُسْتَهْلَاتِ الْهُومَ عَلَى الْفَتَى      خَفَا بَرَقُهَا مِنْ عَضْفِرٍ وَعُقُودٍ <sup>(١)</sup>  
 حَدَّثَتْ عَلَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ يَمَسُّهَا      وَمَا كُنْتُ لَوْلَا حُبُّهَا بِمَسُودٍ  
 فَمَنْ لَأَمَنِي فِي الْأَغَانِيَاتِ فَقُلْ لَهُ :      تَمِشُّ وَاحِدًا لَا زِلْتُ غَيْرَ وَحِيدٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَصْفَرَ مِثْلَ الزُّعْفَرَانِ شَرِيبَتُهُ      عَلَى صَوْتِ صَفْرَاءِ التَّرَائِبِ رُودٍ <sup>(٣)</sup>

(١) روى في الأغاني « السرور » بدل « الهوم » ، وفي أمالي المرتضى « الهوم » .  
 [ قلنا : في أمالي المرتضى « لى عصفرة » ، وفي الأغاني « فى عبر » .. وخفا : لم ] .  
 (٢) « تمش » فعل مفارع مجزوم بلام الدماء محذوفة ، وهو وارد في الكلام ،  
 والكوفيون يهزؤون حذفها ، وخرجوا عليه قوله تعالى : « وتل لمبادئ يقولوا التي هي  
 أحسن » أى ليقولوا ، والمعنى : عش أنت واحداً لا مشقة لك ، وأنا أدعو أن لا أزال  
 غير وحيد .

[ قلنا : ضبط في المخطوطة تاء « لا زلت » بالفتحة ، وضبطه الشارح في نسخة بالضمة  
 ليجرى الضبط مع المعنى الذى ذكره ] .  
 (٣) قال الشريف المرتضى في أماليه : يحتمل قوله صفراء الترائب الخ . وجوها ثلاثة :  
 أولها أن يكون أراد بصفرة ترائبها الكناية عن كثرة تطيبها وتضمخها [ وأن ترائبها صفر  
 فذلك ] كقول الأعمى :

بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعرار

وقول ذى الرمة :

بيضاء فى دمع ككلاء فى برج      كأنها فضة قد مسها ذهب

أى تنضغ بالطيب بالعشى . والوجه الثانى أن يكون أراد رقة لونها ، فعندهم أن المرأة  
 إذا كانت صافية اللون رقيقة ضرب لونها بالعشى إلى الصفرة وبالفدأة إلى البياض ، قاله الجاحظ .  
 والوجه الثالث أن تكون المرأة كانت صفراء على الحقيقة ، فإن بشاراً كثيراً ما يشيب بامرأة  
 صفراء . اه باختصار .

[ قلنا : رواية الديوان لهذا البيت توافقها رواية أمالي المرتضى ، وفي شرح المختار من  
 شعر بشار ( ص ٢٥٥ ) :

وصفراء مثل الزعفران شربتها      على صوت صفراء الترائب رود

ثم جاء فيه : الترائب : جمع تريبة ، وهى مملقة الحل على الصدر ، قال امرؤ القيس :  
 « ترائبها مصفولة كالجنجل » ، ويقال « تريب » أيضاً ، قال النقيب المبدى :  
 ومن ذهب بلوح على تريب      كلون العاج ليس بندى غضون =

رَبِيبَةٌ سِتْرٌ يَعْرِضُ الْمَوْتَ دُونَهَا      زَيْبٌ أَسْوَدٌ تَابَعَاتِ أَسْوَدٍ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ أَمِيرًا جَالِسًا فِي حِجَابِهَا      تَوَمَّلُ رُؤْيَاهُ عِيُونٌَ وَفُؤَدٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَهَبَتْ بَنَاتِ الصَّدْرِ بِمَدَرُودِهَا      فَاصْبَحْنَ قَدَوَاتِينَ غَيْرَ رُقُودٍ<sup>(٣)</sup>  
 ثَقِيلَةٌ مَا بَيْنَ الْبُرَيْنِ إِلَى الْحَشَا      لَهَا عَيْنٌ أَدْمَانٍ وَلَوْنٌ فَرِيدٍ<sup>(٤)</sup>  
 تَرُوحُ بِمِثْلِ الْأَيْمِ فَوْقَ نِطَاقِهَا      وَيَا لَكَ مِنْ وَجْهِ هُنَاكَ وَجِيدٍ<sup>(٥)</sup>

= والرود ( بلائمز ) : النائمة .

(١) [ ضبط في المخطوطة ناء « الموت » بالضم ، وضبط في نسخة الشارح بالفتحة ،

وهو أظهر ] .

(٢) روى في المختار « كأن ملكا جالسا في ثيابها » .

[ وفي أمالي المرتضى : « كأن أميراً جالسا في ثيابها » ] .

(٣) « أهبت » بمعنى زجرت الإبل ، قال طرفة : أهبت عليها بالقطيع . . . الخ ،

وبنات الصدر : عزائم نفسه ، أى دعاه قلبه إليها بعد أن نام الناس فواقها غير نائمة .

[ قلنا : يجوز أن يكون « غير » حال من فاعل وانين ] .

(٤) « ثقيلة » بمعنى جسيمة ، البرين : جمع برة ( بضم الباء وتخفيف الراء المفتوحة )

وى الخللخال ، جمت على بُرين على غير قياس في صورة جمع المذكر إلا أنه ملازم لياء ، فلا يقال

بُرون في حالة الرفع ، والأدمان : عاهة تصيب النخل ، يقال : أدمان ودمان ، وهو سواد

في النخل ، والفريد : الشذر من الذهب يفصل به بين الجوهري والذهب وهو أصفر اللون ،

ولون الصفرة محود عندم كما تقدم قريبا .

[ قلنا : لم تضبط همزة « أدمان » في المخطوطة ، وضبطها الشارح في نسخته بالفتحة ،

ثم فسرها تفسيرا نراء بعيدا عن بيت بشار ، والذي نراه أن « أدمان » بضم الهمزة ، هي

الضباء البيض مع سواد العينين ، يقال للظبية : « دماء » و « كلاء » ، وهذا التفسير هو

المناسب لقول بشار : لها عين أدمان . . . بضم الهمزة كما ذكرنا ] .

(٥) « يالك » كلمة تمجيب ، قال امهؤ القيس : فيالك من ليل كأن نجرمه الخ .

[ ذكر الشارح فيما سبق ( ج ١ ص ١١٨ من هذه المطبوعة ) أن « الأيم » : ذكر

الحية الأبيض اللطيف ، وقد عا شهبوا بثمرة المرأة بلون الأيم ، قال الجاح : ووطن أيم وقواما

عملجا ] .

١٤٠  
 مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَسْرَحْ عَلَى أَهْلِ غَنَّةٍ      وَفِيْرًا وَلَمْ تَرْفَعِ حِدَاجَ قَعُوْدٍ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ لِسَانًا سَاحِرًا فِي لِسَانِهَا      أَعْيْنَ بِصَوْتِ كَالْفِرْتَدِ حَدِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّ رِيَاضًا فُرِّقَتْ فِي حَدِيثِهَا      تَمَلَّى أَنْ بَدَّوْا بَعْضُهُ كَبُرُوْدٍ<sup>(٣)</sup>  
 تَمِيْتُ بِهَا أَلْبَسَابِنًا وَقُلُوْبِنَا      مِرَازًا وَتُحْيِيْنَ بَعْدَ مُهُوْدٍ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا نَطَقْتَ صِيْحَتَنَا وَصَاحَ لَنَا الصَّدَى      صِيْحَاجَ جُنُوْدٍ وَجَهَتْ لِجُنُوْدٍ

(١) الغنّة (بضم النين) : الوادي الكبير الشجر والنخل ، وروى الخالديان في مختارهما والمرضى في أماليه « على أهل كثة » وهي بفتح التاء الجماعة من الغنم ، والوفير السؤقر بالتمر ونحوه ، أي الذي وضع عليه الوافر (بكسر الواو) وهو الحمل ، ورواه في مختار الخالدين وأمالى المرضى « سوا ما » بفتح السين ، وهي الساعة الرابعة ، والحداج : جمع حديج بكسر الميم وسكون الدال وهو مركب للنساء ويجمع على حدوج أيضا ، والقعود بفتح القاف : الحمل الصغير ، ومعنى « من البيض » أنها من المراتر وليست من الإماء ، إذ الرمي وترحيل الرواحل كان من خدمة الإماء والعبيد ، وقال عنتره لأبيه شداد وكان يمامله معاملة العبد لأن أمه أمة « الصبد لا يحسن السكر وإنما يحسن الحلاب والصّر » والتكنية عن اليهودية بالسواد مضمورة في كلامهم لتلازمها غالبا ، قال النابغة :

ليست من السود أعقابا إذا انصرفت      ولا تبع بجني نخلة البرما  
 أي ليست أمة ، وقال جرير :

من البيض لم تظمن بيذا ولم تطأ      من الأرض إلا ذيل مبرد مرّاحل  
 ويشبه أن يكون بشار أخذ بيته هذا من بيت جرير .

(٢) الفرتد (بكسر التاء وفتح الراء) : السيف ، معرب ، والمعنى أنه يقطع القلوب كالسيف من شدة التأثير ، وروى في الأغاني :

« [ كأن لسانا ساحرا في كلامها ]      أعين بصوت لقلوب صيود »  
 وهو أحسن مما في الديوان .

(٣) [ قلنا : قد شبه بشار حديث المرأة بالرياض في مواضع شتى من شعره ، انظر ص ٣٨ من هذا الجزء ، وامل في عجز البيت تحريضا ، فيكون « بدوا » محرفا عن « مرّدا » .  
 (٤) روى في أمالي المرضى : تميت به .

[ وكذلك في المختار من شعر بشار : « ه ه » ، وقد خالف ما قل هذا البيت هنا ما قبله في أمالى المرضى وما قبله في المختار ] .

ظَلَلْنَا بِذَلِكَ الدَّيْدَنِ اليَوْمَ كُلَّهُ      كَأَنَّا بَيْنَ العِرْدَوَسِ تَحْتَ خُلُودِ (١)  
وَلَا بَأْسَ إِلَّا أَنَّنَا عِنْدَ أَهْلِهَا      شُهُودٌ وَمَا أَلْبَابُنَا بِشُهُودِ (٢)  
فَلَمَّا رَأَيْنَا اللَّيْلَ شَبَّ ظَلَامُهُ      وَشَبَّ بِبِضْبَاحِ لَيْلٍ مَعُودِ (٣)  
رَجَعْنَا وَفِينَا شَيْبَةٌ أُرَيْحِيَّةٌ      مِنَ العَيْشِ فِي وُدِّ لَهْنٍ وَجُودِ (٤)  
فَلَسْنَا وَإِنْ هَزَّ العَدُوُّ سَوَادَنَا      عَنِ اللّهِوِّ مَا عَنَّ الصَّبِيَّ بِمَعُودِ

(١) الديدن : العادة ، وكتب اليوم ، وامل صوابه الليل ليناسب ما بعد البيت الآن .

[ قلنا : في أمالي المرتضى والمختار « اليوم » كالديوان ، وهو الظاهر ، يؤيده قوله في هذا البيت « ظللنا » ، قال شارح المختار : « يقال : ظل يفعل كذا ، إذا فعله نهائياً ، وبات يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً ، وانظر قول الشاعر :

ويوم ظللنا عند أم علم      شاوى ولم تشرب طلاء ولا خرا

فقد ظهر من قول بشار هنا وفيما يأتي أنهم مكثوا بهذا الديدن نهائياً فلما شب ظلام الليل رجعوا ] -

(٢) [ الشهود : جمع شاهد ، وهو الحاضر ، يقال : شهد فلان المجلس ، إذا حضره ... وفي أمالي المرتضى : « أهلنا » ] .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « رأين » ، ونسخة الشارح « رأينا » وهي أظهر ، لما سبقتها لقوله « رجعنا » ونحوه مما فيه ضمير التكلم « نا » قبل البيت ويده ... وشب الظلام : ارتفع ، وشب بالمصباح : أوقد ] .

(٤) الأريحية : الاهتزاز للندى والعروف ، وهي مشتقة من راح المعروف يراح ، إذا أبل على فعل العروف ، وأصله أريج ، ضيفت له صيغة اللبس للعبارة ، كقولهم « أحرى » في شديد الحرارة ، و « أصلى » للرجل الماضي في الحوائج و « أجنبي » ، و « الأحوذى » للخفيف في السير ، و « الألمى » مبالغة في الألم وهو الذكي ، وانظر ص ٦٢ من هذا الجزء .

وقال أيضا\*:

يَبِيشُ بِجِدِّ عَاجِزٍ وَجَلِيْسُهُ      وَكُلُّ قَرِيْبٍ لَا يُنَالُ بَعِيْدُ (١)  
وَفِي الطَّمَعِ التَّنْصِيْبُ ، وَالْيَأْسُ كَالْفَنَى      وَلَيْسَ لِمَا يُبْقَى الشَّحِيْحُ خُلُوْدُ (٢)  
وَلَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ الْأَطْبَاءُ بِالرَّفَى      وَسَيَّانٍ نَحْسٌ يُتَّقَى وَسُفُوْدُ  
وَمَا نَالَ شَيْئًا طَالِبٌ بِجَلَادَةٍ      وَلَكِنْ لِقَوْمٍ حُظُوْرَةٌ وَجُدُوْدُ (٣)  
وَتُصْبِحُ لَا تَدْرِي أَيْأَتِيكَ خَافِضًا      نَصِيْبُكَ أَمْ تَغْدُو لَهُ فَتَرُوْدُ (٤)  
يَفُوْتُ الْغَنَى قَوْمًا يَخْفَوْنَ لِلْغَنَى      وَيَلْتَقَى رَبَّاحًا آخِرُونَ قَمُوْدُ (٥)  
وَلِلْخَيْرِ أَسْبَابٌ ، وَلِلْعَيْنِ فِتْنَةٌ      وَمَنْ مَاتَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ شَهِيدُ (٦)  
وَبِيْضَاءِ مِكْسَالٍ كَانَتْ حَدِيْثَهَا .      إِذَا أَلْقَيْتَ مِنْهُ الْعِيُونَ بَرُوْدُ (٧)

(\*) وقال أيضا في الأمثال وفي النسيب .

والقصيدة من بحر الطويل ، عروضها مقبوضة ، وضربها محذوف ، وفي قولن الذي قبل الضرب قبض مطرد في هذه القصيدة ، وذلك منتظر في بحر الطويل لتخفيفه .

(١) ابتداء القصيدة بإرسال الأمثال ، وهو من سرى البغاء ، والجد بالفتح : الحظ ،

وجمه جدود .

(٢) التنصيب : التنب الشديد .

(٣) الحظوة بضم الحاء وكسرهما : المكاة والنقط من الخير .

(٤) خائضا : سهلا هنيئا .. ترود : تطلبه وتسى في أن تجده .

(٥) [ يخفون : يسرعون .. الرباح : الربح .. قعود : جمع قاعد ] .

(٦) قوله « ومن مات من حب النساء شهيد » تلبيح إلى ما روى عن سعد بن عبادة

بأسانيد ضعيفة : أن من عشق فغف فمات فهو شهيد ، وهو حديث منكر ، إذ الشهداء

المدودون غير الشهيد في سبيل الله نعمة ، كما في حديث الموطأ في كتاب الجنائز ، وأخذه

المتني وتصرف فيه فقال : إن القتل مضربا بدموعه مثل التليل مضربا بدمائه

وجمل بشار هذا المثل تحلصا للنسيب .

(٧) قلنا : لم تضبط في المحلوطة باء « برود » ، وضبطها الشارح بالفتح ، والبرود شح

دَعَّتَنِي بِأَسْبَابِ الْهَوَىٰ وَدَعَوْتَهَا      لِيَالِي سِرْبَالِ الصَّفَاءِ جَدِيدٍ  
فَجَاءَتْ عَلَيَّ خَوْفٍ كَأَنَّ فَوْادَهَا      جَنَاحُ السَّمَانِيِّ بَرَعَوِي وَبَحِيدٍ<sup>(١)</sup>  
فَأَعْطَيْتُهَا كَفَّ الصَّفَاءِ فَأَعْرَضَتْ      تَقِيلَةَ أَدْعَاصِ الرَّوَادِفِ رُودٍ<sup>(٢)</sup>  
تَصُدُّ حَيَاءً ثُمَّ يَتْبَادُهَا الْهَوَىٰ      إِلَيْنَا وَفِيهَا صَبُوءٌ وَصُدُودٌ  
وَأَيُّ نَعِيمٍ أَمْ أَعِشْ فِي ظِلَالِهِ      أَكَادُ عَلَيَّ لَذَائِهِ وَأَكِيدُ  
شَرِبْتُ بِكَأْسِ الْعَاشِقِينَ وَزَارَنِي      هِلَالٌ عَلَيْهِ مَجْدٌ وَعُقُودٌ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْمُسْتَفْرِزَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا مَسَّتْ      تَأْرُدُ فِي أُعْطَافِهَا وَتَمِيدُ<sup>(٤)</sup>  
تَزِينُ بِخُلُقِي وَجَهْمًا وَيَزِينُهُ      أَغْرًا كِمَضْبَاحِ الظَّلَامِ وَجِيدٍ<sup>(٥)</sup>

== (بفتح الباء) من معانيه أنه : كحل تبرد به العين ويكنز ألها ، فهو مناسب للعينون إذا كان جمعا للعين بمعنى الباصرة ، وأما « البرود » فجمع البرد ( بضم الباء أيضا ) وهو من ثياب الوشي الجميلة التي تشبه بها الرياض ، وتشبه بالرياض الأحاديث الحلوة للنساء ، وقد ضبط الشارح « البرود » في القصيدة السابقة بضم الباء في قوله :

كأن رياضاً فرقت في حديثها      على أن بدوا بعنه كبرود

هذا ، ومن معاني العينون أنها المختارات من الأحاديث وغيرها [ .

(١) السمانى ( بضم السين والقصر ) طائر يقال له السلى ، يقال للواحد والاثني والجمع

(٢) الأدعاص : جمع دعس ( بكسر الدال ) الكتيب الصغير من الرمل ، شبه ردفها

بدعس الرمل ، وأطلق الجمع على المتن ، والروود مختلف رؤد ( براء مضمومة فهززة ) الشابة الناعمة الحنة .

(٣) قوله « هلال عليه مجد وعقود » الهلال استعارة ، وعليه مجد تجريد ،

بكقول طرفة :

وفي الحى أحوى بنفض الرد شادن      مظاهر سملى لؤلؤ وزبرجد

وليس بين المستعار وبين التجريد مناسبة في بيت بشا ، ولا في بيت طرفة ، وهنا

أضعف التجريد .

[ قلنا : المجد — بكسر الميم — : ثوب بنى الخمد ، وبضمها : الثوب المصبوغ

بالزعفران ، ولم تضبط الميم في المخطوطة ] .

(٤) [ قلنا : يجوز في « القلوب » النصب على المفعول به ، الجار على الإضافة ، « تتأوده » ،

تنثني كالعود على شط نهر . نعيد : تنغتر ] .

(٥) [ الهاء في قوله « يرينه » يورد إلى « خلقى » بضم الهاء ] .

١٤١ كَانَ نِسَاءَ الْحَيِّ حِينَ يَزُرُّنَهَا  
فَمَا كَانَ إِلَّا الْأَنْسُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
طَوِينًا بِهَا ذَاكَ الزَّمَانَ وَإِنَّمَا  
فَلَمَّا ذَكَتْ عَيْنٌ وَأَشْرَفَتِ الْعَيْنَى  
وَقَدْ قُلْتُ تَأْدِيبًا لَهُ وَصَبَابَةً  
أَطِيبِي عَدُوًّا وَأَحْذِرِي عَيْنَ حَامِدٍ  
فَقَالَتْ : يَا شَرِّقُ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا  
نَوَاحِبُ نَحْبٍ تَمَّ فِيهِ سُجُودٌ<sup>(١)</sup>  
وَشَدُو غِنَاءِ تَارَةٍ وَنَشِيدُ  
لِكَالْمَاءِ لِلْحَرَّانِ فِيهِ بَرُودٌ<sup>(٢)</sup>  
وَجَاهِرْنَا وَاشِ وَدَبَّ حُسُودٌ<sup>(٣)</sup>  
إِلَيْهَا وَمِنْ دُونِ الْفَاءِ وَعَيْدٌ :<sup>(٤)</sup>  
عَقَابِيهِ تَسْرِي وَنَحْنُ قُعُودٌ  
نُصَادِي عِيُونًا تَنْتَنِي فَتَعُودُ<sup>(٥)</sup>

(١) النحب : الأمر المقصود المطلوب ، والنواحب : جمع ناحية ، وهي التي لفت

مطلوبها ، وقوله « تم » مفعول محب ، وقوله « فيه سجود » أي فيه سجود شكر .

[ قلنا : لعل المراد بالنحب — هنا — : النحر ، والنواحب : الناذرات ، فيكون

المراد : كأن الزائرات قد تدرن أن يأتينها ويسجدن لجمالها المعرق ] .

(٢) [ قلنا : « لبرود » من معانيه اللغوية : الضعف والإعياء ، ومن معانيه أنه : البارد ،

فهل يأتي أيضا بمعنى البرد المكن للحر ؟ فيقال للماء « برود » بهذا المعنى كما قيل للكحل

« برود » ، كما ذكرناه قريبا في هذه القصيدة ] .

(٣) جواب « لما » محذوف دل عليه قوله « وقد قلت » أو قوله « فقلت » التي

جاء به مطوفا على « قلت » ، وحذف الجواب في مثل هذا شائع في الكلام البليغ .

[ قلنا : في المخطوطة « أشرفت » بالقاف ، وأصلحها الشارح بـ « أشرفت » بالفاء ] .

(٤) قوله « تأديبا » مصدر منصوب على الحال ، أي مؤدبا له ، بأن به حبيته إلى

أن مظهر النصيحة هو عدولها ، وقوله « وصباية » اسم مصدر منصوب على الحال أيضا ، أي

وأنا في قول ذلك ذو صباية وحرس على لغائها ، فتوقع هذه الحال موقع الاحتراس لثلاثين

الوشاة أنه رضى بالبعد منها ، وجملة « ومن دون اللقاء وعيد » جملة حالية ، أي قلت ذلك

لما رأيت وعيدهم لإي وإياها

[ قلنا : لعل في البيت تحريفا ، فربما كان « تأديبا » محرفا عن تأديبا « بالواو ، أي :

ترجيما وموافقة » كما قيل في قوله تعالى « يا جبال أوبي معه » أي : رجعي وتصرفي معه

على ما يتصرف فيه ، ويناسب ذلك ، مقوله في البيت الآتي « أطيب عداوا ... » ] .

(٥) [ نصادي : نصادي ، ساداه يصاديه ، إذا داراه في الأمر ، انظر قول بشار : =



وقال أيضاً (\*) :

أَسْعَادُ جُودِي لَا شَفِيَتْ سَعَادًا      وَصَلِي بِيُودِكِ هَامًّا مُنْتَادًا<sup>(١)</sup>  
إِنَّ الزِّيَارَةَ أَعْقَبَتْ بِفُؤَادِهِ      طَرَبًا فَأَعْقَبَ فِثْنَةً وَفَسَادًا  
مَا تَأْمُرِينَ بِزَائِرٍ أَقْسَبْتِهِ      يَوْمَ الْخَلِيسِ وَقَدْ رَجَا مِيَادًا  
أَمْسَكْتَ شِقَّةَ نَفْسِي فَأَذَاعَهَا      وَبَخَلْتِ فَأَتَخَذَ الْهُومَ وَسَادًا<sup>(٢)</sup>  
وَتَرَكَتِي نَصَبًا إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ      كَيْمَا يَزِيدُ، وَوَيْلَهُ إِنَّ زَادًا<sup>(٣)</sup>  
قَالُوا : فَكِدُّكَ بِالْهُومِ وَتَكْدُنَا      إِنَّ الْمَعِيشَةَ مَا بَلَّغْتَ كِدَادًا<sup>(٤)</sup>

\* ماد فا ضفن ال غرته \*

(س ٣٥١ ج ١ من هذه المطبوعة)

[ قلنا : في المخطوطة « فتعود » بالنون ] .

(\*) وقال أيضا في سعاد وهي سعدى المتقدم ذكرها [ في س ١٨١ ج ١ من هذه

المطبوعة ] .

والقصيدة من الكامل عروضها مبيحة وضربها مقطوع .

(١) « سعاد » الثاني تأكيد للنادى ، وجملة « لا شفيت » معترضة ، أي لا أطلب

الشفاء من الحب ولا أمل من تكرار التبرم .

[ قلنا : وقع في المخطوطة على تاء « شفيت » ما يشبه الضمة ، وعلي ذلك شرح الفارح ،

ولكن في المخطوطة أيضا كسرة تحت التاء ، فلعل « شفيت » — على هذا — معرفة من

« شفيت » أو شُئِنَتْ ] .

(٢) [ قلنا : لعل « فأذاعها » معرف عن « فأراغها » أي : فطلبها ، وفي كتب

اللغة : « ما زلت أربع حاحة لي ، أي أطلب » ... وفي المخطوطة « ونحلت » فأصلها

الشارح بـ « ونحلت » ] .

(٣) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة ماد « نصبا » ، وضبطها الشارح بالكول ،

ومجوز ضبطها بالكسر ، والنصيب : ذو التعب ] .

(٤) كدّه : غلبه وأنبه ، ونصير « قالوا » عائد إلى الحباب أو الحبيبة لقصد التعظيم

وفي ذلك يستوي المذكر والمؤنث ، كقول جعفر بن عتبة :

=

وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الضَّعِيفَةِ إِذْ بَدَتْ : تَنَنِي أَسَامَةَ فَأَنَّثَنِي وَأُنْقَادًا <sup>(١)</sup>  
 أَسَدٌ تَصِيدُهُ غَزَالٌ شَادِنٌ : مَا أَصْطَادَ قَبْلَكَ شَادِنٌ أَسَادًا <sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبِ لِي مُهْتَرٍ : قَدْ مَاتَ مِنْ كَلَفٍ بِهَا أَوْ كَادًا <sup>(٣)</sup>  
 حَقَّامٌ تُجَسِّمُنِي الصَّبِيَّ وَتَشْفِينِي : بَلْ كَيْتَ غَيْرِكَ يَا فُوَادُ فُوَادًا <sup>(٤)</sup>

فلا تحسبني أني تخشمتُ بعدكم لشيء ولا أن من الموت أفرق

فقال « بعدكم » مع قوله « تحسبني » ، ولعل صواب البيت « قالت » ومعنى « وتكدنا » تتبعنا بمطالبك وتعرضنا لفت الرقبا والعواذل ، وقوله : « إن الميثة ما بلغت كنادا » أرسله مثلا ، والكناد مصدر المفاعلة من كده ، أي لا يضرنا ذلك فإن أحسن العيش ما بلغه طالبه بعد التعب . [ قلنا : ليس في المخطوطة « إن » ومكانها محروم لا تظهر فيه إلا نقطة تحية وضمة فوق ، وضبطت « الميثة » بحرورة فلعل مكان المحروم كلمة « يابئخ » أو « مجهد » .  
 (١) [ أسامة علم جلس للأسد ، وهو يعني به هنا نفسه ] .

(٢) قوله : ما اصطاد قبلك الخ كلام مراد به التعجب ، أي ما كان قبلك من شأن الضعيف أن يصطاد القوي ، وفي هذا المعنى أبدع صاحبنا الأديب عبد العزيز المسعودي رحمه الله إذ قال :  
 عثير الجسواد إنا ما كبا وشرك الأسود عيونُ الطبا  
 فجعل العيون شركا للأسود ، لأن الأسد يمكن أن تجره إلى الشرك عين ظبي يجعل له في الفرك فزال التعجب ، وكذلك الجواد قد يستر إذا نظرنه الطبا تدلها بحسبها .

(٣) أراد بالصاحب فواده بتزويله منزلة آخر ، وتربنة ذلك قوله في البيت بعده « بل ليت غيرك يا فواد فواد » ، وتزويل القلب منزلة شخص وخطابه طريقة شعرية مسلوكة قال التنفري :  
 ثلاثة أصحاب فواد مشبع وأينس إصليت وصفراء هيطل  
 فجعله من أصحابه ، وهو قريب من تزويل النفس منزلة شخص آخر ، اللقب في البدع بالتجريد ، والمهتر ( بفتح التاء ) يوزن اسم الفعول : الذي أصابه الهتر ( بضم الهاء وسكون التاء ) وهو فساد العقل ، يقال « أهتر » بالبناء للمجهول كما يقال « جن » وأما الهتر بفتح الهاء فهو تمزيق العرض ، وبكسر الهاء الكذب .

(٤) قوله « غيرك » خبر « ليت » مقدم ، وقوله « فواداً اسمها مؤخرأ ، والتقدير :

فواداً . . .

## مَا زِلْتَ تَذَكُرُ وَجْهَهَا وَحَدِيثَهَا مُنْذُ أَنْصَرَفْتَ وَمَا ذَكَرْتَ مَعَادَا (١)

لنكون الكلمة مرفوعة على أنها خبر « ليت » مقدما على اسمها ، والذى تذكره من أحكام النحو أن خبر « ليت » وأخواتها لا يتقدم على اسمها إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، فلا تقول « ليت مسافر محمداً » تعنى أن تقول « ليت محمداً مسافر » ، ونحن نرى أن الصواب ما فى المخطوطة من نصب « غيرك » ، ويكون خبر « ليت » هو « ل » محذوفاً لدلالة اللام عليه ، والتقدير : ليت فؤاداً غيرك لى يا فؤاد ، وحيثذا يجوز أن تعرب « فؤاداً » فى البيت اسماً لـ « ليت » و « غيرك » حالاً منه ، ويجوز أن تعرب « غيرك » اسماً لـ « ليت » و « فؤاداً » تمييزاً ، وليس غريباً ما ذكرناه من حذف الخبر ، لأن حذف الخبر بعد « إن » و « ليت » وأخواتها معروف مبسوط فى كتب النحو والأدب والبلاغة :

قال سيويه فى الكتاب ( ج ١ ص ٢٨٢ ) : هذا باب ما يحسن عليه السكوت فى هذه الأحرف الخمسة لإضمارك ما يكون مستتراً لها ومريضاً لو أظهرته ، وذلك : إن مالا وإن ولها وإن عدواً ، أى : إن لهم مالا ، فالتى أضرت : « لهم » ، ويقول الرجل للرجل : هل لكم أحد إن الناس ألب عليكم ؟ فيقول : إن زيدا وإن عمراً ، أى : إن لنا ، وقال الأعمى :

إن عملاً وإن مرتعلاً وإن فى القر ما مضى مهلاً

وتقول : إن غيرها إبلا وشاء ، كأنه قال : إن لنا غيرها إبلا وشاء ، أو : إن عندنا غيرها إبلا وشاء ، فالتى يضر هذا النحو وما أشبهه ، وأتصّب الإبل والشاء كانتصّب فارس إذا قلت : ما فى الناس مثله فارساً .

وقال الجاحظ فى البيان والتبيين ( ج ٢ ص ٢١٩ ) :

باب من الكلام المحذوف : عن الحسن أن المهاجرين قالوا : يا رسول الله إن الأنصار قد فضلونا بأنهم آوونا ونصرونا وفضلوا وفضلوا ، قال النبي عليه السلام : أتعرفون ذلك لهم ؟ قالوا نعم ، قال « فإن ذلك » ، ليس فى الحديث غير هذا ، يريد : فإن ذلك شكر ومكافأة . وكلم رجل من قيس عمر بن عبد العزيز فى حاجة ، وجعل يمت بقراءة ، فقال صهر « فإن ذاك » ، ثم ذكر حاجته فقال « لعل ذاك » ، لم يزد على أن قال : « فإن ذاك » و « لعل ذاك » ، أى : فإن ذاك كما قلت ولعل حاجتك تنضى .

وكذلك ذكر علماء البلاغة فى « حذف المنذ » .

ثم تقول : هذا ، إذا لم تكن « بل ليت غيرك » معرفة ، ويمكن أن تكون « بل ليت » معرفة عن « بدلت » فتكون اللمة دعائية ، أى أبدلتى الله فؤاداً غيرك .

وقول بشار « تمشينى » بمعنى : تكلفنى ، وتشقىنى : تصغىنى كما سبق ص ١٥١ من

هذا الجزء .

سَعْدِي مَبِيعِدَةٌ وَأَنْتَ مُخَاطِرٌ      أَفَقَدْ رَضِيتَ مَعَ الْخِطَارِ بَعَادًا؟<sup>(١)</sup>  
 مَنَعْتِكَ يَقْظَى مَا تُحِبُّ ، وَلَمْ تَجُدْ      فِي نَوْمِهَا ، قَمَتِي تَكُونُ جَوَادًا؟<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا أَرَدْتَ عِدَاتِهَا بَخِلْتَ بِهَا      حَتَّى الْفُرَادِ وَصَافَحْتِكَ جَمَادًا<sup>(٣)</sup>  
 أَبْطَرَفِ مَقَلَّتِكَ الْمَرِيضَةَ صِدْتِهِ؟      مَا إِنْ سَمِعْتُ بِمِنْهُ مُصْطَادًا  
 صَفْرَاهُ - آئِسَةٌ بِزَيْنِ نِقَابِهَا      مَسِينٌ تَرُوحُ لِلْعِيُونِ سَهَادًا  
 إِلَّا تَكُنْ قَمَرًا السَّمَاءِ قَانِبًا      مِثْلُ الْمَرِيضَةِ تُعْجِبُ الرُّوَادًا<sup>(٤)</sup>

(١) [ الخطار : مصدر خاطر ] .

(٢) النوم مصدر مضاف إلى مفعوله ، أي نومي بها ، أي حُلِي ، وقوله « فتى تكون » أي سعدى ، و « جواد » يستوي فيه الذكر والمؤنث .

[ قلنا : « النوم » مصدر « نام » اللازم ، فليس له مفعول ، وهو مقابل « اليقظة » ، فقوله « نومها » - قيا يبدو - من إضافة المصدر إلى فاعله ، والشعراء يذهب بهم الخيال مذاهب شتى ، والظاهر أن بشارا يصور في هذا البيت ما يحسه من هجرانها ومنعها وبشر أنها بالفتى في بخلها فلم تجد في يقظتها ولا في نومها ، انظر قول البحري :

هجرتنا يقظى وكادت على ما      دتها في الصدود تهر و سقى ]

(٣) المبات جمع عدة ، وقوله « حتى الفؤاد » عطف بحتى الدالة على الناية ، فكان الفؤاد من جملة عداتها ، والتعريف في « الفؤاد » عوض عن المضاف إليه ، أي حتى فؤادي ، إذ استلبته منه ووعده برده ثم يخنت ، وعمل الناية أن يخلها برد ما ليس لها هو غاية الخذل ، ومعنى العدة بفؤاده : أنها وعدته بما فيه حياة فؤاده ، وهو الزيارة ، لأن فؤاده يذهب معها فإذا زارته رجع معها ، فالوعد برده كناية عن الوعد بالزيارة ، وسلب الفؤاد معنى قديم مند أهل الفراء والشعراء ، قال محمد بن حازم الأندلسي :

أؤخذوا مني ما أبيتو      لأحب الجسم مسلوب الفؤاد

ومعنى « وماخلك جمادا » أنها تنصرف على مصالحته وهو جاد ، أي ميت ، إذ لا فؤاد له .

(٤) يريد التخيير في التشبيه ، أي إن لم تشبها بقمر السماء فهي مثل الأرض المريضة ، والمريضة ( يفتح الميم ) الأرض المخصبة ، وليس هذا مثل قول ابن بتي الأندلسي :  
 إن الذي أمبحت طوع يمينه      إن لم يكن قمرًا فليس ربه

وَلَقَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَمُوتَ بِحُبِّهَا فَانْهَلَّ دَمْعِي فِي الرُّدَاءِ وَجَادًا<sup>(١)</sup>  
 فَطَوْتُ زِيَارَتَهَا لِنَسِيرِ مَلَاةٍ حَذَرَ المُرَاقِبِ لِلزَّمَانِ مِدَادًا<sup>(٢)</sup> ١٤٣  
 نَطَقْتُ فَأَنْطَقَ مَا سَمِعْتُ مَذْمُوعِي عَنْ كُلِّ نَاطِقَةٍ تَقُولُ سَدَادًا<sup>(٣)</sup>  
 فَكَانَ مَا سَمِعْتُ لَهُ بِحَدِيثِهَا هَارُوتُ يَسْأَلُ مُقَلَّتِيهِ رُقَادًا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقَامَ يُشْفِقُ أَنْ يُجَنَّ سَبَابَةً وَيَخَافُ مَوْتَهُ قَلْبِهِ إِنْ عَادَا<sup>(٥)</sup>

(١) « جاد » بمعنى أمطر ، ولذا سمي الطر الغزير جوداً

(٢) [ قلنا : لا يظهر مولى الفاء في أول هذا البيت ، فربما كانت « فطوت » محرفة من « قصرت » أو « قطعت » أو نحوها ، وأهل المراد أن ما فعلته من طي الزيارة وقطعها لم يكن لملاة لحقت نفسها ، ولكنه كان للحذر والحيلة حذر المراقب ما يكون لازماً من مد ومماثلة ] .

(٣) [ قلنا : هل يكون المراد من إنطاق المدامع : إرسال الدمع ؟ أو يكون في البيت تحريف عن « ... فأغلق ما سمعت مسمى ... » مثلًا ؟ ] .

(٤) « هاروت » اسم لاسحر كان يبابل قص القرآن قصته مع قريبه « ماروت » قيل هما ملكان أرسلهما الله لإيقاف الناس على أسرار البحر كشفاً لحال السحرة المضللين للناس ، فهو تعليم لتصد النقية ، فكان من تلك النقية فتنة أيضاً ، كما هو شأن الأمم الضالة في إضاعة منافع الأشياء والمنسكة بمضارها وسفاسانها ، وقيل كانا ملكين ثم ضلّا كما ضل إبليس ، وقيل كانا ملكين ( بكسر اللام ) وقد قرئت الآية بالوجهين ، وذكر أهل القصص عنهما قصة ، وقد ذكرهما بشار وذكر أنها كانا محفوفين بفقاريت من الجن ( ص ٥٦ ، ٥٧ من هذا الجزء ) .

[ قلنا : في المخطوطة « وكانا ... هاروت ... » ، والظاهر أن « سمعت » محرف عن « ما سمعت » ] .

(٥) كتبت « يشفق » بهاء ، وكتب « يمن » بجاء موهلة ، وكلاهما تحريف ، صوابه « يشفق » بالفاء « أن يمن » بهم ، أي يخاف أن يذهب عقله .

[ قلنا : الصهاق : تردد البكاء في الصدر ، وقوله « يمن صبابة » مما يسر به بشار في شعره ، كما في قوله يخاطب قلبه ( ج ١ ص ١٦٥ من هذه المطبوعة ) :

تحسن صبابة في كل يوم إلى « حسي » وقد كرتبك كرتبا [

وقال أيضاً (\*) :

يَا طُولَ هَذَا اللَّيْلِ لَمْ أَرْقُدْ      إِلَّا رُقَادَ الوَصْبِ الْأَرْقُدِ (١)  
مِثْلَ أَكْتِمَعَالِ الْعَيْنِ نَوْمِي بِهِ      بَلْ دُونَ كُحْلِ الْعَيْنِ بِالْمِرْوَدِ (٢)  
أَرَأَيْبُ الصَّبْحِ كَأَنِّي أَمْرُوٌّ      مِنْ رَاحَةٍ فِيهِ عَلَى مَوْءِدِ (٣)  
يَتُّ إِلَى أَنْ رَاعَسَنِي ضَوْؤُهُ      وَخَلْفَ سِنِّي إِصْبَمِي مِنْ بَدِي (٤)  
تَعَجُّبًا مِمَّا دَهَانِي      أَقْرَبَ جِيرَانِي لِذِي الْأَبْعَدِ (٥)

(\*) وقال أيضاً في عدة .

والقصيدة من بحر السرج ، عروضها مطوية مكشوفة ، وضربها كذلك .

(١) النداء للتعجب ، وقوله « لم أرقد » استئناف ، وقوله « إلا رقاد الوصب » من

تأكيد الشيء بما يشبه ضده

(٢) [ يحسن في هذا البيت ضبط « مثل » بالضمة صرفوعاً ] .

(٣) يريد أنه يتقرب انقضاء الليل لما لقي فيه من ألم السهاد ، مع أن حاله في الصباح

يكون كحالهِ في الليل للآزمة الغرام له ، وفهم هذا المعنى من التشبيه إذ الشبه به منائر المشبه ،

فهو ليس في راحة ، وقد أخذ هذا من قول امرئ القيس :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى      بصبح وما الإصباح منك بأمثل

[ قلنا : انظر قول بشار ( ج ١ ص ٣٤٨ من هذه المطبوعة ) :

آب ليلى ليت ليلى لم يؤب      إنما الليل عناء للوصيب

أرقب الليل كأن واجد      راحة في الصبح من جهد التعب

ولقد أعلم أني مصبح      مثلما أميت إن لم تحسب ]

(٤) يعني أنه واضح يده على سته تعجبا كما صرح به في البيت بعده ، وكانوا يجعلون

أصابعهم في أفواههم تعجبا ، قال تعالى عن قوم نوح وعاد وثمود « فردوا أيديهم في أفواههم »

(٥) أقرب الجيران هو حبيته ، وذو الأبعد هو الواشي الذي سمى بينهما بالفساد ،

وكتب « لذي الأجد » بلام ، وأمله « كذى » بالكاف .

[ قلنا : الظاهر أن « لذي » معرفة من « لذي » ، والمراد به « أقرب جيراني »

الواشي القريب ، و « الأبعد » الحبيب ، يعني أن جاره القريب فدده ، بوشايته عند

حبيه ] .

رَقِي إِلَيْهَا كَذِبًا لَمْ يَكُنْ مَنِي عَلَى نَمَثِي وَلَا مَقْتَدِي (١)  
حَتَّى أَدَلَّتْ بِلْ تَنِي لُبَّهَا عَنِّي مَقَالُ الْكَاشِحِ الْمُنْفِدِي (٢)  
فِي الصَّدْرِ مِمَّا بَلَغَتْ حَبَّتِي مِثْلُ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُوقِدِي (٣)  
إِنْ بَرَدَتْ عَن كَبِدِي لَوْعَةٌ طَالَتْ عَلَى الْقَلْبِ فَلَمْ تَبْرُدِي (٤)  
بَلْ أَيْهَا الْوَأَشِي بِهَا عِنْدَنَا لَا زِلْتَ لَا تُعْجِبُنِي فَازْدَدِي (٥)  
أَنْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ أَوْجَدْتَهَا عَلَى حَتَّى كَدَّرْتَ مَوْرِدِي (٦)  
وَكُنْتَ أَشْجَانِي بِهَا صَاحِبًا يَغْتَسِلُ فِي الْأَمْرِ وَلَمْ يُوجِدِي (٧)

- (١) « رقى » بتثنية القاف ، بمعنى رفع ، أى أبلغ .  
(٢) « أدلت » أى أنت بالإدلال والدلال وهو تبرم في الحب ، ثم قال بلى هو أفنى من ذلك .  
[ الكاشح : العدو الباطن العداوة ، يطوى كشحه عليها ] .  
(٣) « حبتي » ( بكسر الحاء ) مؤنث حب ، وهو الحبيب .  
[ قلنا : لم تضبط الباء واللام من « بلغت » في المخطوطة ، وضبطهما الشارح بالفتح ، والظاهر أن تكون الباء مضومة واللام مشددة مكسورة : « بلغت » . . . والنايس : آخذ النار ] .  
(٤) [ قلنا : اللوعة : حرقه الهوى ، وضبطت في المخطوطة منصوبة ، ولم تضبط راء « بردت » في المخطوطة ، فهل كان الأصل هكذا :  
« إِنْ بَرَدَتْ عَن كَبِدِي لَوْعَةٌ » ]  
(٥) قوله « لا زلت لا تعجبنى » دعاء .  
(٦) « أوجدتها » أى جعلتها ذات موجدة ، والموجدة : العداوة .  
[ قلنا : تأتي « الموجدة » بمعنى الغضب ، وتتمدى بـ « على » ، ولم تلتصق جيم « أوجدتها » في المخطوطة ] .  
(٧) أسبان أفضل تفضيل ، و « صاحباً » تميز ، أى أنك أشد الأصحاب سييئاً ، أى أخذنا لعقل بحبها ، أى أنت الوشاية تزيدنا كلفنا بها ، وقوله ولم يوجد أى يحتل عندها بوشايات لا وجود لها .  
[ قلنا : كتب في المخطوطة أول البيت هكذا « وابت » ولم ينقط ما بعد اللام ، وجعلها ]

لَمْ تَرَ مِثْلِي مُفْرَمًا بِالْهَوَىٰ      وَمِثْلَ عِبَادَةِ لَمْ تَقْصِدِ<sup>(١)</sup>  
تَبْرُو لَدَىٰ هَجْرِي وَأَدْوَىٰ بِهِ      فَلَسْتُ بِأَلْحَىٰ وَلَا بِالرَّيِّ<sup>(٢)</sup>  
لَكِنِّي مِثْلُ سَبَلِهَا      مِثْلُ سَلِيمِ الْحَيْثِيَةِ الْأَسْوَدِ<sup>(٣)</sup>

= الشارح في نسخة « وكت » ، ولم ينقط في المخطوطة ما قبل الباء في « أسباب » ولكن يلع فوقه من زخرف الخط ما يقبضه النقطة ، وجعلها الشارح في نسخة « أسباب » وعدها من « أفضل التفضيل » . . . الخ ، والظاهر الأقرب إلى الأصل : « وَكَيْتُ أَسْبَابِ » [ .

(١) قوله ومثل معطوف على مثل وتقصد بكسر الصاد من القصد وهو ضد الإفراط وجملة لم تقصد حال من عبادة أي لم تر مثل عبادة أفرطت في التبرم والتدال .

[ قلنا : ضبطت « تقصد » بضم التاء وفتح الصاد ، — في المخطوطة — وأصلها الشارح بـ « تقصد » بفتح التاء وكسر الصاد ] .

(٢) « تبرو » مضارع تبرأ المريض ككرم زال عنه المرض ، خفف همزة للضرورة ، و « أدوى » مضارع « دوى » بوزن مريض ، أي أصابه الداء .

[ قلنا : تذكر ما جاء في « لسان العرب » :

« قال ابن بري : لم يذكر الجوهري برأت أبرؤ بالضم في المستقبل ، قال : وقد ذكره سيويه وأبو عثمان المازني وغيرهما من البصريين ، قال : وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم لم يشار بن يرد في قوله :

تَفَرَّ الْحَىٰ مِنْ مَكَانٍ ، فَقَالُوا :      فَرَّ بِصَبْرٍ لَعَلَّ عَيْنَكَ تَسْرُو  
مَسَّةٌ مِنْ صَدُودٍ عِبْدَةَ ضَرْبًا      فَبِنَاتِ الْقَوَادِمِ مَا تَسْتَفْرُو » [

(٣) كذا كتب الصراح الأول ، ولعل صوابه :

• لكن مثلي في سبيلهما •

أي لكن حال في طريق الحياة والموت مع الألم مثل سليم الحية ، فهو بين الحياة والموت ، ومع ذلك هو في ألم شديد .

[ السليم : اللدبع ، وقد سبق في قول بشار ( ج ١ ص ٢٢٠ من هذه الطبعة ) :

فَسَكَانُ لَيْلِكَ مِنْ تَذَكْرِهَا      لَيْلُ السَّلِيمِ سَرَتْ عَقَابِرُهُ

و « الحية » للذكر والأنثى ، ولذلك وصفه هنا بـ « الأسود » ، والأسود : أخبت الحيات وأعظها ولا يكاد سليمة ينجو ، وكثيراً ما يتمثل « الأسود » في كلام العرب استعمال الأسماء بلا مرصوف قبله [ .



شَتَاتَ ذَا مِنهَا وَإِزْسَالَهَا : أَلَيْحَ أَنْتَ وَلَمْ تَعْتَدِ (١)  
 غَدَاةَ زُمْتَ إِبْرِي غُدْوَةً وَالْقَوْمُ مِنْ بَابِكَ وَمِنْ مُنْعِدِ (٢)  
 فَقُلْتُ : إِنْ أَبَوَا فَأَنْتِ الْهَوَىٰ وَإِنْ أَرُخَ مِنْكَ فَلَا تَبْعَدِ (٣)  
 يَا عَبْدًا لَا تَنْسَىٰ فَلَمْ أَنْسَهُ تَمَشَىٰ بَيْنَ الْمَسْجِدِ الْمُبْتَدَىٰ (٤)  
 يَوْمَ عُبَيْدُ اللَّهِ كَالْمُعْتَدَىٰ عَلَيَّ فِي حُبِّكَ أَوْ الْمُعْتَدَىٰ (٥)  
 يَقُولُ إِذَا أَبْصَرَنِي مُقْبِلًا فِي الْقَوْمِ مُنْعِمًا وَلَمْ أَرْتَدِ (٦)

- (١) [ قلنا : قوله « أدالج . . . » هو المرسل منها إليه ، أي : آتني ليلاً دون أن نلتقي فتقدم إليّ فيما بهما وتوصيني ؟ ] .
- (٢) [ زمت : شئت بالزمام ، والمعد : من يساعد الباكي على البكاء ، وما لا يجبه الإسلام ما يبدو في المناجات من إسماء النساء ] .
- (٣) [ قلنا : ضبط في المخطوطة قوله « فأنت » بفتح التاء ، فأصلها الشارح في نسخة بكر التاء ليناسب قوله « منك » بكسر الكاف في المخطوطة . . . وقوله « فلا تبعدى » نهي عن البعد ، ويستعمله العرب كثيراً في الدعاء ] .
- (٤) [ قلنا : لعل في آخر البيت تحريفاً ] .
- (٥) « عبيد الله » أحد أصحابه . وقوله « أو معتدى » تشبيه بليغ انتقل إليه بعد التشبيه لأنه أقوى في الدلالة على المشابهة ، والياء في آخره لإشباع كسرة التخطئ من سكون الوقف في الشعر ، لأن حقه التنوين بدون ياء .
- (٦) قوله « معنا ولم أرتدي » أي لابياً عمامة ولم ألبس الرداء ، وهي لبنة التبريد المتعجل ، لأن لبس الرداء من عادة أعيان العرب عند قصد الخروج ، ولذلك يقولون في وصف حالة الخروج مع الغضب والسجلة : نخرج بجر رداهه ، أي أخذه وهو يعنى ويلبسه كما ورد في حديث صلاة الكسوف ، ويقولون : فلبس رداهه عند إرادة الخروج ، ويقولون : جمع عليه ثيابه ، أي لبس الرداء مع القميص ، وكل ذلك ورد في كتب السنة . وأما قوله « معنا » فلأن العرب لما تحضروا صاروا يلبسون الفلانس ، وصارت العمائم لبنة التبريد ، لأن العمامة خرقه تلبس مباشرة للرأس ، فإذا تهيأوا لبسوا الفلانس ، وكان ذلك شعار الأعيان في الدولة العباسية من زمن السفاح وأبي جعفر ، قال أبو دلامة يمزح مع أبي جعفر :
- وكنا نرجى من أمير زيادة . نجاد بطول زاده في الفلانس  
 تراها على هام الرجال كأنها . دنان يهود جللت بالبرانس

لِفَارِغٍ مِمَّا بِهِ شَفَعُهُ      لَمْ يَشْجِ بِالْحُبِّ وَالْمُ شَهْدِ (١)  
 لَمَّا رَأَتْ شَهِدَتْ عَيْنُهُ      مَشْوَةَ اللَّسْبَةِ فِي الشَّهِدِ (٢)  
 هُدَى الَّتِي دَلَّمَهُ حُبُّهَا      وَكَانَ حِينًا مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ (٣)  
 قُلْتُ يَا صَاحِبَ بِهَا حَيْثِي      كَلَّنِي لِمَا بِي ، لَسْتُ بِالْمُرْشِدِ (٤)  
 كُنْتُ كَمَا قُلْتَ مِنْ أَبْنَائِهِ      وَفَتْنَتِي عَبْدَةٌ بِالْمَرْصِدِ (٥)

= وكان ملء الأندلس يلبسون الطويلة ولا يلبسون العمامة ، وقد ذكر ذلك في نسخة لبعة الحافظ أبي الوليد ابن رشد قاضي قرطبة ، وهي تشبه ما يلبسه سلاطين المغرب الأقصى في المراكب . وقد أشار بشار — بعد بيت — إلى أن هذه لبعة مشوكة .

(١) « لفارغ » متعلق بيقول ، أي : يقول لشخص آخر يخاطبه ، والفارغ : الخلى من الاهتمام ، « فأصبح فؤاد أم موسى فارغاً » ، وقوله « مما » متعلق بفارغ ، وقوله لم يلبس الخ بيان لضمون جملة فارغ ومقول القول بأنى بعد بيت .

(٢) الضمير المنصوب في « رأت » عائد إلى « فارغ » . وقوله « سهرت » كتب [ في المخطوطة ] بـ [ السين و ] الراء ، والصواب « شهدت » بالنال ، و « مشوكة البعة » مفعول « شهدت » وأراد بشار به نفسه .

[ في المخطوطة ضبطت « مشوكة » بضم الميم ] .

(٣) هدى ... الخ هو مفعول القول ، ومعنى « من حصى المسجد » كناية عن ملازمته له .

[ قلنا : يعنى أنه كان ملازماً للعبادة قبل أن يدله الحب ، وهذا المعنى قد سبق التنبه عليه ( وهو في عبدة أيضاً — ص ١٢٣ من هذا الجزء ) وبما يذكر بمناسبة قوله « وكان حيناً من حصى المسجد » ( إذا لم يكن محرفاً ) أنهم يقولون « كان فلان من حصى المسجد » وفي بعض روايات الحديث أن « ثعلبة بن حاطب » كان قبل أن تتغير حاله ملازماً للمسجد حتى لقب حمامة المسجد ( كما في روح المعاني ج ١٠ ص ١٢٨ ) .

(٤) [ « كلني لما بي » أي : دعني لما بي من هم الهوى وتدله الحب ، انظر قول النابغة :

كلبني لهم يا أميمة ناصب      وويل أناسيه بطنى الكواكب ]

(٥) [ قلنا : الظاهر أن الضمير في « أبناؤه » يعود إلى « المسجد » . وفي المخطوطة

« كنت لما . . . » فأصاحها الشارح في نسخة ] .

بَيْنَنَا كَذَا إِذْ بَرَقَتْ بَرَقَةً      بَيْنَ رِذَاءِ الْخَزْ وَالْمِجْسِدِ (١)  
 بَيْضَاءَ حُنَّا أَشْرَقَتْ صُفْرَةً      تَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الصَّبِيِّ الْأَغْيَدِ (٢)  
 تَعَصُّدُهَا الْجَارَاتُ مِنْ حُنِّيًّا      وَمِثْلُ عَبَّاسِ أَدَاةٍ فَلْيُحْمَدِ  
 يَحْمَدُنَ مِنْهَا قَصَبًا مَالًا      لِلْقَلْبِ وَالْمَلْخَالِ وَالْمِعْضَدِ (٣)

(١) قوله « بينا كذا » أي بينا نحن كذلك ، فاختصرت الجملة لكثرة استعمالها في الكلام ، وضمير « برقت » يعود إلى « عبدة » أو إلى « بيضاء » في البيت بعده ، أي طلعت علينا [ أو « بيضاء » فاعل مرفوع كما في المخطوطة ] .

(٢) كتب « أشرفت » وصوابه « أشربت » .

[ قلنا : في المخطوطة « بيضاء حناء » ، فعمل « حناء » مقصورة ليعز البيت ، وذكر البياض مع الحسن مكرر في شعر بشار ، كقوله ( ج ١ ص ١١٨ من هذه المطبوعة ) :  
 وتقال الأوصال سربلها المد      من يانأ ، والرؤفة البيضاء  
 وقد سبق ذكر الصفرة ( ص ١٥٨ من هذا الجزء ) ، والأغيد : الناعم المثني ] .

(٣) أراد بالقصب قصب الكبر ، فإنه غلب عليه هذا اللفظ عندم ، شبه عظمها بقصب الكبر ، وقد غلقت في المقدمة انتقادم عليه قوله :

لأما عظم سليمان حُلِّي      قصب الكبر لأعظم الجمل

وقوله : للقلب والملخال ... علق بهذه الثلاثة بمالنا وهو في الأول مجاز وفي الآخرين حقيقة كقول المرعي في البرق :

شجا رجكباً وأفراًساً وإبلا      وزاد فكاد أن يشجبر الرحالا  
 إذ جمع بين الشجر الحقيقي وغيره .

[ قلنا : الذي نراه أن ذكر القصب في هذا البيت لم يكن هدفاً للناقدين ، لأنه صحيح مرصع عنه من العلماء والشعراء ، فقد ذكره العلماء دون انتقاس ، قال ابن الأثير في النهاية : في صفة صل انه « آية وسلم » يبيط القصب « القصب من العظام كل عظم أجوف فيه معج ، وقال الجوهري في الصحاح : القصب كل عظم مستدير أجوف ، وكذلك ذكر ابن منظور في لسان العرب ، وقال الزعشمري في أساس البلاغة : امرأة تامة القصب وهي عظام اليدين والرجلين . وقد استعمله الشعراء في مثل هذا المقام دون انتقاد ، وقد ذكرنا من قبل ( ج ١ ص ٢٦٣ من هذه المطبوعة ) مع قول بشار :

ن القصر ذي الشرفات البيض جارية      ريباً الترائب والأرداف والقصب =

وَالدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ يَحْتَسِدُنِيَا      مُنَاطَةٌ فِي الْأَوْضَاحِ الْأَجْيَدِ<sup>(١)</sup>  
وَمَضْحَكَا مِنْهَا كَمَا أَوْمَضَتْ      صَيْفِيَّةُ الْعُرْنِ وَلَمْ تَرْهَدِ<sup>(٢)</sup>

== قول صروة :

فمن بطيئاً مشين تأوداً      على قصب قد ضاق عنه خلاخه

وقول كثير عزة :

ويجملن الخلاخل حين تلوى      بأسوقهن في قصب خدالي

وليس ذكر « القصب » في بيت بشار هنا جارياً مجرى خفة العيث التي في قول بشار :

إنا عظم سليمان خلقي      نصب السكر لا عظم الجمل

وإذا قرب منها بصل      غلب المك على ربح البصل

ومذان البيتان يذكran معا عند الذين تقدموا ، لأن ثانيهما أوغل ، انظر في هذا الجزء (س ٩١) والموشح (س ٢٤٨) والأغان (ج ٣ س ٢٨ وس ٢٩) وزهر الآداب (أج ١ س ٢٢٥) .

و « الخلاخل » حل معروف ، والمضد : حل يلبس في المضد ، و « القلب » ضبطه الشارح بفتح القاف ، وهو — بذلك الضبط — لا يناسب أخويه : الخلاخل والمضد ، كما لا يناسب القصب ، ولعل ذلك الذي اضطر الشارح إلى قوله : وهو في الأول مجاز ... الخ ، والصواب أن تضم قاف « القلب » كما في المخطوطة ، وهو : سوار المرأة ، وبذلك يتم التناسب . انظر قول عمارة بن عميل :

وكم ليلة قد بناها غير آثم      يساجية المرحلكتين ريادة القلب

أي : بساكنة المرحلكتين من الامتلاء ، بمنزلة السوار .. ولونظرت إلى قول بشار (ج ١ ٢٨٢ من هذه المطبوعة) :

يشبع الجمل والدماليج والسو      يحجم يلبس بالعين طبا

لوجدت فيه السوار والجمل والدماليج هي القلب والخلاخل والمضد !

(١) . [ مناة : مملقة ، الأبيد : العنق الذي عمال وحسن ، وكذلك صاحب العنق ]

(٢) [ قلنا : الضحك : الثمر ، لأنه موضع الضحك كاللبس ، يقال : بدت مباسم النواهي

ومضاحكهن ، قال ابن سكرة :

يا ضاحكا يتهل مضحكا      عن برد واضح ومن تشنيد

ويقال « أومضت المرأة » إذا ضحكت ضحكا حسنا فلع ثمرها ، شبه لم تباها بإعاش

البرق ، قال الشاعر .

وَأَنَّهَا حَسْرَاءٌ مَكْحُولَةٌ غَائِبَةٌ تَفْنَى عَنِ الْإِيمَانِ (١)  
 يَحْتَدِنَهَا ذَاكَ إِلَى سُورَةٍ قَامَتْ بِهَا عِنْدِي وَلَمْ تَقْعُدِ (٢)  
 لَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرُ تَأْخِيرِهَا كُلُّ صَبَاحٍ وَعَدْنَا فِي غَدِ (٣)

وقال أيضاً (٥) :

لَا تَعُدُّ لِي كَثِيلَةَ بِالْجَمَّادِ بِئْسَ خَائِنًا عَلَى أَسْهَادِي  
 أَرْهَبُ السَّيْفَ إِنْ وَرَدَتْ عَلَى الْحَيْسِيِّ وَأَطْوَى الْهَيُومَ وَالْقَلْبُ صَادِ  
 ضَيْمَةَ النَّفْسِ وَأَدْلَاجُ عَلَى الْقَصْدِ وَمَا يَخِيرُ مُذْلِجٍ غَيْرِ هَادِ (٤)

== نضعك عن جملو البناء ناصع مثل وميض البرق لما أن ومض

وقال

كان وميض البرق يبنى وبينها إذا حان من بعض البيوت ابتسامها

وقال :

أحاذر في الظلماء أن تستغنى عيون العبارى في وميض المضاحك

والكُزْنُ : السحاب [

(١) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة تاء « تفنى » ، وضبطها الشارح بالضم ( للمجهول )

ولتضمن ضبطها بالفتح لتناسب « فانية » ( وهو اسم فاعل ، فليس للمجهول ) [

(٢) [ قلنا : لعل « قامت » — هنا — بمعنى : اعتدلت وراجت ، و « تعدد »

بمعنى : تأخر وتخلف [

(٣) [ قلنا : ضبط في المخطوطة « غدر » منصوباً بالفتحة ، وضبطه الشارح بالضم ،

وكلاهما صحيح [

(٤) وقال أيضاً في النسيب بـ « حبسى » وهو نظير « حباية » المقدمة في [ ص ١٩٢

ج ١ من هذه المطبوعة [

والفصيحة من الخفيف ، عروضها وضربها صحيحان ، وفي منظم الأبيات زحاف القسرين

[ وقد دخل التثنية في آخر بعض الأبيات [

(٥) هذا البيت يدل على عدم الفرق عنده بين الإدلاج والادلاج ( انظر ص ٧٠ من

هذا الجزء )

وَلَمَّا أَصْرَفُ الْفَوَادَ عَنِ النَّوَى ۝ حَيَّاهُ وَحَيْبُهُ فِي السَّوَادِ (١)  
أَمِيكَ النَّفْسَ بِالْمَغَابِ وَأَمِي ۝ ذَا كِرَا فِي شَدِّ حَدِيثِ الْأَعَادِي (٢)  
ذَلِكَ إِذْ لَا تَزَالُ « حَبِّي » مِنْ الْبَفْسِي خَيْالًا يَزُورُنِي فِي الرَّقَادِ  
ثُمَّ قَدْ قَصَّرْتَ وَمَا قَصَرَ الْعُصْبُ كَأَنِّي جَعَلْتُهُ مِنْ تِلَادِي (٣)  
لِثِقَالِ الْأَعْجَازِ تَمَثَّى الْهُوَيْنَا ۝ مِثْلَ غُضُنِ الرَّيْحَانَةِ الْمِيَادِ (٤)  
ضَحِكْتِ لِي عَنْ بَارِدِ الطَّمِّ عَذِبِ ۝ مُسْتَنْبِرِ كَالْكَوْكَبِ الْوَقَادِ (٥)

(١) جلي الحياء هنا من موجبات الكتمان في الحب ، عكس قوله :

• وقار بالطيبات انفسك اللهج •

وقد تبعه في هذا أبو تمام في قوله : لولا الحياء لمددتني لستبار .

[ السواد — هنا — : سواد القلب ، أي دمه وحبته ، وقد سبق ( ص ١٢٢ من

هذا الجزء ) . وأما « لولا الحياء لمددتني لستبار » فن شرح جرير ]

(٢) [ قلنا : لعل « في غده متعاقب » حديث « ، أي : أمسي حاسبا حساب المستقبل

فأذكر ما يتحدث به الأعادي في غده ، كقول دريد « ذاكر من اليوم أعقاب الأحداث في غده » ]

(٣) [ تلادي : ما ورثته من آباء ]

(٤) [ قلنا : « ثقال الأعجاز » سبق مثله في هذه المطبوعة ، فقد قال بشار « ثقال

الأوصال » ( ج ١ ص ١١٨ ) و « ثقال الردف » ( ج ١ ص ٢٢٦ ، ٢٤٩ و ج ٢ ص ٤٢ )

و « ثقال الأرداف » ( ج ١ ص ٣٨٢ ) ... ومعنى الهوينى فيه رفق وثؤدة ، وقد بينته

في معية النساء تشبيه الأعمى في قوله :

تماء فرءا مصقول عوارضها ۝ معى الهوينى كما معى الوجيه الوحل

وتشبه بشار في قوله ( ج ١ ص ٢١٩ من هذه المطبوعة ) :

معى الهوينى بين نسوتها ۝ معى التريف صفت مشاربه

و « الهوينى » مصدر « الهونى » و « الهونى » تأنيث « الأهون » ، كالمسوق

تأنيث الأحسن ، وغلب استعمال « الهوينى » بصيغة التصغير . . . والمياد : الكثير التمايل

والامتزاز ]

(٥) [ فئا : هذا البيت كقول بشار ( ص ١٠٩ من هذا الجزء ) :

وتسمعك عن برد بارد ۝ تلالا كالمع الوحوح

وانظر المراد ب « الوحوح » اللامع ، وهل وقع محرماً أو غير محرف ؟ ]

ثُمَّ رَأَتْ بِاللَّوْنِ وَالْعَيْنِ حَتَّى كَانَتْ حَبِي يَطِيرُ بِي عَنْ وِصَادِي (١)  
هِيَ بَدْرُ السَّمَاءِ ، لَا بَلْ هِيَ الشَّمْسُ نَدَّتْ فِي مَذْهَبٍ وَجِيَادٍ (٢)  
لَأَمْرِ الْجِنَادِ فِيهَا وَتُنْسَى نَدْبَةً فِي مَسَرَّةِ الْجَسَادِ (٣) ١٤٤  
تَتْرَكَ الْقُرْبَ ثُمَّ تُتَقَبُّ بِالْبَيْسِدِ ، فَوَيْلِي مِنْ قُرْبِهَا وَالْبِعَادِ (٤)  
وَجَوَادٌ فِي النَّوْمِ يُعْطِيهِ النَّفْسَ وَلَيْتَ يَقْضَى لَنَا بِجَوَادٍ (٥)  
تُحْسِنُ الشَّيْءَ فِي النَّوْمِ وَلَا تُحْسِنُ يَقْضَى مَثَى الرَّيْبِ الْمَصَادِي (٦)  
فَاعْذِرِي بِنِي يَا أُمَّ بَكْرٍ فَإِنَّ السَّحْبُ فِي مَنْطِقِي وَعَيْنِي بَادٍ  
لَيْسَ يَخْفَى حَرْفُ الْمَعْصِي زَلَا كَثْرَةَ عَيْنِ الْعَدُوِّ عِنْدَ اعْتِيَادِ (٧)

(١) رأت : أعجت الرائي ، والباء في قوله « باللون » للبية ، و « ال » فيه  
موض من المضاف إليه ، أي بلونها ، وكذلك قوله « بالعين »

(٢) [ قلنا : الجواد : الزعفران ، وكان عامر بن جشم يلقب « ذا الجواد » لأنه أول  
من صبغ ثيابه بالزعفران كما يذكره بعض الرواة ، وظاهر أن في الذهب والزعفران ما يناسب  
اللون للون من الشمس ]

(٣) الندبة ( بفتح النون وسكون الدال ) : مؤثت الندب ، وهو الخفيف في الأمر  
السريع إليه .

[ لئلا : في المخطوطة « ندبة » بضم النون ، وأصلها الخارج بفتح النون ]  
(٤) الجواد ( بكسر الباء ) : البعد ، والذي أنها تترك الاقتراب منه إذا كانت بالبد  
وتنقبه بالرحيل .

(٥) الجواد : الكريم المعنى ، يستوى فيه الذكر وللؤث ، وتقدم في ص ١٦٨  
من هذا الجزء ، وانظر البيت ٨ من الورقة ١٩٥ ، أي : وهي جواد بطنها حين تكون نائمة  
أي في وقت نوم الناس .

[ قلنا : في المخطوطة « وجواد » بالجر ، وفي نسخة الشارح « وجواد » بالرفع ...  
وقوله « يعطيني » الظاهر فيه أن يكون « يعطيني » بالبناء في أوله ، لأن ضميره يعود إلى  
« جواد » المؤنثة فيناسب قوله « وليس يقضى لنا بجواد » ]

(٦) [ المصادي : للداري ] .

(٧) الاعتیاد : العادة .

حَسْرُ عَيْنٍ يَلْتَقِي الْبَيْضَ وَلَا يَلْسَى مُحِبًّا عَيْنَانِ دُونَ أُرْدِيَادٍ <sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ جُفِيتُ وَلَمْ أَجِفْ وَكَانَتْ بِلَيْتِي مِنْ وِدَادِي :  
 لَيْتَ حَظِّي مِنَ الْعِبَادِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ لَذَّةً لِلْبِيَادِ  
 رِيْقُ « حَقِّي » أَحْسُوهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ شِفَاءً لِقَرْحَةٍ بِالْفُرَادِ <sup>(٢)</sup>  
 إِنهَا مُنْدِي وَحَاجَتِي الْكُبْرَى وَنَفْسِي لَوْ مَتَّعْتَنِي بِزَادِ  
 أَشْتَهِي قُرْبَهَا عَلَى الْمُسْرِ وَالْيُسْرِ وَعِنْدَ الصِّيَا وَيَوْمَ التَّنَادِي <sup>(٣)</sup>  
 قُلْ لَهَا يَا قَرِيرُ إِنِّي مِنَ الشَّوِّ قِي إِلَيْهَا وَحِدَّتِي فِي جِهَادِ <sup>(٤)</sup>  
 كَيْفَ صَبْرِي فَرْدًا عَلَى غَيْرِ نَيْلٍ طَالَ هَذَا بُخْلًا وَطَالَ أَنْفِرَادِي

(١) كتب « حسر » بثين معجمة بعد الميم المهملة ، ولم يضح معناه ، فلمه تحريف  
 « حَسْر » بناءً مثلثة بعد الميم المهملة ، والثاء مفتوحة ، وسكنت في البيت للضرورة ، وهو  
 يترجم في الجلسن يمتد بسببه حتى يضيق مفتوح العين ، يقول حَسْرَ العين يكون عندما تلاقى  
 البيض ، ويمكن لفاء المحب عينان بل يود لو زاد عليهما ليقوى البصر .

[ قلنا : لعل « حسر » بحرف هـ « حَسْر » ، بمعنى : نقص ، والنقص مقابل  
 للازداد في آخر البيت ، وربما كان محرفاً عن « حَسْر » إن ورد مثل الحُسور ، وهو  
 الكلال ، والأقرب إلى المتعمل في العربية أن يكون محرفاً عن « حَسْر » ، قال تعالى :  
 « ... يَنْظُرُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ » أي : متسيراً بعيداً عن النظر إليه كأنه  
 طرد عنه طرداً ... وقد جاء في المخطوطة قوله « يَلْتَقِي الْبَيْضَ » دون نطق بالحرف الأول .  
 (٢) تقديره : بسبعة الأيام لأن ذلك تقدير معروف في أدوية كثيرة .

(٣) [ قلنا : لعل « وعند الضيا ويوم التنادي » بحرف عـ عن « وعند القيام يوم  
 التنادي » ، ويوم التنادي : يوم القيامة ، قال تعالى : « يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ  
 يَوْمَ التَّنَادِ » . ]

(٤) الفرير : ولد البقرة الوحشية ، يحنل أنه اسم شخص ، أو أراد بدوسف غلام  
 كان يرسله إليها . [ قلنا : لعل « وحدتي » بحرفة عن « ووحدتي » . ]



وقال أيضاً (\*) :

رَأَيْتَ سُلَيْمَى تَدْعُوكَ بِالْعَنْدِ      وَبِالْمَنَى فِي غَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ (١)  
قَالَتْ مَسْنَلَتَكَ فَرَطًا سَابِغَةً      قُلْتُ : يَا بَرْدَهَا عَلَى الْكَيْدِ (٢)  
لَيْتَ الْحَدِيثَ الَّذِي وَصَفْتَ لَنَا      يَكُونُ بَيْعًا بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ (٣)  
ثُمَّ أَثْنَتُ وَأَنْتَظَرْتُ مَوْعِدَهَا      أَرْجُو وَفَاءً بِهِ عَلَى الْأَمَدِ (٤)  
حَتَّى إِذَا مَا عَيْدَتْ سَابِغَةً      وَزِدْتُ سَبْعًا فَضْلًا عَلَى الْعَدَدِ (٥)  
قَالَتْ : بَعْينِي عَيْنَ مَوْكَلَةٍ      وَالْأَسَدُ حَوْلِي فَكَيْفَ بِالْأَسَدِ (٦)

(\*) وقال أيضاً في اللبيب بليبي .

والقصيدة من النسر ح عروضها مطربة وضربها كذلك .

[ قلنا : انظر ما ذكرناه في العروض من قبل ( ص ٦٩ من هذا الجزء ) .

(١) العَنْدُ ( بفتح العين ) مصدر عَنَدَ ( ككرم ) مال من الطريق ، وأراد هنا

المن المجازي .

(٢) فَرَطٌ ( بفتح الفاء وسكون الراء ) بمعنى « بعد » في الزمان ، قيل على

بئدية دون تراخ ، وقيل : لا يتجاوز الفَرَطُ أكثر من خمس عشرة ليلة .

(٣) [ يمتنى أن تبيع له تحقيق الخبر القوي وصفته والوعد القوي وعده فيشترى ذلك

بالمال والولد ] .

(٤) [ الأمد : الأجل والناية ]

(٥) [ « سبأ » أي سبع ليال ، « فضلا » أي زيادة ... وفي المخطوطة « وردت »

فأصلها الشارح بـ « وزدت » ] .

(٦) « بعيني » أي برقبتي ، وقوله « فكيف بالأسد » أي كيف يدخل أسد على

أسود فإن ذلك يحدث شراً شديداً ، وهذا البيت والأبيات معه مقول قولها .

[ قلنا : الظاهر أن المراد بقوله « بعيني » : بذاتي أو بياصرتي . والمراد بقوله « بعين » :

رقيب يتجسس ، فيكون الرقيب موكلاً بذاتها لا يفتأ يرقبها ] .

مَا زِلْتُ أُغْتَرُّهُ وَأُخْتِيسُهُ      حَتَّى التَّقَيْنَا يَوْمًا وَلَمْ نَكْدِ (١)  
 حَتَّامَ أَذْعُرُ الصَّبِيَّ وَأَتَّبِعُهُ      وَالْمَوْتُ دَانٌ وَاللَّهُ بِالرَّصَدِ (٢)  
 كُلُّ امْرِئٍ نَارِكٌ أَحْبَبْتَهُ      وَصَاثِرٌ تَرْبَةً مِنْ الْبَلَدِ  
 قَدْ كُنْتُ أُمِّيَّ إِلَيْكَ جَائِرَةً      فَأَلَانَ حِينَ أَقْتَصَدْتُ فَأَقْتَصِدِ (٣)  
 قُلْتُ لَمَّا أَلْتَوْتُ بِسَائِلِيهَا      وَسَمَّيْتُ عَيْنَهَا وَلَمْ تَدُدِ (٤)  
 يَا أَسْمَحَ النَّاسِ بِالسَّلَامِ وَيَا      ١٤٥      أَبْجَلَهُمْ بِالصَّفَاءِ وَالصَّفْدِ (٥)  
 يَا قَوْمِ نَفْسِي لَهَا مُعَلَّقَةٌ      مَا بَعْدَ نَفْسِي بِصَالِحِ جَدِي  
 شَطَطًا عَلَى الْهَوَى يُكَلِّفُنِي      لُقَيَانَ سَعْدِي وَلَيْسَ بِالصَّدْرِ (٦)  
 كُرُّوا عَلَى الرَّقَادِ أُنْرُكْهَا      وَعَلَّوْنِي بِهَا مِنَ الْوَحْدِ (٧)

(١) اغتره : اطلب غفلكه . أخذه : أخذه . [

(٢) [ الرصد ( كالرصاد ) : الطريق يمر عليه المار الأسود ، والمكان يرصد فيه المرقوب ، قال تعالى : إن ربك بالمرصاد ] .

(٣) جائرة أى مسرفة وغير مكرمة ، تريد أنى أعلم بكرة قومي فكنت أجري ، والآن لما اقتصدت فى الزيارة فاعلم أن ذلك لمدة الحراسة فانتصد أنت .

[ لنا : فى المخطوطة « حائرة » بالحاء ، وفى نسخة الشارح « جائرة » بالجيم ] .

(٤) سممت عينها : كتفتت مورد الماء للسق ، يقال : سممت الحوض والعين : أزال منه الحماة ، وهو هنا تميل لالتهيؤ للزيارة ، وقوله « ولم تدد » أى لم تمنع الوارد من الورد ، فاد الإبل : صرفها عن الشرب .

[ لنا : هل وقع فى عجز البيت تحريف ، فقد يكون « تدد » محرفاً عن « ترد » أى : أنها لا تريد على هذا الذى يبدو منها ، فيكون نفي الريادة على هذا تناسباً لالتوائها بنالها وبجملها بالصفاء والصفد ] .

(٥) الصفد ( ينفع الصاد وفتح الفاء ) الهطاء ، يقال أى فده إذا أعطاه

(٦) قوله سعدى « امله » بالنون

(٧) « الوحد » أصله الوحد ( يسكون الحاء ) وهو الاقتراد ، قالت العرب و وحد =

طَالَ أَنْفِرَادِي بِهَا وَمَا أَنْفَرَدَتْ      بِسَاهِرِ اللَّيْلِ مَاتِلِ الْوَسْدِ<sup>(١)</sup>  
بَشَكُو إِيَّهَا هَسَوِي يُدَوِّئُهُ      شَمًا وَلَا يَشْتَكِي إِلَى أَحَدِ  
أَزْمَدُ مِنْ نَائِبِهَا وَلَوْ قَرَيْتُ      يَوْمًا شَفَّتْ عَيْنُهُ مِنَ الرَّمَدِ  
وَصَاحِبٍ قَالَ لِي وَوَأَفْقِي      مَلَانٌ وَجِدًا وَبَاتَ لَمْ يَجِدِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَعْجَلِ الْأَثَرَ قَهْلَ مَرْفَعِهِ      مَا حُمَّ آتِ وَالنَّفْسُ فِي حَكْبَدِ<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ : شَيْءُ الشَّبَابِ يَنْبَغِي      وَالْخُرْمُ عَجَلَانُ غَيْرُ مُتَمِّدِ  
دَعْنِي وَسَلِّمْ أَعْيُنَ بِلَدِّيهَا      إِنْ سَاعَتَتْ أَوْ أُمْتُ مِنَ الْكَمَدِ

== يجيد فيجيء منه الواحد ، وقد قالوا : إن وَّحَدَّ في قولهم « لقيته وحده » هو منصوب على الصدرية ، فيكون بشار حرك الماء للضرورة ، وأما الواحد النحر ك الماء أصالة فهو اسم بمعنى المفرد ، وقلبت واوه همزة فصار أحد ، ثم إن بشاراً استعمل « الواحد » هنا ضمير مفعول مطلق ، مع أن النعنة قالوا : إنه لم يرد إلا منصوباً على الصدرية المجرولة حالاً ، فعمل بشاراً نفسه على قولهم هو « نسيج وَّحَدَّهُ » مدحاً « وُحَيْسِيرُ وَحَدَّهُ وَجُحَيْشُ وَحَدَّهُ » ذمّاً ، بناء منه على أن جبرهما بالإضافة ليس عدولاً به عن النصب ، ولم يقل به أحد من النحاة .

[ قلنا : في المخطوطة « كَرَّوَا » بفتح الكاف ، وفي نسخة الشارح ضمها . . . وفي بعض المجموعات عجز هذا البيت غير منسوب هكذا : « وَعَلَوْنِي بِهَا مِدْرُ الْوَقْدِ » ، وربما كان ما في المخطوطة من قوله « بِهَا مِنَ الْوَحْدِ » معرفة من « بِعَازِنِ الْوَحْدِ » ، والواوُفلاً ( بفتح الواو مع فتح الحاء وكسرها ) : المفرد بنفسه ] .

(١) يريد بساهر الليل نفسه .

(٢) « مَلَانٌ » حال من الياء في قوله « واقفي » والراد بالملان : العظيم الوجد ، ممثّل في تعانق وجدده بإناء ممثّل من شيء ، ومنه قولهم : ممثّل غيظاً ، وجملة « وبات » حالية ، وضمير بات راجع لصاحب .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « تعجل » بضم التاء وكسر الجيم ، وفي نسخة الشارح « تعجل » بفتح التاء والجيم . . . ما حُمَّ : ما قدّر ، أي : الذي قدّره الله وقصاه . . . كبد : تعب ومشقة ، قال تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في كبد » ] .

يَا وَيْحَهَا طِفْلةٌ خَلَوْتُ بِهَا <sup>(١)</sup> لَيْسَتْ ذُنُوبِي فِيهَا مِنَ الْعَدَدِ <sup>(١)</sup>  
 فَأَعُوذُ بِهَا مِنَ الظُّنُونِ عَلَى تَبَدُّ <sup>(٢)</sup> لِيغِرَ وَاشٍ مِنْ قَوْلِ ذِي حَسَدٍ <sup>(٢)</sup>  
 قَدْ تَبَّتْ مِمَّا كَرِهْتَ فَأُحْسِبِي <sup>(٣)</sup> غُفْرَانَاتٍ مَا جِئْتُ غَيْرَ مُتَمَمِّدٍ <sup>(٣)</sup>  
 لَمَّا وَجَدْنَا قَالَتْ لِقَيْنِنَا : <sup>(٤)</sup> قَوْلِي رَضِينَا فَمَ وَلَا تَجِدِ <sup>(٤)</sup>  
 كَانَتْ عَلَى ذَاكَ مِنْ مَوَدَّتِنَا <sup>(٥)</sup> إِذْ نَحْنُ مِنْ عَائِبٍ وَمُضْطَرِدٍ <sup>(٥)</sup>  
 نَطْوِي بِهَا الدَّهْرَ حِينَ تُنْكَرُهُ <sup>(٦)</sup> طَيِّبًا وَاشْتِي بِهَا صَدَى الْكَمَدِ <sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى أَنْتَنِي الْعَيْشُ مِنْ عَرِيرَتِهَا <sup>(٧)</sup> فِي صَوْتِ حَادٍ يَحْدُو بِهَا غَرْدٍ  
 فَأَعْذِرُ مُجِبًّا بِتَقَدُّ جِسْمِي <sup>(٧)</sup> مَتَى يَبِينُ مِنْ هَوَيْتَ تَفْتَقِدِ <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) « يا ويحها » كلمة تعجب وترحم ، وانتصب قوله « طفلة » على التمييز لصفة التعجب .
- (٢) [ أعهدينا من الظنون : برئينا وأمئنا ] .
- (٣) [ يقال : اعتمد فلان الأمر ، أى قصده ] .
- (٤) « وجدنا » من الموجدة ، أى غضبنا ، ومضارعه يجوز فيه ضم الجيم وكسرها ومصدره الحاس به الموجدة .
- (٥) المضطرد ( بالصاد ) الشديد النيط ، وكتب في الديوان بالفتاد المعجمة خطأ ، وسيجيء في البيت ٤ من الورقة ١٨٤ .
- (٦) [ قلنا : الصدى : العطر الشديد ... وجاء في المخطوطة « يشفى » بضم الياء وفتح الفاء ، وفي نسخة الشارح « شفى » بفتح التون وكسر الفاء ... ولم تضبط في المخطوطة بيم « الكد » ، وضبطها الشارح بالفتح ، وقد سبق « الكد » بفتح الميم قبل نسخة آيات ، فليل « الكد » بكسر الميم ، وهو وصف لدى الكد ، أى : المتغير اللون المريض القلب ] .
- (٧) « تفقد » أى تخبر الحقيقة ، وفي الحديث : « إن الله يفنئ عبده بالمصيبة » .

وقال أيضاً (٥)

أَنْجِزِي يَا سَلَامَةُ الْمَوْعُودَا وَتَمَّسَابِي وَلَا تُطِيعِي الْحُودَا  
إِنْ تَرَسَّبِي فَادِّ الرَّقَادُ مِنَ الرَّجْدِ حَزْبِنَا أُجِيدُ فَيْكَ الْقَصِيدَا (١)  
فَلَقَدْ كُنْتُ لَا أُسَارِقُ بِالطَّرْ فِإِلَى مِثْلِكَ الْجَمِيعِ الْعُقُودَا  
إِنَّ قَدْ شَفَّنِي هَوَاكِ فَأَقْصَيْتُ نَصِيحِي وَالْأَلْطَفَ الْمَوْدُودَا (٢)  
قَدْ مَلَّتْ الْأَذُنِي بِحُبِّكَ إِذْ حَلَّ فُؤَادِي وَلَسْتُ أَهْوَى الْعِيدَا (٣)  
يَسْلَمُ اللَّهُ مَا ذَكَرْتِكِ إِلَّا بِتُّ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى مَعْمُودَا (٤)  
ذَا لِسَانِي إِذَا أَرَدْتُ اعْتِدَارًا مِنْ هَوَاكُمُ وَجَدْتُهُ مَصْفُودَا (٥)  
مَسْدُقِي يَا أَقُولُ فَإِنِّي بَاعِثٌ بِالْهَوَى دُمُوعِي شُهُودَا (٦)

(٥) وقال أيضا في سلس وتلطف بها فساها سلامة .

والقصيدة من بحر الخفيف ، عروضها ونحوها صحيحان .

(١) ناد : ذهب ، والرقاد : « ال » فيه هوى من الضمير ، أى وفادى .

(٢) « إن » هنا حرف جواب ، مثل « نعم » كقول عبد الله بن الزبير لعصالة ابن شريك الأسدي وقد عرض له بالسؤال فنه فقال له : لعن الله نالة حتى إليك ا فقال ابن الزبير : « لأن وراكبها » .

(٣) أى مللت ما الشأن أن يحب من الناس وهم الأذنون ومن الأيام مثل يوم العيد .  
[ قلنا : هل يكون « العيد » محرفا عن « البعيد » ليكون في البيت تسميم لمن يتركه  
المحب خلاف الحبيب ] .

(٤) المعبود تقدم في ص ١٥٥ من هنا الجزء .

(٥) [ مصفودا : مقيدا ] .

(٦) [ « دموعى » مفعول « باعث » ، و « شهودا » جمع شاهد حال من

« دموعى » ] .

لِمُحِبِّ عَلَى الْمَوَدَّةِ بَابُ (١) أَوْ يَكُونُ الصَّنِيعُ مِنْكُمْ سَدِيدًا (١)  
 بَاتَ يَرْجُوكُمْ وَذَلِكَ بَعِيدٌ (٢) دُونَهُ بَابُ بَدَلِكُمْ مَسْدُودًا (٣)  
 إِنْ قَلْبِي آلَى وَفِيهِ لَجَاجُ (٣) يَوْمَ بَصْرَتِهِ الْهَوَى مُسْتَفِيدًا (٤)  
 لَا يُطِيعُ الْعُدَالَ فِي هَجْرَتَلَى (٤) أَوْ يَصُوغُوهُ صَخْرَةً أَوْ حَدِيدًا (٥)  
 فَتَبِعْتُ الْفُرَادَ حِينَ تَأَلَى (٥) فِي هَوَاهُ فَلَمْ أُوَافِقْ مُسْعُودًا (٦)  
 بَلْ أَسَى بِالْفُرَادِ فِيمَا أَضْطَحَبْنَا (٦) غَيْرَ أَنِّي تَبِعْتُهُ يَوْمَ صِيدَا (٧)  
 لَيْتَ أَنِّي قَدَدْتُ قَبْلَ اتِّبَاعِي (٧) صَاحِ قَلْبِي وَكَانَ قَلْبِي الْفَقِيدَا (٨)  
 إِذْ عَصَيْتُ الْفُرَادَ حِينَ عَصَانِي (٨) فِي هَوَاهُ إِلَى التَّعَزَّى سَدِيدًا (٨)

- (١) [ « لمح » متعلق بـ « شهدا » ، والأظهر في « أو » أنها بمعنى « إلى » ] .  
 (٢) [ ذاك : الرجاء أو المرجو ] .  
 (٣) [ آلى : حلف ] .  
 (٤) [ قلنا : في المخطوطة « تصوغوه » ، بالناء ، وفي نسخة الشارح « يصوغوه »  
 بالياء ، والأظهر في « أو » أنها بمعنى « إلا » . وانظر قول بشار « أو يصوغوه صخرة  
 أو حديدا » وقوله ( ص ٨ من هذا الجزء ) :

• أَمِنْ حَجْرٍ فَرَادُكَ أَمْ حَدِيدِ ؟ •

- فذلك من قول الله تعالى « قل كونوا حجارة أو حديدا » .  
 (٥) [ تألى : حلف ، وقد سبق — قبل بيت — قوله « إن قلبي آلى » ]  
 (٦) [ « بل أسى » أى : بل وافقت أسى ، بمعنى سادت حزنا ] .  
 (٧) ضبط « قدت » بفتح الفاء ، فيكون قوله « قلبي » مقبول « قدت » ،  
 ويكون « وكان قلبي الفقيدا » تأكيداً ، والظاهر أن ضبط « قدت » بالبناء للمجهول ،  
 وقوله « قلبي » مقبول « اتباعى » ، وامل قوله « وكان » سواءه « أو كان أى لبتى من  
 قبل أن أتبع قلبي فاسترحت من هزء الحياة ، أو فاسترحت مما يجره إلى من المشق  
 فشت حزنناها .

- (٨) كتب « إذ عصيت » ولا موقع لإذ ، فالصواب « إن » والفاء في البيت الذى  
 بعده رابطة لجواب العرط ، وكتب « التعزى » بالراء ، وامله « التعزى » بالزاي .

فَلَقَدْ كَادَ مَا أَكَادُ مِنْهَا وَمِنَ الْقَلْبِ يَتْرُكُنِي حَرِيدًا<sup>(١)</sup>  
مَوْلًا بِالْخُلُوِّ مِمَّا آلَى أَحْسِبُ الْقَيْشَ أَنْ أَكُونَ الْوَحِيدًا<sup>(٢)</sup>  
لَا يُقَضَى الْعَجِيبَ مَنِّي أَبُو حَزْرَبٍ وَيُنْسِي الَّذِي صَمِنْتُ الْوَلِيدًا<sup>(٣)</sup>  
عَلَّقُ مِنْ هَوَى سَلَامَةَ فِي الْقَلْبِ أَرَاهُ سَيَبْلُغُ الْمَجْهُودًا<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : الظاهر أن هذا البيت داخل في نطاق التثني ، فدل « إذ » بحرفه عن « أو » كما قال بشار في خبر هذه القصيدة ( ج ١ ص ٢٧٤ ) :

لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلُ حَبِكَ يَا قَرْبَةَ عَيْنِي أَوْ عَمَّتْ فِي غَيْرِ حَبِّ

(١) الحر يد : المنفرد عن الناس ، مشتق من الحرد ، وهو المنع والطرده ، وقوله « يتركاني » حذف نون الوفاة مع الفصل المسدل إلى ضمير المثني الرفوع لثلاث يتوالى نومان ، وفي القرآن « قال أتعاجون في الله »

[ قلنا : لا يظهر في هذا المقام موقع « كاد » التي للمقاربة ، فنسب المعنى بلا حظ في شعر بشار أن من أفعال الحب الأسيان أن يفرد عن الناس ، فلا تشمل له « كاد » التي تنبذ المقاربة لا الفصل ، ومن جهة اللفظ يلاحظ أن « يتركاني » دا القائل المثني لا يصلح خبراً لـ « كاد ما أكاد ... » ، فدل « كاد » — إن لم تكن معرفة — من الكيد ، أي كادني ، ولعل « يتركاني » معرفة عن « قارئكني » خطاباً لصاحبه مؤكداً بنون التوكيد ] .

(٢) [ الوحيد : المنفرد بنفسه ] .

(٣) الظاهر أنه أراد بأبي حرب الشجاع الذي دأبه الحروب ، جعله أبا حرب لشدة ملازمته ، كقولهم : أبو الليل وأخو الحرب وابن الليل ، وتقدم ذكر أبي حرب ( ج ١ ص ٢١٤ من هذه المطبوعة ) ويحتمل أنه اسم بعض أصحابه ، والوليد : الصغير ، ومعنى « ينسى الوليد » أنه لشدة هوله ينسى الأم عن ولدها ، كقوله تعالى : « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت » ومن أمثالهم « أسرا لا ينادى وليده » أي أمر عظيم يذهل أم الوليد عن مناداة ولدها . وقد ورثي بأبي حرب والوليد لأمية بن عبد شمس والوليد بن عبد الملك ، وهما من بني أمية ، تخليداً لذكورهم ، وقد كان بشار من شعراء الدولة الأموية .

(٤) [ قال الشاعر في قول بشار « إن رؤيتها علق بقلبك » ( ج ١ ص ٢١٩ ) :

العلق : مصدر علق الشيء بالشيء ، إذا تشببه ولزمه ، فهو من الوصف بالمصدر ]

قَالَ: أَذْرَى الْمُرْعَثُ الدَّمْعَ فَأَنْهَسَ نِظَامًا وَكَانَ عَهْدِي جَلِيدًا<sup>(١)</sup>  
 مَا لِعَيْنَيْكَ لَمْ تَذُوقَا مِنَ اللَّيْلِ رُقَادًا وَلَمْ تُرِيدَا جُودًا؟<sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ: عَيْنُ بَكَتْ مِنَ الشَّيْبِ إِذْ حَلَّ وَأُخْرَى عَمَّنْ يُرِينِي الصُّدُودًا<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ تَجَلَّتْ غِيَابَةُ الهمِّ عَنِّي قَلْبِي إِلَى نَافِعٍ أَطَعْتُ الرَّشِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 صَرَدَتْ هَامِي سَلَامٌ وَمَا كَأَنَّ لَدَيْهِنَّ مَشْرَبِي تَصْرِيدًا<sup>(٥)</sup>  
 سَيْفٌ لَا يَبْكُرُ الْبُكَاءَ وَقَدْ كُنْتُ رَيْبَعًا عِنْدَ الْقَوَانِي صَبُودًا<sup>(٦)</sup>

(١) [ المرعث : بشار ... يقال : انهزل الدمع وانصب واستن ، إذا سال ، قال بشار ( ج ١ ص ٢٧٠ من هذه المطبوعة ) :

لم تم عينيه ولم يزل الدمع نظاماً يبتغ فوق الغريب ]

(٢) كتب في الديوان « ولم تريدا » بالزاي ، والصواب أنه « تريدا » بالراء ، والجود أراد به هنا الكف عن البكاء ، يقال « عين جود » لا تسمع بالدمع .

(٣) جعل بكاء إحدى عينيه لأحد سببين وبكاء الأخرى للسبب الآخر ، والمراد أنه يبكي مرة لهذا ومرة لهذا إذ لا يبكي أحد بين واحدة ، ولكنه اتبع طريقة غريبة في مثل هذا ، كهول الأعشى :

يداك يدا صدق فكف ميده وأخرى إذا ما ضنَّ بالمال متسرفق

ومن الجيد في هذا المعنى قول صاحبنا للرحوم عبد العزيز السعودى وقد مررت أذناه ، فصار لا يسمع بهما ، ثم برئت إحداهما ، من أبيات :

قل أذن تفيد الآن حما ولى أذن عن الفحشاء سماً

(٤) [ قلنا : في المخطوطة « يافع » بالياء ، وفي نسخة الشارح « نافع » بالنون ، يقال : « مجد يافع » أى : عال ، و « فلام يافع » أى : متفرع ، والياضات من الأمور : ما علا وغلب منها فلم يطق ] .

(٥) التصريد : السق الذى دون الرى ، وأراد به هنا التشويق ، والمهمة ( في اعتقاد العرب ) : طائر يخرج من رأس القنبل حين مقتل فلا يزال عطشان يقول اسقونى حتى يؤخذ بشار القنبل ، و « سلام » ترخيم سلامة ، رخه للضرورة ، إذ ليس منادى وإنما هو فاعل صردت ، والمعنى أن سلامة قنبله بجبها فلم تزل هامة صريده مع أنه لم يكن عطشان في حياته من وصلهن .

(٦) الربيع : مبالغة في الرابع ، والصبود : كثير الاصطياد .



كُلُّ بَيْضَاءٍ كَالْمُهَامَةِ اسْتَمَعَارَتْ لَكَ أُمَّ الْفِرْزَالِ عَيْنًا وَجِيدًا<sup>(١)</sup>  
 زَانَهُ الشُّذْرُ وَالْفَرِيدُ عَلَى النَّحْرِ نِظَامًا بَلَّ زَانَ ذَاكَ الْفَرِيدًا<sup>(٢)</sup>  
 فَإِذَا هُنَّ قَدْ نَفَرْنَ مِنَ الشُّبِّبِ وَأَوْقَدَتْ لِلرِّدَاعِ وَقُودًا<sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ شَيْءٍ إِلَى انْقِطَاعِ مَدَاهُ وَصُرُوفِ الْأَيَّامِ تُبْلِي الْجَدِيدَا  
 وَتَدِيمِ نَادِمَتْهُ عَامِرِي كَزِيَادِ عَيْنِ النَّدَى أَوْ يَزِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 لَيْلَةً تَلْبَسُ الْبَيَاضَ مِنَ الشُّهُرِ وَأُخْرَى تُدْنِي جَلَابِيبَ سُودًا<sup>(٥)</sup>  
 فَلَهْرَنَا هَذِي وَهَذِي وَلَمْ تَأْتِ حَرَامًا فِيهَا وَلَا تَفْنِيدًا<sup>(٦)</sup> ١٤٧  
 حَيْثُ نَطْوِي الْفَحْشَاءَ وَالنُّحْشَ إِنْ رِي  
 بَلَّ عَنَّا سَاقًا وَتَنْشُرُ الْمَجْمُودَا

- (١) [ قلنا : جاء في الشعر العربي تشبيه للمرأة بالمهامة ، أي : البقرة الوحشية ، وتشبيه المرأة بالمهامة ، أي : البلورة التي تبض من بياضها وصفائها ، قال الطاء : فإذا شبهت المرأة بالمهامة في البياض فإنما أرادوا صفاء لونها ، فإذا شبهت بها في العينين فإنما تعني البقرة في حسن عينها ، وبذلك يظهر أن قول بشار هنا « كل بيضاء كالمهامة » يعني به البلورة ] .
- (٢) كتب في الديوان « شانه الشدر » وهو خطأ واضح ، والصواب « زانه » بدليل قوله « بل زان » والضمير يعود على الجيد .
- (٣) [ قلنا : ذكر بشار في هذه القصيدة « بأحرب » ونفاذ الحسان من الشيب ، كما ذكر ذرئك في قوله من قصيدة أخرى ( ج ١ ص ٢١٤ من هذه الطبوعة ) :  
 لا تكثرن بشيبي مجيبا إن العجائب في « أبي حرب » ] .
- (٤) أراد زياد ابن معاوية ويزيد بن معاوية وكانا كريمين سيدين .
- (٥) أي ليلة مغمرة وليلة تالماء ، أراد جميع الليالي ، ومعنى تدني تلبس قال تعالى :  
 يدنين عليهن من جلابيبهن ، أي يلبسنهن .
- (٦) [ كتب في المخطوطة : ] « هذا وهذا » إشارة إلى الليلين باعتبار أنهما زمان ، أو صوابه « هذي وهذي » واسما الإشارة في محل نصب على التلزية

وَلَدَيْنَا حُلُوُّ التَّنَا صَيِّدِي ۚ يَهْوَانَا تَزِيدُهُ الكَأْسُ جُودًا (١)  
فَارِغِ اللَّبَّ لِلْفَسْدِ إِذَا سَا ف تَلَانًا أَلْفَيْتَهُ غَرِيدًا (٢)  
ضَنَّ الكَأْسَ ذَا السَّمَّاحِ وَلَا يُؤُ ذِي جَلِيلًا وَلَا يُصَافِي التَّمِيدَا (٣)  
بِيَدَيْهِ مِثْلُ المَصَلِّي مِنَ التَّنِيلِ سُجُودًا حِينًا وَحِينًا رُكُودًا (٤)

(١) « صيدس » مبالغة في الصيدح ، وهو الصيبت ، كقولهم أهري ، يريد سابقاً  
مقياً ، بدليل قوله بعد « أَلْفَيْتَهُ غَرِيدًا » وجعل غناءه تناء لما فيه من ذكر محاسن المحبوب .  
[ قلنا : لعل « التنا » عرّف عن « التنا » بتقديم التون على التاء ، والتنا : الحير  
والحديث ، والتديمان أو الحبيبان يتقائمان الحديث بينهما ، قال يزيد بن الطخرة :  
ولما تانينا سقاطاً حديثنا غشاشاً ولأن الطرف منها فأطرحا  
وقد راج في الرية وصف المدوح بأنه « حلو التنا » و « حسن التنا » و « جيل التنا »  
وهو ذلك ، لأن التنا قد يكون — باختلاف الناس — حناً أو غير حسن ، فالخص  
المدوح يوصف بحسن التنا ، قال جيل :

ألف المصدر واضح المبدأ لوب دها حسن تانها  
وقال كثير :

وأبده سحاً وأطيه تاناً وأغظه حلاً وأبده جهلاً  
وقال آخر :

فأصل كامل جيل تاناً أرحم مذهب منصور

وليس من الراجح في الرية أن يوصف المدوح بأنه « حلو التنا » ، فلا يقتضى لخصر  
« التنا » وجعله « التنا » في بيت بشار هنا ، ولعل الشارح قد نظر إلى خلاف بعض التورين  
كما تقدم ( ج ١ ص ٢٢٥ من هذه للطبوعة ) .

(٢) كتب « سلف » ومعناه شم ، ولا موقع له هنا ، فهو تحريف ، سواءه « اشتف » ،  
أي شرب كل ما في الإناء ، والتريد ( بكسر التين المجمة وتشديد الراء ) : الطائر الشديد  
التطريب بصوته وهو التريد ، وقوله غرد ( كفرح ) فصفة قيل للبانة كالأضليل .  
[ قلنا : في المخطوطة ضبطت « فارغ » بضمة الزقم ] .

(٣) « ضنن » بتشديد الميم أي أعطى ودفع ، لأن ضنن ضاعف ضنن بمعنى حار وشم .  
[ قلنا : ربما كانت « ضنن » هنا بمعنى : ألزم ] .

(٤) أراد : يعبه ذريق الخمر ، فشبهه بالصل لا عنانته حين الصب ، وقد تقدم نظيره .  
وذكر كرد أصله التيات ، وأراد به هنا طول القيام في الصلاة ، كما في حديث سعد بن أبي وقاص =

لَا تَبِيْتُ الْكِنَاسُ مِنْهُ إِذَا مَا قَارَأْتَهُ الْكِنَاسُ إِلَّا سُجُودًا (١)  
 ثُمَّ فَارَقْتُهُمْ أَمِيدٌ غُدُّوا وَخَرِي نَدَمَاتُهُمْ أَنْ يَمِيدًا (٢)  
 وَغَدَّوْا أَوْ تَرَوَّحُوا بَعْدَ أَخْدَا نِ يَجْرُونَ حِينَ رَاحُوا الْبُرُودًا (٣)

في الصحيح لما شكاه أهل الكوفة أنه قال لسمر بن الخطاب: كنت أصل بهم صلاة رسول الله أصلي المشاء فأركد في الأولين وأخف في الآخرين، أي أقوم طويلا في قراءة الركعتين الأوليين.

[ قلنا: انظر في السجود والركود في قول بشار (في القصيدة التالية): ]

جاءت بأزمر لم تنسج عمامته إذا الزباجة كادت كأنه سجا  
 ريان كالرم خدها ومدبحة إن لم يرع بسجود ساهما وكدا

وانظر إلى السجود في قول بشار (ج ١ ص ١٣٧):

يسجد للكأس إذا ما صبا كقاري الجدة حين انكبنا  
 وقوله (ص ١١٩ من هذا الجزء):

إذا فرغت كأس امرئ خر ساجدا وصب لنا صفراء في طيب خاج [

(١) الكناس (بكسر الكاف) جمع كأس.

(٢) أميد: أنمايل من الكر.

(٣) أراد بجر البرود أنهم غلبهم الكر حتى ما يتطعمون شد برودهم، قال

امرؤ القيس: فتوباً رقت وتوباً أجز.

[ قلنا: لعل قوله «بهد أخذان» يحسن ضبطه هكذا «بد أخذانا» بضم دال «بد»

ونصب «أخذانا» جمع خدن بمعنى صاحب... والظاهر أن المراد بجر البرود في هذا البيت

ما يعتدى الكران من الكبر والتعظيم، قال أبو هريرة: لعل الكرى في ديوان العاني (ج ١ ص

١١٤): «أبلغ ما قيل في الكبر الذي يعتدى المنسي قول الأخطل:

إذا ما نديمي عاتني ثم علسي ثلاث زجاجات لمن هدير

خرجت أجز القيل حتى كأتني عليك—أمير المؤمنين—أمير»

وقد تبع بشار الأخطل في ذكر «الثلاث» قبل أربعة أبيات... وانظر قول بشار

(ج ١ ص ١٣٥ من هذه الطبوعة):

وقد أرائني أريجياً تدبياً أروى الندى وأجز الصبياً

وأما بيت امرئ القيس فله مقام آخر كما في الخزانة (ج ١ ص ٥٨):

وقال أيضاً (٥) :

تَعَجَّبْتُ بِجَارَتِي مِثِّي وَقَدْ رَفَدَتْ      عَنِّي الْعُمُيُونَ وَبَاتَ الْهَمُّ مُعْتَسِدًا (١)  
 قَالَتْ لِسُعْدَى وَأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا      مَا هَاجَ هَذَا وَقَدْ خِيلَتْهُ هَجْدًا (٢)  
 قَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا مَا زِلْتُ أَكْتُمُكُمْ      وَسَاوِسَ الْحَبِّ حَتَّى ضَافَ فَأَعْتَمَدًا (٣)  
 أَرِقْتُ مِنْ خُلَّةٍ بَاتَتْ وَسَاوِسَهَا      تَشْرِي عَلَيَّ وَبَاتَتْ دَارُهَا صَدَدًا (٤)  
 هَوْرَاءَ كَانَتْ هَوَى نَفْسِي وَمُنْفِيَتَهَا      لَوْ قَرَّبَ الدَّهْرُ مِنْ لُقْيَانِيهَا أَمْدًا (٥)  
 وَلَوْ تُلُكَّمُ مَحْسُولًا جِنَازَتَهُ      قَدَّمَاتِ بِالْأَمْسِ أَوْ تَرْتِي لَهُ خَلْدًا  
 فَأَلْقَبُ سَبًّا مُعْنَى حِينَ يَدُ كُرْهَا      وَالْعَيْنُ عِبْرِي تُقَاسِي الْهَمَّ وَالشَّهْدَا (٦)

(٥) وقال أيضا في النسب بسعدى وصفة زيارته إياها ومجلس لهما .

والقصيدة من البسيط ، ومروضها وضربها مخبونان .

(١) معتسدا أى يجتمعا ، يقال احتشد القوم : اجتمعوا .

(٢) الناصف جمع منصف ( بكسر الهم وفتح الصاد ) : الخادم

(٣) قوله « قالت » تأكيد لقوله السابق « قالت لسعدى » ، أى قالت ما ذكر فأجبتنا أنا عن سؤالها ، وقوله « حق ضاف فاعتسدا » كذا كتب ، فعنى ضاف مال ، أى حتى مال فاحتاج للاعتداد وهذا تشييل لثقل العشق عليه فجعل نفسه كالقذى يميل فيعتمد على عصا وتمحوها .

(٤) « صددا » أى مقابلة ، يقال : داره بصدد دار فلان ، أى قبالة .

(٥) اللقيان ( بضم اللام وكسرهما ) اسم مصدر « لقي » .

(٦) [ نلتنا : ضبطت في المخطوطة « السهدا » بفتح الهاء ولم تضبط فيها الدين ، والظاهر الرافق لما في المخطوطة أن تضبط « السهد » بفتح الدين والهاء ، وهو مصدر « شهيد » مثل « الأرق » مصدر « أرق » ، وقد ضبط السهد بفتحتين في قول بشار سابقا ( ج ١ ص ٢١٣ من هذه الطبعة ) :

أضنى ليني ، أركم شهداً      من غير ما سقم ولا طب [

مَا إِنْ رَأَيْتُ كَمَشْفُوفٍ بِحَبِّكُمْ      تَبَقَى وَلَا مِثْلَكُمْ يَمْتَلِئُ لَوْ رَقَدَا  
 وَعَدَّتْنِي ثُمَّ لَمْ تُوْفِي بِوَعْدَةٍ      فَكُنْتُ كَالْمَزْنِ لَمْ يَمُطَرْ وَقَدْ رَعَدَا (١)  
 إِذَا تَأَيْتِ دَعَائِي يَدْعُو نَكْدًا      فَإِنْ دَنَوْتَ سَنَعْتَ النَّائِلَ النَّكْدَا (٢)  
 بَلِيَّتُ وَالنَّأْيُ مَتْرُوكٌ عَلَى حَزَنِ      وَلَا أَرَى الْقَابَ إِلَّا زَادَنِي بُدَا (٣)  
 أَرْعَى مِنَ الْقَهْدِ وَالْبَيْتَانِي حَقًّا      لَا يُصْلِحُ الْمَرْءَ إِلَّا حِظُّ مَا وَعَدَا  
 وَإِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ      عِنْدَ الْمَقَامِ وَلَمْ أَقْرُبْ لَهُ فَنَدَا (٤)

(١) [ قلنا : قد ذكر ابن قتيبة هذا البيت في عيون الأخبار ( ج ٣ ص ١٤٥ ) ثم قال : « هنا مثل قول قريب لمن يعد ولا يفي : برق خاب » . وقوله « يعطر » ضبط في المخطوطة بفتح حروفه المتضارعة وضم اعطاء ، فهو مضارع « مطر » ، وضبط في نسخة الشارح وعيون الأخبار بضم حرفي المتضارعة وكسر اعطاء ، فهو مضارع « أمطر » وكلاهما صحيح ]  
 (٢) النكد : المنكود ، أي المجرم غير المحفوظ ، وهو مفعول أول لنتت ومتفرقة الثاني هو « النائل » لعدم عليه .

(٣) [ قلنا : قوله « بليت » يحتمل أن يكون بفتح الباء أو بضمها ، ويحتمل أن يكون محرفا عن « أبيت » .. ولعل قوله « القاب » محرف عن « القرب » فيكون البيت هكذا :  
 أبيت — والنأي متروك — على حزن ولا أرى القرب إلا زادني بدنا  
 ولبشار في هذا المعنى أبيات شتى في شعره ، كقوله ( ج ١ ص ١٩٦ من هذه الطبعة ) :  
 لا شيء أبعد مما لست نائلة      إن البخيل بعيد غير مقرب  
 وقوله ( ف ص ١٩٠ ج ١ أيضا ) :  
 تآى فتلى وإن دنت بخلت      سيات بعد البخيل والقرب  
 فهو يرى أن قرب الدار بلا وسال كالبعد أو أشد ، كقوله :  
 « وكل قريب لا ينال بعيد » .

(٤) قوله « ولم أقرب له فندا » الفند : الكذب ، ونصبه على التمييز للإبهام الذي في ضمير القاب المجرور في قوله له إذ لم يتقدم معاده ، وهذا تركيب عربي جميل كالقول النابغة :  
 تنادت تافطن رحلى وميترنى      بشى الجواز ولم تحسس به نفا  
 فجعل « نفا » تمييزا للضمير به حيث لم يتقدم له معاد .  
 [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة راء « أقرب » وإنما بالفتح ، و « فندا » شغول به ] .  
 ( ١٣ — بشار ، ج ٢ )

لَوْ خَيْرَ الْقَلْبِ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ  
لَوْ سَاعَفْتَنَا وَصَدَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ  
تَرَ كَتَبِي مُسْتَهَامَ الْقَلْبِ فِي شُعْلِ  
أَنَا هُمُومٍ وَأَخْزَانَ تَأْوِبِي  
كَأَنَّي عَابِدٌ مِنْ حُبِّ رُؤْيَيْهَا  
لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ فِي النَّادِي إِذَا نَطَقُوا  
بِهِمْ نَفْسٍ مُتَعَانَةٍ بِذِكْرِ كُفُو  
وَالْقَلْبِ عِنْدَكَ مَاخُودٌ مَسَامِعُهُ  
أَبْلَيْتِ جِسْمِي فَنَفْسِي غَيْرُ آمِنَةٍ  
أَلَا تَعْرَجْتِ مِمَّا قَدْ رُمِيتِ بِهِ

لَا خِفَارَ مُعَدَى وَلَمْ يَمْدِلْ بِهَا أَحَدًا  
لَمَّا وَجَدَتْ لِفَقْدِ النَّاسِ مُفْتَقِدًا<sup>(١)</sup>  
لَهْفَانٍ لَا وَالِدَا أَهْوَى وَلَا وَلَدًا  
فَأَخَشَى إِلَهَكَ إِنِّي مَيِّتٌ كَمَدًا<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الْمُحِبَّ تَرَاهُ مِثْلَ مَنْ هَبَدَا  
وَلَا أَزَالُ مُكِبًّا بَيْنَهُمْ أَبَدًا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا أَقُولُ خَبَا مَشْجُوبُهُ وَقَدَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَا يَرُوعُهُ مَنْ قَامَ أَوْ قَعَدَا  
أَنْ يُدْرِكَ الرُّوحَ مَا قَدَّ خَامَرَ الْجَسَدَا  
وَسَطَ النِّسَاءَ لِمَنْ أَفْنَى وَقَدَّ رَقَدَا<sup>(٥)</sup>

١٤٨

(١) [ المفقود : اسم مكان أو مصدر ميمي ، و « افتقد » له معنيان ، يقال « ما افتقدته منذ افتقدته » أي : ما طلبته عند غيبته منذ فقدته ] .

(٢) [ « تأوَّبني » أي : تتأوَّبني ، بمعنى : تأتَّبني ليلاً ] .

(٣) [ قلنا : هذا مثل قوله بشار ( ج ١ ص ١٢٩ من هذه الطبوعة ) :

إذا نطق اللوم الجلوس فإني أكب كأي - من هواك - غريب  
وقوله ( ص ٢٧٠ ج ١ أيضا ) :

مستهاماً إذا الجلوس أفاضوا في حديث أكب مثل الغريب ]

(٤) [ معناه : متعبة مكلفة ما يشق عليها . ناز مشجوبة : موفقة ] .

(٥) التخرج : اتقاء الحرج ، أي : الإثم والذم ، أي : أنها رميت في النساء بأنها تفتن

وتردد أي : تظل عاشقها وتنام غير مبشوشة البال ولا مكترثة كأنها راقدة ، وهذا مناسب  
لمنى « رميت » .

[ قلنا : لم تضبط تاء « رميت » في المخطوطة ، وضبطها العارح بالكسر ... وقوله

« لمن أفنى وقد رقدا » يحتاج إلى نظر ، فهل يكون المراد به المحبوبة كما قال الشارح أو يكون  
المحب قد أفنى ( بالانف ) حبيبه كما يقنى الصيد صائده إذا أمكنه منه ؟ أو يكون غير ذلك ؟ ]

لَوْ كَانَ ذَا قُوَّةٍ أَعْفَتُ جَلَادَتُهُ      وَقَدْ أَزِيدُ عَلَى ذِي قُوَّةٍ جَلْدًا (١)  
 نُسِكِينَ فِي الْمَلْبِ أَسْقَامًا مُنْهَلَةً      لِنَدَى الْحَلَاوَةِ حَتَّى يَجْهَدَ الْكَبْدَا (٢)  
 فَلَنْ أَكُونَ حَدِيدًا فِي مَقَالَتِكُمْ      كَمَا خُلِقْتُ وَلَا صَوَانَةً صَدَا (٣)  
 قَالَتْ: أَرَأَيْكَ تَعَزَّى عَنْ زِيَارَتِنَا      وَقَدْ يَزُورُ بِيُوتَ الْحَيِّ مَنْ وَجَدَا (٤)  
 فَقُلْتُ: إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَ كُمُ      قَوْمٌ يَبِيحُونَ مِنْ تَفْضَائِنَا رَحَدَا (٥)  
 مُغْفَلُونَ عَنِ الْخَيْرَاتِ ، عِنْدَهُمُ      مِنْ فِطْنَةِ الشَّرِّ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ رَشْدَا  
 مَا ضَرَّ أَهْلَكَ يَا سَعْدِي فَقَدْتُهُمُ      مِنْ عَاشِقِي زَارَ لَوْ قَالُوا لَهُ مَدَدَا (٦)  
 إِنْ التَّجَّهْتُمْ عَدَى عَنْ زِيَارَتِكُمْ      يَمَنْ عَلِقْتُ وَأَنْتَى ذَلِكَ قَدْ جَهْدَا (٧)  
 مُخَلًّا بَاتَ يَرَعَى كُلَّ بَارِقَةٍ      لَوْ كَانَ يَصْفُو لَهُ وِرْدٌ لَقَدْ وَرَدَا (٨)

- (١) [ قلنا : لعل المراد بقوله « أعفت جلادته » : أن جلادته طافته من المكروه عافية ]  
 (٢) [ قلنا : لم نجد فيها لدينا من كتب اللغة « منهلة » ، فهل تكون معرفة ؟ ]  
 (٣) [ قلنا الصوانة : حجر صلب ، والصلد : الصلب الشديد ، والعروف في « الملد »  
 مكون اللام ، فهل كان تحريك اللام فيه لغة أو ضرورة ؟ ]  
 (٤) [ « تعزى » أى : تتعزى بمعنى تنسب ]  
 (٥) « عدانى » أى صرفنى ، يقال عداه عن الأمر أى صرفه وشغله .  
 (٦) « فقتهم » دعاه عليهم بالهلاك لينسجح هو منهم أو نسجح هو ، فيصح ضم  
 الناء وكسرها .

(٧) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة هاء « جهدا » وضبطها الشارح بالكسر ، يقال  
 « جهده » ( بفتح الهاء ) إذا حمله فوق طاقته وأخذناه ، ويقال « جهد العيش » ( بكسر الهاء )  
 إذا صعب واشتد وتكد ، ويقال « جهد الرجل » ( بالبناء المجهول ) إذا بلغ جهده وغم ] .  
 (٨) — الخلاء : الذى خلاه قومه ، أى تركوه وحيدا فهو مضاعف خلاء الرجل  
 خلوه أو كقصد إذا لم يبرح مكانه ، ومعنى لقد ورد لكان قد ورد .

[ قلنا : الظاهر المناسب للورد أن يكون « محلا » ، بالحاء المهملة ، وقد ذكر الشارح  
 معناه عند قول بشار ( ج ١ ص ١٨٧ من هذه المطبوعة ) :

كما ينظر الصادى أطال بمنهل      فخلاه الورد من بارد نذب

فقال : خلاه من الماء تحليثا وتعلية بالهمز بمعنى طرده ومنعه فالخلاء : المنوع من الورد ]

فَأَرْسَلَتْ حِينَ كَلَّ الطَّارِفُ : إِنْهُمْ  
 وَقَوَّطَتْ تَرْبَهَا الْحَوْلَاءُ لَيْتَهَا  
 وَلَمْ أَدْعُ رَبِّيَّةً حَتَّى لَيْسَتْ لَهَا  
 فِي لَيْلَةٍ خَلْفَ شَهْرِ الصَّوْمِ نَاقِصَةٌ  
 حَتَّى أَرْتَقَيْتُ إِلَيْهَا فِي مُشَيْدَةٍ  
 لَمَّا رَأَتْ لَمْعَةَ مِنِّي مَرَعَتَهُ  
 قَالَتْ لِيَرْبِ لَهَا كَأَنَّتِ مَوْطِنَهُ  
 وَأَجْسِنِي حِينَ تَلْقَيْهِ تَحِيَّتَهُ  
 قَدْ نَوَّمُوا قَاتِنًا إِنْ كُنْتَ مُنْقَادًا (١)  
 قَبْلَ الرِّسَالَةِ حَتَّى أَصْبَحْتَ هَضًّا (٢)  
 بَيْنَ الْجَدِيدِ لِيَكُنِيَ أَلِيمٌ بَيْنَ غَدَا (٣)  
 نِسْمًا وَعِشْرِينَ قَدْ أَحْصَيْتُهَا عَدَدًا  
 دُونَ السَّمَاءِ تُنَافِي ظِلَّهَا صَعْدًا (٤)  
 خُضْرًا وَحُمْرًا وَصَفْرًا بَيْنَهَا حُدَدًا (٥)  
 جَاءَ الْمَرْعَثُ فَأَتْنِي عِنْدَكَ الْوُسْدَا  
 وَلَا تَكُونِي إِذَا حَدَّثْتِنَا وَتِدَا (٦)

(١) الْمُفْتَادُ : العاصب في فؤاده ، من قوَّطهم : فأداه ، أي أصابه في فؤاده ، كما يقولون « رماه » أصابه في رثته و « كبَّده » أصابه في كبده و « جبهه » ضربه على جبهته ، ومنه الميطون : العاصب في بطنه يدا الميطون .

(٢) « ليتها » طرف لوطيت ، أي دامت الليل كله نعلها كيف تؤدي الرسالة ، و « الحولاء » لقب امرأة .

(٣) [ فلنا : ليس في هذا الموضع جماعة من النساء ، ففعل المراد بقوله « بين » : بالزينات ، كما يفهم من قوله « ولم أدع زينة ... » ، وليس ظاهرًا الجزم ونك اليمين في « ألم » والظاهر أن « ألم » محرف عن « ألمي » أي « ألمي » بمعنى : اشتد وأذهب ، فيكون « غدا » ظرفًا ، أرأت « ألمي » محرف عن « التي » ، فيكون « غدا » مفعولًا به ] .

(٤) [ يقال : « رأيت موجًا يتأغي السحاب » أي : يرتفع نحوه ، كما يقال : « هذا الجبل يتأغي السماء » أي : يدانها لعلوله ] .

(٥) جددا ( بضم الجيم وفتح الدال ) جمع جديد [ أو هي جمع مُجددة ] .

(٦) قوله « حين تلقَّيته » كان حقه أن يقول « تلقَّيته » لحذف نون الرفع تنفيذاً كقول الشاعر وهو من شواهد النحو « أبيت أسوي وتبيني تسلكي » والوتد هو د تشد به الحية يدق في الأرض ، أرادت لا تلازم مكان الزيارة بل اذهبي وهو دى لتمكن لها الحلوة ، أي : لا تكوني كالوتد ، كقول الآخر :

أمر بال إذا استودعت سرًا وكان على التحذير =



حَتَّى قَرِيبًا وَعُودِي إِنْ حَاجَتَنَا      دُونَ الْقَرِيبَةِ فِي قَلْبَيْنِ قَدْ كِيدَا (١)  
 طَالَ التَّنَائِي فَكُلُّ غَيْرٍ مُتْرَكٍ      حَتَّى تَرَى عَاتِبًا مِنَّا وَمُضْطَرَدًّا (٢)  
 حَتَّى التَّقِينَا فَمِنْ شَكْوَى وَمَعْتَبَةٍ      تَكْرَهُهَا لَا نَخَافُ الْعَيْنَ وَالرَّصَدَا (٣) ١٤٩  
 غَابَ الْغَدَى فَشَرِبْنَا صَفْوًا لَيْلَتِنَا      حَبِيبِ نَهْرٍ وَنَخَشَى الْوَاحِدَ الصَّدَا (٤)

== [ قلنا : المهور في رواية بيت الحطيئة :

أغرباً إذا استودعتِ مرا      وكانوا على المتحدثينا

كما في ديوانه (س ٦١) والأغانى (ج ٢ ص ٤٦) وديوان المعاني (ج ١ ص ٣٩ ،  
 ١٩٩) ولسان العرب (ج ١٢ ص ٢٤٣) ، والمراد بالكائون : الشخص الذى يجلس مع  
 المتحدثين ثابتاً كالوقت حتى ينحصر الأخبار والأحداث لينقلها ، وهم يستقلونه كثيراً ويتمنون  
 له الملاك ...

ثم نقول : قول بشار « وأحسن حين تلقيه » لم يجزى في المخطوطة منقوطة الحرف الأول  
 من « يلقى » فالظاهر أنه « نلقاه » بالنون في أوله وبعد القاف ألف كتبت في صورة الياء ،  
 ولا ضرورة حيثئذ في البيت .

(١) [ حتى : انتقل مسرعة ] .

(٢) [ قلنا : في المخطوطة « مترك » بكسر الراء ، وفي نسخة الشارح بفتحها ،  
 وكلاماً صحيح هنا ... ولم تضبط في المخطوطة راء « مضطرد » وضياعها الشارح بالفتح ،  
 والظاهر ضبطها بالكسر ، كما ضبطت في المخطوطة سابقاً (س ١٨٤ من هذا الجزء) في  
 قول بشار :

كانت على ذلك من مودتنا      إذ نحن من طاب ومضطرد

والمضطرد : ذو الغضب والغيظ ] .

(٣) « تكرها » بالثناة ، والأحسن أنه « نكرها » بالنون ، والكسر : العود .

(٤) الغدى : الدقيق جداً من التبار أو السفا أو القش أو تين يصيب العين وينفع في  
 الماء وفي الخمر فيصنق بالصفاء ، وهو هنا استثمار لما يكدر صفو اللقاء من رقيب وحاسد ،  
 على طريق الاستعارة التصريحية ، وقريظتها قوله « غاب » ثم شبه اليلة بالخمر على طريق  
 المسكنية ، ورمز للمثبه به بلازمه وهو القرب ، وشبهه بخلو اليلة عن السكدرات بصفو الخمر  
 والالتذاذ بتلك اليلة بشرب الخمر ، فأنى بتصريحية وبمكنية ، وحفت باستمارتين تصريحيتين ،  
 فكان في هذا المصراع أربع استعارات بنى بعضها على بعض بنائية الانجاس ، وإضافة  
 الصفو إلى اليلة من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمراد بالصفو : الصافية ، فوصفها بالمصدر  
 للبالغة .

قَالَتْ : فَأَنْتِ - بِنَفْسِي - جِئْتِ مُسْتَرَفًا      مِنْ الْعَدُوِّ تَخَطَّى الْوَعْرَ وَالْجَدَدَا؟ (١)  
 جَوْرًا أَتَى بِكَ أَمْ قَصْدًا؟ فَكَلْتُ لَهَا :      مَا زِلْتُ أَقْصِدُ لَوْ تَدْرِينَ مَنْ قَصْدَا؟ (٢)  
 لَا تَنْجِي لِاجْتِيَابِي اللَّيْلَ مُنْسَرَفًا      مَا كُنْتُ قَبْلَكَ رِعْدِيدًا وَلَا بِلْدَا؟ (٣)  
 يَا رَبِّ قَائِلَةٌ يَوْمًا لِبَارِيهَا      إِنَّ الْمُرْعَثَ هُمِّي غَابَ أَوْ شَهْدَا؟ (٤)  
 صَدَدْتُ عَنْهَا فَلَمْ أَذْمِنْ زِيَارَتَهَا      إِلَى هَوَاكِ فَلَمْ تَجْزِي بِهِ صَفْدَا؟ (٥)  
 لَمَّا قَضَيْنَا حَدِيثًا مِنْ مَعَاتِبِي      وَكَادَ يَبْرُدُ هَذَا الشَّرُّ أَوْ بَرْدَا

(١) « فَأَنْتِ » اسم استفهام بمعنى كيف ، وقوله « بِنَفْسِي » لعم معترض بين اسم الاستفهام وبين جملة « جئت » ، والمسترق : الذي يتكلف السرقة ، والمراد هنا استراق الخطأ ، والجدد - بفتح الجيم وفتح الدال - له معان أنسبها هنا أنه الأرض المستوية ، لمقابلته بالوعر .

[ قلنا : قوله « بِنَفْسِي » معترض كما ذكره الشارح ، ولكن الظاهر أن الباء في بنفسي هي التي تجيء بعد الفداء ومشغاة ، كما تقول « بأبي » ونحوه ، والتقدير : أهديك بنفسي ، وحذف متعلق الجار والمجرور - عند إرادة الفداء - شائع في العربية « تقول : بنفسي زيداً ، إذا أردت معنى الفداء » كما في شرح البيان عند قول المتن :

• بأبي الشمس الجانحات غواربا •

( ج ١ ص ٨٠ ) ، وقال البحرى :

بنفسى من عذبت نفسى بحبه وإن لم يكن منه وسال ولا يد [

(٢) الجور : الخطأ ، وهو ضد القصد ، أى أكان وسواك مقصوداً أم صادفة ؟ وإنما سألت ، لأن مثل ذلك المجرى لا يعتمد على الناس إلا قليلاً لخطره .

(٣) الاجتياب : اللبس ، شبه خروجه في ظلام الليل بلبس القميص ، والرعديد : الشديد الخوف ، لأنه تصيبه الرعدة ، أى الارتعاش ، والبلد ( بفتح الباء وفتح اللام ) البلد ، مثل الفرح ، لأن فطه جاء بضم اللام وبكسرهما .

(٤) هذا بقية كلامه المحكى بقوله « فقلت لها ... » .

[ قلنا : « هـ » المراد به هنا : أنه مناط اهتمامها ومقصدها ، وهذا تعبير سبق صرات في شعر بشار ] .

(٥) [ الصفد : المطام ] .

بِأَهَاتُ بِأَزْهَرَ لَمْ تَنْسَجْ عِمَامَتُهُ إِذَا الرَّجَابَةُ كَادَتْ كَأَمَّهُ سَجْدًا (١)  
 رِيَانٌ كَالرَّيْمِ خَدَاهُ وَمَذْبَجُهُ إِنْ لَمْ يُرْعَ بِسُجُودِ سَائِرٍ أَرَكْدًا (٢)  
 نَلَّهُوْا إِلَيْهِ وَنَشْكُوْا بَتَّ أَنْفِينَا فِي مَلَوَةٍ وَزَوَالِ الْأَيْمِلِ قَدْ أَفْدَا (٣)  
 حَتَّى إِذَا طَارِقٌ ثَارَتْ هَدَاوَتُهُ بِأَوَّلِ الصُّبْحِ كَانَتْ صَالِحًا فَدَا (٤)  
 فَامَتْ تَهَادَى إِلَى أَهْلِ تَرَاقِيهِمْ مَشَى الْبَهِيرِ تَرَى فِي مَشِيهِ أَوْدًا (٥)  
 وَالْعَيْنُ تُطَدِّرُ دَمْعًا جَدًّا وَكَفًّا عَلَى مَسَاقِطِ دَمْعٍ كَانَ قَدْ جَدَا (٦)

(١) الأزهر هنا الإبريق الخمر ، وعمامة غطاؤه ، ومعنى « لم تنسج » أي ليس فطاؤه يندرج ، وأراد به القدام وأنه متخذ من لثاء النخل ، لأنه أحسن تصفية وفيه رائحة ، وقوله « كادت » الظاهر أنه تعريف ، والصواب « كادت » أي أدت له ، والأذان يطلق عليه النداء ، أراد به تقارع السكوس فينتهي الإبريق لسبب الخمر .

(٢) « خداه ومذبحه » أي وجهه وحنقه ، شبيهه بوجه النزال وحنقه ، وكانوا يصورون الأبريق على ذلك الشكل وعلى شكل عتق الأوز ، وتقدم شيء من هذا المعنى في ص ١٣١ من هذا الجزء .

[ قلنا : في المخطوطة « يرع » بفتح الياء ، وجعله الشارح « يرع » بضم الياء وفتح الراء ، ولا مقتضى للمنول عماف المخطوطة ، و « يرع » بفتح الياء وضم الراء مضارع « راعه » بمعنى : أعجبه وألقى في قلبه الروح ، و « سامراً » مفعول « يرع » بفتح الياء ، ومعنى السامر : أصحاب السر أو مجلسهم ] .  
 (٣) أفد : قرب .

(٤) أراد ظهور ضوء الصباح ، فشيبهه بطارق عدو ، لأنه قطع عنها ما هما فيه من لثات القرب ، فكانت الحبية شيئاً صالحاً له قصد .

(٥) البهير : الذي انقطع قلبه من المرض أو التعب ، والأود : الأعوجاج ، وصف غنظها في مشيتها .

(٦) العين : هي عين الحبية ، بقرينة قوله في البيت بعده : كأنه لؤلؤ ، وكان الدمع جامداً قبل الفراق .

[ قلنا : في المخطوطة « جدّ واكفه » بكسرة تحت الجيم وبكسرتين تحت الهاء ، وجعلها الشارح جملة فعلية : « جدّ واكفه » بفتح الجيم ، وليس ما في المخطوطة خطأ ] .

كَأَنَّهُ لَوْلَوْ رَمَتْ مَقَاعِدُهُ      فَأَنْسَابَ أَوْلَاهُ فِي السُّلُكِ فَأَطْرَدَا<sup>(١)</sup>  
وَقَمْتُ لَمْ أَفْضِ مِنْهَا إِذْ خَلَوْتُ بِهَا      إِلَّا الْحَدِيثَ وَإِلَّا أَنْ أَمَسَّ يَدَا  
حَتَّى خَرَجْتُ فَكَانَ الدَّهْرُ مُنْذَحِلًا      بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَلَالًا لِمَا عَقَدَا<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا<sup>(\*)</sup>:

اسْتَقْنِي يَا بَنَ أَسْعَدَا      قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الرَّدَى  
شَرِبَةٌ تَذْهِبُ الْهُمُومَ      مَ وَتَشْفِي الْمَصْرَدَا<sup>(٣)</sup>  
اسْتَقْنِي ثُمَّ غَنَّنِي      لَا أَرَى النَّجْمَ عَرَدَا<sup>(٤)</sup>  
أَتَقَدَّتْ عَيْنِي الْكَرَى      مَنْ رَعَى الْهَمَّ أُنْقَدَا<sup>(٥)</sup>

(١) [ رمت : بليت وضعت . . والمقعد : موضع الانعطاف وتضام الحببات ، شبه مساطب الدمع بانتثار لؤلؤ من عقد ضعف نسلكه ] .

(٢) التذحل : القى أصاب الفحل ، وهو أخذ النار ، أي فكان الدهر حين خروبي قد أخذ بتأره عما نلتاه من غفلكه في لهو ومسرة ، وهو معنى قوله « حلالا لما عقدا » بضم العين والألف للإطلاق أو بفتح العين والألف ضمير يعود على القرينين ، وذلك أنهم يشغلون الدهر بصورة عدو للبشر لا يرضى منهم إلا بالحرز والتكد ، ولذلك كثر في كلامهم وصف سادات السرور بنفلة الدهر أو مسارقاته أو نومه ، قال ابن الخطيب الأندلسي :

● كَهْلِمٌ يَجْمَعُ الدَّهْرَ لَدَلَاذَ الْفَتْمِ ●

وكان هنا شائعا في عقائد العرب ، فيسيون الدهر لأجل ذلك ، فورد في الحديث النهي عن سب الدهر تظيها للحقيقة ، ويؤيد هنا في خيال المعراء خاصة .

(٣) وقال أيضا في حبي .

والقصيدة من بحر الحفيف عروضها مجزوءة صحيحة وضربها كذلك .

(٤) [ المصرد : المتطوع عن الرى فلم يتطوع غلله ، وانظر ما سبق ( من ١٨٨ من هذا الجزء ) ] .

(٥) تمرّد : قاب وفر .

(٥) الظاهر أن قوله « أتقدت » بمعنى سمرت الليل كله ، من قولهم لي الليل : « باتت »

إِنِّ فَاهَا أَشَقَى إِلْسَى رُضَابًا وَمَوْرِدًا  
 مِنْ جَنَّا النَّحْلِ بِالنَّقَا <sup>(١)</sup> نَحْ زَلَالًا مُسْبِرَدًا  
 شَاقِنِي صَوْتُ طَائِرٍ زَارَ إِلْفَا فَفَرَدًا  
 إِنْ « حُبِّي » بِحُبِّهَا تَرَ كَتْنِي مُسَهَّدًا  
 أَمَكَّتْنِي عَلَى الصَّبَا <sup>(٢)</sup> بِيَةِ حَرَانٍ مُعْبَدًا  
 آمَلُ الْعَيْشَ تَارَةً وَأَرَى الْمَوْتَ أَسْوَدًا <sup>(٣)</sup>  
 فَهَمُّوِي مُطْلَةً <sup>(٤)</sup> بِأَدْنَاتٍ وَعُودًا

١٥٠

- = بيل أنقد « إضافة ليل إلى أنقد ، وأنقد ( بوزن أحد ) : الفخذ لأنه لا ينام الليل ،  
 فاشتق من اسم « أنقد » فعلا على غير قياس .  
 [ قلنا : هل اشتق بشار الفعل « أنقد » وجعله للعين والكري على هذا الوجه الغريب ؟  
 أو ولدت الكلمة مصحفة بنقطة في الخط ؟ فربما كان البيت هكذا :  
 أنقدت ... ..  
 بقاء في الموضعين ، يقال « أنقده » إذا أذهب ، و « أنقد الرجل » إذا فني ما عنده ] .  
 (١) النقاخ ( بضم النون وبالفتح المعجمة ) الماء الصاف المذب ، والإلال وصف الماء  
 يجمع أربعة أوصاف : العذوبة والبرودة والصفاء والرقة ، مشتق من « زل » إذا سقط  
 لأنه يسهل مره في الملق .  
 (٢) [ يعني بقوله « معبدا » أنها اتخذت « بدا » و « حران » : شديد العاش والهيام ] .  
 (٣) صفة الموت بالأسود للتشيع ، كما وصفوه بالأحمر للإشارة إلى أنه موت يقتل بسيل  
 منه الدم ، فمن وصفه بهما قول أبي زيد الطائي : « يرى الموت في عينيه أسود أحرا » ومن  
 وصفه بالأحمر قول الحريري في المقامة الثالثة عشرة : « فخبذا الموت الأحمر » .  
 (٤) « بادئات » بهمزة بعد الدال اسم فاعل من بدأ ، وعودا : جمع عائدة ، وهما من  
 بدأ وحاد ، بمعنى يادى « لعمري » وعائد إلى فعله ، ويقال أيضا « أبدأ وأعاد » بهذا المعنى ، فإذا  
 قالوا « يبدأ ويعود » أو « يُبدي ويُعيد » فهو كناية عن القدرة على التصرف في الفعل  
 أو القول ، قال تعالى : إنه هو يبدي ويعيد ، وفي عكسه يقولون : ما يبدي وما يعيد ، أي  
 لا يستطيع عملا ، وفي القرآن « وما يبدي الباطل وما يعيد » ، وقال عبيد :  
 أفقر من أهله عبيدُ فاليوم لا يبدي ولا يعيد

لَمْ تَدْعَ لِي عِنْدَ اللَّائِي وَاتَّخَذَ مَوْعِدًا<sup>(١)</sup>  
 يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ قَدْ مَلَكَتِ قَمِي ، أَنَا الْفِدَا<sup>(٢)</sup>  
 لَجَّ مِنْ حُبِّكَ الطَّرِيفِ فَأَطْرَقْتُ وَأَعْتَدًا<sup>(٣)</sup>  
 أَعْتَقِنِي مِنَ الْهَوَى أَوْ عِدِي مِنْكَ مَوْعِدًا  
 أَطْمِئِنَّا كَيْفَا تَمِيشُ وَقَوْلِي لَنَا : « غَدَا »<sup>(٤)</sup>  
 أَنْتِ هُمِّي مَعَ الْقَرِينِ وَإِنْ رُحْتُ مُفْرَدًا<sup>(٥)</sup>  
 حَبْدًا أَنْتِ يَا حَبَّابَةَ وَالْعُودُ وَالنَّدَا  
 وَحَدِيثُ مِنَ الْخَلَا ءِ مِنَ الصَّيْنِ وَالْعِدَا<sup>(٦)</sup>

== ويقولون « ما بيدي » وما يعيد « أي ما يتكلم ببادئة ولا مائدة ، أي : لا يرتجل الكلام ولا يجيب من كلام غيره ، هذا تحقيق هذه الكلمة ، وقد انتشر فيها أهل اللغة والمفسرون ، فخرجوا عن أصل الاستعمال للمعنى الخلق والبعث ، وهذان الفعلان لا يستعملان إلا مزدوجين في إثبات أو نفي .

(١) [ قلنا : الملائع : جمع المصلحة ، وهي البهاج الحسنة المنظر ، يعني أنت محبوبته قد شغفته عن سائر الحسان ] .

(٢) « ابنة الخير » أي : يا ابنة هي خير ، تقول العرب إذا أردت التلطف مع المخاطب أضفت اسمه أو جنسه للخير ، قال الأصمعي يخاطب عمر بن الخطاب :

يا عمرَ الخيرِ جُنَيْتَ الجِنَةَ اكسُ بُيَّيَانِي وَأَمْسُهُ

ويجوز أن يكون « الخير » أباه ، أي ابنة خير أب .

(٣) [ قلنا : لم يظهر لنا وجه هذا البيت بذلك الضبط ، فهل يكون « الطريف » صرفاً فاعلاً « ل » « ل » ؟ يعني أن طريف حياً قد تهادى ولج به هم ] .

(٤) « وقول لنا غدا » أي عدينا بالنوال غداً ، وهكذا كل يوم ، ولذلك قال : وقول لنا غداً أي اجملها كلتك .

(٥) [ يعني : أنت مصدر هي وبجمل اهتمام في كل أحوال : سواء كنت مزارناً لقرين أم رحت مفرداً عن القرناء ] .

(٦) [ قلنا : لعل « من الخلاء » عرف عن « مع الخلاء » ] .

وَعِنَّا خِلَالًا ذَا كِ تَدَاوِي بِهِ الصَّدَا (١)  
 وَشَرَابٌ مُعْتَقٌ يَتْرُكُ الشَّيْخَ مُقْعَدًا (٢)  
 ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي عِشْتُ فِيهِ مَحَلًّا

وقال أيضاً (٥) :

يَا صَاحِبِي دَعَا لَوْ مِي وَتَفَنِيدِي فَأَيْسَ مَا فَاتَ مِنْ أَمْرِ بِمَرْدُودِ  
 مَا لَلْفَتَى غَيْرُ مَا أَعْطَى الْإِلَهَ وَمَا يَمْنَعُ فَذَلِكَ شَيْءٌ غَيْرُ مَوْجُودِ  
 وَالْأَمْرُ صَعْبٌ إِذَا أَخْطَأَتْ وَجْهَتُهُ حَتَّى تُؤَفَّقَ مِنْهُ لِلْمَرَّاشِيدِ (٣)  
 فَلَيْتَ شِعْرِي عَلَى قَبِيلِ الْوُشَاةِ لَنَا إِذْ أَرْزَمَعَ الْحَمَى وَأَنْصَاهُوا لِتَصْعِيدِ (٤)  
 حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ وَصَدَّتْ لَا تُسَكَّلُنَا وَالذَّمْعُ بِجَرِي عَلَى الْخَلْدَيْنِ وَالْجَبِيدِ (٥)  
 قَدْ كُنْتُ آمِلٌ مِنْ نِعْمِ مَوَاعِدِهَا فَمَا وَأَتْ لِي وَمَا جَاءَتْ بِمَوْجُودِ (٦)

(١) [ الصدى : العطش والقيام ] .

(٢) قوله « يترك الشيخ مقعدا » الظاهر أن لفظ « الشيخ » هنا سهر من الشاعر

أو من النسخ .

[ لنا : ويحوز أن يكون التحريف في « مقعدا » ، فقد يكون « مقعدا » محرفاً عن « ممعدا » . يضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر الفين المعبدة ، أي مكثرًا من القرب مطيلاً له ، فيكون في قوله « يترك الشيخ مقعدا » دلالة على جودة الشراب وإفرائه . أو محرفاً عن « مقعدا » أي : منكر القفل لا رأى له ] .

(٥) وقال أيضاً في نغمي .

والأبيات من البسيط عروضها بحجوة وضربها كذلك .

[ لنا : هذه الأبيات عروضها بحجوة وضربها مقطوع ] .

(٣) المراشيد : جمع مرشاد ، والمرشاد : مقاصد الطرق لأنها ترشد السائر .

[ لنا : الظاهر أن « المراشيد » مثل « المرشد » لا واحد له من لفظه وكذلك المحاسن .

أو « المراشيد » جمع مرشاد مثل معاجيل الطرق ] .

(٤) [ أزمع الحمى : عزموا على الرحيل . وانصاهوا لتصعيد أي : أسرعوا تصعيد ] .

(٥) [ استقلت : ارتحلت ، الجيد : الصنق ] .

(٦) [ وأت لي : ضمنت لي وعداً ] .

وقال أيضاً (٥) :

لَمَّا ذَكَرْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَجَلِّيًا      لِثَمْتَيْنِ مِنْ شَيْبِ قَلِي غَيْرِ مَوْعِدِ (١)  
 سَرَى بِهِمَا شَوْقٌ إِلَى فَجَاءَنَا ،      قَلَى وَجَلٍ مِنْ أَقْرَبِينَ وَحُسْدِ  
 وَكَاتَمْنَا أُخْرَى هَوَايَ وَغَرَّنا      أَمِيرَهُمَا مِنِّي بِنُكِّ وَتَسْجِدِ (٢)  
 كِتَابٌ وَأُخْرَى كَالْكِتَابِ خَرِيدَةٌ      ثَقَالٌ وَلَمْ نَسْتَشِيرَا عَيْشَ جُحْدِ (٣)  
 فَتَبَّهْتَنِي زَيْدٌ فَمُتُّ إِلَيْهِمَا      أَجْرٌ أَسَامِيَّ الْكُرَى غَيْرَ مُرْقَدِ (٤)

(٥) وقال أيضاً في حبيته « أم محمد » المسماة « حمدة » وهي إحدى حباته ، ولما انت رثاها ، ومرثيته إياها في الورقة ٢١٥ .

والقصيدة من الطويل ، مروضها وضربها -قبوضان ، ويجب إشباع حرف الروي .  
 (١) « ليلة القدر » في اصطلاح أهل ذلك العصر هي ليلة سبع وعشرين من رمضان ، وكانون يحتفلون فيها ويحفلونها ، وسما ، وهم مستندون في ذلك إلى آثار عبتها في ليلة مبرونة من رمضان ، قال أبو دلالة لما أمره المنصور أن يلزم المسجد :

جاء شهر الصوم عشي      مشية ما أختبها  
 فاندألى ليلة القدر      ر كأي أبتبها

ثم قال :

طافى أصابعك اللد      وأجرى لك فيها  
 والمشهور أن ليلة القدر غير معينة وأنها في العشر الأواخر من رمضان .  
 (٢) [ أميرها : ول أمرها ] .

(٣) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة كاف « كتاب » في الموضعين ، وضربها الفارج بالكسر فيهما ، والمروف في وصف الفتاة الناعمة « كتاب » بفتح الكاف ، قال صاحب القاموس : « جارية كتاب كتاب » ، وقد سبق مثل ذلك ] .

(٤) « زيد » يحتمل أنه اسم رجل كان معه ، ويحتمل أنه كناية عن الشخص ، مثل قولهم « فلان » ، وذلك أنه شاع الكناية بزيد وعمرو عن الشخص ، أنشد البحري في الباب العاشر من حماسه :

فإن لم تثاروا عمراً بزيد      فلا درت ليون بني رباح

ولذلك جعل النحاة لفظ زيد وعمرو مثاليين في مسائلهم ، وقال ابن الخطيب في وصف



فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْحَدِيثِ تَبَسَّمتُ إِلَى وَقَالَتْ : بَيْتُ أَمِينٍ فَأَنْشِدِ  
 فَعَلَلْتَهَا حَتَّى تَسْحَرَ طَائِرُ وَكَادَتْ تَقْضِي سَسْرَةَ النَّهْجِ (١)  
 تَقُولُ لِي الصُّغْرَى الصَّلَاةَ وَقَدْ دَنْتُ شَوَاكِلُ تَوَدِّيعِ الْإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ (٢)  
 وَإِنْ مَرَّ مُجْتَازٌ عَلَيْنَا تَقَنَّنَتْ مَخَافَةَ قَوْلِ الْفَاحِشِ الْمَزِيدِ (٣)  
 فَقُلْتُ لَهَا : أَلْتِي الصَّلَاةَ وَأَنْثِي شَفَاعَةَ مَنْ يَأْرِي لِحِرَّانَ مُقْصِدِ (٤)

اختلال الدولة العباسية بمصر « وعاء همرو منهم في زيد » ، والأساسي : الطرائق ، وهي هنا مجاز ، والكري : النوم .

[ قلنا : الكلمة الأخيرة في هذا البيت لم يظهر منها في المخطوطة إلا الهمزة ، وهي من أسفل الحرف الثاني ] .

(١) « تسحر طائر » أي صاح في البحر ، والطائر : الديك ، والسورة : القوة ، والتهدج : الذي يقوم الليل بالصلاة ، أي كاد أن يغتر من طول القيام ، وذلك كناية عن انقضاء الليل .

[ قلنا : في المخطوطة ضبطت « تقضى » بفتح التاء الأولى ، فيكون أصلها « تقضى » ، وهو صحيح لا موجب للعدل عنه ، وفي نسخة الشارح ضبطت « تقضى » بضم التاء ] .

(٢) انظر ما المراد بقوله « شواكل توديع الإمام المؤيد » ، فالإمام المؤيد يظهر أنه للهدى ، والشواكل جمع شاكلة وهي الطريقة ، ولعله أراد طريقة لعس بالليل يحضرون تحب قصر الخليفة ليؤد عونه بخير حيث انتهى الليل .

(٣) في المخطوطة « مختار » بضم واو ، ولعله تحريف « مجتاز » بضم وري .

(٤) هكذا كتب البيت وضبط في الديوان ، ولعل تحريفا في قوله « ألتى » وصوابه « ألتى » بالعين عوض القاف ، وقوله « وأنثى » كفا ، ولعله يريد شفاعة النبي صل الله عليه وسلم في أهل الكبائر .

[ قلنا : الظاهر أن « وأنثى » محرف ، ولعله محرف عن « وأنبى » ، و « يأوى له » بمعنى : يرق له ويرحمه ، والحيران : الشديد العطش ، والمقصد : المصاب الذي على الهلاك ، يقول : أنا شديد العطش والهيام بك ، مشرف على التهلكة ، فإذا رحمتني ورق قلبك لي فإن رحمتك لي وأنا شديد العطش ستكون بها لك الشفاعة والمنفرة من ترك الصلاة ونحوه من الذنوب ، وأنبى الشفاعة والفران إن يأوى لحران مقصد ، يشير بشار إلى ما ورد من حديث

تَبَدَّلَ مِنْ حُبِّ الصَّلَاةِ حَدِيثَنَا      وَكَانَتْ أَرَادُ غَايَةَ الْمُتَعَبِّدِ (١)  
فِيَا مَجْلِسًا لَمْ تَقْضِ فِيهِ لِبَانَةً      وَيَا لَيْلَةَ قَدْ كُنْتُ عَنْهَا بِمُقَدِّدِ (٢)  
إِذَا الْعَاتِقِ الْعَسْرَاءَ عَنَّتِ الْهَوَى      تَبَسَّرَ مِنْ أُخْرَى لَنَا غَيْرَ مُنْكَدِ (٣)  
لَعَزُّكَ مَا تَرَكُ الصَّلَاةَ بِمُنْكَرِ      وَلَا الْعَوْمُ إِنْ زَارَتْكَ « أُمُّ مُحَمَّدٍ »  
فِتَاةً لَهَا عِنْدِي دَخِيلُ كَرَامَةٍ      وَسَاعِفٌ حُبِّ مِنْ طَرِيفٍ وَمُنْثَلِدِ (٤)  
أَهْمُ بِكُمْ يَا « مُحَمَّدٌ » إِنْ كُنْتُ خَالِيًا

وَأَنْتِ حَدِيثِ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ (٥)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ( في صحيح مسلم - انظر شرح النووي ج ١٤ ص ٢٤٢ )  
( وغيره ) : أن امرأة مذنبه رأت كلباً في يوم حاراً يُطيف بيتر ، قد كاد يفتنه العطش ، فزمت  
له موقها ( الذي تلبسه في رجلها ، لتملأه ماء ) فاستفت له به ، ففتته إياه ، ففقر لها به .

( ١ ) [ قلنا : هل استعمل « تبدل » مطاوعاً لـ « بدل » ( بتشديد الدال ) ؟ نقول :  
بدلت الكرسي من الأريكة ، إذا اتخذته بدلاً منها وخلفها لها ، فهل نقول « تبدل الكرسي  
من الأريكة » ؟ أو هل أصل البيت « تبدل ... .. حديثنا ... .. » بضم النون  
وفتح التاء . ]

( ٢ ) [ لبانة : حاجة ] .

( ٣ ) [ قلنا : العاتق : الفتاة أول ما أدركت أو التي بين الإدراك والتعيس . وامل  
المراد بـ « العسراء » : الشديدة النكدة ، وبقوله « عنفت الهوى » : أنها حبسته ولم تبدله له ]

( ٤ ) [ كتب « ساعف » بالسين والهمزة المهملة ، فعناه من المساعفة وهي الماونة ،  
ويمتثل أنه تجريف ، وأن الصواب « وشاعف » بالشين والهمزة المهملة . ]

[ قلنا : يجوز أن يكون « ساعف » محرقة عن « شاعف » بالشين المعجمة والهمزة  
المهملة ، يقال « شاعفه الحب » أي : عفى قلبه وغلبه ، وانظر ما سبق ( ص ١٥١ من هذا  
الجزء ) . الطريف : الحديث ، والمنثلد : القديم ] .

( ٥ ) [ المشهد : محضر الناس ومجتمعهم ] .

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي مَوَدَّتْكُمْ يَوْمًا وَكُنْتُ بِمَرْحَدٍ (١)  
 وَلِلْقَلْبِ وَسْوَاسٍ مِنَ الْحُبِّ يَفْتَدِي وَرَأْمُ رَوْعَاتِ الْهَرَمِ الْمُتَرَدِّدِ (٢)  
 وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ عَيْنِكَ عَيْنُهُ سَتُنْكِرُنِي إِلَّا بَقَايَا التَّجَلُّدِ (٣)  
 تَضْمَعُ بِالْجَادِي إِذَا مَا تَرَوْحَتْ وَتَدْوِي إِذَا قَالَتْ إِلَى كِنِّ مَسْجِدٍ (٤)  
 إِذَا قُلْتُ : أَوْفِي الْعَهْدَ قَالَتْ وَأَعْرَضَتْ :

مَسْتَدْرِكٌ مَا قَدْ فَانَكَ الْيَوْمَ فِي غَدِ

- (١) [ قلنا : لعل المراد بقره « وكنت بمرصد » : أنه كان يرقب للنية ] .  
 (٢) [ قلنا : أجا في المخطوطة أول البيت « والقلب » ، وفي نسخة الشارح :  
 « والحب » ] .  
 (٣) [ قلنا : يعني أن الحب غير منظره تغييراً شديداً عن إن من رآه من أخلائه  
 تنكره عينه إلا بقايا التجلد الذي تمسك به ] .  
 (٤) « الجادى » لم أظف عليه ، وقوله « وتدوى إذا قالت » كذا في الديوان ،  
 ولعل سوابه « وتأوى إذا قالت » .  
 [ قلنا : في المخطوطة « بالجادى » بالذال المهملة ، وفي نسخة الشارح « بالجادى »  
 بالذال المعجمة ، والصواب ما في المخطوطة ، والجادى ( مخفف الياء لأجل الشعر ) من الجادى  
 ( بتشديد الياء ) ، وهو الزعفران ، تتضمخ به المرأة ، ويسمى أيضاً « الجساد » ، كما قال  
 بشار ( ص ١٧٩ من هنا الجزء ) :

هي بدر السماء لا بل هي الشمس من تدلت في مذهب وجناد  
 والشمراء يذكرون تضمخ المرأة بالجادى ، كقول كثير عزة :  
 يباشرن فأر المسك في كل مهجع وبشرق جادى بهن تفيده  
 وقول ابن المنجب السدوسي :  
 أخلاج إنك لى تعانق طفلة شرقاً بها الجادى كالتمثال

ثم يقول : لا ترى مقتضياً لتغير « قالت » بـ « مالت » ، لأن « قالت » تأتي أيضاً  
 بمعنى « مالت » ، وأما « تدوى » فتأتى بمعنى « تعرض » ، ولكن الظاهر هنا أنها معرفة بن  
 « تأوى » كما قال الشارح ، ويبدو أن المراد بقول بشار « وتأوى » - إذا قالت - إلى كِنِّ  
 مسجد « أنها تأوى إلى كِنِّ المسجد إذا استراحت نصف النهار ، فيكون الميل مقابلاً للروح  
 في قوله « تروحت » ومناسياً لقوله « ركزت » ] .

قَلَمٌ تَرَ تَهْنِيئِي مِثْلَهَا يَوْمَ عَطَلْتُ      سِرْوَى خَلِي خَانِنَالٍ وَقَرَطِي وَمِشْنَدِي (١)  
 أَسِيلَةَ تُجْرِي الدَّمْعَ مَهْضُومَةً الْحَشَا      كَشَمْسِ الضُّحَى حَلَّتْ بِرُجِّ وَأَسْمَدِي (٢)  
 تَسْكَادُ إِذَا فَاتَتْ إِثْمُهُ تُرِيدُهُ      تَمِيلُ بِهَا الْأُرْدَافُ مَا لَمْ تَشَدِّدِي (٣)  
 وَقَدْ نَسَيْتَ هَهَذَا الْعَفَاءَ وَالْمَ أَزَلْ      قَلَى ذِكْرٍ مِنْهَا أَرْوَحُ وَأَعْتَدِي (٤)  
 يُمَوِّنِي شَسْوَوِي وَتُعْجِبِي الْعَنَى      فَاسْتُ بَحِيٍّ فِي الْحَيَاةِ وَلَا الرَّدِي (٥)  
 فَيَا لَيْتَ مَوْتًا أَوْ حَيَاةً سَوِيَّةً      فَقَدْ مَلَّنِي أَهْلِي وَأَشْفَقَ عُوْدِي (٦)  
 وَمَا كَانَ مَا لَأَقِيْتُ مِنْ وَصَلِي غَادَةً      وَهَجْرَانِهَا إِلَّا بِمَا قَدَّمْتُ يَدِي (٧)  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحُبَّ لَيْسَ بِعَاطِفٍ      هَسَوَاهَا وَلَا دَانَ لَهَا بِتَوْدُدِي (٨)  
 أَخَذْتُ بِكُنْفِي النَّدَامَةَ رَاجِعًا      وَأَيَقَنْتُ أَنِّي عِنْدَهَا غَيْرُ (مُوَطَّدِي) (٩)

(١) [ عطلت : لم تكن عليها حلية ، والمعتمد : حل يلبس في المعتمد ، ولد سبب ( ص ١٧٥ من هذا الجزء ) ] .

(٢) [ « مجرى الدمع » كناية عن الحد ] .

(٣) [ « تشدد » أصله « تشدد » بمعنى : تقوى وتتصابر ]

(٤) [ « الذكر » : جمع ذكوة ، وهي الذكر ] .

(٥) [ الردي : المالك ، قال دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله :

تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارساً      فقات : أعبد الله ذلكم الردي ] ؟

(٦) [ قلنا : « سوية » بمعنى مستوية مشددة ، وقد حذف خبر « آيت » على

نحو ما قدمناه ( ص ١٦٦ — ١٦٧ من هذا الجزء ) أي : ل ] .

(٧) [ قلنا : قول بشار « ... بما قدمت يدي » مأخوذ من الأسلوب الجاري في

القرآن الكريم : كقوله « ذلك بما قدمت أيديكم » و « فكيف إذا أصابهم مصيبة بما قدمت أيديهم » و « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم ... » ] .

(٨) [ عاطف : يميل ، و « هواها » مقوله ] .

(٩) وقع في كلمة القافية نحو يلوح منه أنها « موطد » فهي اسم مفعول من « أوطد »

إذا ثبت ، يقال واطد ( بالتخفيف ) ووطدته ( بالتشديد ) وعذبه فطبع أن يقال « أوطد » لأنه كلما صبح التضعيف سمحت الهجزة ، وقد سمح أوطد ووطد كلاهما بمعنى سد .

عَشِيَّةَ زَادَتْنِي الزِّيَارَةُ فِتْنَةً      فَأَقْبَلْتُ مَحْرُومًا بِهَا لَمْ أَزِدِ  
وَقَدْ عَلِمْتَ تَهَادَةَ النَّفْسِ أَتْنِي      إِلَى نَائِلٍ لَوْ نِلْتُ مِنْ وِرْدِهَا صَدِّ (١)  
وَأَنَّ الْهَوَىٰ إِنْ لَمْ تَرُوحْ لِي بِزِفْرَةٍ      يَكُونُ جَوَىٰ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُنْتَدِ (٢)

وقال أيضاً (\*):

أَبَا كَرِبٍ كَلَفِي لِيَهُمَّ الْمَجَاهِدِ      وَلَا تَسْتَزِدْنِي لَيْسَ حُبِّي بِزَائِدِ (٣)  
دَعَانِي إِلَىٰ أُمِّ الْوَلِيدِ شَبَابُهَا      وَحُشْنُ قَانِي مِثْلَهَا غَيْرُ وَاجِدِ (٤)  
سَأَصْرِمُ وَضَلًّا مِنْ عَلِيَّةٍ إِنَّهَا      صَرُومٌ كَمَا أَوْهَىٰ كَذُوبُ الْمَوَاعِدِ (٥)  
فَاتَّبِعْ ظِلَّ الْبَاهِلِيَّةِ إِذْ غَدَتْ      قَلَىٰ بِأَهْوَاءِ الْمُحِبِّ الْمُبَاعِدِ (٦)

[ قلنا : لعل الأقرب إل ما يلوح من نحو المخطوطة وإل ما يأتي « مصرفد » ، والرقد ( بضم الميم وسكون الراء وفتح الفاء ) : المعطى ( بفتح الطاء ) والمعان ، فهو اسم مفعول من « أرفدته » إذا أعطته وأعتته ] .

(١) [ قلنا : صد : عطشان ، والكلمة التي قبلها يلوح أنها في المخطوطة — على ما فيها من هو — أقرب إلى « جودها » ، وفي نسخة الشارح « وردها » ] .  
(٢) [ قلنا : لعل « بزفرة » محرفة عن « بزورقة » ، والجوى : حرقه الجيب وسدة الوجد ] .

(٣) وقال أيضاً في عبدة وهي من الطويل .

[ وستأتى هذه القصيدة مرة أخرى في المخطوطة : في آخر الورقة ١٦٠ وأوائل الورقة ١٦١ ] .

(٤) « أبا كرب » كنية لم أفت على تعيين صاحبها .

(٥) « أم الوليد » هي عبدة .

(٦) « علية » حبيبة أخرى عزم على صرم حبها لأجل عبدة ، وقوله « كما أوهى »

كذا كتب هنا ، وفي الورقة ١٦١ ، ولم يظهر المراد منه .

(٦) « فاتبع » تفريع على قوله « سأصرم » وكتب هذا البيت في الورقة ١٦١

بالواو عوض الفاء .

إِذَا شِئْتُ رَاعَتْنِي وَإِنْ كُنْتُ لَاهِيًا      بِذَاتِ خَلِيلٍ أَوْ بِمَذْرَاءٍ نَاهِدٍ<sup>(١)</sup>  
 لَعُوبٍ بِالْبَابِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا      إِذَا سَقَرْتُ بِذُرٍّ بَدَا فِي الْمَجَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
 تَشَكَّى الْفَنَى حَتَّى تَعَادَ وَمَا بِهَا      سِوَى فَتْرَةِ الْعَيْنَيْنِ مُنْمٍ لِعَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ الثَّرِيًّا يَوْمَ رَاحَتْ عَشِيَّةً      عَلَى نَحْرِهَا مَنظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
 حَقِيصَةً أَتْرَابٍ يُقَوِّمْنَ حَوْلَهَا      إِذَا رُحْنَ أَمْثَالَ الْفُصُونِ الْمَوَائِدِ<sup>(٥)</sup>  
 لَقِيتُ بِهَا مَسْفَدَ الْعُودِ وَإِنَّمَا      لَقِيتُ بِأُخْرَى نَاحِيَاتِ الْمَوَارِدِ  
 فَتَيْكَ الَّتِي نَضَعِي لَهَا وَمَوَدَّتِي      وَنَصْرِي وَمَالِي طَارِفٌ بَعْدَ تَالِدِ

وقال أيضاً (\*):

يَا خَلِيلِي أَسْعِدَا      مَلِكَ الْحَبِّ وَأَعْتَدَا

- (١) وقوله « إذا شئت » كناية عن كثرة روعتها إياه بحيث ما تذكرها إلا راعته .  
 وقوله « بذات خليل » متعلق بلاهيا ، وذات الخليل : ذات الزوج .  
 (٢) المجاسد جمع مجسد (كثير) وهو ثوب كالقميص تلبسه المرأة  
 [ لنا : ضبطت « لعوب » هنا مجرورة ، وفيها سياق مرفوعة ] .  
 (٣) « حتى تعاد » أي لأجل أن يعودها إنراطا في الإدلال ، وقوله « لعائد » صفة  
 لقم ، اللام بمعنى عند ، أي لا يجد عاتدها بها متقا  
 (٤) [ لنا : الأقرب إلى ضبط المخطوطة هنا رفع « منظومة » بالضم ، وضبطت  
 في الورقة ١٦١ منصوبة بالفتحة ، وهما صحيحان ] .  
 (٥) « أمثال » مفعول « بهومن » ، أي : يُمدلن قدوداً أمثال النصارين ، ومعنى  
 يمدلن أنهم يفتخرون في مشيهم ليظهر حسن قدودهم .

(\*) وقال أيضاً في بعض جبايه وصفة ليالى الوصل ، وأدمج ذم حماد مجرد .

والاصدية من بحر الخفيف ، عروضها مجزوة بجملة وضربها صحيح ، وفيها زخاف المين

بصير مستعملن . فملن

أَوْ دَعَانِي أُمَّتٌ بِهِ      بَلَّغَتْ نَفْسِي الْمَدَا  
 لَيْسَ مِنِّي مَنْ لَمْ يَقُمْ      لِي بِمَا غَالَنِي غَدَا<sup>(١)</sup>  
 تَفْرَحُ الْعَيْنُ أَنْ تَرَى      عَبْدَ قَيْسٍ وَأَسْعَدَا<sup>(٢)</sup>  
 حُرْمَةَ الظَّاعِنِ الَّذِي      كَانَ جَارًا فَأَسْعَدَا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَلُومَاتِي وَقَدْ      نَزَلَ الْمَوْتُ أَسْوَدَا<sup>(٤)</sup>  
 كُلُّ مَنْ وَدَّ أَحْمَدَا      وَدَّ أَشْيَاعَ أَحْمَدَا<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَكُونَا كَعَجْرَدٍ      لَعَنَّ اللَّهُ عَجْرَدَا

== وهذه الأبيات غير ملتزمة المعاني فلعل جامع شعر بشار الخطيها من متفرق شعره من  
 بقايا قصيدة .

(١) [ قلنا : في المخطوطة « عالي » بالعين المهملة ، أي : أموزني أو كفايني ، وهذا  
 أظهر مما جاء في نسخة الشارح : « غالي » بالعين المعجمة ... ولعل قوله « غدا » متعلق  
 بالخبر الذي تملقت به « مني » ، أي : ليس مني غداً من لم يقم بما أموزني ] .

(٢) « عبد قيس » سمى من ربيعة بن نزار ، وعم عبد قيس بن أضي بن دهمي ،  
 كانت منازلهم بعد الفتح حوالى البصرة . وعم بنوهم ليني عقيل موالى بشار ، و « أسعد »  
 بفتح العين بطن من العرب ، ولعلهم من بطون عبد القيس ، ومقصود بشار أن حياته  
 كانت فيهم . [ وقد سبق « أسعد » ص ٢٠٠ من هذا الجزء ] .

(٣) الحرمة : الزوجة ، والظاعن : زوجها الذي سافر بها ، وضبط في النسخة بضم  
 هاء التأنيث ، فدل هذا البيت سقط بيت قبله يقتضي الرفع ، أسعد : سافر وبارح المكان  
 راجعاً إلى بلده ، فإذا خرج من وطنه فهو هابط ، قال تعالى : إهبطوا مصرأ ، ويقال : انحدر  
 أيضا ، وعن تقطويه : كل «بتدي» وجهان في سفر وغيره فهو مُصعد في ابتدائه منحدر في  
 رجوعه ، وعن حمارة : الإصعاد : الذهاب إلى نجد والحجاز واليمن ، والانحدار : إلى العراق  
 والشام وعمان ، وهذا أنسب بمقصود بشار ، وتقدم ص ٢٤٧ ج ١ من هذه الطبوعة .

(٤) تقدم وصف الموت بالأسود (في ص ٢٠١ من هذا الجزء) .

(٥) هذا البيت أرسله مثلا ، والمراد بأحمد مطلق شخص كما تقدم في زيد

(في ص ٢٠٤ من هذا الجزء) .

ابنُ نَهْيَا كَأْمِهْ      يَبْتَغِي بِأَمْسِيهِ نَدَا  
نَفْسُ عَوْفِ بْنِ وَاقِدِ      بِأَعْدَتِهِ فَأَبْعَدَا<sup>(١)</sup>  
أَنَا بِلٌ بِشَادِنِ      أَحْوَرِ الْعَيْنِ أَجِيدَا<sup>(٢)</sup>  
فَاتَنِي إِذْ رَمَيْتُهُ      وَرَمَانِي فَأَقْصَدَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ قُلْتُ لَلِّي      دَقَعْتَنِي مُعْرَدَا<sup>(٤)</sup>  
لَا تَكُونِي بِمَا ضَمِنْتَ لِي      الزَّادِ أَنْفَدَا  
أُنْجِزِي مَا وَعَدْتِ أَوْ      أَنْجِزِي مِنْكَ مَوْعِدَا<sup>(٥)</sup>

١٥٣

(١) « عوف بن واقد » من بني عامر ، ذكره في البيت ٢٦ من الورقة ٢٠٦ ،  
واتهم به بني زيد .

(٢) « بِل » بكسر الهمزة أصله بِلل بفتح الباء وكسر اللام الأولى ، صفة بوزن كَفْرَح ،  
أى : محب وعلقى ، فلما التقى اللامان سكنت الأولى ليتأني الإدغام وهلت حركتها إلى الباء جد  
سلب حركتها ، فعار بِلٌ ، يقال بِلل به كَفْرَح : مُعْلَقَه .

[ قلنا : ظاهر ما في القاموس وغيره « بِلٌ » بفتح الباء ، فنقول : أنا بِلٌ بشادن ،  
أى أنا لمجٍ بظني عجب له ، قال الشاعر :

وإني لبِلٌ بالقرينة ما ارعوت      وإني إنا صرمتها لصروم

وقول : بِلٌ صاحبك بهذه الفتاة كما بِلتَ بها ، أى علقها وأحبها كما أحببتا ] .

(٣) أقصد : أصاب الرميّة .

(٤) [ قلنا : المراد : المنطوق عليه الضرب ، والتصريد : التليل والحق الذى دون

الرى ( وقد سبق ص ١٨٨ من هذا الجزء ) . ]

(٥) [ قلنا : الظاهر أن ما فى العطر الثانى من البيت غير ما فى الشطر الأول ، ولذلك

عطفه بـ « أَوْ » ، فهل يضط « مَوْعِدَا » كما ضبطه الشارح فيما ترى ؟ أو يضط « مَوْعِدَا »

بضم الميم وفتح السين ؟ فيكون بمعنى الإيصاد بالسر وقطع الهوى ، كقوله فيما سبق ( ص ٢٠٢ )

من هذا الجزء ) :

أعتقني من الهوى      أو عدى منك موعدا ]



وَلَيْكُنْ مَا وَعَدْتَنِي نَسِجٌ نَيْرٍ قَلَى سَدَاً (١)  
 لَا تَكُونِي كَكَبَارِقٍ لَيْسَ فِي يَرْقِهِ نَدَاً (٢)  
 وَأَذْكَرِي لَيْلَةَ السَّمَاءِ بِذِي النَّجْمِ مَقْعَدَاً (٣)  
 بَيْنَ رَاحٍ وَرِمَزِهِرٍ وَغِنَاهُ شَسْفَا الصَّدَا  
 إِذْ تَقُولِينَ جَهْرَةً : لَيْتَ ذَا دَامَ سَرْمَدَاً  
 وَنَيْسِمٍ بِنَيْتِهِ بَعْدَ مَا لَدَّ مَرَّ قَدَاً (٤)  
 صَاحِبُ يَشْتَهِي اللَّعَا بَ فَإِنْ شِئْتُ غَرَّ دَاً (٥)  
 ( وَحَدِيثُ كَثْمَتُهُ وَلَوَاهُ قَسَا بَدَاً (٦) )

(١) أي : ليكن واقعا لا ككبا ، لأن اللسج يكمل من النير والسما .

(٢) [ قلنا : هنا كقولها فيما سبق ( ص ١٩٣ من هذا الجزء ) :

وعدتني ثم لم توفني عوعدة فكنت كالمنزل لم يعطر وقد رعنا ]

(٣) • ليلة السماء ، أي ليلة المطر ، وذو النجم موضع قعداي .

(٤) لم ينقطع في الميوان للكلمتان الأوليان من البيت ، والظاهر أن الكلمة الأولى

« نعيم » اسم رجل من ندمائه ومُنْتَهِيهِ ، والكلمة الثانية بَيْتُهُ أي طلبته بعدما نام .

(٥) العاب ( يكسر اللام ) مصدر لآعب ، إذا هزل مع صاحبه وهزل صاحبه معه .

وغرد : صوت وغنى .

(٦) الحروف من الكلمة الأولى أصابها خرق السوس فلم يبق إلا التاء الثلاثة ، وظاهر

أنه « وحديث » بدليل كشمته ، ومعناه لواه : طواه .

وقال أيضا\* :

عَادَ الْفَدَاةَ الصَّبَّ عَيْدُ      فَأَلْقَبُ مَتَّبُولُ عَمِيدُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ حُبِّ ظَنِّي صَادَهُ      يَا مَنْ رَأَى ظَنِّيًّا يَعْصِدُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْسُ أَلْفُ لِلْحِجَابِ      لِ وَدُونَهُ قَصْرٌ مَشِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ حَوْلِهِ حُرَّاسُهُ      وَبِيَابِهِ أَسَدٌ مَرِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالظَّنِّيُّ تَسَكَّنَهُ الْفَلَا      ةٌ مُطَرَّدٌ فِيهَا شَرِيدُ<sup>(٥)</sup>

(\*) وقال أيضا في النزول .

والقصيدة من مجزوء الرجز ، عروضها وطربها صحيحان :  
 [ قلنا : الذي نراه أن هذه القصيدة من الكامل لأن الرجز ، عروضها مجزوءة  
 صحيحة ، وضربها مجزوء مهمل ، وفي البيت الأول تصريح ] .

(١) [ متبول : تله الحب ، أي : أسقمه وذهب بقله ] .

(٢) [ قلنا : هذا كقوله فيما سبق ( ص ١٦٦ من هذا الجزء ) :

أَسَدٌ تَصِيدُهُ غَزَالٌ شَادِنٌ      مَا اصْطَادَ قَبْلَكَ شَادِنٌ آسَادًا ]

(٣) « أنس » مثل فرح ، من أنس به كفرح إذا انشرح بلفائه ، ضد الوحشة ،  
 والمجال بكسر الحاء جمع حجلة بفتح الحاء وفتح الجيم ، وهي القبة ، يعني أنه ظني يألف الديار ،  
 وهذا تجريد للاستعارة ، كقول طرفة :

وفي المي أحوى بنفض المرء شادن      مظاهر مملو لؤلؤ وزريرجد  
 ثم ارتقى بشار في التجريد فقال : ودونه قصر مشيد الخ ، أي وهو من سكان القصور  
 التي حولها حُرَّاس .

(٤) المريد ( بفتح الميم ) كاللارد هو الشديد الإقدام والجرأة والمتو ، وفضله كتنصر ،  
 وفي القرآن « صدوا على النفاق » وفيه « وحفظا من كل شيطان مارد » وفيه « وإن يدعون  
 إلا شيطانا مريدا » .

(٥) أخذ يذكر الفرق بين المشبه والمشبه به لدفع تباس المشبه به من المشبه ، وهذا  
 من المبالغة في التجريد كقول الممرى :

مَا إِنْ تَزَالَ تُظَلُّهُ السُّمُطَارُ فِيهَا وَالْجَلِيدُ<sup>(١)</sup>  
وَالظُّبِيُّ تَصْرَعُهُ الْحَبَا نِيلٌ وَهُوَ عَنْ شَرِكٍ بِحَيْدٍ  
وَبَطِيشٍ نَبْلِي إِنْ رَمَيْتُ وَإِنْ رَمَى لَهُوَ الْمُحِيدُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَصَابَ لَمَّا أَتَى رَمَى قَلْبِي لَهُ سَهْمٌ سَدِيدٌ  
إِذْ مَرَّ بِمَجْتَلِسِ النُّفُو مِنْ وَخَلْفَهُ يُزْجِيهِ عِيدٌ  
يَمْشِي الْهُوَيْنَا كَالْتَزْيِيفِ لِبُهُرِهِ وَهُوَ الْحَمِيدُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَى التَّرَائِبِ دُرَّةٌ فِيهَا الزَّبْرُ جَدُّ وَالْفَرِيدُ

١٥٤

تأزح فيه الشبه بحر وديمه      ولست لك ما يدعوى بمائل  
إذا قيل بحر فهو ملح مكدر      وأنت نعيم الجود حلو الشائل  
ولست بحيث فوك قدر معدن      ولم يلف در في الثبوت المواصل  
(١) « تظله » أي تدركه ، يقال أظنى يوم العيد أي أدركني ، وأصله من وضرك  
الظل إلى المصء الذي يكون في ضوء الشمس .  
[ قلنا : في المخطوطة « تظله » بالضاد العجبة ] .  
(٢) [ قلنا : هذا كقوله في القصيدة السابقة :

لأني إذ رميته      ورماني فأصدنا ]

(٣) التزييف : فصل بمعنى مفعول ، وهو الذي يرفّ دمه أي استخرج من جرح في  
القتال أو رفاف أو سيلان مرض حتى يبقى ضعيف البدن لا يستطيع الحركة . واليهير بضم الياء  
وسكون الهاء : عسر النفس من الضعف . والضمير في قوله « بهر » يعود للتزييف وضمير  
« وهو الحميد » عائد لما يعود إليه ضمير يعنى وهو احتراس مما قد يوحى التشبيه من كراهة  
حال الشبه به .

[ قلنا : قد سبق لنا عند قول بشار ( ج ١ ص ٢١٩ . من هذه الطبوعة ) :

عنى الهوى بين نوتها      معنى التزييف صفت مشاربه

لما يأتي : الذي نراه أن المراد بالتزييف هنا : السكران الذي لا يقوى على السير لكثرة  
ما شرب ، وتشبيهه مشبه المرأة بعثية التزييف بمعنى السكران هو العروف في لغة العمراء ، قال  
أصمؤ القيس :

وَنَقَارِسُ قَدْ زَانَهَا حَلَقٌ غَدَائِرُهَا تَصِيدُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَعْنٌ يَحْفَلُ عُصْفَرًا وَكَأَنَّهُ جَمْرٌ وَقُودُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْقُرْحُ فِي مَهْلُوكَةٍ نَجْرَاهُ مِنْ جَبَلٍ بَعِيدُ<sup>(٣)</sup>

ومتى بهم أصاب القواد  
 وإذا هي تعنى كفى الترد  
 غداة الرحيل فلم أتصر  
 ف بصره بالكثير البهر [

(١) الكلمة الأولى كتبت بلا تخط ، والظاهر أنها و « نقارس » بنون ثم قاف ،  
 والنقارس جمع نقرس ( بكسر النون وسكون القاف وكسر الراء ) وهو زهر متاعى يكون  
 على صفة الورد ترسه النساء في رؤوسهن ، ويدل ذلك قوله « قد زانها حلق » جمع حلقفة  
 من الشعر ، والفتائر : القوائب من الشعر ، وجعل الفتائر تصيد على طريقة للبيكنية ،  
 إذ شبهها بحبال الصياد ، فظيره قول عبد بن الحساس :

ليالى تصطاد القلوب بفاحم تراه أيتها ناعم النبات عافيا

(٢) كتب « أعن » بهزة ثم عين ، ولم يظهر له معنى هنا ، فلهذا تحريف « أفر »  
 بين وجهها ، والصفر : صبغ يشبه الزعفران لونه إلى الحمرة .

[ قلنا : الظاهر عندنا صحة « أعن » القى في المخطوطة ، والعرب يشبهون في نبيهم  
 للمرأة بالنظي الأعن القى في صوته غنة من خياشيمه كقول كعب بن زهير :

وما سعاد غداة العين إذ رحلوا إلا أفن غضيض الطرف مكحول  
 وقول الآخر :

« غرا كارهام الصرم الفن »

وذكر « أعن » في هذا البيت يناسب ذكر الجيد وطول العنق في البيت التالي ، لأنهم  
 يشبهون جيد المرأة بجيد الرتم ، وهو الأعن ، أى : الظلي ، كقول قيس بن الخطيم :

وجيد كجيد الرتم صاف بزينة توفد يا قوت وفصل زبرجد [

(٣) المهلوكة أراد بها الملك ( بالتحريك ) وهو ما بين أعلى الجبل وأسفله كادل عليه  
 بعية البيت ، شبه جيد المرأة في طولها بطول الجبل وجعل القرط باريافه ، وهذا كقول  
 ذى الرمة :

ترى قرطها في واضح الليث مشرفا على تملك في كنف يتطوح

ولم يذكر أهل اللغة « المهلوكة » وبشار من أئمة اللغة ، وسأأتى له مثل هذا في البيت ،

خَصْرٌ لَطِيفٌ كَشْحُهُ      مَجْرَى الْوِشَاحِ لَهَا خَصِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 تَلِكَ الَّتِي لَدَى الشَّبَا      بِ بِهَا وَطَاوَعَنِي التَّمْعِيدُ  
 تَلِكَ الَّتِي حُبُّ لَهَا      فِي الْقَلْبِ بَاقٍ لَا يَبِيدُ  
 مَنْ كَانَتْ أَفْنَى وَدَّةً      دَهْرٌ فَوَدُّكُمْ يَزِيدُ  
 أَوْ كَانَ غَيْرُهُ الزَّمَا      ن نَعْبُكُمْ غَضٌّ جَدِيدُ  
 أَوْ كَانَ جَلْدًا فِي الْهَوَى      فَأَنَا الضَّمِيفُ لَهُ الْبَلِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمًا إِذَا لَاقَيْتُكُمْ      وَلَدَى الْهَيْجَانِ أَنَا التَّلِيدُ<sup>(٣)</sup>

[ قلنا : لم يكتب « جيل » في المخطوطة بصورة محقة الحروف ، فالحرف الأول منه أقرب إلى الحاء ، والحرف الثانى غير منقوط ، والحرف الثالث بين اللام والهمزة ، ولعل المناسب لهذا الموضع من الوصف الفزل أن يكون « جيد » بجمع مكسورة بعدها ياء ، والجيد : النقى ، وهو مقارب لـ « الليت » في بيت ذى الرمة ، وهو صفة النقى ، ومن هذه المادة يقال : امرأة جيدة ، إذا كانت طويلة النقى حسنة ، وإذا كان يشار قد استعمل « مهلوك » بمعنى « هلك » فقد ذكر الغزيرى أن « المهلك » متعارف لحنى : هواء ما بين كل شيئين ، والمراد أن هذه المحبوبة جيدة ، لأن قرطها جيد المجرى ، أى بيد المسافة بين أذنها وكتفها ، فيلزم من ذلك كونها طويلة الجيد حسنة ، فهذه الكناية كقول عمر بن أبى ربيعة « بيده شهوى القرط » ، وتذكرنا « مهلوك » في بيت يشار به « مهلكة » في قول الشاعر :

وجيد كألود الرخام رطاه      مهلكة صبت عليه الغدائر  
 والرخام : ما يطق بالأذن من القراط ] .

(١) [ قلنا : لعل « خصيد » بمعنى « شقيق » ، والكلمة قبله تحمل في المخطوطة « بها » و « لها » ] .

(٢) البليد : ضد الجليد ، وهو الضيف عن تحمل المصاعب ، وظله كفرح وكنصر .

(٣) [ قلنا : لم ينقط في المخطوطة الحرف الأول من « يوما » ، ثم انظر : حل وقع ظرنا ؟ أو وقع محققا من « يوما » بالهمز ؟ أو وقع محرفا عن « برما » مثلا ؟ أى : لا يستطيع أن ينصح عما نواه ولا أن يحتج على حقيقة حاله وكرمه . . . . . والمجان : الحيار والكرام ] .

لَا أُسْتَطِيعُ جَوَائِبَكُمْ      وَ لِفِعْرِكُمْ قَوْلِي عَتِيدٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَشَدُّ حُبِّ حُبِّكُمْ      وَالْحُبُّ أَهْوَنُ شَدِيدُ  
فَلَنْ خَلِفْتُ بِمَخْلُوتِ      مِنْ حَبَّتِي فَأَنَا السَّعِيدُ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مِتُّ مِنْ حُبِّي لَهَا      فَأَنَا الْقَتِيلُ بِالشَّهِيدِ

وقال أيضا يمدح عُقْبَةَ بنِ سَلَمٍ<sup>(\*)</sup>

(١) [ عتيد : حاضر ] .

(٢) [ لئلا ، فلن ، فإذا ، حتى : مجوزي ] كما قال فيما سبق ( ص ١٧١ من هذا الجزء ) :

في الصدر مما بُلِّغَتْ رَجِيَّتِي      مثل شهاب القابس الموقد [

(\*) وقال أيضاً يمدح عقبة بن سلم ، تقدمت ترجمة عقبة في ( ص ١٠٧ ج ١ من هذه المطبوعة ) ، وهذه الأرجوزة كان لها سبب حكاه الجاحظ في البيان ( ج ١ ص ٥٤ ) [ وأبو الفرج الأصبهاني في الأغانى ( ج ٣ ص ٣٧ ) وأبو إسحاق المصري في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٩ ) وابن رشيق القيرواني في العدة ( ج ١ ص ١٣٦ ) وقد سبق ذكر السبب أيضاً في مقدمة الديوان ( ج ١ ص ٥٧ من هذه المطبوعة ) ] . وحكاه أبو القاسم الأصفهاني في مجموعة له بمخزينة جامع الزيتونة بتونس بما حاصله : أنه حضر بمجلس الأمير أبي اللهد عقبة بن سلم أمير البصرة عقبة بن ربيعة بن العجاج وبشار بن برد وجماعة ، وأن عقبة ابن ربيعة أشد الأمير رجواً يعتمد به ، وقيل أشد أرجوزة أبيه ربيعة التي أولها « وقام الأماق خاوي الختري » ، وأنه لما أتم إنشاده استعسها بشار ، وأت عقبة بن ربيعة قال لبشار : يا أبا ماد هذا طراز لا تنسجه ، فقال بشار : أئنتي يقال هذا الكلام ؟ أنا أرجز منك ومن أبيك وجيدك ! وانقض المجلس وقت العصر ، فقدا بشار على عقبة بهذه الأرجوزة « ما طلل المي بذات الصمد » وهي تقارب المائتين بيتاً ، فلما أنجزها بهت الأمير والمخاضرون ، ورفض عقبة بن ربيعة مرثاة خيلاً ، ثم إن الأمير وعد بشاراً بصلة سنوية وجائزة فتراخى على بشار فكتب بشار إلى الأمير :

ما زال ما منبئني من هي  
الوهد هم قاسترح من غمي  
إن لم تُردِّ - حمد يدي فراقب ذي

وفي رواية « مدحى » كما في العقد الفرید ، فقال الأمير « حملنا ونخوت ثياب ويدرا  
وبارية ! » وكتب الأمير إلى بشار : « ولما راخيت الإنجاز بالوهد حين سمعت سيد قومك بأاسم »

يَا طَلَّلَ الْحَيُّ بِذَاتِ الضَّمْدِ بِاللَّهِ حَدَّثَ : كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟ (١)

الحوالاتي يقول : الوعد تطلم والانبجاز طلم ، وليس من فاجأه طعام كن تشمه واستروحه « فاجأه بشار : » إن يحيى بن خالد وعد بعض سائليه ، فقال له كاتبه : ما يدعوك إلى العدة مع الجدة ؟ اليد مطلقاً والأمر محتمل والخزائن مشحونة ، فاستنجز الحاجة من وقتها .

[ وفي الأغانى ( ج ٣ ص ٤٠ ) : لما أنشد بشار أرجوزته « يا طلل الحى بذات الصمد » أبا المجدى عتبة بن سلم أمره بخمسين ألف درهم ، فأخبرها عنه وكيله ثلاثة أيام ، فأمر بشار غلامه أن يكتب على باب عتبة عن يمين الباب :

ما زال ما منيحتى من هبى  
والوعد غم فأزح من غمى  
إب لم تُرد حدى فراقب ذى

فلما خرج عتبة رأى ذلك ، فقال : هذه من فعلات بشار ، ثم دعا بالفهرمان ، فقال : هل جئت إلى بشار ما أمرت له به ؟ فقال : أيها الأمير نحن مضيقون وغداً أحملها إليه ، فقال : زد فيها عشرة آلاف درهم واحملها إليه الساعة ، فحملها من وقتها .

ولما قال بشار هذه الأرجوزة قامت سوق الأراجيز ، واحتذى الشعراء أمثالها ، حتى جاء أبو نواس بعد سلم الحاسر ورجز بقوله « وبلدة فيها زور » ثم جاء أحد بني للنجم فجعل رجزه جزءاً جزءاً أمدح المعتضد ويقول :

أهدى الألم . طيف ألم . جاد بجم . وملتزم .

(١) ذَاتُ الضَّمْدِ مكان ، ورؤى في المجموعة الأدبية : « بالله خبير ما فعلت

بعدي ؟ » .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « الضمد » بضاد معجمة ، وفي الأغانى وغيره من المراجع المذكورة من قبل « الصمد » بضاد مهيمة ، وجاء في معجم ما استعجم للبكري : « الصمد : موضع في ديار بني يربوع » ، وجاء في معجم البلدان لياقوت : « الصمد : ماء للقياب » ، وجاء في تاج العروس : « الصمد بالكسر : روضات بني عقيل والرباب » ، ولعلك تلاحظ أن بشاراً مولى عقيل ، ويلقبه بعض العلماء بالعقيل ، ويقول في شعره : لأننى من بني عقيل بن كعب ، فهل تكون « الصمد » جمع « الصمد » مثل كلاب وكلب ؟ وتكون « الصمد » روضة من روضات بني عقيل ؟ هذا وقد ذكر بشار « الصمد » في شعره ( انظر ص ٢١٢ ج ١ من هذه الطبعة ) ... وفي الأغانى : « بالله خبير ما فعلت كنت بعدي ؟ » .

أَوْحَشْتَ مِنْ دَمْدَمٍ وَتَوَى دَعْدٍ      بَعْدَ زَمَانٍ نَأِيمٍ وَمَرْدٍ<sup>(١)</sup>  
هَهَذَا لَنَا ، سَقِيَاءَهُ مِنْ عَهْدِ أ      إِذْ نَحْنُ أَخْيَافٌ بِمَا نُؤَدَى<sup>(٢)</sup>  
يُخْلِفُنَّ وَعَهْدًا وَتَنَى بِوَعْدِ      فَنَحْنُ مِنْ جَهْدِ الْهَوَى فِي جَهْدِ<sup>(٣)</sup>  
نَلْهُو إِلَى نَوْرِ الْخُزَامَى التُّعْدِ      فِي زَاهِرٍ مِنْ سَبِطِ وَجَعْدِ<sup>(٤)</sup>  
مَا زَالَ مِنْ حَرْجِ الصَّبَا فِي رَنْدِ      يَخْتَالُ فِي مَاءِ النَّدَى الْمُنْدَى<sup>(٥)</sup>

(١) المَرْدُ : مصدر مراد كنصر ، بمعنى الإقدام والاجترار ، وأراد هنا مراداً في  
الجنة وأحوالها ، وقوله « وتوى دعد » كذا في الديوان ، ورواه أبو القاسم الأصفهاني في  
المجموعة الأدبية « وترى دعد » .

[ قلنا : وفي الأغاني : « وترب دعد » ، وتربها : المرأة التي ولدت معها ، فهي سنبها ،  
والتوى : ما يكون حول الحيمة العريية لثلا يدخلها السيل . . . و « الرد » قد يأتي بمعنى  
التلين أو التجريد أو النض من بعض الثمر ] .

(٢) الأخياف : المُخْتَلِفُونَ ، جمع أخيف ، وأصل الخيف : أن تكون إحدى عيني  
الفرس سوداء والأخرى زرقاء ، وهو أخيف ، ثم أطلق على الشيء المختلف ، وجمع على  
أخياف ، ومراده هنا مختلفون في المطامع ، وقد فسره في البيت بدمه ، وانظر قول بشار « والناس  
أخياف » ( ج ١ ص ١٣٨ من هذه الطبوعة ) .

[ قلنا : في المخطوطة « سقيا » بالتونين ، وهو دماء له معروف ، وفي نسخة الشارح  
« سقيا » بفتحة واحدة على الياء ، . . . وفي الأغاني : « مهدى بها سقيا له من عهد » [ .  
(٣) [ قلنا : في الأغاني : « تُخْلِفُ وَعْدًا وَتَنَى بِوَعْدِ » ] .

(٤) التُّعْدِ ( بئاء مثناة مفتوحة وعين مهملة ساكنة ) الرطب ، وكتب في الديوان  
« البمد » بباء موحدة ، وهو غلط ، والسَّبِطُ : الطليق الشعر المستطيل ، والجمد : التصير  
الشعر ، شبه الأزهار الطويلة السوق والتصيرتها بحالي الشعر .

(٥) الحرج ( بحاء مهملة مفتوحة ثم راء مفتوحة ثم جيم ) : البَرْدُ ، وسكن الراء  
هنا ضرورة ، وتفرقة بينه وبين الحرج بمعنى الإثم . والصبا ( بفتح الصاد ) الريح المروقة .  
والرند ( بفتح الراء وسكون النون ) شجر لأعواده وورقه رائعة حسنة ، لا سيما إذا كان  
ندياً ، وقوله « رند » صفة لحرج الصبا ، وقوله « يخال » هو خير « زال » والندى :  
بلل الطل ينزل في الرياض صباحاً ، والندى : النى يبل .

[ قلنا : لم تنقط في المخطوطة حروف « حرج » ونقط الشارح الحرف الأخير من هذه  
الكلمة ليكون جيا . ولم يظهر لنا أن يكون « رند » صفة لحرج الصبا ] .



حَتَّى أَكْفَمَى مِثْلَ عَيْونِ البُرْدِ رَوْضًا بَعَثَنِي وَاهِبِ بْنِ فَنْدٍ (١)  
 أَهْدَى لَهُ الدَّمْرُ وَلَمْ يَسْتَهْدِ أَفْوَافَ أنوارِ الهداءِ المُجْدِي (٢)  
 يَلْتَقِي الضُّحَى رِيحَانَهُ بِسَجْدِ بُدِّلْتُ مِنْ ذَاكَ بُكْيَ لَا يُجْدِي (٣)  
 آذَنَ طِلْبَاتُ الصَّبِيِّ بِصَدِّ طَالِبِي أَمْرٌ وَلَيْسَ يُجْدِي (٤) ١٥٥  
 فَهِنَّ لَا يَشْفِينَنِي بِبُرْدٍ وَقَدْ أَرَانِي فِي الصَّبِيِّ الأَجْدِ (٥)

(١) « عيون البُرد » الحلابا التي في نرجه ، وتشبيه الروض بالبُرد تشبيه قديم ، وقوله « رَوْضًا » حال من « تَوْر الخَزَامِي » وما عطف عليه ، والظاهر أن « مَفِي وَاهِبِ بْنِ فَنْدٍ » متبره معروف ، ولم أفت على ذكر « واهب بن فند » و « فند » يظهر أنه بكسر الفاء ، وأصل الفند : القطعة من الجبل ، ولقب به في القديم « الفيند الزماني » بكسر الزاي وتشديد الميم ، وهو سهل بن شيان ، من شعراء الجاهلية القديما ، ومن أبطال حرب البسوس [ قلنا : قد تكون « عيون البُرد » من الوشي الذي ينقش به الثوب ، وفي كتب اللغة : « الصَّيْن : ثوب في وشيه ترايبع صفار كعيون الوحش » ] .

(٢) الأفواف : برود من اليمين ذات ألوان ، وقلبك يسأل للمنى الزين « مُفَوِّف » وواحد الأفواف : فُوفٌ ( بضم الفاء ) . والأنوار : جمع نور بفتح النون . . . وكتب في الديوان « الهداء المجدى » كذا ولم يشككه ، ولم يظهر له معنى ، والذى في الأغاني :  
 \* أفواف نور الحبر المُجْدِ \*

والحبر بكسر ففتح جمع حَبْرَة كمينية من برود اليمين المخططة النقية ، والمُجْدِ بفتح الجيم : الجديد الصنع ، يقال أجده إذا أخرجه جديداً .

(٣) قوله « يَلْتَقِي الضُّحَى رِيحَانَهُ بِسَجْدِ » فسر بعض الأدباء بأن ريحانه يدور مع الشمس حيث دارت فكانه يسجد لها . . . والمعروف أن هذا من طبع النيلوفر دون الريحان ، والذى أراه أنه أراد أن الريحان إذا اشتد عليه حر الشمس انحنى لأنه لين لا يثبت على الحر لركه .

(٤) [ قلنا : آذَن : أعلم . وطلبات : جمع طلبة ، وهي التي يطلبها الرجل ويهواها . . . وقد ولم في المخطوطة محو في مجز البيت ] .

(٥) [ لا يعطيني برود : لا يمنحني إلى بطيحين ونعيبهن . . . يربد بهذا البيت وما بعده مثل قول جرير :

إن الفواني قد قطنن مودن بد الهوى ومنمن صفو المعرب ]

كَالْبَدِّ فِيهِنَّ لِأَهْلِ الْبَدِّ      هَذَا وَبَلَانِي مَسِيرُ الْأَزْدِ<sup>(١)</sup>  
 مِرْبُ تَرَاءَى كِنِظَامِ الْعِقْدِ      حُلُوُ الْحَدِيثِ حَسَنُ التَّعْدَى<sup>(٢)</sup>  
 وَأَمَّا لِأَسْمَاءِ أُنْبِيَةِ الْأَشَدِّ !      قَامَتْ تَرَاءَى إِذْ رَأَتْني وَخَدَى<sup>(٣)</sup>  
 كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزُّبُرِجِ الْمُتَقَدِّ      سُلْطَانَ مُبْيَضٍ عَلَى مُنَوِّدٍ<sup>(٤)</sup>  
 ضَنْتُ بِمَخَدِّ وَجَلَّتْ عَنْ خَدِّ      ثُمَّ أَنْشَأْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ<sup>(٥)</sup>

(١) البد : الصم ، مجرب يت بالياء الفارسية .

(٢) [ سرب : جماعة من النساء .. التصدى : التعرض ] .

(٣) [ قلنا : « واما » كلمة تقال عند التعجب من طيب الشيء وحسنه ، ولي الأغانى :  
 « سَلَفِيَا لِأَسْمَاءِ ابْنَةِ الْأَشَدِّ » ]

(٤) الزُّبُرِجِ ( بكسر الزاي وسكون الواو وكسر الراء ) : الثوب الموشى  
 بجمهر أو ذهب ، وكانوا يحملون ذلك على الثوب الأسود ليكون أبيض ، فذلك قال :  
 سلطان مبيض الخ .

[ قلنا : في الأغانى : « كالشمس تحت الزبرج المتقد » ... والظاهر أن « الزبرج »  
 هنا معناه : الفمام الرقيق فيه سواد وجمرة ، والمتقد : المنقطع ، انظر قول المرار :  
 تحيت الشمس في جلابها      قد تبدت من فمام مُنْسَكِر  
 ولول قيس بن الخطيم :

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة . . . . الخ .

وسيدكر التارخ نفسه بيت قيس في للوضع التالي ] .

(٥) أراد أنها أعرّضت فاختفى خد ، فكان الحد الحقي كأنه قد بخلت بإظهاره ، لا  
 لر شامت لالتفت إليه بوجهها كله .

قال ابن هبدرية في العقد الفريد : أصل هذا المعنى لقيس بن الخطيم إذ قال :

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة      بدا حاجب منها وضفت بحجاب  
 أخذه بعض المحدثين فقال :

فشبهتها بدماء بدا منه شقة      وقد سترت خدأ فأبدت لنا خدأ  
 وأخذه آخر فقال :

يا قرأ لتعصف من شهره      أبدي ضياء لثمان بدين  
 وأخذه بشار فقال :

ضنت بخدم وجلت عن خد      ثم ائنت كالنفس المرتد

وَرُحَّتْ مِنْ غَرَقِ الْهَوَى أَصْدَى      يَا عَجَبًا لِلْعَاجِزِ الْمَسْدَى (١)  
حُدِدْتُ عَنْ حَظِّي وَلَمْ أَجِدْ      مَا ضَرَّ أَهْلَ النَّوْكِ ضَعْفُ الْكَدِّ (٢)  
وَأَفَقَ حَظًّا مَنْ سَمَى بِجَدِّ      قُلْ لِلزُّبَيْرِ السَّائِلِي هَنْ وَوَلَدِي (٣)

== قلم يفسد الآخر قول الأول ، ولم يكن الأولُ بالمعنى أولى من الآخر . اهـ  
[ قلنا : قال أبو حلال العسكري في ديوان المعاني ( ج ١ ص ٢٢٩ ) : قالوا : أحسن ما قيل في الوجه من الشعر القديم قول قيس بن الخطيم :  
تبدت لنا كالشمس تحت غمامه      بدا حاجب منها وضفت بحاجب  
مأخوذ من قول النمر بن تولب :  
قصدت كأن الشمس تحت قناعها      بدا حاجب منها وضفت بحاجب ]  
(١) العرق ( بفتح العين وسكون الراء ) الطريق الواضحة ، وأصدى : أسفق ، أى : من الطرب .

[ قلنا : لعل في هذا البيت تحريفاً ، فقد يكون « أصدى » و « المسدى » متماثلين في السين أو الصاد ، أو يكون أحدهما محرفاً عن شيء آخر . . ولا يظهر تفسير « العرق » هنا بـ « الطريق الواضحة » ، فلهذا — إن لم يكن محرفاً — مستعار من قولهم : عرق فلان العظم عرقاً ، إذا أخذ ما عليه من اللحم ، وكذلك يقال : مرقت الشدائد فلاناً ، إذا أخذت منه ، وللهوى شدائد تأخذ من المحبين ] .

(٢) كتب في الديوان « حددت » بجاء ، فالوجه ضم الحاء وكسر الدال ، أى مُنعت من « حدة » إذا منعه ، ويحتمل أنه « جددت » بالجيم المفتوحة وبفتح الدال الأولى ، أى اجتهدت ، وهما بمن لتضيينه معنى بحثت ، و « أجدد » بفتح الجيم مضارع جدد يجدد إذا كان ذا جد أى حظ ، وكسر داله على أحد الوجهين في المضاعف اللام المجزوم ، أى ولم أحظ ، والهوكة ( بضم النون وتفتح ) : الحماة ، يريد أن الحق قد يكونون مبخوتين ، قال الزبيدي النحوي :

عش بجدد ولا يضرك نوكه      إنما هيش من ترى بالبدود  
[ قلنا : رواية الأغانى :

« ما ضر أهل النوكِ ضعف

والجد ( بكسر الجيم ) : الاجتهاد والكد ، فهى في المعنى مثل رواية الديوان هنا .  
(٣) الزبير هذا أحد أصحابه .

[ قلنا : لم يظهر وجه السؤال عن « الولد » في هذا المقام ، فلهذا « ولدى » بحرفة من « وكدى » بفتح الواو ، أى : مرادى وهشى ] .

الْحُرُّ يُوصَى وَالْمَعَصَا لِلْعَبْدِ      وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ<sup>(١)</sup>  
 قَارِضٌ بِنَصْفٍ وَأَزِجٌ فِي الْقَعْدِ      النِّصْفُ يَكْفِيكَ مِنَ التَّعْدِي<sup>(٢)</sup>  
 وَصَاحِبِ كَالِدِ الْمِدِّ      أَزْجَبُ مِنْهُ مِثْلُ يَوْمِ الْوَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
 حَمَلَتْهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي      مَسْبَرًا وَتَنْزِيهَا لِيَا بُؤَدَى<sup>(٤)</sup>

(١) قوله « الحرُّ يُوصَى » في رواية الجاحظ وغيره « يُلْحَسَى » وعلى رواية الديوان المعنى أن الحر تكفيه الوصية لما تحب أن يفعله ، وكتب في الديوان : « للمخلف » وهو خطأ ، والصواب « للمخلف » كما اتفقت عليه الروايات في كتب الأدب .

(٢) [ قلنا : النِّصْفُ : الإنصاف . . وقوله « أزج » من أزاح فلان الأمر « إذا قضاه ، ويجوز أن يكون « أرح » بالراء من « الراحة » . . والقصد : استقامة الطريق ، ويكون « القصد » الوسط بين الإفراط والتفريط ، قال الشاعر :

عليك بأوساط الأمور فإنها      طريق إلى نهج الصواب قويم  
 ولا تك فيها مفرطاً أو مفرطاً      كلا طرفي قصد الأمور ذميم

وبمعنى بشار بقوله « النصف يكفيك من التعدي » : أنك إذا قنعت بالإنصاف أغناك عن التعدي ] .

(٣) المد : الذي تخرج منه الدمة ( بكسر الميم ) ويقال أمدَّ الدمع إمداداً . ويوم الورد : يوم نوبة الحمى ، شبه يوم زيارته بيوم مجيء الحمى .

(٤) قوله « حملته في رقعة من جلدي » هذه الجملة صفة للدمع ، أي كالدمع الذي أحمله في جلدي ، لأن المقصود تمثيل حال صاحب السوء المباشرة في تحميل أذاه ولزوم مخالطته بمخال الدمع في الجسد لا يجد صاحبه يدا من تحمل أذاه لأنه ملتصق به ، قال الجاحظ : ذهب بشار في هذا إلى قول الشاعر :

يُؤَدُونَ لَوْ خَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودِي      وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النَّفُوسَ الشَّعَائِي

وقد أشار الشيخ عبدالقاهر في دلائل الإعجاز إلى أن قوله « حملته في رقعة من جلدي » من الاستعارة الحاصية — نسبة إلى الحامسة وهم ضد العامة — النادرة ، ومن من الفن الأول من الإبداع الذي يرجع إلى حسن اختيار المعنى المستعار للمعنى المستعار له ، لا إلى إبداع في وجه الشبه ، ونظيره يقول كثير : « وسالت بأعناق المطي الأباطح » وجعل الإبداع الراجع إلى التصرف في وجه الشبه فناً ثانياً دون الأول ، ونظيره يقول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه بأنه مؤدب :

وإذا احتجى قرَّبَ بؤسه بعنانه      غلك الشكيم إلى انصراف الزائر

حَتَّى أَنْطَوَى غَيْرَ قَيْدِ (الْقَيْدِ) وَمَا دَرَى مَا رَغَبْتِي مِنْ زُهْدِي (١)  
وَطَامِسِ السَّمْتِ بِجُوحِ الْوَرْدِ خَالٍ لِأَصْوَاتِ الصَّدَى الْمُصَدَّى (٢)

(١) أصاب نحو الكلمة الأخيرة من المصراع الأول ، وفق الأغانى « حتى مضى غير قيد القيد » وكذلك في المجموعة الأدبية للأصفهان ، ومعنى « غير قيد القيد » أن فقدته ليس يفقد ، أى ليس له آثار القيد من الوحشة والأسف ، فهو من وصف القيد بما يشق من اسمه للمبالغة في حصول حقيقته ، كقولهم : شعر شامر وليل أليل ، فكما يدل ذلك في الإثبات على الشدة يدل في النفي على أنه لأشدة له ولاتأثير .

[ قلنا : بعد أن أورد الجاحظ في البيان والتبيين ( ج ١ ص ٥٨ ) قول بشار « وما درى ما رغبتى من زهدى » قال : « أى : لم أراه زهداً فيه ولا رغبة » . ]

(٢) قوله « وطامس » انتقل إلى وصف الفياق التى حكى سيره بها سيرا خيالياً تشبها بطريقة الرب ، وخاصة بطريقة رؤية القيد أراد معارضته ، والوارى واو « رُب » وخبره قوله في البيت الآتى : « حدمعنتها باليهيم المئند » والطامس : وصف سبى البلد ، والموصوف محذوف للملم به ، أى بلد ، قال كعب بن زهير « عمرعنتها طامس الأعلام مجهول » أى بلد ، وهو مشتق من « طمس الشيء » إذا محاه ، فهو اسم فاعل بمعنى اسم المفعول كما هو في بيت كعب بن زهير ، وأصله « طمس الریح أعلام الطريق » و « وطمسك : سمت الطريق » ثم أسند الطمس القيد هو الریح للطريق الذى هو مفعوله على وجه المجاز العقل ، مثل « رمشة راضية » واشتهر ذلك حتى صاروا يقولون : طريق طامس وعلم طامس ، أى يطموس ، ومن أسجاع بعض أصحاب البديع « بينى وبين كنى ليل داس وطريق طامس » فن أجل ذلك قالوا اسم الفاعل يكون بمعنى مفعول نحو « سمر كاتم » . وبهنا يرتفع الخلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة في هنا ، إذ أباه نحاة البصرة . وأضاف « طامس » للسمت الذى هو فاعله في المعنى ، و « آل » فيه عوض عن الضمير ، أى طامس سمته ، أى سمت البلد ، والسمت : الطريق . و « جوح الورد » أى لا ترد فيه الإبل الماء إلا جامعاً من شدة الخوف وقلة الأنس .

[ قلنا : قوله « طامس الأعلام » قد جاء في أرجوزة فائقة لرؤية ، والطامس — هنا — من « الطموس » بمعنى : الانعفاء ، وليس من « الطمس » بمعنى : المحو كما ذكر الشارح وتجاوز ، وقد قال ابن هشام ( في شرح بيت كعب بن زهير الذى ذكره الشارح نفسه ) مانعه : « ولوله «السمت» اسم فاعل من طمس الطريق — بفتح الميم ورفع الطريق — يطمس ويطمس بضم الميم وكسرهما طموساً ، إذا درس وانمحت أعلامه » ولم يرتض ابن هشام الوجه الذى ذكره الشارح بل قال « إن ذلك لم تدع ضرورة إليه ، فإن طمس يتمدى ولا يتمدى ، قالوا : طمس الطريق ، =

أَرْضًا تَرَى حِرْبَاءَهَا كَالْقِرْدِ يَمِيدُ فِي رَأْدِ الضَّعَى الْمُنْتَدِ (١)  
 الْقُورِ فِي زَقَرَاتِهَا تَرْدَى زُورَاءٌ تُخْفِي عَجَبًا وَتُبْدِي (٢)  
 مِنْ لَامِعَاتِ كَالسَّعَالِي الْبَدِّ تَلْمَعُ قُدَامِي وَطُورًا بَشْدِي (٣)

= بالرفع كما قدمنا ، وطست الريح الطريق « ... وقول بشار « خال لأصوات الصدى الصدى »  
 كقول رؤبة يذكر لإبلا أضرها السير في الفلاة « ير بين أصوات الصدى البواج »  
 والبواج : الصباح ، مثل « الصدى » ، والصدى : اليوم ] .

(١) قوله « أرضا » حال من موصوف « طامس » المحذوف ، والحرباء ( بكسر  
 الحاء والمد ) دوية في شكل الضب ولكنها صغيرة في قدر القار سوداء ، فإذا وضعت على  
 شيء ذي لون تخططت بلونه ، وتسمى في لسان حاضرتنا « أم البوية » ، وقد ضرب العرب  
 المثل بتلونها ، وقوله « كالقرد » أي ترقص مع أن الحرباء كثيرة السكون ، ورأد الضعى :  
 ارتفاع الشمس حين يمضي من النهار غمها ، فوصف شدة حرها بأن الحرباء التي اعتاد  
 حر الشمس يميد أي يتمايل لغمها في أول النهار .

[ قلنا : يذكر العرب الحرباء كثيراً مع الشمس وشدة حرها في الصحراء ، ومن الصور  
 التي يلاحظونها في تشبه أنه يتنصب ويمد يديه وأنه يدور ، فقل بشاراً شبهه بالقرد إذ يبدو  
 منه ذلك فوق الشجر وعلى الأرض ] .

(٢) القور : جمع الفارة ، وهي الصخور أو الجبال الصغيرة ، والرتراق : الماء أو  
 السراب ، يعني أن السراب يتم جبالها الصغيرة من شدة ارتفاعه وتصاعده في الأفق ، وذلك  
 من شدة الحر ، والزوراء : الأرض البعيدة الأطراف .

[ قلنا : لم يتعرض الشارح لـ « التردى » في بيت بشار ، فهل يكون المراد به القوط  
 أو اللبس ؟ لعل الأظهر هنا أن يكون التردى يعني اللبس ، من قولهم « تردى الشخص » إذا  
 لبس الرداء أو الوشاح ، كما يقال « اجتاب فلان الرداء » إذا لبسه ، فيكون لبس القور  
 لسراب في بيت بشار مثل لبس الإكام لسراب في بيت لبيد ( من معلقته ) :

... .. راجتاجاً أردية السراب إكامها

قال التبريزي : « الإكام : الجبال الصغار ، يصف أن السراب قد غطى الإكام ،  
 فكان الإكام قد لبته » . . . .

وكذلك قال رؤبة في أرجوزة له :

• يجتاب ضحاح السراب أكة • [

(٣) اللامعات : السراب . . . . والسمال تقدمت ( في ص ١٣٠ ج ١ من هذه المطبوعة )

[ أنها : الأغوال أو سواحر المن ] -

كَأَنَّ قُضْوَى أَكْهَى نَسْدَى لا ، بَلْ تُصَلِّي نَارَةً وَتَرْدَى<sup>(١)</sup>  
تَرَقَّدُ فِي رَيْعَانِهَا الرُّقْدُ وَعَاصِفٍ مِنْ آلِهَاتِ الْمُشْتَدِّ<sup>(٢)</sup>

والبد : أصله البد ، فأدغمه ، يقال جاءت الخيل بددا ، أى منفردة .

[ قلنا : لم تضبط في المخاطبة باء « البد » ولم تظهر تقطعها ، ويبدو مما ذكره الشارح أن الإدغام في هذا اللفظ ضرورة ، ونستحسن أن يضبط « البد » بضم الباء ، فيكون جمع « البداء » بفتح الباء وتعديد الدال ، كما تجمع المراء والصاء على « المجر » و « الصم » ، والبداء : الضخمة المتباعدة الأقطار ، وبذلك يظهر وجه الإدغام الذى لا ضرورة فيه ] .

(١) الأكم : جمع أكمة ، وكلاما بفتح الكاف ، وسكنها في البيت لضرورة ، شبه الأكم كأنها نَسْدَى ذاهبة جائية مثل الحائك إذا كان يمدى الثوب في منواله ، وقوله « لا بل تصلى ... » تشبيهاً آخران ، فقال « تصلى نارة » فشبها بالمصلى في ركوع ورفع وبالفرس الذى يردى إذا سار بين العدو والمهوى فهو يرتفع وينعط ، يقال « ردى الفرس » من باب ردى .

[ قلنا : لم تضبط في المخاطبة همزة « أ كها » ، وضبطها الشارح بالفتحة ، وجعل في البيت ضرورة لإسكانه الكاف بعد فتح الهمزة ، والذى نراه أن تضبط « أ كها » بضم الهمزة وسكون الكاف ، فذلك جائز لا ضرورة فيه ، لأنه قد ورد في اللفظة « أكم » بضم الهمزة والكاف ، وما كان كذلك يجوز فيه إسكان ثانية تخفيفاً ، كما قرئ في « كتب ورؤسله » ، وبهذا الضبط الذى ذكرناه ضبطت « الأكم » في قول شيب بن البرصاء :

وَمُنْبِرَةٌ الْآفَاقِ يَجْرِي سَرَابُهَا عَلَى أَكْهَى قَبْلِ الصُّحَى يَبْجُجُ

وقول الخبيل السدى : ... .. وجرى مجد سرابها الأكم

هذا ، ولعل « تردى » في قوله « تصلى نارة وتردى » معناه المناسب هنا مستعار من قولهم « يردى الغراب » أى : يجبل ، وقولهم « بردى الغلام » إذا رفع رجلاً ونقز على أخرى يلعب ، وانظر قوله « ترقد » في البيت الآتى ] .

(٢) « ترقد » أى تنقز وترقص ، أى الأكم تظهر كأنها تنقز ، يقال « ارتقدت

الناقة » إذا عدت ونقزت ، والريعان : اضطراب السراب ، والرقد ( بفتح القاف ) اسم فاعل ارتقد كقولهم جمرٌ وسودٌ وموجٌ وكتب في الديوان قوله « وطائف من آلهما الشند » بد قوله « صدعتها بالمهيم المند » وهو خطأ في الترتيب فسيد به اللتان ، فأصلحناه كما ترى ، وأصل العاصف من الريح الشديدة الهبوب ، ولم يؤنث لأنه مختص بالريح ، فهو مثل حائض وطلامت ، وأراد به هنا الآل القوى ، فأطلق العاصف مجازاً بعلاقة الإطلاق .

صَدَّتْهَا بِالْمَيْهِمِ الْعَلَنِيْدِ      يَلْتَقِي الضُّحَى بِمَنْسِمِ مُكِدِ<sup>(١)</sup>  
 وَنَظَرِ رَاجِعٍ وَهَادٍ نَهْدِ      وَهَامَةِ مَلْمُومَةٍ كَالصَّلْدِ<sup>(٢)</sup>  
 جَشْمَتُهُ أَفْضَى وَشِيحِ الْجِلْدِ      طَى السَّخَاوِيَّ بِمَيْرِ نِدِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا زَالَ يَشْدُو تَارَةً وَيَخْدِي      فِي بَطْنِ عَيْثٍ وَظَهْرِ صَلْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) قوله « صدقتها » هو خبر « طامس » الذي هو وصف البلد ، وإذ أعاد ضميره مؤثرا لأنه جاء منه بالحال المؤثرة وهي قوله : أرضاً ترى الخ ، وصدقتها : قطعتها ، وأصل الصدع : الشق في الشيء الصلب ، ثم استعمل في شق الثوب وعوره ، ثم شبهوا السير في القلاة بشق الثوب ، ثم شاع ذلك ... والميهم : الجمل السريع ، والعلند : الغليظ ، والنسم ( كجلس ) خف اليمبر ، وكتب في النسخة « عيسم » بالتحية وهو تحريف .  
 (٢) الهادي : العنق ، والنهد : المرتفع ، والهامة : الرأس ، والصلد : الحجر

(٣) « حشمته » أي كلفته ، أي الميهم ، أفصى ( بالاضاد المعجمة بصيغة التفضيل ) أي المكان البالغ الحد في الفضاء وهو الاتساع ، « وشيح الجلد » أي موشح الجلد ، شبه القلاة المختلفة الألوان بالجلد الموشح ، أي القى فيه طرائق ، وقوله « طى السخاوي » مفعول مطلق لبيان هذا التجسيم ، وهو أن يطوى هذه اليبدا ، طيا ، والسخاوي : اسم جمع سخاوية ، وهي الأرض الواسعة ، بوزن فمالي ، ولك أن تجعله مذكر سخاوية ، كما قالوا الجرنا ، والأجرع والمغزاء والأمز ، على تأويل المكان ، وهو أظهر ، واشتقاقه من السخاء ، وهو سعة العطاء ... والند ( بكسر النون ) : النيل ، أي لا شيل له .

[ قلنا : لعل ضبط النطر الأول هكذا : « جَشْمَتُهُ أَفْضَى وَشِيحِ الْجِلْدِ »

أما « أفصى » فقد جعلناها كما في المخطوطة ، لا كما غيرها الشارح ، وأما « وشيح » فهو سير سريع للإيل ، فعمل « وشيح » معرفة عنها ، وأما « الخلد » ففتح الجيم وهو القوى على تجسيم السير السريع في هذا اللد الطامس الأعلام ، ولم تضبط جيم « الخلد » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالكسر ، والظاهر الفتح ، أي : كلفت على أفصى ما يستطبعه الجمل الخلد من السير السريع وطى تلك الأرض ] .

(٤) قوله « يشدو » الظاهر أنه أراد : يسير الهويني كما يشدو الصير في شبه ، وقوله « ويخدي » بفتح الياء وبالحاء المحضة أي يسير الخديان ، وهو السريع ، خذا يخدي تخديا ، والمعنى : أنه يسير تارة الهويني وتارة السرعة بحسب صعوبة الأرض فهو عام بأحوال السير ، ولذلك قال « في بطن عييث وظهر صلد » وفتح العلاء من « بطن » للضرورة ، والعيث : الأرض المرتخية .



أَمْلسَ لَا يَهْدِي بِهِ مُهْدَى حَتَّى أَنْتَهَى مِثْلَ صَلِيفِ الْقِدِّ (١)  
 ١٥٦ فَأَنْصَدَعْتُ عَنْ رَاكِبٍ مُجْدٍ وَرَادٍ أَمْوَاهُ كَمَا وَالْمَسْخَدِ (٢)  
 وَغَارِبٍ أَخْفَى لِحَاظِي الْبَلْدِ رِيَانٌ يَلْتَقَى مَعَ طُولِ الشَّدِّ (٣)

[ قلنا : لعل « تشدو » معرفة عن « تشدو » بالعين المهملة ، من الشدو ، وهو نوع من سير الإبل ، قال ذو الرمة في أرجوزة له يذكر سير ناقته في الفلاة :  
 • وأذرع تشدو بها قنمير • ]

(١) الأملس : الطريق الذي تتبين طريقه ، والمهدى : الشديد الهدى ، قال تعالى :  
 أمن لا يهدى . [ قلنا : الأملس : بيان لكلمة « صلاد » السابقة ] .  
 (٢) « فأنصدعت » مطاوع قوله « صدعتها » قبل أربعة أبيات ، أي انكشفت تلك الأرض عن راكب ... الخ . فانتقل به إلى وصف نفسه . والشد ( بخاء معجمة ) ماء أصفر يخرج من النساء مع الولد ، شبه به الماء في اصفراره وكدرته .  
 (٣) « وغارب » أي غارب بجر ، والغارب : ما بين السنام والسنق ، والريان : المتلذذ ، الخ ، كقول السري « الفيس » ريانا المخلخل ، وقوله « أخفى لحافي البلد » كذا كتب ، والظاهر أنه يعني أن غاربها يعني الحافي ، والحافي : الجن ، يعني أن في غاربها جنا ، كناية عن شدة نشاطها ، كقولهم « المجد بين ثوبه » كناية عن مجده ، وهم يصنون الراحة في سرعتها بالهينة ، قال الأعشى :

وتصبح عن غب السرى وكأنها ألم بها من طائف الجن أولق

والبد : الفلاة ، سكن لامه للضرورة .

[ قلنا : لعل قوله « وغارب » محرف عن « وعازب » بالعين المهملة والزاي المعجمة ، فإن « العازب » هو الذي يذكر في هذا المقام مناسباً لقوله « ريان » و « مكبراً ... » الخ ، والعازب : المكان النائي يكون فيه النبات البعيد المطلب ، ولا يكون الكلا العازب إلا بفلاة حيث لا زرع ، وقد شاع ذكر « العازب » في نهج الشجر العربي القديم ، قال الراجز :

• وعازب نور في خلاه •

وقال عبد السبح بن عمسة :

• وعازب قد علا التهويل جنبته •

وقال عبدة بن الطبيب :

• وعازب جاده الوسمى في صفر •

## مُكْفَبِرًا نَدَاءَهُ الْمُتَشَدَّى فِيهِ لِصَيْرَانِ الْفَلَا تَقْدَى (١)

= وهكذا يبدو في أسلوبهم قولهم « وعازب » يواو « رُبَّ » ، وقال مُسَبِّحُ بْنُ  
الْحَطِيمِ النِّيسِيُّ :

« ولقد مِطَّتْ النِّبْتُ أَصْبَحَ عَازِبًا      أُنْقَا بِهِ مُعَوِّذُ النَّعَاجِ مُطْوَفٌ »  
و « معوذ النعاج » في بيت مُسَبِّحِ هِيَ « صيران الفلا » في أرجوزة نشار هنا ، وقال  
المرار بن منقذ :

« وتبطنتُ بحسوداً عازباً      واركف الكوكبِ ذانوراً عمراً »  
ومن هنا يتبين اهتمام الشعراء قديماً بـ « العازب » ونبتة وسعابه ومطره ، وكذلك  
فعل نشار في قصيدة سابقة ( ج ١ ص ٣٣٤ - ٣٣٥ من هذه المطبوعة ) إذ قال :

« وَسَتَرٌ كَالعَبْقَرِيِّ إِذَا غَرَّ      دَ مُكَأُوهُ تَغْسِي القِيَابُ  
عَازِبٌ مُخَفٌّ بِالْبِرَاعِمِ تَغْدُو      نَجْمُومُ السَّمَاءِ وَهِنَّ اعْتَابُ »

والظاهر أن قوله هنا « ياتي » بضم الياء وفتح القاف أو الفاء ، فيكون مبنياً للمجهول  
من « لقيه » - أو من « ألقاه » . . . والشدة : الجري يريد أن راكب الفلاة يجد العازب  
بمد جهد كبير وإسراع شديد . . . وخبر قوله « وعازب » جملة « صبغت » الآتي بعد أبيات ] .  
(١) « مُكْفَبِرًا » مفعول « ياتي » والمكعبير : المجتمع ، أراد هنا رملاً مجتمعاً ،  
والنداء : المطر والبلل ، والمتشدي اسم فاعل من « تشدى » بالتضعيف مبالغة في ثدا ( كدعا )  
أى بل ، والصيران : جمع سوار ( بوزن غراب ) قطع لمر الوحش ، والتشدى ( بالفتح )  
المعجزة والهدال للمهلة ) : الأكل في أول النهار ، أى من يأكلن من النبت التي ينبت في بلل  
ذلك الرمل .

[ فلنا : لم ينقط في المخطوطة الحرف الأول من « نداء » ، ونقطه الشارح بنقطة تحت  
ليكون باء ، وكذلك لم يضبط هذا الحرف ولا الهدال التي يليه في المخطوطة ، ولعل صواب  
هذه الكلمة « نداءً » بثلاث نقط فوق التاء المضمومة وبالهدال المشددة المفتوحة و  
الهمزة للنصب ، فلم تكتب للهمزة واو حتى تكون مضمومة في حرف كتابتهم ، والنداء :  
نبت في البادية طيب تحبه الأنعام وتأكله ، ولذلك وصفه بـ « المتشدى » أى : المتشدى ، قال  
صاحب اللاموس « التثدية : التثدية » ، وقوله « نداء » مفعول لـ « مكعبراً » الذي جاء  
حالا من نائب فاعل « ياتي » في البيت السابق ، ومعنى « مكعبراً » : مقطعا ومفردا ، فيكون  
هذا البيت قد تفرق هناك وانقطع من معظم السكلا وأرنب عليه ، وكذلك شأن « العازب » فيما  
وصفه به الأسود بن يعفر إذ قال :

ولقد غدوتُ لعازبٍ متناذرٍ      أحبوى للذائب مؤنق الروادِرِ  
جادتُ سواريه وأزرَ نبتتهُ      نفاً من الصفراء والزَّيَادِ

لَمْ يُفْذَ بِالْفَيْضِ وَلَا بِالْعِدِّ إِلَّا بِمَاءِ الْمَعْصِرَاتِ الْهَدِّ<sup>(١)</sup>  
 مُخْتَلِفِ النَّيْجَاتِ فِي التَّنْدِيِّ كَلَّلَ بِالْأَصْفَرِ بَيْنَ الْوَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِالْبَنْفَسِ الْمُسْتَرْقِ الرَّخْوَدِ وَالْجُونَ مَشْبُوبًا بِلَوْنِ الْفَهْدِ<sup>(٣)</sup>  
 مُوفٍ عَلَى حَوَازَانِهِ كَالْتَقْدِ مِنْ زَاهِرِ أَتْمَرٍ لَمْ يَنُودِ<sup>(٤)</sup>

= فقد أبان هذا الشاعر أن طلاب للمرعى يسببهم ذلك المكان البعيد « العازب » الذي تطره السحاب وذكر في معاونة نبتة « النقا » وهي القطع من النبات المنفردة ههنا وههنا والرياض المنطلقة من معظم الكلا وترى عليه ، والصغراء والزباد من نبات البادية مثل « النداء » في بيت بشار ، وقد ظهر أن هذا « النداء » الطيب المرعى في الفلاة « فيه لصيران الفلا تفتدي » . . ولم تضبط في المخطوطة باء « مكبرا » ، وضبطها الشارح بالفتح ، وترى أنه يجوز فيها الكسر ( على أن اللفظ اسم فاعل ، وما بعده مفعول منصوب ) والفتح ( على أن اللفظ اسم مفعول ، وما بعده نائب فاعل مرفوع ) ، ولكن الكسر هو المناسب لكتابة « نداء » بده بلاوا وكما ذكرنا من قبل .

(١) « لم يفذ » بمجتمين ، والفيض : النيل ، والعد ( بكسر العين ) : الماء الذي يجري من عين ونحوها فهو يجري أبداً ، والمعصرات : السحاب التي فيه الماء ، والهد : جمع الأهد ، وهو الذي فيه حدة وهي صوت الرمد

(٢) التيجان هنا الربا المنورة ، شبهها بالتيجان ، والتندي : الكرم ، جعل تلك الربا مثل الكرام من الأملاك التوجين تيجانا مختلفة الألوان .

[ قلنا : لعل المراد بـ « التندي » هنا : الابتلال بماء المعصرات ] .

(٣) البنفس : ترخيم بنفسج بوزن سفرجل ، رخه للضرورة لاقع الثقل ، والرخود ( بكسر وسكون الحاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الدال المهملة ) : العين ، والجون : الأصفر ، ولون الفهد : الصبرة .

[ قلنا : الظاهر تفسير « الجون » بما في القاموس وغيره : أنه النبات يضرب إلى السواد من خضرة شديدة ] .

(٤) الخوذان ( بفتح الحاء المهملة ) : نبت له زهر أصفر طيب الرائحة ، ولذلك قال « كالتقد » أي : كدنانير الذهب .

[ قال الجعزي :

كأن جنى الخوذان في رونق الصفي دنانير تبر من تزام وقارد ]

يَغْدُو كَغَادِي الشَّرْقِي فِي التَّغْدِي مُقْبِلًا مِثْلَ عُمُوتِ الْجُرْدِ (١)  
تَعَارُ فِيهِ الشَّمْسُ ذَاتُ الْوَقْدِ إِذَا حَادَا ذُبَابُهُ الْمُحَدِّي (٢)  
عَارِضَهُ الْمَكَاهُ كَالْمُسْتَعْدِي صَبِيحَتُهُ فِي ظِلِّ مُرْزَنِ سَمْدِ (٣)

(١) غادى الشرق : الشمس ، نها تغدو ( أى تطلع ) من الشرق ، وقوله في التغدى مجرد استعانة [ ولم تعط النعت في المخطوطة ] . شبه ظهور الخوذان بطلوع الشمس . والنبق ( بالوحدة ) : المنفتح ، يقال بلق الباب ( بوزن نصر ) : فتحه ، فانلق . والجرد الخيل (٢) قوله « إذا حادا ذبابه » انتقل إلى وصف ذباب الرياض وطيرها ، كما فعل عنقرة في المعلقة ، وحدا مجاز مرسل في طين الذباب .

[ وقد سبق لإيراد بيتين من بائية بشار في « العازب » وفيهما تعنى الذباب والمسكاه ، انظر ص ٢٣٠ من هذا الجزء ] .

(٣) المسكاه ( بضم الميم وتشديد الكاف والمد ) : طائر كثير السجع ، وجهه مكاكى ، وقياس وجهه مكاكى بوزن فمائل ، ولكنهم خففوه ، والمستمدى : المتعيث يطلب المدو على من ظلمه ، يقال استمدى فلان القاضي على فلان واستمدى عليه بنى فلان أى طلب منهم الإنصاف ، والسد : القصد ، كالمسد ، أبدلت سينا ، والزن : النيث ، وهو استمارة للسدوح كما سياتى في البيت الآتى في أول ص ٢٣٥ . وقد سلك التورية في المنين الحق والمجازى ، إذ المتبادر في الحكاية هو المعنى الحقيقى وهو غير مراد .

[ قلنا : لا يظهر أن ما في هذا البيت استمارة للسدوح ، فإن ما للسدوح سياتى ، وأما قوله « صبحته ... » فهو خير لقوله « وعازب ... » على طريقة شعراء العرب في مثل هذا المقام ، وكثيراً ما يستعملها ذو الرمة والمجاج ورؤبة في أراجيزهم ، وكذلك جرى عليها بشار في شعره ، وقد سبقت في هذه الأرجوزة ، إذ قال : « وطامس السميت ... » ثم قال بعد آيات « صدعتما ... » ، فلهاء في قوله « صبحته » ضير يعود إلى « عازب » السابق ، مثل قول عبد المسيح بن عسك :

وعازب قد علا التهويلُ جنبته      لا تنفع النملُ في رفاقه الخائف  
صبحته صاحباً كالسبدِ متدلاً      كأنَّ جُؤْجُؤَ جُؤْجُؤِهِ مَدَاكُ أَصْدَافِ  
يا كرتُهُ ليل أن تُلغى عَصَا فِرهِ      ... .. الخ

ويلاحظ أن المباكرة قبل صباح المعافير ( في شعر ابن عم ) مثل الغدو قبل غدو السبد ( في بيت بشار الآتى ) ... و « ظل المزن » : سواد السحاب وما وارى الشمس منه ، وقوله « سمد » لعله محرف عن « سمد » ( بضم السين وتشديد الدال ) ، والسد من السحاب : الأسود المرتفع الساد للأفق ] .

غُدِيَّةٌ تَبْلُغُ غُدُوَّ الشُّبْدِ بِعَاقِرٍ جَدَاءٍ أَوْ أَجْدٍ (١)  
يَطْلُبُ شَاوُ التَّيَقَلَاتِ الْجُدَّ بَلْ هَلْ تَرَى لَمَعَ الْحَبِيِّ الْقَرْدِ (٢)  
وَأَفَى مِنَ الْعَيْنِ بِنَجْمِ السَّعْدِ تَعْدُو بِهِ رِيحٌ وَرِيحٌ تَهْدِي (٣)  
كَأَنَّ أَنْوَاحَ النَّسَاءِ الْجُدَّ فِي عَرَصَةِ يَلْعَنُ بِالْفِرْدِ (٤)

(١) السبدة : جمع الأسبد ، وهو الذي شعره طويل ، لأن السببد هو الشعر على التحقيق ، أراد به يقر الوحش ومغزه لأنها تكثر الخروج للرعى . . وهذا اللفظ انتقده أبو العلاء المعري في رسالة الفيران ، وقال : إن أراد جمع « سبد » وهو طائر فإن فعلا لا يجمع على فعل ، وإن كان سكن الباء ( أي من سببد ) فقد أساء لأن تمكين الفتحة غير معروف إلا في شواذ ذكرها . وقد ظلم المعري<sup>٤</sup> بشاراً في ترديده بين معنى وشذوذ في لفظه ، مع أن حق الترديد أن يكون بين معنيين ، وبشار أراد جمع الأسبد كما علمت . . . وقوله : « بئائر » أي بئافة عاقر .

[ قلنا : لم نظفر بتحقيق « الأسبد » . . . والجداء : المقطوعة الأذن أو الذاهية العين ] .

(٢) قوله « بل هل ترى » انتقل إلى تشبيه المدوح بالسحاب المطر ، على طريقة التورية أيضاً ، واللمع : البرق ، والحبي ( بالهاء المهملة والياء الموحدة ) السحاب المتراكم [ قلنا : لعل « الفرد » محرف عن « القرد » ( بفتح القاف وسكون الراء ) وهو السحاب للتعقد التلبيد بضمه على بعض ، يقال له « القرد » بكسر الراء ، ثم تنكسر الراء تخفيفاً . . . واليعلات : جمع اليعلة ، وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل ] .

(٣) نجم السعد : أحد منازل القمر ، وهو نسوء من الأنواء ، وهناك أربعة أنواع تسمى بالسعد ، وهي سعد القابع وسعد بلع وسعد العود وسعد الأخبية ، وكلها منازل أيام البدر ، والأمطار تكثر في أيام البدر .

(٤) الفيرند ( بكسر الفاء وفتح الراء ) السيف وحديدة السيف ، وأراد به هنا الحديد ، والأنواع : جمع نوح ، وعرصة الدار : الساحة حول البيت ، والجدد ( بضم الجيم ) جمع الجداء وهي المرأة الصغيرة الثدي ، وأراد هنا الأبقار لأنهن لم يرضعن ، ويخصهن هنا لأن نوحهن على أولياتهن أشد . إذ ينجسين الضيعة ، كما قال أبو طالب العنابن الحارثي في بناته وعن أبقار : .

لقد زاد الحياة لنا حبا      بناتي أنهن من الضعاف  
أحذر أن يذلن الفقر جدى      وأن يشربن وثقا غير صافى  
وأن يعثرين إن كسى المذارى      تحبوا العين عن كرم بحاف

قَدْ طَبَّقَ الْغَوْرَ وَأَعْلَى نَجْدٍ      بَسْتَنُ فِيهِ كَالنِّعَامِ الرَّبْدِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا سَنَاهُ أَنْشَقَ غَيْرَ الْمَكْدِيِّ      أَضَاءَ لِلشَّامَةِ بَعْدَ الرَّقْدِ<sup>(٢)</sup>  
 جُونَ الرِّبَا مِثْلَ جِبَالِ الْكَرْدِ      مُنْبَعِقُ الْقَصْفِ هَزِيمِ الرَّعْدِ<sup>(٣)</sup>  
 قُلْتُ لَهُ حِينَ حَفَا فِي الْعَهْدِ      وَغَرَّقَ الْوَهْدَ وَغَيْرَ الْوَهْدِ<sup>(٤)</sup>

== [ قلنا : يجوز أن يكون معنى « الجدد » متصلاً بمعنى الحداد ، فقد ذكر بعض العلماء أن قولهم « حدثت المرأة على زوجها » بالحاء والجيم ] ...  
 وقد أجاد بشار تشبيه البرق بسرعة حركة اليدين في تحس النساء الوجوه وفي أيديهن الحديدية يغمسن بها وجوههن ، وكان النساء يتخذن في النياحة أشياء صلبة يضربن بها الوجه منها « الجلد » ككثير قطعة من جلد تلطم بها النائحة وجهها ، وقد أخذ هذا من مجموع قول امرئ القيس :

• كَلِمَ الْيَدَيْنِ فِي حَيْ مَكَل •

مع قول ربيعة :

كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْفَاعِ الْقَرِقِ      أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِيَنَّ الْوَرَقِ

مع قول كعب بن زهير في وصف حركة قوائم راحلته :

كَانَ أَوْبٌ ذِرَاعِيهَا إِذَا مَرَقَتْ      وَقَدْ تَفَعَّ بِالْقَوْرِ الصَّاقِلِ

إلى أن قال :

شَدَّ النَّهَارَ ذِرَاعًا مَيِّطَلْ نَعْفِ      قَامَتْ بِجَاوِبِهَا نَكْدٌ مَشَاكِلِ

نَوَاحِيَةٌ رَجُوعَةُ الضَّبَعِينَ لَيْسَ لَهَا      لِمَا نَسِيَ بَكْرَهَا النَّاعُونَ مَقُولِ

(١) « بستن » : يسرع في السير ، يقال « استن الفرس » إذا عدا ، والربد : جمع أربد

وهو الذي لونه الربدية ، وهي الصبرة ، وهي لون النعام .

(٢) « المكدي » : القليل الجدوى ، يقال « أكدي » إذا بخل وإذا قل خبره . والشامة

اسم جمع شائم على وزن فعلة ، والشائم : الذي ينظر إلى البرق يحدس من أية جهة يعطر ، قال امرئ القيس :

عَلَى قَطْنٍ بِالْشِّمِّ أَيْمَنُ صَوْبِهِ      وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ قَيْذِبِلِ

(٣) « جون الربا » مفعول أضاء ، ومنبثق : مندفع ، والقصف : فكسر السحاب ،

وأراد أنه يتهل بالمطر ، هزم الرعد : قويه ، والهزيم القوي .

(٤) « قلت له » أي لامي المجازي ، وهو المدوح ، وحفا : برّ وأكرم ، « إنه كان

بن حفا » وقد أخذ الآن في التخلّص بأن جعل هذا المي الموصوف يأكل أوصاف السحاب ==

بِسَجَلٍ مِثْلِ زَلَالِ الشَّهِدِ : اِسْلَمَ وَتَوَضَّعَ اَبَا الْمَلَدِ (١)  
 اَنْتَ جَنَّا الْعُودِ وَمَوْتُ الرَّثَدِ مُتَوَجُّعُ الْاَبَاءِ ضَخْمُ الرَّفْدِ (٢)  
 مِفْتَاحُ بَابِ الْحَدَثِ الْمُنْدُ نِعْمَ تَمَزَّارُ الْمُعْتَبِي وَالْوَفْدِ (٣)  
 وَاَنْتَ لِلْجُنْدِ وَغَيْرِ الْجُنْدِ مُشْتَرِكُ النَّبْلِ وَرِيُّ الزَّنْدِ (٤)  
 تَسْبِقُ مَنْ جَارَاكَ قَبْلَ الشَّدِّ بِالْحِلْمِ وَالْجُودِ وَضَرْبِ الْكُرْدِ (٥)

== والزن مستعاراً للمدوح ، لأن السحاب يندق بالمطر ويمم الجهات ، وبالمطر حياة الناس ، والمدوح يندق بالطاء ويم عطاؤه الناس .  
 [ الوحد : المنخفض من الأرض ] .

(١) السَّجَلُ ( يفتح السين وفتح الباء الموحدة ) : المطر ، يقال : « أسبلت السماء » أمطرت ، فهو السَّيْلُ ، وقوله « اسلم » هو مقول قوله « قلت له » في البيت قبله ، وأبو المله : عقبة بن سلم ، والملد ( بكسر الميم وفتح اللام ) اسم سيف عمرو بن عبد ود كنى به عقبة ، وترجمة عقبة تقدمت

(٢) أي شابهت المطر في أمور كثيرة ، وشبه بالعود أنزجة الناس وقوام أمورهم ، يقال أوردق عود فلان وذوى عوده . وجنا العود : الثمرة ، أي أنت فائدة الناس ، والرثد ( بكسر الزاء وسكون الهززة ) : الفيرن والكف .  
 [ والرغد : العطاء والمعونة ] .

(٣) [ المعنى : الطالب للمعروف ] .

(٤) « النبل » كتب في الديوان بالنون ثم الباء الموحدة ، وثبت « النيل » في الأغاني بعشاة تحمية عوض الموحدة ، وهو الظاهر ، أي يشترك الناس كلهم في نيلك أي عطائك ، و« وري الزند » استعارة لأصالة رأيه فلا يخفق ، يقال وري الزند إذا أخرج النار ، والزند ( بفتح الزاي ) المعود الذي يقتدح به .

(٥) البكرد ( بفتح الكاف ) العنق ، معربة عن الفارسية ، ويقال : كَرَدَ ، قال الهامني في رجز مدح به الرشيد :

مَنْ يَلْتَقِيهِ مِنْ بَطْلِ مُسْرِنَدٍ  
 فِي دَغْفَةِ عَمَكَةِ بِالسَّرْدِ  
 يَجُولُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَالْكَرْدِ

مَا زِلْتَ تَمْسِرُوفًا مَعَ الْأَرْدِ أَغْرَ لَبَّاسًا ثِيَابَ الْمَجْسِدِ (١)  
مَا كَانَ مِنِّي لَكَ غَيْرُ الْوَدِّ ثُمَّ ثَنَاءً مِثْلُ رِيحِ الْوَرْدِ  
نَسَجْتُهُ فِي الْمُحْكَمَاتِ النَّدِّ قَالَبَسَ طِرَازِي غَيْرَ مُتَبِدِّ (٢)  
لِلَّهِ أَيَّامُكَ فِي مَعْسِدِ ثُمَّ بَنِي قَحَطَانَ ثُمَّ عَبْدِ (٣)  
يَوْمًا بِذِي صَبِيَّةٍ عِنْدَ الْحَدِّ وَعِنْدَهُ اسْتَوْدَعَتْ أَرْضَ الْهِنْدِ (٤)

١٥١

(١) كتب « مع الأرد » ولم يستين معناه .

[ قلنا : الأرد : الأتق ، وقوله « الحمد » جاء في الأغاني بلفظ « الحمد » ] .

(٢) المحكمات : النصائد أو الأبيات ، شبهها بالبرود المحكمة النسيج المدقوقة :  
والند ( بفتح النون ) أصله ندد ( بفتحين ) وهي الإبل المتفرقة لسكنتها فتكون جماعات ،  
كنى بذلك عن كثرتها ، أي النصائد العديدة من البحور والقوافي المختلفة ، وأدغم الند  
لأنه مما يجوز إدغامه ، وقوله « غير متبد » كذا في الديوان ، والصواب ما في الأغاني  
« غير مترد » أي طرازاً هو لك ملك لا عادية ، كنى بذلك من استحقاقه إياه .

[ قلنا : ضبطت « الند » في المخطوطة بضم النون ، وقوله « المحكمات » جاء في  
الأغاني : « محكمات الند » ] .

(٣) يشير إلى إتياعه بأهل البحرين بأمر أبي جعفر المنصور سنة ١٥١ وأيام أخرى  
حين هو أمير وحين هو قائد جيش . وقوله « ثم عبد » أراد عبد القيس ، وهم سكان  
البحرين ، وفي رواية الأغاني :

« وفي بني قحطان غير عبد » أي : أيامك التي لا يحصرها العدد .

(٤) لم أتف على ذكر هذا المكان الذي سمى هنا بذى صبيه ، ولعله من حدود بلاد  
الهند ، ولذا قال « عند الحد » ، ووقع هذا البيت في رواية الأغاني هكذا :

« يوماً بذى طخفة عند الحدِّ وثله أوْدَعَتْ أَرْضَ الْهِنْدِ »

وذو طخفة مكان به يوم لبني يربوع ، وليس هو القصور ، فليحرو ، واعلم أن أسماء  
الأماكن كثيرة لا يحيط بها إحصاء ، لا سيما مواعل الحروب ، فإن الحروب تكون في مواضع  
لا يكون لها ذكر عند الناس من أرضين ومياه ، فإذا وقعت الحرب مندها عرفت ثم توسيت ،  
وقد قال : « وعنده استودعت أرض الهند » .



بِالْمُقَرَّبَاتِ الْمُبْعَدَاتِ الْجُرُودِ إِذَا الْفَتَى أَكْدَى بِهَا لَمْ تُكْدِ (١)  
تُلْحِمُ أَمْرًا وَأُمُورًا تُسْدِي وَأَبْنُ حَكِيمٍ إِذْ أَنْكَ يَرْدِي (٢)  
فِي الْعَدَدِ الْمُعْلَنِكِ الْأَعْدَّ رَاحَ بِمَحْدٍ وَغَدَا بِعَدَّ (٣)  
يَحْفِزُ دَفَاعًا كَطَرْدِ الصَّرْدِ حَفَزَ الْأَوَادِي عِبَابُ الْمَدَّ (٤)

(١) [ قلنا : الرواية في الأغانى هكذا :

بالمقربات والمبعدات الجرد  
والقربات المبعدات الجرد  
إذا الحيا أكدي بها لا تكدي

و « القربات المبعدات الجرد » من صفات الخيل ، والحيا : الطر ، وأكدي : يغل ] .

(٢) « ابن حكيم » بالكاف بعد الميم ، وكتب في الديوان باللام ، وهو خطأ ، أراد

به سليمان بن حكيم العبدي النائر بالبحرين من عبد الفيس ، ويردى بمعنى يسرع ،

[ قلنا : أصل قولهم « أسدي » و « ألمم » مأخوذ من « سددي الثوب » ( يفتح

السين والذال ) وهو ما شد منه طولاً في النسيج ، ومن « ملحمة الثوب » ( يضم اللام ) وهي

ما لسع عرضاً بين السدي ، ويستعار من ذلك لما يقدمه الإنسان من أمور هنا وهناك . . .

وقوله « ابن حكيم » مبتدأ سيبين الشارح خبره فيما يأتي ] .

(٣) الملنكس : المتراكم ، ومعنى « راح بمحد وغدا بمعد » : أنه يروح ويندو

في قوة وجيش عظيم كد السيف .

(٤) يحفز ( بكسر الفاء ) يدفع ، والصرد : مسبار يدخل في السنان ليثبت في نصب

الرمح ، والأوادي : الأمواج ، والمباب : معظم البحر ، وإضافة « حفز » إلى « الأوادي »

إضافة لمفعوله ، و « عياب مرفوع هو فاعل المصدر ، كما ترى قوله تعالى : « وكذلك زين

لكثير من المعركين قتل أولادهم شركاؤهم » على معنى أن يقتل شركاؤهم أولادهم .

[ قلنا : لم يضبط « عياب » بعلامة إعراب في المخطوطة ، وضبطه الشارح بضمة الرفع

وجعله فاعلاً للمصدر ، والظاهر أن يضبط « عياب » بفتحة النصب على آخره ليكون مفعولاً

لـ « حفز » ، إذ المعروف أن يكون الوجيه ( وهو الأذى ) حائزاً وغاشياً وفاقماً ، وليس

ماء البحر هو الذي يحفز الموج ، قال المنيرة بن حبناء :

إذا رمى آذيه بالطم ترمى الرجال حوله كالصم

والعلم : الماء الكثير ، فقوله بشار « حفز الأوادي » من إضافة المصدر إلى فاعله ،

كقوله تعالى « ولولا دفع الله الناس . . . » [ ه . . . ] .

سَنَانُهُ مِنْ غُلُوَاهِ الْجُرْدِ فِي الْعَسْكَرِ الْمُنْتَطِعِ الْمُقْوَدِ (١)  
أَصْمٌ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الرَّعْدِ حَبِيَّتُهُ بِحَتْفِ الْمَعَا (٢)

(١) المنطع : التسع ، أراد اتساع مكانه على الحجاز العقل . « والمُقْوَدُ » صاغه بشار من « اقْوَدَ » إذا كان ذا قائد ، أي الجيش ذي القائد ، وهو جيش الحيل ، لأن أصل اسم القائد أنه الذي يقود الحيل ، والافهوا أمير ، وهذه صيغة لم أوقف على من ذكرها من أهل العربية ، وهي كالمعوج والمختل مما يدل على أنه صار ذا كذا .

[ قلنا : ربما كان « الجرد » محرفاً عن « العرود » ( يفتح الحاء المهملة ، ولم تضبط في المخطوطة ) والجرود : الغضب والغصم ، قال قبيصة الجرمي :

إذا جراد الحيل جاءت تردي مملوءة من غضب وحرود ]

(٢) « حبيته » هو خبر « ابن حكيم » وإطلاق الجباء على القتل امتعارة تهكية ، لأن الجباء ما يهدى للضيف وطالب المعروف . فجعل ابن حكيم في إتيانه للحرب بمنزلة من جاء ضيفاً وجعل مجازاته بالقتل حياء ، كقول طرفة :

قريناكم فبعنا قراكم قبيل الصبح مرزاة طحونا

ومنه إطلاق الثوبة على اللعنة والغضب في قوله تعالى : « قل هل أنبئكم بشر من ذلك ثوبة عند الله من لعنة الله وغضبه عليه . . الآية .

[ قلنا : لم ينقطع في المخطوطة الحرف الذي بعد الحاء من قوله « حبيته » ، وجعل الشارح تحته نقطة واحدة ليكون « حبيته » بالياء ، كما في كثير من نسخ الأغاني إذ تحرف هنا الشطر هناك هكذا : « حبيته يتحفه المعد » ، وقد بين الشارح هنا « حبيته » على أنه من « الجباء » . . الخ ، ولكن المعروف أن « الجباء » يقال فيه « حيوته » بالواو لا بالياء . والظاهر أن هذا اللفظ الذي لم ينقطع في المخطوطة هو « حبيته » ياء مشددة بعد الحاء ، والمعنى : أن التحية التي نالها ابن حكيم من عقبة كانت الحذف المسد ، أي : الموت الذي أصابه على يد عقبة بن سلم المدوح ، وهذه التحية كالتحية في بيت عمرو بن معدى كرب :

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيم

وكالإعتاب بالصيلم ( وهو السيف ) في بيت بشر بن أبي خازم :

غضببت تميم أن تقتل عامر يوم النار فأعتبوا بالصيلم

وهذا أسلوب قديم من أساليب العرب ، ويستعملونه في التهكم والاستهزاء ، فيكون أغضب من وقع عليهم التهكم من التعبير الذي يحرم على مقتضى الظاهر ، ويسمى العلماء هذا الأسلوب — من خلاف مقتضى الظاهر — بـ « التنويج » [

بَعْدَ طَائِفٍ صَادِقٍ وَجَلِيدٍ      فَاُنْهَدَ مِنْهُ الْجَبِيلُ السَّهْدُ  
وَأَنْفَرَجَتْ عَنْ أَسَدٍ أَلْدُ      وَعَنْ نُورٍ حَسُولَهُ وَأُسْدُ  
صَرَغَى كَصَرَغَى الْخَنْدَرِيسِ الْمُرْدِ

بُعْدًا وَلَا تَرِثِ لَهُمْ مِنْهُ بُعْدًا (١)  
كُلُّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا يُؤَدَّى      وَرُبَّ ذِي تَاجٍ كَرِيمٍ السَّجْدِ (٢)  
كَأَلٍ كَثْرَى وَكَأَلٍ بُرْدٍ      أَنْكَبَ جَافٍ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ (٣)  
فَصَلَّمْتُهُ عَنْ مَالِهِ وَالْوَلْدِ      يَا بِنْتَ أَفْصَى مِنْ بَنِي الْعُرْدِ (٤)

(١) قوله « المرء » لم يظهر له معنى ، ولعله تحريف صوابه « المردي » . ياء بعد الدال ، أي : المهلك . وقوله بعدا : دعاء عليهم بالهلاك ، ونقطه بعد ( بكسر العين ) ؛  
[ وقد كتبت الشطر الأول في سطر وحده من المخطوطة ، وكتبت الشطر الأخير من الأرجورة ] .

(٢) في رواية الأغاني : ورب ذي تاج كريم الجدد .

(٣) انظر من أراد بآل برد ؟ فهل أراد آل أبيه ؟

(٤) الكلمة الأولى غير واضحة ، ولعل أصلها « فصلته » [ كما في الأغاني ] أي فصلته عن أهله ، وهو بمعنى قتله أو أسره ، « أفصى » بالفاء ، وكتب في الديوان بالفتح ظلما ، وأفصى في العرب أفصبان ، كلاما في ربيعة أحدهما : أفصى بن دهمي والد عبد القيس ، والآخر أفصى بن عبد القيس ، وهو حماد بشار والمروند ( بضم العين المهملة وضم الراء ، بوزن ترج ) أصله : الصلب من غود وغيره وهو هنا اسم ، والظاهر أنه أخذ من بني أفصى بن عبد القيس ، فقول بشار « من بني المرند » وصف لابنة ، وليس وصفا لأفصى ، والمحطاب لاسمأة غير معينة من قبيلة عبد القيس ، وتخصيص المحطاب بالمرأة طريقة قد رتب ظفرت بها في كلامهم ، وهي قصد النساء بالمخاطبة في الإبلاغ ونحوه ، كقول السموأل : « سأل إن جهلت الناس عنا وعنهم . » وقول الآخر : « فلا تسألني وأسأل عن خليلتي . » وقول الحماسي :

فلما الدنيا بين السيف يدنا      لسائلة عنا حتى سؤلها

لأن المرأة لا تشهد هذه المواضع منحتاج إلى أن تستيقن الأخبار ، ولأنهم كانوا يمتنون بجلال أعمالهم في الشجاعة عند النساء ، لأن النساء في عصور البطولة يتلقن بالرجل الذي يشتهر به

قُولِي لِعَبْدِ الْقَيْسِ إِنْ لَمْ تُجِدْ : لَا تَفْرَحِي بِالْجَلْبِ الْأَسَدِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ يُخْرِجُ اللَّيْثُ سِهَامَ الْوُغْدِ قَوْمِي . . . . دَمَا أَوْ صَدَى<sup>(٢)</sup>  
 فَأَنْتَفِرِي عُقْبَةَ بَسَدِ الْوُخْدِ سِيَّانٍ مَنْ يَفْرُو وَمَنْ فِي اللَّحْدِ<sup>(٣)</sup>

== بالجماعة ، لأنهم ينادون من نساءه فيحش آمانات من الفارات والاعتداء ، والمرأة حريصة على الأمن ، كما أني وجدت العرب تسمى النساء بالخطاب في الحديث عن الكرم وشرب الخمر وإتلاف المال كله ، لأن المرأة تلوم زوجها على الإتيان خشية الإملاق ، والمرأة تخشى المعاصاة ، انظر شرحي على ديوان الحماسة في شرح الآيات التي ذكرناها هنا .

(١) « لا تفرحي » خطاب لعبد القيس على تأويله بالقبيلة ، كقولهم « تطلب ابنة وائل » .  
 والجلب : صوت الناس في الجيش من كثرة عددهم ، وأراد به هنا الجيش ذا الجلب ، أي لا تفرحوا بكثرة جنكم ، ويجوز أن يريد بالجلب عدداً من الناس يجمعون لطرده الأسد ، وسماوا جلباً لأنهم يجلبون عليه بالصباح ، ويسمى ذلك بالتهرج كي يفر الأسد ، بقريظة قوله « قد يخرج الليث سهام الوغد » فثل حال جموعهم التي جمعوها لقتال عقبة وابتهجوا بها بحال الجماعة المتجمعة لطرده الأسد .

(٢) قوله قد يخرج الليث الخ « قد » فيه للتقليل ، والمقصود من التقليل التهكم ، « وسهام الوغد » بضم الواو على أنه جمع أوغد ولم أقف عليه في كتب اللغة فهو من إضافة الموصوف إلى الصفة ، والوغد في السهام هي التي لاحظ لها في اليسر ، وهي ثلاثة أوغاد ، هي المنبج والنبج ، والوغد يفتح الواو واحد منها ، وهو آخرها ، شبه حال عبد القيس في إقدامهم على حرب عقبة بحال القاصر ، وجعل خيبتهم في الحرب مشبهة بخروج السهام الأوغاد ، وجعل المددوخ كالأسد في اغتيال الأعداء ، وجعل بأسه كأنياب الأسد يخرجها ، وشبه الأنياب بالسهام ، لكنها أوغاد تؤذن بشقاء من خرجت له ، ففي هذا الصراع مكنية ومصرحة مرشحة وفي ترشيحها مكنية وأعقبها بمصرحة وتلك المصراحة احتراس ، فلقد أبدع إبداعاً عجيباً في تركيب هذه الاستعارات بعضها على بعض ، وفي مجموعها تشييل حالم وحال عقبة ، فيكون المجموع المركب تشييلة مع الإيجاز البديع . . . وفي الصراع الثاني نفس من أثر خرق السوس .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « بسد الوخد » وفي نسخة الشارح « بسد الوعد » ، والوخذ : الإسراع في المعنى . . . وقد ذكر ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٨ عقبة وفتك في البحرين بنى ربيعة فقال : « ومن بني هذيلة : عقبة بن سلم . . . ولاء النصور البحرين والبصرة ، فأكثر الدئل في ربيعة ، حتى كان ذلك سبب انحلال الحلف بين الأزدي وربيعة . وقتله رجل من ربيعة ، فتك به في جامع البصرة » بحضرة الناس » وقال الميداني =

قَدْ جَاءَكَ الدَّهْرُ بِأَمْرِ إِدٍ      بِمُقَبَّةِ المَشْبِ شَمِ المَجْدِي  
يَهْرُ أَعْلَى مَسْنِيهِ الأَحَدُ      فِي جَعْفَلٍ كَالْعَارِضِ المَسْوَدِ<sup>(٢)</sup>  
يَشُقُّ مَتْنَ الصَّحْصَحَانِ الجُرْدِ      بِالْعَلَمَيْنِ فِي الحَدِيدِ السَّرْدِ<sup>(٣)</sup>

في شرح التل « أجسر من قاتل عقبة » من جمع الامثال : كان أبو جعفر المنصور وجه عقبة إلى البحرين ، وأهل البحرين : ربيعة ، فقتل عقبة ربيعة قتلا فاجسا ، فانضم إليه رجل من عبد القيس ، فلم يزل معه سنين ، وعزل عقبة ، فرجع إلى بغداد ، ورحل العبدى منه ، فكان عقبة واقفا على باب المهدي بعد موت أبي جعفر ، فشد عليه العبدى بسكين فوجأه في بطنه ، فأت عقبة ، وأخذ العبدى فأدخل على المهدي ، فقال المهدي : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : إنه قتل قومي وقد ظفرت به غير مرة إلا أن أحببت أمره ظاهراً حتى يعلم الناس أنني أدركت ثأري منه . . . » ومن « ربيعة » بنو عبد القيس بن أفضى بن دهمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

(١) الأمر الإيد : الفطيع ، و « المشب » لم تضبط ميمه وغينه في المخطوطة ، وضبط الشارح غينه بالكسر ولم يضبط ميمه ، والظاهر ضبطه — كما في كتب الفقه — بكسر الميم وسكون الشين وفتح الذين (مثل « منبر ») وعليه قول الشاعر :

ولأن على ما قال مني بصره      على الثامنين التاركي الحق مشب

(٢) [ الجعفل : الجيش الكثير . والعارض : الجبل الشامخ والسحاب الذي يجترس في السماء اعتراض الجبل ] .

(٣) الصحصحان : ما استعوى من الأرض ، يوزن فقلان ، والجرد : الذي لا نبات فيه ، كما يقال الفلاة الجرداء . المدان : الجبلان ، أراد الجيش ميمته وميسرته ، وتشبيه الجيش بالجبل تشبيه قديم ، قال عمرو بن معد يكرب :

إذا ما فرغنا من قراع كتبية      دلفنا لأخرى كالجبال تسير  
وقال النابغة الجعدي :

بأرعن مثل الطورد تحب أنهم      وقوف لحاج والركاب تهلج  
والسرد : حاق الدروع وأراد به الدروع .

[ قلنا : ربما كان « بالمدين » محرفاً عن « بالمطين » ، والمطلون : جمع العلم ، وهو الشخص الذي أعلم نفسه ووسمها بسما الحرب ، قال طريف بن تميم :

فتمررتني إنسى أنا ذا كرو      شك سلاحي في الحوادث معلم  
وقال جريرة الفهمي :

فدى لفوارسي المصلبي      من تحت العجاجة خال وهم ]

وَكَلَّ جَيْشَ الْعَشَايَا نَهْدٍ فِي لِبْدِهِ وَانْمَوْتُ فَوْقَ اللَّبْدِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح رَوْحَ بْنَ حَاتِمٍ<sup>(٥)</sup> :

يَا دَارُ أَقْوَتٍ بِالْأَجَالِدِ بَعْدَ الْمَسُودِ بِهَا وَسَائِدِ<sup>(٢)</sup>

لَا غُرُوَ إِلَّا دَرْسُهَا بَيْنَ الْأَمَقِّ إِلَى كُدَاكِدِ<sup>(٣)</sup>

(١) الجيـاش : الفرس السريع المدو عند ما يحرك له العقب .  
[ قلنا : ولعل الإضافة إلى « العشايا » لبيان إعداد الخيل وتضميرها في هذه الأوقات ،  
كقول بشر بن أبي خازم : يضرر بالأصائل فهو نهدي « والأصائل : العشايا ] .  
والنهد : العظيم ، والمراد بكل جيـاش كثرة الأفراس ، لأن العرب تطلق كل وتريد بها  
الكثرة ، قال تعالى « ولو جاءتهم كل آية » وقال النابغة : بها كل ذيال وخفساء ترعوى الخ .  
اللبد : ما يجعل تحت السرج ، ومعنى قوله « وانموت فوق اللبد » أن كل راكب فرس من  
أولئك موت لأعدائه فجعله نفس الموت ، كقول الحماسي :

وقل لهم بادروا بالعنبر والتسوا قولا يريكم إني أنا الموت

(٥) وقال يمدح رَوْحَ بْنَ حَاتِمٍ . تقدمت ترجمة رَوْحَ بْنَ حَاتِمٍ في الورقة ٩ .  
[ انظر الصفحة ٣٣٢ من الجزء الأول من هذه المطبوعة ] .

والقصيدة من الكامل عروضها مجزوءة وصحبة وضربها مرقل .  
(٢) أقوت : خلت ، يقال قويت الدار وأقوت ، فهي قواء بكسر القاف وتخفيف  
الواو وبالمد . والأجالد : جمع جلد ( بفتحين ) وهو الأرض الصلبة . والمسود : اسم مفعول من  
ساده ، أصله مسوود بواو ين نقلت حركة الواو التي هي عين الكلمة إلى الساكن الصحيح  
الذي قبلها ، فالتق واوان ساكنان ، فحذف أحدهما ، كما قالوا مصون ومبيع . والسائد : السيد ،  
أي سيد أن كان بها السادة وأتباعهم ، وهذا البيت فقط عروضه مرقل لتوافق ضرب القصيدة  
لأجل التصريح في البيت الأول .

(٣) الأمق وكداكد موزعان لا محالة ، ولم أجدهما في اللثة .

[ قلنا : قوله « لا غرو إلا درسها ... » تعبير سبق ليشار مثله في قوله : « لا غرو  
إلا دار سكاكتنا » ( ج ١ ص ١٤٦ من هذه المطبوعة ) وقوله : « لا غرو لإحمام » ( ج ١  
ص ٢٣٠ من هذه المطبوعة ) وهذا أسلوب عربي قديم يراد منه التعجب مما بعد « إلا » ،  
قال الأشعث بن مثنى بن يحيى ( في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٧٧ ) :

١٥٨ يَمْشِي النَّعَامُ بِجَوْهَرَا مَشَى النَّسَاءُ إِلَى الْمَسَاجِدِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْخُرَا نِدَّ يَتَّصِلْنَ إِلَى الْخُرَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
 حُورٌ أَوَانِسُ كَالشَّمَى أَوْ كَالْأَهْلِيَّةِ فِي الْمَجَاجِدِ<sup>(٣)</sup>  
 رُجُحُ الرُّوَادِفِ وَالشَّوَى لَا يَأْتَرِزْنَ عَلَى الرَّقَائِدِ<sup>(٤)</sup>

لعمري وما عمري على بهين      لقد كنت بالقتلى لحن ضنين  
 فلا غرو إلا يوم أفرح بينهم      وما الدهر عندي بدم بأمين

وقال آخر ( في القطعة ٥٦٥ من الحماسة ) :

ولا غرو إلا ما يخبر سالم      بات بنى أستاذها ندر وادي

قال الرزوقي في شرح الحماسة ( ج ٣ ص ١٣٧٤ ) : « معنى لا غرو : لا هيب ،  
 وخبر لا محذور ، كأنه قال : لا غرو في الدنيا ، أو موجود ، وموضع ما يخبر رنح على أنه بدل  
 من موضع لا غرو ، وكذلك قال التبريزي ( ج ٣ ص ١٧٥ ) [

(١) [ قلنا : نرى بشاراً يلتفت في مواضع من شعره الغزلي إلى معنى النساء إلى المساجد .  
 وإذا كان بشار قد تأثر بالحياة الإسلامية فشبّه معنى النعام في دارس الديار بمشى النساء  
 إلى المساجد فقد سبقه الأحنس بن شهاب التغلبي الجاهلي متأثراً بالحياة الجاهلية فشبّه النعام  
 المشي في تلك المنازل الدارسة بالإمام الحاطيات التي تساق بالعنى فقال :

تظال بها رُبْدُ النعام كأنها      إمام تزجي بالعنى حواطب [

(٢) [ الخرائد : الفتيات الهوات يبدو عليهن الحياء ] .

(٣) « الدى » بضم الهمزة جمع دمية بضم الهمزة ، وهي صورة المرأة من العاج أو الرخام .  
 [ المجاسد : جمع مجسد ، وهو ثوب كالقميص تلبسه المرأة ، كما سبق في قول بشار  
 ( ص ٢١٠ من هذا الجزء ) :

لُوبُ بِأَلْبَابِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا      إِذَا سَفَرْتُ بَدْرُ بَدَائِقِ الْمَجَاسِدِ

وقوله ( ص ١٦٣ من هذا الجزء ) :

شربتُ بِكَأْسِ الْمَاشِقِينَ وَزَارَتِي      هَلَالٌ عَلَيْهِ مَجْدٌ وَعُقُودُ [

(٤) الشوى : جمع شواة ، وهي المضمون الإلحان . والرقائد : جمع رقادة ، وهي  
 خرقة تجمهاها المرأة النحيلة تحت الإزار ليضخم عجزها ، إذ كن يتباهين بهنم الروادف ، وأصل  
 ذلك من رقادة السرج وهي خرقة تجمل تحته ليرتفع ، ولم يذكرها في القاموس ولا التاج ،  
 وليس أيضاً بالمعجاز بكسر الميم وبزاي في آخره .

مَهَلَّلَاتٌ فِي الْعَيْبِ وَفِي الزَّبْرِجِدِ وَالْفَرَائِدِ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَرْعَوِينَ إِلَى الْعَرِيبِ وَلَا يَنْبِيْنَ عَلَى الْمَرَاصِدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَيَّامَ عَبْدَةَ وَسَطَهْتَنَ كَأَنَّهَا أُمُّ الْقَلَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 يَحْتَدِنَ فَضْلَ جَمَالِهَا لَا تَعْدِمِي حَسَدَ الْحَوَاسِدِ<sup>(٤)</sup>  
 لِلَّهِ عَبْدَةَ إِذْ غَدَتَ مِنَّا تَرْفٌ إِلَى ابْنِ قَائِدِ<sup>(٥)</sup>

[ قلنا : في المخطوطة « رجح » بضم الراء والجيم ، وهو جمع « رجاح » بفتح الراء ، كما يقال : سحاب وسحب ، قال الشاعر : « إلى رُجِحِ الأ كفال هيف خصورها » . وفي نسخة الفارح « رُجُح » بكون الجيم ، وهو جائز ، ولا موجب له هنا ، والمرأة الرجاح : التلية المعبزة ، وضد الرجاح : الرسحاء ، والمراد بقول بشار « لا يأترون على الرفائد » : أنهم رُجُح قد استغفوا عن اتخاذ الرفائد فمن حين يلبس الأثر لا يأترون على الرفائد ، ومثل بيت بشار قول الشاعر :

وريش نصيرات الوجوه كأنما تآزرن دون الأزر وملات عالم  
 خدال الشورى لا تحتشى غير خلقها إذا الرشح لم يصيرن دون المناجج  
 و « المناجج » بمعنى « الرفائد » ، ويقال لها « المراند » جمع « مراند » ( يوزن منبر ، كما ذكره اللغويون في : رف د ) .

- (١) الفرائد تقدم في [ ص ١٥٩ من هذا الجزء ] .  
 (٢) المريب : القمى يظهر منه الريب ، أى الشك ، يريد أنهم لا يتبعن أهل الريب ، والمراد : جمع مرصد ، وهو الطريق ، يريد أنهم لا يثقلن السير في الطرق بل يخففن السير دون تبخر ، وذلك من شيم الاستعلاء .  
 (٣) أراد أيام الفلائد واسطة المقدم ، لأن الأم للشيء تطلق على الأكبر منه ، مثل أم القرى ، وعلى أصله ومتفرعه ، نحو أم الكتاب وأم الرأس .  
 (٤) قوله « لا تعدمي حسد الحواسد » دعاء لها ، لأن الحسد لا يكون إلا على الخير والشيء المشتهى ، والكناية عن الفضل والشرف بكثرة الحساد وبالهدوء بدوام الحمد كناية مسروقة ، قال بعضهم « لا عاش من عاش يوماً غير محمود » وقال بشار على الأصح :  
 إن يحسدوني فإني غير لائهم قبي من الناس أهل الفضل قد حسدوا  
 فدام ل ولهم ما بي وما بهو ومات أكثرنا غيظاً بما يحسد  
 (٥) ابن قائد : زوج عبدة ، وهو رجل من أهل عمان .



كَالْحَلِيِّ حُسْنٍ حَدِيثِهَا وَدَلَالِهَا إِحْدَى الْمَصَائِدِ  
وَلَقَدْ نَعِمْتُ بِرُوحِهَا وَدَفَعْتُ عَنْ جَسَدٍ مُسَاعِدِ  
يَا شَوْقَهَا لِفِرَاقِنَا وَتَقَلُّبِي فَوْقَ الْوَسَائِدِ  
يَا عَبْدَ قَدْ شَخَصَ الْفُؤَادُ دُوقَدْ شَخَصَتْ قَفِيرٌ بَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
قَرَعَ الْوُشَاةُ فَأَطْرَقُوا وَشَخِطِ عَنَّا أُمَّ عَابِدِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تُنَجِّزِينَ مَوَاعِدِي وَيَلِي عَلَى تِلْكَ الْمَوَاعِدِ  
وَلَقَدْ أَقُولُ لِيُؤَلِّمَ غَيْرَانَ يَقْعُدُ بِالْقَصَائِدِ :  
يَا ذَا الْمُقَمِّمِ سَادِرًا أَقْصِرْ فَإِنَّكَ غَيْرُ وَاشِدِ<sup>(٣)</sup>  
لَا تُوعِدْنِي بِاللَّيْلِ وَقَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَسَاوِدِ<sup>(٤)</sup>  
لَا أَتَقِي حَسَدَ الضَّغِينِ وَلَا أَخَوْفَ صَوْتِ الرَّاعِدِ<sup>(٥)</sup>

(١) [ قلنا : قد تكررت كتابة هذا البيت في المخطوطة ، ولم تضبط ناء « شخصت » في إحدى المرتين ، وضبطت في الأخرى بالكسر ، يعني : أن الفؤاد قد ذهب عن في جال ذهابك ، وفي نسخة الشارح « شخصت » بضم الناء ] .

(٢) [ قلنا : لعل معنى « أطرقوا » هنا : نصبوا جانبهم ] .

(٣) السادر : الذي لا يبالي عما صنع ، سدر كقريح ، والمقمم : اسم فاعل من قعم بمعنى اقتمم مبالغة .

(٤) اللقاء : لقاء المحاربة ، والأساود : جمع أسود وهو ذكر الحية ، ومعنى شربت دم الأساود : الكناية عن غلبه لأصحاب اليأس ، فكأنه ذكر حية ينهش الحيات العظيمة فقع دمها في سلقه .

(٥) [ الضغين : المقعد الشديد ... والراعد : المرعد المتهدد ]

يَنْتَحَى الْأَسْوَدُ عَرَامَتِي وَنَتَقِي مُتَمَلِّجِ الْأَوَابِدِ<sup>(١)</sup>  
 جُرْحُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ لَدَى الْمَجَالِسِ بِالْمَنَاشِدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَنِعْمَ جَنْدَلَةُ الرَّدَى فِي مَائِطِ كَالسَّيْفِ عَائِدِ<sup>(٣)</sup>

(١) العرامة : الحدة ، وفملا كنعر وضرب وكرم وعلم . والنقى ( بضم النون وكسر القاف وتشديد الياء ) جمع نقي ( بالفتح والقصر ) وهو حذب من الرمل ممتدة إذا كثرت واتصل بعضها ببعض عسر السير فيها ، والمتلج ( بفتح اللام ) اسم مكان من الاعتلاج ، وهو الاضطراب ، والأوابد : الوحش ، أي هذه النقي تمتلج فيها الوحوش لعسر السير فيها ، والنقى تخشأن الفيافي ، جعل سيره في الفيافي كأنه تنألم به الفيافي فتخشاه .

[ قلنا : لعل في عجز البيت تحريفا ، فهل يكون « وتقي » محرفا عن « وتقي » أي : وبقي ... والأوابد : الوحوش ، وتطلق مجازاً على القوافي التمرد والأشعار التي لا تشاكل في الجودة ، وبذلك يظهر وجه العلة بين هذا البيت والبيت التالي له ] .

(٢) يعني نفسه ، يريد أن رواة الشعر لا يستطيعون الكلام بمحضته في المجالس ، فكانه جرح لأفواههم ، لأن مجروح اللسان لا يستطيع النطق ويسمى : أجرد ، قال عمرو بن معديكرب :

فلو أن تومي أنطقتي رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

[ قلنا : لعل قوله « جرح » محرف عن « مزج » بجميم بعد الهاء والزاي المفتوحين ، والمزج : التخي والتزم ، أي : أن شعره يفشده الرواة في المجالس مترنمين به ]

(٣) أي : ولنعم جندلة الردى أنا ، والجندلة ( بفتح الجيم ) واحدة الجندل ، وهي الحجر الذي يستطيع للره أن يحمله وحده ومن شأنه أن يرمى به بالمتجنيق ، والمأقط : موضع الحرب الضيق ، كالأزقي ، وهو أشد على المحارب ، لأنه لا يستطيع الفرار منه [ وقد سبق « المأقط » بالهمز في ص ٣٤٦ ج ١ من هذه الطبوعة ] والعائد : ذو العناد ، وهو التصميم على الرأي ولو كان باطلا .

[ قلنا : في المخطوطة « مأقط » بلا همزة الألف ، وعجز هذا البيت يحتاج إلى نظر ، فهل يكون « من مأقط . . . » بمعنى : من سارع غائظ للأعداء ، يعني نفسه ، فيكون « المأقط » اسم فاعل من قولهم : مقطه ، إذا صرعه وناظه ، ويكون في قوله « كالسيف » و « عائد » وسفان لـ « مأقط » ]

أُشِنِي مِنَ اللَّعْمِ الْمَعِينِ إِذَا تَقَعَمَ غَيْرَ قَاصِدٍ<sup>(١)</sup>  
فَدَعِ الْفُضُولَ لِأَهْلِهَا قَطَعَ الْمِرَاءَ حُضُورُ صَاعِدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا خَشِيَتْ مِحْطَةً مِنْ وَارِقِ الْجَهْلَاتِ زَائِدٍ<sup>(٣)</sup>  
فَأَنْدَبَ لَهَا رُوحَ الْفُلُورِ بِفَلَيْسَ عَنْ شَرَفٍ بِيَّارِدٍ<sup>(٤)</sup>

١٥٩

(١) اللعْم : ما يلم بالمرء من الموائد ، والمعن اسم فاعل من أعن ، أي تعرض ،  
والقاصد هنا بمعنى المقصد ، أي إذا تقعم تقعا لا مزايدة فيه

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة كلمة « المعن » ، وضبطها الشارح بضم الميم وكسر العين  
وجعلها مجرورة بالكسرة صفة لما قبلها ، والظاهر أن تضبط « المعن » بكسر الميم وفتح العين  
وتجعل منصوبة بالفتحة مفعولا به لقوله « أشني » ، والمعن ( بهذا الضبط الأخير ) بمعنى : الشخص  
المتقعم فيها لا يعنيه ، المعتزض بالفضول ، وهذا المعنى هو المناسب لقوله « تقعم » و « فدع الفضول » ،  
والمراد بـ « اللعْم » : ما يقتزفه ذلك المعن من الإثم والثوثة بتدخله فيها لا يعنيه وتعرضه لأمر  
يختمس به بشار . ]

(٢) الفضول : جمع فضل ، وقوله « قطع المراء حضور صاعد » الظاهر أنه مثل ، أو  
أرسله بشار مثلا ، أخذ من قول العرب في المثل « قطعت جهيزة قول كل خطيب » وأصله  
أن فريقين من قبيلتين اجتمعوا لاصلاح على دم قتيل ، فبئس ما يخطبون للترغيب في قبول الهدية إذ  
جاءت أمة أسماها « جهيزة » فأخبرتهم أن بعض أولياء المقتول ظفروا بقاتل وليهم فقتلوه ،  
فبكت الجطباء ، وقال بعضهم : قطعت جهيزة الخ

(٣) الوارق : الشجر إذا طلع ورقه ، ورق يرق كوعد ، وأراد هنا : المتكاثر  
المتشعب ، والجهلات أراد به جمع الجهل ، وهو الشدة ، وأراد الحروب

(٤) أضاف اسم المدوح — وهو « روح » — إلى القلوب لأنه به شفاء غليلهم  
كما هو السباق ، فإن الروح هو الريح الطيبة ، « فرَوح ورَّيحان » ، وقوله « فليس  
صن شرف بيارد » احتراس ، أي هو روح لقلوب أوليائه وليس مثل الريح في دوام البرودة  
فإنه في الأمور التي تكسب الشرف غير بارد ، أي غير متوان .

[ ويقال : « جدت في الأمر ثم بردت » إذا فتر عنه وقصر فيه ] ، وقد جمع بشار بين  
إثبات البرد ونفيه على وجه التباين باختلاف معنيه ، والرب استعارت البرد مرة للفناء  
المحبوب ، كقولهم « ما أبرده على كبدى » ، ومرة استعاروه للمنى المكروه من ركافة  
كقولهم « شعر بارد » وقولهم : أبرد من أخ وبارد مفسول ، واستعاروه للنفل في الأمور  
يقال : تلاءم برودة .

نَوَّةٌ بِأَرْوَعَ مِنْسَرٍ لِلْحَرْبِ فِي الْغَمَرَاتِ قَائِدٌ<sup>(١)</sup>  
 أَسَدُ الْخَلِيفَةِ نَتَقَى بِشَبَابِهِ نَحْرَ الْمَكَايِدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَقَى الْعَشِيرَةَ فِي الْحَمَا ظِي وَزَيْنَهَا عِنْدَ الْمَشَاهِدِ<sup>(٣)</sup>  
 يَجْرِي بِصَالِحَةِ الْخَلِيلِ وَلَيْسَ عَنْ تِرَّةٍ بِرَأَقِدِ<sup>(٤)</sup>  
 كَثُرَتْ مَوَاهِبُهُ الْكِبَارُ لِصَادِرٍ مِنْهَا وَوَارِدِ<sup>(٥)</sup>  
 يُعْطَى الْقِيَانَ مَعَ اللَّهِى بَيْنَ سَبَبِ مُشْتَرِكِ الْفَوَائِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) « يسر الحرب » بكسر الميم : الذى يكثر الحروب ، ومثله قولهم : عسح حرب  
 [ الأروع : الكرم الحسن الذى تروعك شجاعته . . والغمرات : الشائد ] .

(٢) [ قلنا : يعنى أن « روح بن حاتم » وهو والى قوى من ولاية الخليفة العباسى  
 « أسد الخليفة » ، والشباب : حد السيف ، ولعل « نحر » محرفة عن « مجرى » بضم  
 الباء وسكون الجيم ، أى : شر ، وفي المخطوطة « نتق » بضم التاء الأولى ، فيكون البيت  
 هكذا :

أَسَدُ الْخَلِيفَةِ مُتَقَى بِشَبَابِهِ يَجْرِي الْمَكَايِدِ [

(٣) [ الحفاظ : المحافظة على العهد والدفاع عن المهارم . . والمشهد : جمع مشهد

أو مشهدة ، وهو : يضر الناس ويجمعهم ] .

(٤) الترة ( بثناة فوقية مكسورة وراء مفتوحة مخففة ) هى حق المكافأة بجناية القتل ،  
 وأصلها : وتر ( بكسر الواو ) من وتره إذا قتله أو أفناه ، فحذفوا فاء الكلمة ، و عوضت  
 عنها الهاء فى آخر الكلمة ، كالمدة ، وهو حذف انجر للمصدر من الحذف الواقع فى المضارع  
 المقتنع بالياء كراهية الجمع بين الياء والواو فطردهوه فى جميع المضارع ، ثم فى الأمر الذى هو  
 فرغ عن المضارع ، ثم فى المصدر الذى هو على وزن فعل ( بكسر الفاء ) كراهية الكسرة  
 على الواو وهو شوا فى المصدر هاء ، هكذا قرر الأئمة ، والذى أراه أن نحو « ترة » وحدة  
 وصلة ، أصله قبله للدلالة على الهيئة ، ثم استعملوه اسما مثل صيغة وحيدة ، وجذفوا الواو فى  
 الحالى كراهية الكسرة عليها ، وليست التاء فى آخر الكلمة عوضا عن الحرف المحذوف ،  
 إذ لو أرادوا التنوين لعوضوا فى المضارع والأمر ، ولأنه لا يعرف مصدر بوزن فعل .

(٥) [ مواهبه : هباته وعطاياه ] .

(٦) اللهى ( بضم اللام ) جمع لهوة ( بضم اللام ) العطية الجزلة

وَتَرَى الْمُلُوكَ بِيَابِهِ مِنْ بَيْنِ مُخْتَبِطٍ وَوَأْفِدٍ<sup>(١)</sup>  
 مُتَعَرِّضِينَ لِلسَّيِّدِ عَجَلَانَ بِالْمَعْرُوفِ زَائِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 عَطَقَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ وَعَلَى فَرَاضِهِ الْعَوَائِدُ<sup>(٣)</sup>  
 رَوْحٌ يَرُوحُ مَعَ النَّدَى وَيَرَّاحُ لِلْبَطْلِ الْمُنَاجِدِ<sup>(٤)</sup>  
 تَرَكَ الْحَيَّةَ الْخَنَّا وَإِلَى الْوَعَا سَلَسُ الْمَقَاوِدِ<sup>(٥)</sup>

☞ [ الحيب : المطاء ، ويقال في الرجل : « مشترك العوائد » إذا كان الناس يشتركون في الاستفادة منه ]

(١) الحلول جمع حال ، كالفهود جمع فاهد ، والمختبط : طالب المعروف ، مستعار من اختباط الشجر ، وهو ضربه بمص ليتدق ورقه ، والوافد : الوارد للوساطة في شفاة أو عنو عن دم أو نحو ذلك .

(٢) [ قلنا : كانوا يمدحون الكرم بالمجلة بالمعروف ، ويقولون : « أهنا العروف أمجله » قال مروان بن أبي حفصة :

فما نحن نخشى أن يجيب دعاؤنا لديك ، ولكن أهنا العرف عاجله ]

(٣) [ قلنا : العوائد : جمع العائدة ، وهي الصلة والمنفعة والفضل مما يفود به المنفل على غيره ، ولعل قول بشار « وعلى فواضله العوائد » من قول قيس بن زمير : « تعود على مال الحقوق العوائد » ] .

(٤) اشتق له من اسمه فداين خبرين عن اسمه ، هما مشتقان من المصدر المنقول اسمه منه ، فقال : « يروح مع الندى » أي إذا اشتق منه راح يروح فهو قرين الندى ، ولقد أبدع إذ لم يقل : يروح إلى الندى ، لئلا يوهم أنه يفارقه ثم يثوب إليه ، بل جعله إذا راح مع الندى ، وفيه اكتفاء أي : ويندو كذلك ، وهذا كناية عن اللزامة ، اشتق منه « يراح » مضارع راح للعروف ، إذا خف إليه ، والظاهر أن أصله مأخوذ من صفة الريح لأنهم يقولون : راحت الريح تراح ، أي هبت ، والمعنى أنه يخف لقاء الأبطال ، والمناجد : المنازل وكأنه مأخوذ من فاجدت الناقة الإبل أي يكثر درها مهين .

(٥) الخنا : الساب ، يقال لماه باعوه إذا شتمه ، والألحية كالأدعية ، وواحداهما لهما كدما .

نَيْمَ الْفَتَى يَسْمَى بِهِ صَيْدُ الْمُحِيلِ مِنَ الْأَصَايدِ (١)  
وَإِذَا الرِّيحُ تَرَوَّحَتْ مُقَوَّرَةً جَسَدَ الْمُتَقَايِدِ (٢)

(١) [ قلنا : يقال لـبيرة بين عيني البعير وأغفه : « الصاد » وجمعه : أصياد وأصايد وهذا العرق يضاب به البعير فلا يستطيع الالتفات ، فيقال « بعير أصيد » ( يكون الصاد وتفتح الياء ) ويسمى دأؤه « الصبيد » ( بفتح الصاد والياء ) أو « الصاد » ، ولذا استعير ذلك للرجل المتعاطم الذي لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا ، فيقال « رجل أصيد » و « به صيد » أو « به صاد » ، والظاهر أن يضبط بيت بشار هكذا :

نعم الفتى يُشنى به صيد المحيل من الأصايد

أى : أن هذا المدوح يشنى به داء التكبر وعدم الالتفات ممن يبدو كأن به داء الصيد ، وذلك كقول منظورة بن فروة :

« أبرئ ذاك الصاد وأكوى الأشوسا »

وقول الشاعر :

قد كنت عن أمراء قومي مذودا اشنى المجانين وأكوى الأصيدا  
وكذلك تقول « لأئمن صيده » كما تقول « لأئمن سميره » قال اللطس :  
وكنا إذا الجبار صغر خده أفتا له من درته فنقوم

والصغر : ميل في الوجه والعنق ، وهو مأخوذ من داء الصغر في البعير أيضا . . .  
وف بيت بشار « المحيل » ( بالهاء المهملة ) : الذي تحول من حال إلى حال وتغير إلى العوج ، أو « المحيل » ( بالهاء المعجمة ) : الذي يختال .

(٢) « تروّحت » أى اشتدت ، صاغ لها من انفعالها وصفا ، كقولهم : جاهلية جهلاء  
وليل أليل وشعر شاهر ، والمقوّرة بمعنى المقورة ، أى المهزلة من شدة بردها وقلة المرعى في  
زمانها ، والمتقائد : جمع مقاعد ( بكسر الميم ) وهى الناقة الضخمة القعدة ( بالتحريك ) أى  
النام ، وقياس الجمع : مقاعيد .

[ قلنا : يريد بشار بهذا البيت وما بعده أن يذكر وقت الجذب الذى ظهر فيه كرم  
المدوح واضحا ، فالريح تهب فتجد البلا مقورة هزيلة قد ذهب الابن من مقاعيدها وعظيبتها  
فقوله « تروّحت » بمعنى ذهبت ومرت وقت العشى ، وقوله « مقورة » مفعول به لـ « تروّحت »  
وقوله « جسد » إملاء محرف عن « جسد » بضم الجيم وتفتح الهاء المشددة ، وصف للائيل الذى  
ذهب اينها ، ومفرده : جداء ] .

وَتَنَاوَحَتْ شُجْبَ الذَّنَابِ بِ وَ لَمْ تَجِدْ عَوْدًا بِمَاضٍ (١)  
 مَطَرَتْ سَحَابِيهِ عَلَيْكَ مِنَ الطَّرَائِفِ وَالتَّلَائِدِ  
 حُنْلًا وَمُقَلَّتْهُ الْوُجُوهُ وَكَالظَّبَاءِ مِنَ الْوَلَائِدِ (٢)  
 فَأَظْفَرُ بِحِظِّكَ مِنْ أَيْحٍ مُتَدَقِّقِ الشَّرْبَاتِ مَا جِدَّ (٣)

(١) كتب [ في المخطوطة ] « الذباب » بفتحية ، ولا معنى له ، ولعل صوابه « الذناب » بنون ، وهو جمع ذنبة ( بالتحريك ) مثل عقبة وعقاب ، والذنبة منخفض الوادي ، وهي مساكن أهل الحيام ، والمعنى تناوحت الرياح شجب الذناب ، فيكون « شجب » منصوباً ، ويكثر تناوح الرياح في الشتاء ، قال لبيد :

ويكلمون إذا الرياح تناوحت خُلجاً تعد سواعداً أيتامها

وقوله « ولم تجد عوداً بـمـاضٍ » العود : الجمل ، والسند : الجمل يأخذ بعضد الناقة ليركها للسفاد ، والمعنى : أن النعم هزلت من قلة المرعى فلم تبق لها قوة ، ودخلت الباء على المفعول الثاني لتجد لوقوع « تجد » في سياق النفي .

[ قلنا : الذي نراه أن وضع « الذناب » في هذا البيت صحيح المعنى حسن الوصف والتشبيه ، وذلك : أن تناوح الرياح ( كما قال الافريون ) : اشتداد هبوبها إذا هبتت من جهات مختلفة وقابل بعضها بعضاً ، ويكون ذلك في الجذب وقلة الأندية ويبس الهواء وشدة البرد ، وهبوب الرياح من جهات مختلفة يشبه سير الذناب في وجهات متفرقة ، ولعلك يحال « تذابت الرياح » و « تذابت الرياح » قال العلماء : « للتذبذب والتذبذب من الرياح : التي تهب من ههنا مرة ومن ههنا مرة ، أخذ من فعل الذناب ، لأنها تأتي كذلك » وقد جاء « تذابت الريح » في شعر ذي الرمة ... و « الشعب » ( بفتح الشين وسكون العين ) : التفريق أو التفرق في وجهات السير ، فيكون « شجب ... » مفعولاً مطلقاً منصوباً ، أي : تناوحت الرياح تناوحت كشجب الذناب ... والظاهر أن « عوداً » بضم العين ، وأن « الماض » هنا : اتى بضمه أعراد الأشجار لينثر أوراقها لإبله ، فالمراد أن الجذب لم يبق في الأشجار ما يصاح للماصد ، وبذلك يتبين أن ضبط البيت هكذا :

وَتَنَاوَحَتْ شُجْبُ الذَّنَابِ بِ وَ لَمْ تَجِدْ عَوْدًا لِمَاضٍ

(٢) مدلة الوجوه : الدناير ، أي فيها علامات وهي كتابتها ، وقوله حنلا الخ مفعول

مطرت « في البيت قبله .

(٣) الشربات : جمع شربة (منشعب) وهي حوض النخلة ، أراد بها العطايا ، لأنهم

يُجَدِّي عَنِّيكَ بِعَالِهِ وَبِئْتِفِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ  
 سَامَ لِرِزْلَةِ الْخُرُوفِ بِ يُظَلُّ خَرَقُ الْمَطَارِدِ (١)  
 مَلِكٌ مِنَ الْمَلِكِ الْهَمَاءِ م لِكْفِهِ وَصِلَتْ بِسَاعِدِ (٢)

— يستمرون أسماء الياء لما ينفع ويعطى ، قال تعالى : « فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم » وقال علقمة الفحل :

وف كل من قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نذاك ذنوب

أى دلو ، وقالوا : هو غيث وهو سيل .

(١) الخرق ( بفتح الحاء وسكون الراء ) الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح ، والمطارِد : جمع مطردة ( بفتح الميم وبكسرهما ) عجة الطريق .

[ قلنا : الظاهر المناسب لحال الحروب والإخلال أن يكون « خرق » محرفاً عن « حرق » ( بكسر الحاء وفتح الزاي ) بمعنى : جماعات ، وأن تكون « المطارد » بمعنى : الرياح ، فالمراد : أنه في الحروب تظله جماعات الرياح ] .

(٢) الملك ( مثلث الميم وبكسر اللام ) ملك الطريق ، أى وسطه ، هو هنا بدل من الخرق ، أى سارت الخرق طريقاً لبيته وتمكن منها بكفه وساعده ، أى تناول بيدها بطون يده ، جعل الخرق كالشخص البعيد الذى يريد الشجاع ليضربه فهو يعد ساعده ليبلغ إليه .

[ قلنا : الظاهر أن المراد من قوله « ملك من الملك الهمام ... » : أن هذا التملك الذى يراه الناس عند المدوح هو من الملك الهمام ، ولعله يعنى بـ « الملك الهمام » الخليفة العباسى ، كما سبق فى قول بشار ( ص ٢٦ من هذا الجزء ) :

وبسوق بيت الحيد ب إذا غدوت ، وأين بيته ؟

فام « الخليفة » دونه فصبرت عنه وما قلته

ونهان « الملك الهما م » عن النساء وما عصيته

وقد سبق فى هذه القصيدة قول بشار : « أسد الخليفة » ...

والساعد — فى الأصل — : ما بين الكف والرفق ، وسمى « ساعداً » لمساعدته الكف إذا بطت أو تناولت شيئاً ، ويقال لرئيس القوم الذى يعتمدونه « ساعدهم » ، ولعل قول بشار « ... لكفه وصلت بساعده » ينظر إلى قول الأشهب بن ربيعة :

هو ساعد الدهر القى يتق به وما خير كف لا تنوء بساعده [



دَمَاحُ هَامَاتِ الرَّبِّي بِمَجَرٍّ أَرْعَنَ ذِي رَتَائِدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمَعْرُودٌ ضَرَبَ الرَّقَا بٍ وَفَكَهْنٌ مِنَ الْخَدَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَهْلِي فِدَاؤُكَ مِنْ أَمِيرِ جَمَاعَةٍ رَاعٍ وَذَائِدِ  
 يَغْدُو الْبَيْخِيلُ مُذَمَّمًا وَعَدَوَاتُ تَرْفُلُ فِي الْمَحَامِدِ  
 وَكَفَيْتَ رَهْطَكَ وَاحِدًا لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ وَاحِدٌ<sup>(٣)</sup>  
 رَكَّابُ أَهْوَالِ الْمُلُوكِ مُنَاوِيًا سَبَلِ الرَّوَاعِدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَرُوحُ أَطْوَلَهُمْ يَدَا فِي فِعْلِهِمْ وَعَلَيْكَ شَاهِدٌ<sup>(٥)</sup>

١٦٠

(١) الدمع بقاء أثر الضرب على الرأس ، شبه الربِّي برؤوس ، إذ قال : هامات ، وشبه آثار الجيوش عند حلولها بالدمع ، فهما استعارتان مصرحتان صريحتان ، ولو لم يقل هامات لكانت استعارة مكنية ، لكنه لما أراد جمع الاستعارتين لأن في جمعها تقريبا لكل واحدة منهما ، إذ لو انفردتا لإحداهما لسجت ، عدل عن المكنية إل استعارتين . والمجر : محل الجر ، والجر المشي ، يقال جيش جرار ، والأرعن : الجيش الكثير ، والرتائد جمع رتيذة ، لأن فمائل جمع لفعالة وشبهه في حرف مد زائد بعد العين ، والرتيذة المنضدة المجهول بعضها فوق بعض أو بعضها إلى جنب بعض ، وأراد بها هنا صفة للجاعة ، بقرينة المقام ، أي ذى جماعات رتائد منضدة الصفوف متراكبتها .

(٢) [ في المخطوطة : معاود ، بدلا من : معود التي في نسخة الشارح ] .

(٣) « واحدا » حال من التاء من كفت ، يعني أنه كفى عشيرة كاملة وهو واحد لكثرة كرمه ، وما عهد أن واحداً يبنى قبيلة ، وقوله « أي واحد » بالنصب تمييزاً للنسبة في قوله لله درك ، مثل « لله درك فارساً » لأن « أيا » لما أضيفت إلى نكرة فهي في حكم النكرة .

(٤) [ قلنا : في نسخة الشارح « سبيل » بضم السين وسكون الباء ، وفي المخطوطة « سبل » بفتح الباء ، و « السبيل » بفتح السين والباء : ما سال من مطر ونحوه ، وقد يطلق على الطائفة من الرماح ونحوها ، والرواعد : السحاب ذوات الرعد ، ونسار « الرواعد » للجماعات التي تهدد وتوعد ، وقد قيل كم من « صلف تحت الراعدة » ] .

(٥) كتب في الديوان « تروح » بثناة فوقية ، والصواب أنه بثناة تحتية ليرافق ما بعده .

[ قلنا : في المخطوطة « ويروح » بالياء التحتية . والمراد بطول اليد : زيادة الكرم وكثرة الأفعال ] .

وَيُرِيكَ خَيْرًا فِي غَدٍ      وَلِذَلِكَ الْغَتَّى زَائِدٌ<sup>(١)</sup>  
 وَتَعُودُ حِينَ نَرُنَا      وَأَخُو الْفَعَالِ عَلَيْكَ عَائِدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ أَقَمْتَ قَنَااتَنَا      وَسَقَيْتَنَا وَالْمَزْنَ حَامِدٌ<sup>(٣)</sup>  
 أَصْلَحْتَ أَمْرًا جَمِيمًا      وَوَقَيْتَ مِنَّا بِالْمَعَاهِدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَرَكَتَ قَلْعَةَ وَرْزَنْ      كَتَّارِبِ الْبَقْرِ الرَّوَّانِدِ<sup>(٥)</sup>  
 سِيَّارِ مَطْعِنُ أَهْلِهَا      وَمَعَاظِنُ الْفُسْرِ الْجَدَائِدِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَرَى الْبُصَيْرَةَ أَشْرَقَتْ      وَتَزَيْتَتْ لِلْفَأِ الْمَجَامِدِ<sup>(٧)</sup>  
 وَعَلَى الْمَارِحِ نَضْرَةَ      وَعَلَى الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ  
 وَقَدْ جَرَّتْ حَلَبُهُمْ      فَسَبَقْتَهُنَّ وَأَنْتَ قَاعِدٌ<sup>(٨)</sup>

(١) « يريك » بالبناء التحتية التفتات من الخطاب إلى النبية ، والقتل ( بفتح القين المجدبة وفتح التاء ) مصدر غَتَّى المكان ( كفرح ) فهو غَتْلٌ ، إذا كثر نخله والنت شجره ، كلمة يمانية ، وتوقف ابن دريد في صحة هذا اللفظ ، وقد جاء كلام بشار شاهداً على صحته ، والقتل لعله أراد به البصرة ، يقول إنه أصلح البصرة ونخلها إذ كان المدوح أميراً عليها ، ويؤيد هذا المعنى البيت الآتي : « وأرى البصيرة أشرفت ... الخ » .

(٢) التفتات من النبية إلى الخطاب ، وتعود : بمعنى تعطى العطاء بعد العطاء ، قاله زهير : سألتنا فأعطيتم ومعدنا فعدتم .

(٣) [ الزن : السحاب الذي يربى منه النبت ] .

(٤) [ قلنا : لعل المراد « المعاهد » بفتح الميم جمع المعهد بمعنى العهد ، ويجوز أن يكون « المعاهد » بضم الميم ] .

(٥) قلعة « ورزن » ويقال « ورزين » من أكبر قرى الري ، وكان المدوح قد فتح الري كما عدت من ترجمته .

(٦) [ قلنا : في الخطاوة : « سياتن مطعن ... » بتقديم الطاء على الهمزة ]

(٧) [ قلنا : لعل « الحاسد » محرفة عن « الميراشد » بإغناء الهمزة والشين المجدبة ، أي : المحافل ] .

(٨) [ حليانه : جمع حلبة ، وهي الطائفة التي تجتمع للسياق من كل جهة ] .

بِحَوْوَلَةٍ قَرَعُوا الْعُلَى وَبِفَضْلِ أَعْمَامٍ وَوَالِدٍ<sup>(١)</sup>  
فَأَقْدَحَ زِنَادَكَ بِالْمَهْلَبِ أَوْ قَبِيصَةَ ذِي الْمَرَادِ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ حَاتِمٍ بَلَّغُوا الْيَقَانَ عَ وَضَوْهُ نَارِكَ غَيْرُ خَامِدٍ<sup>(٣)</sup>  
بَلْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَصِيحُ إِلَى الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ  
اعْرِفْ فَتَى بِفَمِّهِ شَتَاتٍ بَيْنَ نَدٍ وَجَامِدٍ<sup>(٤)</sup>  
الْفَضْلُ عِنْدَ بَنِي الْمَهْلَبِ فِي التَّقَاوِمِ وَالْمَقَاعِدِ<sup>(٥)</sup>  
قَوْمٌ إِذَا جَعَدَ الرَّيْبُ فَمَا رَبِيْعُهُمْ بِجَاهِدٍ<sup>(٦)</sup>

(١) ضمير قرعوا عائد إلى « حوولة » باعتبار المعنى [ قلنا : تأتي « حوولة » بمعنى الصدر ، كما تأتي جماعاً لـ « خال » أيضاً ، والجمع هو الظاهر هنا ] .

(٢) [ قلنا : قد سبق ( ج ١ ص ٣٢٢ من هذه المطبوعة ) أن المدوح روح بن مام بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، وبذلك تتبين صلة الأعلام المذكورة في هذا البيت والبيت التالي بالمدوح ، والمراد بقوله « فأقدح زنادك بالمهلب ... » : أوقد نار الفخار بكل كرم من هؤلاء ... ولعل « المراند » محرفة عن « المراند » بالفاء ، بمعنى المعونات ] .  
(٣) [ قلنا : اليفاع — في الأصل — بمعنى : المرتفع من الأرض ، ويستعار للمجد المرتفع ، قال سليم بن محرز :

وعسى جبار وجدى مالك      مما رفعا البيت الطويل نصائبه  
لنا ، وأحلاماً نابراً عن يانغ      من المجد لا يسطيعه من يطالبه ]  
(٤) [ ندى : سخي ] .

(٥) [ قلنا : مقاوم : جمع مقام ، مصدر ميمي أو اسم مكان للقيام ، قال الأخطل :  
وإني لقوام مقاوم لم يكن      جريراً ولا مولى جرير يقومها  
فلما بلغ جريراً ذلك قال : « صدق ، يقوم عند ذيل القس يأخذ القربان ا ... »  
وكما ذكر في « المقاوم » يقال في « المقاعد » ] .

(٦) [ قلنا : « جعده » ( بفتح الجاء ) إذا أنكره ، واسم الفاعل منه : جاحد ، و « جعده الطام » ( بكسر الجاء ) إذا قل مطره وخيره ، والوصف منه : جعد ، فهل يضبط « جعد الربيع » في بيت بشار بفتح الجاء أو بكسرها ؟ . ولعل المراد بقوله : « فإ ربيهمو بجاهد » : أن ما عندهم من خير ومكرمة لا ينكر حقاً لأحد ولا داعياً الكرم ] .

لَا يَبْتَخُلُونَ عَلَى الْقَصِيِّ وَيُنْعَمُونَ عَلَى السَّائِدِ<sup>(١)</sup>  
وَمُرْفَلِينَ عَلَى الْعَشِيرَةِ فِي الْحُلُومِ وَفِي الْوَطَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُحَلَّقَةِ السَّوَاجِدِ<sup>(٣)</sup> :  
مَا نَالَ فَضْلَ بَنِي الْمُهَلَّبِ مُنْذُ كَانُوا جُودُ جَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا أَرَدْتَ سَبِيلَهُمْ فِي الْوُدِّ وَالشُّكِّ الْمُبَاعِدِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَنْتَ الْعِدَى وَرِدِّ الرَّدَى وَأَبْذُلْ قَسَائِي بِمَخَالِدِ

(١) [ القصي : العيد ، والمائد : المعاهد ] .

(٢) [ يقال : رقتل الرئيس فلانا ، إذا سوده وأتمره ، وفيه معنى الزيادة .  
والحلوم : جمع الحلم ، وهو العقل وإحكام الطبع . والوطائد : جمع الوطيدة ، بمعنى المنزلة  
والدعامة ] .

(٣) المحلقة : الطواف ، و راد الحبيج الطائفين والصلين [ المحلقين ره وسهم ] ،  
وأنى لهم بصيفة فواعل [ السواجد ] التي هي غالبية في جمع فاعلة ، إلا ما استثنى ، على تأويلهم  
بالطائفة ، كقولهم : الدافنة [ الواردة ؟ ] للجماعة الواردين .

(٤) [ قلنا : الجائد : الذي يجود ، وقد أنكر بعض العلماء « الجائد » في قول المتنبي :

فدى من على القبراء أولهم أنا لهذا الأبي الماجد الجائد القريم

وقد جاء « الجائد » بمعنى المطر الغزير ، وانظر « الوساطة » للجرجاني ] .

(٥) [ قلنا : لعل في عجز البيت تحريفاً ، فقد يكون « الود » محرفاً عن « الرد »  
أو « الرد » فيراد الدون على دفع الأعداء والبلايا ، ويكون « الشك » محرفاً عن « الشأو »  
يقال : رجل بعيد الشأو ، أي : على الهمة ]

وقال أيضا<sup>(٥)</sup> :

أَبَا كَرِبٍ رَكَنِي لَهُمُ الْمُجَاهِدِ      وَلَا تَسْتَزِدْنِي لَيْسَ حُبِّي بِزَائِدِ  
رَعَانِي إِلَى أُمِّ الْوَلِيدِ شَبَابُهَا      وَحُسْنُ قَانِي مِثْلَهَا غَيْرُ وَاجِدِ  
سَامُرْمُ حَبْلًا مِنْ عُلْيَةِ إِيَّهَا      صَرُومٌ كَمَا أَوْهَى كَذُوبُ الْمَوَاعِدِ  
وَأَتَّبِعُ ظِلَّ الْبَاهِلِيَّةِ إِذْ غَدَتِ      عَلَيَّ بِأَهْوَاءِ الْمَحِبِّ الْمُبَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا شِئْتُ رَاعَتْنِي وَإِنْ كُنْتُ لَاهِيًا      بِذَاتِ خَلِيلٍ أَوْ بِعَدْرَاءِ نَاهِدِ  
لَعُوبٌ بِالْبَابِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا      إِذَا سَفَرْتُ بَدْرٌ بَدَا فِي الْمَجَاسِدِ<sup>(٢)</sup>  
نَشَكِي الضَّنِي حَقِّي تُعَادُ وَمَا بِهَا      سِوَى قَفْرَةِ الْمَيْنِينَ سُمٌّ لِعَائِدِ  
كَأَنَّ الثَّرِيًّا يَوْمَ رَاحَتْ عَشِيَّةً      عَلَى نَحْرِهَا مَنْظُومَةٌ فِي التَّلَائِدِ  
عَقِيلَةٌ أَنْزَابٌ يُقْوَمُونَ حَوْلَهَا      إِذَا رُحِنَ أَمْثَالُ النُّصُونِ الْمَوَائِدِ  
لَقِيتُ بِهَا سَعْدَ الشُّعُودِ وَرُبُّهَا      لَقِيتُ بِأَخْرَسِي نَاحِسَاتِ الْمَوَارِدِ  
فَتِلْكَ الَّتِي نَضَعِي لَهَا وَمَوَدَّنِي      وَنَضْرِي وَمَالِي طَارِفٌ بَعْدَ نَالِدِ

(٥) وقال أيضا . هذه القصيدة مكررة مع التي في س ٢٠٩ - ٢١٠ من

هذا الجزء .

(١) [ قد سبق ( س ٢٠٩ من هذا الجزء ) : « فأتابع ... » بالفاء في أوله ] .

(٢) [ قلنا : ضبط « لعوب » فيما سبق بالجر ، وضبط هنا بالرفع ] .

( ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ )

وقال ايضاً (\*) :

يَا حُبَّ عَبْدَةٍ قَدْ رَجَعْتَ جَدِيدًا      مَا كُنْتُ أَحْسِبُ هَالِكًا مَوْجُودًا  
لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ خَلِيصٍ شَاعِفٍ      هَلْ يَنْفَعُنكَ أَنْ أَيْتَ عَمِيدًا (١)  
إِنْ كَانَ فِي طَوْلِ الصَّحَابَةِ عِبْرَةٌ      فَلَقَدْ صَحَّحْتُكَ شَائِبًا وَوَلِيدًا (٢)  
مَا فِي أَتْبَاعِكَ إِنْ تَبِعْتُكَ رَاحَةٌ      وَلَئِنْ قَدَّتْ لَأَقْدَبَنَّ مَجُودًا (٣)  
رَاجَعْتُ مِنْ كَلْفٍ لِعَبْدَةٍ دَيْدَنًا      لَا أَسْتَطِيعُ بِهِ الْقِيَامَ وَحِيدًا (٤)  
وَذَكَرْتُ مِنْ رَمَضَانَ آخِرَ لَيْلَةٍ      طَلَعْتُ كَبُورًا كَبُورًا عَلَى سَعُودًا (٥)

(\*) وقال أيضاً في عبدة .

والقصيدة من الكامل مروضها صحيحة وضربها مقطوع .

(١) الشاعف ( بشين معجمة وعين مهملة ) القائن بحبسه ، مشتق من الشفاف ( بكسر الشين ) وهو نياط القلب ، وهو الشفاف ( بالثين المعجمة ) لكنه يفتح الشين ...  
[ السيد : المشعوف الذي هداه العشق ] .

(٢) [ قلنا : قد استعمل بشار « شائِباً » وإن اعترض بعض اللغويين هذا اللفظ ، وانظر ما قلناه فيه عند قول بشار ( ج ١ ص ٢٢٧ من هذه المطبوعة ) :

لو خرجت للناس في عيديم      صلى لها الأمرد والشائب

وكما استعمل بشار « شائِباً » استعمل « أشيب » وهو اللفظ المستعمل كثيراً ، كما في قوله ( ج ١ ص ١٤٥ من هذه المطبوعة ) :

لما عرفناها جرى دمعه      ما بعد دمع العائس الأشيب [

(٣) [ قلنا : « المجُود » : المشرف علي الهلاك ، وانظر قول بشار ( ص ١٥٦ من هذا الجزء ) :

وإن جيد منه المنى بانائه .      خلايا ولا تلتاه غير مجود [

(٤) [ قلنا : لعل « لعبدة » محرف عن « عبدة » بالياء في أوله ، يقال « كلف فلان بفلانة كلفاً » إذا أحبها وأوابع بها ... والددون : الدأب والمادة ] .

(٥) [ قلنا : ذكره هنا آخر ليلة من رمضان . يشبه قوله ( ص ١٩٦ من هذا الجزء ) :

إِذْ نَلْتَقِي حَلَقًا وَنَسْتَرِقُ الْهَوَى  
فَكَأَنَّكَ عَسَلٌ بِنَاءِ سَحَابِيَةٍ  
وَعَدَاةَ تَرْمُقُهَا الْوُشَاةُ سَأَلْتَهَا  
خَافَتْ وَعَمِيذَهُمْ فَقُلْتُ لَهَا أُسَلِّمِي  
وَإِذَا تَعَرَّضَ ذِكْرُهَا كَأَنَّتَهُ  
وَيَلُومُنِي الصَّيْفُ الْخَلِيءُ وَإِنَّمَا  
وَكَأَنِّي زَحِيلٌ أَضَلُّ رُقَادَةٌ

سَرَقَ الْعَفَارِيثِ السَّمَاعَ مَذُودًا (١)  
بَعْدَ التَّفْرِغِ بِالْأُنَاةِ أَعِيدًا  
عَدَلًا فَلَمْ تَجِدِ الْفَتَاةَ مَزِيدًا (٢)  
مَا خَافَ مِنْ قَمَرِ سِوَاكَ وَعِيدًا (٣)  
وَكَفَى بِأَدْمَعِي السَّجَامِ شُهُودًا (٤)  
بَكَرَتْ وَسَاوِسُهَا عَلَيَّ وَفُودًا (٥)  
عَارٍ تُطِيفُ بِهِ الْهُومُ جُنُودًا (٦)

= ولم أدم زينة حتى لبت لها  
في ليلة خاف شهر الصوم ناقصة  
من الجديد لكي ألي بين غدا  
سما وعشرين قد أحصيت باعددا

(١) الحلق ( بفتح الحاء وفتح اللام ) جمع حلقة ( يكون اللام لا غير ) وهي الجماعة من الناس يجلسون على شكل الحلقة .

[ قلنا : في المخطوطة « العفاريث » بكسر التاء ، وفي نسخة التارخ بضمها ، وما في المخطوطة أظهر ، فيكون مضافا إليه ، ويكون « سرق » ( بفتح الراء وكسرها ) مصدرا لـ « سرق » ، وبمعرب مفعولا مطلقا لقوله « نسترق » الذي معناه : نسرق ... « والمذود » بمعنى المدفوع ، فهو اسم مفعول من قولهم « ذاده » إذا رفعه وطرده ، وفي هذا إشارة إلى ما في القرآن من محاولة الجن استراق السمع من السماء ودعمهم بالذهب ] .

(٢) العليل : الشرب بعد العرب تباها .

(٣) قوله « من قر » بيان لسواك قدم على المين ، وليس متطفا بخاف ، ووعيدا هو مفعول خاف .

(٤) السجام ( بوزن كتاب ) مصدر ( سَجِمَ الدمع ) إذا قطر وانصب ، فهو وصف بالصدر .

(٥) [ قلنا : الصلف — هنا — المتكلم بما يكرهه صاحبه ، والخلى : الخالي من شجا الحب ، وفي المثل : ويل للشجي من الخلى ] .

(٦) الرّاحل ( بكسر الحاء ) مبالغة الراحل ، والمبالغة هنا راجعة للكيفية ، أي هائم في الرعدة ، وأضل رقاده : أتلفه [ ؟ ] ، أي لم يرقده ، وقوله « عار » ضبط في الديوان بتثوين على الصيغة ، والسبب أنه منون بالكسر ، اسم فاعل من عرّى ، مثل حالته بهائم في الليل أرى عار لا يجد ما يستتره من ثوب أو ركن فهو تطيف به أنواع الهوم .

وَلَقَدْ حَدَّثْتُ هَلَىٰ عُبَيْدَةَ عَيْنَهَا      عَجَبًا نَلَيْتُ لِمَا أَحَبُّ حَسُودًا (١)  
 وَثَقِيلَةَ الْأُرْدَانِ مُخْطَفَةَ الْحَصَا      مِثْلَ النَّسْرَالَةِ مُقَلَّتَيْنِ وَجِيدًا (٢)  
 قَامَتْ تُودِّعُنِي فَقُلْتُ لَهَا : قِرِي      ١٦٢      قَدْ كُنْتُ نَائِيَةً وَكُنْتُ بَمِيدًا (٣)  
 لَا تَعْجَلِي نَصِلِ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ      لَا خَيْرَ فِي شَرِيحِ الْفَتَى تَصْرِيْدًا (٤)  
 قَالَتْ : وَكَيْفَ بِمَا تُحِبُّ مَعَ الْعِدَى      شَبَبْتُ عُمُومَهُمْ هَلَىٰ وَقُودًا (٥)  
 ذُوِي عُبَيْدَ كَمَا أَذُوقُ مِنَ الْهَوَى      إِنْ كُنْتُ صَادِقَةَ الصَّفَاءِ وَدُودًا (٦)

(١) أي أنه حدت عين عبيدة إذ ترى نفس عبيدة ، ثم تعجب من أن يكون حاسداً لما يحبه ، لأنه يحب عين عبيدة فكيف يحدها ! .

(٢) أنت النزالة التي هي الحيوان ولا يعرف تأنيثه في كلام العرب ، إذ النزالة بالنأيت هي الشمس ، وقد توسع فيه المولدون بعد بشار ، فقال الحريري في المقامة الخامسة : « ولما فرت النزالة طمر طامور النزالة » فأصبح « النزالة » اسماً مشتركاً ورتبوا عليه الاستخدام في قوله : « حكر النزالة إشراقاً ومختلفاً » .

(٣) « قري » بكسر القاف فعل أمر من وقّر ( كوعد ) إذا ثقل في الأمر ، بأنه مأخوذ من الوقر ، فالعنى : تريبى ولا تعجل ، وقد قيل بذلك في قوله تعالى : « وقرآن في بيوتكن » في قراءة كسر القاف ، وفي الآية وجه آخر : أن تكون من القران ، وقع فيه تخفيف لا يتأتى هنا لفقدان شروطه ، لأن شرطه أن يتصل بالفعل توين الندوة فتوجب ذلك الإدغام فيظهر الثلان وأحدٌهما مكسور فيثقل التكرير مع الكسر فيوجب التخفيف بحذف أحد الثلث .

(٤) الشرع : الدخول إلى الماء ، والتصريد : ما دون الري

[ وانظر ما سبق في « التصريد » و « الصرد » من ١٨٨ و ٢٠٠ من هذا الجزء ] .

(٥) [ شَبَبْتُ : وَقَدَّتْ ، أَوْ : أَوْقَدْتُ ] .

(٦) « ودود » يستوى فيه المذكر والمؤنث ، يقال امرأ ، ودود ، منهم استبوه

جمولاً بمعنى : فمول ، مثل رسول وذلول ، وقد قيل في اسمه تعالى « الودود » ، لأنه يجمع الودود على المحبوب عند مخلوقاته ، ونظيره في ذلك « عدو » قال تعالى : « هم العدو » وقال : —



إِنَّ الْمُهَيَّبَ يَذُوبُ مِنْ مَضَى الْهَوَى  
دُرْنَ السَّرَابِ وَلَا تَكُونُ حَدِيدًا<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(\*)</sup> :

أَلَا مَنْ أَصَبَ عَازِبِ النَّوْمِ سَاهِدٍ      وَمَنْ لَمُحِبِّ مُتَبَتِّ الْقَوَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالُوا : بِهِ دَاهُ أَصَابَ فُؤَادَهُ      مِنْ الْجِنِّ أَوْ سِحْرِ بَأْيَدِي التَّوَارِدِ<sup>(٣)</sup>

== « نائم عدول لا رب العالمين » ؛ وكذلك أيضا « صديق » وقد جمعا الشاعر ( من شواهد الكشاف ) :

وقوم على ذوى يترزة أراهم عدواً وكانوا صديقا  
وعلوه بأن « فعولا وفعيلا » شابهها المصدرين اللذين على هذا الوزن ، مثل قبول ووكوع ،  
ومثل سهيل وحنين ، وهم يردون كل ما ألزم فيه الإفراد والتذكير إلى معنى المصادر ،  
إما بكونه منقولاً عن المصدر كما قالوا في خصم وضيف إن أصلهما المصدر ، تقول : خصمه  
خصما وضافه ضيقا ، وإما بكونه على زنة المصدر كرسول وعدو وصديق ، وهذا كله في جواز  
عدم المطابقة ، وقد يأتون بها مطابقة ، قال تعالى : « فقولا لانا رسولا ربك » وقال الأعشى :

• صديقان جنى وانس موفق •

(١) [ قلنا : يبدو أن « دون » محرف عن « ذؤوب » بفتح الذاو وسكون الواو  
ويكون مفعولا مطلقا لـ « يذوب » ، أى : إن المحب يذوب من ألم الهوى وحرقة كما  
يذوب السراب ] .

(\*) وقال أيضا في فاطمة وتكنى « أم خالد » كما في الورقة التالية ، وبلغتها بفتحة ،  
وهي إحدى حبايبه ، وله فيها قوله : « عجت فطمة من نعتي لها » آيات تأتي في الملحقات  
في الرأ .

وهذه القصيدة من بحر الطويل ، عروضها وشرها مهيجان .

[ قلنا : عروض هذه القصيدة وشرها مقبرضان ] .

(٢) متبتت ( بفتح الباء الموحدة ) اسم مفعول من أتبتته إذا أتته .

(٣) [ قلنا : الموارد : جمع الوردة ، أى : الهلكة ، وذلك لفسر حديث ابن بكر

رضي الله عنه : أنه أخذ لسانه وقال : هذا القى أوردنى الموارد ] .

وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبُّ خَوْدٍ تَعَرَّضْتُ      لَتَقْتُلَنِي بِالْمَنْظَرِ الْمُتَبَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
 فَأَذْرَكَ بَجْلُودِي جَوَى الْحُبِّ كَأَعْيَبِ      كَشَمْسِ الضُّحَى فِي الْفَائِقَاتِ الْخُرَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
 سَأَنَّ الْعَذَارَى حِينَ قَوْمَنَ حَوْلَهَا      قَلَانِدٌ بِلَهْنٍ أُمُّ الْقَلَانِدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَسَارَقَتْ أَصْحَابِي الْمَكْبِينَ نَظْرَةً      إِلَى غَادَةِ لَمْ تَسْتَقِرَّ بِالْوَلَانِدِ  
 غَدَاةً مَشَتْ فِيهِمْ رُودٌ لِحَارَةٍ      يَسِيلُ بِهَا غُضُنُ الْهَوَى الْمُتَزَانِدِ<sup>(٤)</sup>  
 مَشَتْ قَابَ قَوْسٍ دُونَهَا ثُمَّ أَنْزَيْتُ      إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَهْدِ الْخَطَا كَالْمَعَانِدِ<sup>(٥)</sup>  
 فَوَطَّأَتْ تَمَشَاهَا بِمَا لَوْ كَسَبْتُهُ      كَفَاهُنَّ مِنْ زَيْنِ الْخُرُوجِ الْخَوَائِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) الخود ( بفتح الخاء المعجمة ) الشابة الناعمة ، وجهها خود ( بضم الخاء ) .

(٢) المجلود : الجلود ، مصدر على وزن مفعول ، مثل المفعول والمخوف ، قال

كعب بن زهير :

نواحة رخوة الضمير ليس لها لما نعى بكرها الناهون مفعول

(٣) هذا كالتشبيه التلذذ ( في ص ٢٤٤ من هذا الجزء ) :

أيام صيدة وسطهن سن كأنها أم القلائد

وكلمة « بدهن » كتبت بلا نقط ولم يظهر معناها .

[ قلنا : لعل الكلمة التي كتبت بلا نقط هي « بدتهن » بفتح الباء وبشديد القال

الفتوحة وسكون الناء ، أي : غلبتهن وقاتهن ] .

(٤) [ قلنا : « الترائد » ، لعلها « المترائد » ، أي المبتنى المتمايل ، كافى قول

مزود ( في إحدى الفضليات ) :

معاليت كالأسياف ثم معيرهم إلى خفصرات كالقنا الترائد

والرود ( بضم الراء بعدها واو أو همزة ساكنة ) : الشابة الناعمة الحسنه ، والرود

( بفتح الراء بعد واو ساكنة ) : طلب المرأة لجاريتها وكثرة اختلافها إلى بيتها ] .

(٥) المعاند : المخالف لأصحابه ، أي كن يقصد مخالفة أصحابه ، أو كالصبي المعاند لكافله

والقاب من القوس : مقدار ما بين مقبض القوس وسبيتها ، ولكل قوس قابان .

(٦) أي : لجمال العذارى وطاء على السكان الذي كانت تسمى به ، أي فرشون لها

فراشا كترج عليه ، وهو سداق مافي قوله بالوكبته هو فراش أو ثياب ، والرهن ( بزاي ثم =

وَخَفِنَ الضَّحَى مِنْ نَوْرِ مَهِنْ عَلَى الضُّعَا      فَأَقْبَلْنَ إِقْبَالَ النَّصُونِ الْمَوَائِدِ<sup>(١)</sup>  
يُقَدِّبْنَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنَهَا      عَوَاكِفَ حَقِّي تَجَاوَزَتْ غَيْرَ بِأَعْدِ<sup>(٢)</sup>  
قَلْنَا أَشْتَكْتُ حَرَّ السَّمُومِ وَأَهْلَهَا      قَرِيبٌ وَوَمَلَّتْ مَشِيهَا فِي الْمَجَاسِدِ<sup>(٣)</sup>  
ضَرَبْنَ هَلِيهَا السُّتْرَ ثُمَّ سَتَرْنَهَا      بِأَخْضَرَ مِنْ خَزِي عَتِيقِ الْمَضَائِدِ

□ باء موحدة) : دفع الناقة حالها برجلها مند الحلب ، والخروج (بفتح الحاء) الناقة الطويلة العنق الضخمة ، والخواشد : جمع حشود وهي الناقة التي يسرع اجتماع اللبن في ضرعها ، أي الكثرة اللبن ، ووصف « الخروج » وهو مفرد بالخواشد وهو جمع لأن « ال » له وفي الخواشد لتريف الجنس فلا يوصف مدخولها بإفواد ولا جمع في المعنى ، لقولهم إن « ال » الجنية إذا دخلت على جمع أبطلت منه معنى الجمعية . والمعنى : أنهم لو كبن ذلك الذي فرشته لها لأغناهن فلم يحتجن بعد إلى الارتزاق من الإبل .

[ قلنا : جاء في نسخة الشارح « زين الخروج » بإياء بعد الزاي وبضم الحاء ، وربما كان « الخروج » محرفاً عن « الخلدوج » بضم الحاء والهمال المهملين ، وهي : صراكب للنساء .. والخواشد : جمع حاشدة أو حاشد ( لقب العائل ) ] .

(١) « الضحى » الأول بكسر الضاد مقصوراً ، مصدر تخشى ( كرضى ) إذا أصابه حر الشمس وأنتبه « وأنتك لا تنظاً فيها ولا تضحى » و « الضحى » الثاني بضم الضاد مدوداً اسم مصدر بمعنى البروز للشمس ، وهو من باب دعا ، ولصراحة هنا للضرورة ، فيكتب بالألف ، ومعنى فأقبلن : أقبلن عليها منكرات مجزها عن المعنى وإلامتها في حر الشمس .

[ قلنا : لعل « الضحى » في قوله « وخفن الضحى » بفتح الضاد يراد به إصابة الشمس ، ولعل « الضحى » في قوله « على الضحى » بضم الضاد يراد به وقت إشراق الشمس ، وليس في البيت ضرورة ، وقد سبق « النصوص الوائدي » من ٧١٠ ] .

(٢) [ قلنا : « يقدِّبها طوراً وطوراً يلمنها » يشبه قول بشار في لصيدة جيبية سئلت ( من ٩٣ ، ٩٤ من هذا الجزء ) :

وقدِّبها كما تحف فأعرضت      تخدم مما صمها وتنتج  
وما خرجت فيهن حتى عدلتها      فإياها وحى كادت الشمس تخرج

(٣) [ « قريب » قد يأتي لجمع كما يأتي لواحد . . . وقد سبقت « المجاسد » من ٧١٠ ، ٧١٣ من هذا الجزء ] .

مِنْ الشَّمْسِ وَالرَّائِينَ وَالرِّيحِ وَالسَّمَاءِ      كَمَا سُتِرَ الضُّوءُ الَّذِي فِي الْمَسَاجِدِ <sup>(١)</sup>  
 مَخَافَةَ أَنْ تُغْدَى بِشَيْءٍ يَرِيبُهَا      فَطَيْمَةَ أَوْ تَفْتَالَهَا عَيْنُ حَاسِدٍ <sup>(٢)</sup>  
 أَقَاطِمُ إِنْ النَّفْسَ تُخْفِي مِنَ الْهَوَى      جَدِيلًا وَتُبْدِي مِثْلَهُ فِي الْمَشَاهِدِ  
 وَلَا صَاحِبٌ أَشْكُو إِلَيْهِ فَأَشْتَقِي      إِذَا مَا شَكَى رَأْسِي مَكَانَ الْوَسَائِدِ  
 ١٦٣ مَيَّوَى رَاقِدٍ لَمْ يَدْرِ مَا بِي وَلَوْ دَرَى      لَهَانَ عَلَيْهِ مَشْهَدِي وَسَرَاقِدِي <sup>(٣)</sup>  
 أَعْيَزَتْ نَفْسًا لَمْ تَمُتْ بِبِقَائِهَا      وَمَا ذَنْبٌ مَعْدُودٍ لَهُ الْمَوْتُ وَارِدٍ <sup>(٤)</sup>  
 كَفَى مِنْكَ أَنْتَى فِي الْجَمِيعِ إِذَا بَدَا      أَظْلًا كَمَلَقَى رَأْسُهُ غَسِيرَ جَاهِدٍ <sup>(٥)</sup>  
 مُكِبًا بِعَيْنِي الْأَمَانِي مِنْكُمْ      أَمَانِي لَا تُجْدِي كَأَحْلَامِ رَاقِدِ  
 وَإِنِّي أَقَامِي مِنْ جِهَادِكَ خَالِيًا      عِيَاءً ، فَأَنْتَى لِي بِأَجْرِ الْمُجَاهِدِ ؟  
 كَأَنِّي بِيَوْمِئِذٍ مِنَ الْهَوَى مِنْ حَدِيثِكُمْ      أَخُو جَنَّةٍ فِي الْمُتَقَلَّاتِ الْحَدَائِدِ <sup>(٦)</sup>

(١) قوله من الشمس الخ متعلق بقوله « سترتها » وشبهها بمصايح المساجد كمنع بالزجاج وبأغطية الخشب لئلا تصيبها الريح فتطفئها ، كما ترى اليوم في مصايح الصوامع الموقدة بالزيت ، والقصود من التشبيه التشریف .

(٢) يريبها كتب في الديوان « يزينها » بالزاي وبالنون ، والصواب أنه « يريبها » بالراء وبالياء ، يقال رآبُه الشيء إذا أحدث له ريبة ، أي شكاً ، والقصود الخشية من حصول الضرر .

(٣) [ يعني بالراقد شخص محبوبته ] .

(٤) « يبقائها » متعلق بعبثت ، وقوله « وارد » صفة لمدود ، أي وارد إلى الموت

(٥) الجاهد : القوي ذو الجهد ، وفق الحديث : إنه لجاهد مجاهد .

(٦) المتقلات : القيود التي لها أقال ، والحدائد : القوية .

[ أخو جنة : صاحب جنه ن ] .

فَأَنْتَ الْهَوَى شَعَلْتَ بِكَ الدَّارَ أَوْ دَنْتَ

وَإِن رَغِمَتْ مِنْهُ أَنْفُ الْخَوَاصِدِ (١)

فَكُونِي كَمَا كُنَّا لَكُمْ نَقْضِ حَاجَةً      وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ الْقَدُورِ الْمَكَائِدِ  
 لَقَدْ زَادَنِي وَجِدًا بِكُمْ وَصَبَابَةً      إِشَارَةُ أَنْوَامِ أَكْفِ السَّوَاعِدِ (٢)  
 إِلَى مَنْ صَبَا هَذَا؟ وَمَنْ يَصْبُ بِتِهِمْ      مَقَالَةٌ أَذْنَاهُ وَنَهَى الْأَبَاعِدِ (٣)  
 وَحَسْبُ الْفَتَى يَمِّنُ يُكَابِدُ هَمَّةً      إِذَا كَانَ مَنْ يَهْوَى كَذُوبَ الْمَوَاعِدِ (٤)  
 تَشَكَّى الَّذِي فِي نَفْسِهَا مِنْ مَوَدَّاتِي      وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّي بِهَا غَيْرُ وَاجِدِ (٥)  
 وَلَكِنِّي أَخْشَى عَيْوَنًا وَأَتَقِي      بَوَاسِطَ مِنْ تَجَارٍ غَيْرِ وَوَالِدِ (٦)

(١) [ شطت : بدت ] .

(٢) « أكف » منصوب بترج الحافض ، وأمره : بأكف السواعد .

(٣) « إلى من صبا هذا » يدل من « إشارة أنوام » لتضمنه معنى الكلام ، فهو كقولهم تعالى : ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء الخ ، وقوله ومن يصب الخ جملة حالة وانصبه موقع التعليل لقوله : لقد زادني وجداً بكم الخ لأنه إذا أتم النصب والناهي حل بهم على قصد الحمد فإزداد صبابة فما يلام لأجله ، إذ لا حمد إلا على شيء نفيس .

[ قلنا : في المخطوطة ضبط « يتهم » بفتح الهاء مبنياً للمجول ، وجعله الشارح بالبناء للفاعل لأجل أن تكون « مقالة » مفعولاً به لأنها الفعل . . . وأهل توجيه ما في المخطوطة أن تكون « مقالة » مفعولاً مطلقاً أو منصوباً بترج الحافض ، يعني أن الهمب يكون متهمًا في أول الأبرين ونهى الأبعاد ] .

(٤) [ قلنا : لعل « يكابد » محرف عن « يكابد » بالياء التثنية قبل الدال ، يعني أن ما عند الفتى الهمب من هم الهمب — إذا كان محبوبه كذوب الواعد — يكفيه من العدو المكابد ] .

(٥) [ واجد بها : محب متعلق بها ] .

(٦) بَوَاسِطَ : جمع باسطة ، فهو صفة لمخزوف ، أي : أيد بواسط ، يقال « بسط يده » أي مدعا ، وغلب استعماله في مد اليد بالسوء ، قال تعالى : وربطوا أيديهم وأسنمهم بالسوء ، وهو صهاد بشار ، بدليل قوله « وأنت » . وقابله بقوله « أخشى عيونا » وقوله « ووالد » أراد به والد الحبيبة . [ والعيون — ها — : الرقباء ] .

شَكَتْ طَوْلَ هِجْرَانِي عَشِيَّةَ رُزْمَهَا      وَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَأَقِيمُ تَوْفِيسَ الَّذِي بِي مِنَ الْهَوَى      لَقَدْ عَرَفْتُ فَضْلًا لِحِرَّانَ جَاهِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَنَعْتُ قِيَادِي غَيْرَهَا حِينَ رَامَنِي      وَذَلَّتْ بِمَا تَهْوَى إِلَيْهَا مَقَاوِدِي<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أُنشِدْتُ بِالشَّعْرِ عِنْدِي قَصِيدَةً      طَرِبْتُ وَلَمْ تَطْرَبْ لَهَا أُمَّ خَالِدٍ  
 يُخَاسِرُنِي مِمَّا أَقُولُ بِحُبِّهَا      جَوَى مِثْلُ سِحْرِ الْبَابِلِيِّ الْمُعَاوِدِ  
 كَأَنِّي أَكِيدُ النَّفْسَ مِنِّي بِكَيْدِهَا      فَتُنْفِي وَأُحْيِي لَيْلَتِي جِدًّا مَاهِدٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَنَّى وَتَحْيِيرِي الْقَوَائِي فَأَصْبَحَتْ      عَلَيَّ رُفَى مَغْفُودَةً فِي الْقَصَائِدِ  
 كَمُتَعَرِّشٍ مِنْ عَقْرَبٍ دَبَّتْ لَهُ      جِيُوشُ الْأَعَادِي أَوْ جُنُودُ الْأَمَاوِدِ<sup>(٥)</sup>

(١) « أم واحد » أي أم ولد واحد فقدته ليس لها غيره ، وكتب في الديوان بالجيم غلطاً .

(٢) [ الحمران : الهائم الشديد العطش ، والجاهد : التعب السمران ] .

(٣) [ منعت قيادي غيرها : لم أطاوع غيرها في الهوى فلم أعطه قيادي ] .

(٤) شبه حاله في إلتبابه نفسه بحال الحبيبة في إلتبابها نفسه ، فضمير « بكيدها » عائد إلى الحبيبة ، وكذلك ضمير « تنفي » وكتب في الأصل « تنفي » بين مهملة ، وقوله « جد ساهد » أي ساهداً جداً ، والجد : مصدر ، وهو ضد الهزل ، ويُستعمل بمعنى الحق فيُخالف لموصوفه بعد جملة وصفاً مثلثاً مما كانت جد مضافة إليه ، فهو من الوصف بالمصدر ، ونحوه قول محمد بن يسير :

لَا أَذِيلُ الْأَمَالَ بِعَدَدِكَ إِنِّي      بَدَهَا بِالْأَمَالِ جِدًّا بِجَنبِلِ

(٥) « كمتعرش » خبر « إن » في البيت قبله ، والمتعرش هو سائد الضباب ، والاحتراش سيد الضب من حجره ، ولعل مواب العبارة « كمترس » بالسين المهملة ، أي كن يتنى القرب وقد جاءه ما هو أشد من القرب ، والأساود جمع أسود ، وهو ذكر الحية ، ودببت مضاعف دب المبالغة ، كقولهم « ووتت الإبل وفرق بين كذا وكذا » والمعنى : أنه يقول الشعر لينفيس على فؤاده من ألم الجوى فيزبده ذلك جوى على جواه ، فهو كمن يتنق عقرها وقد وردت عليه جيوش الأعداء أو جنود الأفاعي .

فَأَصْبَحَ مِنْ هُدًى وَهَاتِيكَ قَبْلَهَا نَعِيمُ النَّبَايَا بَارِقًا بَعْدَ رَاعِدٍ<sup>(١)</sup>  
كَذَلِكَ مِنْ شِعْرِي جَنَيْتُ الَّذِي جَنَّتْ  
فَلَيْتَ الَّذِي كَايَدَتْهُ لِمُكَابِدٍ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup>

يَا حُبُّ إِنْ دَوَاءَ الْحُبِّ مَقْسُودٌ إِلَّا لَدَيْكَ، فَهَلْ مَارُضْتُ مَوْجُودٌ؟<sup>(٤)</sup> ١٦٤  
قَالَتْ: عَلَيْكَ بِعَنْ تَهْوَى، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حُبُّ فُوكِ الْهَوَى وَالْعَيْنُ وَالْجِيدُ<sup>(٥)</sup>  
لَا تَتَلَعِبِي بِحِيَاكِي وَأَقْطِعِي أَمَلِي صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ، إِنْ الْمَوْتُ مَوْزُودٌ  
رُؤْيَاكِ تَدْعُو النَّبَايَا قَبْلَ مَوْقِفِهَا وَإِنْ تُنِيلِي فَتَنْبِيلُ مِنْكَ مَخْلُودٌ  
أَنْتِ الْأَمِيرَةُ فِي رُوحِي وَفِي جَسَدِي فَأَبْرِي وَرَيْشِي، بِكَفَيْتِكَ الْأَفَالِيدُ<sup>(٦)</sup>

(١) [ قلنا : الظاهر أن « نعيم » محرف ، ولعله محرف ، عن « يشيم » مضارع « شام » ، أي يتطالع نحو المنايا منتظرا لها ] .

(٢) [ قلنا : هل جاء الفعلان « جنيت » و « جنت » من معنى واحد ، أو جاء الأول من « الجنى » والثانى من « الجنابة » ؟ . . . ولعل قوله « كايده » بالياء الموحدة قبل الفال ، أى : ناسيته وتحملت المشاق فيه ] .

(\*) وقال أيضاً فى محبتي .

والقصيدة من بحر البسيط عروضها صحيحة [ محبوة ] وضميرها ، مقبلوخ

(٣) [ « حب » « سرخم » « حبي » « بحذف الألف ، اسم محبوتته ] .

(٤) . [ نوك : فك ، والجيد : العنق الحسن ] .

(٥) « أبري » أمر للمرأة ، من أبرى السهم يبريه ، إذا قوم الدهر المدللين ، و « ريشي » أمر من ريش السهم ، إذا ألصق فيه الريش ليخف عند الرمي به ، وأصلها فلان جريا مجرى المثل بتصاريفها ، يقال : فلان يريش ويبري ، أى يتصرف كيف شاء ، وأصله أن الإراشة : الإعطاء ، « والبري » : السلب ، قال النابغة :

ريش قومنا ويبري آخرين بهم  
فمن رائس صمرو ومن بارى

لا تَسْبِقِي بِي حَمَامَ الْمَوْتِ وَأَنْتَظِرِي      يَوْمًا كَانَ قَدْ طَوَّ تَنِي الْبَيْضُ وَالسُّودُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ لَامَنِي فِيكَ أَقْوَامٌ فَقُلْتُ لَهُمْ :      مَا ذَنْبٌ مَن قَلْبُهُ حَرَّانٌ مَجْهُودٌ؟<sup>(٢)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَجْنُونٍ بِجَارِيَةٍ      تَفَهَّتْ لُبُّهُ وَالْمَرْءُ صَنِيدٌ<sup>(٣)</sup>  
 أَغْرَى بِهِ الْوَوْمَ أُذُنٌ غَيْرُ سَامِعَةٍ      وَأَحْوَرُ الْعَيْنِ فِي سَمَطَيْنِ رَعِيدٌ<sup>(٤)</sup>  
 أَحْبَبْتُ حُبِّي وَمَا حُسْبِي بِمُطَلَبِي      مَن آيَسَ لِي عِنْدَهُ إِلَّا الْجَلَامِيدُ<sup>(٥)</sup>

== والأقاليد : جمع إقليد ، وهو المفتاح ، يمانية ، أى يكفبك التصرف والمقدرة ، قال تعالى : « له مقاليد السموات والأرض » .

(١) حمام الموت ( بكسر الحاء ) قضاء الموت ، أى القضاء بالموت ، وقد شاع الاستفهام بلفظ « حمام » عن الإضافة ، فصار الحمام بمعنى الموت ، وكتب في الديوان « يوم » بالرفع وهو خطأ ... البيض والسود الظاهر أنه أراد بالبيض الأكفان وبالسود التراب ، أى الكفن والقبر ، فالطى حقيقة ، أو أراد الأيام والليالي ، فالطى مجاز ، وهو طلى العمر أى نهيته .

[ قلنا : فى المخطوطة « لا تسبقى بى » ، وفى نسخة الشارح « لا تسبقى فى » ، وما فى المخطوطة ظاهر ] .

(٢) [ المران : الهائم الشديد العطش ، والمجهود : المتعب الذى بلغ جهده ] .

(٣) « تفهت له » أى استخفت له ، إذ الفهامة : الخفة ، قال الشاعر ( من شه أهد النحو ) :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَنَ رِيحَ تَفَهَتْ      أَعَالِيهَا مِنْ الرِّيحِ النَّوَّاسِمِ  
 والمنديد ( بكسر الصاد ) السيد الشجاع .

(٤) أغرى به الوم أى أغرى به لوم الأعمى ، فجعل الوم كأنه هو المقرى به ، والحقيقة : أغرى لأعمى أمران عدم امثاله لهم وحسن حبيته ، لأن لومهم عن حسد .

(٥) مُطَلَبِي ( بتشديد الطاء وفتح اللام ) يقال : اطلب الشيء ( بوزن اطلب ) فهو اسم مفعول ، و « من ليس » بدل من حُبِّي ، أى وما حُسْبِي يدلون تلك التى آيس لى عندها نوال ، فقوله « إلا الجلاميد » أى المجارة من تأكيد القىء بما يشبه ضده ، أى إن كان لى عندها نوال فهو المجارة ترينى بها ، أراد بذلك سوء معاملتها لىاه .

[ قلنا : لعل « مطلبى » بحرف عن « مُطَلَبِي » بضم الميم وسكون الطاء وكسر اللام وفتح الباء قبل التاء ، بمعنى : معطى ، اسم فاعل من « أطلب » ، وفى حديث قتادة ==



بِئْسَ الْعَطِيَّةُ مِنْ حُبِّي لَنَا حَجْرًا      بَلْ لَيْسَ لِي حَجْرٌ مِنْهَا وَلَا عُدُ (١)  
تَفْدُو نَقَالًا وَتُثِي فِي نَجَائِدِهَا      كَأَنَّهَا صَنَمٌ فِي الْحَى مَعْبُودٌ (٢)  
فَأَمْتُ وَلَمْ أَلْقَ نَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهَا      وَهَلْ يَنَامُ سَخِينُ التَّيْنِ مَعْبُودٌ (٣)  
يَا حُثْنَ حُبِّي إِذَا قَامَتْ إِجَارَتِهَا      وَفِي الرِّوَايحِ هَضِيمُ الكَشْحِ أَمْلُودٌ (٤)  
كَأَنَّهَا لَذَّةُ الْفِتْيَانِ مُورِفِيَّةٌ      وَسَكْرَةُ الْمَرْتِ إِنْ لَمْ يُوفَ مَوْعُودٌ  
تَوَثِيكَ مَا شِئْتَ مِنْ عَهْدٍ وَمِنْ عِدَّةٍ      فَأَلْوَعْدُ دَانٍ وَبَابُ النَّيْلِ مَسْدُودٌ (٥)  
قَدْ صَرَّدَتْ هَامِي حُبِّي بِبَحْلَتِهَا      مَا خَيْرُ عَيْشِ النَّتَى وَالسَّكَّاسِ تُصْرِيدٌ (٦)

= الأسدى : « المطلب إلى طلبة فإني أحب أن أطلقها » ، ويكون في البيت قوله « من... »  
مفعولا ثانيا لـ « مطلبني » أى : ليست محبوبتي « حبي » بمعطية الشخص الذى ليس عنده  
إلا الصخور ، يعنى شخصها ] .

(١) يريد أنه يبنى أن تعطيه حجراً أو عوداً مع كون ذلك بئس العطية .

(٢) [ النقال : وصف للمرأة ذات الرزاة أو ذات الردف العظيم ، وقد مر (ج ١  
ص ١١٨ و ج ٢ ص ١٢٨ من هذه المطبوعة ) ، والمجاسد : جمع المِجْسَدِ ( بكسر الميم )  
وهو ثوب كالقميص تلبسه المرأة ، كما سبق ( ص ٢١٠ من هذا الجزء ) ] .

(٣) [ سخين العين : الباكى الذى لا تفر عينه ، والعمود الذى أضاه العشق ] .

(٤) المضميم : فعل بمعنى مفعول ، من هضمه إذا أذله ونهكه ، ومنه هضم الطعام ، ثم  
أطلق على التعافة ، ثم صار صفة مشبهة ، يقال هضم ( بضم الصاد ) والمضم بفتح الصاد :  
لطف الكشح ، والكشح : ما بين الحاصرة إلى الضلع الخلف .

[ الأملود : الناعم اللين من النسون ، ومن النساء اللواتى يشبهن هذه النسون ] .

(٥) [ توثيك : تعطيك ] .

(٦) صرّدت أى سقت دون الرى ، والهامة طائر خُرّاقى يزعمون أنه يخرج من دم  
التبيل فلا يزال يصيح : استقوى حتى يؤخذ بثأره فيروى فلا يطلب سقياً بعد ذلك ، وكتب في  
الديوان حتى وصوا به حتى .

[ قلنا : لم يتبين في المخطوطة قطع الأحرف الثلاثة الأولى من « بنحلها » وهى أقرب إلى  
أن تكون باء ونونا وما ... وانظر التصريد في بيت بشار ( ص ١٨٨ من هذا الجزء ) :  
صرّدت هامي سلام وما كما      ت ليهن مشرى تصريدا ]

إِنِّي لِأَحْسُدُ مَوْلُودًا مَتَى قَدَمَا      وَبِي مِنَ الدَّاءِ مَا لَمْ يَلْقَ مَوْلُودٌ<sup>(١)</sup>  
 أَرَى الْإِزَارَ عَلَى حُبِّي فَأَحْسُدُهُ      إِنَّ الْإِزَارَ عَلَى مَا ضَمَّ مَحْسُودٌ  
 يَا دَامَ كُنْتَ لِعَاجِبِي وَصَاحِبِي      حَتَّى أَشْتَكَيْتُ وَغَالَ النَّوْمَ تَمَهِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
 قُرْبِي لِحُبِّي قَدَّ أَحْبَبْتُ رُؤْيَتَهَا      لَوْ كَانَ لِي مِنْكَ تَقْرِبٌ وَتَمَهِيدٌ<sup>(٣)</sup>  
 قَرَّتْ بِكَ الْعَيْنُ أَوْ بَتْنَا عَلَى طَمَعِ      مِنَ النَّوَالِ وَطَابَ الْأَهْوُ وَالنَّهِيدُ  
 لِأَخِيرٍ فِي عِدَّةٍ لَيْسَتْ بِمُجَزَّةٍ      فَأَنْجِزِي الْوَعْدَ إِنَّ الْجُودَ مَحْمُودٌ  
 لَيْسَ الْمُحِبُّ كَكُونِ بِمَزْرَعَةٍ      إِنْ فَاتَهُ الْمَاءُ أَغْنَتْهُ الْمَوَاعِيدُ<sup>(٤)</sup>

(١) [ قلنا : ضبط في المخطوطة قوله : « إني لأحسد مولود » بكسرتين تحت دال « مولود » مجروراً ، فدل الذي يوافق ذلك ضبط « لأحسد » بفتح السين ، فيكون اسم تفضيل مضافاً إلى « مولود » ، يعني أنه — لشدة حبه — أكثر الناس حسداً حتى إنه يحسد الملابس التي تضم محبوبته ، انظر البيت التالي ، وما مر من ٢٦٠ وانظر قول بشار السابق ( في ص ١٥٨ من هذا الجزء وفي ص ٢٥٥ من المختار ) :

حدثتُ عليها كل شيءٍ يسها      وما كنت لولا حبيها بمحسود

وفي المخطوطة « أو بى » بهمزة في أوله وفتح الباء ، فهل يكون معناه أماسية الوباء والداء ؟ وفي نسخة الشارح « وبى » بفتح الواو وسكون الباء وبكسرتين تحت الياء ، وربما ضبط « وبى » بكسرة تحت باء الجر .

(٢) دام اسم امرأة سميت بالاهل كما سموها ببلا .

(٣) أى لو كان صرة تقرب وصمة تبعيد اكان لى أمل ولكنك لا تقرب عندك .

(٤) تقدم بيان هذا في قول بشار [ ج ١ ص ١٦٢ من هذه المطبوعة ] :

فصيتهم وحسبتى كسوة      نبتت لزارها بفسير شراب

[ قلنا : جاء في جمع الأمثال ( ج ١ ص — ٢٣٢ ) المثل : « أخلف من شرب السكر » ، وقال الثعالى في المضاف والنسب ( ص ٤٩٣ ) : « مواعيد السكر : يضرب مثلاً للمواعيد الكاذبة ، وذلك أن السكر لا يبق ، بل يوعد بالحق ، فيقال : فدا أسفيك وبعد غد يكفيك ، فهو ينمو بالتمنية على المواعيد الكاذبة ، قال الشاعر :

لا تجعلين كسكرت بمزرعة      إن فاته الماء أغنته المواعيد »

وقول « الشاعر » في كتاب الثعالى هو بيت بشار هنا ، وانظر المحاسن والساوى

إِنْ لَمْ تَجُودِي بِمَوْعُودٍ فَلَا تَعِدِي      مَا أَفْبَحَ الْوَعْدَ حَتَّى زَانَهُ الْجُودُ (١)  
سَأَلْتُ حُبِّي فَمَا عَادَتْ عَلَيَّ رَجُلٍ      لِسَانُهُ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ مَقْنُودٌ (٢)  
كَأَنَّهُ يَبْتَقِي الْحَيَاتِ فَافْرِتَةٌ      لَا بَلَّ كَأَنِّي عَنِ الْمَعْرُوفِ مَجْدُودٌ (٣)  
وَالْحُرُّ يُدْطِئُكَ عَفْوًا مِنْ فَوَاحِلِهِ      قَبْلَ السُّؤَالِ وَسَيِّبُ الْعَبْدِ مَنَكُودٌ (٤)

وقال أيضا (٥) :

أَشْفَيْ لِي صَرِيمٌ عِنْدَ الْكَنْوُدِ      وَتَوَلَّى خَلَاصَ قَلْبِي عَمِيدٌ (٥)  
تَيْمَتُهُ عَجِزَاهُ مَهْضُومَةُ الْكَشْعِ      تَقُولُ الْجَبَا بِقَبْنٍ وَجِيدٌ (٦)

(١) قوله « ما أفبح الوعد » لأن الرعد فيه تأخير العطاء فيبق منه الاحتياج زمانا .  
(٢) أراد بالرجل نفسه ، وعادت بمعنى بذلك ، ومنه سميت العطية مائدة وتقدم ( في البيت الثاني في س ٢٥٤ من هذا الجزء ) أراد أنه سألها وهو لا يأل غيرها .

(٣) [ فافرتة : فافرتة أفواهاها ، والمجدود : المنطرح ] .

(٤) [ المعروف : العروف والفضل ، والسبب : العطاء ، والمنكود : المنوع أو القليل الذي يكثر عنده الإلحاح ] .

(٥) وقال أيضا في عبدة .

والقصيدة من بحر المنيف .

(٥) صريم : اسم امرأة ، أصله : صريمعة ، فرخه ، وهو مشتق من الصرم وهو الحجر ولقاع الودة ، استعان بهذه الراء ، والكنود ( بفتح الكاف ) من يكفر النعمة ، يستوي فيه الذكر والمؤنث كما تقدم ( في س ٢٦٠ من هذا الجزء ) أراد هنا عبدة .

[ العبدة : التي هده المشق ] .

(٦) [ تيمته : ذللتها بجمها ، والعجزاه : العظيمة الردف ، و « مهضومة الكشح » مثل « مصم الكشح » الذي سبق شرحه في القصيدة السابقة ، وتقول الجببا : تذهب العدل ] .

وَلَهَا مَضْحَكٌ كَفَرُ الْأَقَابِي وَحَدِيثٌ كَالْوَشِيِّ وَشِي الْبُرُودِ<sup>(١)</sup>  
فَرَأَتِي حَرَاتٍ مُشْتَبِئَةِ الْقَلْبِ يُبَيِّنُهَا مِنْ حُبِّهَا فِي قِيُودِ<sup>(٢)</sup>  
مَا أَصَلِّي إِلَّا وَعِنْدِي رَقِيبٌ قَائِمٌ بِالْحَقِّ يَمُدُّ سُجُودِي<sup>(٣)</sup>  
فَرَمَّتْ بِي إِخْلَفَ الشُّوْرِ لِأَفْوَا وَالْمَنَابِيَا مِنْ بَيْنِ حُمْرٍ وَسُودِ<sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ قَالَتْ : نَلْقَاكَ بَعْدَ لَيْالٍ وَاللَّيَالِي يُبَيِّنُ كَلَّ جَدِيدِ<sup>(٥)</sup>  
عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنْ إِقَائِي ، وَعِنْدِي زَفَرَاتٌ يَا كُنَّ قَلْبَ الْحَبِيدِ<sup>(٦)</sup>

(١) في رواية الشريف المرتضى في الأملاني « كثر الأقباس » وروى في زهر الآداب  
« ولها مبسم » .  
[ قلنا : قال المرتضى في أماليه ( ج ١ ص ٩٨ ) : أخبرنا المرزباني عن محمد بن يحيى  
الصول قال حدثنا محمد بن الحسن اليشكري قال : قيل لأبي حاتم : من أشعر الناس ؟ قال :  
لقدى يقول :

ولها مبسم كفر الأقباس      وحديث كالوشى وشي البرود  
نزلت في السواد من حبة القل      ب وقالت زيادة المستزيد  
عندها الصبر من لقائى وعندي      زفرات يا كلت صبر الجليلد

يعنى بشارا ، قال : وكان يقدمه على جميع الناس ، ، وكذلك جاء الخبر في تاريخ بغداد  
( ج ١ ص ١١٧ ) إلا أن رواية الخطيب البغدادي جاء فيها البيت الثاني برواية « وزادت  
زيادة » وجاء فيها البيت الأول برواية « كثر الأقباس » ، فعمل الشارح يعني تاريخ بغداد ،  
وقد جاء في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٤ ) والمختار من شعر بشار ( ص ٢٤٢ ) : « ولها  
مبسم كفر الأقباس » أيضا ] .

(٢) [ قلنا : هل جاء « مشتعب » بمعنى « منشعب » ؟ أو هو معرف عنه أو من  
« مشتعل » ؟ ] .

(٣) أراد بالرقيب من أقامه لمدد ركعاته ، لأنه صار لا يضبط ما أتى وما ترك .

(٤) تقدم وصف الموت بالأسود والأحمر ( في ص ٢٠١ من هذا الجزء ) .

(٥) [ قوله « والليال يبين كل جديد » مثل قوله فيما سبق ( ص ١٨٩ من هذا

الجزء ) : « وصروف الأيام تبلى الجديد » ] .

(٦) في رواية الشريف المرتضى : « يا كان صبر الجليلد » .

أَيْهَا السَّافِرِينَ صُ بَا شَرَّابِي وَأُسْتَقِيَانِي مِنْ رِيْقٍ صَفْرَاءَ رُودٍ<sup>(١)</sup>  
مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ وَهْبَانَ كَالشَّاءِ دِينَ جَلِي فِي مِجَسَدٍ وَعُقُودٍ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ فِي رِيْقِهَا شِفَاءٌ لِيَا بِي وَسَمُوطًا لِلْمُحْصَبِ الْمَوْزُودِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أَيْجِي أَلْحَبُّ وَأَصْبَعْتُ خَائِئًا كَالْوَحِيدِ  
كَيْفَ لِي أَنْ أَنْامَ حَتَّى أَرَى وَجْهَكَ فِي النَّوْمِ يَا بِنْتَ الْمَحْمُودِ  
إِنْ دَأَى طَفَى وَإِنْ شِيفَأَى غُبْرَةٌ مِنْ رُضَابِ فَيْكِ الْبُرُودِ<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : مثل رواية المرتضى رواية الخطيب في تاريخ بغداد ، وأما رواية زهر الآداب  
والخيار من شعر بشار فمثل رواية الديوان هنا ... وذكر شارح الخيار أن مما يعبه قول  
بشار « عندها الصبر عن لقائي ... » قول يوسف بن القاسم :

كلانا سواء في الهوى غير أنها تجلده أحيانا وما بي تجلده  
منه قول الناشء :

بك ما بنا ، لكن على مفضض تتجلدين وما بنا تجلده [

(١) من ريق صفراء ، روه في زهر الآداب : بيضاء .

[ قلنا : وكذلك جاءت « بيضاء » في الخيار من شعر بشار ، وقال شارحه : « الرود :

النائمة » وذكر أن مما يقرب من بيت بشار قول أبي بكر الخوارزمي :

إذا ما ظمئت إلى ريقه جعلت المدامة منه بدلا

وإن المدامة من ريقه ولكن أعلل قلباً حليلاً [

(٢) لم أفت على بن مالك بن وهبان ، وعبيدة باهلية ، وباهلة من ولد مالك بن منبه ،

ومنبه هو الملقب بأعصم ، وهم من قبس عييلان [ وقد مضى ذكر « الجاسد » في القصيدة  
السابقة ] .

(٣) الموصب : الذي أصابته الحمى ، المرض المعروف ، والظاهر أنهم كانوا

يعالجون بالسموط بالطور أو نحوها من الطب ، فلذلك شبه نفسها بالسموط .

[ قلنا : الورود : الذي أخذته الحمى ] .

(٤) روى في زهر الآداب « إن دأى الصدى » . « وغبرة » كتبت في الديوان بعين

مهملة مفتوحة ، ولا يظهر له معنى ، ولعل السواب « غبرة » بنين معجمة مضمومة ، والغبرة :

البقية من الشيء ، يقال تغبر فلان إذا شرب البقرة ، أى شىء قليل من رضابك ، ورواه في

الأغاني « شربة » .

بِحَيَاتِي مُسْنَى عَلَى بِنُومٍ أَوْ عِدِينِي . . رَضِيْتُ بِالتَّوَعُودِ  
قَرِيْبِي إِنَّ الكَرَامَةَ وَالْقُرْبُ بِ مَكَانِ الوُدُودِ عِنْدَ الوُدُودِ (١)  
مَا أَبَالِي مَنْ ضَنَّ عَنِّي بِذَيْلٍ إِنْ قَضَى اللهُ مِنْكَ لِي يَوْمَ جُودِ (٢)  
إِنْ مَنْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرْفِ الحَسَى مُصِيْحٌ إِلَيْكَ خَوْفَ الوَعِيدِ  
يَغْتَرِيهِ الوَسْوَسُ مِنْكَ فَيُضْحِي كَالغَرِيبِ المَكْبُ بَيْنَ القَعُودِ (٣)  
وَإِذَا مَا خَلَا لِبَرْدٍ مَقْبِيلٍ حَضْرَتُهُ المَنَى حُضُورَ الوَقُودِ (٤)  
فَلَهُ زَفْرَةٌ إِلَيْكَ وَشُرُوقٌ حَالٌ بَيْنَ الهَيِّ وَبَيْنَ الهُجُودِ  
يَأْتِنَةُ المَالِكِي قَدْ وَقَعَ الأَمْرُ فَأَوْفِي لِعَاشِقٍ بِالعُودِ

[ قلنا : جاءت - في زهر الآداب والمختار من شعر بشار - رواية البيت هكذا :  
إِنْ دَأَى العَدَى وَإِنْ شَفَائِي شَرِبَةٌ مِنْ رُضَابِ شَمْرِ بَرُودِ  
العدي : العطش ، والرضاب : الريق ، والبرود : البارد ] .

(١) [ قلنا : ضبط في المخطوطة « مكان » متصوفاً بالفتحة على أنه ظرف متعلق بـ «  
« إن » ]

(٢) كتب « خان » بالطاء المعجمة المشالة ، والصواب أنه « ضن » بالضاد الساقطة ،  
أي بجل .

[ قلنا : في زهر الآداب :

لَا أَبَالِي مَنْ ضَنَّ عَنِّي بِوَسْلِ إِنْ قَضَى اللهُ مِنْكَ لِي يَوْمَ جُودِ ]

(٣) [ قلنا : قول بشار « فيضحي كالغريب المكب بين القعود » مثل قوله ( ج ١ ص  
٢٢٠ من هذه المطبوعة ) :

مُسْتَهَامًا إِذَا الجُلُوسُ انْفَضُّوا فِي حَدِيثِ أَكْبٍ مِثْلِ الغَرِيبِ

وانظر ص ١٩٤ من هذا الجزء . . . والقعود : جمع القاعد ، مثل الجلوس جمع الجالس ،  
كما قال بشار :

فَلَقَدْ كُنْتُ لَا أُسَارِقُ بِالطَّرِيقِ إِلَى مِثْلِكَ الجَمِيعِ القَعُودِ

وقد ورد البيت في ص ١٨٥ من هذا الجزء ووقع فيه « القعودا » بدلا من « القعودا »  
لصحة هناك ]

(٤) [ المقيبل : الاستراحة وقت الظهيرة ، وموضع الاستراحة ] .

لَا تَكُونِي لَذَا وَذَاكَ فَإِنِّي لَسْتُ هِنْدًا الذُّوَّاقِ بِالسُّوْجُودِ (١)  
وَجَوَارِ حُسْرِ الْمَدَامِيعِ لَذَا تِ الْأَمَانِي كَالنَّظْمِ نَظْمِ الْفَرِيدِ (٢)

(١) « الذُّوَّاقِ » استمارة للذي لا يثبت على محبة امرأة ، كالذي يذوق الطعام ولا يأكل منه شبعه ، ومعنى « لست بالوجود » أنه لا يكون عند من هذا وصفه ، والعرب يتفنون الوجود ويريدون المبالغة في نفي الشيء ، كقولهم تعالى « لا نجد قوما يؤمنون باقة واليوم الآخر يوادون » وقوله « لا يجنون ولبا ولا نصيرا » « ولن تجد لسنة الله تبديلا » وكذلك في الإبيات قال عمرو بن كلثوم « ونسجدُ نحن أمنجهم ذماراً » أي نكون . ومنه قولهم : هو ليس بعسى ، أو لا شيء ، أي ليس بوجوده ، مبالغة في عدم الاعتداد به ، وفي الحديث سئل عن الكهان فقال : ليسوا بعسى ، وقريب منه قولهم تعالى : حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، أي شيئاً مفيداً ، أي لم يجد السراب ماء .

[ قلنا : توصف المرأة بالذوافة إذا كانت متفلة المهوى ، كما يوصف الرجل بالذوائق إذا كان متقل المهوى ، وقد ورد في حديث رواء عبادة عن النبي عليه الصلاة والسلام : « إن الله لا يحب الذوائفين والفواقات » ، وجاء في شعر دعبل :

إني وجدتك في المهوى ذوافة لا تصبرين على طعام واحد

وفي شعر بشار قوله ( ج ١ ص ٢٦٨ من هذه الطبعة ) :-

فصلي وصال مثل ونوى لا تكوني ذوافة كل مشرب

وقوله ( ج ١ ص ٣٠٧ من هذه الطبعة ) :

إذا كان ذوافة أخوك من المهوى موجبة في كل صوب ركائبه

نقل له وجه الفراق ولا تكن مطيبة رجال كثير مذاهبه

وبشار — هنا — ينهما من أن تكون لهذا وذاك لأنه يكره هنا الفعل : الذوائف ( بفتح الواو غير المشددة ) ولا يجب أن يكون عند امرأة ذوافة ( بتشديد الواو ) ، فقوله « عند الذواق » يجوز فيه أن تكون الواو مشددة ، أي : عند الحبيب الذواق لهذا وذاك ، ويجوز أن تكون الواو غير مشددة ، أي : عند الذواق وهو البطل القتي يأباه المحبون وهو تنقل الحبيب بهواه بين الناس وتذوقه لهذا وذاك ] .

(٢) [ قلنا : حور : جمع حوراء ، والمدامع : جمع مدمع ، والمراد : حسن العين في

وسرح سوادها ويبيانها الشديدين ، وقد قال بشار ( في أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٥٠ ) :

وحوراء المدامع من معد كان حديثها لطمع الجنان

وخريب من رواية المرتضى رواية أبي الفرج في الأغانى ( ج ٢ ص ٦٨ ) والمصري في زهر

الأدب ( ج ١ ص ٥١ ) : « ووجهاً المهاجر ... » [

صَبَّتْ عَنْهُنَّ كَيْ تَصُومِي عَنِ الْقَوْمِ

م. وَقَدْ حِينَ مُصْنَفِيَّاتِ الْخُلْدُودِ<sup>(١)</sup>

وَسَأَلْتُ الْمُشَاقَّ عَنَّا فَقَالُوا : زُرْ حَبِيبًا وَبَيْتَ كَلَى تَسْهِيْدِ<sup>(٢)</sup>

لِلْمُحِبِّينَ رَاحَةً فِي التَّسْلَافِ وَأَشْتِيَاقُ يَبْرِيهَمَا فِي الْيَثْدُودِ<sup>(٣)</sup>

فَأَذِنُ يَمِّنُ تَحِبُّ غَيْرَ مَلُومٍ

لَيْسَ فِي الْحُبِّ رَاحَةٌ مِنْ بَعِيدِ

قَدْ رَجَوْنَاكَ يَا عُبَيْدَ ، وَأَنْتَى بِكِعَابٍ مَخْفُوفَةٍ بِالْأَسْوَدِ<sup>(٤)</sup>

رَهْطَاهَا شُهْدٌ وَجِيرَانُهَا سُهْدٌ إِلَيْنَا وَقَلْبُهَا مِنْ حَدِيدِ<sup>(٥)</sup>

(١) أى تركتُ جوارئى حسانا لأبلكِ لكن تتركى غيرى من القوم . وكتب فى الديوان حين بحاء ، همزة ، ولعل صوابه حين بالصاد .

[ قلنا : الأقرب إلى ما فى المخطوطة أن يكون هكذا : « ... وقد رجئتُ مصنفات ... » بكسر التاء لإعراب اللفظ . على الحال ، ولم تضبط التاء فى المخطوطة ، وضبطها الشارح بالضممة ]

(٢) [ قلنا : لم تضبط فى المخطوطة التاء من « وسألت » ، وضبطها الشارح بالضممة ] .

(٣) يبريهما أى ينهل أجسامهما كما يُبْرِى العُود .

(٤) [ الكعاب : الفناة الناهد ] .

(٥) كتب فى الديوان « وجيرانها شهد » أى من همزة ، ولا يناسب هنا ، فالصواب أنه بين همزة ، ومنهم بالصدر ، أى ساهرون لأجلنا لمراسمتها ، لأن المقصود ذكر تليل الاستغمام الذى بمعنى النقى فى قوله قبله : « وأنسى بكعاب مخفوفة بالأسود » .



وقال أيضاً بمدح المهدي وموسى (\*):

أَفْوَى وَعُطَّلَ مِنْ فُرَاطَةَ الشَّمْدُ      فَأَرْبَعُ مِنْكَ وَمِنْ رَبِّكَ قَالَسَدُ (١)

(\*) وقال أيضاً بمدح المهدي وموسى وفيها تحريض المهدي على أن يأخذ المهدي موسى وهارون ، وذلك أن السفاح كان قد عهد بالخلافة من بعده لأخيه أبي جعفر المنصور . وجد أبي جعفر لابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وجعل المهدي في شقة من ثوب وخته بمخاضه وخوانيم أهل بيته ، ودفعه بيد عيسى بن موسى إذ كان أبو جعفر بمكة سنة ١٣٦ ، وتولى السفاح عقب ذلك ، فأخذ عيسى بن موسى البيعة لأبي جعفر المنصور ، ثم إن المنصور لما شبَّ ابنه المهدي أراد أن يعهد إليه بالخلافة من بعده فعرض بذلك لابن أخيه عيسى بن موسى وخوفه المرة بعد المرة حتى خلع نفسه من المهدي بعد المنصور وجعل الأمر للمهدي وجعل نفسه جد المهدي ، فقال الناس : هذا الذي كان غداً قصار جد غداً ، وذلك سنة ١٤٧ ، ثم لما مات المنصور وصار الأمر إلى المهدي اشتدَّ خلق عيسى بن موسى . والعهد لموسى الهادي ، وأسرَّ بذلك إلى جماعة من بني هاشم من شيعة ، فسحوا بذلك لدى عيسى وخوفوه القتل ، فخلع نفسه ، وذلك في محرم سنة ١٦٠ ، وأخذ المهدي المهدي لابن موسى الهادي ، ثم في سنة ١٦٦ أخذ المهدي المهدي لابن هارون بولاية المهدي جد ابنه موسى الهادي ولقبه بالرشيد ، فقد عرض بشار في هذه القصيدة إلى تحريض المهدي على فصل الأمر في المهدي لابن موسى وعرض بعيسى بن موسى . وحرض المهدي على المهدي جد موسى إلى هارون الرشيد ، والظاهر أن بشاراً قال هذه القصة حين صبح عزم المهدي على أن يعهد إلى موسى الهادي وقبل أن يقع السعي في المهدي إلى هارون . ويظهر أن موسى الهادي كان أياً بشد بالبصرة بل بشار ، وأنه عزم على السير إلى بغداد واستصحب معه بشاراً .

والقصيدة من بحر البسيط عروضها وضربها مخبونان وبجب إشباع حرف الروي .

(١) فُرَاطَةُ : اسم امرأة ، وأفْوَى : خلا ، والشَّمْدُ وما معه أسماء بفتح .

[ قلنا : هل وقع « فُرَاطَةُ » بمحرّفاً من « فُرَاطَةُ » بكسر الطاء والهاء ؟ والفُرَاطَةُ : المتقدمون لإصلاح أحواض المياه ، قال القطامي :

فاستمجلونا وكانوا من حمايتنا      كما تجبل فُرَاطَةُ لورّاد

ومفرد الفُرَاطَةُ : الفارط . . والشَّمْدُ : الماء اللليل وما يحمله من الحفر والأحواض . . .

والشَّمْدُ : موضع ]

فَالهَضْبُ أَوْ حَرَمٍ مِّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ      هَضْبُ الْوِرَاقِ فَمَا جَادَتْ لَهُ الْجَدُّ (١)  
 فَمَنْ عَهَدَتْ بِهِ إِلَّا لَأَفَّ تَسْكُنُهُ      فَأَلْمَرَجُ حَيْثُ تَلَاقَى الْقَاعُ وَالْمُقَدُّ (٢)  
 عَافُوا الْمَنَازِلَ مِنْ نَجْدٍ وَمَا كِنِهِ      فَمَا دَرَيْتُ لِأَنِّي طَيِّبَةٌ عَمْدُوا (٣)  
 لَكِنْ جَرَتْ سُنْحٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      وَالْأَشْمَانِ غُرَابُ الْبَيْنِ وَالصُّرْدُ (٤)  
 صَاحًا يَسِيرُهُمْ حَتَّى اسْتَمَعْتُ بِهِمْ      وَبِالْحَلِيطِ مِنَ الْجَيْرَانِ فَأَنْجَرَدُوا (٥)

(١) كتب « جارت » براء ولا يستقيم له معنى ، فالصواب أنه بالهال .

(٢) الظاهر أن « من » هنا صادقة على المكان ، واستعملها لغير العاقل لأنه مسؤل  
 العقلاء ، وقوله « مسكنه » كذا في الديوان ، وامل الصواب : تسكنه أو مسكنها ، والعرج :  
 منخلف الرمل ، كاللعرج ، والقاع : الرمل ، والمُقَدُّ : جمع عقدة ، وهي الأرض ذات الشجر  
 والنخل الكبير .

(٣) عاف : كره : وأنسى اسم استفهام عن السكان بمعنى أين ، والمقصود : فادريت  
 جواب هذا الاستفهام ، والطَّيِّبَةُ ( بكسر الطاء وتشديد الياء ) النبتة ، لأنها تطوى في  
 نقود ، ثم أطلقت على المنصد الذي يقصده المسافر .

[ قلنا : ضبط الشارح « دريت » بكسر التاء ، وفي المخطوطة ضمها . ]

(٤) قوله « لكن » استدراك على ما تضمنه معنى أنسى من جهل سبب رحيلهم ، أي  
 همت أنه نفا عن شؤم السوانح ، وقد تقدم تفسيرها ( ق م ١٤٣ من هذا الجزء ) وقد  
 اعتبر بشار السنجع هنا مشؤومة ، وهي طريقة لبعض العرب ، هي مكس ما اعتبره في البيت  
 السابق ، وأضيف الغراب إلى البين لأن تعرضه مؤذن بفراق الأحبة . قال النابغة :

رَهْمَ الْبُزَارِحِ أَتَ فَرَقْنَا عَمْدًا      وَبِذَاكَ خَبِيرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

والصُّرْدُ ( بضم الصاد وفتح الراء ) طائر فوق المصفور ضخم الرأس نصفه أبيض ونصفه  
 أسود ضخم المنقار ، يكون بنجد في العشاء ، لا يقع على الأرض ، فإذا وقع في الأرض ثقل عن  
 الطيران فيؤخذ ، وصوته مرصرة كصوت الصقر ، والعرب تتشام به من أجل ملازمته للقفار ،  
 فتشام بصوته ويرقونه ، ومن الصرد ما يسمى بالضمق ، وهو صرد يوجد في العراق ، وقد  
 قال الشاعر :

إن من صاد عظمًا مشؤوم      كيف من صاد عقفتان وجوم

( هكذا روى برفع « عقفتان » ( على لغة من يلزم الهمزة الألف ) .

(٥) [ أنجردوا : جدوا في السير فاضوا ]

وخلّفوا لك آثاراً مدعّثة<sup>(١)</sup> ما حوّاهما سبّد<sup>(٢)</sup> منهم ولا لبّد<sup>(٣)</sup>  
 إلا المرّاص<sup>(٤)</sup> وإلا الهدب<sup>(٥)</sup> من دمن<sup>(٦)</sup> على هدأيلها الأهدام<sup>(٧)</sup> والنجد<sup>(٨)</sup>  
 قفنا بين<sup>(٩)</sup> على ماشئت<sup>(١٠)</sup> من أثر<sup>(١١)</sup> مما يلبّد<sup>(١٢)</sup> منها فهو ملتبّد<sup>(١٣)</sup>  
 ومن مباءة<sup>(١٤)</sup> ربمان<sup>(١٥)</sup> ومن عطن<sup>(١٦)</sup> يلبّب<sup>(١٧)</sup> بينهم القردان<sup>(١٨)</sup> والقرد<sup>(١٩)</sup>

(١) المدعّثة : التلومة المهذمة . يقال دعّثر بمعنى عدم وكسر ، ومنه قيل لحوض القى لم يتغن بناؤه : مدعّثور ، ووجه دعّثر ، وسبّد ولبّد ( بفتح الأول والثاني في كليهما ) ما كلفان متلازمان تدلان على التعميم في النقي ، ولا تشملان في غير النقي ، وأصل السبّد : الشعر ، واللبّد : الصوف ، ومألّ أصل البادية من العرب الإبل والبقر والنم والمز ، فهي ذات صوف وشعر ، فأصل الكلمتين في النقي تدلان على انتفاء نوعي المال ، ثم نقلوها إلى التعميم في كل منى .

(٢) الهدلعل : جمع هدليل ( كزبرج ) المزمّن المتخلق ، والأهدام : جمع هدم ( بكسر الهاء وسكون الدال ) الثوب البالي ، والمهدّب ( بضم الهاء وسكون الدال ) جمع مهدّبة ، وهي تحمل الثياب التي تكون في منتهى النسيج فيتساقط بعضها في المنازل . والعراس : جمع عرّسة ( بفتح فسكون ) وهي الساحة التي بين البور تظل ظاهرة لأن أرضها مصلبة من أثر المرور بها والحذمة ، فتدل على منزل القوم بعد طول المدة ، والنجد ( فتحين ) متاع البيت الذي تركه الراحلون لتخلّك من القدم .

(٣) يلبّد أي يمهّد ليتصق ترابه فلا يشور ، وأراد به النشوي ، أي الخفير القوي يندار بيئت الشعر لينحدر إليه الماء من البيت فإنهم كانوا يلبدون ترابه لئلا يتسبّل فيستلّ بالتراب فاء بجمع الماء الكثير .

(٤) المباءة : المهل المرجوع إليه ، من باه بيوه ، والرّبمان ( بكسر الراء وبياء موحدة بياكنة ) جمع رباع ( بفتح الراء ) وهو الفرس أو الجمل الذي أسقط السن التي بين التنية والنايب ، وأراد هنا الأفراس ، لأن الإبل لها مطن . والسطن : ميرك الإبل ، والقردان ( بكسر القاف ) جمع قرد ( بضم القاف وفتح الراء ثم دال ) ويقال قرد ( بألف بين الراء والذال ) وهو حشرة صغيرة سوداء تلصق بجملد الإبل والحيل تمتص الدم ، والقرد ( بفتح وراء مفتوحين ) : ما يشعط ويتساقط من الوبر والصوف من الإبل والنم ، وجملة « يدب بينهم » حالية اختير فيها الفعل المضارع لاستحضار الحالة التي كانت يوم كان ذلك المنزل مأهولاً ، أراد أنه كذلك في وقت كلامه بأن كان هذا المنزل قد خلا من قومه مجدّان عهد ، وقتلك خفير « بينهم » ضمير جماعة الناس .

وَمَلْعَبٍ لِحِجَارٍ يَنْتَقِدُ بِهِ      وَكُلُّ مُنْتَزِعٍ لِلَّهِ مُنْتَقِدٌ<sup>(١)</sup>  
 بَانُوا رِهِنٌ وَفِي الْأَحْدَاجِ غَارِيَةٌ      فِي حَيْسِدِهَا وَمَتَالِي لَيْتِهَا غَيْدٌ<sup>(٢)</sup>  
 عَيْلٌ مَسُورٌهَا وَعَثٌ مُؤَزَّرٌهَا      مِثْلُ التَّهْمَةِ رَدَّاحٌ نَبْتُهَا رَوْدٌ<sup>(٣)</sup>

= [ قلنا : الظاهر أن جملة « يدب ... » صفة أو مستأنفة لا طالية ، ولعل « بينهم »  
 معرفة من « بينهما » أي : بين المباشرة والعتان ]

(١) ينتقدن به أي يشيبين به يقال انتقد الولدُ شيب ، والنتزه ما جاوز بيوت الحي  
 من الأرض ذات الشجر لأنهم ينتزهون به أي يمدون إليه وقوله للهو خير مقدم وقوله منتقد  
 مبتدأ مؤخر والجملة صفة لنتزه وكلمة كل هنا للتكثير بمعنى الانساع ومعنى منتقد أنه يلهي الشباب  
 من القوم .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة لام « كل » ، فامله صرفوح بالضمه على أنه مبتدأ ،  
 وخبره : منتقد ، وأما « منتزه » فقد خلت معجمات اللغة منه ، فلم تذكر الفعل : انتزه ] .  
 (٢) الأحداج جمع حدج ، وقد تقدم ( في ص ١٦٠ من هذا الجزء ) ، ومتالي البيت :  
 أواخره ، والبيت : صفحة العنق ، والفَيْد : ميل في العنق حسن ، كميل الومنان ،  
 وهو من عاسن المرأة ، يقال غَسِدَتْ عُنُقُهَا ( كفروح ) ولنتك يقال « امرأة غيداء »  
 إذا كانت تتنق في مشها وفي حركة رأسها من لين حركاتها .

(٣) عَيْلٌ : منغم ، والسُّور : عمل السوار ، والوعث : الهزبل ، والرداح  
 ( بفتح الراء ) : الثقبلة الأوراك ، وقوله « نبتها رويد » تمثيل لحاسنها المرغوب فيها من كل  
 من يراها ، لأن المرعى إذا أخصب كثرت رؤاه ، أي طلاب الرعى فيه ، فقوله « رويد » أصله  
 رَوْدٌ ( بسكون الواو ) : حركة للضرورة ، وهو مصدر وصف به للبالغة .

[ قلنا : الظاهر أن آخر هذا البيت لفظ « رَوْدٌ » بفتح الراء وضم الهزبة المكتوبة  
 على واو ، وهو وصف من قولهم : رَوْدَ الفصنُ ، إذا نبت من سفته وكان أرطب ما يكون  
 وألته وأنمه ، يقال : غصن رَوْدٌ ، وكذلك يقال لافتاة تشبها بذلك الفصن الناعم ،  
 وبذلك يتبين أن البيت لا ضرورة فيه .

ثم قول : للمروف في تفسير « الوعث » في مثل هذا المقام أنه : اللين ، وهو مأخوذ  
 من الرمل اللين ، كقول الشاعر :

وبين نصيرات الوجوه كأنما      تازرن دون الأزر رملات حالج  
 وقوله ابن هرمة :

ثم قامت سولها أترابها      وعتة الأرداف غرن اللثام  
 قال ابن سيده وغيره : وعتة : لينة [

قَتَيْفَاهُ لَقَاءَ جِرْدٍ حَلُّهُ مُخْلَعُهَا      تُغَيِّى وَيَقْتُلُ مَنْ شَاءَتْ بِمَا تَعِدُ<sup>(١)</sup> ١٦٧  
 فَمَا يَفُوزُ الَّذِي أَحْتَبْتُ بِمَنْفَعَةٍ      وَلَا لِيَنَّ قَتَلْتُ عَقْلًا وَلَا قَوْدُ<sup>(٢)</sup>  
 تَخْدِي بِهَا أَصْلًا بَزْلٌ مُخَيَّةٌ      مِثْلُ الْقُصُورِ عَلَيْهَا الْبُدْنُ الْخُرْدُ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى أُغْتَمَسْنَ ضُحَى فِي آلِ قَرَقَرَةٍ      سَمِيًّا لَهِنَّ وَالصَّغْدِ الَّذِي صَدَدُوا<sup>(٤)</sup>  
 فَعِدَّتُهُمَا وَلَا مَرَّ مَا يَزْحَضُهُمْ      عِنْدَ الْهَوَاهِي وَأَهْوَايَ بِهِمْ بَدَدُ<sup>(٥)</sup>

(١) الميفاء : ضامرة البطن وليفة الخامرة ، هيف كفرح ، واللقاء : ضمة التغدين والجردخل (بجيم مكسورة فراء فذال مهيمة لغاء مهيمة) الضخم ، وكتب في الديوان : حردخل (بهاء وراء وداو وخاء مهيمة) ولا وجود لهذه المادة في كتب اللغة ، فهو تحريف يمين . والمخلخل : عمل الخلفال من السال .

(٢) [ العقل : تقديم دية القتل . والقود : القصاص للقتول وقتل لآله ] .

(٣) تخدي : لير سبباً سريعاً ، كخدي (كريمي) خدياً وخدياناً . والمهيمة : المذلة المرتاضة ، والبُدْنُ ( بضم الباء وتشديد الـدال ) جمع بادنة ، أي جسيمة ، والخُرْدُ جمع خريضة ، وهي البكر الحسنة ، شبهت بالخريضة وهي الزلوة التي لم تنف ، وجمعها خُرْدُ بضم فسكون ، ولسكنه حركة بالفتح للضرورة .

[ قلنا : الظاهر أن « الخُرْدُ » بضم الخاء وفتح الراء ، ولا ضرورة ليه ، وضبط في المخطوطة بتشديد الراء ولا يستقيم به وزن البيت وقائمه ، وضبطه الشارح بفتح الراء وجعل فيه الضرورة محولاً من « الخرد » بضم الخاء وسكون الراء وليس بمحروف ، وفي القاموس وشرحه « خرد بضتين » ، وهو جمع مثل « خرائد » التي سبق في قول بشار (س ٢٤٢ من هذا الجزء) :

ولقد رأيت بها الخرا      ثم يهملن لي الخرائد

ويقال للفناة الواحدة ضهن : خريضة أو خريد أو خرود ] .

(٤) القرقرة : تأنيث القرقر ، وهو القاع الأملس . والصغد : القصد ، والضحى : حتى فيبس هنا بالسراب .

(٥) الهواهي يطلق على معان أليها بما هنا أنها الآبار التي لا تعلق لها ولا موضع لرجل نازلها لبعدها جاليها ، والظاهر أن مراد بشار هنا مكان فيه الآبار لقب بالهواهي . والفرح : التباعد ، والبدد : اسم مصدر بمعنى التفرق ، يقال : بدده بديداً ، ويقال جاءت

وَقُلْ لِمِائَتَيْ فِي بَيْتِ مَمْلَكَةٍ قَوْلًا تَبْرَأُ مِنْهُ النَّعْيُ وَالْفَتْدُ : (١)  
 مَاذَا تَرَى يَا وَلِيَّ الْعَهْدِ فِي رَجُلٍ بِقَلْبِهِ مِنْ دَوَاعِي شَوْقِهِ كَمَدُ (٢)  
 أَقَامَ فِي بَلَدٍ حَتَّى بَكَى ضَجْرًا مِنْ بَعْضِهَا وَبَكَتْ مِنْ بَعْضِهِ بَادُ (٣)  
 إِذَا أَنَاءُ غَدَا أَوْ بَقْدَهُ تَقَلُّ . تَفْدُو إِلَيْهِ بِهِ الْأَنْبَاءُ وَالْبُرْدُ (٤)

الحيل بدأ متفرقة ، ولذلك لم يجر على موصوفه في الجمعية ، والظاهر أن في البيت تحريها وإصلاحه هكذا :

فَعَدَّهَا وَالْأَمْرَ مَا تَرَحُّزُحُهُمْ عِنْدَ الْهَوَامِ وَأَهْوَاهُ لَمْ يَدَدْ  
 ومسى « فعدّها » فأعرض عن ذكرها واشتغل بسؤال ولي العهد ، والمعنى : فعد تلك الآثار ، أى ترك ذكرها لأن ترشحهم كان لأمرنا ولأن أهواءهم متفرقة ، وأقبل على خطاب ولي العهد ، فيكون قوله « فعدّها » انتقالا على طريقة الانتصاب ، مثل قولهم : هذا وإنه كذا ، وكقول العجاج بعد أن أطال في وصف حُسر الوحش في أرجوزته :

دَعُ ذَا وَبَيَّحُ حَسْبًا مَبْهَجًا  
 نَغْمًا وَسَنَّ مَنَظْمًا مُزَوَّجًا  
 إِنَّا إِذَا مُنْذِرُ الْمَرْوَبِ أَرْجَا ... الخ

ومن استماله في غير الانتصاب قول النابغة :

فَعَدَّ عَمَّارِي إِذْ لَا ارْتِمَاجَ لَهُ وَاسْمُ الْفُتُوْدِ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدُ

ومنه في قريب من الانتصاب في الانتقال من كلام إلى كلام قول أبي نواس :

إِذَا مَا تَعِيى أَنَاكَ مُفَارِحًا نَقْلُ : عَدَّ عَنْ ذَا ، كَيْفَ أَكَلْتَ لُغْبُ ؟

(١) [ المرتفق : الثابت والمستند ... والفتد : الكذب ]

(٢) الخطاب لموسى الهادى ، وأراد بشار بالرجل نفسه ، يقول : ماذا ترى في إذا

ترحلت أنت عن البصرة وأبقيتني في تشوق إليك ؟

(٣) قوله « من بعضها » احتراماً ، لكلا بشل البعض الذى فيه مستقر ولي العهد ، فإنه

فيه أمله وسروره ، وقوله « وبكت من بعضه » أى من عماله بكى ببلد آخر وهو ببلده .

(٤) قوله « إذا أناء » هو ظرف متعلق بقوله ماذا ترى في البيت قبل قبله ، أى ماذا

ترى في حاله أبقى في ببلده بعدك أم يرافئك ؟ والنقل ( بفتح الراء الثلثة وفتح القاف ) أهل

المافر وبتاع بيته حين يرحلهم في السفر ، والمعنى إذا تحمل نَقْلُ ولي العهد بأهله وحممه

للسفر عن البصرة بلد بشار .

وَقُرْبَتُ لِمَسِيرِ مِنْكَ يَوْمَئِذٍ      مَرَاكِبُ مِنْكَ لَمْ تُوَلَدْ وَلَا تَلِدُ<sup>(١)</sup>  
تَفْلِي سَهْلِي سَهْنٌ طَرِيقٌ مَا بِهِ أَثَرٌ      فِي مُسْتَوَى مَا بِهِ حَزْنٌ وَلَا جَدَدٌ<sup>(٢)</sup>  
لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مَسْلَكُهَا      وَلَا تَقُومُ وَلَا تَمُتِي وَلَا تَخْسُدُ<sup>(٣)</sup>

(١) أراد بهذه المراكب السفن أو الحرافات التي تحملها في الفرات إلى بغداد ؛ وقد سلك في وصفها طريقة المحاجة ، وهي طريقة عربية قليلة في الشعر ، وهي ضرب من ضروب التشبيه البليغ ، وقد باتون بالمحاجة بطريق السؤال والجواب ، كما وقع بين عميد بن الأبرص وامرئ القيس في آيات معروفة في كتب الأدب أولها قال عميد :

ما حية ميتة أنحت يمينها      دراء ما أنبت نابا وأضرارا

فقال امرؤ القيس :

تلك الشعيرة نُسِقَ في سنايلها      فأخرجت جد طول التي أكرابا  
ويسمون هذا بالأوابد أيضا ، ويسمى الآخرون بالألفاز ، ولد جاء منه في شعر ذي الرمة أيضا كقوله في وصف النار :

فلما بدت كفتتها وهي طفلة      جلتاء لم تكمل ذراعا ولا شبرا  
وقلت له ارفها إليك فأحبها      بروحك واثته لها قيتة قدرا

[ قلنا : جرى كثير من شعراء العربية على تشبيه اليفن بالإبل والحيل ... الخ واستعاروا الألفاظ التي توافق ذلك ... وقول بشار « لم تولد ولا تلد » عكسه الرستمي الشاعر في قوله :

منشآت من الجوارى اللواتي      لن من صيفة الجوارى الملاح  
والهات مولدات بلا حل      نكاح ولا حرام سفاح [

(٢) الطريق الذي لا أثر به هو طريق البحر .

[ قلنا : الحزن : ما غلظ من الأرض ، والجدد : الأرض المتونة ... وقوله « تفل بين طريق ... » يحتاج إلى نظر ، فالعروف في معنى الارتفاع : غلا ينلو غلوا ، فهو واوى الآخر ، ومنه فلو الدابة في السير واغتلاؤها وتغاليها بمعنى : الإسراع ، وأما « تغلى » اليائى الآخر فمعنى الغليان ... ويجوز أن يكون قوله « تفل بين طريق ... » محرفا عن « ينلو ... الخ » أو : « فينقلب طريقاً ... » قال الأعشى :

واتعابى العيس الرابل تغلى      مسافة ما بين النجبر نصر خدا [

(٣) [ وحدث الناقة تمد : أسرع ] .

وَلَا يَذُقَنَّ أَكَّالًا مَا بَقِيْنَ وَلَا يَشْرَبْنَ مَاءَ وَهْنِ الشَّرْعِ الْوَرْدِ<sup>(١)</sup>  
 جُونٌ مَجَلَّةٌ فَمَنْ مَجْرَشَعَةٌ مَا بَاتَ يَرْمِضُهَا أَيْنَ وَلَا خَضَ<sup>(٢)</sup>  
 تُلَوَّى الْأَزِمَةَ فِي أَذْنَابِهَا وَبِهَا فِي السَّيْرِ يُغْدَلُ إِنْ جَارَتْ فَتَقْتَصِدُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَقَرِيَّةٍ لِلْسَّيْرِ مُنْقِزَةٌ خَوْفًا تَجْمَعُ مِنْهَا الْجَوْجُوُّ الْأَجْدُ<sup>(٤)</sup>

(١) [الشرع : الداخلة في الماء] .

(٢) مجلة : لابة الجبل ( بضم الجيم ) وهو ثوب يجعل على كفل الدابة ، وأراد هنا ما يكسى به داخل السفينة أو الحراقة التي تسير به ، والقُصم : الرنفة الأعناق من الازدهاء في الجبل ، وأراد هنا ارتفاع ما يشبه النفق في مقدم السفينة ، ومجرعة : مشبهة بالجرح شع ( بضم فسكون فضم ) وهو العظيم الصدر المنتفخ الجبين ، وهو من صفات السفن ، والأين : الإعياء والتعب ، والخضد ( بفتحين ) وجع في الأعضاء . [ يرمضها : يوجعها ] .

(٣) أو غل في الإلتناز لجبل أزمة هذه المراكب تلوى في أذناها ، وشأن الزمام أن يلوى على قربوس السرج أو على رقبة الفرس ، وأراد بذلك حبال النوتية في مؤخر السفينة ، وقوله : وبها في السير الخ .. أي بتلك الأزمة يعدل سيرها إن أفرمات في السير فتقتصد ، وكتب في الديوان « بعدى ان جادت » وهو تحريف .

(٤) المقربة بكسر الراء وبجوز فتحها والوجه هنا هو الفتح لثم التورية الإفازية ، لأنه يقال فرس مقربة بفتح الراء ، أي تدنى إلى صاحبها وتكرم ولا تهمل ، فقربة صفة لقوله مراكب الواقع قبل خمسة أبيات وأراد هنا السفن المقربة ، أي المدناة إلى الشاطئ حين يروم البحر ركوبها ، ومنقزة بالزاي ، وكتب في الديوان بالراء وهو خطأ ، والمنقزة ( بضم الميم وكسر القاف ) الوثابة ، يقال نقر الطير في الأرض إذا وثب ، ولم أقف على أنهم يقولون « أنقر » ليدغم قوله منقزة ، فلعل بشاراً حفظ أنه يقال أنقر وثقر ، كما يقال نصر وأنصر وجاء وأجاء وبان وأبان بمعنى ، وجعلها منقزة لأن سير السفن كالنقر تطفر المرة بعد الأخرى إذا حركت لها المجاذيف ، والجوجو : الصدر ، والأجد ( بضمين ) القوى .

[ قلنا : لعل « منقزة » معرفة ، فيجوز أن تكون معرفة عن « مبعدة » ، ومن صفات الخيل : مقربة ومبعدة ، كما سبق في قول بشار ( س ٢٣٧ من هذا الجزء ) :

\* بالقربات المبعدات الجرد \*

فأخذها بشار من الخيل المراكب ... وامل « خوقا » معرفة عن « جوف » أو « جوفاء » =



مِنْ سَبْعَةٍ فَإِذَا أَنْشَأَتْ تَحْصِيهَا      وَقَا كَمَا كُتِلَا فِي كَفِّكَ الْقَدَرُ<sup>(١)</sup>  
 السَّمْرُ وَالنَّجْرُ وَالنَّخَارُ يَفْرَعُهَا      وَالْفَقْرُ وَالْفِيرُ وَالْأَلْوَاخُ وَالْعَمْدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ وَفَتْ وَلَهَا فِي وَفْقِهَا عَسَلٌ      مِثْلُ السَّحَابَةِ فِي أَقْرَابِهَا زَبْدُ<sup>(٣)</sup>  
 فِي نُشْرَةٍ بَعْدَ حَظِّي طَيْبٍ جَادِيَةٍ      جَاءَتْ تَهَادِي يَهْمٍ مِنْ بَعْدِ مَا مَجْدُوا<sup>(٤)</sup>  
 فَتَوَرَّتْ بَقْرًا مَا مِثْلَهُمْ بَقْرٌ      إِنْ قُمْتَ قَامُوا وَإِنْ قُلْتَ أَقْعُدُوا وَقَعْدُوا<sup>(٥)</sup>

= أي : جوفاء ، وقد شبه السلامي الشاعر مركبا بطرف من الخيل وهو أجوف لا فؤاد له في قوله :

" رَكِبْتُ بِهِ إِلَى اللِّذَاتِ طَرَفًا      لَهُ جِوْفٌ وَلَيْسَ لَهُ فُؤَادٌ [

(١) انقل يذكر ما تتألف منه هذه المراكب ، وهي سبعة أعيان جمعها في البيت جده ، وقد أخذ في كشف الغمز .

(٢) السَّمْرُ : وضع السامير ، والنجر : قطع الخشب ونسوته ، والنخار كتب في الديوان بماء مهيمة ، ولم يظهر له معنى ، فقلل صوابه « والنخار » بالطاء المعجمة التي بنخر الخشب ، أي يفرغ وسطه حتى يصير مقورا ، والفقير الظاهر أنه أراد به صنع قنار السفينة ، أي اللوح القليظ المتوسط الجامع لدفتيها ، والقير ( بكسر القاف ) لفة في القنار ، وهو الزفت الذي تطل به الأرواح بعد تأليفها لتمد الأخلال فلا يتسرب إليها الماء ، والألواح : أجزاء دفتيها ، والعمد : الصواري التي يجعل فيها الصراع .

[ قلنا : لم يرد في معجمات اللغة الفعل نخره ولا النخار بالمعنى الذي ذكره الشارح ولعل النخار بحرفة من : النخاز ، وهو الذي يدق ] .

(٣) أراد بالمسلم : الصراع ، والأقرب جمع قُرب ( بضم فسكون ، وبضمين ) وهو الحاصرة إلى سفاق البطن ، وضراجه بالزبد هنا زبد البحر الذي يكون على بطن السفينة ، وقد تأنت له الحاجة لأن الفرس يظهر الزبد من العرق على أقرابه عند الجري .

(٤) كذا كتب ولم يظهر معنى الصراع الأول ، فقلل فيه تحريفا ، ولعل صوابه \* في نشرة بعد طيب طيب جارية . . الخ \*

وأراد بالطيب طيب السير أخذا من قوله تعالى : وجرين بهم بريح طيبة ، أي في نصر الصراع بعد طيب طيب سير السفينة الجارية .

(٥) أراد أن يزيد في تشبيه السفينة بالفرس ، فيجعلها فرس سائد يلحق به بحر الوحش فتورت بمعنى أثارته ، أراد بالبحر هنا جمع بقرة اسم لطائر أسود أو أبيض من طير الماء ، ومعنى إن قت قاموا : إن سرت ساروا ، وإن قلت أقعدوا أي أوقفوا السير فعدوا في الماء ، أي جشوا . [ وفي المخطوطة ضم ناه قت وقلت ] .

فبَكَتَ مَرَّتُكَ فَوْقَ الْمَاءِ يَحْمِلُهُ      بِحَرِّ تَلَاظِمٍ فِيهِ التَّوَجُّجُ وَالزَّبْدُ<sup>(١)</sup>  
 وَالرَّيْحُ مُرْسَلَةٌ وَالْمَاءُ مُنْصَلِتٌ      وَأَنْتَ مُرْتَفِقٌ وَالسَّيْرُ مُنْجَرِدٌ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا      نَفْدٌ إِلَيْهِ وَفَتْحٌ مَا يَدِ نَفْدٍ<sup>(٣)</sup>  
 ١٦٨      وَاللَّهُ أَصْلَحُ بِالْمَهْدِيِّ فَأَسَدِنَا      سِرْنَا إِلَيْهِ وَكَانَ النَّاسُ قَدْ فَسَدُوا  
 دَاوَى صُدُورُهُمْ مِنْ بَعْدَمَا نَفَلَتْ      كَمَا يُدَاوَى بِدُهْنِ الثُّعْرَةِ الْعَنْدُ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى اسْتَبَصَحُوا وَحَتَّى قِيلَ قَدْ رَجَعُوا      مِمَّا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ الْعَادَةُ الْعَنْدُ<sup>(٥)</sup>

(١) [ الزبد : ما يعلو للماء من الرغوة ] .

(٢) [ قلنا : الأظهر أن قوله « منصلت » مأخوذ من « السيف المنصلت » أي :  
 الماضي ، وشعراء العربية يشبهون صفحة الماء بصفحة السيف ، ويجوز أن يكون « المنصلت »  
 بمعنى الجاري الجاد في جريه . والسير المنجرد : الذي يمتد من غير أن يلوى على شيء ]

(٣) « إلى أبيك » متعلق بقوله « اسير منك » في البيت المتقدم ، أو بقوله « والسير  
 منجرد » آخر البيت قبل هذا . والنفد : مصدر نفد إذا جاوز ( من باب نصر ) ، والفتح هنا :  
 العطاء ، وأصله الماء الجاري ، ثم نقل إلى العطاء ، ومنه قولهم في الدعاء : فتح الله عليك ، أي  
 أعطاك العلم ، وقولهم للسائل : يفتح الله ، ويجوز أن يكون إطلاق الفتح على العطاء من إطلاق  
 المصدر على اسم الفعول ، أي الشيء الفتح عنه ، لأنهم يقولون فتحت أبواب الرحمة وفتحت  
 خزائن العطاء ، ومن أسماءه تعالى : الفتح ، والنفد ( بفتحين ) مصدر نفد ( بكسر الفاء )  
 إذا فنى .

(٤) نفلت ( بكسر الفين المعجمة ، من باب فرح ) مشتق من نفل الأديم وهو فساد في  
 الدباغ ، ولقد أحسن في هذه الاستعارة ، لأن القلوب من صنف الجلد ، ففساد ظنونها وضغائناتها  
 كفساد الجلد . والعرة ( بضم العين ) قرحة المرء ، وهو مرض كالقروح يصيب الإبل الصغار  
 في رقابها . والمند ( كاللرح ) مرض في العروق يسيل منها الدم من الأنف أو غيره .

[ قلنا : ظاهر البيت أن « العرة » شيء ذو دهن كان العرب يداوون به السند ولعلهم  
 كانوا يداوون بشحمة السنام التي في الإبل ، وقد جاء في كتب اللغة « العرة : شحم السنام »  
 ويقال : هي الشحمة المليا ] .

(٥) السُّنْدُ ( بضمين ) جمع العنود ، وهي الناقة التي تجافي الإبل ، والماند : الجمل =

وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِمَّنْ طَفَى وَبَغَى      إِلَّا تَنَاولَهُمْ بِالسِّكِّفِ فَاحْتَصِدُوا<sup>(١)</sup>  
 بَلْ لَمْ يَكُنْ إِجْمُوعُ الشُّرِكِينَ بِهِ      وَلَا يُشَبِّهُهُ حَوْلٌ وَلَا بَدَدٌ<sup>(٢)</sup>  
 مَسَدُ الثُّمُورِ بِخَيْلِ اللَّهِ مُلَجَمَةً      وَفِي الْخَيُْولِ وَفِي فُرْسَانِهَا سَدَدٌ  
 ثُمَّ أَنْشَنَيْتَ وَلَمْ تَنْزِلْ بِهِ أَوْدًا      إِلَّا عَدَلْتَ فَلَا جَوْرٌ وَلَا أَوْدٌ<sup>(٣)</sup>  
 هَذَا لِيُعْنِكَ وَالْإِنْسَانُ مُتَخَيِّرٌ      وَالْفَخْرُ فِيهِ وَفِي أَيَّامِهِ كَبِدٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا الْقَبَائِلُ فِي بُلْدَانِهَا افْتَخَرَتْ      وَكُلُّهُمْ فِي مَقَامِ الْجِسَدِ مُحْتَشِدٌ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ الْفَخَارَ إِلَى مَنْ قَدْ بَنَى لَكُمْو      تَجَدًّا تَقَاصَرَ عَنِ أَنْ كَانَ أَحَدٌ<sup>(٦)</sup>  
 يَبْطُنُ مَكَّةَ آثَارُ لِأَوْلِيكُمْ      مِمَّا بَنَى لِمَعَدٍ جَدُّهُ أَدَدٌ<sup>(٧)</sup>

= الذى يجوز عن الطريق ويمدح عن القصد، وأراد بالعادة الجنس، أى للموائد، فذلك ومنها بالجمع.

[ قلنا : ربما كانت « العادة » معرفة عن « العادة » بالاقاف ] .

(١) [ يقال : احتصد الرجل أعداءه ، إذا قتلهم ] .

(٢) كتب « ولا يشبهه » ولعل صوابه « ولا يشبِّهه » على أنه جمع شائع ، وهو النسب إلى الشيعة ، أى أنصار الخليفة ، وهو عطف على ضمير به ... وكتب فى الديوات « حول » ، والجلول بفتح الجيم مصدر جال ، والظاهر أن كتابته بالميم تحريف ، وأن صوابه « حول » بالحاء المهملة ، أى قوة ، والبدد تقدم ( فى س ٢٨٦ من هذا الجزء ) .

[ قلنا : لعل « يشبهه » محرف عن « يشبِّهه » بياء الجر فى أوله . . . وأما « بدد » فمما هنا : طاقة ، يقال : ليس له بهذا الأمر بدد ، أى : ليس له به طاقة ] .

(٣) [ قلنا : لعل « ولم تنزل » محرف عن « ولم تترك » ، والأود : الاعوجاج ] .

(٤) [ الضمير فى قوله « فيه » يرجع إلى « الإنسان » ، والكبد : المثقة ] .

(٥) [ معشد : مجتمع متأهب باذل وسمه ] .

(٦) [ أحد . حل بالدينة ] .

(٧) أدد ( بضم ثم فتح ) هو والده عدنان ، فهو جد محمد بن عدنان ، ويقال إنه

أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن إسماعيل ، وفى سياق هذا الترتيب تردد .

اللهُ كَانَتْ وَمَا كَانَتْ فَكَوْنَهَا      وَمَا بِهَا غَيْرِكُمْ مِنْ أَهْلِهَا سَنَدُ  
 إِلَّا الدِّيَارَ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا وَتِدَّتْ      لَوْ كَانَ يُخْبِرُ عَنْ جِيرَانِهِ الوَيْدُ  
 تَبْلَى الدِّيَارُ وَيَبْلَى مَنْ يَحِلُّ بِهَا      وَدُورُكُمْ وَمَغَانِي دُورِكُمْ جُدُّ  
 وَبَيْتُ خَالِكِ حُجْرٍ فِي ذُرَى يَمَنِ      بَيْتُ تَكَامَلٍ فِيهِ العِزُّ وَالنَّضْدُ (١)  
 وَبَيْتُ عَمْرٍو وَمَبْنَى بَيْتِ ذِي بَزَنِ      وَذِي الكَلَّاحِ وَمَنْ دَانَتْ لَهُ الجَنْدُ (٢)  
 وَتُبِعَ وَسَرَائِيلُ الخَبِيدِ لَهُ      أَزْمَانٌ يُنْسَجُ فِي أَزْمَانِهِ الزُّرْدُ (٣)  
 فَأَفْخَرَ هُنَاكَ بِأَقْوَامِ ذَوِي كَرَمٍ      لَوْ خَلَدَ اللهُ قَوْمًا لِلْعُلَى خَلَدُوا  
 وَهَلْ تَرَى حَجَمًا فِي النَّاسِ أَوْ عَرَبًا      إِلَّا لِخَالِكٍ فِيهِمْ نِعْمَةٌ وَوَيْدُ  
 فَإِنَّ جَزْوَتَكَ بِشُكْرِهَا لَوْ فَاةً بِهِ      وَإِنْ جَعِدْتَ فَعَادَ قَبْلَهُمْ جَعَدُوا (٤)  
 فَكَيْفَ ذَاكَ وَمِنْ أَنَّى يَسُوعُ لَهُمْ      وَكُلُّهُمْ لَكَ يَا بَنَ الخَيْرِ مُعْتَبِدُ (٥)  
 وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الإِسْلَامِ سَيِّدُهُمْ      وَكُلُّ دِينٍ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ سَبْدُ

(١) لأن أم المهدي عنية ، وهي أروى بنت منصور الحميري .

(٢) الجند : حمى من اليمن .

(٣) تُبِعَ لقب ملك ملوك اليمن ، وهو إذا أطلق يراد به أسعد أبو كرب الملك الصالح العظيم السلطان في بلاد العرب كلها ، وقد كان اتخذ عدداً عظيمة للعروب ، فنسبت إليه الدروع ، كما نسبت الدروع لداوود ، فيقال دروع تبعية ، قال النابغة :  
 \* وكل صوت ثلة تبعية \*

(٤) [ قلنا : قول بشار « ... فعاد قبلهم جعدوا » يتجه إلى ما جاء في القرآن الكريم « وتلك عاد جعدوا بآيات ربهم وعصوا رسوله واتبعوا أم كل جبار عنيد » (سورة هود ٥٩) ] .

(٥) [ قلنا : لم تضبط في المحاورلة باء « معتبد » ، وضبطها الخارج بالكسر ، والظاهر فتح الباء ، وفي الحديث : ثلاثة أنا خصمهم : رجل اعتبد محررا الخ ... ، والاعتباد في بيت بشار من مبالغات الشعراء ] .

إِن فَآخِرُوكَ بِمَجْدِ كُنْتَ أَنْجَدَمَ      وَمَا ظَلَمْتَ وَأَنْتَ الْعَاجِدُ النَّجْدُ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ صَالِحُوكَ فَصَلِحْ مَا رَعَوْكَ بِهِ      أَوْ حَارَبُوكَ فَنِي سِرِّبَالِكَ الْأَسَدُ  
 مَا اللَّيْثُ مُفْتَرِشًا فِي الْغَيْلِ كَلْكَلَهُ      عَلَى مَنَّا كَيْهِ مِنْ فَوْقِهِ لِبَدُ<sup>(٢)</sup> ١٦٩  
 يَحْمِي الشُّبُولَ وَيَحْمِي غَيْلَ لَبُونِهِ      وَقَدْ تَحَرَّقَ فِي حَزُونِهِ الْحَرْدُ<sup>(٣)</sup>  
 يَوْمًا بِأَجْرٍ أَلَا وَاللَّهِ مِنْكَ إِذَا      أَبْنَاءَ حَرْبٍ عَلَى نِيرَانِهَا أُخْتَرَدُوا<sup>(٤)</sup>  
 تَعَتَّ الْمَجَاجِعُ إِذْ فِيهَا جَمَاهِمُ      مِثْلَ الْقُرُودِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَتَّقِدُ<sup>(٥)</sup>  
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ ضَنْكَ يَضِيقُ بِهِ      صَدْرُ الْكَيْبِ إِذَا مَا عَمَّ الرَّمْدُ<sup>(٦)</sup>

(١) النجد (فتح النون وضم الجيم) الشجاع الذي يجيب دأبه لئلا يهتد به أي نصرته  
 (٢) الغيل (بكر العين المعجمة) الشجر المثقف وفيه أجرة الأسد . والكلكل :  
 الصدر . والبد (بكر اللام وفتح الباء) جمع لبد ، وهي القطعة اللبدة من شعر ربة  
 الأسد ، وربما قالوا لجميع ذلك الشعر لبد ، ولذلك يكنى الأسد بذي لبد .  
 (٣) الحيزوم : جوانب الصدر التي تجاوز الحنوم ، والحرد : الغضب والحقد ، وهو  
 بفتح الراء لثة في الحرد بكونها ، ففعله من باب فرح وضرب وسمع ، وبض الفوقين والنحاة  
 اقتصر على سكون الراء ، وهو قصور ، فقد قال الأسي وأبو عبيدة وأبو زيد : الذي سمعنا  
 من العرب الفصحاء في الغضب أنه حرد بتحريك الراء ، وقال المفضل النكبي أكثر .  
 (٤) قوله لا والله لا ، مزيدة لتأكيد النفي المقسم عليه الذي تضمنه قوله ما الليث  
 مفترشا ، وهم يقدمون لا النافية على لفظ القسم إذا كان جواب القسم نفيًا للإيمان بالنفي وهو  
 كثير في الكلام . واختردوا : افتعل من الحرد ، والمقصود من الافتعال هنا المبالغة .  
 (٥) شبههم بوجوه القرد في ظهورها من خلال لأمة الحديد كوجه القرد بين لبد  
 شعره ، وهو تشبيه تام ، والبيض (بفتح الباء) جمع بيضة ، وهي اللأمة من الحديد يضمها  
 الكبي على رأسه .

(٦) الضنك : الضيق ، يشوي في الوصف به الذكر والمؤنث ، لأن أمه مصدر  
 أو اسم مصدر ، قال تعالى : فإن له معيشة ضنكا . والرمد : مرض العين ، وأراد به هنا  
 تصاعد الغبار حتى لا يرى الناس بعضهم بعضا ، أو أراد ظلام البصر من أهوال القتال ، كما  
 يقال : ما ردت الدنيا في عيفيه .

وَالْجُرْدُ مِثْلُ عَجُوزِ النَّارِ قَدْ بَرَدَتْ      شَوْهَاءُ شَهْبَاءُ مُزَوَّرًا بِهَا الْكَتْدُ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَبْقَ فِي فِيمَا نَمَى تَلُوكَ بِهِ      إِلَّا اللِّسَانُ وَإِلَّا الذُّرْدُ الدَّرْدُ<sup>(٢)</sup>  
 بَاتَتْ تَمَخُّصُ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عُدَدًا      مِنْ السَّلَاحِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ عَدَدُ  
 وَالْمَشْرِفِيَّةُ قَدْ فُلتَ مَضَارِبُهَا      عَنِ الْكَمَاةِ وَأَطْرَافُ الْقَنَا قِصْدُ<sup>(٣)</sup>

(١) عجوز النار : أُنثَى الدرد ، وهي الحجر الذي ينصب عليه القدر ، وتسمى المنصب ، تلتب بجوز النار ، وقد بردت صفة ، أي مثل الأنثى الباردة ، لأنها إذا بردت ظهر عليها اسوداد الدخان ، وقوله شوهاة شهباء صفتان للجرد ، وذلك هو وجه الشبه ، ومزور بمعنى مائل متجاف ، والكتد ( بالتحريك ) جمع الكتفين من الفرس ، والمعنى أنه يعرض بكذبه من شدة الحرب ، قال عنتره في فرسه : « فازور من وقع القنا بليانه » .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة الممتزة في « شوهاة شهباء » ، فيجوز أن تضبط بالضمه فيهما على الحمية ، ويجوز أن تضبط بالفتحة فيهما على الحماية ، وضبطها الشارح بالضمه ، والظاهر أن جملة « قد بردت » حالية

(٢) كتب في الديوان « لم يبق » وإلا ينتظم مع بقية البيت ، فصوابه : لم يبق ، وضير « فها » لخييل ، ولقد أبدع إذ أتبع تشبيه الخيل بعجوز النار بتورية تناسبها المعجوز بالمعنى للجمهور ، فقال : إن الخيل لم تبقى لها أسنان ، والمعنى الذي تلوك به هو اللجام ، والباء من قوله « » « زائفة » مثل قوله تعالى : وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ، أي تلوكه . والدرْدُ ( كقنقد ) منبت الأسنان . والدرْدُ ( بكسر الراء ) الذي انصف بالدرْدِ ( بفتح الراء ) وهو ذهب الأسنان ، وكتب في الديوان « وإلا الدرْد والدرْد » وهو خطأ . والمعنى أن الخيل قد أصيبت بالرماح على أفواهها فحطت أسنانها فلم يبق في أفواهها إلا اللسان ومنابت الأسنان ، ولذلك انتزعت لجسورها ، وهذا وصف لشدة المارقة ونظافتها ، وذلك تنويه بالنصر الواقع إثرها ، كما وصف عنتره فرسه في معلقته .

[ قلنا : الظاهر أن الباء في قوله « » « للاستعانة كما في قول الشاعر :

• ولو كهم جدل الحصى بثفاههم •

فتكون الهم باقية في أفواه الخيل ملوكة ] .

(٣) القصد بكسر القاف وفتح الصاد جمع فعدة بكسر فسكون ، وهي القطة من

العمى والكسر

[ المشرفية : السيف . والكمأة : لاجم السلاح . والقنا : الرماح ]

لَوْ مَا تَخَصَّرْنَا مَهْدِيَّ أُمَّيْهِ      عَمَّا بَرَى وَكَمَاءُ الْحَرْبِ تَطَرِدُ<sup>(١)</sup>  
 أَيُّ الثَّلَاثَةِ فِيهَا أَنْتَ إِذْ عَدَرُوا      بِذِمَّةِ اللَّهِ وَالْمَهْدِ الَّذِي عَهَدُوا<sup>(٢)</sup>  
 أَفَارِسٌ بَطَلٌ فِيهَا تَوَقَّدَهَا      يَمَنْ تُحَارِبُ حَتَّى يَنْظُمَ التَّوَقَّدُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْ عَارِضٌ بَرْدٌ بِالنَّمَاءِ يُحْمِدُهَا      حَتَّى يُنَشِّنَهَا شُرُوبُهُ الْبَرْدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمْ رَحْمَةٌ نَزَلَتْ مِنْ رَبِّهِ لَهَا      مَا قَدْ تَدَارَكَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاهِدُوا  
 يُحْيِي الْبِلَادَ بِهَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا      وَيَخْرِجُ النُّورَ مِنْهَا وَالنُّورَى قَادُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَسَمَّ الْقَيْظِ مُخْتَلِفُ      عَلَى شَرِيحَيْنِ مَلْفُوظٌ وَمُزْدَرَدُ<sup>(٦)</sup>  
 مَا بَالَ مُوسَى وَمَنْ يُدْعَى لِبَيْعَتِهِ      كَأَنَّهُ قَفَصٌ فِي تَوْبِهِ صُرْدُ<sup>(٧)</sup>

- (١) [ « لوما » بمنزلة « لولا » ولعل ضبط « بخرى نا » بضم الياء وكسر الباء للشددة وضم الراء ، كما يتبين من قوله « عما يرى » ومن الاستفهام في الآيات الآتية .
- (٢) يقول : تحيرت في بيان حالك في معاملتك للأعداء حين تقصوا العهد ، إذ كنت مرة فارساً بطلاً تشمل عليهم نار الحرب ، ومرة تؤذيهم بما دون ذلك كما يرى الحجاب الأرض يردده ، قال تعالى : فيصيب به من يشاء ، وقال النابغة :
- كأنظير تجو من الشوبوب ذي البرد \*  
 ومرة تكون لهم رحمة تفيض عليهم العطاء وتمسح عن زلاتهم .
- (٣) [ « توقدوها » أصله : تتوقدها ، وهذا الفعل يأتي متعدياً ولازماً ، فيقال : يتوقد الرجل النار . تتوقد النار ]
- (٤) ينشئ أي يرش مأخوذة من نشئ الطائر ريشه بمنقاره إذا تنف منه شيئاً ورماء ، والشروبوب : الدفعة من المطر ، وهو مبتدأ ، والبرد : المطر المتناجز ، وهو خبر ، وكتب « شوبوبها » وهو سهو .
- [ قلنا لم تضبط في الخطوطة راء « برد » و « البرد » وضبطها بالنسب ظاهر ] .
- (٥) التاد ( بفتح الحاء ) التدي الثبل بالسدى .
- (٦-٧) الداء للتثنية ، وليت شعري معناه ليت علمي ، فالشعر مصدر بمعنى العلم ، وجملة وصم القَيْظِ جملة معترضة بين المصدر ومفعوله وهو قوله ما بال الخ ، وما بال استفهام ، أي ما فعل ، والمقصود ما شأنه ، وهو في محل نصب مفعول للمصدر على حذف مضاف ، أي ليت عمل جواب هذا الاستفهام ، ومحل الاستفهام هو جموع أمم موسى بن المهدي وأمم من يدعى إلى بيعة موسى وهو عيسى بن موسى .

لا يُظهِرُ الدَّهْرَ مَا فِي أَضْلالِ بَيْعَتِهِ      إِلَى الْمَجَالِسِ إِلَّا وَهُوَ يَرْتَعِدُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ يَدِبُّ إِلَى أَمْرِ بِدَاهِيَّةٍ      رَبْدَاءُ تَذَرِبُ عَنْ أَدْوَانِهَا المِيعَدُ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْتِي أَبِي جَعْفَرٍ يَا خَيْرَ مَنْ سَحَلَتْ      عَلَى غَوَارِيهَا المِيعَدِيَّةُ الأَجْدُ<sup>(٣)</sup>  
 مَا بَالُ غَفَلَتِكُمْ عَمَّنْ يَدِبُّ لَكُمْ      بَيْعَةً لَمْ يُعْزِمَهَا الوَاحِدُ الصَّدُ  
 لِلَّهِ دَرَكُومٌ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَةٍ      مَا إِنَّمَا عَنْكُمْ فِي الأَرْضِ مُلتَمَعِدُ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى اتَّقَمْتُ تَهَادَى وَهِيَ صَافِيَةٌ      عَفْوًا يَصْفُقُ فِيهَا الرَّاعِدُ الفَرْدُ<sup>(٥)</sup>

== وكتب في الديوان « سرحين » بين وجاء مهملتين ، ولا يظهر له معنى ، فالظاهر أنه  
 بشين معجمة وجيم ، والشرخ : اللون والصف ، وكتب « مر الفيظ » بفتح الميم وبقاف  
 في الفيظ ، والمعنى ماذا يفكر المتمم من مبايعة موسى بالعهد فإن كان قد غره أن الزمان فيظ  
 وهو وقت حر وأمن ومسألة لا يخرج فيه الجيش للقتال فإنه سير على ما فيه من إسرار  
 وإعلان ، فالراد باللفوظ المعلن به ، وبالزرد المكتوم ، ولا يعد أن يكون قوله مر الفيظ  
 تحريفاً ، صوابه « مر » بضم الميم و « الفيظ » بنين معجمة عوض القاف ، والمعنى : ليت  
 شعري ما يال من يأبى بيعة موسى مع ظهور حرارة غيظهم وخفأها تارة . وقوله : كأنه نفس  
 الخ معناه كأنه في ثوبه قفص فيه صرد في الاضطراب ، فوقع في البيت إيماز حذف .

(١) المعنى أنه لا يفصل أمره في البيعة إلا وهو خائف ، وكتب « فضل » بالضاد  
 المعجمة ، وهو تحريف صوابه « فصل » بالضاد المهملة .

(٢) الربداء : المنكرة ، وتذرب ( بالذال المعجمة ، من باب فرح ) أسبابها القرب ،  
 وهو فساد المدة ، والمد : جمع مدة ، وهو بكسر الميم وفتح العين ، ويجوز فتح الميم  
 وكسر العين .

(٣) الميعة : صنّف من نجائب الإبل الهريّة منسوبة إلى عبيد ( بكسر العين ) وهو  
 غل كرم تناسلت منه ، وقيل نسبة إلى العبدى بن النوغى جد بطن من مهرة ، والأجد :  
 القوة ، تقدم ( في ص ٢٨٤ من هذا الجزء ) .

(٤) [ ملتعدا : ملتجأ تميل إليه ، وفي القرآن الكريم : ولن تجد من دونه ملتعدا  
 ( الكهف ٢٧ ) وفيه : ولن أجد من دونه اتعدا ( الجن ٢٢ ) ] .

(٥) [ قلنا : هل جاء « الراعد » بمعنى القى يكون منه التاريب والتفريد ؟ أو هو  
 محرف عن « الزاجل » أو « الذّعبُت » بضم الدال والباء الأولى ، أى : المعنى المجيد ] .



كَلُوا الْخِلَافَةَ وَأَخْشُوا عَيْنَ حَامِدِ كُمْ      قَيْعًا يُفَقِّهُهُ الْعُصَوَارُ وَالرَّمَدُ (١)  
كَمْ حَامِدٍ لَكُمْ يُرْجُو خِلَافَتَكُمْ      قَدْ كَادَ يَفْقَأُ مِنْهُ الْمَقَلَّةَ الْحَمْدُ (٢)  
أَذَكِي عَلَيْكُمْ عَيْوُنَا غَيْرَ غَافِلَةٍ      إِذَا تَقَلَّتِ الْأَحْرَاسُ وَالرَّصَدُ (٣)  
وَفِيمَ ذَلِكَ وَلَا فِي الْمِيرِ عِدَّتُهُ      وَلَا النَّفِيرِ وَلَا إِنْ مَاتَ يُفْتَقَدُ (٤)  
أَمْسَى وَأَضْحَى وَالْأَمَلُ مُعْرِضَةٌ      كَالذَّرَمِ الزَّيْفِ مِنْهَا حِينَ يُنْتَقَدُ ١٧٠  
إِنِّي بَرِيءٌ إِلَيْكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِ      كَمَا تَبَرَّأُ مِنْ قَنَاصِيهِ الْفَرْدُ (٥)

(١) العُصَوَارُ : ما يصيب العين من قذى أو بثرة في الجفن .

[ قلنا : لعل « كَلُوا الخِلَافَةَ » بكسر الكاف ، فيكون فعل أمر من « وكل » لا « أكل » ، أي : فرَّضُوا الخِلَافَةَ إلى ول هودكم الذي ترضون عنه ] .

(٢) [ يرجو خِلَافَتَكُمْ : يأمل أن يأخذ الخِلَافَةَ لنفسه ] .

(٣) [ أَذَكِي عَلَيْكُمْ عَيْوُنَا : أرسل عليكم جواسيس ] .

(٤) « لا هو في المير ولا في النفير » مثل سيرة قريش في صدر الإسلام ، وذلك لما خرجت حيرم إلى الشام وتعرض لها الملهون بيدر استنشرت قريش رجالها لقتال المسلمين لتأمن عبر قريش ، فكانت رجال قريش بين مسافر مع العير وبين مقاتل عن العير ، فلم يتخلف إلا طائر أو من لا خير فيه ، فقالوا لمن لا يصلح : هو لا في العير ولا في النفير ، وقد تصرف بشار في المثل تصرفاً خفيفاً بالزيادة لأجل الضرورة ، بأن أظهر المنى المقدر ، وحوكمة عدته ، فليس بتغيير مؤثر في التركيب المقصود من التمثيل المخالف لحال القصة للسبب فيها للمثل ، وليس هو كتنكير المخاطب في المثل « الصيف ضيقت العين » الذي هو بناء المخاطبة ، بل هو قريب من التخيير في الأمثال البنية على التشبيه أو التفضيل إذا كان أول سببها قد جرت على واحد أو متعدد ثم غيرها من يضربها ، مثل أن يسير مشكل في خطاب واحد فيقول : أنت كالأرقم إن يترك يلقم وإن يقتل ينقم ، فيقول من يضرب المثل : هو كالأرقم أو هما كالأرقم ، فليس ذلك بتغيير ممتد به ، فكذلك هذا التخيير يقرب منه ، لحقه

[ قلنا : بيت بشار « وفيه ذلك ... » مكرر في المخطوطة ، إذ كتب في آخر الورقة ١٦٩ وكتب في أول الورقة ١٧٠ ] .

(٥) الفرد ( بفتح الفاء وفتح الراء ) الدور الوحشي ، لأنه يفرد خشية الناس ، ويقال له الفرد ، قال كعب :

\* ترى النيوب ربيتي مفردة لهقي \*

وَاللَّهُ يَبْرَأُ مَنْ لَا يُحِبُّكُمْ      يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا يَنْفَعُ الْخَفْدُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ أَقُولُ عَلَى هَذَا لِقَائِكُمْ      قَوْلًا يُسَاعِدُهُ التَّوْفِيقُ وَالرَّشْدُ<sup>(٢)</sup>  
 يَا أَيُّهَا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مُلْكُكُمْ      لَا يَشْرَكُكُمْ فِي حُلُومِهِ أَحَدٌ  
 إِنْ كُنْتُمْ مُلْتَمِعِينَ بِرِوَمَا لَهَا رَجُلًا      يَكْفِي رِجَالِكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا  
 فَاتَّمَعْ رُقَيْتَ حَمَامَ الْمَوْتِ مِنْ رَجُلٍ

مَا فِي مَشُورَتِهِ أَفْنٌ وَلَا نَكْدٌ<sup>(٣)</sup>

تَدْعُو إِلَى ابْنِكَ مُوسَى وَهُوَ مُحْتَنِكٌ      فِي سِيئَتِهِ وَبِهِ مَا أَنْتَمُ الْجُنْدُ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنَّهُ وَلَدٌ بَرٌّ بِوَالِدِهِ      وَالْبَرُّ يُخْلَقُ مِنْهُ (الطَّرْفُ وَ) التَّلْدُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنَّهُ ابْنُ آلِي إِنْ غَيْبَتْ قُلْتَ لَهَا :      يَا خَيْرُ رَانَ سَقَاكِ الْوَابِلُ الرَّغْدُ<sup>(٦)</sup>

(١) الخفد (محرّكة) : الأمان .

(٢) [ يعني بقوله « لقاؤكم » : للخليفة المهدي ، كما يتبين في البيت التالي ] .

(٣) [ الأفن : ضعف العقل والتفكير ... والنكد : فلة الخير ] .

(٤) محتنك ( بفتح النون ) بمعنى مُجرب للأمر ، يقال : قد احتنكتك التجارب وحنكتك ورجل محتنك . وباء « به » للطرفية ، وما موصولة ، ومعنى أنتم : قال نعم ، وهو كناية عن الامتثال ، أي وفيه من الحصال ما طوع له الجند ، وضمة نون الجند للإتياع للجمع .

(٥) في الصراع الثاني محل بياض قدر كلمة ، ولوله التلد ضبط في الديوان بضمتين ، فهو جمع تلبد ، والتلبد النقيس ، ولله بفتحيتين وهو اسم للتلبد ، فيكون اللفظ الساقط « الصالح » أو هو « الطرف » و « التلد » ، فيكون بضم لام التلد على الجمع ، أي البر بالوالدين يأتي منه الخير الثابت الراسخ والمتجدد .

(٦) خَيْرُ رَانَ اسم زوجة المهدي وهي عارفة بنية من جرش يقال لأنها أخذت العلم من الأوزاعي وكانت أصيلة الرأي شديدة على زوجها وولدت موسى الهادي وهارون الرشيد توفيت سنة ١٧٣ بينداد والهي أنه ابن التي لها مكانة في نفسك فإذا أمرت على الفر دعوت لها بالحياة كما تدعو للأرض بالثبوت لإحيائها

مَا غِيبَتْ عَنْهَا بِأَرْضٍ لَا تَحُلُّ بِهَا      إِلَّا دَعَاكَ إِلَيْهَا الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ  
 وَإِنْ مُوسَى وَمُوسَى أَيُّمَا مَسَلِكِ      عَلَيْهِ بَعْدَ عَمْسُودِ الدِّينِ يُفْتَمِدُ  
 شَرِيكَ رُوحِكَ يَا أَوْيَ مِنْكَ فِي جَسَدِ      مَا دَامَ يُرْزَقُ مِنْهُ الرُّوحُ وَالْجَسَدُ  
 قَدْ كَانَ لَوْلَاكَ يَا مَهْدِيَّ أُمَّتِي      بِالْحَمْدِ أَتَّجِعُ وَالْمَعْرُوفِ يَتَفَرِّدُ<sup>(١)</sup>  
 فَافْقِدْ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا      تَنْظُرْ بِهِ أَمَدًا ، قَدْ طَالَ ذَا الْأَمَدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَجْمَلُ بَعَيْنِكَ فِيهِ الْآنَ قُرَّتَهَا      فَقَدْ يَفْرَهُ بِعَيْنِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَعْضُدُ أَخَاهُ بِهِ لَا تَتَرُكْنَهُمَا      كَسَاعِدِ مُفْرَدٍ لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ<sup>(٤)</sup>  
 فَقَدْ سَمِعْتَ بِمُوسَى حِينَ أَنْطَمَهُ      وَعَيْدُ فِرْعَوْنَ لَوْ يَأْتِي بِمَا يَعِدُ<sup>(٥)</sup>

(١) أى لولا أنك أفضل منه أو مساوية في الفضل لا نفرّد بالفضل إذ لا يوازيه أحد غيرك .

(٢) [ تنظر : تلتظر ]

(٣) قُرَّة العَيْن ( بضم القاف ) أصله برودة العين ، يقال قررت عينك ، وهو ضد سخنت العين إذا بكت ، فانتقلوا من ضد الحرارة إلى انعدام موجب الحرارة ، ومن هنا إلى المسرة ، واشتهر بذلك فصار كناية عن المسرة بلوازم خفية . ومضارعه فتح العين وكسرهما ، ويقال قر بعينه كذا ، أى قررت عينه بكنا على القلب .

(٤) أراد بأخيه هارون الرشيد ، وقد تأتت له مشابهة في تلميح غريب أشار إلى ما حكاه القرآن عن موسى عليه السلام ، إذ دعا الله بقوله : واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى . . . إلى قوله : قال سئد عضدك بأخيك . وقوله « واعضد أخاه به » أى اعضد هارون بالهادى ، وصح هنا التركيب لأن كلام من العضدين معزز بالآخر .

(٥) [ قانا : الظاهر تفريق النقطتين فى « أنطمه » بالناء والطاء ، ومعنى « أنطمه » وجاء ر . ل . من أقصى المدينة يسعى ، قال : يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فانخرج إلى لك من الناصحين ، فخرج منها خائفاً يترقب ، قال : رب نجنى من القوم الظالمين ] .

حَتَّى اسْتَمَدَ بِهَا رُونَ فَآزَرَهُ فَمِنْ هُنَاكَ أَنَاهُ النَّصْرُ وَالْمَدَدُ<sup>(١)</sup>  
فَأَعْتَدَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَنْظُرْ بِذَلِكَ غَدًا ، لَا يَفْرُرُ نَكَ غَدُ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ فَاجْتَمَعَتْ وَالْمَرْءُ يَفْتَنِي وَلَا يَبْقَى لَهُ إِلَّا بَدُ  
فَإِذَا مَقَالِي لَكُمْ وَاللَّهُ يُرْشِدُكُمْ  
وَيَعْلَمُ اللَّهُ رَبُّ الْوَاحِدُ الْعَسِيدُ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ قَدْ نَصَّصْتُ لَكُمْ بِالْجُودِ مِنْ جِدَّتِي  
وَهَلْ تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ؟<sup>(٤)</sup>

---

(١) [لنا : استمد بهارون : طلب من افة امداده بهارون ليشد ازره ويماونه في مادة الرسالة ، وفي سورة الشعراء ( ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ) : قال رب انى أخاف ان يكذبون ، ويضيق صدرى ولا ينطق لسان فأرسل الى بهارون ، ولهم على ذنب فأخاف ان يقتلون ، وفي سورة طه ( ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ) : واجمل لى وزيراً من أهل ، هارون أخى ، العبدُ به أزرى ، وأشركه فى امرى ] .

(٢) [لنا : فى هذا البيت تأكيد للبيت السابق قبل أربعة أبيات وتوثيق لطلب العبد بولاية العهد ] .

(٣) [ السعد : من أسماء افة تعالى ، وممناء : السيد الذى يصمد إليه فى الموائج ، أى يصعد ] .

(٤) أى بأن أحدثتُ عما عندى ، وهو الرأى والنصيحة .

وقال أيضاً بمدح المهدي ويفخر بخراسان (\*)

أَمِينٌ وَقُوفٌ عَلَى شَامٍ بِأَحْسَادٍ      وَنَظْرَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْعَابِدِ الْجَادِي <sup>(١)</sup> ١٧١  
تَبْكِي نَدِيمِيكَ رَاحًا فِي حَنُوطِهِمَا      مَا أَقْرَبَ الرَّائِحِ الْمُبْتَقِي مِنَ الْغَادِي <sup>(٢)</sup>  
مَهْلًا قَائِمٌ بَنَاتِ الدَّهْرِ عَامِلَةٌ      فِي الْغُبْرَيْنِ وَمَا حَتَّى بِخَلْدٍ <sup>(٣)</sup>

(\*) وقال أيضاً بمدح المهدي ويفخر بخراسان

معلوم وجه نغره بخراسان ، فإن بشاراً لم يزل يعتزى للفرس ويذكر أن أصله من خراسان كما بيناه في ترجمته ، وقد كان أهل خراسان هم أصحاب الدعوة لبي العباس وشيعتهم وبخدمهم ... وفي طابع القصيدة أشار إلى نديمين له ماتا أو قتلا ، ولعل أحدهما صالح بن عبد القدوس الذي قتل على الزندقة ، فكان بشاراً أراد تذكير الخليفة بأنه من شيعة كي يلم من هوأب تهمة أعدائه لإياه لدى الخليفة .

والقصيدة من بحر البسيط ، وموضوعها مخبونة وضربها مقطوع ، ويلزم إشباع حرفت الروي كلما كان غير مشبع بالأصالة .

(١) شام : جمع شامة ، وهي العلامة المخالفة لسائر اللون ، وأراد هنا رسوم الديار وأطلالها ، لأن لونها يخالف لون بقية الأرض التي هي بها . والأحاديث جمع تحشد (بفتح الحاء وسكون الميم) السكان الذي يحمده النازل فيه لقاوة هوائه وحسن مأثمه وخصبه . والعابد : الخاشع ، وأراد به آثار الديار التي كانت واضحة ندرست مثل النوى يتعلم ، واستعار بشار العابد لهذا المعنى كما استعار النابغة لذلك لفظ الخاشع في قوله « ونوى كجزم الحوض أنتم خاشع » . والجاد : كتبت بدون ياء ، وللصواب أنه ياء في آخره ، وحقيقته المائل لأنه يطلب الجدا وهو العطية ، ولذلك يقال استجدي ، وأراد به هنا ترشيح الاستعارة

(٢) أراد بنديبه فيما يظهر صالح بن عبد القدوس وآخر معه ، وله جهنم بن هباد الذي سيأتي ذكره في هذه القصيدة ، وهذا كقوله الآتي في الملحقات :

غض الحديد بصاحبك قفمنا . وبقيت تطلب في الجباله تشهنا

وراحاً في حنوطهما أي ذهبا ، كناية عن الموت . وقوله ما أقرب الرايح المبتقي من الغادي أي ما أقرب الذهاب بالماء الذي أبقى الناس بعده من الغادي أي الذهاب بالنداء من غير ، والمراد ما أقرب السابق من اللاحق .

(٣) بنات الدهر : كوارثه ، وقد تقدم تفسيره (في ص ٢٩٤ ج ١ من هذه الطبعة) =

فَأَخْرَزُنْ دُمُوعَكَ لَا تَجْرِي عَلَى سَافٍ      تَخْدِي إِلَى التَّرْبِ بِأَجْهَمِ بْنِ عَبَّادٍ<sup>(١)</sup>  
 فِي النَّفْسِ شُلُّ عَنْ الْغَادِي لِطَيْبَتِهِ      وَفِي الثَّوَابِ رِضَى مِنْ صَاحِبِ رَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ قَرَّ عَيْنًا رَمَاهُ الدَّهْرُ عَنْ كَتَبٍ      وَالذَّهْرُ رَامَ بِإِضْلَاحٍ وَإِفَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَيْفَ يَبْقَى لِإِلْفِ إِلْفِ صَاحِبِهِ      وَلَا أَرَى وَالِدًا يَبْقَى لِأَوْلَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِنْ لَمْ      عَهْدَ النَّبِيِّ وَنَمَتِ الْقَائِمِ الْهَادِي  
 لَمْ يَحْكُوا فِي مَوَالِيهِمْ وَقَدْ مَلَكَوا

حُكْمَ الْمُحِلِّ وَلَا حُكْمَ أَمِينِ الْغَادِي<sup>(٥)</sup>  
 لَكِنْ وَلَوْ نَا بِإِنْصَافٍ وَمَمْدَلَّةٍ      حَتَّى هَجَدْنَا وَكُنَّا غَيْرَ هُجَادٍ<sup>(٦)</sup>

== والنَّبْرين (بضم النين وتشديد الباء الموحدة) جمع غير، وهو لفظ مفرد بمعنى الباق من الشيء بعد ذهاب معظمه، وأراد به الباقين من الناس والمسيكين منهم .  
 [ قلنا : نلاحظ أن هذا البيت وبعض الأبيات التي تأتي قريبة منه ستكرر في قصيدة تسيب في الورقة ١٧٥ ] .

(١) كتب « تخدي » بالياء ، ولعل صوابه « تخدي » بالياء ، وهو من الحديان ، وهو السرعة ، وجهم بن عباد له أحد صاحبه .

(٢) الطيبة تقدم [ في ص ٢٧٨ من هذا الجزء أنها : النية والقصد الذي يلصده المسافر ] وراد اسم فاعل من ردى إذا هلك .

(٣) كتب في الديوان « من كتب » وصوابه « من كتب » وسيجيء نظير هذا البيت بلفظه في البيت ١٤ من الورقة ١٧٥ .

(٤) [ قلنا سيأتى هذا البيت بلفظه أيضا في ١٥ من الورقة ١٧٥ ] .

(٥) الظاهر أنه أراد بالتحليل عبد الملك بن مروان ، ووصفه بالحل لأنه قاتل عباد الله ابن زبير في حرم مكة ، فأحل حرمة مكة . وامله أراد بأنه العادي هشام بن عبد الملك ، لأن طامه أسد بن عبد الله قطع أيدي دعاة بني العباس في خراسان سنة ١٠٧ والمقصود التذكير بما كانوا يشعرون به على خلفاء الأمويين ، واتصفت « حكم المحل » على المعنوية المطلقة ليحكموا ، وجملة « وقد ملكوا » بمنزلة .

(٦) [ قلنا : الممدلة يفتح الدال وكسرهما : المدل . والمجود : الصلاة بالليل ، والمراد أنهم انتهوا إلى صلاح بعد فساد ، كما قال بشار في القصيدة السابقة :

إِنِّي لَفَادٍ فَمُسْتَأَدٍ وَمُنْتَجِعٍ رَهْطَ النَّبِيِّ وَذُو الْحَاجَاتِ مُسْتَأَدٍ (١)  
 بَارَهْطَ أَحَدَ مَا زَالَتْ أُبْتُكُمْ تُوْدِي الضَّمِيْفَ وَلَا تَكْدِي لِرُوَادٍ (٢)  
 لَا يَتَقَدَّمُ النَّصْرَ مَنْ كُنْتُمْ مَوَالِيَهُ وَلَا يَخَافُ جَمَادًا عَامَ أَجَادٍ (٣)  
 مِنْكُمْ نَبِيُّ الْهَدَى يَتَقَرُّوْا بِحَاسِنِهِ سَاتِي الْحَجِيْبِ وَمِنْكُمْ مُنْهَبُ الزَّادِ (٤)  
 صَلَّتْ لَكُمْ عَجْمُ الْآفَاقِ قَاطِبَةً فَوَجُّ وَفُوْدٌ وَفَوَجُّ فَوَجُّ وَفَادٍ (٥)

= وافته أملح بالهدى فأسدنا  
 داوى صدوره من بعدما نقت  
 إل أن قال :

ثم اثبتت ولم تترك به أودا إلا عدلت ، فلا جور ولا أود [ ١ ]  
 (١) مستأد ( بهزة ساكنة بعد التاء ) أى طالب الأداء ، أى أداء هوائه عطائه ،  
 وقوله « وذو الحاجات مستأد » خفف الهززة فى « مستأد » فصارت ألفا لضرورة اللغوية  
 [ منتجع : طالب للمروف ] .

(٢) [ تُوْدِي : تين . . وتكدي ( بفتح التاء وضمها ) : تبخل فى النطاء ]  
 (٣) الجاد ( بفتح الجيم ) السنة التى لا مطر فيها ، وهى سنة القحط الواقعة مع سنين  
 قبلها ، فقوله « عام » نصت لجاد ، أى طاما من أجاد .  
 [ قلنا : الظاهر أن قوله « عام » ظرف ، ولم تضط فى المخطوطة الألف الأولى فى  
 « أجاد » ولم تهز ، فقد تكون بهزة مكسورة ، والإجماد : فلة الخبز التى تؤدى إلى البخل ،  
 ويقال للبخل : « جاد الكف » ، والمراد : أن أتباع المدوحين لا يخافون فى عام العسرة  
 مجمل بمجمل ] .

(٤) كتب « تقرو » بناء فوقية ، والصواب أنه بثناة تحتية ، وساقى الحجيج فاعل  
 يقرو ، ومعنى يقرو : يتبع ، وساقى الحجيج هو العباس بن عبد المطلب ، وهو عم الرسول ،  
 وقوله « ومنكم منهب الزاد » أراد به هاشما جدم ، واسمه عمرو ، فإنه لقب هاشما لأنه هجم  
 التريد لأهل مكة فى سنة مجاعة . قال ابن جدمان :

تَحْتُوْا الْمَلَاهِمَ التَّرِيْدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَفِيْتُونَ عَمَافٍ

(٥) [ قلنا : سطت فى المخطوطة « عجم » بفتح الجيم ، وصبطت فى نسخة الخارج  
 بضم العين والجيم . . . وقد جاء « وفوداً » بالنصب فى المخطوطة ووجه الخارج ، والظاهر  
 أنه « وفود » بالرفع ] .

إِذَا رَأَوْكُمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَىٰ عَجَلٍ      خَرُّوا سُجُودًا وَمَا كَانُوا بِسُجَّادٍ  
 إِنْ اتَّخَلَّفَتِ ظِلٌّ بِسُتَيْظَلٍّ بِهِ      عَالٍ مَعَ الشَّمْسِ تَحْفُوفٌ بِأَطْوَادٍ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ سَرَّيْنِي أَنْ مَنْ عَادَى كَبِيرَ كُؤُ      فِي الْمَلِكِ نِصْفَانِ مِنْ قَتْلَى وَشُرَادٍ  
 لَا يَرْجِعُونَ لِمَا كَانُوا وَإِذْ رَغِمُوا      وَلَا يَنَامُونَ مِنْ خَوْفٍ وَإِجْحَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ الدَّعَىٰ يُعْنَادِينَا لِنُحِقَهُ      بِالْمُدَّعِينَ وَيَلْقَانَا بِالْحَسَادِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا يَزَالُ وَإِنْ شَابَتْ لَهَا زِمُّهُ      مُذْبَذَبًا بَيْنَ إِضْدَارٍ وَإِرَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 يَنْفِيهِ أَصْحَابُهُ مِنْهُمْ إِذَا حَضَرُوا      وَإِنْ أَنَاكَ وَهَبْنَا لِمُرَادٍ  
 لَمْ يَلْقَ ذُو الْمَجْدِ مَا لَاقَيْتَ مِنْ قُرْمٍ      صُمِّ عَنِ الْخَيْرِ بِالْقُرْآنِ جُجَادٍ<sup>(٥)</sup>

(١) أشار إلى الأثر المروي : السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده ، الحديث ، رواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .  
 (٢) الإجحاد : مصدر أجهد ، إذا ضاق عيشه وقلَّ خبره ، أى . من خوف ومن قهر .

(٣) الظاهر أنه أراد بالدعى الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الثاني ، وأراد أنه دعى في حق الخلافة بناء على أن بنى العباس هم عصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا أصل الدعوة العباسية .

(٤) [ قلنا : وقع في المخطوطة ونسخة الخارج « هاديه » بالذال ، والظاهر المناسب لهذا الموضع « لهازيمه » بالزاي ، فإن الهمازم ( بالذال ) : السيف والأسنة ، ولا تناسب ما في البيت ، والهمازم ( بالزاي ) : ما يكون في أسفل الأشدان ، وهي التي يملؤها الشهب ، ويقال : هزَمَ الشيب حسديه ، إذا خالطهما ... وقول بشار « مذذبنا بين إسدان وإيراد » مثل قولهم : متردد بين إديار وإبال ، ومثله قول بشار : مذذب بين إسماد وتصويب ] .

(٥) كتب في الديوان « من قُرم » بفتح وراء وضبطه ضمتين ، ولا يهول ، فله تحريف « قدم » بفتح وءال مصحومين ، جمع قدم ( بفتح الفاء وسكون الدال ) وهو النسي القليل الفهم ، [ أو لعله تحريف « قُرم » بضم القاف والراء ، وهم رذال الناس ] .



لَمْ يَشْعُرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ، بَلْ شَعَرُوا      ثُمَّ اسْتَحَالُوا ضَلَالًا بَعْدَ إِزْشَادٍ<sup>(١)</sup>  
 أَنْصَفْتُمُونَا فَعَابُوا حُكْمَكُمْ حَدًّا      وَاللَّهُ يَعْصِمُكُمْ مِنْ قَوْلٍ حُسَادٍ  
 سَطَرًا عَلَيْنَا بِأَنْ كُنَّا مَوَالِيكُمْ      وَعَصِرُونَا بِآبَاءِ وَأَجْدَادٍ<sup>(٢)</sup> ١٧٢  
 وَقَدْ نَرَى عَارَ قَوْمٍ فِي أَنْوْفِهِمْ      وَتَرَكُ الْعَيْبَ إِذْ لَبِسُوا بِأَنْدَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّهَا عَنْهُمْ وَمُوقَدٌ سَمِعَتْ      آذَانُنَا قَوْلَ جَرِيرٍ غَيْرِ قَصَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 يَزُرِي عَلَيْنَا رِجَالٌ لَا نِصَابَ لَهُمْ      كَانُوا عِبَادًا وَكُنَّا غَيْرَ هُوَادٍ<sup>(٥)</sup>  
 لَنَا رَأُونَا نُوَالِيكُمْ وَتَنْفَعُكُمْ      تَارُوا إِلَيْنَا بِأَضْغَانٍ وَأَحْقَادٍ

(١) بل هنا نلاحظ ضرب ، مثل بدل العاط ، ونكتته تأكيد ذمهم بما يشبه أنه أراد  
 لانسافهم . ودمى استحالوا ضلالا أي جعلوه حالم .

(٢) بن قومًا تنصروا الأماجم الموال ، ولعله أراد بهم شيعة بني أمية ، أو شيعة الطويلين  
 من العرب من أهل الحجاز وغيرهم .

(٣) قوله « في أنوفهم » أي باديا وانحما وضوح الأنف في الوجه ، فإنه شاع أن يقال  
 إن الصفة الفلانية في وجه فلان ، وفي القرآن : تشرّف في وجوههم نظرة النعم ، وفيه :  
 سيئهم في وجوههم من أثر السجود ، وانتقل بشار فجعل موضع العار أنوفهم ، ولقد أجاد من  
 جهة أنه شاع أن يقال : رَفِمَ أنفُ فلان ، إذا غلب وأصابه ما يكره ، فناسب أن يتخيل  
 العار واضحا في الأنف . واليب هنا لم يقصد به الاسم ، بل قصد المصدر ، أي ترك أن نعيبهم ،  
 أي أن نمرّب هؤلاء الذين سطروا علينا بسببهم إذ ليسوا لنا بأكفاء .

(٤) قصاد ( بفتح القاف ) بمبالغة في القاصد ، والقاصد المقصد ، والمراد بغير  
 قصاد : المنسوط .

[ لنا : في المخطوطة ضم قاف « لصاد » ، وجعلها الشارح « نوجة » ، فالظاهر — على  
 ما في المخطوطة — أن يكون « قصاد » جمالا « قاصد » ضد جائر ، وأن يكون « جور »  
 وصفاً بالمصدر لقوم جائرين ، كما يوصف به « عدل » لقوم عادلون ] .

(٥) [ يزري : ييب ... والنصاب : الأصل والمهند ] .

قَالُوا (بُنُو عَمَّكُمْ) مِنْ حَيْثُ تَنْصُرُكُمْ

قَوْلُ الرَّسُولِ وَهَذَا قَوْلُ صُدَّادٍ (١)

لَوْلَا الْخَلِيفَةُ أَنَا لَا نَخَافُهُ لَقَدَدَلْنَا لِأَرْوَادٍ بِأَرْوَادٍ (٢)

حَتَّى تَرَوْنَا وَعَيْنُ الشَّمْسِ فَاتِرَةٌ فِي كَوَاكِبِ كَشَعَجِ الشَّمْسِ وَقَادٍ (٣)

نَحْشُ نِيرَانَ حَرْبٍ غَيْرِ خَامِدَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِأَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ (٤)

هُنَاكَ يَنْسُونَ مَرَوَانًا وَشَيْبَعَةَ وَيَطْرُقُونَ حِذَارَ الْمَنْسَرِ الْقَادِي (٥)

(١) معنى البيت أنهم قالوا نحن بنو عمكم ولم ينصروكم من حيث نحن الذين تنصركم ،  
بجمله « من حيث تنصركم » ليست مقولة لقالوا ، ولكنها جملة مترضة ، أى يقولون ذلك في  
حال أننا تنصركم ، وقوله قول الرسول الخ لف ونشر معكوس راجع إلى الجملتين ، أى أنت  
نصرتنا هو القرابة الحقة ، فنحن أهلكم ، يشير إلى قوله تعالى : والذين آووا ونصروا أولئك  
بعضهم أولياء بعض ، وفي الحديث : الأنصار كرتنى وميئتى . وقوله « وهذا قول صداد »  
إشارة إلى قوله « قالوا بنو عمكم » والصُّدَادُ (كالمُذَال) جمع صَادٌ ، وهم الذين يصدون عن  
الحق ، وفي البيت كما رأيت إيجاز قوى .

(٢) الأرواد : جمع راد ، وهو الرائد ( بلفظ هذيل ) يعنى هنا مفدمات الجيش ، وإنما  
جمع على أرواد لأن أفعلًا يجمع به فعل العتل العين ، كما يجمع جميع العين بأفعل .

(٣) الكواكب : بريق الحديد ، أى ترونا في إمان الدروع والسيوف ، وقد أوم  
التورية حين جمع بين الشمس والكواكب .

[ قلنا : في المخطوطة : « ترونا » ، وفي نسخة الشارح : « ترونا » ] .

(٤) [ نحش : نوقد ونحرك ، كما سبق في قول بشار ( ج ١ ص ٢٤١ ) : « لا حرب  
من يحمها حطب » ] .

(٥) أراد مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين ، وقد أغرى بشار هنا بشيئته ، بعد  
أن كان من مُداعمه ، والفسر ( بكسر الهم وفتح الهم وروى كسرهما ) الجيش من الخيل .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « يطرقون » بفتح الياء ، وليس خطأ ، والأقرب  
أن يكون « يطرقون » بضم الياء وكسر الراء ، أى : يكتفون ويُرْحُونَ أعينهم ينظرون إلى  
الأرض ، كما قال بشار ( ج ١ ص ١٥٦ من هذه الطبعة ) :

لما دنا منزله أطرقوا      إطرقة الطير لدى الجلب [١]

دُونَ الْخَلِيفَةِ مِثْلُ مَا سَدَّ (١) وَمِنْ خُرَاسَانَ جُنْدٌ بَعْدَ أَجْنَادِ (١)  
 قَوْمٌ يَذُبُّونَ عَنْ مَوَالِي كَرَامَتِهِمْ (٢) وَيُسْتُونُونَ جِوَارَ الْوَارِدِ الصَّادِي (٢)  
 فِيهِ دَرُّهُمُ جُنْدًا إِذَا حَمَسُوا (٣) وَثَبَّتِ الْحَرْبُ نَارًا بَعْدَ إِخْتَادِ (٣)  
 لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تُرْجَى سُقَاتُهُمْ (٤) إِذَا عَالَ زَارُ آسَادِ لِآسَادِ (٤)  
 إِنَّا سَرَاةُ بَنِي الْأَخْرَارِ وَقَرْنَا (٥) رَكُضُ الْجِيَادِ وَهَزُّ الْمُنْصَلِ الْبَادِي (٥)  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا عَيْدٌ وَمَلْعَمَةٌ (٦) حَتَّى سَبَّانَا بِأَسْيَافٍ وَأَغْمَادِ (٦)  
 لَا نَرْهَبُ الْقَتْلَ إِنْ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ (٧) وَلَا نَضِنُّ عَلَى رَاحٍ بِأَسْفَادِ (٧)

(١) [ المأسدة : جمع الأسد ، ومكان الأسر ] .

(٢) [ يذبون : يدفعون ويحاربون ، والوارد : الذي يأتي مائماً ، والصادي :

المطشان ] .

(٣) [ قانا : في المخطوطة ونسخة الشارح : « جند » ، والظاهر أن يقال « جندا »

بالنصب ، كما يقال « قة دره فارسا » بالنصب على التمييز ... حموا : اشتدوا في القتال ] .

(٤) السُّقَاة : ما يتركه الناس من دوى الطعام والياب ، وأراد به هنا الضفاد من

الناس المهزمين ، أى لا يطعم أحد في أن يأخذ منهم أسيراً أو مغلوباً .

(٥) سِراة ( بفتح السين ) بوزن نَعْلَة ( بالتحريك ) جمع سِرى ، وهو الشريف

ذو الروعة ، وقياس جمع أسرياء ، إذ لا يجمع فَعِيلٌ على نَعْلَة ، ولم يسمع غير سِراة ، وقوله

وَقَرْنَا أى تَبَتْنَا في الحرب ، أى شجعنا ، إذ الشجاعة وفار وثبات ، قال النابغة :

قوم إذا كثر الصجاج رأيتهم      وُقِرّاً غداة الرّوع والإغار .

[ المنصل : الرب ] .

(٦) العيد — هنا — عيد العمر ، والمعمدة تلاحم الجيوشين . واختلاطهما عند

المجوع ، وسبأنا : أسرنا ، وأصل السبي : الحبس .

(٧) نضن بكسر الصاد وفتحها : نضل . الراح جمع راحة وهي اليد . والأسفاد جمع سفد

بالتحريك وهو الوثاق والقيد . والمعنى لا نغشى الوفوع في الأسر ولا نمتع أيدينا من الوفوع في

القيود إذ المزعمة لا تعلم أن تنكشف عن أحدها وهذا المعنى أراد به أنهم أصحاب شجاعة

وجلادة فلا يصددهم توقع القتل والأسر عن القتال لأن من غشى ذلك يهيش ذليلاً .

مَعَنَا الْخِلاَفَةَ تَعَدُّوْهَا أَمْسَفُنَا وَالْقَائِلُونَ قَلَى جَهْدٍ وَإِسْبَادٍ<sup>(١)</sup>

حَتَّى ضَرَبْنَا قَلَى الْمَهْدِيِّ قُبَّتَهُ فُطَّاطَ مُلْكٍ بِأَطْنَابٍ وَأُوتَادٍ<sup>(٢)</sup>

[إِنَّ الْخَلِيفَةَ طَوْدٌ يُسْتَنْظَلُ بِهِ قَالَ مَعَ الشَّمْسِ مَخْفُوفٌ بِأَطْوَادٍ]<sup>(٣)</sup>

تُجِبِي لَهُ الْأَرْضُ مِنْ مِثْلِكَ وَمِنْ ذَهَبٍ

وَيُتَّقَى غَسْبِرٌ فَعَاشٍ قَلَى الْبَادِي<sup>(٤)</sup>

== [ قلنا : لا يظهر استعمال «الضن» هنا مع قيد الأسر ، فليس هذا القيد مما يجاد به ، والقائرون أن الأمجاد — هنا — بمعنى المطايا ، وشعراء العربية يجمعون في مدحهم بين الشجاعة والعطاء ، وقد سبق ذلك في مواضع من شعر بشار ، وسيأتي قوله في هذه القصيدة : ترى الندى والردى من راحته لنا ] .

(١) [ القاسطون : الجائرون الحائدون عن الحق ، وفي القرآن : « وأنا منا للظلمون ومنا القاسطون » ، فن أسلم فأوائك تهرجوا رشدا ، وأنا القاسطون فكانوا لجهنم حطباً » (سورة الجن ١٤ ، ١٥) ] .

(٧) [ الأطناب : جمع الطنب ( بضم الطاء والذون ) وهو جبل طويل يشهد به السراق ] .

(٣) هذا البيت مكرر مع البيت ١٧ من ١٧١ [ صفحة ٣٠٠ من هذا الجزء ] مع تغيير لفظ ظل هناك بلفظ طود هنا .

[ قلنا : قد سقط هذا البيت من متن نسخة الشارح منا . والطود : الجبل العظيم ] .

(٤) تُجِبِي بضم التاء من أجى إذا أعلت المساية وهي خراج الأرض وغلاتها وإسناد الإجابة إليها مجاز في الإسناد ، كقول الأعمى :

وَتُجِبِي لِإِسْنِهِ السَّيَّاحُونَ وَعِنْدَهُ صَرِيضُونَ فِي سَجَاتِهَا وَالْحَوَارِثُ

[ قلنا : في المخطوطة : « تجي » بفتح الباء ، وفي نسخة الشارح « تجي » بكسر الباء ، والظاهر ما في المخطوطة ، ويثله جاء ضبط بيت الأعمى في ديوان الأعمى وفي لسان العرب (ج ١١ ص ٩٤ و ص ٣٦٦) وهو مضارع مبني للمجهول من قولهم تجي الجاني خراج الأرض يجيه رجاية ، إذا جمه ] .

يَقْدُوا الْخَلِيفَةَ مَرُّوَمَا نُطِيفُ بِهِ      كَمَا يُطِيفُ بَيْتَ الْقِبْلَةِ الْجَادِي (١)  
إِذَا دَعَانَا ذَبِينَا عَنْ مَحَارِمِهِ      ذَبَّ الْبَيْنَ عَنْ آبَاءِ أَحْسَادِ (٢)  
وَنَازِعِينَ يَدَا خَانُوا فَقُلْتُ لَهُمْ :      بُقْدًا وَسُحْقًا وَكَانُوا أَهْلَ إِبْعَادِ (٣)  
رَاحَتْ لَهُمْ مِنْ يَدِ الْوَهَّابِ عُدَّتُهُمْ      مِنَ الْمَنَابِيَا تَوَافِيهِمْ بِمِيسَادِ (٤)

(١) مرّوما أي محفوفاً من جنده وشيعته ، يقال رُمّ ( كسح ) أحب ولزم الشيء .  
ونطيف من أطاف بالمكان بمعنى طاف ، أي استدار به لا يفارقه . والجادى ( بالجيم ) طالب  
الجدوى ، أي الداعي لله تعالى ، وكتب في الديوان « الجادى » بالحاء المهملة تحريفاً

[ قلنا : ربما كان المراد من « الجادى » ( بالحاء ) سائق العيس إلى مكة من العرب  
والهجاج ، وانظر قول بشار في مدح سليمان بن داود العبّاسي ( ص ٢٢٩ ج ١ من هذه  
الطبعة ) :

أَمْسَى سَلِيحَانٌ مَرُّوَمَا نُطِيفُ بِهِ      كَمَا نُطِيفُ بَيْتَ الْقِبْلَةِ الْعَرَبِ ]

(٢) أحشاد : جمع حشد وحشد ( يسكون الشين للمجعة وبتحتها ) : الجماعة ، وهو  
صفة للبين ، وإنما وقعت نكرة لأن تعريف الموصوف تعريف جنس ، فهو كالنكرة .

(٣) « بُقْدًا وَسُحْقًا » منصوبان على المفعول المطلق ، بمعنى الدعاء ، أي يبدوا  
بُقْدًا وَسُحْقًا سَحْقًا ، وما بمعنى واحد ، فهو من التوكيد اللفظي في الجمل ، لأن المفعول  
المطلق هنا نائب عن الفعل ، وقد استعمله بشار معطوفاً بالواو ، والمعروف أنه يعطف بهم  
وبالفاء ، نحو : كلاً سيظنون ثم كلاً سيظنون ، ونحو : أولى لك فأولى ، لاشتهار تم والفاء  
في معطف الألفاظ وهو المعطف المذكور ، وظاهر كلام صاحب اللسان أنه يقال في الدعاء سُحْقًا  
وَبُقْدًا ، إن كان مراده أن الواو من المهكى فإن كان كذلك فلعلهم اعتبروا ما في الدعاء من  
المبالغة في البُعد فاكثفوا بتلك المفارقة لصحة المعطف ، وعليه فينبغي أن يكون كما استعمله  
بشار لا كما مثله صاحب اللسان لأن الشأن أن يؤن بالأكثر معنى بعد الألف لتجدد الفائدة .

[ قلنا : قد سبق « بقدا وسحقا » في قول بشار أيضاً ( ج ١ ص ٣٣١ من  
هذه الطبعة ) :

بُقْدًا وَسُحْقًا لَمَنْ تَوَلَّى عَنِ الْوَهَّابِ      حَقَّ وَعَاسَى الْمَهْدَى حَرْتَبَا ]

(٤) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة هين « عدتهم » ، وضبطها الشارح بالضم ، وقد  
تضبط بالكسر ] .

فَأَصْبَحُوا فِي رُقَادِ الْمَلِكِ قَدْ خَفَّتُوا      وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى السَّوَامِي بِرُقَادِ (١)  
 ١٧٣      مِثْلُ الْمُقَنَّعِ فِي ضَرْبٍ لَهُ سَلَفُوا      أَذْبَاحَ أَحْسَنِ سَيِّدِ الْأَبْطَالِ صَيَّادِ (٢)  
 وَعَادَةَ اللَّهِ لِلْمَهْدِيِّ فِي بَطْسِرِ      شَقِّ النَّعْمَاتِ وَتَوَلَّى أَحْسَنُ الْعَادِ (٣)  
 يَا حَالِبَ الْمَرْفِ إِنَّ الْخَيْرَ مَشْنُونُهُ      فِي رَاحَتِي عَلَيْكَ أَضْحَى بِبَعْدَادِ

(١) قلنا : لم تضبط في المخطوطة ميم « الملك » ، وضبطها الخارج بالضم ، ويجوز أن تضبط بالفتح ، فيكون « الملك » ( بفتح اليم وسكون اللام ) مخففاً من « الملك » ( بكسر اللام ) ، و « خفت » بمعنى : سكن أو ماتت بقاءة ... ولعل « على » بحرفة عن « عن » أي : لم يكونوا يتأخرون عن أسوأ الأمور ... وهذا البيت مكرر في آخر الورقة ١٧٢ وفي أول الورقة ١٧٣ .

(٢) المقنع ( بفتح النون ) لقب لثب به ثور بن عميرة الكندي ، وحسب نفسه بهاشم ، أصلاً من مرو ، وظهر بخراسان في سنة ١٩٥ ، وادعى الألوية بطريقة الخنول ، فزعم أن الله تعالى حل في الأنبياء واحداً بعد واحد ، ثم حل في أبي مسلم الخراساني ، ثم حل في هاشم ، وأنه هو هاشم ، ودعا الناس إلى دينه ، فتبعه خلق كثير من أهل بخارى وكش والعسفند كفار الأتراك ، وكان يظهر لهم قرأ في الجلو شهرة منه بطريقة انعكاس شعاع الزئبق ، وكان أعور ، فاتخذ لنفسه وجهاً من ذهب يقصه على وجهه ويتقنع لكيلا يظهر ما حوله وجهه ، فلقب المقنع لذلك ، وإلى ذلك أشار المرعي بقوله :

أُتِفِقَ لِمَا الْبَدْرُ الْمَقْنَعُ رَأْسُهُ      ضَلَالٌ وَتَغْيٌ مِثْلُ بَدْرِ الْمُقَنَّعِ

ووجه المهدي لقتاله أبا عون ، ثم يكن سنده الظن ، فوجه معاذ بن مسلم وجماعة من القواد ، وأتاه عتبة بن مسلم من « زم » ، فأوقدوا بأصحاب المقنع ، وتحصن المقنع ببسام ، ثم انفرد به الحرشي أحد قواد عتبة ، ولما اشتد عليه الحصار أحرق الحصن الذي هو به فاحترق هو وأهله وذلك سنة ١٦٣ وسبأ ذكره في البيت ١٢ من الورقة ٢٦٨ .

[ قلنا : الأسيد : الملك الذي لا يذقت عينا ولا شملاً ، وقوله « لأبطال » متعلق بـ « صياد » ، وقوله « أذباح » لم يضبطه الخارج ، وضبط في المخطوطة بفتح الألف الأولى وفتح الميم ، فهل يكون المراد بـ « أذباح » جمع ذبائح ( بكسر الهمزة وسكون الباء ) بمعنى : قتيل ، يعني : أن المقنع وأمثاله قتل للمهدي المدحرج الصياد الأبطال ] .

(٣) كتب في الديوان « شق العصاة تولى » والصواب « شق العصاة وتولى » والعامد : اسم جمع طادة ، مثل حاجة ومامح .

سَلَّمَ عَلَى الْجُودِ قَدْ لَاحَتْ مَخَابِلُهُ      عَلَى ابْنِ عَمِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهَادِي (١)  
 تَزِينُ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا صَنَائِعُهُ      يَخْرُجُنَّ مِنْ بَادِيِ الْخَيْرِ عَوَادٍ (٢)  
 عَمَّ الْعِرَاقَيْنِ بِحُرِّ حَلِّ بَيْنَهُمَا      يَنْتَابُهُ النَّاسُ مِنْ زَوْرِ وَوَرَادٍ (٣)  
 نَرَى النَّدَى وَالرَّدَى مِنْ رَاحَتِيهِ لَنَا      لَمَّا جَرَى الْفَيْضُ مَحْفُوزًا بِإِمْدَادٍ (٤)  
 سِرٌّ غَيْرٌ وَإِنْ وَلَا ثَانٍ عَلَى شَجَنِ      إِنَّ الْإِمَامَ أَمِنَ صَلَّى بِعِرْصَادٍ (٥)  
 وَكَاشِحِ الصَّدْرِ تَسْرِي لِي عَقَابِيهِ      رَشَحْتُهُ لِعِقَابِ بَنِي إِجْهَادٍ (٦)  
 أُمُودِي الْعَبْدُ إِنْ طَالَتْ مَوَاعِدُهُ      لَهْفِي ! مَتَى كُنْتُ أُذِحِيًا لِرُؤَادٍ؟ (٧)

(١) سقطت كلمة « عم » من الصراع الثاني .

(٢) [ عواد : يعود كثيراً إلى الخير بعد بدئه ] .

(٣) [ ينتابه الناس : يتمدون إليه ويأتونه . والزور : الزائرون ، وفي نسخة الشارح : رواد ] .

(٤) [ لنا : صدر هذا البيت مثل قول بشار ( ج اس ١١١ من هذه الطبوعة ) :

أرعى له يد تطير النيب      حل وأخرى سم على الأعداء

« محفوزاً » : مصبوباً ومدفوعاً من ورائه ، والإمداد : الإعطاء والإغاثة ] .

(٥) [ لنا : هذا البيت يحتاج إلى نظر ، فهل يكون « الثاني » من معنى المدد

أو بمعنى : العاطف ، أو بمعنى : المشرق نفسه ضئيلة وعداوة ؟ وهل يكون « الصل » بمعنى : التالي السابق ، أو بمعنى : الصيب بالنار أو غير ذلك ؟ . . . لعل المراد بهذا البيت — إن لم يكن فيه تحريف — : سر إلى الخليفة في غير فتور ولا ضعف وأنت طيب النفس لا تنفي صدرك على من سيء لأنه بالمرصاد لمن جاء متأخراً متفبراً ] .

(٦) [ كاشح الصدر : طاوى كشمه على العداوة ، مثل : ثاني الصدر ] .

(٧) الأدعي ( بضم الهنزة وسكون الهمزة وكسر الحاء المهملة وياء مشددة )

مبيض النعام ، وهو كتابة عن الذل ، لأنه ينتابه الرواد ليلتقطوا بيضه فلا يدافع عن نفسه بل يخر ، والعرب تضرب بالنعام الثل في الذل ، وتضرب ببيض النعام للثل في الهوان ، قال صنان الشكري من شعراء الحماسة في الرائي :

لكنه حوض من أودي ياخوته      ربيب النون فأضحى بيضة البلد

ومراده بالصيد الذي يوعده : أبو هشام الباهلي .

دُونِي أُسُودُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي أَشْبِ (١) صَعْبِ الْمَرَامِ غَرِيْبِ غَيْرِ مُنَادٍ (١)  
 بَيْنَ الْإِمَامِ وَمُوسَى لِأَتْرِي شَرَفِ هَذَا الْهَمَامُ وَهَذَا حَيَّةُ الْوَادِي (٢)  
 الرَّاعِيَاتِ بِإِنْعَامٍ وَمَرْحَمَةِ وَالْفَافِرَانَ ذُنُوبَ الْخَالِفِ الصَّادِي (٣)  
 أَعْطَاهَا الْخَالِقُ الْأَعْلَى وَهَزَّهَا مِيرَاثُ أَحْمَدَ مِنْ دِينَ وَإِسْفَادٍ (٤)  
 وَالْوَالِدُ الْغَمْرُ وَالْمَمَّ الْمَعَادُ بِهِ لَمْ يَرْضَا دُونَ إِفْرَاعٍ وَإِسْفَادٍ (٥)

(١) الأشب ( بفتح الهززة وفتح الشين ) الشجر المنف ، والأسود تسكنه ، وغريز ( ثانياه راء وآخره زاي ) أى متمكن من الأرض كأنه مفروز فيها ، والنآد ( بضم الميم ونون ساكنة وهززة بعدها ألف ) الموج ، يقال انآد العود : اعوج ، وهذه الأوصاف دالة على عورة الملوك فى هذا الأشب .

[ قلنا : يتعمل بشار فى مواضع من شعره التمثيل لشدة الحائل وصعوبة اجتيازها بقوله « دونه أشب » أو « دونى أشب » أو « دونى أسود فى أشب » كما ترى هنا ، ولذلك قدرنا « دوتى » فيما سبق عند سقوطها من الديوان فى قوله « هيات دونى دوتية أشب ا » ( ج اس ١٩١ ) . . . وظاهر المخطوطة هنا أن قوله « غريز » بزاي معجمة بعد عين مهملة ، والغريز : النبع الذى لا يُنال ، وهذا مناسب لقوله « صعب المرام » ، وجعله الشارح « غريز » براء مهملة بعد عين معجمة [ .

(٢) الإمام : المهدي ، وموسى هو ابنه موسى الهادى . والهام : الأسد ، وحية الوادى بمعنى شديد الشكيمة حامي الحوزة ، والعرب تضرب الحية مثلا للشدة على العدو ، فيقولون : حية الوادى وحية الأرض وحية ذكر ، قال ذو الأسبح المدوانى :

هذير الحسى من عندوا نَ كانوا حية الأرض

(٣) « الخالف » كذا فى الديوان ، ولعل ضوابه « الخائف » .

(٤) الإسفاد : مصدر أصفد ، إذا أعطى .

(٥) أراد بالوالد : والد المهدي ، وهو أبو جعفر المنصور ، وبالعم السفاح ، وهو أخو المنصور . والغمر ( بفتح الغين المعجمة ) السكريم الواسع الخلق . والإفراغ والإسماد ذكرهما هنا مترين وكذلك فى البيت ٥ من ١٧٦ وكتب فيها الإفراغ بالعين المعجمة وليس فى معانى الإسماد ما يناسب معنى الإفراغ ، فالظاهر أنه الإفراغ بالعين المهملة ، وهو يطلق على الانحدار ، كما يطلق على الإسماد ، وهو من الأسماد ، والمراد هنا الانحدار ، بقرينة المنابلة بالإسماد ، قال عبد الله بن عماد الحلوى :

فإما تربى اليوم مزجي مطيبي أمد سيرا فى البلاد وافرغ



قَامَا عِمَا بَيْنَ يَبُورٍ إِلَى سَبِيلِ مُنْتَضِلَيْنِ بِتُبَاعٍ وَقُوَادٍ (١)  
حَتَّى اسْتَبَاحَا سَنَامَ الْأَرْضِ فَأَنْصَرَفَا عَنْ آلِ مَرْوَانَ صَرَغِي غَيْرَ نِهَادٍ (٢)  
نِعْمَ الْإِمَامَاتِ لَا يَقْفُو مَقَامَهُمَا بِالْحَرَمِ دُونَ عُمُودِ الدِّينِ ذَوَادٍ (٣)

(١) يبور ( بياء تحتية وعين مهملة ) كما هو مرسوم في نسخة الديوان هنا وفي قوله في البيت ١٢ من ٢٧٢ :

ضعفت حبة جلده يقصيدة ووردت قرش دوتها يبوراً  
وكذلك ورد هذا الاسم في كتاب الحيوان للجاحظ قال مومان :

قد كنتُ سمعتُ عن يبورٍ مقرباً حتى لقيتُ بها حلفَ الندى تحكماً

فهو اسم بلد من أقصى بلاد الإسلام في تلك الأزمان ، فيتحين أن يكون من تخوم الصين ، وجاء في كتاب الأغاني في ترجمة بشار قوله :

وقد ملأت البلاد ما بين يه بور إلى القروان قالمين

بين معجمة ، وذكر عن ابن شبة أن يبور ملك الصين ( كذا ) ولعل الصواب « من ملك الصين » ، واستظهر في حاشية نسخة الأغاني في مطبعة دار الكتب المصرية أن الصواب « ففور » بفاءين بينهما ثنين معجمة ، وفسر بأنه لقب ملك الصين أخذاً من تاج المروس ، وهو مع كونه خلاف ما في النسخ لا يستقيم مع كلمة « بين » هنا وكلمة « دون » في البيت الآتي في جرف الراء وكلتي البلاد وبين في البيت الذي في الأغاني . وسبل ( بنتحين ) مكان في بلاد الرياب قرب اليمامة ، وكان بين هذين اليهدين أعظم مواعع الحرب مع الثوار وشيعة الأمويين في سنوات ١٣٢ — ١٣٣ — ١٣٤ — وتقدم في ورقة ١٥٧ أن أهل البحرين داموا مدة في الخروج على بني العباس .

[ قلنا : بحثنا في « الحيوان عن « مومان » فلم نجد « لا » هارون « شاعر أهل المولتان » والمراد بالمولتان بلد من بلاد الهند . وفي القاموس : يبور لقب ملك الصين ] .

(٢) نهاد جمع ناهد وهو الناض ، وقوله « غير نهاد » تأكيد لمعنى صرعى

(٣) قوله « ذواد » الظاهر أنه فاعل يقفو ، وتجره تبعاً للقافية ، ففي البيت لا قواد

[ قلنا : الظاهر أن يضبط « ذُوَادٍ » بضم الذال ومد الألف ، أي : صاحب آد ، والآد : القوة ، مثل الأيد ، قال العجاج : « من أن تبدلت بأدى آدا » ، وقول بشار « ذواد » ينتجه إلى قوله تعالى « واذكر عبدنا داوود ذا الأيد » ( ١٧ سورة ص ) وقد تبين أن بيت بشار ليس فيه عيب الإقواء ، لأن قوله « ذو » فاعل « يقفو » وقوله « آد » مضاف إليه . ]

هَمَّا أَقَامَا عَصَا الْإِسْلَامِ وَأُرْتَجَبَا أَعْوَادَ أَحْمَدَ مِنْ شَرْقٍ وَأَعْوَادِ<sup>(١)</sup>

فَالآنَ قَرَّتْ عِيُونَُ فَأُسْتَفْرَ بِهَا

مَوْتُ النِّفَاقِ وَمَنْفَى كُلِّ هَدَّادِ<sup>(٢)</sup>

تَفَرَّجَتْ ظَلَمُ الظَّلْمَاءِ عَنِ مَلِكِ مِنْ هَاشِمٍ فَرَسٍ لِلنَّائِكِ الْعَادِي<sup>(٣)</sup>

(١) عصا الإسلام : أمره وجماعته ، والعرب منات بالعصا كثيراً ، فضربوها مثلاً للاجتماع ، وجعلوا انشقاقها مثلاً للافتراق الشديد ، لأن العصا إذا انشقت لا تلتصم ، وأراد بأعواد أحمد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ المنبر سمي الأعواد ، وفق حديث صنع المنبر : أرسل إلى امهاتة من الأنصار أن مرى غلامك النجار يعمل لي أعواداً أسكلم عليهن الناس ، وذو الأعواد قيل هو هاشم بن الغزير العدوي ، الملقب بذي الحلم ، هو أول من تكلم على منبر ، وكان حكيماً عمر عمرًا طويلاً . وارتجاع أعواد أحمد : كناية عن ارتجاع المدينة من يدي محمد بن عبد الله بن الحسن المروفي بالنفس الزكية النار بالمدينة سنة ١٤٥ ، وكانت هزيمة وقتله في تلك السنة بعد أن حكم بالمدينة ثلاثة أشهر ، وأسند ذلك إلى السفاح وأبي جعفر لأن ابتداء أسبابه كانت في زمن السفاح وتماه كان في زمن أبي جعفر . وقوله : من شرق وأعواد ، لم يتضح معناه .

[ قلنا : ربما كان « شرق » محرفاً عن « شذق » ، فتكون « الأعواد » النائية على هذا معنى : ما فواصل الألسنة ، أي : ارتجعا المنبر من خطباء العلويين ، وربما كان « شرق » محرفاً عن « شذف » ( بضم الشين وسكون الدال وبالفتح ) بمعنى الأقواس ، وتكون « الأعواد » بعدها بمعنى : الرماح ، أي : ارتجعا المنبر من فرسان العلويين . ]

(٢) الهدسلة : الوسواس الجاري بالفتنة ، أصله من هدهد بمعنى سول .

(٣) « فرس » مثال مبالغة بمعنى شديد الفرس ، يقال فرس الفريسة إذا قتلها أو دق

عنفها ، والفراس من الغاب الأسد .

وقال أيضاً (\*) .

أَصْفَرَاهُ مَا أَنْتَى هَوَاكَ وَلَا وُدِّي      وَلَا مَاتَصَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ وَكْدٍ (١)  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُفَسِّرَقَ بَيْنَنَا      وَكُنَّا كَمَا الْمَزْنِ بِالْعَلِّ الشُّهْدِ (٢)  
فِيَا غَادِيَا يَخْتَالُ فِي الْمَطْرِ وَالْحَلَى      وَيَا وَاقِنَا يَبْكِي مُقِيمًا عَلَى قَعْدِ  
أَصْفَرَاهُ مَا صَبْرِي وَأَنْتِ غَرِيبَةٌ      كَأَنَّكَ عِنْدَ ابْنِ السَّمِيدِ فِي لَعْدِ (٣) ١٧٤  
إِذَا هَمَّتِ الْقَمْرِيُّ رَاجِعِي الْهَوَى      بِشَوْقٍ وَلَمْ أَمْلِكْ دُمُوعِي مِنَ الْوَجْدِ (٤)  
أَصْفَرَاهُ لَا تَبْعُدْ نَوَاكٍ فَإِنَّمَا      يَشُوقُ لَكَ الْمَرَأَى حَبِيبُكَ مِنْ بُعْدِ (٥)

(\*) وقال أيضاً : في حبيته صفراء وزوجها ابن السميد .

والقصيدة من بحر الطويل عروضه مقبوضة وخرجه صحيح .

(١) تقدم ذكر صفراء ( ج ١ ص ٣٤٠ من هذه الطبعة ) ، « الوكد » يجوز أن يكون بفتح الواو وهو المراد والهم ، وضم الواو وهو السى والجهد ، ورواه العريف للرضي في أماليه « من عهد » .

(٢) [ قلنا : قول بشار هنا في تشبيه لذة القاء : « وكنا كما الزن بالمثل العهد » كقولہ فيا سبق ( ص ٢٥٦ من هذا الجزء ) :

وكأنتا عدل بماء سعابة      بعد الضرع بالأناة أعبدا ]

(٣) السميد ( بفتح السين المهملة والهمزة ومثناة تحتية ساكنة وذل معجمة ) أصله اليد العريف ، وهو هنا علم لأبي زوج صفراء .

[ قلنا : في المخلوطة « السميد » بدل مهلة ، وهو صحيح لا موجب للمدول عنه لك القال المعجمة ، وفي الكامل المبرد : « قيل لأعرابي وهو التتبع بن نهران — : يا السميد ؟ فقال : اليد الموطأ الأكانف » . ]

(٤) [ القمري : نوع من الحمام يردد صوته فيثير الضجى ، وقد ذكر ابن النديم ( ص ٢٤٢ ) أن العلماء قد صنعوا كثيراً في سجع الحمام ونوحه وعديله ] .

(٥) قوله « لا تبعد نواك » دماء بمعنى : لا يطل بك ، وجمل ثانوي بمد على سبيل اليجاز العقل ، والمراد لا يبعد صاحب النوى وهو الحبيبة .

نَظَرْتُ بِحَوْضِي هَلْ أَرَاكَ ؟ قَلَمٌ أَصِيبُ

بِعَيْنِي سِوَى الْجُرْعَاءِ وَالْأَبْيَاقِ الْفَرْدِ (١)

فَمَا حَزَنًا فِي الصَّدْرِ مِنْكَ حَرَارَةٌ      وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ تَشُوقُ وَلَا تُجْدِي

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَصَبْتُ فَلَا تَكُنْ      أَحَادِيثَ نَمَامٍ تُنِيرُ وَلَا تُسْدِي (٢)

لَعَلَّكَ تَسَلَّى أَوْ تَسَاعَفُكَ النَّوَى      وَلَمْ تَلْقَ مَا لَاقَى ابْنَ عَجْلَانَ مِنْ هِنْدِ (٣)

(١) [قلنا: « حوضي » اسم مكان قد ذكره شارح قوله (ج ١ ص ١٨١ من

هذه المطبوعة) :

طربت لك حوضي وأنت طروب وشانك بين الأبرقين كئيب

وقوله (ص ١٤٨ من هذا الجزء) : ويوم أقيمتها بجانب حوضي ... الخ .

والجرعاء : الأرض الرملية ، مثل الأجرع ، ويكثر ذكرهما في غزل ذي الرمة ووقوفه

بالرسوم ، وه الأبلق الفرد « حصن للسؤال مشهور ، قال السؤال :

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعز علي من رامة ويطول

فما الذي يعنيه بشار بذكر « الأبلق الفرد » هنا ؟ هل يعني المسكان الذي كانت

محبوبته وقد كان ممتنا عليه عزيزاً لا يصل إليه ؟ ] .

(٢) تنير : مضارع أثار الثوب ، إذا جعل له نيره ، وهو لفته التي يجعل الحائك عليها

السدي . ويسدي ( يفتح الياء ) مضارع سددي الثوب ، إذا جعل له السدي ، وهو الخيوط

التي ينسجها الحائك على النير ، ويقال : أسدي يسدي ، ومنه جاء الإسداء في إعطاء المروق

فقلب عليه ، فيذهب أن يخمس سدي بفعل الحائك . ويقولون فلان لا يلحم ولا يسدي ، أي

لا يضر ولا يفتح ، كما يقولون : لا يريش ولا ييري ، ويقولون في عكسه : يسدي ويُنير ،

أي يضر ويفتح ، كما يقولون : يريش وييري ، وأحسب أن قولهم يلحم ويسدي بمعنى صفة

واحدة ، أي ينقم النقم الأصل والزائد ، أي يعطى ما يحتاج إليه وينقل ، ويراد به أيضاً

أنه يعبر الأمر ويحكمه ، قال الكهيت :

فانأتوا يكن حسنا جيلا      وما تسدوا لمكرمة تنيروا

فهذا هو التحقيق ، خلافاً لما في تفسير بعض أهل اللغة ، فنقول بشار « تنير ولا تسدي »

أراد تبدأ ولا تم . وابن منظور : من أصحاب بشار أراد أن يلبه .

(٣) ابن عجلان هو عبدالله بن عجلان النهمدي القضاعي ، شاعر جاهلي ، أحد التابعين ،

يَخْرُؤُنِي مَوْتُ الْمُحِبِّينَ صَاحِبِي      فَطُوبَى لَهُمْ سَبَقُوا إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
وَمَا لَنِي النَّهْدِيُّ إِلَّا سَعَادَةٌ      بِمَضْرَعِهِ ، صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّهْدِيِّ (١)  
أَصْفَرَاهُ تَوْلَا مَا أُوْمَلُ مِنْ غَدٍ      ضَرَبْتُ بِسَيْفِي رَأْسَ قَيْمِكَ الْعَبْدِيِّ (٢)  
أَصْفَرَاهُ تَوْلَا أُرْسَلَتْ فِي الرَّيْحِ حَاجَةٌ  
سَكَنْتُ إِلَيْهَا أَوْ حَرَجْتُ مِنَ الْجَهْدِ (٣)  
أَمَا تَذْكُرِينَ الرَّاحَ وَالْعُودَ وَالنَّدَى      وَتَجَلِّسَنَا بَيْنَ الْأَزْيَهْرِ وَالصَّنْدِ (٤)  
كَأَنِّي إِذَا مَا كُنْتُ فِيهِ وَلَا أَرَى      سِوَى وَصَفَاتِ الدَّهْرِ أَيَّامَهَا عِنْدِي (٥)

== أحب هند بنت كعب بن عمر النهدي ، وشغف بها وتزوجها ، ثم حاوله أبوه أن يطلقها لأنها لم تلد ، فأقامت عنده سبع سنين ، ثم لم يزل به أبوه حتى طلقها ، ثم قدم ، وتزوجت هند وجلام بن بني نعيم من بني عامر ، وخرجت مع زوجها ، فلم يزل عبد الله يبكيها ويقول فيها الشعر حتى مات أسفا ، وقد ذكر ترجمته في الأغاني ، وقد ألف بعض الأئمة في أخباره كتابا ذكره ابن النديم في الفهرست .

(١) النهدي هو ابن عجلان .

(٢) العبدى نسبة إلى عبد القيس ، أو أراد نسبة إلى البعد ضد الحر ، أي العبدى أخلاقا ونفسا .

(٣) [ قلنا : هل يراد بـ « خرجت » معنى ضقت ؟ أو يكون « خرجت » بحرفة عن « حخرجت » ( بفتح الحاء المعجمة والراء ) ؟ .

(٤) النهدي هنا هو ابتلال الروض بالجمال الدقيق ، والأزهر والسمد موضعان .

(٥) الروا في قوله ولا أرى زائدة في خبر كان ، لأن الجملة هي الخبر ، ولا يصح جعل الواو للحال إذ لا يوجد ما يصلح للخبر ، ورسوى اسم هو مفعول أرى ، الوصفات جمع وصفة ( بفتح الواو ) وهي المرة من الوصف ، أي النعت والتثنية ، وأضاف الوصفات الدهر الذي هو الزمان ليدل على أنها وصفات أشياء ماضية ، وقوله أيامها مفعول وصفات ، والمعنى أنه لشده تفرغ باله في محاسنها في ذلك المجلس فهو كالذي لا يرى شيئا سوى أن الدهر يمثل له أيام أنه بهذه المرأة

نَذَكْرَتِ يَوْمًا بِالْجُرَيْدِ وَتَيْلَةَ

بِذَاتِ النَّضِيِّ طَابَتْ وَأُخْرِى عَلَى الْمَدِّ<sup>(١)</sup>

لِيَأْتِي نَدْنُو فِي الْجِسْوَارِ وَنَلْتَقِي عَلَى زَاهِرِ بِلَاقِي الْفَزَالَةَ بِالسَّجْدِ<sup>(٢)</sup>

فَعَاوَدَنِي دَائِي الْقَدِيمُ بِحُبِّهِ وَفَرَّ إِلَى صَفْرَاءَ قَلْبِي مِنَ الْبُرْدِ

لَقَدْ كَانَ مَا بَيْنِي زَمَانًا وَبَيْنَهَا كَمَا كَانَ بَيْنَ الْمِسْكِ وَالْمَغْبَرِ الْوَرْدِ<sup>(٣)</sup>

---

(١) [قلنا: لم تضبط في المخطوطة عين « المد » ، وضبطها الشارح بالفتح ، والأظهر أن تضبط بالكسر ، والعيد ( بكسر العين ) : الماء الجاري ، وروى الطغراء أن ذا الرمة قد ذكر في شعره امرأة حضرت ماء بعدا . . . الخ ] .

(٢) الزاهر هو النور .

[ قلنا : الفزالة : الشمس ، واستعمال « السجد » لمظهر النبات الزاهر في لغاته للشمس قد سبق ذكره لبهار في أسلوبه الفزلي ، فما قاله ( ج ١ ص ١٤١ من هذه المطبوعة ) :

وقد أراهن على المنساب

في ناصر جعد الذي كباب

بني التهاب الشمس بالتهاب

مثل المصل الساجد التواب

ومما قاله ( ص ٢٢٠ - ٢٢١ من هذا الجزء ) :

نلهو إلى نور الخزامى التحد

في زاهر من مسيط وجعد

يختال في ماء الندى المندي

يلقي الضمى ريمانه بسجد [

(٣) [ قلنا : هذا البيت رواه أبو حلال العسكري في ديوان المعاني ( ج ١ - ٢٧٩ ) :

لقد كانت ما بيني زمانا وبينها كما بين ربح المسك والمغبر الورد ]

وقال أيضاً (\*):

يَا حُبَّ طَالَ تَمَنُّنًا زِيَارَتَكُمْ وَأَنْتُمْ الْجَبْرَةُ الْأَذْنُونَ فِي الْبَلَدِ<sup>(١)</sup>  
أَذْوَبْتَنِي وَدَوَاهِ الْحُبِّ عِنْدَكُمْ لَوْ كُنْتُ تَشْفِينِي مِنْ دَاخِلِ الْكَمَدِ<sup>(٢)</sup>  
لَا يَغْدِلُ الْحُبُّ عِنْدِي لَوْ بَدَلْتِ لَنَا مَا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ  
أَرْجُو نَوَالِكَ فِي يَوْمِي فَيُخْلِفُنِي وَفِي غَدٍ قَدْ أَرْجِيهِ وَبَعْدَ غَدٍ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتِ عَمَّا أَلَا فِي فَيْكِ لَاهِيَةٌ بِالْعَطْرِ وَالْتَلْبَسِ الْقَزِيَّ وَالسَّبْدِ<sup>(٤)</sup>  
أَبَيْتُ أَرْمَدَ مَا لَمْ أَكْتَعِجْ بِكُمْ وَفِي أَكْتَعِجَالٍ بِكُمْ شَافٍ مِنَ الرَّمَدِ<sup>(٥)</sup>  
وَكَأَنَّ حَبَّ سَيْسَتَشْفِي بِحَبِّتِهِ سَأَقَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوْ سَأَقَتْ إِلَى الرَّشْدِ<sup>(٦)</sup> ١٧٥

(\*) وقال أيضاً في عمدة .

والقصيدة من بحر البسيط ، عروضه مخبونة وضربه كذلك .

(١) كتب « يا حب » والصواب « يا عبد » كما سيأتي .

(٢) قلنا : أدوبتني : أمرضتني ، وهذا البيت يشبه بيت بشار (ص ٤٤ من هذا الجزء) :

نلك أسقامي وبرئي من سقامي لو تواني [

(٣) قلنا : في المخطوطة « في يومي » وهو الظاهر المناسب لقوله « وفي غد »

و « بعد غد » ، وولع في الشارح « في نومي » بالنون [ .

(٤) اللبس القزى هو المتخذ من الحرير ، والسبد إزالة الشعر التي في بدن المرأة .

[ قلنا : المعروف في إزالة الشعر « السبد » يسكون الباء ، وأما السبد ( بفتح الباء )

فيكون بمعنى القليل من الشعر ، وقد يكون « السد » بالنون المفتوحة يراد به نوع من الثياب البياض ] .

(٥) قلنا : هذا البيت يشبه قول بشار « ص ١٨٣ من هذا الجزء ) :

أرمد من نأيها ولو قربت يوما شفت عينه من الرمد

وهكذا يذكر بشار « العين » و « الرمد » و « الاكتمال » على ما به من حال عينيه [

(٦) قلنا : الحبة الحبيب ، مثل : « الحدن والحدين » و « الحل والحليل » =

إِنِّي وَعَيْشِيكَ يَا عَبَادَ فَاسْتَمِعِي      لَوْ أُبْتِنِي فَوْقَ هَذَا الْحُبِّ لَمْ أُزِدْ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ قَلْبِي إِذَا ذِكْرًا كَمُو عَرَضَتْ      مِنْ سِحْرِ هَارُوتَ أَوْ مَارُوتَ فِي عُقْدِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ أَرْضِكُمُو      إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا عَلَى السَّكْبِ  
 وَلَا تَيْمَمْتُ أُخْرَى أُسْتَمِرُّ بِهَا      إِلَّا وَجَدْتُ خَيَالًا مِنْكَ بِالرَّصْدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَلْ لِهَذَا جَزَاءٌ مِنْ مَوَدَّتِكُمْ      مَرَّوعَ الْقَلْبِ بِالْأَحْزَانِ وَالسَّهْدِ<sup>(٤)</sup>  
 يَرُوقُ قَلْبِي وَتَزْدَادِينِ لِي غِلَظًا      مَا ذَاكَ فِيمَا أَرْجَى مِنْكَ بِالسَّدْرِ<sup>(٥)</sup>

والشهور في استعمال « الحب » أن يكون بمعنى المحبوب ، ولكن الظاهر في بيت بشار أنه استعماله بمعنى الحب ، كما يستعملون لفظ « الحبيب » بمعنى المحبوب وبمعنى الحب . . . . .  
 والمجة : المحبوبة .

(١) [ قلنا : المراد بقوله « لو أبتني فوق هذا الحب لم أزد » أنه قد بلغ الغاية في الحب فلا يجد زيادة بعد هذا ، ومثله قول بشار في القصيدة الآتية :

من كان يزداد من سوق إلى شجن      عند النساء لاني غير مزداد

وقوله هنا « وعيشك » من باب القسم .

(٢) [ تقدم (في ص ١٣٥ من هذا الجزء) أن العُقْد جمع عقدة ، وهي ما يستعمله

الساحر بند زمزمته ووسوسته ، يرى أن بتلك العقدة ما يثبت ما أراد من السحر ] .

(٣) [ تيممت : قصدت . . . أستمر بها : أخذها لسرى ولقدني . . . والرصد :

الرعاية وما في طريقها ]

(٤) [ قلنا : هذا مثل قوله ( ص ٣٢ من هذا الجزء ) :

أثيبني بما أتعب      من نفسي وتعميت

ففسد آثرك القلب      على من كنت آخيت ]

(٥) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « يروق » ، والظاهر المناسب ليدبع بشار

أن يكون « يرق » بكسر الراء وتشديد الغاف ، فالرقة تقابل الغلظ ، ويقول بشار ( ص ١٥

من هذا الجزء ) :

واني لرقيق القلب      ب تفسخه إذ كثره

ويقول ( ص ١٣٨ من هذا الجزء ) : قد ذكرت الهوى فرقتي فؤادي . . . الخ .

والسدد : الصواب ] .



تَعَرَّجِي بِالْهَوَىٰ إِنْ كُنْتِ مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ أَنْ تَقْضِي نَفْسًا بِلَا قُوْدٍ<sup>(١)</sup>  
إِنْ كُنْتِ تَخْشَيْنَ شِرْكَاءَ فِي مَوَدِّنِكُمْ  
فَقَدْ تَثَبَّتْ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

وقال أيضا<sup>(\*)</sup> :

يَا لَأَرْجَالٍ أَمِينٍ شَخْصٍ بِأَجْيَادٍ بَعْتَادُ شَوْقِي وَمَا نَوْمِي بِمُعْتَادٍ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّمَا أَقْسَمْتُ عَيْنِي نَسَائِلُهُ حَتَّى تَرَى أَحْوَرَ الْعَيْنَيْنِ فِي الْجَادِي<sup>(٣)</sup>  
مَنْ كَانَ يَزْدَادُ مِنْ شَوْقِي إِلَى شَجَرٍ عِنْدَ النِّسَاءِ فَإِنِّي غَيْرُ مَزْدَادٍ<sup>(٤)</sup>  
يَا سَلْمَ إِنْ تُصْبِحِي بَسَلًا مُحْرَمَةً وَتَنْزِلِي فِي مُنِيفٍ بَيْنَ أَرْضَادٍ<sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ رَأَيْتُ بَنَاتِ الدَّهْرِ عَامِلَةً فِي الْفُسْرَيْنِ وَمَا حَتَّى بِمَجْلَادٍ<sup>(٦)</sup>

(١) [ القود : القصاص وقتل القاتل بدل القاتل ] .

(\*) وقال أيضا في النسيب بلحي .

والقصيدة من بحر البسيط عروضه مخبونة وخرجه مقطوع .

(٢) المعروف أن أجباد مكان بكة ، ولا أحسب أنه هو الراد هنا ، فلهذا سمي باسمه

مكان بالعراق .

(٣) قوله نسائه حذف منه حرف النون ، أي : لا نسائه ، بقرينة مجيء « حتى »

بعده ، والجادي : الرعقران تصبغ به ثياب النساء .

(٤) قوله فإني غير مزداد أي غير قابل الزيادة لأنه بلغ النهاية .

(٥) البسل : الحرام ، والمنيف : القصر العالي ، والأرضاد : الحرس ، وكل ذلك

مما يوجب اليأس من نوالها .

(٦) تقدم نظير هذا البيت في البيت ٣ من الورقة ١٧٦ والتي أنه لا ييأس لأن

حوادث الدهس تأتي بما لا يتقرب .

[ قلنا : في نسخة الشارح هنا : الفسرين مضبوطا على أنه فسرين وجاء في المخطوطة هنا :

غافلة بدلًا من عاملة ] .

إِذَا فَرِحْتَ فَحَاقِي تَرِيحَةً عَجَلًا وَإِن تَرِحْتَ فَرَجِي أُمَّ عَبَادٍ (١)  
 مَن قَرَّ عَيْنًا رَمَاهُ الدَّهْرُ عَنْ كَتَبِ وَالدَّهْرُ رَامَ بِإِضْلَاحٍ وَإِفْسَادٍ (٢)  
 وَكَيْفَ يَبْقَى لِإِلْفٍ إِلْفُ صَاحِبِهِ وَلَا أَرَى وَالِدًا يَبْسُقُ لِأَوْلَادِهِ  
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَذْنُو بِكُمْ سَبَبٌ

وَهَلْ تَعُودُنَّ أَيَّامِي بِأَجْيَادٍ

أَيَّامٌ لَا أَعْتَبُ الْعُدَالَ مِنْ صَمِّ وَلَا أُكَلِّفُ زَيْدًا غَيْرَ إِسْعَادٍ (٣)  
 بِأَجَارَةٍ يَوْمَ رَاحَ الْحَيُّ جَارَتَنَا تَسِي الْحَلِيمَ وَلَا تَنَسَقُ لِلْعَادِي (٤)  
 قَامَتْ لِتَرْكَبَ فَأَرْتَجَتْ رَوَادِفَهَا فِي لَيْنِ غُضُنٍ مِنَ الرِّيحَانِ مُنَادٍ (٥)  
 كَأَنَّمَا خَلَقَتْ فِي قِشْرِ لَوْلُؤَةٍ فَكَلَّ أَكْنَافَهَا وَجْهَهُ بِعِرْصَادٍ (٦)

(١) قوله « وإن ترحت فرجي » حذف مفعوله ، أى فرجى القرح ، دل عليه مقابله ، وقوله « أم عباد » منادى بحذف حرف النداء .

(٢) تقدم نظير هذا البيت بلفظه وكتب هنا « قد قر » وصوابه « من قر » كما تقدم ( فى البيت ٦ من الورقة ١٧١ .

(٣) قوله « ولا أكلف زيداً » كنى يزيد عن معنى شخص ، وقد تقدم ( فى ص ٢٠٤ من هذا الجزء ) .

(٤) معنى ولا تنساق للعداى : أنها تفتن الناس ولا تجيب الدعوى ، وكأنه أراد الإلزام بقوله الآتى فى الملحقات :

يُحْسِنُ مِنَ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيَا وَيَصْدَهُنَّ عَنِ الْحَقِّ الْإِسْلَامِ  
 (٥) مناد ، أى فيه تقوس ، وذلك من لينة .

(٦) رواه فى زهر الآداب ص ٢٠ جزء ٢ :

كأنا سورت من ماء لؤلؤة فكل جارحة ... الخ .

والمعنى واحد ، والمدنى أن جميع جسدنا فى الحسن كوجهها ، إذ المعروف أن الوجه أحسن ما فى المرأة ، فجاءها كلها وجها ، كأن اللؤلؤة متساوية الأكناف فى الصفاء والحسن ، وقوله خلقت فى قشر لؤلؤة كناية عن كونها كاللؤلؤة .

[ قلنا : قد سبق قول بشار ( ج ١ ص ٢٠٩ من هذه المطبوعة ) : كأنما خلقت من جلد لؤلؤة ... وقد يراد بقوله : فكل أكنافها ... الخ أن الوجوه حول حنيتها تترسدها من كل جانب ] .

فَقَلَّتْ : شَمْرُ الضَّحَى فِي مِرْطٍ جَارِيَةٍ

بِأَمْنٍ رَأَى الشَّمْسَ فِي مِرْطٍ وَأَبْرَادٍ<sup>(١)</sup>

تَلَقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنٍ مَا خَلِقَتْ وَتَسْتَفِزُّ حَتَّى الرَّأْيِ بِإِرْعَادٍ<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّ عَيْنِي تَرَاهَا فِي مَجَاسِدِهَا إِذَا رَأَيْتُ رُسُومَ الدَّارِ وَالنَّادِي<sup>(٣)</sup>

بَيْضَاءَ كَالذَّرَّةِ الزُّهْرَاءِ غُرَّتُهَا تَمْطَادُ عَيْنًا وَلَا تُرْجَى لِمُضْطَادٍ ١٧٦

كَأَنَّهَا لَا تَرَى جِسْمًا تَخَوُّنَهُ بَيْنَ الْخَيْبِ وَلَمْ تَشْعُرْ بِإِسْهَادٍ<sup>(٤)</sup>

(١) [ المرط : كساء يؤزر به ] .

(٢) تُفَاتِي بِتَسْبِيحَةٍ أَي كَلَّ مِنْ يَلْقَاهَا بِسَبْحِ أَقَّةٍ حِينَ يَرَاهَا مِنْ حُسْنِ خَلْقَيْهَا .

[ وشمل ذلك قول بشار ( ج ١ ص ١١٧ من هذه الطبعة ) :

وَرَأَى الْقِسَاءَ تَفَلُّوْا فُسَبِحَ مِنْ غَلَاءِ مَا اسْتَبَانَ الْفَلَاءِ

وقوله ( ج ١ ص ٢٠٩ من هذه الطبعة ) :

إِذَا رَأَى نِسَاءَ الْحَى لَنْ لَهَا : سَبْحَانِ مِنْ سَلْفِهَا إِفْرَقْنَ لِطَنَابِإِ ]

(٣) [ المجاسد : جمع مجسد ، وهو ثوب كالقبيس تلبسه المرأة ( كما سبق

ص ٢٤٣ من هذا الجزء ) ] .

(٤) تخونه : تهده ، ولعله لغة في تخوله ( باللام ) لأن النون تبدل من اللام ، وأراه

هنا أنه يحمل به .

[ قلنا : الظاهر أن معنى تخونه — هنا — : تنقصه وهزله ، فإن ذلك هو المناسب

لتخون الواقع على الجسم ، وقد قال لبيد يصف ناقة :

عذافسرة تنقص بالردافى تخونها تزولى وارتحالى

أى : « تنقص لحبها وشحمها » كما قال العلماء ، والمراد في بيت بشار : أن فراق الجيب

قد تنقص جسمه وأنحله ، انظر قوله ( ص ١٥٢ من هذا الجزء ) :

فِي حَلْقِي جِسْمٌ فَتَى نَاحِلٌ لَوْهَبَتِ الرِّيحُ لَهُ طَسَاطُ

كَانَ الشَّقَا حِي مَدِينِيَّةَ رَاحَتِ بِهَا دَارُ وَمَا رَا

وقوله ( في الأغاني ج ٣ ص ٢٦ ) :

نَفْسِي يَا عَبِيدَ عَنِّي وَعَاطِي أَنِّي يَا عَبِيدَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ

إِنْ فِي بَرْدِي جِسْمًا نَاحِلًا لَوْ تَوَكَّاتِ عَلَيْهِ لَا نَهْدَمُ

أَصُومُ يَوْمًا فَأَرْقَا مِنْ تَذَكُّرِهَا وَلَا أُصَلِّي الضَّحَى إِلَّا بِعَدَادٍ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ عَجِبْتُ وَإِغْرَامِي بِهَا عَجَبٌ مَالِي أَقْوَدُ حَرُونًا غَيْرَ مُنْقَادٍ<sup>(٢)</sup>  
أَحِينَ كُنْتُ سِرَاجًا يُسْتَجَنُّ بِهِ تَبْكُونُ فِي النَّفْسِ إِغْرَامِي وَإِصْغَادِي<sup>(٣)</sup>  
كَلَّا سَأَتْرُكُ ذِكْرِي تِلْكَ إِذْ رَقَدَتْ  
عَنِّي وَأَذْكَرُ يَوْمًا غَيْرَ رُقَادٍ<sup>(٤)</sup>

---

== وقد صور بشار في مواضع من شعره تحول جسمه في حبه ( انظر ص ١٢١ ، ٢ من هذا الجزء ) .

(١) كتب فارقًا ولم يظهر له معنى وحرف من السببية وخص هذه الحالة بالهار للإشارة إلى أنه متمتع في الليل بزيارتها . وقوله ولا أصلي الضحى أراد أنه ينسى كم صلى من شدة الشغل بتذكرها ولا خصوصية للضحى وإنما أراد الضحى وغيره . والعداد الشيء الذي يُعَدُّ به [ قلنا : قوله « ولا أصلي الضحى إلا بعداد » يشبه قوله ( ص ١٥٦ من هذا الجزء ) :

أهدت سجودي بالخصى وتلومني ولولا الهوى أرحمت بعض سجودي ]

(٢) [ قلنا : يعجب من إغرامه في هذه الحال وهو كمن يقود فرسًا حرونًا لا يتقاد له ]

(٣) يتعجب بإنكار من إضاعته وقت الانتفاع به أيام يلتقي به فومه كيف جعل النفس ديدنه ففيه يشتغل ، والإغرام والإصعاد تقدم ( في ص ٣٠٨ من هذا الجزء ) أنه كتب بالغين المعجمة والصواب أنه بالهين المهملة .

(٤) أي إذ غفلت عني وهجرني وأشتغل بعين تواساني ولا تغفل عني ، وهذا من إنغافه العاشق مشوقه ، كقول امرئ القيس :

وإن تك قد ساءتلك مني خليفة فلي تيابي من ثيابك تفيل

وقال أيضا يهجو أبا هشام الباهلي<sup>(٥)</sup> :

يَا عَبْدَ بَاهِلَةَ الَّذِي يَتَوَعَّدُ      أَعْلَى تَبْرِقُ إِذْ شَبِهْتَ وَتُرْعِدُ<sup>(١)</sup>  
يَا عَبْدَ بَاهِلَةَ أُبْتَلَيْتَ بِحِمِيَّةِ      فَتَرَكَتَ طَاعَتَنَا وَرُخْتَ تَهْدُدُ  
وَشَمَمْتَ رَبِّكَ فِي التَّشْبِيرَةِ فَأَتَمَّا      لِتَكُونَ مَوْجُودًا ، وَلَيْتَكَ تُوجَدُ  
وَكَذَاكَ عَبْدُ الشَّوْءِ بِشَمِّ رَبِّهِ      سَفَهًا ، وَلَكِنْ هَلْ تُجَابُ الْأَعْبُدُ ؟  
أَقْدُ فَإِنَّكَ بَاهِلِيٌّ وَأَغْلُ      يَمْجِزِيكَ سَوْءُ تَكَ الضَّيَّاعِ الرَّؤُودِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا سَكِرْتَ فَخُذْ بِأَيْرِ مُسَافِي      وَأَشَكَّتْ فَإِنَّكَ نَاطِقٌ لَا تُرْشِدُ  
تَجْزِي مِنَ الذَّهَبِ الْمُصَنَّمِ رَاحِي      كَرَمًا وَنَارِي بِالْيَفَّاعِ تَوَعَّدُ<sup>(٣)</sup>

(٥) . وقال أيضا يهجو أبا هشام الباهلي .

والقصيدة من بحر الكامل .

(١) تبرق وترعد ( بضم التاء فهنا ) يقال أبرق وأرعد ، أي غضب واشتد في الخصومة ، فكان صوت الرعد بالبرق ، فالظاهر أن الهنزة فيه لاميدورة ، مثل أغد البحر ، وقد قال أبو عبيدة وأبو زيد يقال أبرق الرجل وأرعد ، ويقال رعد وبرق ، وكذلك يقال أبرت السماء وأرعدت وبرقت ورعدت ، وقال الأسيدي : لا يقال إلا برق ورعد فهما ، فقل له : فقد قال السكيت :

أبرق وأرعد ما يزيد      فما وعيدك لي بضائر

فقال : السكيت جرم مقاني من جرادة الموصل ( الجرمانان يضم الجيم واحد الجرادة من أعجم استوطنوا الموصل ) أي لا يبا بربته ، وعندى أن الحق ما قاله أبو عبيدة وأبو زيد لا سياتي الوعيد .

(٢) الضياع ( بكسر الضاد ) جمع ضائع : مثل جياح وجائع ، أي لا يجازيك على سوء تلك إلا ضائع مثلك ، والرؤود جمع رائد ، وهو الذي يرتاد سفياً بفاذمه .

(٣) المصنم الرسوم عليه صورة كالصنم وهي دنائير الروم ، كما نالوا ثوب مرحل أي صنم عليه صورة كالرواحل .

وَلَنْ عَمِرْت لَمَعْرَفَنْ قَصِيدَةً      تَجِبُ الصَّلَاةُ لَهَا عَلَيْكَ فَتَسْجُدُ<sup>(١)</sup>  
 وَتَقْلُ تُرْعَدُ مِنْ هَدِيلِ حَمَامَةٍ      وَإِذَا دُعِيَتْ لِسَوَاةٍ لَا تُرْعَدُ  
 وَمَلَّتْ ثَوْبَكَ إِنْ رَأَيْتَ كَتِيبَةً      فِي النَّوْمِ أَلَلَهَا الْحَدِيدُ الْمَوْجِدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَجِئْتَ حَتَّى مَا تُصَلِّيَ رَكْعَةً      وَنَيْتَ مَا قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ  
 وَحَبِئْتَنِي كَأَيْكَ لَا يَنْكِ الْعِدَى      فَأَصْبِرْ لِحَبِئَتِكَ الَّتِي لَا تُعْمَدُ  
 مَوْلَاكَ أَرْقَبُ مِنْ رَبِيعَةَ عَائِرٍ      إِنْ هَدَى لِكَمِّكَ قَائِمًا لَا يَرْتَدُ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَرَكَتْ عُرْقَانَتِكُمْ عِنْدَ أُخْرَى      جَمَعَ الشَّبَابُ بِهِ الْأَنْبِقُ الْأَعْيَدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوكَ يُؤْتَرُ بِالْهَنَى      وَيَظَلُّ فِي لَقَطِ النَّوَى يَتَرَدُّ<sup>(٥)</sup>

== [ قلنا : هل يكون « المصنم » بكسر النون المشددة ، بمعنى : المصوت ذى الرنين  
 أو يكون « المصنم » بفتح التاء المشددة ، بمعنى المكمل ؟ ] .  
 (١) كعير من باب فرح بمعنى عاش زمانا .

(٢) حذف المفعول الثانى ثلاث تنزها عن ذكره ، والمراد بالثوب الإزار ، والمعنى أنه  
 يقع منه ذلك لشدة خوفه ، « الموجد » كتب هكذا ، ولا يظهر له معنى ، فعمله تحريف  
 « الشرفد » أى الدروع المشدودة بالمراد ، ومن سامير تشديها الدورع ، وأللتها : أظهر  
 أليلتها وهو ليلتها .

[ قلنا : لعل « الموجد » فى المخطوطة أصلها « المؤجد » بهزة ساكنة على الواو ،  
 ومعناها : المحكم الشديد ] .

(٣) « أرقب » اسم رجل زعم بشار أنه مولى أبى هشام ، أى صاحب ولايته ، أى  
 عتقه ، وربيعه عامر بن ربيعة بن عامر بن صعقيل ، ويضاف إلى عامر للفرقة بينهم وبين  
 ربيعة بن تزار وهم قوم بشار بالولاء .

• (٤) « عرقناتكم » هو كقولك بعد ثلاثة أبيات « وأضاع عرقناتك لا تعد »  
 العرق ( بضم العين المهملة ) هو أصل الشيء ، والقناة قصبية الرمح . يقول : أضمت المز عند  
 من هلك وهو امرؤ فى شرح الشباب أى زهاء شبابه فصار كالجروح لا ينطاع لأحد ، و « الأنبق »  
 الأغيد « صفة للشباب ، والأنبق : الحسن المصعب ، والأغيد من التبات : الناعم ، شبه  
 الشباب بالبت المصعب الناعم ، وهذا كقولهم : زهرة الشياح .

(٥) المعنى ( ضم الماء ) يعنى أن يكون جمع هناء التى أصلها هنوة ، كغطى جمع =

فَلَيْنٌ قَدَّتْ عَلَى الْخَلَاءِ وَحَمْدَتِي      إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ  
يَا عَبْدَ بَاهِيسَةَ الَّذِي لَزِمَ الْخَلَاءَ      وَأَضَاعَ عُقْرَ قَنَانِهِ لَا تَسْنَدُ<sup>(١)</sup> ١٧٧  
لَوْلَا دَانَتْ لِمَنْ دَهَاكَ بِأَبْرِهِ      فَحَمَّرْتَ عَنْكَ حَزَازَةَ لَا تَبْرُدُ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ كُنْتَ مِنْ أَسَدِ الْعَشِيرَةِ لَمْ تَنْتَمْ      حَتَّى يُخَالِطَهُ الْخَسَامُ الْأَرْبَدُ  
هَوَّذْتَ نَفْسَكَ أَرْتُ تَضَامَ فَخَاهِمَا      كُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا يَتَعَوَّدُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَبَى لَكَ الْحَسَبُ اللَّيْمُ فَنَالَهُ      وَكَسَاكَ ذِلَّتُهُ أَبُوكَ الْقَمْدُ<sup>(٤)</sup>

خطوة ، ولم يذكر أهل اللغة أنه جمع على هذه الصيغة ، إلا أن ذلك ملبس ، والنهاية الفظة  
الذميمة ، لأن هنا وهنة يكنى بهما عن شيء قبيح ، وربما استعمل في غير ذلك في الزح كقول  
أمرى القيس :

وقد رابني فولها يا هنا      ويحك ألمقت تشرأ بصر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة في بعض أسفاره : أسمنا من هنياتك ،  
هني الهداء ، وكتب « لفظ النوى » بقاء وظاء معجمة ، والصواب : لقط ( يقال وطأ مهبطاً )  
بمعنى أن كان يلتقط نوى التمر لبيع لطف الإبل ، ومعنى يتردد يعاود المرة بعد المرة .  
[ قلنا : يؤيد « لفظ النوى » هنا قوله في حجاج أبي هشام الباهل أيضاً ( ص ٤٧ من  
هذا الجزء ) :

كان لقط النوى ألد وأشهر      من فريش يفت رأسك ثنا ]

(١) تقدم معنى « عقْر قنانه » قبل آيات ثلاثة .

(٢) [ قلنا : الحزازة : ما يقع في النفس من الفيظ ونحوه ، ويجوز - في البيت - أن

تكون « حرارة » براءين . ]

(٣) [ تضام : تكون مقهورة مهانة ، وهذا مثل قول صالح بن عبد القدوس :

إذا ما أعتت النفس لم تك مكرماً      لها بعد ما مرضتها لهوان

وقوله « كلُّ امرئ رهْنٌ بما يتعود » كقول حاتم الطائي « وكلُّ امرئ جار على

ما تعودا » وقول الحطيئة :

بجار على ما عودوه وإنهم      على عادة والرء بما تعودا ]

(٤) الحسب : الشرف اللوروث عن الآباء ، فلا يكون الحسب ثياباً ، فقد كر الحسب هتات

لا تَسْتَطِيعُ مَرَّةً فَلَاحًا مِنْ عَارِسٍ .      عَجَلَ الْعِقَابَ وَأَنْتَ عَبْدٌ أَقْفَدُ<sup>(١)</sup>  
 وَخَشِيتَ سَطْوَةَ عَارِسِي فَانْكِ      تَقِفُ الْوَفُودُ بِيَسَابِهِ وَالْوَفْدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَبَنَيْتَ بِالْبَعْرِ الْمَحَلَّ وَالنَّوَى      بَيْتًا هَلِيهِ خَزَايَةُ لَا تَنْفَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَطَلَبْتَ بِالخَلْقِ الْمَرْقَعِ شَأُونَا      فَلَتَرْجِمَنَّ وَبَطْرُ أُمَّكَ يَرْعَدُ<sup>(٤)</sup>

= تهم ، والقرينة وصفه بالثيم ، فكانه قال وأبى لك اللؤم . وقوله « فناه » كتب بقاء ، ولله « مثاله » بيم ، والضمير عائد للحسام في البيت الذي قبل سابقه ، والقعدد : القريب من الآباء . [ قلنا : لعل « فناه » محرفة عن « مثاله » أي : فضل ، أو عن « نبالة » ، أي : أن ذا الحب الثيم لا يكون نبيلاً ، والقعدد : الحامل الجبان اللثيم ، قال الأزهرى : رجل لعدد إذا كان لثيماً من الحب المقعد ] .

(١) الرفل : للسود ، وأراد نفسه .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « أقفد » بتقديم الفاء على القاف ، والظاهر أنه محرف عن « أقفد » بتقديم القاف على الفاء ، قال الفيروزى : « عبد أقفد » كثر اليمين والرجلين » .

(٢) أراد بالعامري نفسه ، والوفود جمع وفد ، وهو اسم الجماعة القادمين في مهم أو طلب البذل ، وأراد بالوفد جمع الوافد ، وهو البعث في شفاعة ، قالت ابنة حاتم الطائي لما جرى بها في السبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أخوها عدى فاتباً ببلاد الشام : يا رسول الله ملك الوالد ، وغاب الوافد ، وفي المثل : إن الشق وافد البراجم ، ووزن فعل جمع مطرد لما كان على وزن فاعل وصفاً ، فهذا وجه جمع بشار بين الوفود والوفد .

(٣) أراد بالبيت هنا بيت النسب والعرض ، والمعنى أن بيت حبيك من البعر والنوى ، أي أنك لا تعدو أن تكون راعي إبل لاحظظ لك في المجد ، والخزاية ( بفتح الحاء ) الخزي . [ قلنا : انظر قول بشار ( ج ١ ص ١٢٠ من هذه الطبعة ) في جواب أبي هشام الباهلي أيضاً :

أما في كرج ونوى لقاط وأبجار تجمعها عزاء ]

(٤) الخلق ( بفتحين ) البال ، يقال خلق التوب كنصر وكرم وسمع ، وأراد هنا الشعر أو الكلام الذي يهجو به بشاراً لأنهم يصفون الشعر والكلام بصفات النسيج والديباج والوشى ، قال النابغة :

• أتاك بقول هلهل النسيج كاذب •

وقوله فلتترجمن الخ أي لترجمن بقصائد تخيف أمك ، يعني أنه يهجوهم بما يحس عرض أمه .



مَهْلًا مَوَالِينَا أْفِيمُوا خَرْجَنَا      وَإِذَا فَضِينَا غَضِبَةً فَتَبَدُّوا  
خَدَمُ الْمُلُوكِ إِذَا قَعَدْنَا فِي الْحَبَا      قَامُوا وَإِنْ نَفَزَعُ ارْوَعُ يَقْعُدُوا<sup>(١)</sup>  
كُونُوا إِمْوَالَكُمْ يَدًا وَصَلَتْ يَدًا      وَدَعُوا الْفَسَادَ يَمِثُ فِيهِ الْمُنْفِدُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَشَبَّهُوا بِأَبِ وَعَمَرَ صَالِحٍ      مُتَعَبِّدِينَ لَنَا وَنِعْمَ الْعَبْدُ

(١) الحبي ( بضم الحاء ) جمع الحبوة ( بتثنية الحاء ) وهي جثة القاعد إذا نصب  
وكتبه تجاه صدره وشده عليها يديه ، يقال احتى إذا جلس الحبوة ، وكانت جثة السادة  
عند العرب ، قال الفرزدق :

بيت زرارة محتب بفنائه      ومجاشع وأبو الفوارس نهيل  
وقال أيضاً :

وما حل من جهل حي حلاننا      ولا قائل العروف فينا يعنف

ومراد بشار هنا أنهم جلساء ملوك تقوم بين أيديهم خدم الملوك ، وإذا خرجوا للعرب وخذ  
مكاتبهم من مجلس الملك لقد فيها من هو دونهم من خدم الملك ، فقولهم « خدم الملوك » مبتدأ ،  
وجملة إذا قعدنا شرطية ، وقاموا جواب إذا ، والخلة من التمطر وجواب خبر المبتدأ .

[ قلنا : الفزع — هنا — : الإغاثة ] .

(٢) [ قلنا : يعنى بقوله « ... بدأ وصلن يدا » الانفعال والمساعدة ، وهذا قريب  
من قول بشار ( ص ٢٥٢ من هذا الجزء ) :

ملك من الملك الهما      م نكفه وصلت باعد  
وقول أبي فراس :

ولاني وإياه لعين وأختها      وإن وإياه لكف ومصم  
وقول الآخر :

فلنا وكابا كاليدين متى نغم      همامك في الهيجا تمنها يمينها ]

وقال أيضاً (٥) :

أَنْتَى شَبَابُكَ قَدْ مَضَى مَحْمُودًا      وَدَعِ الْفَوَائِيَّ إِنْ أَرَدْتَ صُدُودًا (١)  
 وَصَرَّمَنْ حَبْلَكَ بَعْدَ أَوَّلِ نَظْرَةٍ      رُبَّمَا يَكُنَّ إِلَى حَدِيثِكَ صِيدًا (٢)  
 أَيَّامٌ يَنْبَغُ الْقَرِيضُ بِمَجْلِسِ      شَافٍ لِدَائِكَ أَوْ تَبَيْتُ عَمِيدًا (٣)  
 تَصْطَادُ مِنْ بَهْرِ الْأَنْبَسِ وَتَصْطَفِي      كَأَنَّ الْمُدَامَةَ عِنْدَهُنَّ رَكُودًا (٤)

(٥) وقال أيضاً في مدح قتيبة بن مسلم الباهلي وآله وذكر مواقفه :

والقصيد من بحر الكامل عروضها صحيحة وضربها مقطوع .

(١) الخطاب لنفسه ، وأنى : استفهام . يقول أين انصرف شبابك على حالة محمد فيها الشباب ، والشباب : وقت استكمال القوة وأخذها في النماء ، لأنه تكون الحرارة فيه مشبوبة ، وأراد بذلك حالة القبول عند الحجاب ، كقول المتنبي :

• شفت إليها من شبابي بريئ •

وقول البحتري :

وإذا توسل بالشباب أخبر الهوى      ألفاء نعم وسيلة المتوسل

ولذلك عطف عليه قوله « ودع الفواني إن أردن صدودا » فظهرت المناسبة في العطف ،

أى حيث ذهب شرح الشباب فقد انتهى عهد الحجاب ، كقول علقمة الفحل :

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله      فليس له في ودهن نصيب

(٢) كتب « وبما » بإرفاق أوله ، وصوابه « ربما » براء ، أى ربما كن قبل

مضى الشباب مقبلات عليك ، والمراد حكاية حالهم في الماضي ، وكان مقتضى الظاهر « ربما كن » لأن ذلك قد كان ، لكنه أتى بالمضارع لاستحضار الحالة وقد أمن اللبس بمقابلته بهوله ودع الفواني ، أى لأجل انقضاء الشباب ، إذ من المعلوم أن تلك علة لا تزول ، بل لا تزال في ازدياد ، وبقرينة قوله : أيام ينبعث القريض . والصيد : جمع الأصيد ، وهو البعير الذى أصابه الصيد وهو داء يصيب الإبل تنصلب منه أعناقها فلا تستطيع الالتفات ، فشبّه النساء المقيلات على حديثه بالإبل الصيد تشبهاً بايقاظه بحذف أدائه

(٣) تقدم معنى العمد والمعود ( في ١٥٥ و ٢٦٩ من هذا الجزء ) .

[ وفي المخطوطة : « تبئت » منصوبة ]

(٤) [ قلنا : المراد بقوله « بهر الأنيس » : النساء المسان الميون ( كما سبق في

من ٥٢ ، ٥٣ من هذا الجزء ) وكما سبأني بعد ثلاثة أبيات . ( والركود : الملقى ) .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ رُضَائِيْنَ عَلَى الصَّدَا      وَعَلَى الصَّبَابِيَّةِ وَدُهْنٌ بَرُودًا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مُقْبِلَةِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا      سَمٌّ لِأَعْجَمٍ لَا يَبِي مَعْبُودًا<sup>(٢)</sup>  
 تُدْنِي الْقِنَاعَ عَلَى سَحَابِيْنَ مُشْرِقِ      كَالْبَدْرِ يَحْفَلُ عُصْفَرًا وَعُقُودًا  
 وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِيْنَ      حَيْرَانَ أَبْصَرَ عَادِنًا مَطْرُودًا<sup>(٣)</sup>  
 وَبَشِكَ فِيهَا النَّاطِرُونَ إِذَا مَسَّتْ      أَتَيْلُ أُمِّ تَنْشِي لَهْمٌ تَأْوِيْدًا<sup>(٤)</sup>  
 أَرَحْتَ عَلَى قَصَبِ الرَّوَادِفِ فَأَنْشَدْتَ      كَالنَّيْزِرَانَةِ لَدُنَّ أَمْلُودًا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَأَنَّهَا شَرِبَتْ سُلَافَةَ بَابِلِ      بِالسَّاهِرِيَّةِ خَالَطَتْ قِنْدِيْدًا<sup>(٦)</sup> ١٧٨

(١) [ للتسا : الصدى : العطش الشديد ، والبرود : الذي يبلج النفس ويسكنها ، وذلك مأخوذ من الاستلذاذ بالماء البارد ] .

(٢) الأجم : الأجمي ، يقال أجمي ويقال أجم تخفيفا قال تعالى : ولو نزلناه على بعض الأجمين ، وإنما خص بشار صنم الأجم لأن العرب ساروا مسلمين أو بنى منهم نصارى ، وجملة لا يبي ، صفة لأجم ، أى لا يقدر ، ولوله معبودا حال من صنم .

(٣) المطرود : المنصور المهيج من العبادين على الخبيل ، وجرى الخيل طراد ، وقد كثر وصف الشعراء حسن لمح المرأة بنظر بكرة وحش أو ظن في حالة الانظار ، وهذا معنى ابتداء العرب بأساليب مختلفة ، قال طرفة :

• ككحولنى مذعورة أم فرقد •

وقال امرؤ القيس :

• بناظرة من وحش وجرة مطلق •

وقد زاد بشار هذا المعنى بقوله : أبصر شادنا مطرودا . فإن الشادن إذا كان حيران خاتما فأبصر شادنا مثله أيمن بالهلاك وأن العائد خلفه . والشادن : النزال إذا شب واستغنى عن أمه ، وذلك مبدأ ظهور محاسن صفاته .

(٤) شبه مشيها بسيلان الماء لراتها وانتظام مشيها ، والتأويد : مصدر أوّده ، إذا صطفه ، شبه التنى في المعنى بالتأويد كأن طاطقا بمطفاها .

(٥) اللدنة : اللينة ، ومذكور لادن ، والأملود : الناعم من النصوص

(٦) الساهرية : عطر ، سميت بذلك لأنها تسهر في عملها ونجودها ، والقديد

( بكسر القاف ) عسل لصب السكر محرب .

فَتْنٌ مُبْتَلَةٌ تَمِيلُ إِلَى الصَّبِيِّ      وَلَمَنْ تَصَّهَدَهَا تَكُونُ صَبُودًا (١)  
 وَصَفَتْ جَسِيدَهَا رَوَادِفَ فَتْمَةٍ      وَمَهْمَهَمًا قَلِقَ الْوِشَاحِ خَضِيدًا (٢)  
 وَعَلَى التَّرَائِبِ زَيْنُهُنَّ كَأَنَّهُ      وَسَنَانُ جَاذِبٍ مَضْجَعًا لِيُوُودًا (٣)

(١) فتنة : جمع فتنة ، أى من سبب فتنة ، قال تعالى : [إنا نحن فتنة فلا تكفر ، ويحتل أنه تحريف فتنة أى تفتن من السكر فيكون مبتلة منصوراً ، ومبتلة تقدمت ( في ج ١ ص ٣٧٠ من هذه المطبوعة ) [ كأنها يُبْتَلُ حسنها على أعضائها ، أى قطع ] . وصيود مبالغة فى صائد ، أى تصير لمن تصيدها أصيداً له منه لها .

(٢) الجاسد : جمع جسد ( بكسر الجيم وفتح السين ) وهو قيس على صورة الجسد ، وفتمة : سمكة لها . والهههف ( بصيغة اسم المفعول ) صفة الحصر ، والههههفة دقة الحصر مع ضمور البطن ، وقلق ( بوزن فريح ) موصوف بالقلق ، وهو الاضطراب والارتجاج ، والمراد به هنا عدم الثبات فى المكان ، قال لبيد يصف فرسه :

• قَلِقَتْ رِحَالَهَا وَأَسْبَلَتْ نَحْرَهَا •

والوشاح كسير من آدم مرصع بالجزم أو بالأولاد تزين به المرأة صدرها ، يوضع على كتف إحدى اليدين ويدخل من تحت اليد الأخرى فيمر على بعض البطن وعلى الحصر ، وجعله قلقة لقلقة اللحم فى مكانه فهو يضطرب ، والخضيد ( فعيل بمعنى مفعول ) : المقطوع ، جملة كأنه قد قطع لحمه . [ قلنا : يجوز فى الخضيد أن يكون بمعنى : المني ، من قولهم : خضدت العود ، إذا ثقيته من غير كسر ، فهو خضيد ومخضود ، ويجوز أن يكون الخضيد بمعنى المقطوع ( كما ذكره الشارح ) مبالغة فى رقيقته حتى كاد ينقطع ] .

(٣) [ قلنا : « زينههن » منصوب بفتحة على النون فى الخطاطة ونسخة الشارح ، فيكون معطوفاً على التصويب فى البيت السابق ، والأظهر أن يرفع بضمة على النون فيكون مبتدأ مؤخرأه وترايب المرأة : من الألفاظ الشعرية التى تتكرر على ألسنتهم يريدون الصدر حيث يُشرف النهدي ويعلق الحل ، كقول امرئ القيس فى مملقته : ترايبها مصفولة كالسججل ، ولول بشار ( ص ١٥٨ من هذا الجزء ) :

وأصفر مثل الزعفران شريته      هل صوت صفراء الترائب رود

وقوله ( ج ١ ص ٢١٧ من هذه المطبوعة ) :

ريح أغن مطوق ذهباً      صفر الحشا يبيض ترائبه

والمراد بزينة الترائب فى بيت بشار — هنا — : النهدي ، كما قال الأغلب العجلي :

« أشرف ثديها على التريب » ، ووصفه بشار بالوسنان الذى يميل إلى الصبيح ، كما وصفه أيضاً فى قوله :

والثدى تحببه وسنان أو ككلا      غرض تمايل ميلاً غير منكسر =

وَإِذَا بَدَا لَكَ وَجْهَهَا أَكْبَرْتَهُ      عَجَبًا وَيَا لَكَ فِي الْقَلَائِدِ جِيدًا (١)  
 وَكَفَى بِمُضْطَرِبِ الْعُقُودِ قَائِنُهُ      نَعْرُ يَزِينُ زَبْرَجَدًا وَفَرِيدًا (٢)  
 وَلَيْنَ صَدَدْنِ لَقَدْ قَضَيْتُ لُبَانَةً      وَغَنَيْتُ دَهْرًا نَاعِمًا غَرِيدًا (٣)  
 وَدُمَى أَوَانِسُ مِنْ بَنَاتِ مُحَرَّقِ      حُورٍ نَوَاعِمٍ أَوْجَهَا وَجُلُودًا (٤)  
 أُرْسَلْنَ فِي لَطْفٍ إِلَيَّ أَنْ أُنْتِنَا      غَابَ الرَّقِيبُ وَمَا تَخَافُ وَعِيدًا  
 فَأَتَيْتُهُنَّ مَعَ الْجَرِيِّ يُقْسِدُونِي      طَرِبًا وَيَا لَكَ قَائِدًا وَمَقْسُودًا (٥)

== وسيجيء هذا البيت في الورقة ٢٥٧ برواية : « والدعس تحميه ... » والوسنان :  
 النام ، وآد : مال ] .

(١) « ويالك » خطاب للجد على طريقة الالتفات ، وأصل الكلام « وياله جيداً »  
 وقد تقدم تفسير نحو يالك ويال وياله ( في س ١٥٩ من هذا الجزء ) . [ هند قول بشار :  
 ويالك من وجه هناك وجيداً ] و « جيداً » انتصب على التمييز [ والجيد : العنق الجميل ] .  
 (٢) مضطرب العقود هو النعر ، جعلها مضطربة لأنها تضطرب في كل حركة ، والفريد  
 تقدم [ أنه : الشعر من الذهب ] في ( س ١٥٩ ، ٢٤٤ من هذا الجزء ) .

(٣) قوله « ولئن صددن » رجوع إلى قوله « ودع الخوان إن أردن صدوداً »  
 والفريد تقدم ( في س ١٩٠ ، ٢١٣ من هذا الجزء ) [ أنه : الشديد التطرب بصوته ،  
 وهو الفريد ] .

(٤) الدمى جمع دمية انظر ( س ٢٤٣ من هذا الجزء ) . ومحرق لب لقب به جماعة ، منهم  
 عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة لأنه حرق مائة من بني تميم يوم أوارة ، وامرؤ القيس  
 ابن عمرو بن عدى اللخمي ملك الرب وهو المحرق الأكبر ، والحارث بن عمرو الفسائي  
 ملك الشام لأنه أول من حرق العرب في ديارهم ، ولقب به أحد أولاد النعمان بن النضر اللخمي  
 وكان شاعراً ، ولقب به عمارة بن عبد المثنى الشاعر ، ولم يرد بشار هذين الأخيرين إذ لم  
 يشهر أباؤهما بآل محرق ، والظاهر أنه أراد آل امرئ القيس ، كما أراد الأسود  
 ابن يسافر في قوله :

بإذا أوئل بعد آل محرق      تركوا منازلهم وآل إباد

أو أراد آل عمرو بن هند ، لأن كاهنهما من أهل العراق ، وبشار من سكان العراق .

(٥) « المري » كذا كتب دون همزة ، والظاهر أنه مخفف ، وهو وصف :

لَمَّا التَّمَيَّنَا قُلْنَ : هَاتِي فَقَدْ مَضَتْ سَنَةٌ نُؤَمِّلُ أَنْ تَرَكَ قَعِيدًا<sup>(١)</sup>  
 حَدَّثَ فَقَدْ رَقَدَ الْوُشَاةُ وَلَتَيْتَهُمْ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَلْبَثُونَ رُقُودًا<sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ : أَفْتَرِحْنَ مِنَ الْهَوَى ، فَسَأَلْتَنِي  
 طُرْفَ الْحَدِيثِ فَسَكَهَةٌ وَنَشِيدًا<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى إِذَا بَعَثَ الْأَذِينَ فِرَاقَنَا وَرَأَيْتُ مِنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ خُدُودًا<sup>(٤)</sup>

== لرسول القى أرسلن معه ، وقد أفصح بشار عن عماء في قوله « بقودنى » وهذا من أصدق شعره .

[ قلنا : قال الشارح في مقدمة هذا الديوان ( ج ١ ص ١١ ) : « ومع أن بشاراً كان أعمى فإنه لم يكن يأتي في شعره بما يناسب العمى ، فإذا قرأت شعره لم تشعر بأنه أعمى ، وذلك من فرط دقة علمه ووصفه للأشياء ، إلا قوله : فأنتين مع الجرى ... » .  
 ثم نقول : جرى الشارح على أن « الجرى » مخفف من « الجرىء » بالهمزة ، ونحن نرى أن « الجرى » ليس أصله الهمزة مخففاً ، وقد سبق قول بشار ( ج ١ ص ٢٨٠ من هذه المطبوعة ) :

ولقد عجبت من الجرى يقول لي لما بدا في حليسه وخضابه  
 فقلنا هناك : « كتب الجرى في المخطوطة بياء معددة ليس بعدها همزة ، وكتب في نسخة الشارح الجرىء بياء مد بعدها همزة ، والذي نراه صحة ما في المخطوطة ، وقد ذكر الغويون في معنى الجرى — بتشديد الياء — أنه الوكيل والرسول الجاري في الأمر والأجير والحادم » .

(١) [ قلنا : القعيد — هنا — : المقاعد التي يصاحب غيره في لعمريه ] .  
 (٢) [ رقود : جمع راقد ، مثل جلوس جمع جالس ، وق القرآن : وتعجبهم أبقاظا وعم رقود ] .

(٣) طرف ( بضم الطاء وفتح الراء ) جمع طرفة ، وهي الشيء الغريب في محسن من الأشياء كلها .

(٤) الأذنين : المؤذن ، وجعل للصبح خدوداً تخيلاً ، لأنهم يقولون : وجه الصباح ووجه النهار وغرة الصباح لأوله ، فاستعار إلى مبادئ أول الصباح اسم الخدود فكان استعارة وتخميلاً ، مثل : ينتفضون عهد الله ، وقريب منه قولهم : بدا حاجب الشمس وقد قرن النزلة ، فجعلوا لها - اجبا بناء على تشبيهها بالوجه وقرنا بناء على تشبيهها بوحش .  
 [ قلنا : وقم في المخطوطة « جدودا » بالجم ] .

جَرَّتِ الدُّمُوعُ وَقُلْنَ فِيكَ جَلَادَةً لَنَا وَنَكَرَهُ أَنْ تَرَكَ جَلِيداً<sup>(١)</sup>  
 فَالآنَ حِينَ صَحَّوتُ إِنِّي إِنْ أَرَى كِلْفًا فَيَرْجِعُ وَدُهْنٌ جَدِيداً<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَعْصِ ذَا رَشْدٍ وَبَيْنَ مُشُورَةٍ وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَكُونَ رَشِيداً  
 مَتَعَ صَدِيقَكَ غَيْرَ مُخْلِقٍ وَجْهٍ وَإِذَا سُنِّتَ فَلَا تَكُنْ جُلُوداً<sup>(٣)</sup>  
 وَفَتَى يَذُبُّ عَنِ الْمَنَاعِ وَيَبْتَنِي مَا فِي يَدَيْكَ إِذَا رَأَاكَ مُعِيداً<sup>(٤)</sup>  
 شَيْئَةً لِيَهِنَ بَعْضَ مَنَاعِهِ يَوْمًا وَيُكْرِمَ نَفْسَهُ فَيَسُوداً<sup>(٥)</sup>

(١) [ الجلادة : الصلابة وقوة الصبر ] .

(٢) قوله : إني إن أرى الخ جملة مستأنفة والفاء في قوله فيرجع فاء جواب الشرط وهو إن أرى وهي زائدة هنا لأن الجواب مضارع لحقه الجزم والتقدير فودهن يرجع جديداً فزيادة الفاء هنا كزيادتها في قوله تعالى : ومن عاد فنتقم اتق منه .

[ قلنا : لعل ضبط البيت هكذا :

فَالآنَ حِينَ صَحَّوتُ إِنِّي إِنْ أَرَى كِلْفًا فَيَرْجِعُ وَدُهْنٌ جَدِيداً ؟

فتكون « إني » بفتح الهمزة وفتح النون المشددة استهماً ، أي : كيف ؟ و « أن » بفتح الهمزة مصدرية تقول مع ما بعدها بمصدر ] .

(٣) [ « أخلق » معناه في الأصل : أبل ، ويشتمل « إخلق الوجه » في الإنيان بما يستعمل منه ... والجلود : الصخر يشبه به الرجل البخل ] .

(٤) المناع : المال ، أي وفني لكم حريم ، وهم يعبرون عن الحرص بهذا لأنهم عبروا عن الكرم بالإنلاف ، فقالوا فلان متلاف ، أي كريم ، وسبق قول بشار : ليهين بعض متاعه . والمتاع : المال وما يستعمله المرء في حوائجه . « أن » نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ، « متاع قليل » ، « فمتاع الحياة الدنيا » ، والمخاطب في قوله « ما في يديك إذا رأوك » مخاطب أمير معين والمعنى ورب فتى غني حريم طماع . وهذا البيت والبيتان بعده كالاستدراك على قوله : متع صديقك .

(٥) شئته هنا بمعنى أهدته عن العطاء ، والقصد من ذلك أن يمتد بئذ بعض ماله ، ليؤيد أنه قد يمتع صديقه البذل لأنه إنما يسأل عن حرصه استصلاًحاً له ليمتد الكرم ، واستشار « يهين » البذل لأن من يبذل شيئاً فقد جعله غير عزيز عليه .

فَدَنَا فَأَشْرَقَ ثُمَّ أَظْلَمَ وَجْهُهُ      عَمِرَفَ الْوَلَاءِ فَزَادَهُ تَرْبِيداً<sup>(١)</sup>  
أَبْلِغَ سَرَاةَ بَنِي الْحُصَيْنِ بِأَنْبِي      قَلَدْتُهُمْ مَدْحِي وَكُنْتُ وَدُوداً<sup>(٢)</sup>  
حَمَلْتُ قَرْمَهُمُ الْفَنِيْقَ قَصَائِدِي      حَذَا يَلْدُهُ بِهَا الرُّوَاةُ نَشِيداً<sup>(٣)</sup>

(١) قوله « فدنا » طباق مع قوله « شبعته » أي فدنا من الكرم أي تارب أن يذل ، فأشرق أي تهلل وجهه ارتياحاً للمطام ، ثم أظلم وجهه عبوساً إذ نزع إلى عكسه من التزم ، والتريد : التعبس ، وذلك زيادة في إظلام وجهه ، وكتب في الديوان تربيداً ( بزاي ويادين ) ولا معنى له .

(٢) اقتضاب . . . . . وبنو الحسين هم آل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحُصَيْنِ الباهلي من قيس عيلان وهم نفر من مشاهير القواد في الدولة الأموية ، قُتِلَ بن عمرو بن الحسين كان كبير القدر عند يزيد بن معاوية ، وابنه قتيبة كانت ( أميراً على خراسان في خلافة عبد الملك وابنيه الوليد من جهة الحجاج بن يوسف سنة ٨٩ لأن خراسان كانت تبعاً لإمارة العراق ، وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى والرى حين ارتدوا وفتح فرغانة في سنة ٩٥ ، ولما مات الوليد بن عبد الملك خلع قتيبة بيعة سليمان بن عبد الملك وخرج عليه فقتل قتيبة في فرغانة سنة ٩٦ . وصالح بن مسلم أخو قتيبة كان من نواد أخيه ، وله بلاء عظيم في فتح الصغد وسمرقند سنة ٩٣ . وعبد الله بن مسلم أخو قتيبة أيضاً كان عاملاً لأخيه على خوارزم سنة ٩٣ . وعبد الرحمن بن مسلم أخو قتيبة من نواد أجناد قتيبة بالهجم في سنة ٩٤ . وعمر ابن مسلم أخو قتيبة كان عاملاً على الطالقان سنة ٩١ . وسَلِمُ بن قتيبة من سادة العرب وقصصاتهم ، وله أقوال مأثورة في كتب الأدب ، ولد بخراسان ، وأونده يوسف بن عمرو لدى همام بن عبد الملك ليوليه خراسان وأثنى عليه ، فلم يوله ، وولى عاملاً على البصرة ليزيد بن هبيرة أمير العراق في خلافة مروان بن محمد ، وولى على الرى من زمن أبي جعفر المنصور ، وولى على البصرة سنة ١٤٥ سنة ، وعمرل عنها سنة ١٤٦ ، وتولى سنة ١٤٩ بالرى ، وقال الصفي في الراني سنة ١٤٨ ثمان وأربعين ، وهو الذي نوه بشأه بشار في نصائده التي أشهرها القصيدة التي طامها : نكرا صاحبي قبل الحجر ، وكان سلم حدام من أعلم الناس باللغة ، قال فيه بشار « إنه يباصر بالعريب » . وسعيد بن سلم بن مبيعة ولى على أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة . وإبراهيم بن سلم بن قتيبة ولى على اليمن في زمن موسى الهادي سنة ١٦٩ ، وهو أولاد بنو الحسين .

[ قلنا : في المخطوطة : « مدحى » بكسر الميم وفتح الهمزة ] .

(٣) القرم ( بفتح الهمزة ) العمل والسيد عمار ، والفتيق ( بفتح الفاء وكسر النون ) العمل المسكرم الذي لا يركب . والمُحْدُ جمع حذاء ، وهو هنا من الحذاء ، وهو الحُسن ، برأسه : خمة ذهب النائر .



وَإِذَا ذَكَرْتُ بَنِي قُتَيْبَةَ أَصْبَعَتْ نَفْسِي تُفَارِغُنِي الْقَرِيضَ جَدِيدًا (١)  
 الْمَذَائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ بِجَدِّهِمْ وَالْمَنْعَمِينَ أَبْوَةً وَجُدُودًا (٢)  
 قَوْمٌ لَهُمْ كَرَمُ الْإِخَاءِ وَعِزَّةٌ لَا يُمَكِّنُونَ بِهَا الظَّلَامَةَ صِيدًا (٣)  
 تَأْتِي قُلُوبُهُمُ السَّدَّةَ وَالخَلْدَ وَأَبَتْ أَكْثُهُمُ الْبُحُورُ جُودًا ٧٩  
 فَطَنٌ لِمَعْرُوفٍ وَإِنْ لَمْ يُفِطِنُوا لِلنَّحْيِ يَعْرِفُهُ الْخَلِيلُ مُعِيدًا (٤)  
 وَتَرَى عَلَيْهِمْ نَفْرَةَ وَنَهَابَةَ شَرَفًا وَإِنْ مَلَكَوْا أَمِنْتَ وَعِيدًا  
 مُتَوَازِرُونَ عَلَى الْمَعَامِدِ وَالنَّدَى لَا يَمْحَسُونَ غِيثِي يُدِيمُ خُلُودًا (٥)  
 وَكَأَنَّكُمْ فِي نَحْرِ كُلِّ مَخْرُوقَةٍ أَسَدٌ جَعَانٌ لَهَا التَّلَاحِمُ عِيدًا (٦)

(١) [ قلنا : في المخطوطة « قن » بدل من « بن » ] .

(٢) الأبوة جمع أب في لغة بعض العرب ، كما يجمعون العم على عمومة والحال على خولة ، والأكثر أن يكون اسما لكون أب والكون عما .

(٣) « صيدا » جمع الأصيد ، وهو منصوب على الحال من « قوم » لأنه وإن كان نكرة فقد جرت عليه أوصاف .

[ قلنا : في المخطوطة « ومزة » بفتح الزاي الشددة ، فتكون بعدها تاء التأنيث ، وفي نسخة الشارح « ومزة » بضم الزاي الشددة ، فتكون بعدها تاء الضمير ، وما في المخطوطة ظاهر ، ويتبين به مرجع الضمير في قوله « بها » أي بالزرة ، والظاهر أيضا - آت قوله « صيدا » حال من الضمير في « لا يمكنون » ، والصيد الذين لا يلتفتون من زهوم يمينا وشمالا ] .

(٤) فطن ( بضمين ) أصله فطن ( يكون الطاء ) ولكنه ضمه للإتياع ، وهو جمع أفطن لشديد الفطنة وفطن من باب فرح ونصر وكرم .

[ قلنا : « الفطن » بضم الفاء والطاء جمع أورده الفويون كما أوردوا الجمع بكون الطاء ، فهما جمان ، ولعل « الفطن » جمع « الفطاون » ، مثل صبر جمع صبور ] .

(٥) [ قلنا : هل جاء « متوازرين » محرفاً من « متواردون » ؟ ] .

(٦) [ لللاحم : جمع اللحمة ، وهي الرلعة العظيمة القتل . ] .

بَفْدُوتَ فِي حَلَقِ النَّعِيمِ وَنَارَةَ      فِي الْمِسْكِ يُصْبِحُ لِلْجُلُودِ جُلُودًا<sup>(١)</sup>  
 وَمُرَقَلِينَ عَلَى التَّشْبِيرَةِ أَصْبَحُوا      سَبَقًا مَرَّازِبَةَ الْعِرَاقِ قَمُودًا<sup>(٢)</sup>  
 وَبَنَى لَهُمْ مُلْكًا أَطَالَ عِمَادَهُ      سَلَفٌ يَرَى بِمَجْرَةٍ أَخْدُودًا<sup>(٣)</sup>  
 غَيْرَانَ وَقَرَّ سَمَمُهُ وَضَمَمِيرَهُ      وَقَعُ الْحَدِيدِ بِهِ يَشُقُّ حَدِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 تَنْشَقُّ رَوْعَاتُ الرِّوَاغَا عَنْ رَأْسِهِ      صَلْتَاتٌ يَفْتِكُ بِالْأُمُورِ وَحِيدًا<sup>(٥)</sup>

(١) كتب « حلق النعيم » ولعله سهو ، صوابه : حلق الحديد ، ومعنى « يصبح للجلود جلوداً » يصبح من كثرة التلطيح به بجلوداً على جلودهم .  
 (٢) مرقلين ( بفتح الفاء ) أى سوديين ، والترقيل التويد . والمرازبة : جمع مرزبان ( بفتح الميم وضم الزاي ) وهو الرئيس والأمير بلغة الفرس ، فربه العرب وجموعه على سرازبة ، قال أمية بن أبي الصلت :

ماذا ينذر والمقتفل من سرازبة ججاج

(٣) أراد بالسلف فتية بن مسلم ، وسيصرح بذلك ، وقوله « يرى بمجرة أخدوداً » كأنه كفى بذلك عن بعد نظره في الأمور فرسم ملكاً مستقبلاً لبيه ، فإذا كان الناس يرون المجرة كالشماع فهو يرى فيها أخاديد كما يرى الناس القمر ، والمجرة : طريقة من النور متفرقة في السماء ناشئة من اجتماع جم كثير من الكواكب بحيث يبدو نورها .  
 [ قلنا : في المخطوطة « سلقاً » ] .

(٤) غيران : كثير النيرة يذب عن الحوزة . ووقر ثبت وتقل ، وقد تصرف في معنى الوقر فطلقه بالسمع وهو مبهور ، والراد به الكناية عن قلة الاحتراز من الكلام البذيء ، والعرب تقول : الضم من شعار السؤدد ، يعنون أن السيد يمر بالغو والبذاء كأنه لا يسمعه ، وعلقه أيضاً بالضمير وهو رباطة الجأش ، يقول : إنه قد عمل سمه وجأشه وقع الحديد أى خديج السيوف على حديد الدروع والبيض يشقها ، لأن من سمع ذلك الصوت الجدير بالروع ولم يرتع فجدير بأن لا يميز أذنه للأهراء ، ومن شاهد تلك المشاهد ولم يضطرب روعه جدير بأن لا يهتز لحوادثه .

(٥) [ قلنا : انظر قول بشار هنا : « تنشق رومات الرقا عن رأسه » وقوله في مدح علي بن سالم ( ج ١ ص ١١٠ من هذه المطبوعة ) :  
 مالكي تنشق من وجهه الحر      ب كما انثقت الدهن من ضياء  
 والصلتان : الشجاع الشديد . ]

كَمْ مِنْ عُفَارِيَّةٍ أَبْلٌ مُتَوَجِّجٌ قَتَلَ الْإِلَهَ بِهِ وَكَانَ مَرِيدًا (١)  
 قَادَ الْجُنُودَ مِنَ الْبُصَيْرَةِ لِلْمَدَى حَتَّى وَقَعْنَ بِبِصِينِ ثَفْرِ قُودًا (٢)  
 خَيْلًا مُخَفَّفَةً وَخَيْلًا حُسْرًا لَا يَمْتَلِجْنَ مَعَ الشُّكَاكِمِ عُودًا (٣)  
 أَنْزَلْنَ غَوْزَكَ مِنْ صَيَاصِي هِزِهِ ظَهْرًا وَكَانَ غَزِيئُهُ تَحْدُودًا (٤)

(١) « كم » هنا اسم يجرب به عن الكثرة ، وعملها نصب بالمفعولية لقوله لئلا ،  
 والمفارية ( بضم العين ) الحبث الجري ، والأبل : الألد ، أراد بهم هنا ملوك بلاد الصميم  
 الذين كفروا وثاروا على الدولة الأموية ، فلهذا أسند قتل قتيبة إليهم فله نال فقال « قتل  
 الإله به » أي بقتيبة ، لأن الله تعالى أراد إهلاكهم نصرأ لدينه ، وقوله وكان مريداً أي  
 المفارية ، والمريد : المقدم في عتو ، ومثله المارد .

(٢) البصيرة : نصير البصرة ، وبعين ثفر : موضع لم يرد ذكره في بقاوت  
 ولا في كتب التاريخ ، والظاهر أنه من ثغور الصين ، وهي فرغانة التي فتحها قتيبة كما تقدم ،  
 أو كاشغر ، والأظهر أن يكون مركباً مزجياً ، فتكون نون صين مفتوحة وتون ثفر  
 للضرورة ، والقود جمع أقود ، وهو الفرس المتباد المذل .

[ قلنا : في المخطوطة « بعين » مكسورة التون ، وفي نسخة الشارح بالفتح ] .

(٣) مخففة أي معمول لها خفاف جمع خف ( بالهاء المعجمة ) وهو جلد يلف فيه حافر  
 الفرس إذا خيف عليه التورم من كثرة المشي ، وتسمى أيضاً النعال ، ويقال للخيل أيضاً  
 منقلة . والحسر : جمع حاسر ، وهو القى سار حتى هي ، من قولهم حسر البعير سألته إذا  
 أمي ، وقابل المخففة بالحسر لما يتضمنه معنى الحسر من الاحتياج إلى جعل خفاف لها ، ويمتلحن :  
 يمالجن ، يقول لهن لإعياهن لا يحتاج الراكب أن يضيق عليها الشكائم بأمواد في الألواء تتراد  
 في الأجم للخيل الشديدة .

(٤) أنزلن أي الخيل ، لأن بين أمكن إنزاله ، وغوزك ( بين معجمة مفتوحة  
 وزاي ) اسم ملك سمرقند والصفد الذي غلبه قتيبة وسالحه على قليم سمرقند سنة ٩٣ ، وكتب  
 في الديوان بين وراء مهمتين . والصياص : الحصون ، جمع صيصية ، وأصل الصيصية :  
 القرن للشور ونحوه ، فلما كانت الصياص تنافع بها البحر من أنفسها سميت الحصون صياص ،  
 وقوله ظهراً أي بعيداً عن بلد ، والغزى ( كغنى ) اسم الجيش الغازي ، والضمير يعود إلى  
 خيران ، والمجدود : المبخوت ، يشير إلى أنهم أخذوا سمرقند بدون قتال بل بصلح ورعي أولها  
 في قتال غوزك

وَأَمَانَ نِسْوَةَ نَيْرِكٍ وَتَرَكَهُ جَزْرًا وَرَهْطَ بَنِي الْأَشْلِ حَصِيدًا<sup>(١)</sup>  
 وَحَمَلَنَ رَبَّهُمُ الْأَجَلَ هَدِيَّةً فِي الشَّاكِرِيَّةِ عَائِنِيَا مَضْفُودًا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَمْنَعَنَ خَافَانَ الْمَسَارِحِ فَأَنْتَنَى عَجَلًا بِشْلُ سَوَابَهُ مَرْوُودًا<sup>(٣)</sup>

(١) وَأَمَانَ : جعلتهن فينا ، وكعب « بترك » وصوابه « نيرك » بنون ثم ياء ثم زاي ، وهو ملك باذغيس من أعمال خراسان ، وباذغيس : للغة حصينة جداً وكان قد وقع قتال بين المسلمين والمجمل والترك في قلعة باذغيس سنة ٨٤ في مدة ولاية يزيد بن المهلب على خراسان ، وتحت للغة باذغيس وبقى ما عداها من الولاية ، وبقى بيد نيرك أسرى من المسلمين ، فلما ولي قتيبة بن مسلم على خراسان سنة ٨٦ كتب إلى نيرك في سراح أسرى المسلمين وهدده ، فأطلق نيرك الأسرى ، وصالح قتيبة على أن يبقى نيرك عند قتيبة ولا يدخل قتيبة باذغيس ، فلما فتح قتيبة بخارى ورجع تحمّل نيرك فاستأذن قتيبة في الرجوع إلى بلده ، فأذن له ، فلما خرج نقص العهد وجدل يثور ملوك جهات المعجم على قتيبة سنة ٩٠ ، وخرج لهم قتيبة سنة ٩١ ، فاستأصلهم ، وجاءه نيرك مستأمناً ، فلم يؤمنه وقتله . وانظر من عنى بنى الأشل . وجزرا : قبلا ، وأصله الشاة المذبوحة أو البعير المنحور ، ولذلك يقال له الجزور ، قال عنقرة : فتركنه جزر السباع بلشته . ورهط بنى الأشل : قومه ، وأصل صوابه « رهط ابن الأشل » وأصله أراد به ملك الطاقان التي حارب قتيبة سنة ٩٠ .

(٢) رَبَّهُمُ هُوَ نَيْرِكُ ، وَذَلِكَ أَنَّ خَيْلَ قَتَيْبَةَ كُنَتْ لَهُ وَهُوَ سَاطِرٌ مَعَ سَلِيمِ رَسُولِ قَتَيْبَةَ لَمَّالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَنْدِهِ خَشْيَةٌ نَدَامَتَهُ فَاضْطُرَّ نَيْرِكُ إِلَى إِسْلَامِ نَفْسِهِ إِلَى قَتَيْبَةَ . وَالشَّاكِرِيَّةُ : جَمَاعَةُ الشَّاكِرِيِّ ، وَالشَّاكِرِيُّ : الْحَادِمُ ، فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، أَيْ حَمَلَنَ نَيْرِكُ فِي جَمَلَةِ الْعَبِيدِ . وَالطَّائِفُ : الْأَمِيرُ ، وَالْمَضْفُودُ : الْمَقْبُودُ بِالْأَسْفَادِ ، وَهِيَ قَبُودُ الْمَدِيدِ

(٣) وَمَمْنَعَنَ أَيْ الْحَيْلِ . وَالخَافَانَ : لِقَابِ مَلِكِ التُّرْكِ ، وَالْمَسَارِحُ كَتَبَ فِي الدِّيْوَانِ بِالرَّاءِ وَالظَّاهِرِ أَنَّهُ الْمَسَالِحُ ، بِاللَّامِ ، وَسَيَذْكَرُ بَعْدَ نَحْوِ آيَاتِ الْمَسَالِحِ ، وَهِيَ التَّنُورُ ، جَمْعُ مَسْلُحَةٍ ( يَتَّحِقُ اللَّيْمُ وَقَتِحُ اللَّامُ ) سَمِيَ الثَّنِيرُ مَسْلُحَةً لِأَنَّهُ لَا يُمْنَلَى مِنْ حُرَاسِ مَسْلُحِينَ فِيهَا ، وَأَرَادَ بِالْمَسَالِحِ هُنَا تَنْوِيرَ الْعَمْدِ ، وَهِيَ فَرْقَانَةٌ وَالشَّائِشُ وَسَمْرَقَنْدُ ، وَكَانَ خَافَانُ مِنْ مَلِكِ هَذِهِ الْجِهَاتِ ، وَلَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي جَمَلَةِ الْمَلُوكِ النَّسَائِدِينَ عَلَى قَتَالِ قَتَيْبَةَ فِي بِلَادِ الصَّفَدِ فِي فَتْحِ سَمْرَقَنْدِ . وَبِشْلُ : يَطْرُدُ ، وَالشَّلُّ الطَّرْدُ ، مِنْ بَابِ نَصَرَ ، وَأَمَلَهُ أَرَادَ بِهَا هُنَا الْحَيْلَ ، وَالزَّمْرُودُ : الْمَذْمُورُ .

[ قَتَا : ضَبَطَ فِي الْمُحْطُولَةِ حَاءُ الْمَسَارِحِ ، بِفَتْحَةِ النَّصْبِ ، وَضَبَطَهَا الشَّارِحُ بِكَسْرَةِ

وَأَقْنَنَ قَتْلِي لِلْمَقَابِلِ وَالْقَنَا      بَعْدَ الْخَصَانَةِ مَهْلًا مَوْزُونًا<sup>(١)</sup>  
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا مَقَامَ مَعْدُرٍ      بَرَقَ الْحَمِيُّ لَهُ فَحَادَ مَجِيدًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَبُو قَتَيْبَةَ فِي الْكَرِيهَةِ مِثْلُهُ      أَسَدٌ يُرْشِحُ لِلْقَاءِ أَسْوَدًا<sup>(٣)</sup>  
مَلِكٌ عَلَى مَضَضِ الْقَدْرِ مَحَلُّهُ      يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الصَّنِيدِيًّا<sup>(٤)</sup>  
تَهْدِي لَهُ فَلَاقُ الرُّؤُوسِ إِذَا غَدَا      وَإِذَا تَرَوَّحَ صَادِيًّا لِيَجُودًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ أَقُولُ لِقَائِهِمْ رَأَيْتُهُمْ      بِقَعَا الْمَسَاحِ يَتَسِمُونَ قَبِيدًا<sup>(٦)</sup>

(١) المقابيل جمع مقب ( كعب ) جماعة الخيل .

(٢) المعذر : المعتذر الذي يدفع اللامة عن نفسه بالنقل . وجاء المعذرون من الأهراب ، ، والحمي : السحاب الكثيف المعترض كالحمل قبل أن يم السماء ينذر بالوابل من بعده . والى هذه هي المكارم لان مقام من إذا رأى يوارق الخطر أمرض عن الغزو كما يمرض المسافر أو الراعي إذا رأى حيا بارها . وهذا كقول أمية بن أبي الصلت :

تلك المكارم لا يقبان من لبن      شيئا بماء فعارا بعد أبوالا

وكان بشاراً أراد التعريض يريد بن المهلب وأخيه الفضل إذ كان يزيد قد حاصر قلعة باذغيس في غيبة صاحبها نيزك عنها ودخلها وغنم سنة ٨٤ ولكنها لم تثبت له ثم غزاها أخوه الفضل حين ولي خراسان سنة ٨٥ فلم تثبت له فلما غزاها قتيبة ثبت له وقتل ملكها نيزك وذلك أن قتيبة كان يحب تفضيله على آل المهلب فإنه لما فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد دعا نهار بن توسعة الشاعر فقال له بانهار أين فواك في رثاء المهلب :

ألا ذهب الغزو المُقَرَّبُ لِمَنْ      ومات الندى والجود بعد المهلب

أغزو هذا ؟ قال هذا أحسن وأنا أقول :

وما كانت مذكنا ولا كان لبله      ولا هو فيما بعد فاكابن مسلم

أعم لأهل الشرك فتلا بسيفه      وأكبر فينا مَقْتَلًا بعد معلم

فلعل بشاراً أراد أن يسر قتيبة بهذا التعريض .

(٣) أبو قتيبة هو مسلم بن عمرو بن الحصين الجاهلي . ومعنى يرشح القضاء الأسود تعلم أبناءه الشجاعة واليافة .

(٤) المضض ( يفتضض ) الحزن ، مضض كمرح .

[ الصنديد : الشجاع ] .

(٥) [ قنا : في المخطوطة « حانيا » . و في نسخة النسخ « صاديا » ] .

(٦) فالدين أي راحته من عند الأمير من وراء الثغور بضم الثاء الفصائد ، أي جوائزها .

كَيْفَ الْأَمِيرِ لِزَائِرٍ مُتَخَشِّرٍ تَرَكَ الْأَقَارِبَ وَالْبَعِيدَ بَعِيدًا (١)  
وَدَا وَنَحْتَبَطًا وَدَائِمٌ عِشْرَةٌ يَسْمَى لِجَارِيَةٍ تُرِيدُ نَقُودًا (٢)  
تَأْتِي صَوَائِحُهَا وَيَأْتِي أَهْلُهَا إِلَّا الْمَلَاءُ فَكَأَنَّهُمْ كَثُودًا (٣)

(١) كيف الأمير أي كيف وجدتم عطاءه لزائر متخشير إياه من بين الأصراء ترك أقاربه والأبعد عنه بعيدا عنه ، والزائر هنا مراد به العموم إذ ليس السؤال عن زائر معين .  
(٢) وودًا ونحبتطًا ودائمٌ عشرة أحوال من زائر الذي هو في معنى العموم أي باختلاف أحوال الزائرين منهم الود ومنهم الختيط وهو الذي يسأل المعروف من غير سابقه ودًا ولا آصرة ومنهم ذو العشرة الدائمة ، وقوله « لجارية » أي لأجل بنت تريد شورة ولا ترضى إلا بالجهاز الرقيم .

[ قلنا : ربما كان يشار بمي نفسه بالزائر المتخير للمدوح ، فقد يذكر فيما يموله في شعر المدح أن وراءه امرأة كلفته طلب الندى وأنه على عدة معها بالأموال ، انظر قوله يمدح سليمان بن هشام بن عبد الملك ( ج ١ ص ٢٩٤ من هذه المطبوعة ) :

وقالته حين استحق رحيلنا وأجفان هينها تجود وتكسب :  
أغاد إلى حررات في غير شعبة وذلك شأو عن هوانا من ركب  
فقلت لها : كلنتي طلب الندي وليس وراء ابن الخليفة مطلب

وقوله يمدح عقبة بن سلم ( ج ١ ص ١٤٤ من هذه المطبوعة ) :

أبطال عن أصهارى الحباب  
وأنا من عبيدة في عذاب  
قد وعدت والوعد كالكتاب  
فأمضنا من بحسرك العباب  
بالجنجيات مع الثياب

والظاهر أن « ودا » في بيت يشار هنا وصف بمعنى : محب .

(٣) [ قلنا : الكزود : الصعب الشاق ... هذا ، وأمله قد سقط بمد هذا البيت

شئ من الشعر كما يدل الترقيم وارتباط الأوراق على ذلك في مخطوطة الديوان ] .

فإنه بهذا البيت تنهى الورقة ١٧٩ وفي ذيلها كلمة « عش » التي يدل على أنها أول البيت في مفتح الورقة التالية ، ويجب أن يكون رثها ١٨٠ ، ولكن الورقة الآتية رثها ١٨٢ وليس أول كلمة في البيت الأول منها « عش » بل أنها تبدأ فميدة جديدة كما يتبين في أول الجزء الثالث من هذه المطبوعة إن شاء الله .

# فهرس

## الجزء الثاني من ديوان بشار

١٠٠

١٠٠ ..... ياب

### قافية التاء

- ٢ ... قال بشار ( في تحياء العاصرية )
- ٤ ... وقال أيضاً ( في التسيب )
- ٨ ... وقال أيضاً ( ينزل ويفتخر بأيام بني عامر مواليه في البرامة )
- ١٤ ... وقال أيضاً ( في خاتم الملك ، وهي حيي العاصرية )
- ١٦ ... وقال أيضاً ( في التسيب بعبدة )
- ١٨ ... وقال أيضاً ( في النزول بحبي )
- ٢١ ... وقال أيضاً ( في التسيب بسلى )
- ٢٤ ... وقال أيضاً [ في قدومه على المهدي وصبره عن الحبيب ]
- ٢٧ ... وقال أيضاً ( في التسيب بعبدة )
- ٣٢ ... وقال أيضاً ( في التسيب بسلى )
- ٣٤ ... وقال أيضاً ( في التسيب بعبدة )
- ٣٧ ... وقال أيضاً ( في النزول بحبي )
- ٣٩ ... وقال أيضاً ( في عبدة )
- ٤٠ ... وقال أيضاً ( في مدح ولي العهد موسى الهادي )
- ٤٦ ... وقال أيضاً ( في هجاء أبي هشام الباهلي )
- ٤٨ ... وقال أيضاً ( في هجاء الباهلي )
- ٥٠ ... وقال أيضاً ( في استنجاز قضاء حاجة )

صفحة

- وقال أيضاً ( في النسب بعبدة ) ..... ٥١  
وقال أيضاً ( في هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ) ..... ٥٦  
وقال أيضاً ( في النسب ) ..... ٥٧

### قافية التاء

- وقال بشار بمدح خدش بن يزيد بن مخلد ..... ٥٩  
وقال أيضاً ( يتنزل بسلمى مع مدح بعض أصحابه وهجاء عجرد ) ..... ٦١

### قافية الجيم

- وقال بشار ( في الغزل ) ..... ٦٩  
وقال أيضاً ( في النسب بسعدى ) ..... ٧٢  
وقال أيضاً ( في خُشابة ) ..... ٧٤  
وقال أيضاً ( في سلمى ) ..... ٧٨  
وقال أيضاً ( بمدح الخليفة المهدي ويتبرأ إليه ) ..... ٨٣  
وقال أيضاً ( في خُشابة ) ..... ٩١  
وقال أيضاً ( يهجو ) ..... ٩٦

### قافية الحاء

- وقال بشار ( في النسب بسعدى ) ..... ٩٧  
وقال أيضاً ( في سعدى ) ..... ١٠٤  
وقال أيضاً ( في إقلاعه عن الترام لتعفى المهدي وفي هجاء حماد ) ..... ١٠٧  
وقال أيضاً ( في عبدة ) ..... ١١٢  
وقال أيضاً ( يصف مجلس شرايه مع تديته ) ..... ١١٥  
وقال أيضاً ( في عبدة ) ..... ١١٧  
وقال أيضاً ( في عبدة ) ..... ١٢١  
وقال أيضاً ( يذكر بعض ندمائه ) ..... ١٢٥



١٢٥	... ..	وقال أيضاً ( في النسيب )
١٢٧	... ..	وقال أيضاً ( في النسيب )
١٣٣	... ..	وقال أيضاً ( في النسيب بالرباب )
١٧٣	... ..	وقال أيضاً ( في عبدة )
١٤٢	... ..	وقال أيضاً ( في عبدة )
١٤٤	... ..	وقال أيضاً ( بهجوه مهيل بن سالم البصرى )
١٤٥	... ..	وقال أيضاً ( في الغزل وهجاه حماد مجرد )
١٥٠	... ..	وقال أيضاً ( في عبدة )
١٥٤	... ..	وقال أيضاً [ في الغزل ]

### قافية الدال

١٥٥	... ..	وقال بشار ( في جارية مذنبة للمهدى )
١٦٢	... ..	وقال أيضاً ( في الأمثال وفي النسيب )
١٦٥	... ..	وقال أيضاً ( في سعاد ، وهي سعدى )
١٧٠	... ..	وقال أيضاً ( في عبدة )
١٧٧	... ..	وقال أيضاً ( في النسب بحمي )
١٨١	... ..	وقال أيضاً ( في سلمى )
١٨٥	... ..	وقال أيضاً ( في سلمى )
١٩٢	... ..	وقال أيضاً ( في النسيب بسعدى )
٢٠٠	... ..	وقال أيضاً ( في حبي )
٢٠٣	... ..	وقال أيضاً ( في نعمى )
٢٠٤	... ..	وقال أيضاً ( في حمدة )
٢٠٩	... ..	وقال أيضاً ( في عبدة )
٢١٠	... ..	وقال أيضاً ( في بعض حبايبه وفي ذم حماد مجرد )

٢١٤	... ..	وقال أيضاً ( في النزل )
٢١٨	... ..	وقال أيضاً بمدح نقيبته بن سلم
٢٤٢	... ..	وقال بمدح روح بن حاتم
٢٥٧	... ..	وقال أيضاً ( في عبدة )
٢٥٨	... ..	وقال أيضاً ( في عبدة )
٢٦١	... ..	وقال أيضاً ( في فاطمة )
٢٦٧	... ..	وقال أيضاً ( في حبي )
٢٧١	... ..	وقال أيضاً ( في عبدة )
٢٧٧	... ..	وقال أيضاً بمدح المهدي وموسى
٢٩٧	... ..	وقال أيضاً بمدح المهدي ويفخر بخراسان
٣١١	... ..	وقال أيضاً ( في حبيته صفراء )
٣١٥	... ..	وقال أيضاً ( في عبدة )
٣١٧	... ..	وقال أيضاً ( في النسيب بلى )
٣٢١	... ..	وقال أيضاً يهجو أبا هشام الباهلي
٣٢٦	... ..	وقال أيضاً ( في مدح قتية بن مسلم وآله )













